

MS.-21



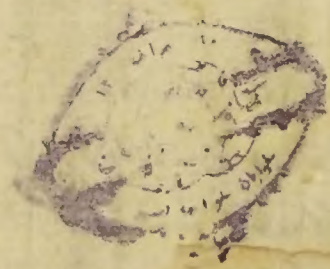
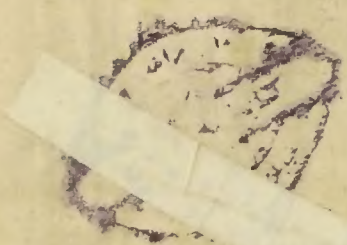
MS. - 21

INSTITUTE  
OF  
ISLAMIC  
STUDIES

★

MCGILL  
UNIVERSITY







الكتب



الكتب الكبار قد ينشئ على الشادي حملها ويشغل على الناقل نقلها واكثر ابناء الزمان يقصر  
 همهم عن احتمال اعباء العلم الثقيلة والجزاء في حلياته المديدة الطويلة فاستعينة  
 من ذلك مرة بعد اخرى لما كنت اجد في نفسي من ضعف المنية وهن القوة فلقد درفت  
 على السبعين سنيا وبلغت من الكتب عتيا وصرت كالحيّة حيا واستعملت الراس شيئا وقامت  
 شمس العلم مغيبا في الايام المراجعة فيه والعود والاستشفاع لم استجمل الرد فلم اجد بدا من صرف  
 وجهي اليه والاقبال بكل الغيرة عليه وهميت ان اضع يدي فيه فلم استجرت الله تعالى  
 وتقدس في الابتداء منه مجموع مجمع الكمال الجوامع اسمي كتاب جوامع الجامع ولا شك  
 انه اسم وفق المسمي ولفظ طبق للمعنى وارجو ان يكون بتوفيق الله تعالى وعونه وفيض فضله  
 ومنه كتابا وسيطا خفيفا للحجيم كثيرا الغنم لا يصعب حمله ويسهل حفظه ويكثر معناه وان  
 قل لفظه يروع موضوعه ويروى سموعه ينظم وسايط القلايد ويجوى بسايط القوافي  
 يستضيء العلماء بغيره ودرره ويفقر الفضلاء الى فقره فيكتب على وجه الدهر ويعلق  
 في كعبة المجد والفخر ومما احب اليه وحشي وبعتني عليه ان خطر بيالي وهجر يغيري  
 بل التي في قلمي محبة الاستمداد من كلام حبار الله العلامة ولطائفه فان اللفاظ لذة الجذ  
 ورونق الحديث تارة مقصرا فيه على ايراد المعنى الجذ والاشارة الى مواضع النكت بالعبارات  
 المؤجزة والايماءات المعجزة مما يناسب الحق والحقيقة ويطابق الطريقة المستقيمة واذا  
 ورد في انشاء الايات شئ قد تقدم الكلام في نظيره اعول في اكثره على المذكور قبل ان اتي بالايجاز  
 الاقتصار وانا اسئل الله الكريم المنان مستشفعا اليه بحمد المصطفى وآله مصابيح الايمان  
 مفاتيح الجنان عليهم وعليهم الصلوة والسلام ما اختلف الضياع والظلام ان يجعل وكلي  
 وكلي في اليفرع تحاذي الاعضاء وتواكل الاجزاء موجبا الغفران ومؤديا الى رضوانه  
 بالتسهيل والتيسير فان يسير العسير عليه حلت قد تيسر وهو على ما يشاء قد يرنم المولى  
 ونعم النصير سورة فاتحة الكتاب سبع آيات **بلا خلافي** الا ان اهل مكة والكوفة عدوا باسمه  
 الرحمن الرحيم آية من الفاتحة وغيرهم عدوا انعم عليهم آية وروى عن ابني عباس اني في  
 من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك مائة واربع عشرة آية من كتاب الله تعالى وعن  
 عمه اسئل عن قوله تعالى سبعاً من المثاني فقال هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن  
 الرحيم وعن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتحة الكتاب اعظم من الاجود

طلب غفور كرام زود  
 بلنزة وجزا زرت به  
 على الستين سنين



المستقيم هو الدين الحق الذي لا يقبل شدة من العباد غيره وانما سقى الدين صراطا لا يؤدي الى سلكه  
 الى الجنة كما ان الصراط يؤدي الى سلكه الى مقصده وعلى هذا فنعاهدنا ناهدي <sup>بفتح</sup> لا يطاف كقول  
 سبحانه والذين اهتدوا زادهم هدى ورواه عن امير المؤمنين ع ان معناه <sup>بفتح</sup> يتناور في بعض  
 الاخبار ان الصادق عليه السلام قال اهدنا الصراط المستقيم روى باضافة صراط الى المستقيم صراط  
 الذين انعم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هو بدل من الصراط المستقيم وهو في  
 حكم تكرير العامل فكأنه قال لا هدينا صراط الذين انعم عليهم وقاية البدل للتوكيد والاستعا  
 بان الطريق المستقيم بيان وتفسير صراط من خصهم الله بعضهم وامد لهم <sup>بفتح</sup> بجوارحه نعمته  
 اخرج بهم على برتيه وفضلهم على كثير من خلقته فيكون ذلك شهادة لصراطهم بالاستقا  
 على ذلك الوجه كما نقول هل ذلك على اكرم الناس فلان فيكون ذلك ابلغ في وصفه بالكرم  
 من قولك هل ادلك على فلان اكرم لا تك بليتك كرم مجازا او لا ومفصلا ثانيا واوقت  
 فلانا تفسير الاكرم فجعلته على اكرم فانك قلت من اراد جلا جامعا للكرم فعليه بفلان  
 فهو المعين لذلك غير مدافع فيه واطلاق الانعام ليس كل انعام روى عن اهل البيت عليهم  
 السلام صراط من انعم عليهم فغنى عن الخطاب فان الزيادة الصحيحة هو المشهور غير المغضوب  
 عليهم بدل من الذين انعم عليهم على معنى ان النعم عليهم هم الذين لم يمس غضبه والاضلال  
 ويجوز ان يكون غير ههنا صفة وان كان غير لا يقع صفة للمعرفة ولا يعرف بالاضافة الى  
 المعرفة لان الذين انعم عليهم لا توقيت فيهم فهو كقولهم ولقد اقم على الكليم يستبى ولا ت  
 المغضوب عليهم ولا الضالين خلا في المنعم عليهم فليس في غير اذ الابهام الذي يابى له ان يعرف  
 وقيل ان المغضوب عليهم هم اليهود لقولهم لعنه الله وغضب عليه والضالين هم النصارى  
 لقوله قد ضلوا من قبل ومعنى غضب الله ارادة الاثم منهم وانزال العقاب بهم ان يفعل لهم  
 ما يفعل الملك اذا غضب على من تحت يده ومحل عليهم الاكوى نصب على المفعولية ومحل عليهم  
 الثانية رفع على الفاعلية واصل الضلال الهلاك ومنه قوله واصل اعمالهم اهلكها والاضلال  
 في الذين هو الذهاب عن الحق **سورة البقرة من نية مائتان وست وثمانون آية** كوفي سبع  
 بصرى الم ويثكرون كوفي الاثنا عشر وقولا معروفا والحق القيوم بصرى ابي عن النبي ع قال  
 من قرأ سورة البقرة فضلوات الله عليه ورحمته واعطى من الاجر كالمربط في سبيل الله سنة لا تسكن  
 روعته وقال في الحديث المسلمين ان يتعلموا سورة البقرة فان تعلمها وبركته وتوكلها حرة ولا تخطها  
 من زينة رتبته

ايانا

الك

عن عمرو

لعمري انهم جمعوا بين النعمة المطلقة  
 والعصمة وبين السلامة من غضب  
 الله والضلالة

البطلان



سورة

الفتح  
تعليم

في  
الكلام

البطلة قلت يا رسول الله من البطلة قال السحرة وعن الصادق عليه السلام قال من قرأ البقرة  
وال عمران جاء يوم القيمة نظماً له على راسه مثل الغمامين او مثل الغياطين بسم الله الرحمن  
الرحيم الما خلف في هذه الفواخ المفتوح بها السور فورد عن ائمتنا عليهم السلام انها من المتناها  
التي استأثر الله بعلمها ولا يعلم تاويلها غير عن الشيخ قال الله تعالى في كل سورة في القرآن حرف  
التي هي في اول السور وقال الكثر في ذلك وجوها منها انها اسماء للسور تعرف كل سورة بها  
افتتحت به ومنها انها اقسام اسم الله بها الكون فاما ان يكتبه ومعاني اسمائه وصفاته واصل  
كلام الامم كلها ومنها انها مأخوذة من صفات الله عز وجل كقول ابن عباس في كهيصة ان  
الكاف من كافي والماء من هادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق و  
المعناه انا الله اعلم ومنها ان كل حرف منها يدل على مدة قوم واما الاخرين الى غير ذلك  
من الوجوه على ان هذه الفواخ وغيرها من الالفاظ التي يتبعها عند المحققين اسماء  
سمياتها حروف الهمجاء المبسوطة التي ركب منها الكلم وحكمها ان تكون موقوفة كما  
الاعداد تقول الفلام ميم كما تقول واحد اثنان ثلاثة فاذا وليتها العوازل عرت فقيل هذه  
الف وكبت لاما ونظرت الى ميم قال الشاعر اذا اجتمعوا على الف ويا عروها جنيهم  
جدال ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ان جعلت الهم اسماء للسورة فغير وجه احدها  
ان يكون الم مبتداء وذلك مبتداء ثانياً والكتاب خبره والمجمل خبر المبتداء الاول فيكون  
المعنى ان ذلك هو الكتاب الكامل الذي يستأهل ان يسمي باكان ما سواه من الكتب ناقص  
بالاضافة اليه كما تقول هو الرجل الى الكامل في التولية الثاني ان يكون الكتاب صفة فيكون المعنى  
هو ذلك الكتاب الموعود الثالث ان يكون التقدير هذه الم فيكون جملة وذلك الكتاب جملة  
اخرى وان جعلت الم بمنزلة الصوت كان ذلك مبتداء والكتاب خبره اي ذلك الكتاب  
المنزل هو الكتاب الكامل والكتاب صفته والخبر ما بعده او قد رتب مبتداء محذوف اي هو يعني  
المؤلف من هذه الحروف ذلك الكتاب والرب مصدر رابيه يربيه اذا حصل فيه الربيه وحققة  
الربيه فلو النفس واضطربها وفي الحديث دع ما يربك الى ما لا يربك والمعنى انهن وضوح دلالة  
بحيث لا ينبغي ان يرباب فيه اذ لا مجال للربيه فيه والمشهور الوقف على فيه وبعض القراء يقف على لا  
رب ولا يقف عليه ان ينوي خبراً ونظيره قوله لا خير والتقدير لا ريب فيه فيه هدى والهدى  
مصدر على فعل كالتري وهو الدلالة الموصولة الى البغية وقد وضع المصدر الذي هو هدى

المراد



موضع الوصف الذي هو هادٍ والتقى في الشريعة هو الذي بقي نفسه <sup>تعالى</sup> على ما يستحقه العقاب من فعل  
او ترك وتمامه عند شارفهم ككسائه الباس التوقي متقين كقول النبي صلى الله عليه وآله من قتل قتيلاً  
فله سلبه وقوله تعالى ولا يلبسوا الافاجر الكفار اي صاروا الى الفجور والكفر فكانه قال هدى المصيرين  
الى التقي ولم يقل هدى للتضالين لان الضالين فرياق فريق علم يقا لهم على الضلالة وفريق علم  
مسيرهم الى الهدى فلا يكون هدى لجميعهم وايضاً فقد صدرت السورة التي هي وسط الزهراء ون  
سلم القرآن اولا الثاني بذكر المؤمنين من عباد الله وهم المتقون الذين يؤمنون بالغيب ويؤمنون  
الصلوة الموصولة اما ان يكون مجزواً بانه صفة للمؤمنين او منصوباً او مفعولاً على المدح على تقدير  
اعني الذين يؤمنون او هم الذين يؤمنون واما ان يكون منقطعاً عما قبله مفعولاً على الابتداء  
خبير او لك على هدى ولايمان افعال من الايمان يقال امنت شيئاً وامنت غيري ثم يقال  
اذا صدق وحقيقته امنه التكذيب والمخالفة وعدي بالباء فقول امنت به لانه ضمن معنى  
اقروا عترف ويجوز ان يكون من قياس فعلته وافعل فيكون آمن بمعنى صار ذا ايمان في نفسه  
بأظهار التصديق وحقيقة الايمان في الشئ هو المعرفة بانه وصفاته وبرسله وبجميع ما جاء  
به رسله وكل عارف بشئ فهو مصدق به ولا ذكر سبحانه الايمان علقه بالغيب ليعلم انه التصديق  
بشئ تعالى فيما أخبر به رسله مما غاب عن العباد عليه من ذكر القيمة والجنة والنار وغير  
ذلك ويجوز ان يكون بالغيب في موضع الحال لا يكون صلة ليؤمنون اي يؤمنون غائبين  
عن سائر الناس وحقيقته مطلب بين بالغيب لقوله يخشون ربهم بالغيب فيكون الغيب بمعنى  
الغيبه والخفاء وعلى المعنى الاول يكون الغيب بمعنى الغايب من قولك غاب الشئ غيباً ولو  
مصدراً سمي به ثم عطف سبحانه على الايمان بذكر الصلوة التي هي راس العباداة البدنية فقال ويقيمون  
الصلوة اي يحافظون عليها ويلتزمون لادائها من قولهم قام بالامر اي يؤدونها فاعبر عن  
الاداء بالاقامة ويعملون اركانها من قولهم قام العود اذا قومته وتمازقناهم ينفقون  
ثم عطف ذلك بالعبادة المالية التي هي الاثفاق فقال وتمازقناهم ينفقون اسند الرزق والغني  
للاعلام بانهم ينفقوا الحلال الطلوع الذي يتأهلان يسمى زكواً من الله تعالى ومن التبعية كما  
يقول ويخضون بعض المال الحلال بالتصدق به وجاز ان يراد به الزكوة المفروضة لا فتانه  
بالصلوة وان تراد هي وغيرها من الصدقات والتفقات في وجوه البر الحبيبة مطلقاً  
وعن النبي صلى الله عليه وآله

آشته

المراد بالغيب انظر الحسن  
وبالك لا يتفق فيه

ع

جائز

من قبلك



يحيى بن بادشاه  
الكتاب  
نحوه  
الطوفان  
عليه

هـ

مِنْ قَبْلِكَ وَيَا آخِرَهُ هُمْ يُوقِنُونَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ وَصْفُ الْأَوَّلِينَ فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَهْلُ الْجَامِعُونَ  
بَيْنَ تِلْكَ الصِّفَاتِ وَهَذِهِ وَقَوْلُهُمْ يُوقِنُونَ تَعْرِضُ بِأَهْلِ الْكِتَابِ وَالْقَوْمِ يَتَّبِعُونَ أَمَّا آخِرُهُ  
عَلَى خِلَافِ حَقِيقَتِهِ وَلَا يَصْدُرُ قَوْلُهُمْ عَنْ أَيْقَانٍ وَالْآخِرَةُ تَأْنِيثُ الْآخِرَةِ وَهِيَ صِفَةُ الدَّارِ الْبَدِيلِ  
قَوْلُهُ تَعَالَى تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ وَهِيَ مِنَ الصِّفَاتِ الْغَالِبَةِ وَكَذَلِكَ الدُّنْيَا وَالْآيَاتُ وَالْيَقِينُ هُوَ  
الْعِلْمُ الْحَاصِلُ بَعْدَ اسْتِدْلَالٍ وَنَظَرٍ وَلِذَلِكَ لَا يُطْلَقُ الْمُوقِنُ عَلَى شَيْءٍ تَعَالَى سِوَاءِ أَشْيَاءٍ فِي  
الْجَلَاءِ عِنْدَهُ تَعَالَى أَوْلَيْكَ عَلَى هَدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَالْجُمْلَةُ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ  
أَنْ كَانَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ مُبْتَدَأً وَالْأَفْلاَحُ لَهَا وَفِي سَمِ الْأَشْيَاءِ الَّذِي هُوَ أَوْلَى  
أَيُّهَا أَنْ يَأْتِيَ مَرَّةً عَقِيبَهُ فَالْمَذْكُورُونَ قَبْلَهُ أَهْلُ مَنْ أَجَلَ الْخِصَالِ لَتِي عَدَدَتْ لَهُمْ وَصْفُ  
الْأَسْتِعْلَاءِ فِي قَوْلِهِ عَلَى هَدًى وَاسْتَقَرَّ رَأْيُهُمْ عَلَيْهِ شَبَّهَتْ حَالَهُمْ بِحَالِ مَنْ أَعْتَلَّ شَيْئًا وَكَبُرَ  
وَمَعْنَى مَنْ رَجَعُوا مَخْرُوجًا وَأَعْطَوْهُ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ اللَّطْفُ وَالتَّوْفِيقُ عَلَى أَعْمَالٍ لِيُتَزَكَّرَ هَدًى  
لِيُقَدَّرَ بِأَيِّهَا لَا يَبْلُغُ كَثَرَتُهُ كَأَنَّهُ قِيلَ عَلَى هَدًى وَفِي تَكْرِيدِ أَوْلَئِكَ تَبَيَّنَ عَنِ الْقَوْمِ مَيِّزًا  
بِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْأَرْبَعِ الْتَقِيَةٍ نَدَى وَالْفَلَاحُ عَنْ غَيْرِهِمْ وَهُمْ سَمَاءُ الْبَصَرِ يَوْضَعُ  
وَالْكُوفُونَ عَادُوا فَايَدُ الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْمَذْكُورَ بَعْدَ خِيَلِ صِفَةٍ وَالتَّوَكُّيدُ وَاجِبٌ  
أَنَّ فَائِدَةَ الْخَبَرِ ثَابِتَةٌ لِلْمَخْبَرِ عِنْدَهُ دُونَ غَيْرِهِ وَبِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ هُمْ مُبْتَدَأً وَالْمُفْلِحُونَ  
خَبَرُهُ وَالْجُمْلَةُ خَبَرُ أَوْلَئِكَ وَالْمُفْلِحُ الْفَائِزُ بِالْغَيْبَةِ كَأَنَّهُ الَّذِي انْفَجَحَتْ لَهُ وَجْهَةُ الظَّفَرِ  
وَالْمُفْلِحُ بِالْجَمِّ مِثْلُهُ وَقَوْلُهُ عَلَى هَدًى مِنْ رَبِّهِمْ أَدْعَتْ بَعْدَهُ غَنَّةً وَالْغَنَّةُ صَوْتُ خَفِيِّ  
يَخْرُجُ مِنَ الْخَيْشُومِ وَالنُّونُ السَّاكِنَةُ وَالشُّوَيْنُ لَهَا ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ مَعَ الْحُرُوفِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ  
أَلْظَهَارُ وَذَلِكَ مَعَ الْحُرُوفِ الْمَحْلُوقِ وَالْأَدْعَامُ وَذَلِكَ مَعَ الِيمِ خَوْهُدًى مِنْ رَبِّهِمْ  
أَمِنْ مَعَكَ لَا يَحُوزُ هَذَا إِلَّا الْأَدْعَامُ هِيَ الْأَشْتِرَاكُ النَّوْنُ وَالِيمُ فِي الْغَنَةِ وَالْخَفَاءِ  
وَذَلِكَ مَعَ سَائِرِ الْحُرُوفِ رِخْوِينَ دَائِبَةً مِنْ فِيهَا وَهَذَا عِنْدَ جَمِيعِ الْقُرْآنِ الْعَرَبِيِّ خَمْرَةٌ  
الْكُشَا فَتَهْمُ بِدَعْوِهَا فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ خَوْهُدًى الْمُسْتَقِيمِينَ مِنْ رَبِّهِمْ وَيَدْعُهُمْ أَحْمَرَةٌ وَالْكُشَا  
فِي الْيَاءِ خَوْمٌ يَقُولُ وَيَدْعُهُمْ أَحْمَرَةٌ فِي الْوَاوِ خَوْظَلَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ فَالْلامُ وَالرَّاءُ وَالْيَاءُ  
وَالْوَاوُ عِنْدَهُمْ بِمِثْلِ الِيمِ وَيُقَالُ لَهَا حُرُوفٌ يَرْمُلُونَ لَهَا أَيْضًا تَدْعُهُمْ فِي النَّوْنِ خَوْمَتِي وَمِثْلُهَا  
لَا الَّذِينَ كَفَرُوا سِوَاءَ عَلَيْهِمْ أَلْمَزْتُهُمْ لَا تُنْذِرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ مَا قَدِمَ سَجَانَهُ ذَكَرَ الْأَنْتِيَاءَ  
عَقِيبَهُ بِذِكْرِ الْأَنْتِيَاءِ وَهُمْ الْكُفَّارُ الَّذِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ اللَّطْفُ وَسِوَاءَ عَلَيْهِمْ وَجُودُ الْكِتَابِ

مثل لكمهم من الهدى

أى

وغيره

يؤمنون



نور

وعنده وانذار الرسول وترك انذاره وسواء اسم بمعنى الاستواء وصف به كما يوصف بالمصاد  
وهو خبر ان وانذرهم لم يذمهم في موضع الرفع بالفاعلية كانه قيل مستوعليهم انذارك  
وعنده كما تقول انذارك اخوه وابن عمه او يكون انذارهم لم يذمهم في موضع  
الابتداء وسواء خبر مقدم بمعنى سواء وعليهم انذارك وعدمه والجملة خبر لان كذا  
وذكره جاز الله العلامة بنده وما اوردناه في مجمع البيان فهو من كلام ابي علي الفارسي روى  
الانذار والتخويف من عقاب الله وقوله لا يؤمنون جملة مؤكدة للجملة قبلها وخبر لان والجملة قبلها  
اعتراض قبل نزل الآية التي بعدها في ايجازها واضرارها وعلى هذا فيكون التعريف في الذين  
كفر واللعن وقيل هي في جميع من كفر على العموم فيكون التعريف للجنس ثم الله على قلوبهم  
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم الختم والكتف اخوان والغشاوة غشاوة  
من غشاها اذا غطا وهذا البناء لا يشتمل على الشيء كالعامة والختم على القلوب والاسماع وتغشيت  
الابصار من باب المجاز وهو نوعان استعارة وتمثيل فتمثل هنا كل النوعين اما الاستعارة فاما  
تمثيل فتمثل قولهم لان الحق لا ينفذ فيها الاغراضهم عنه واستكبارهم عن قبوله واسماعهم لانها  
تنبؤ لغرضها كما تنبؤ على ابصارهم كما تنبؤ على قلوبهم واوجب بين الادراك  
اما على التمثيل فان مثل حيث لم يستنفذوا بها في الاغراض الدينية التي خلقوا من اجلها  
ضرب حجاب بين الاستغناء بها بالختم والتغطية واما اسناد الختم الى الله تعالى فليست  
على ان هذه الصفة في فطرته كمالها كماله الخلق غير العرضي كما تقول فلان مجبول على كذا او  
مفطور عليه يريدون انه مبالغ في الثبات عليه ووجها آخر وهو انهم لما علم الله سبحانه  
انه لا طريق لهم لان يؤمنوا طوعا واخيارا فلم يبق الا القسر والاجاء ولم يقصرهم لئلا  
ينقض الغرض في التكليف عبر عن ترك الاجاء والقسر بالختم اشعارا بانهم قد بلغوا الغاية  
القصوى في لجاحهم واستشرائهم في الغنى والضلال وقد خد السمع لانه تصدر في الاصل  
والصادر لا يجمع ولا يجمع ولا يجمع فلو اكلوا في بعض بطونكم تعفوا يفعلون اذا آمن اللبس واذا لم يؤمن  
لم يفعلوا لا تقول ثوبهم وعلامهم وانت تريد الجمع والبصر نور العين وهو به الرأي  
كما ان البصيرة نور القلب وهو ما به يستبصر تامل في العذاب مثل الكال بناء ومعنى لانك  
تقول اعذب عن الشيء اذا امسك عنه كما تقول كل عنه ثم اشبع فيه فسمي كل الم فادج غدا  
وان لم يكن كالا اي عقابا يرتدع به الجاني والعظيم يقض الحقيق كما ان الكبير يقض الصغير

تمثل

كأنها

يقال

اللبس

فالعظم



والعظيم فوق الكبير كما ان الحقيرون الصغير ويستعملان في الجثث والاحداث جميعا تقول رجل  
عظيم وكبير تريد جثته او خطره. ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين  
افتح سبحانه بذكر الذين امنوا بالله سرا وعلانية ثم ثنى بالذين كفروا فكلوا بالسنة ثم ثنى  
للمنافقين الذين ابطنوا خلافا ما اظهروا وهم اخبث الكفار واقبحهم عنده ووصف حال الذين  
كفروا في آيتين وحال الذين نافقوا في ثلث عشرة آية وقصصهم معطوفة على قصصهم كما تعطف  
الجملة على الجملة واصل الناس اناس حذف حذفت حمزة تخفيفا وحذفها مع لام التعريف كالانم وكما  
يقال الاناس ويشهد لصله انسان وانس وسبوا لظهورهم وانهم يؤمنون اي يصرون  
كما في الحديث لا يجتنفهم ومن في من يقول موصوفة كما تيقول ومن الناس من يقولون كذا  
كقول من المؤمنين رجال هذه ان جعلت اللام للجنس وان جعلتها للعهد فموصولة لقوله  
تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي في تكبير الباء انهم ادعوا كل واحد من الايمانين على صفة الصخرة  
وفي قوله وما هم بمؤمنين التوكيد والمبالغة ما ليس بقولك وما امنوا الا فيه اخراج ذواتهم  
انفسهم ان يكون طائفة من طوائف المؤمنين فقد انطوى تحتها معنى ادعوا لانفسهم  
الايمان على القطع بخادعون الله والذين امنوا يخدعون الا انفسهم وما يشعرون وما  
المعاني هؤلاء المنافقين صنعوا صنعا في الخادعين حيث تظاهروا بالايما وهم كافرون  
صنع الله معهم صنعا في الخادعين حيث امنوا باحكام المسلمين عليهم وهم عند اهل الد  
الاسفل من النار كذلك صفة المؤمنين معهم حيث استلوا امر الله فيهم فان حقيقة  
الخديعة ان يؤهم الرجل صاحبه بخلاف ما يريد به من المكروه ويجوز ان يريد بخادعون  
الله لان طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله كما يقال قال الملك كذا وانما القائل  
وزيره او خاصته الذين قولهم قوله وما يخدعون الا انفسهم لان ضررها يلحقهم ولا يعدوهم  
الى غيرهم ومن فرادى يخادعون اتي برفع لفظ يفاعلون للمبالغة والنفس ذات الشيء و  
حقيقة تم قيل للقلب نفس لان النفس به نفس قالوا المرء باصغر به وقيل ايضا للروح  
والدم نفس لان قوامها بالدم والماء نفس لفرط حاجتها اليه نفس الرجل اي عينه حقيقة  
اصيبت نفسه كما قيل صدر الرجل ويكلم وقالوا فلان يوام نفسه اذا تردد في الامر واتجه  
لدرعيان لا يدري على ايها يقول كما هم ارادوا اعني النفس والمراد بالانفس هنا ذواتهم ويجوز  
ان يراد قلوبهم ودواعيهم وانهم والشعور علم الانسان الشيء علم حس ومشاعرا



حواسه في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب عظيم بما كانوا يكذبون استعير المرض  
لأعراض القلب كسوء الاعتقاد والغل والحسد وغير ذلك مما هو فساد وآفة شبيهة بالمرض  
كما استعيرة الصحة والسلامة في نقايض ذلك والمراد به ههنا ما في قلوبهم من الكفر ومن  
الغل والخوف على رسول الله والمؤمنين فزادهم الله مرضا بما ينزل على رسول الله من الوحي فكيف  
به ويزدادون كفرًا إلى كفرهم فكانه سبحانه زادهم ما زادوا وهم اسند الفعل إلى المسبب كما اسند  
إلى السورة في قوله فزادهم رجسًا إلى رجسهم لكونها سببًا أو أراد كلًا زاد رسول الله نصرًا ومكنًا  
في العباد والبلاد أزدادوا غلا وحسدًا وازدادت قلوبهم ضعفًا وجبنًا وخورًا وألم فهو  
إليم كوجع فهو وجع ووصف العذاب بكقوله تحية بينهم ضرب وجميع وهذا على طريقة  
قولهم جدد واللام في الحقيقة للمولم كما أن الحمد للمجد بما كانوا يكذبون أي يكذبهم  
وفي هذا إشارة إلى قبح الكذب وان لحوق العذاب بالآل من أجل كذبهم يكذبون من كذب  
الذي هو نقيض صدقه أو من كذب الذي هو بالغة في كذب أو بمعنى الكثير وإذا قيل لهم  
لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون هذا معطوف على يكذبون ويجوز أن يكون  
معطوفًا على يقول إنما لك لو قلت ومن الناس من إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض صر  
الكلام والفساد خروج الشيء عن حال استقامته وكونه مستغابًا ونقيضه الإصلاح وكان  
فساد النافعين يملهم إلى الكفر وافتاء أسرار المؤمنين إليهم وأغرائهم ومعنى إنما نحن  
مصلحون أن صفة المصلحين تلخص لهم وخلصت من غير شائبة فادج فيها من وجوه الفساد  
الأنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون الأمركية من ههنا الاستفهام وحرف التثنية فاد  
لا عطاء معنى التنبيه على تحقق ما بعدها والاستفهام إذا دخل على التثنية فاد تحقيقًا لقوله الذي  
بقادر الله سبحانه بلغ رد بما في كلتي الكلمتين الأولى من التأكيد وبمعنى الخبر وتوسيط  
الفصل وقوله لا يشعرون وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم  
هم السفهاء ولكن لا يعلمون السفة خفة العلم وسخافة العقل والمعنى إذا انصحو وأبصروا لم يلقوا  
الرشد بأن قيل لهم صدقوا رسول الله كما صدق الناس واللام في الناس للعهد أي كما آمن  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهم ناس معهودون أو عبد الله بن سلام وأضرابه  
أي كما آمن أصحابكم وأخوانكم أو الجنس أي كما آمن الكاملون في الإنسانية أو جعل المؤمنين  
كأنهم الناس على الحقيقة ومن عداهم كالبهائم في فقد التميز بين الحق والباطل والاستفهام في

عليهم  
فاد  
تخصت

تحقيق

دعواهم المصلحون

ز  
أخراجه



انؤمن بالانكار واللام في كسفاً مشاربها الى الناس وفصلت هذا الآية ليعلمون والتي قبلها بلا  
لاشعور  
الامر الدبانه والوقوف على ات المؤمنين على الحق وهو على الباطل يحتاج الى نظر واستدلال حتى يعلم  
اما القبا وما فيه من الفسافا من دنيوى فهو كالحسب والمجاهد ولا تذكروا السفة فكان ذكر  
العلم معه احسن واذا القوا الذين امنوا قالوا انما واذ اخلوا الاشياطينهم قالوا انما معكم انما نحن  
مستفزون هذا بيان ما كانوا يعملون مع المؤمنين اى اذ القوه او هوهم انهم معهم واذا فارقهم  
الى رؤسائهم من الكفار واليهود الذين امنوا هم بالتكذيب قالوا انما على نكم وصدقهم ما في قلوبهم  
وخلوت بفلان وخلوة اليه بمعنى انفردت معه وانما معكم اى انما صاحبكم وموافقكم على  
وقولهم انما نحن مستفزون تؤكد لقلوبهم انما معكم الشيا على اليهودية وقولهم انما نحن مستفزون  
رد للاسلام ودفع له لان المستفزي بالشئ وهو المستخف به منكرو دافع ويجوز ان يكون بـ  
منه واستينافا ما استهزئ به فيهم ويمدهم في طغيانهم يعبرون معنا استهزاء الله بقلوبهم  
انزال الهوان والحقارة بهم اجراء احكام المسلمين عليهم عاجلا وقد عد لهم اليه الفقا اجلا  
او سخر آء الاستهزاء باسمه كقوله وجر آء سيئة سيئة مثلها وفي استيناف قوله الله يستهزئ  
من غير حرف عطف ان الله تعالى هو الذي يوطئ الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين ولا يحوج  
المؤمن الى ان يعارضوهم بذلك وقوله ويمدهم من يد الجيش وامر اذا ازالة والمعناه  
منعهم الطاعة ليمينها المؤمنين ويخذلهم بسبب كفرهم في قلوبهم يتزايد الرين والظلمة فيها  
كما يتزايد الاشرار والنور في قلوب المؤمنين واسند ذلك التزايد الى الله سبحانه لانه سبب  
عن فعله بهم بسبب كفرهم وعن الحسن البصري قال في ضلالتهم يتبادون والطغيان الغلو  
في الكفر ومجازة الحد في العتو في اضافة الطغيان اليهم ما يدل على ان الطغيان والتماهى  
في الضلال ما قرنته نفوسهم والغمة مثل العمى لان العيب والراى خاصة وهو التحير والتردد  
لا يدري اين توجهوا وليك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربح تجارتهم وما كانوا مهتدين  
معنا اشتراء الضلالة بالهدى اختيارها عليه واستبدالها به على سبيل الاستعانة لان الاشتراء  
فيه اعطاء وبدل واخذ آخر والضلالة الجور عن القصد وفي المتضاد ربح فقير فاستعير للزهاب  
عن الصواب في الدين والرجح الفضل على راس المال واستدل الخزان الى التجارة مجازا والمعنى المطلوب  
في التجارة سلامة راس المال والرجح وهو كوزن اضعاف الطلبين معا لان راس المال كان هو الهدى فلم  
لهم ولم يصيبوا الرجح لان الضال خاسر مثلهم كمثل الذي استوفى نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب

لان المعنى في انما معكم

قوله



والوقود

يقتضي

وان ذكرت بشر عندهم  
اذ نواحي

الله بنورهم في ظلمات لا يبصر من ثم زاد سبحانه في الكشف عن العلم بضرب المثال فقال شلهم اي  
 حالهم كالذي استوقد نار اوضح الذي موضع الذين كقولهم وخضمت كالذي خاضوا القصد جنس المستوقد  
 او اراد الجمع الذي استوقد نار على ان المنافقين لم تشبه ذواتهم بذوات المستوقدين بل شبهت قصتهم  
 ببقية المستوقدين فلا يلزم تشبيه الجماعة بالواحد واستوقد طلب الوقود سطوع النار وارتفاع لهبها  
 والاضاءة فطرا الا انارة وهي متعدية في الالة ويحتمل ان يكون غير متعدية مسندة الى احواله والناس  
 للجمع على الغضات لحوال المستوقد اشياء وانما كان جواب لما ذهب الله بنورهم ويجوز ان يكون  
 محذوف الطول الكلام وامن الالتباس كانه قيل فلما اضاءت ما حوله خربت ففوق ما تحير من متحيرين  
 على قوت الضوء وعلى هذا فيكون ذهب الله بنورهم كلاما مستأنفا كالفهم لما شبهت حالهم بحال  
 المستوقد اعترض سائل فقال ما بالهم قد شبهت حالهم حال هذا المستوقد ففيل الى ذهب الله بنورهم  
 ويجوز ان يكون قوله ذهب الله بنورهم بدلا من جملة التمثيل على سبيل البيت والفرق بين اذهب  
 وذهبت ان معنى اذهب ازاله وجعله ذاهبا وذهبت استصحبه ومضيه معه قال فلما ذهبوا به  
 فالمعنى اخذ الله نورهم واسكنهم ما سلك الله فلا رسل الى فهو المبلغ الى انما يترك بغير طرح وخلقوا  
 ترك ترك الظلي ظله فاذا من معنى صير تعدى الى مفعولين وجرى مجرى افعال القلوب نحو قولك  
 فتركته خيرا السباع يشد يقضي حسن بانه والمعصم والمراد بالاضاءة انتفاع المنافقين بالكلمة  
 المجراة على السنتهم ووراء استضاءهم بنور هذه الكلمة ظلة النفاذ الذي يوجبهم الى ظلمة الخط  
 الله والعقاب الدائم ويجوز ان يكون قد شبه اطلاق الله على سرائرهم بذهاب الله بنورهم  
 ووجه آخر هو انهم لما وصفوا باشتراء الضلالة بالهدى عقب ذلك بهذا التمثيل ليمثل  
 هلكهم الذي يباعون بالنار المضية ما حول المستوقد والضلالة التي اشتروها بذهاب  
 الله بنورهم ضم اليهم عمى فهم لا يرجعون كانت حواسهم صحيحة لكنهم لما ابوا ان يصحوا  
 سامعهم الى الحق وان ينطقوا بالسنتهم بالحق وازنظروا ويبصروا ويعيولهم جعلوا كالفهم  
 انشغفت مشاعرهم التي هي اصل الاحساس والادراك كقوله ضم اذا سمعوا خيرا ذكرت بغير  
 يرجعون معناه لا يعودون الى الهدى بعد ان باعوه او عن الضلالة بعد ان اشتروها او  
 متحيرين لا يدرون ايقتدون ام يتأخرون وكيف يرجعون الى حيث ابتدأ منه او كصيب  
 من الماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصوايح وحذر  
 الموت والله محيط بالكافرين الصيب المطر الذي يصوب اي ينزل ويقع ويقال للسماء

صديقي



صيب ايضاً هذا تمثيل آخر لآل المنافقين ليكون كشفها بعد كشف والمعنى كمثل ذوى صيب  
 أى كمثل قوم اخذهم المطر على هذه الصفة فلقوا منها ما لقوا <sup>لما</sup> أشبه دين الإسلام بالمطر  
 لأن القلوب تحى به كما يحى الأرض بالمطر وشبه ما يتعلق به من شبهات الكفار بالظلم  
 وما فيه من الوعد والوعيد بالبرق والبرق وما يصيبهم من الإسلام بالصواعق وجاء  
 هذه الأشياء منكرة لأن المراد أنواع منه فكانه قيل فى الصيب ظلمات ولجج ووعيد وراف  
 وبرق خاطف والضمير في يجعلون يرجع إلى الصاعق الصيب المضاف مع كونه محذوفاً وقيام الصيب  
 مقامه ويجعلون استئنافاً للمحل وهو من الصواعق يتعلو يجعلون أى من أجل الصواعق  
 يجعلون أصابعهم في آذانهم وضعفته الصاعقة اهلكته فصعقواى مات أما بشدة الصوت  
 أو بالأحرار وحذر الموت مفعول له ومعنى احاط الله بالكافرين أنهم لا يفوتون كما لا يفوت  
 المحاط بالمحيط بحقيقة وهذه الجملة اعتراض بكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم  
 مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب سمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء  
 قدير الخطف الأخذ ببرع لما ذكر البرق والبرق والبرق والبرق بالشدّة والوهل فكان قالوا  
 قال فكيف حالهم مع مثل ذلك البرق فقيل كاد البرق يخطف أبصارهم فهذه جملة مستأنفة  
 ايضاً للمحل لها وكل أضاء لهم استئناف ثالث كأنه جواب لمن يقول كيف يصنعون في حالتي  
 خفوف البرق وخفوتهم وهذا تمثيل لشدّة الأمر على المنافقين بشدّة على الصيب وما هم فيه  
 من غاية الخوف والجمل بما يأتون به ويذرون إذا خفق البرق مع خوفهم أن يخطف أبصارهم  
 انتهزوا تلك الخفقة فرصة فخطوا خطوات كبيرة فاذا خفي بقوا واقفين متحيرين وكو  
 شاء الله لئلا يزداد في قصيف الرعد فاصمهم وفي برق البرق فاعماهم وأضاءهم أما بعد والمفعول  
 محذوف عن نورهم مسلماً أخذوه وأما عين بعد بع كل المع لم شوا في مطرح نوره ومعنى قاموا وقفا  
 وثبتوا في مكانهم والمعنى ولو شاء الله يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها ولقد كثرت هذا  
 الخوف في شاء وأراد ولم يبرزوا المفعول الثاني التادير قوله لو أرادنا أن نتخذ لهم لآخذنا  
 من لدنا والسعي ما يصح أن يعلم ويخبر عنه يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذي  
 من قبلكم لعلمكم تتقون ولما عدّد سبحانه فرق المكلفين من المؤمنين والكفار والمنافقين  
 أقبل عليهم بالخطاب وهو من الألفاظ الذي تقدّم ذكره وهو فوق من الكلام فيه هو وحرك  
 من السامع وتنبه واستدعاء لاصفاء الحديث والبرق وضع في أصل النداء البعيد

اهل

اصحاب

بالصواعق وقيل أشبهت أن المطر  
 بما لا يدرى الخوف والبرق وما  
 فزعوا البياض بالبرق وما فزعوا البياض  
 أجلا وان علما في الجاهل والجاهل



واللهم

والله الذي وصلته الى نداء ما فيه الألف كما ان ذوالذي وصلتان الى الوصف  
باسماء الاجناس ووصف المعارف بالجملة وهو اسم مبهم يحتاج الى ما يوضحه فلا بد ان يراد  
اسم جنس وما يجري مجراه يصف به حتى يبيح المقصود بالنداء والذي عمل فيه حرف النداء  
اي والاسم التانيج له صفة وقد ذكر في كتاب الله تعالى النداء على هذه الطريقة لاستغلا له  
باوجه من التاكيد في التدرج من الكمال الى التوضيح وكلمة التنبية المضمرة بين اي وصف  
لتعاضد حرف النداء بتاكيد معناه وتكون عوضا عما يستحق من الاضافة وكل ما نادى الله  
تعالى لاجله عبادة من الاوامر والنواهي والوعود والوعيد وغير ذلك امور عظام ومعانيهم  
يتيقظوا لها فاقضت الحلال لنداء ابا الكلد الذي خلقكم صفة لربكم جرت عليه على  
سبيل المدح والثناء اي اعبدوا ربكم على الحقيقة والخلق ايجاد الشيء على تقدير استواء  
ولعل للترجيح والاشفاق وقد جاء في مواضع من القرآن على سبيل الاطعام ولكن لانه  
اطعام من كريم رحيم فاذا اطعم فعل ما يطعم فيه لاجل جري طاعه مجرى وعده المحم  
وفاء به ولعل في الآية ليس مما ذكر في شيء بل هو واقع موقع المجاز لانه سبحانه خلق عباده  
ليكلفهم واناح عليهم في التكليف من الاقدار والتمكين واراد منهم الخير والتقوى ففهم  
المرجوس منهم ان يقولوا الترحيم امرهم وهم مختارون بين الطاعة والمعصية كما ترجمت  
حال المرحي بين ان يفعل وان لا يفعل ومصادقه قوله ليلوكم ايكم احسن عملا وانما يلو  
ويختار تختار على العواقب ولكن شبه بالاختيار بناء امرهم على الاختيار الذي جعل لكم  
الأرض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم  
فلا تجعلوا لله اندادا واشمركم تعلمون قد تم سبحانه من موجبات عبادته خلقهم احياء  
قادرين او لا تم خلق الارض التي هي مستقرهم الذي لا بد لهم منه ومفتر شهم تم خلق  
السماء التي هي القبة المضروبة على هذه المستقرتهم ما سواها سبحانه من شبر عقد النكاح بينهما  
بأن الماء من المظلة منها على المقلد والاخراج به من بطنها اشياء النسل من الوان الثمار رزقا  
لنباها آدم ليقابلوا هذه النعمة العظيمة بواجب الشكر وتفكر في خلق انفسهم وخلق  
ما فوقهم وما تحتهم فيعلموا انه لا يدان من خالق ليس كمثلها حتى لا يجعلوا الخلق واث  
انداد الروهم يعلمون انها لا تقدر على بعض ما هو قادر عليه ومع جعل الارض فراشا و  
مهادا وبساطا للناس انهم يتقلبون عليها كما يتقلب على الفراش والبساط والبناء مصد



اخوتنا قال

من

نذر  
حسبكم

سبحه النبي وابنية العرب اخيدتهم ومنه بنة على امراته ومن في الثمرات للبعيض كانه قيل ان  
من السماء بعض الماء فخرجنا به بعض الثمرات ليكون بعض منكم لا تلم نزل من السماء  
الماء كله ولا يخرج من المطر جميع الثمرات ولا جعل الزرع كله في الثمرات ويجوز ان يكون من  
البيان كما يقولون انفق من الدراهم الف اذا كان من للبعيض كان قوله رزقا منصوبا  
بانه مفعول له واذا كان للبيان كان رزقا مفعولا به لا يخرج والنداء المثل ولا ياتي النداء  
للمثل المخالف المناوئ هو الذي حقلتم بهذه الدلالة الشاهدة بالوحداية فلا تتخذوا  
كشركاء وانما اهل المعرفة والتميز وانتم تعلمون ما بيندوينها من التفاد او انتم  
تعلمون انه لا يمانل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقوا بسورة من مثله  
وادعوا شركاءكم من دون الله ان كنتم صادقين لما اخرج سبحانه على الناس  
للتوحيد وعلم الطريق الى تصحيح عطف على ذلك الحجة على بقوة نبوة محمد صلى الله  
عليه واله فقال ان انتم في ريب مما نزلنا الى بلفظ التنزيل لان المراد النزول على سبيل التدريج  
بحجج ما سورة بعد سورة وآيات بعد آيات على حسب التوازل والحوادث على عبدنا و  
رسولنا محمد صلى الله عليه واله فها هو انتم بسورة من اصغر السور السورة ان كانت  
واوها اصلا وانما ان سميت بسور المدينة لانها طائفة من القرآن محدودة اولها  
مختوية على فنون من العلم كاحق سور المدينة على ما فيها امان ان سميت بالسورة  
التي هي الرتبة لان السور بمنزلة المنازل والماتب ورفعة شاهها في الدين وان كانت  
واوها منقلبة عن هنرة فلا تها قطع من القرآن كالسورة التي هي البقية من الشيء  
من مثله متعلق بسورة صفة لها اي سورة الكاثة من مثله والضمير لنا نزلنا او لعبدنا  
وجوز ان يتعلق بقوله فاقوا والضمير للعبد والمعنى فاقوا بسورة مما هو على صفة في  
البيان الغريب وحسن النظم وها هو امن هو على حاله من كونه شريكا او اميلا  
ياخذ من العلماء ولم يقرأ الكتب وردا الضمير الى المنزل وجه لقوله بسورة مثله وقوله  
لا ياتون بمثله ولان الحديث في المنزل الى المنزل عليه فمن حقيق ان لا يرد الضمير الى غيره  
لان المعنى وان انتم في ان القرآن منزل من عنده فها هو انتم بندا ما يراه الله ويجا نسه  
وان كان الضمير مردود الى رسول الله صلى الله عليه واله وان انتم في ان محمد صلى الله عليه واله منزل عليه  
فها هو انتم بندا والشهادة جميع شهود الحاضر والقيام بالشهادة والمعنى ادعوا كل



من يشهدكم واستظهروا من الجن والانس الا الله تعالى فانه القادر على ان ينفذ كل شأنا  
 فانكم تفعلوا ولن تفعلوا فانتمو النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين لما انزل  
سجادة الى الوعر الذي منه يعرفون صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله قال لهم فاذا لم تعارضوه بسورة  
 مثله لم يتيسر لكم ذلك وبانكم انتم انتمو النار المعدة لكم كذب وفيه دليلان على ان  
 نبوتكم صلى الله عليه وآله صحيح كون القرآن معجزة واخبارنا بكم لن يفعلوا ابدا وهو غيب لا يعلم الا  
 الله والوقود ما يوقد به النار وهو الحطب والخشب وقودها الناس والحجارة انها نار متدا  
 عن الذين انما اخبر بها لا تنفذ الا بالناس والحجارة وقرن الناس بالحجارة لانهم يوقدون بها انفسهم  
 في الدنيا حيث تحووا اصناما جعلوا لله اندادا وعبدوها من دون الله سجادة انكم ما تعبدون  
 من دون الله حسب جهنم ومعنى أعدت هيئت وجعلت عدة لعذابهم وبشر الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كل رزقا منها من شجرة رزقا  
 قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها لهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون  
 ثم ذكر سبحانه الترغيب بعد التهيب وشفع الانذار بالثارة فبشر عباده الذين جمعوا بين الايمان  
 صالح الاعمال بعد ان ذكر الكفار واوعدهم بالعذاب والهلاك والبشارة الاخبار بما يظهر من رور  
 المعجزات والجنة البستان النخل والشجر اصلها من السرة فكافها لتكاثرها اعضاء اشجارها  
 سميت بالجنة التي هي المرة من مصدر جنة اذا سرت ولو لا ان الماء الجارى من اعظم النعم والذي  
لما جاء الله سبحانه بذكر الجنة شفعوا بذكر الكفار الجارية من تحتها في قرن واحد كالشعيرتين  
 لا يد لحد هما من صاحب اسناد الجري والافكار اسناد مجازي لقولهم بنو فلان يطأهم الطريق  
 وانما ذكرت الجنة لان دار الثواب تشمل على جنات كثيرة مرتبة على حسب استحقاق كل طبقة من  
 اهلها وعرفت الافكار لارادة الجنس كما نقول لفلان بستان فيه الماء الجارى والعنب والفاكهة  
 او يراد الافكار المذكورة في قوله فيها الفهار من ماء غير آسن الآية كلما رزقوا منها انما ان يكون صفته  
 الجنة او خير مبتداء محذوف او جملة مستأنفة والمعنى انهم كلما رزقوا من اشجار الجنة نوعا  
 من انواع الثمار رزقا قالوا هذا مثل الذي رزقنا من قبل وشبهه بدليل قوله واتوا به متشابها  
 وهذا لقولك ابو يوسف اوحيفه تريد انه لا يستحق الشبه كان ذاته والضمير في قوله واتوا  
 به يرجع الى المروزق في الدنيا والاخرة جميعا لان قوله هذا الذي رزقنا من قبل انطوى تحته  
 ذكر ما رزقوه في الدارين ويجوز ان يرجع الضمير في اتوا الى الارزاق كما ان هذا اشارة الى فيكون

الله

ان

والنفاس

جنات



ثمرة  
الغنائ ما يزرعونه من ثمرات الجنة يأتيهم متجاذبا في نفسه كما يحكى عن الحسن يؤتى أحدهم بالصحفة  
فيأكل منها ثم يؤتى بالآخرى فيقول هذا الذي يؤتى من قبل فيقول الملك كل فاللون واحد  
والطعم مختلف ولهم فيها أزواج مطهرة طهرت مما يخص به النائم الحيز وما لا يخفى  
بهن من الأقدار والأدناس ويدخل تحت ذلك الطهر من دنس الطباع وسائر العيوب و  
المخلد الثابت الدائم والبقاء للأبد الذي لا ينقطع إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا لعل  
بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم واتوا الذين كفروا فيقولون  
ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثير أو يهدي به كثير أو ما يضل به إلا الفاسقين  
لما ضرب الله المثلين للمتففين قيل هذه الآية قالوا الله اعلم وأجل من أن يضرب  
هذه الأمثال فتزكك الآية لبيان ما استنكروا من أن يكون المحقرات من الأشياء مضررا  
بها المثل ليس بموضع الاستنكار لأن في التمثيل كشف المعنى ورفع الحجاب عن المطلوب  
فإن التمثيل له عظيم كان الممثل به مثله وإن كان حقيقا كان الممثل به كذلك ووصف  
القديم سبحانه بالحياة في مثله قوله إن الله حي لم يموت يحيي من يشاء إذ رفع إليه العبدية أن  
يردها صغرا حتى يضع فيها خير أجاري مجرى التمثيلات الحياتية تغررنا لنكسار يعترى الأنبياء  
من تخوف ما يعاب به ويدم واستنقاده من الحيوة يقال حي الرجل كما يقال النبي حي  
وشطى الفرس إذا اعتكك هذه الأعضاء منه جعل الحي لا يعر به من الانكسار شقوص  
الحيوة فمثل تركه سبحانه تخييب العبد كونه بترك من يترك رد المحتاج إليه حياء  
منه وكذلك المعنى في الآية إن الله لا يترك ضرب المثل البعوضة ترك من يستحي أن يمثلهها  
لحقارها وما هذه ابهامية وهي التي إذا قرئت بذكره زادته شيئا نقول أعظم شيئا ما هو  
صله زيدت للتأكيد خو التي في قوله في بارحمة والمعنى إن الله أن يمثله لأن الله لا يمثله  
اصغر منه وأقل وانصب بعوضة بالها عطف بيان أو مفعول ليضرب ومثلا حال  
عن النكرة مقدمة عليها وانصب مفعولين ليضرب لأنه أجرى مجرى جعل فما فوقها  
فيه معنيان أحدهما تجاوزها وزاد عليها في المعنى الذي ضربت مثلا وهو القلرو  
الحقارة والآخر فزاد عليها في الجبر والحق الثابت الذي لا يسوع انكاره يوحى كالأمر  
إذا ثبت ووجب وما ذا فيه وجهان أحدهما أن يكون ذا اسما موصولا بمعنى الذي  
فيكون كلمتين وإن يكون ذا مركبة مع ما فيكون كلمة واحدة والضمير في أنه الحق



المثل ولأن يضرب ومثلاً نصب على التميز وقوله يفضل بكثيراً ويهدى بكثيراً جار مجرى  
التفسير والبيان المجملتين المتقدمتين وأن فريق العالمين بأن الحق وفريق الجاهلين  
المستهزئين بكلامهم موصوفين بالكثرة وأن العلم يكون حقاً من باب الهدى وأن الجهل بحسن  
مؤيد وباب الضلالة واسناد الضلال إلى الله سبحانه اسناد الفعل إلى السبب لأنه لما ضرب  
المثل يفضل به قوماً واهتدى قوم تسبب لضلالهم وهداهم والفسق الخروج عن طاعة الله  
تعالى الذين ينقضون عهداً من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون  
في الأرض أولئك هم الخاسرون النقص الفسخ وشاع استعمال النقص في إبطال العهد من جهة  
انقضاء العهد الجبل على الاستعارة وقوله ابن التيهان في سبعة العقبة يا رسول الله إن  
بيننا وبين القوم جبالاً ونحن قاطعوها فحسبنا أن الله أعزك وأظهرك أن ترجع إلى قومك  
وعهد الله هو ما ركن في عقولهم من المحبة على التوحيد وما أخذ عليهم في التوراة من اتباع  
محمد وآله أخذ عليهم من الميثاق بأنه إذا بعث إليهم رسول مؤيد بالمعجزات صدقوه  
وأتبعوه والضمير في ميثاق العهد ويجوز أن يكون الضمير الميثاق بمعنى التوثيق كما أن  
الميثاق والميثاق بمعنى الوعد والولادة ويجوز أن يكون الضمير عايداً إلى الله سبحانه أي  
بعد توثيقه عليهم ومعنى قطعهم ما أمر الله به أن يوصل قطعهم للأرحام ومولاة المؤمنين  
قبل قطعهم بابن الأنبياء من الاجتماع على الحق في إيمانهم ببعض وكفرهم ببعض والأمر بالفضل  
من هو دونك وبه سمي الأمر الذي هو واحد الأمور لأن الداعي الذي يدعوا إليه شبيه بأمره  
هم الخاسرون لأنهم سبوا والنقض الوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح كيف  
تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم ميسكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون  
معنى المعزة التي في تكفرون كيف مثله في قولك انكفرون بالله ومعكم ما يصرف عن الكفر  
ويدعوا إلى الإيمان وهو لا تكاروا والتعجب والوافي قوله وكنتم أمواتاً إلى الأولى وقصمكم  
هذه وحالكم أنكم كنتم أمواتاً نطقاً في أصلاب آبائكم فأحياكم فجعلكم أحياء ثم يميتكم  
بعد هذه الحالة ثم يحييكم بعد الموت وهذا الأحياء الثاني يجوز أن يراد به الأحياء في  
القبور ويقول ثم إليه ترجعون للحشر والنشر ويجوز أن يراد بالأحياء النشور والرجوع  
المصير إلى الحساب والجزاء وعطف الأول بالفاء لأن الأحياء الأول يعقب الموت بغير تراخ  
وعطف الآخرين بضم لأن الموت قد تراخى عن الأحياء والأحياء القام تراخ عن الموت

ان يرجع الضمير  
توثيقه

الحق



اذ اريد به النور والاحياء في القبر والرجوع الى الجزاء ايضا متراخ عن النور هو الذي  
خلقكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء  
عليم علمي لاجلكم ولا تتفاعلوا به في دنياكم بان تتمتعوا منه بفنون الطعام والناكر  
 والمراكب والمناظر البهيجة وفي دينكم بان تنظروا فيه وما يتضمنه من عجائب الصنع الذي  
 على الصانع القادر الحكيم وهذا دلالة على ان اصل الاشياء الاباحه الا ان يمنع الشرع  
 بالتهى وجازين لكل احد ان يتناولها وينفع بها وجميعا نصب على الخالق من قوله ما في  
 الارض والاستواء الاعتدال والاستقامة يقال استوى العود ثم قيل استوى اليه  
 كالسهم المرسل اذ اقصى قصدا مستويا من غير ان يلوي الى شيء ومنه استعير قوله ثم  
 استوى الى السماء اي قصد اليها بارادة ومشيته بعد خلق ما في الارض من غير ان يريد فيها  
 بين ذلك خلق شيء آخر والمراد بالسماء جهات العلوكا انه قال استوى الى فوق والضمير  
 في فسويهن ضمير بهم وسبع سموات تفسيره كقولهم يرتد جلا وقيل الضمير راجع الى السماء  
 والسماء في معنى الجنس ومعنى سويهن عدل خلقهن وانته وقومته وهو بكل شيء عليم  
 فلذلك خلق السموات والارض خلقا محكما متقنا من غير تفاوت على حسب ما اقتضته  
الحكمة واذا قال ربك للملائكة اتي جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد  
فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اي ما لا تعلمون لما ذكر سبحانه  
 انعامه علينا بخلق السماء والارض وما فيها ذكر نعمته علينا بخلق آدم ابينا وانصبنا من  
 اذكر ويجوز ان ينصب بقاوا وجاعل من جعل الذي له مفعولان والمعنى مصير في الارض  
 خليفة والخليفة من يخلق غيره والمعنى خليفة منكم لان الملائكة كانوا ساكن الارض فخلقهم  
 آدم فيها وزيته واستغنى بذكر آدم عن ذكر نبيه كما يستغنى بذكر ابي القبيلة في قولك ربيعة  
 ومضراويين من يخلقكم وخلقكم يخلقكم فوجد لذلك ويجوز ان يريد خليفة  
 منه لان آدم كان خليفة الله في ارضه وهو الصحيح لقوله يا اود انا جعلناك خليفة في  
 الارض قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها انما هو ذلك حتى تعجبوا فيه من جهة اللوح او  
 عرفوه باخبار الله ونحن نسبح بحمدك والواللحال كما يقال التحسين الى فلان وانا الحق  
 منه الاباحسان والتسبيح بتعبيد الله من السوء وبحمدك في موضع الحال الى تسبيح حامد  
 لك وملتسبين بحمدك قال اي علم من المصالح في ذلك ما هو خفي عليكم وتعلمون ولم

أعلم  
 السموات

خلفا



بين لهم تلك المصالح لان العباد يفتهم ان يعلموا ان افعال الله كلها حسنة وان خفي وجه  
الحكمة عليهم على ان قد بين لهم بعض ذلك في قوله وعلم آدم الاسماء الالهية آدم الاسماء  
كلها عرضهم على الملائكة فقال النبي في اسماء هو لا وان كنتم صادقين اي اسماء المسماة  
كلها فحذف المضاد اليه لكونه معلوما مدلوله عليه بذكر الاسماء لان الاسم لا بد له من سمي وعرض  
منه الام كقوله تعاوا شعل الراس شيئا وليس التقدير وعلم آدم سميات الاسماء فيكون حذف  
للمضاد لان التعليم تعلق بالاسماء لا بالسميات القوله النبي في اسماء هو لا ومع تعليم اسماء السميات  
ان ارادوا الاجناس التي خلقها علمه ان هذا اسم من وهذا اسم كذا وعلموا حواها وتعلق بها من  
المنافع الدينية والذموية ثم عرضهم اي عرض السميات على الملائكة وانما ذكر لان في السميات  
العقلاء فقبلهم فقال الملائكة النبي في اسماء هو لا استنباهم وقد علم عجزهم عن الانباء على التيكيت  
ان كنتم صادقين اي في زعمكم اني استخلف في الارض من يفسد فيها ارادة للرد عليهم وليبين  
فيمن يستخلف من الفوائد العلمية التي هي اصول الفوائد كلها ما استأهلون لاجل ان يستخلفوا  
فيين لهم بذلك بعض الاجل من ذكر المصالح في استخلافهم في قوله اي اعلموا لا تعلمون قالوا اجاب  
لاعلم لنا الا ما علمتنا انت انت اعلم الحكيم قالت الملائكة سبحانك تنزيها لك من يعلم الغيب  
احد سوالك وتعلمنا لك عن ان يعرض عليك في حكمك لا علم لنا الا ما علمتنا وليس هذا فيما  
علمتنا انت انت اعلم جميع المعلومات وهو صفة بالغة للعالم الحكيم لافعاله قال يا آدم انبهم  
باسماءهم فلما انبهم باسمائهم قال لهم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم  
تكتُمون انبهم اي اخبر الملائكة باسمائهم علوا لاني بالاسماء بالسميات فلم يعلم انبهم بالاسماء  
لا بالسميات فلم يعلم انبهم لما قلنا من ان التعليم متعلق بالاسماء فلما انبهم آدم اي اخبر الملائكة  
باسمائهم اي باسم كل شيء ومنافعه ومضار وخواصه فلا سجانة للملائكة الم اقل لكم اني اعلم غيب  
السموات والارض اي اعلم ما غاب فيهما عنكم فلم تشاهدوه كما اعلم ما حضركم فشاهدتموه واعلم  
ما تبدون وما كنتم تكتمون اي ما تعلمونه وما تظنونه وفي هذا ان تعليمه سبحانه الاسماء  
كلها بما فيها من المعاني وقول لانه بذلك عجزه اقامه للملائكة دالة على نوقته وجلالة قدره  
وتفضله عليهم واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابليس ابليس ابليس ابليس ابليس ابليس  
الكافرين الا ابليس استثناء متصل عند من ذهب الى ان ابليس من الجنة وكان بين اظهر الاول  
من الملائكة مغرور بهم استثنى منهم استثناء واحد منهم ويجوز ان يكون منقطعاً الى

وعلم  
ثم

سبيل

يد  
يعترض

اقل لكم



امنع ما امر به واستكبر عنه وكان من جنس كاذب الجحيم وشياطينهم ولا شك ان الاستغناء  
 متصل عند من ذهب الى انه من الملائكة وفي الآية دلالة على فضل آدم على جميع الملائكة لانه  
 قدمه على الملائكة اذ امرهم بالسجود ولا يجوز تقديم الفضول على الفاضل ولو لم يكن سجود  
 الملائكة على وجه العظم لانه في تقديمه عليهم كرم يمكن الامتناع البليغ عن السجود وقوله  
 ارايتك هذا الذي كرمت على وقولنا خيره وجهه كان يجب على الله سبحانه ان يعلم انه لم  
 يأمر بالسجود له على وجه تعظيم وتفضيل عليه ولما جازان بفعله ذلك كان ذلك سبب  
 معصية ابليس فعلم انه لم يكن ذلك الا على وجه التفضيل له عليهم وقلنا يا ادم اسكن  
 انت وزوجك الجنة وكلامها حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين  
 انت تأكيد للضمير المستكن في اسكن ليصح العطف على ورعنا وصف للمصدى الكلا رعدا و  
 واسعار افهاما وحيث للمكان البهيم اي مكان من الجنة شئما ومعنا اتخذنا انت وامراك  
 الجنة مسكنا وما واولا منها اي من الجنة كثيرا واسعا حيث شئتما من بها الجنة لا تقربا  
 هذه الشجرة اي لا تأكل منها والمعنى لا تقربا لها بالاكل وهو معنى تزيه عندنا لا نفى تحريم وكانا  
 لنا ولهمنا نار كين نفلا وفضلا فتكونا من الظالمين اي الظالمين الثواب لانفسكم يترك هذا  
 المنسوب اليه فانهم الشيطان عنها فاخرجهم مما كانوا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض  
 عدوا لكم في الارض مستقروا متاع الى حين فانهم اي حملهم على الزل الشيطان اي ابليس  
 نسب الزل الى الشيطان لما وقعت بدعائه وسوسة عنها عن الجنة فاخرجهم مما كانوا في  
 المنزلة والنعمة والدعة واصناف الاخراج الى الشيطان لانه كان السبب فيه وانما اخرج الله  
 آدم من الجنة لان المصلحة اقتضت بعد تناوله الشجرة اهباطه الى الارض وابتلاءه بالتكليف  
 وسلبه ثياب الجنة كما يقتض الحكمة الافتقار بعد لاغناء والامانة بعد الاحياء ومن وافر الله  
 مما كان في من النعيم والكرامة ومن الجنة وقلنا اهبطوا خطاب لادم وحواء والمرادها و  
 ذريتهما لانهم كانا اصل الانس جعلناهم الانس كلهم ويدل عليه قوله في موضع آخر اهبطا  
 منها جميعا بعضكم لبعض عدوا والمعنى في ما عليه الناس من التعادي والمخالفة وتضليل  
 بعضهم لبعض والهبوط النزول الى الارض والمستقر موضع الاستقرار والاستقرار ومتاع  
 اي تمتع بالعيش الى حين الى يوم القيمة وقيل الى الموت قال السراج لو قيل لكم في الارض  
 ومتاع لظن ان ذلك غير منقطع فقيل الى حين اي الى حين انقطاعه فتلقى ادم من ربه

نوع

نوع  
كلم



كَلِمَاتٍ قَابَ عَلَيْهِ أَنَّهُ هُوَ الثَّوَابُ الرَّحِيمُ مَعْنَى تَطْلُقُ الْكَلِمَاتُ اسْتَعْبَاهَا بِالْأَخْذِ وَالْقَبُولِ الْعَلِ  
 بِهَا إِلَى اخْذِهَا مِنْ رَبِّهِ عَلَى سَبِيلِ الطَّاعَةِ وَرَغْبِهَا إِلَى اللَّهِ بِهَا وَسَالَفُهَا قَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ  
 مِنْ دَرَأَتِهَا إِلَى دَرَأَتِ الْقَبْلِ كَلِمَاتٍ بِالرَّفْعِ وَالْمَعْنَى الْكَلِمَاتُ اسْتَقْبَلَتْ أَدْرِمَانَ بَلَّغَتْ وَالكَلِمَاتُ  
 هِيَ قَوْلُهُ قَالَ لَا تَبْطُلُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَنْ تَتَّقُوا لَنَا وَتَرْجُمَنَا لَكُنْ مِنْ خِيَارِ سِرِّهِ وَقِيلَ هِيَ  
 قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَفِي رِوَايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ  
 عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ الْكَلِمَاتَ هِيَ أَصْحَابُ الْكِسَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَكَتَفُهُ بِذِكْرِ تَوْبَةِ أَدْرِمَانَ عَنْ ذِكْرِ تَوْبَةِ  
 حَوَالَةَ مَا كَانَتْ تَبْعَالِدُ وَالثَّوَابُ كَثِيرُ الْقَبُولِ لِلتَّوْبَةِ هُوَ فِي صِفَةِ الْعِبَادِ الْكَثِيرِ التَّوْبَةِ فَلَا  
 أَهْطُوا أَسْهَابُهَا جَمِيعًا فَأَيُّهَا يَتِيمُكُمْ هَذَا مِنْ سَبْعِ هُدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ  
 يَحْزَنُونَ كَرَّرَ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ أَهْطُوا لَلتَّائِيدِ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ مِنْ قَوْلِهِ فَأَيُّهَا يَتِيمُكُمْ مَنِي هُدَايَ  
 أَيْ فَإِنْ يَأْتِكُمْ مَنِي هُدَايَ بِرَسُولٍ أَوْ بَعْدَ الْيَكْمِ وَكَتَابَ نَزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ سَبْعِ هُدَايَ بِأَنْ تَقْدَرُ  
 بِرَسُولٍ وَرَبُّونَ بِهِ وَكِتَابَهُ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعِقَابِ وَلَا يَحْزَنُونَ عَلَى نَوْتِ الثَّوَابِ  
 وَجَوَابِ الشَّرْطِ الْأَوَّلِ الشَّرْطِ أَنْ تَجْعَلَ جَوَابَكُمْ قَوْلَكَ أَنْ جِئْتَنِي فَأَنْتَ فَاحْتِالِكِ  
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مُحَمَّدٌ وَارِثُهَا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا  
 فَأُولَئِكَ الْمَلَائِكَةُ النَّارُ هُمْ فِيهَا دَامُونَ مُؤَيَّدُونَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ذُكِّرُوا نِعْمِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ  
 وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ وَأَيُّهَا فَارْهَبُونَ لِمَا عَمَّ سُبْحَانَهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ بِالْخَطَابِ وَذَكَرَهُمُ  
 الْحُجَّ عَلَى تَوْحِيدِهِ وَعَدَّ عَلَيْهِمْ صُنُوفَ نِعْمَةٍ خَصَّ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ عَقِيبَ ذَلِكَ بِذِكْرِ اسْتِغَاثَةِ  
 إِلَهُهِمْ مِنَ التَّعَمُّقِ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَاسْرَائِيلَ هُوَ يَقُوبُ لِقَابُ وَمَعْنَاهُ فِي لِبَاسِهِمْ صَفْوَةُ اللَّهِ قِيلَ  
 عَبْدُ اللَّهِ أَذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ لِي لَا تَخْلُوا بِشِكْرِهَا وَأَسْتَغْظَوْهَا وَأَرَادَ بِالنِّعْمَةِ مَا أَنْعَمَ بِهِ  
 عَلَى آبَائِهِمْ كَثْرَةُ الْأَنْبِيَاءِ فِيهِمْ وَانْجَاهُ مِنْ فِرْعَوْنَ وَغَيْرِ ذَلِكَ بِمَعْرَدِهِ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِمُ الْوَفَاءُ  
 بِعَهْدِي أَيْ بِمَا عَاهَدْتُمُوهُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِيمَانِ بِبِي وَالطَّاعَةِ لِي وَفِي عَهْدِكُمْ أَيْ بِمَا عَاهَدْتُمْ  
 عَلَيْهِ مِنْ حَسَنِ الثَّوَابِ وَقِيلَ أَوْفُوا فِي تَحْمِيدِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاللَّهُ أَنْتَ مَنْ آمَنَ بِهِ كَانَ لَهُ أَجْرَانِ  
 وَمِنْ كَفَرٍ بِهِ كَامِلَتِ أَوْرَارُهُ أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ أَدْخَلَكُمْ الْجَنَّةَ وَأَيُّهَا فَارْهَبُونَ أَيْ فَلَا تَقْضُوا عَهْدَ  
 وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ زَيْدٌ أَرَهَبْتُهُ وَأَيُّهُ مَنْصُوبٌ بِفَعْلٍ مُضَرٍّ فِي مَسْرَعَةٍ أَرَهَبُونَ وَأَمَّا أَيْمَانُ أَنْزَلْتُ  
 مَصَدَّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا بِآيَاتِي ثَمًّا قَلِيلًا وَأَيُّهُ فَاتَّقُوا أَيْ فِي  
 مَصَدَّقًا لِمَا أَنْزَلْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْقُرْآنِ مَصَدَّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنَ التَّوْبَةِ وَالْأَوَّلُ

اسماء

والذين

بعهدى

اولا



اَوَّلُ كَافِرِهِ اَيَّ اَوَّلٍ مِنْ كُفْرِهِ اَوَّلُ فَرِيقٍ كَافِرٍ اَوْ اَوَّلُ اَيَّ كُنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ اَوَّلُ كَافِرٍ كَمَا يَقُولُ كَانَا  
 الْاَكْبَرُ حَلَّةً اَيَّ كَاكُلُ وَاحِدٍ مَنَاحِلَةً وَهَذَا تَعْرِيفُ بَانَهُ كَانَ يَجِبُ اَنْ يَكُونَ الْيَهُودُ اَوَّلُ مَنْ  
 بِهِ لَعْنَتُهُمْ بِهِ وَبَصْفَتُهُ وَلَانَهُمْ كَانُوا اَشْيَرُ مِنَ النَّاسِ بِيَمَانِهِمْ وَسَيَفْتَحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَانُوا  
 يَقُولُونَ اَنَا نَتَّبِعُهُ اَوَّلُ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَلَمَّا بَعَثَ كَانَ امْرُهُمْ عَلَى الْعَكْسِ كَقَوْلِهِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَاعَزُ الْكُفْرِ  
 بِهِ وَقِيلَ الصَّبْرُ فِي بِلَا مَعَكُمْ لَانَّهُمْ اَذْكُرُوا بِمَا يَصْدَقُهُ فَقَدْ كَفَرُوا بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بَابَايَ ثَمَنًا قَلِيلًا  
 الْاَشْتَرَاءُ اسْتِعَارَةٌ لِلْاَسْتِبْدَالِ كَمَا فِي قَوْلِهِ اَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدْيِ اَيَّ لَا تَسْتَبْدِلُوا بَابَايَ ثَمَنًا  
 قَلِيلًا وَالْاَفَاثُ الثَّمَنُ هُوَ الْمَشْتَرَى بِهِ وَالثَّمَنُ الْقَلِيلُ الرِّيَاسَةُ الَّتِي كَانَتْ لَهُمْ فِي قَوْمِهِمْ خَافُوا فِيهَا  
 بِاتِّبَاعِهِ فَاسْتَبْدَلُوا بَابَايَ اِنَّهُ وَلَيْسَ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَكَلِمَتُ الْحَقِّ وَانْتُمْ تَعْلَمُونَ الْبَاطِلَ فِي  
 قَوْلِهِ بِالْبَاطِلِ يَجُوزُ اَنْ تَكُونَ شَيْءٌ اَيَّ قَوْلًا كَلِمَةً الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ خَلْقُهُ بِهِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى وَلَا تَكْتَسِبُوا  
 فِي التَّوْبَةِ مَا لَيْسَ بِهَا فَيُخَالِفُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ وَيَجُوزُ اَنْ يَكُونَ بِالْاَسْعَانَةِ كَمَا فِي قَوْلِكَ كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ  
 فَيَكُونُ الْمَعْنَى وَلَا تَجْعَلُوا الْحَقَّ مِلْبَسًا لِمَا يَبْطُلُ الَّذِي تَكْتُمُونَ وَتَكْتُمُوا حُزْمًا مَعْطُوفًا عَلَى  
 تَلْبِيسٍ وَمَعْجَعَةٍ وَلَا تَكْتُمُوا اَوْ تَنْصُوبُوا ضَمَارًا اَيَّ وَلَا تَجْعَلُوا بَيْنَ لَبْسِ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ وَكَيْفَانِ الْحَقِّ  
 كَقَوْلِكَ اَنَا كُلُّ التَّمَكِّ وَتَشْرِبُ اللَّبَنَ وَانْتُمْ تَعْلَمُونَ اَنَّهُ حَقٌّ وَتَجْعَلُونَ مَا تَعْلَمُونَ وَاقْبَلُوا  
 قَانُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ اَيَّ وَادُّوا الصَّلَاةَ بَارِكَا نَهَاوَا عَطُوا مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ  
 مِنَ الزَّكَاةِ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ مِنَ السُّلَاطِينِ لَانَّ الْيَهُودَ لَا رُكُوعَ فِي صَلَاتِهِمْ وَقِيلَ اِنَّ الْاَدَاءَ  
 بِرِصَالَةِ الْجَمَاعَةِ اَنَامُرُونَ النَّاسَ بِالْبُرُودِ وَتَنْسُونَ اَنْفُسَكُمْ وَانْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ اَفَلَا تَعْقِلُونَ  
 اَلْمَعْنَى مَعَ التَّوْبَةِ وَالتَّعَجُّبُ مِنْ حَالِهِمْ اَلْبُرُودُ الْخَيْرُ وَمِنْهُ الْبُرُودُ وَتَنَالُوا كُلَّ خَيْرٍ  
 مِنْهُ قَوْلُهُمْ صَدَقَتْ وَبَرَّرَتْ وَكَانُوا يَأْمُرُونَ اَقَارِبَهُمْ فِي السَّرِّ بِاتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَتَّبِعُونَهُ  
 تَلْسُونَ اَنْفُسَكُمْ تَرْكُوهَا مِنْ التَّوْبَةِ وَانْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ تَبْلِيغُهُ مِثْلُ قَوْلِهِ وَانْتُمْ تَعْلَمُونَ بِمَعْنَى  
 تَتْلُونَ التَّوْبَةَ وَفِيهَا صِفَةُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَفَلَا تَعْقِلُونَ تَوْبَتُهُ عَظِيمٌ اَفَلَا تَنْظُرُونَ لِقَبْحِ مَا  
 تَقْدِمُونَ عَلَيْهِ فَيُصَلِّكُمْ اسْتِقْبَاحَةً عَنْ اَرْكَابِكُمْ فَكَانَتْ كَقَوْلِهِمْ قَدْ سَلَّمْتُمْ عَقْلَكُمْ وَاسْتَعِينُوا بِأَبْصَارِكُمْ  
 لَصَبْرٍ وَالصَّلَاةِ وَانْهَ الْكِبَرُ الْعَالِي الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ اَنْفُسَهُمْ مَلَا قَوَارِبَهُمْ وَانْهَ  
 إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَاسْتَعِينُوا فِي حَوَائِجِكُمْ إِلَى اللَّهِ بِالْجَمْعِ بَيْنَ الصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَانْهَ اَصَابِرِينَ  
 عَلَى كَالِفِ الصَّلَاةِ وَمَا يَجِبُ فِيهَا مِنْ اخْلَاصِ الْقَلْبِ وَدَفْعِ الْوَسَاوِيلِ وَاسْتَعِينُوا عَلَى  
 الْبَلَاءِ الصَّبْرُ عَلَيْهَا وَالْاَلْتِمَاسُ إِلَى الصَّلَاةِ وَقِيلَ الصَّبْرُ الصُّمُورُ وَمِنْهُ قِيلَ شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ الصَّبْرِ

للملايشة

المعنى

النسبة



مشائهم

شيئا

ذو  
نكم

ذو  
انذروا

والله الضمير الى الصلوة والاشغانة لكبرية اي شاقة ثقيلة الاعلى الخاشعين لانهم الذين  
يتوقفون ما دخر الصابرين على شاقها فتكون عليهم والخشوع التواضع والاعبات  
والخضوع للدين والالتقياد الذين يظنون انهم ملائكة وهم اي يتوقعون لقاء نوابه  
ونيل ما عنده وفي مصحف عبد الله يعلمون ولذلك فتربطون بيقين وكان النبي  
صلى الله عليه وآله يقول يا بلال روينا وقال وجعلت ذرة عيني في الصلوة يا بني اسرايل اذكر وانعمت الله  
انعمت عليكم وانى فضلكم على العالمين وانتم اليوم لا تجزي نفس عن نفس ولا يقبل  
منها شفاعته ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون وانى فضلكم في موضع نصب عطف  
على نعمتي اذكر وانعمت وتفضل بآلهم على العالمين على الجحيم القهري من الناس كقولهم باركنا  
فيها للعالمين كما يقال رايت عالمكمن الناس يراد به الكثرة او تفضي اياكم في شيء في  
اشياء مخصوصة كذا للمؤمن والسلي والايات الكثرة كقولهم الجحيم وتغري في عيون  
كثرة الرسل فيكم واتقوا يوما يري يوم القيمة لا تجزي اي تقضي نفسي عن نفس شيئا حقا  
عليها الله واغيره كقوله لا تجزي والدعوى كده ولا مولود هو جازع من والده شيئا وهذه  
الجملة منصوبة الى موضع صفة ليوم ما والى اعيادها الى موصوف محذوف تقديره لا تجزي فيه  
حذوف الجار ثم حذف الضمير ومع التكرار نفسان الا نفس لا تجزي عن نفس منها شيئا من  
الاشياء ولا يقبل منها شفاعته هذا مختص باليهود لانهم قالوا يا بني اشغون لنا فاولات  
الامة مجمعة على ان لا يتبين اسم شفاعته مقبولة وان اختلفوا في كيفية اجماعها مجمعة ولا يؤخذ  
منها عدل اي فدية لانها معادلة للقدري ولا هم ينصرون يعني ما دلت عليه النفس المنكرة من  
النفوس لكثرة والتذكير بمعنى العباد والانس كما قالوا لثمة انفس واذا جئناكم من افرعون  
يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم وليستحيون نساءكم وفي ذلك لآلاء لمن رزقكم عظيم  
اصل الال وذللك صعب باهيل فابذل هاء الفاء وخصل استعمالا والخط والتان كالمولود  
واشباههم وفرعون علم كمن ملك العاقلة مثل قصر الملك الروم وكري ملك العرب يسومونكم  
سامه خسفا اذا اولاه ظملا واصلين سام السليمة اطلبها ما كانه بمعنى يبعثونكم سوء العذاب ويريدونكم  
عليه والسوء مصدر شئ وسوء الفعل فحجة ويدبحون بيان ليسومونكم ولذلك ترك العاطف  
وانما فعلوا بهم ذلك لانه الكهنة انذروا فرعون بانه يولد مولود يكون عليه هلاك كما انذروا  
فلم ينف عنهم لحفظها وكان ماشاء الله ان يكون والبلاء المحنة ان اشر بذلك الى صنيع فرعون



النعمة ان اشربه الى الماتجاء واذ فرقا بكم البحر فاجتنبوا الماء عنكم وانتم تنظرون  
فرقا بكم البحر فصلنا بين بعضنا وبعض حتى صارت فيه مسالك لكم يقال فرق بين اثنين  
و فرق بالتشديد الاشياء والمعنى بكم انتم كما لو ايسلكون وتفرق الماء عندكم سلوكم فكانا  
فرقا بهم ويجوز ان يراد بيبسكم وبسبب اجتنبكم ويجوز ان يكون في موضع الحال بمعنى فرقا له ملتبا  
بكم ودوى ان بنى اسرائيل قالوا لموسى بن اصحابنا لا نرهم فقال سيروا فانهم على طريقكم قالوا لا  
نرضى حتى نراهم فقال اللهم اعن على خلافهم السيئة فوحى اليه ان قل بعضاك هكذا ففعل  
فيها كما هو قوله وسمع بعضهم كلام بعض وانتم تنظرون الى ذلك وتشاهدونهم لا تشكرون فيه  
واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون اى وعدنا ان ننزل  
عليه التوراة وضرنا الميثاقا ذ القعدة وعشر ذى الحجة وقيل اربعين ليلة لان الشهور عددها  
بالليالى ومن قرأ واعدنا فلا تاتى وعد الوحي ووعد هو الميثاق الى الطور ثم اتخذتم  
العجل من بعده اى من بعد مضيت الى الطور وانتم ظالمون باتخاذكم العجل الهاتم عفونا عنكم  
من بعد ذلك لعلمكم تشكرون واذا اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلمكم نقصدون من  
بعد ذلك من بعد ارتكابكم الامر العظيم لعلمكم تشكرون النعمة في العفو عنكم واذكروا  
اذا عطينا موسى الكتاب والفرقان اى الجامع بين كوننا بامنا ولا وفرقا نا فارقا بين الحق  
والباطل يعنى التوراة كقولك رايت الغيث والليث اى الرجل الجامع بين الجود والجرأة  
وخو قوله ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرى اى الكتاب الجامع بين كونه  
فرقا نا وضياء وذكرى ويجوز ان يريد بالكتاب التوراة وبالفرقان البرهان الفارق بين الكفر وال  
من العصا واليد وغيرهما من الايات والشرع الفارق بين الحلال والحرام وانفراق النصارى  
فرقا بينه وبين عدوه كقول يوم الفرقان يريد يوم بدر واذا قال موسى لقوم يا قوم انكم ظلمتم  
انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى باركم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند باركم فتاب عليكم  
انه هو التواب الرحيم واذكروا اذ قال موسى لعبد العجل من قوم بعد رجوع اليهم يا قوم انكم  
اضلتم بافسكم باتخاذكم العجل معبودا والبارى الذى برء الخلق برئاس التقاوت  
وتميز بعضهم من بعض بالصورة والاشكال المختلفة فتوبوا الى خالقكم ومنشئكم فاقتلوا  
اى ليقتل بعضهم بعضا ام من لم يعبد العجل ان يقتل من عبده روى الرجل كان يبصر ولده  
وقربه فلم يمكنهم مضاء امر الله سبحانه فارسل الله صباية لايتواون تحتها وامرات يحبوا

طريق مثل

غورها

اذا اتينا اى

البحر

خلق



بافيه يومهم واخذ الذين لم يعبدوا العجل سيوفهم فقتلوهما الى المآ حتى دعه موسى وهرون وقال  
يارب هلك بنو اسرائيل البقية البقية فكشفت الضباب ونزلت النور بفسقطت النيران  
من ايديهم وكان القتل سبعين الفا ذكركم اشارة الى التوبة مع القتل خير لكم عند بارئكم من ايضا  
الحياة الفانية وكرر ذكر بارئكم تعظيما لما اتوا به كون خالقهم فاب عليكم تقديده ففعلتم ما  
امرتم به فاب عليكم انه هو التواب الرحيم القابل للتوبة عن عبادة الرجم فم واذا قلتم يا موسى ان  
نؤمن لك حتى ترى الله جهره فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون وقلات القائلين هذا القول  
هم السبعون الذين صعقوا اي بن نصدقك في قولك حتى نرى الله عيانا وهي مصدر من قولك  
جهره بالقراءة كان الذي يرى بالعين حاهم بالروية والذي يرى بالقلب مخافه ان تصابها على  
المصدر لا تانوع من الروية فضبت بفعلها كما تصب الفضة بفعل الجوس او على الحال بمعنى  
جهره والصاعقة نار وقعت من السماء فاحرقهم وقيل هي صيحة جاءت من السماء والظاهر  
انه اصابهم ما ينظرون اليه فخر واصعقون ميتين ثم بعثنا من بعد موتكم لعلكم تشكرون  
ثم احييناكم من بعد موتكم لاسكم اياكم لعلكم تشكرون نعمه الله بعد ما كفرتموها اذ رايتهم  
باس الله في ربكم بالصاعقة او لعلكم تشكرون نعمه البعث بعد الموت وظللتنا عليكم الغمام  
وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا والكرنا انفسهم يظلمون  
وجعلنا الغمام وكان ذلك في النبي سخر الله لهم السما يسيرهم يظلمهم من الشمس وينزل الليل  
عمود من نار يسرون في ضوءه وانزلنا عليكم المن والسلوى كان ينزل عليهم الترحيب مثل  
التلج ويبعث الله الجنوب فيحشر عليهم السلوى وهي السمان فيذبح الرجل منهما ما يفيده كلوا  
طيبات مما ظلمونا عليه واذا قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رعدا واخلوا الباب  
يخبروا فقولوا احطه لغفر لكم خطاياكم وسنزيد الحسنين القرية بيت المقدس وقيل ربحان  
قرى الشام امروا بدخولها بعد التيسر الباب باب القرية وقيل هو باب القبة التي كانوا يصلون  
اليها وهم لم يدخلوا بيت المقدس في حيوة موسى امروا بالسجود عند الانشاء الى الباب شكر الله  
وتواضعا وقيل السجود ان يخنوا داخلين ليكون دخولهم خشوع وقيل طوطى لهم الباب  
ليخفوا رؤسهم فلم يحفظوها وقولوا احطه هي فعل تن الحط كالحلقة والركبة وهي خير مبتداء  
مخزواي سئلنا احطه والاصل التصب بمعنى حط عتادنا فبنا احطه ترفع اليه معنى الثبات كقول  
فصبر جميل وروى عن الباقر ٢١٢ انه قال نحن باب حطكم وسنزيد الحسنين اي ومن كان

الجلوس

يظلمكم

ما رزقناكم على رادة القول وما ظلمونا  
ينظلموا بان كفرنا هذه التعديما  
ظلمونا فاخصر لاله محمدا

وقوله ليخفوا رؤسهم



مَحْسَبَاتِكُمْ كَانَتْ تِلْكَ الْحِكْمَةُ سَبَبًا فِي زِيَادَةِ ثَوَابِهِ وَمَنْ كَانَ مُسِيئًا غُفِرَ لَهُ وَتَصَفَّحَ عَنْ ذُنُوبِهِ فَبَدَّلَ  
الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلَهُ غَيْرَ الَّذِي قِيلَ فَانزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ آتٍ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ فَخَالَفَ  
الَّذِينَ عَصَوْا وَوَضَعُوا مَا كَانَ حِطَّةَ خِطَّةٍ وَقِيلَ أَلَمْ يَأْتِ الْخِطَّةَ حَمْرًا اسْتَهْرَأَ  
مِنْهُمْ بِمَا قِيلَ لَهُمْ وَفِي تَكْرِيرٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا زِيَادَةً فِي تَقْبِيحِ أَمْرِهِمْ وَأَيُّ ذَلِكَ بَأْسٌ أَنْزَلْنَا الْعَذَابَ عَلَيْهِمْ  
لظلمهم والجزاء العذاب وروى أنه مات منهم في ساعة واحدة أربعة وعشرون ألفاً  
مِنْ كِبَرِيَّائِهِمْ وَإِذَا اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ  
عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كَلُوا وَشَرِبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْلَمُونَ فِي هَذِهِ مَفْسِدِينَ  
عَطَّشُوا فِي النَّارِ فَاسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِمْ وَدَعَا لَهُمْ بِالسَّقِيَا فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ الْأَمِّ  
أَمَّا الْعَهْدُ وَالْإِسَاءَةُ إِلَىٰ الْحَجَرِ فَقَدْ رَوَى أَنَّهُ حَجَرٌ مَعَهُ عَنِ الطُّورِ وَكَانَ حَجَرًا  
أَرْبَعَةً أَوْجَةً كَانَتْ تَتَّبَعُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ثَلَاثُ أَعْيُنٍ لِكُلِّ سَبْطٍ عَيْنٌ يُسِيلُ فِي جِرْدٍ إِلَى السَّبْطِ  
الَّذِي هِيَ لَهُ وَأَمَّا الْجِنِّيَّ اضْرِبْ الشَّيْءَ يُقَالُ لَهُ الْحَجَرُ فَقَدْ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْ أَنْ  
يُضْرَبَ حَجَرًا بَعِيْنَهُ قَالَ وَهَذَا أَظْهَرُ فِي الْحِجَّةِ وَأَبْيَنُ فِي الْقَدَرَةِ فَانْفَجَرَتْ أَيُّضًا فَانْفَجَرَتْ  
مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا كَلَّ سَبْطٌ عَيْنٍ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ يَرِيْدُ كُلِّ سَبْطٍ مَشْرِبَهُمْ عَيْنُهُمْ الَّتِي يَشْرَبُونَ  
مِنْهَا كَلُوا عَلَى رَادَةِ الْقَوْلِ وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَهُوَ الْمَنْ وَالسَّلْوَى  
وَمَاءُ الْعِيُونِ وَقِيلَ الْمَاءُ تَنَبَّتْ مِنْهُ الرُّوْعُ وَالنَّارُ فَهُوَ رِزْقٌ يُؤْكَلُ وَيُشْرَبُ وَلَا تَعْلَمُونَ الْعَمَمَ  
أَشَدَّ الْفُسَادِ أَيُّ الْفُسَادِ مَفْسِدِينَ أَيُّ فِي حَالِ فَسَادِهِمْ وَأَذَقْتُمُ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَضْرِبَ عَلَى  
طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادِعٌ لَنَا نَارُكَ يُخْرِجُ لَنَا مِمَّا تَنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقُتْنُهَا وَفُومُهَا وَعَدَسُهَا  
وَبَصْلُهَا قَالُوا اسْتَبْدِلْ لَنَا الَّذِي هُوَ أَتَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرَ فَإِنْ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمُ  
وَضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمُسْكِنَةُ وَأَبَاؤُا بَغَضُ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ  
وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ وَأَذَقْتُمُ نَسَبَ قَوْلِ سَلَامٍ  
إِلَيْهِمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَضْرِبَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ رَادًا بِالْوَاحِدِ مَا لَا يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَبَدَّلُ وَلَوْ كَانَ عَلَى  
الرَّجُلِ الْوَانُ عَدَّةٌ يَدَاوِمُ عَلَيْهَا يُؤْمَرُ بِتَبَدُّلِهَا جَزَائِنًا يَقِي لَا يَأْكُلُ فَلَمَّا لَا طَعَامًا وَاحِدًا وَبَرَادَ  
بِالْوَحْدَةِ نَفَى التَّبَدُّلَ وَالْاِخْتِلَافَ فَادِعٌ لَنَا إِلَى الْأَجَلِ نَارُكَ يُخْرِجُ لَنَا أَيُّ بَقْلِهَا وَفُومُهَا وَمِمَّا تَنْبِتُ  
الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا الْبَقْلُ مَا أَنْبَتَهُ الْأَرْضُ مِنَ الْحَبِّ وَالْفُومِ الْخِطَّةُ وَمِنْهُ قَوْمُوا أَيُّ احْتَبَرُوا  
قِيلَ هُوَ الثُّومُ قِيلَ لَهُمْ كَانُوا فَلَاحَةً فَزَعُوا إِلَى الصَّلَامِ وَلَهُمْ يَرِيدُوا أَلَا مَا الْقَوَى وَضُرُّوَابِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ

سَقَاتَا

مِنْ رِزْقِ اللَّهِ

أَرَادُوا

كُلُّ

لَنَا

قَوْمًا



## تبعه

المتقاربة كالشبول والجوب ونحو ذلك قال السدي لون الذي هو أدنى أي هو أقرب منزلة  
 وأدنى مقداراً والذنو والقرب يُجرب بهما عن قلة المقدار فيقال هو أدنى المحل وهو المنزلة  
 كما يعتبر البعد عن عكس ذلك فيقال بعيد المحل وبعيد المحطة يريدون الرفعة والعلو هبطوا  
 مصر إلى الجند واليه من البنية ويمكن أن يريدوا لاسم العلم وصرع اجتماع السببين العلم  
 والثاني لسلوك وسطرون أن يريد به البلد فما فيه الأسباب واحد وضربت عليهم الذلة والمسكنة  
 أي جعلت الذلة محيطة بهم شتملة عليهم فهم فيها كما أن من ضربت عليه القبة يكون فيها فيكون  
 أو الضقة لهم حتى لم يمتهم ضربت لأرب كما يضرب الطين على الحائط فيلزمه فالهود صاعق  
 إذاً أهل مسكنة إنما على الحقيقة التفافهم خيفة أن تضاعف عليهم الجزية وبأبغض  
 من الله أي صاروا أحقأ بغضبه من قوله بأبغضاً بفلان بفلات إذا كان حقيقاً بأن يقتل  
 به لساواة ذلك الإشارة إلى ما تقدم من ضرب الذلة والمسكنة وكوّنهم هل غصبهم بأنهم كانوا  
 يكفرون أي سبب كفرهم وقتلهم الأنبياء قتلوا زكريا ويحيى شعيا وغيرهم وبغير الحق  
 معناه أنهم قتلوه بغير الحق عندهم أنهم يقتلوا ولا فساد في الأرض وقتلوا ذلك تكرار للاشتباه  
 بما عصى بسبب معصيتهم واعتداهم حدود الله في شيء إن الذين أسوأوا الذين هادوا و  
النصارى والصائبين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا  
خوف عليهم ولا هم يحزنون إن الذين أسوأوا بالصائبين وهم المنافقون والذين هادوا  
 تهوداً رقيقاً هادوهود دخل في اليهودية وهادوا والجمع هود والنصارى جمع نصران  
 وامرأة نصرانية وقيل النصارى جمع نصري ونصراخا ليا فيه للبالغه كالتى في الأحمري  
 لأنهم نصروا المسيح والصائبين من صباء إذا خرج من الدين وهم قوم عدلوا من دين  
 اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة والنجوم من آمن من هؤلاء الكفرة إيماناً خالصاً  
 وعمل صالحاً فلهم أجرهم الذي يستوجبونه بما همهم وأعمالهم ومحل من آمن رفع بالابتداء  
 وخبره فلهم أجرهم يتضمن من معنى الشرط والجملة خبران أو نصب بدل من اسم إن والمعطوف  
 عليه وخبران فلهم أجرهم وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بيقين  
 وأذكروا ما فيه لعلمكم تتقون ثم توكلتكم من بعد ذلك فلو لا فضل الله عليكم ورحمته  
 لكم من الخاسرين وأذكروا إذا أخذنا ميثاقكم بالعمل على ما في التوراة ورفعنا فوقكم الطور  
 حتى قبلتم وأعطيتكم الميثاق وذلك أن موسى جاءهم بالألواح فقرأوا ما فيها من التكليف



نزل  
تعلق

الثقة فابوا قولها فامر جبرئيلهم الطور قطع الطور من اصله ورفعهم فوقهم وقال لهم  
 موسى ان قبلتم ولا القى عليكم حتى قبلوا وسجدوا لله تكاملا خطين الى الجيل فمن لم يجد  
 اليهود على حد شقي وجوجهم خذوا على اداة القول الى قلنا خذوا ما اتيناكم من الكتاب  
 بقوة بجديتين وغرمة واذكروا ما فيه وادرسوه ولا تنسوه ولا تغفلوا عنه لعلمكم شقوت  
 رجاء منكم ان تكونوا متقين ثم توليتهم ثم اعرضهم عن الميثاق والوفاء به فلو كان فضل الله  
 ورحمته وتوفيقه للتوبة كنتم من الخاسرين الخسرتم ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في  
 السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فجعلناهم نكال لما بين يديها وما خلقناها  
 موعظة للمتقين السبت مصدر سببت اليهود اذا عظمت يوم السبت المنة لقد عرفتم  
 الذين اعتدوا اي جاوزوا ما حد لهم في السبت من تعظيمه واشتغلوا بالصيد وذلك  
 ان الله ابتلاهم فما كان يبقى حوت في البحر الا ظهر يوم السبت فاذا مضت فرقت فحفروا  
 حياضا عند البحر وشرعوا اليها الجداول فكانت الحيات تدخلها فيصطادونها يوم  
 الاحد فذلك الحيس في الحياض هو اعتدواهم فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين اي كونوا اجامعين  
 بين الفردية والخسوة فجعلناها يعني المسخنة نكال عجرة تنكل من اعتبارها اي تمنعها  
 يديها لما قبلها وما خلفها وما بعد ما من القرون والاعوام لا تسختم ذكرت في الكتب  
 الاوليين واعتبر بها من بلغتهم من الآخرين واريدهما بين يديها ما يحضرها من الامم و  
 موعظة للمتقين الذين فهوهم عن الاعتداء من صالح قومهم وكل منسحق واذا قال  
 موسى لقومه ان الله يامركم ان تدعوا بقرة قالوا اتخذنا هزا وقال اعوذ بالله ان اكون  
 من الجاهلين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا  
 بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون وكان من اسرايل شيخ موسي قتلته قراية لكرهه  
 فطرحوه على طريق سبط من اسباط بني اسرايل ثم جاءوا يطلبون بدمه فامرهم الله  
 ان يجوابقروا ويضربوه ببعضها ليجابقروا فقالوا اتخذنا هزا واتخذنا هزا واتخذنا هزا  
 هزا ومهزوا وبنوا الهرة ونفسه قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اي المستهزئين  
 ليدل على ان الاستهزاء لا يصدر الا عن الجاهل وقريه هزا وهزا وهزا وهزا وهزا وهزا  
 وبالضمين والواو فيها قلاذع لنا ربك اي سل لنا ربك وكذا هو في قراءة عبد الله ما هي  
 سوال عن حالها وصفتها وذلك انهم تعجبوا من بقر مينة يضرب ببعضها ميتا فيحييها

منكم

سمعا

يت

قوات من القوم الذين هم من بني اسرائيل الذين هم من بني اسرائيل الذين هم من بني اسرائيل



عن صفته تلك البقرة العجيبة الشأن قال موسى الله سبحانه يقول انها بقرة لاسنة ولا قسيه <sup>فرضت</sup>  
البقرة فوضا الى سنت عوان بين ذلك اي نصف وسط بين الصغيرة والكبيرة وجاز  
دخول بين على ذلك لانه في محاشيتين حيث وقع مشاربا الى ما ذكر من الفارض والكر  
وجاز ان يشار به الى مؤنثين لانه في تاويل ما ذكر وما تقدم فافعلوا ما تؤمرون اي تؤمرون  
اي بمعنى تؤمرون به ويجوز ان يكون بمعنى امرهم اي ماؤدكم تسمية للمفعول باسم المصدر كضرب  
الايسر قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لوفا قال الله يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها  
لسر الناظرين قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقرة ثابرة علينا واننا ان شاء الله  
لمهندون قال نديقول انها بقرة ذلول تثير الارض ولا تسق الحرت سلمة لاشية فيها  
قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون فاقع تاكيد لصفراء ولم يقع خبرا  
عن اللون ولوفا فاعله لان اللون من سبب الصفراء وملتبس بها فلا فرق بين ان  
يقول صفراء فاقع لونها و صفراء فاقعة <sup>وعين</sup> وهب اذا نظرت اليها خيل اليك ان شعاع الشمس  
يخرج من جلد ها والسر ولذ في القلب عند حصول نفع او توقعه وقولهم ما هي مؤنة ثابرة  
تكرير للسؤال عن حالها وصفة الزداد و اياها لوصفها و روى عن النبي صلى الله عليه وآله قالوا عرضوا  
ادنى بقرة فذبحوها لكفهم ولكن شدة فشددها الله عليهم ولا استقصاء شوارب البقر  
ثابرة علينا اي ان البقر الموصوف بالتقوين والصغرة كثيرا وشبهه علينا ايها اندجج وانا  
ان شاء الله لمهندون الى البقرة المراد ذبحها او الى ما يخفى علينا من امر القاتل وفي الحديث  
لوم يستنوا لما بينت لهم آخره ابدى لوم يقول ان شاء الله لا ذلول لم تذلل للكراب  
وانارة الارض لاهي من التواضع فتسوق الحرت والاولى للنفى والثانية مريدة لتوكيد  
الاولى لان المعنى لا ذلول تثير وتسمى على ان الفعلين صفتان لولول كما لا ذلول مثير <sup>قيل</sup>  
وساقية سلمة سلمها الله من العيوب او معتقده من العمل سلمها اهلها منه او مخلصه اللون من  
سلم كذا اذا اخلص لاشية فيها لم يشب صفها شيء من الالوان فهي صفراء كلها حتى رطها وظفرها  
وهي في اصل مصدر وشاة وشية اذا خلط بلون لوان آخر ومنه تور تور موسى القوا  
قالوا الان جئت بالحق اي بحقيقة وصف البقرة الجامعة لهذه الأوصاف كلها فذبحوها  
وقوله وما كادوا يفعلون استبطا عليهم واشتقا لا استقصا لهم اي مكادوا يذبحونها و  
كادت تنتهي سوا القمر وقيل وما كادوا يذبحونها الغلاء ثمها وقيل الخوف الفضة في ظرو

والصفرة

الارض

لون

واستقال



القائل واما اختلاف العلماء فان تكليفهم كان واحداً وهو ذبح البقرة المخصوصة باللون  
 والصفات او كان متغيرا وكلما راجعوا تغيرت مصالحهم الى تكليف آخر فذكر في كتاب  
 مجمع البيان ذلك فليقف عليه هناك والنسخ قبل الفعل جائز وقيل وقت الفعل غير جائز  
 لانه يؤدي الى البداء واذ قلتم نفسا فاذا راى فيها والله يخرج ما كنتم تكتمون فقلنا  
اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويرى اياته لعلمكم تعقلون خوطب الجماعة  
 لوجود القتل فيهم فاذا راى اى اختلفتم فيها واختصتم في امرها لان المتخاصمين يدان  
 بعضهم بعضا اى يدفعه ويدافعتم بان طرح بعضكم قتلها على بعض فدفع المطروح عليه  
 الطراح او دفع بعضكم بعضا عن البراءة والتهمة والله يخرج اى مظهر ما كنتم تكتمونه من  
 امر القتل ولا يتركه مكتوما وهذه جملة اعتراضية بين المعطوف والمعطوف عليه  
 وهما اذا راى اى قتلنا والضمير في اضربوه اما ان يرجع الى النفس على تاييد الشخص او الى  
 القتل لما دل عليه قوله ما كنتم تكتمون ببعضها اى ببعض البقرة والتقدير يضربوه في  
 كذلك يحيى الله الموتى فحذف لان ما ابقى بدل على ما التزمه روى عنهم لما ضربوه قام باذن  
 الله واودا جرحه تخيّب دما وقال قلنتى فلان فقتل ولم يورث قاتل بعد ذلك ويرى  
آياته دلائله على انه قادر على كل شئ لعلمكم تعقلون اى تعلمون على قضية عقولكم فان  
من اقدر على حيائه نفس واحدة قدر على حيائه النفوس كلها لعدم الاختصاص حتى لا  
تتكروا البعث واما قدمت قصته لا يريد ذبح البقرة على ذكر القتل مع تقدّمه لان النفس  
 ذكر قصتين كل واحد منهما يختص بنوع من التعريف فلو عمل على كسر كانت قصته  
 وذهب في ذلك ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان  
من الحجارة ما ينفجر منه الاكثار وان منها ما لا يشقق فيخرج منه الماء وان منها ما يصب من  
خشية الله وما الله بغافل عما تعملون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك الغنى  
 ثم استبعاد القسوة من بعد ما ذكر ما يوجب لين القلوب ورقتها من احياء القتل  
 وغير ذلك من الايات فهي في قسوتها مثل الحجارة او اشد قسوة منها والمعنى ان عرفها  
 شبهة بالحجارة اذ قالها قسى من الحجارة ومن عرف حالها شبهة بالحجارة او بوجهها  
 منها وان من الحجارة بيان لفضل قسوة قلوبهم على الحجارة والتفجّر بالفسق والكفر  
 والمعنى ان من الحجارة ما فيه خروق واسعة يتدفق منه الماء الكثير وان منها ما لا يشقق اى

فيها عليهم

التقيح  
 الغرض

من  
 شبهة



يَتَّقُوا دَعْوَةَ رَبِّهِمْ فِي الشَّيْءِ أَي يَتَّقُوا طَوْلَهُ أَوْ عِضَائِهِ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا مَا يَهْطِلُ يَرُدُّ  
مِنْ أَعْلَى الْجِبَلِ وَالْخَشْيَةُ بِجَازِعٍ عَنْ انْقِيَادِهَا لِلْمَرَّةِ وَقُلُوبٌ هَوَاءٌ لَانْتِقَادٍ وَلَا تَقْعَلُ  
بِأَمْرِ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ أَيُّهَا الْمَكْذِبُونَ وَمَنْ ذَرَاءُ الْبَالِيَاءِ فَلَا مَرَدَ عَمَّا يَعْمَلُ  
هُوَ أَيْهَا الْمُسْلِمُونَ أَفَتَقْطَعُونَ أَنْ يَوْمُنَا الْكَمُّ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ  
اللَّهِ ثُمَّ يَجْرِفُونَ مِنْ بَعْدِ مَا عَقِلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ الْخَطَابُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
الْمُسْلِمِينَ أَيْ أَفَتَقْطَعُونَ أَنْ يَوْمُنَا أَجَلَ دَعْوَتِكُمْ وَيَسْجُودُوا لَكُمْ كَمَا قَالَ فَا مَن لَّهُ لَوْ طُوقَ  
كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ أَيْ طَائِفَةٌ مِنْ أَسْلَافِ الْيَهُودِ لَيَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ فِي التَّوْرَةِ ثُمَّ يَجْرِفُونَ  
كَأَحْرِ قَوَاصِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ وَهُمْ يَجْرِفُونَ  
يَوْمُهُمْ شَبَهَةً فِي صَحْفَةٍ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ كَاذِبُونَ يَعْنِي حَرْفٌ هُوَ لَا فَلَهِمْ سَابِقَةٌ  
مِنْ ذَلِكَ وَإِذَا قَالُوا الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذُوا لَهُمْ  
بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيُجَاوِزَكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ فَلَا تَعْقِلُونَ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ  
يَعْلَمُ مَا يَسْرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ وَإِذَا قَالُوا الَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي الْيَهُودَ قَالُوا آمَنَّا بِأَنَّا نَكْمُ  
عَلَى الْحَقِّ وَإِنَّ مُحَمَّدًا هُوَ النَّبِيُّ الْمُبَشِّرُ فِي التَّوْرَةِ وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ أَيْ صَارُوا  
مَوْضِعَ الْمَوْضِعِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ غَيْرُهُمْ قَالُوا أَيْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اتَّخَذُوا لَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ  
بِمَا بَيَّنَّ لَكُمْ فِي التَّوْرَةِ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُجَاوِزَكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ لِيَجْزِيَ عَنْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ  
فِي كِتَابِهِ جَعَلُوا حَاجَّتَهُمْ بِرُفُوعِهِمْ هُوَ كِتَابُكُمْ هَكَذَا حَاجَّةٌ عِنْدَ اللَّهِ كَيْفَ يُقَالُ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ هَكَذَا  
أَوْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ هَكَذَا يَعْنِي وَاحِدًا وَكَيُونُ الْمُرَادُ لِيَكُونَ لَهُمْ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ عِنْدَ اللَّهِ فِي أَيْمَانِهِمْ  
بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ كُنْتُمْ تُخْبِرِينَ بِصِحَّةِ أَمْرِهِمْ كِتَابُكُمْ فَلَا تَعْقِلُونَ أَوْ ذَلِكَ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ  
أَوْ لَا يَعْلَمُ هُوَ أَيْ الْيَهُودُ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَسْرُونَ مِنَ الْكُفْرِ وَيَعْلَمُونَ مِنَ الْإِيمَانِ مِنْهُمْ  
أَيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ الْأَمَانِيَّ وَالْهَمُّ الْأَيْظُنُونَ أَيْتُونَ لَا يَحْسِنُونَ الْكِتَابَ  
فِي طَوَالِ التَّوْرَةِ وَيَحْقُوقُ مَا فِيهَا لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ الْأَمَانِيَّ الْأَمَامُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ  
أَنَّ اللَّهَ يَعْفُو عَنْهُمْ وَلَا يُؤْخِذُهُمْ بِخَطَايَاهُمْ وَإِنَّ آبَاءَهُمْ بِنِيَاءٍ يَشْفَعُونَ لَهُمْ وَقِيلَ الْأَمَانِي  
الْأَكَاذِبُ مُخْتَلَفَةٌ مِنْ عِلْمَانِهِمْ فَيَقْبَلُونَهَا التَّقْلِيدَ كَمَا قَالَ أَحَدُهُمْ هَذَا شَيْءٌ رَوَيْتُهُ مِنْ نَبِيِّهِ  
أَيْ اخْتَلَفَتْ وَقِيلَ مَا يَقْرَأُونَ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ عَنِّي كِتَابُ اللَّهِ أَوْ لَيْلَةٌ وَهَذَا مِنَ الْأَسْتِثْنَاءِ  
الْمَنْقُطِ كَقَوْلِهِ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ الْإِنْبَاءُ الظَّنُّ وَالْهَمُّ أَيْ وَمَا هُمُ الْأَيْظُنُونَ أَيْ يَشْكُونَ وَهُمْ

أَي  
وَأَيَّة  
آمَنُوا

أَي التَّوْرَةِ

عَلَى

ممكنون



مَسْكُونٌ مِنَ الْعِلْمِ بِالْحَقِّ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَتْ رِوَايَةٌ مِنْ أَقْلِيلٍ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِالْحَرْفِ بِأَيْدِيهِمْ تَاكِيدًا وَقَوْلَ رَأْيٍ بَيْنَهُ وَسَمْعَهُ بِأَذْنٍ وَالْوَيْلُ كَلِمَةُ التَّحْسِرِ وَالنَّجْعِ وَهُوَ فِي آيَةِ الْعَذَابِ لَيْسَتْ رِوَايَةٌ مِنْ أَقْلِيلٍ أَيْ يَأْخُذُ بِهِ مَا كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنْ عَوَائِمِهِمْ مِنَ الْأُمُورِ وَصِفَةُ بِالْقَلِيلِ لِأَنَّ بَشَاعَ الدِّينِ أَقْلِيلٌ وَقَوْلُهُ تَمَا يَكْسِبُونَ أَيْ مِنَ الرِّشْيِ وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَ أُمَّةٍ أَمْ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ بِنِصْبِ النَّارِ أَيَّامًا مَعْدُودَةً أَيْ قَلِيلًا لَرَبِّ عَيْنٍ يَوْمًا عَدَدًا يَوْمَ عِبَادَةِ الْعَجَلِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالُوا مَدَّةَ أَيَّامٍ الدِّينِ سَبْعَةُ آلَافٍ سَنَةً وَتَمَّا تَعَبَّدَ كَانَ كُلُّ أَلْفٍ سَنَةً يَوْمًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدًا تَعْلُقُ بِحَذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَنْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَهُ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَأَمَّا أَنْ تَكُونَ مَعَادِلَةً لِهَذِهِ الْأَسْتَفْهَامِ بِغَضَائِ الْأُمَرَاءِ كَأَنَّ عَلَى سَبِيلِ لِقْدَرِ  
 لِأَنَّ الْعِلْمَ وَقَعَ يَكُونُ أَحَدُهُمَا وَأَمَّا أَنْ تَكُونَ مُنْقَطِعَةً بِغَضَائِ يَقُولُونَ بَلَى مِنْ كَسْبِ سَيِّئَةٍ وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ بَلَى بَيِّنَاتٌ لِمَا بَعْدَ حَرْفِ التَّحْقِيقِ وَهُوَ قَوْلُهُ لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ بَلَى تَكْمِلُ النَّارَ عَلَى سَبِيلِ الْخُلُودِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَالسَّيِّئَةُ هِيَ الشِّرْكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَقَادَةُ وَغَيْرُهُمْ وَهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ سَاعِدَ الشِّرْكِ يَسْتَقْبِلُ بِالْخُلُودِ وَالْخُلُودُ فِي النَّارِ وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ أَيْ أَحَدِيَّتُهَا بِكُلِّ جَانِبٍ كَقَوْلِهِمْ وَأَنْ جَهَنَّمَ لَاحِظَةٌ بِالْكَافِرِينَ أَوْ أَهْلُهَا كَقَوْلِهِمْ إِلَّا أَنْ يَحَاطَ بِكُمْ وَاحِطٌ بِكُمْ <sup>أَسْمَاءُ</sup> وَالْمُرَادُ سَدُّهُ عَلَيْهِ طَرِيقُ النَّجَاةِ قُلُوبُ الْمُرَادُ بِذَلِكَ الْأَصْرَ عَلَى الذَّنْبِ وَقَوْلُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا آيَةٌ وَعَدْلُهُمْ التَّصَدِيقُ وَالطَّاعَةُ بِالْإِثْمِ الدَّيْمِ كَمَا وَعَدَ قَبْلَهُ أَهْلُ الْحُجُورِ وَالْأَصْرَ عَلَى الْكِبَائِرِ الْمَوْبِقَةِ بِالْعِقَابِ الدَّيْمِ وَأَذْخَلَ نَارِيهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ لَا تَعْبُدُونَ أَحْبَابَ بَعْضُ النَّهْيِ كَمَا يُقَالُ تَذْهَبِ الْآفِلَانِ تَقُولُ لَهُ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ يَرُدُّهُ بَدْرُ الْأَمْرِ وَهُوَ بَلَّغٌ مِنَ صَرْحِ الْأَمْرِ وَالتَّهْلِي لَانْدَرَكَا تَنْدَرُوعُ إِلَى امْتِنَانٍ فَاجْرِعْ عَنْهُ وَيُؤَيِّدُ قَاعَةَ عَبْدَ اللَّهِ وَلَيْسَ لَا تَعْبُدُوا وَلَا بَدْنَ ارَادَةُ الْقَوْلِ وَيُدِلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَقُولُوا وَتَقْدِيرُ قَوْلِهِ



وَحَسَنُونَ بِالْوَالِدَيْنِ  
احساناً

تامة وان شهد الناس هل انت محمد

طريقة

ان يكون

وبالوالدين احساناً واحسنوا قيل ان قوله لا تعبدون جواب القسم لان اخذ الميثاق  
في المعنى القسم كانه قيل واذا قسمنا عليهم لا تعبدون وقيل معناه لا تعبدوا فلما حذف ان  
رفع كقوله الا يهتدي الزاخرى احضر الوعى وذى القربى وبذى القربى ان تصلوا وابته  
وباليتامى ان تعطفوا عليهم بالشفقة والرافة وبالمساكين ان تؤمهم حقوقهم وقولوا للناس  
حسناً اي قوه كهم وحسن في نفسه لا فراط حسنة وقرى حسناً وحسنى على المصدر ككثيرى  
وعز البار عليهم قولوا للناس ما يحبون ان يقال الحمد وايقموا الصلوة اي ادوها بجدوها  
واركعوا واتوا الزكوة اعطوها اهلبا ثم تؤكيم هذا على طرية الالتفات اي تؤكيم عن الميثاق وتكره  
الاقلية لانكم وهم الذين اسلموا منهم وانتم معرضون عادتكم الاعراض عن الميثاق ولا اخذنا  
لا تفكون دماكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقرىم وانتم تشهدون لا تفكون دماكم  
ولا تخرجون انفسكم اي لا يفعل ذلك بعضكم ببعض جعل غير الجمل بنفسه اذا اتصل به اصلاً او  
دنياً وقيل المعنى فيه انما اذا قتل غيره فكأنما قتل نفسه لا يفتن من ثم اقرىم بالميثاق ولا عفرتم  
على انفسكم بلزوم انتم تشهدون عليها وقيل انتم تشهدون اليوم يا معشر اليهود على اقرار اسلافكم  
بهذا الميثاق ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرون فربما منكم من ديارهم تظاهروا عليهم بالا  
والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افوتوا ببعض الكتاب  
وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون  
الى اشتد العذاب وما الله بغافل عما تعملون ثم انتم هؤلاء استبعاد لما استدل اليهم من القتل  
والاجلاء والعدوان بعد اخذ الميثاق منهم واقرارهم وشهادتهم بغيره ثم انتم بعد ذلك هؤلاء المنا  
هدون يغفلونكم قوما خرون غير اولئك المقتربين تنزيلاً لغير الصفرة من ذلك تغير الذات كما قول  
ترجعت بغير الوجه الذي خرجت به وقوله تقتلون بيان لقوله ثم انتم هؤلاء وقيل هؤلاء صول  
بمخه الذين وقرى تظاهرون بجذال المنا وتظاهرون بادغامها والاصل تظاهرون اي  
تعاونون عليهم وان ياتوكم اسرى وان قتل اسرى تفادوهم اي وانتم مع قتلهم تقتلون  
منهم اذا وجدتموه سيراً في ايدي غيركم فديتوهم وقتلهم واخراجهم اياهم من ديارهم حرام  
عليكم كما ان تركهم اسرى في ايدي غيركم حرام عليكم فكيف تسجنون قتلهم ولا تسجنون ترك  
فداهم من عدوهم وقرى تفادوهم لان الفعل بين اثنين وهو ضمير الشأن ومحرم عليكم هو  
اخراجهم خبيث ويجوز ضمير ما تفسره اخراجهم افوتوا ببعض الكتاب اي بالمهادنة وتكفرون

بعض



والنصير

عذاب

القضاء

التعجب

بعضى بالقتال والأجلاء وذلك ان قريظة كانوا خلفاء الأوس والنضير كانوا خلفاء الخزرج  
فكان كل فريق منهم يقاتل مع خلفائه واذا غلبوا اخربوا ديارهم واخرجوهم واذا اسر رجل من  
الفريقين فدوة الاخرى قتل بنى قريظة واجل بنى النضير وقيل الجزية ويوم القيمة يردون  
الى شد العذاب الذى عده الله لاعدائه وقرى تردون ويعلمون واليائ واليائ اولئك  
الذين اشترى الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون اى رضوا با  
لحيوة الدنيا عوضا من نعيم الآخرة فلا يخفف عنهم عذاب الدنيا بنقصان الجزية  
وكذلك نقصان الآخرة ولا ينصرون لا يضرهم احد بالدفع عنهم ولقد آتينا موسى الكتاب  
وقينا من بعده بالرسول وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس  
افكلما جاءكم رسول بالهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون الكتاب  
التورى انما اياه اجملة واحدة وقينا اى اتبعنا من الفقهاء وقفاة بما تبعه اياه اى  
ارسلنا على انهم كثيرا من الرسل لقوله ثم ارسلنا رسلا قري وعيسى بالسرانية اى شوع  
ومريم بجنة الخادم البينات المعجزات الواضحات كاحياء الكوفى وابراء الالكه والاكبا  
بالمغيبات وايدناه بروح القدس بالروح المقدسة كايق حاتم الجود لانه لم يضره الاكل  
والاحكام الطوامث وقيل جبرئيل وقيل باسم الله الاعظم الذى كان يحيى الموتى بذكر المعنى  
ولقد آتينا نبي اسرائيل نبيا كم ما آتيناهم افكلما جاءكم رسول منكم بالحق استكبرتم عن  
الايان به فوسيط بين السماء وما تعلقت به هذه التوبخ والتعجب شانهم ويجوز ان  
يريد ولقد آتيناهم ما آتيناهم ففعلتم ما فعلتم ثم ونحوهم على ذلك ودخول الفاء لعطف  
على المقدرو لم يقل وفريقا قتلتم لانهم لم يخلوا الماضية لان الامر ضيق فاريدهم  
في النفوس وتصويره في القلوب وقالوا قلوبنا غلف بل عنهم الله بكفرهم فقليل لا يؤمنون  
قلوبنا غلف جمع اغلف اى هي خلقت مغشاة باغطية لا يصل اليها ما جاء به محمد صلى الله عليه وآله  
ولا تفقهه مستعار من الاغلف الذى لم يخش كقولهم طوبنا في كذبهم ردة الله عليهم هو بل  
لعنهم الله بكفرهم اى ليس ذلك كما زعموا ان قلوبهم خلقت كذلك لانها خلقت على الفطرة لكن  
الله لعنهم وخذلهم بسبب كفرهم وابعدهم من رحمة قليل لا يؤمنون وما نزيد وهو اياهم  
بعض الكتاب ويجوز ان قلنا بغير العدم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم  
كانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا به فللعنة الله على الكافرين كتاب من عند الله هو القرآن

فاما قليل لا يؤمنون

ان يكون



٧ وجواب لما حذف وهو نحو كذبوا  
وما أشبهه وقيل إن قوله فلا جاءهم ما  
عرفوا كفرا في موضع محذوف

بصرة

إذا قالوا نعم

المضمي

أي بئس

واقف

بعد  
أو  
المجمل لا يكون

مصدق لما معهم من الكتب المنزلة التوراة والإنجيل وغيرها لا يخالفها جواب لما الأول وكرر لما لطلوع  
الكلام وقيل إن جواب الشارح عن جواب الأول وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا يستنصرون  
على المشركين إذا قالوا نعم يقولون اللهم انصرنا بالنبى المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نصرك في  
التوراة وكانوا يقولون قد اظلم زمان بني نوح بصدوق ما قلناه فنقتلكم معه قتل عاد يوم فلما  
جاءهم ماء فوامن الحق كفروا به بغيا وحسداً وحراماً على الرياسة فلغنة الله أي غضبه وعدا  
على الكافري أي عليهم وضع الظاهر موضع الضمير بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله  
بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباءوا بغضب على غضب وللكافرين  
عذاب مهين وإذا قيل لهم امنوا بما انزل الله قالوا لو نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه  
وهو الحق مصدقاً لما معهم قل لم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين فانكروا  
منصوبة مفسرة لفاعل بئس شيئاً اشتروا به انفسهم والمخصوص بالذم ان يكفروا واشتروا به  
باعتوا بغياً لا يحدوا طلب المال ليس لهم وهو مفعول له ان الله من فضله أي على ان ينزل  
الله من فضله الذي هو الوحي والنبوة عما من يشاء من عباده ويقضي حكمه ارساله فباءوا  
بغضب على غضب فصاروا أحق بالغضب متوالاً انهم كفروا ببئس الحق وبغوا عليه وقيل بكفرهم  
بمحمد عليه السلام وقوله بما انزل الله مطلق في كل كتاب انزل الله وقوله بما انزل علينا مقيد  
بالتوراة ويكفرون بما وراءه أي قالوا ذلك والحال انهم يكفرون بما وراء التوراة وهو  
الحق مصدقاً لما معهم منها غير مخالف وفيه رد لمقاتلتهم لانهم اذا كفروا بما يوافق التوراة  
فقد كفروا بما قبل فلم يقتلوا انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين اعتراض عليهم بقبلهم  
الانبياء مع ادعائهم الايمان بالتوراة والتوراة لا ترحض في قتل الانبياء ولقد جاءكم موسى  
موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون يعني جاءكم موسى بالمعجزات الدالة  
على صدقته ثم اتخذتم العجل الهاموس كما تجبروا من بعد موسى لما مضى لا ميعات ربه وانتم ظالمون  
وانتم واضعون العباد غير موضوعها فيكون اعتراضاً بجحج وانتم على انكم الظلم وإذا أخذنا  
بينكم ورفعتنا فوقكم الطور حذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشتروا  
في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئس ما يكرهه ايمانكم ان كنتم مؤمنين كرسجانه ذكر الطور  
ورفعه فوقهم في الثانية من الزيادة غير المذكورة في الاولى مع فيه من التوكيد واسمعوا  
لما امرهم به في التوراة قالوا اسمعنا قولك وعصينا امرك واشتروا في قلوبهم العجل أي تغفل في بواطنهم وتدا

حبل العجل



حب العجل والحرم على عبادة تكايد اخل التوب الصبح وقوله في قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله  
انما ياكلون في بطونهم نادا بكفرهم اي بسبب كفرهم يتسما يا مكرم بديانكم بالتوراة كما نزلت في التوراة  
عبادة العجل واصافة الامر الى ما هم فيهم كما قال قوم شعيب اطوا تلك نامرك وكذلك اضافة الايمان اليهم  
وقوله ان كنتم مؤمنين تشكيلك في ما هم وقدح في صحة دعواهم لول ان كانت لكم الدار الآخرة  
عند الله خالصين دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين خالصة نصب على الحال من الدار  
الآخرة والبراد الجنة اي خالصة لكم خاصة بكم ليس لاحد سواكم فيها حق كما تزعمون في قولكم كن  
يدخل الجنة الامن كان هودا والناس للجنس وقول العهد وهم المسلمون فتمنوا الموت لان من ايقن  
انه من اهل الجنة اشتاق اليها وتنى برعها الوصول الى نعيمها كما روى ان عليا صلوات الله عليه كان  
يطوف بين الصفيين بصفيين في غلالة فقال له ابنه الحسن ما هذا يزى المحاربين فقال  
يا بني لا يبالى ابوك على الموت سقطا سقطا عليه الموت ويرى ان حبيب من مظاهر ضحك يوم  
الطف فقال له في ذلك قال واي موضع احق بالسرور من هذا الموضع والله ما هو الا ان يقبل  
علينا هؤلاء القوم يسوفهم فعاثوا لحوار العين ولكنهم ابدل بما قدمت ايديهم والله يعلم  
بالظالمين هذا من المعجزات لانه اخبار بالغيب وكان ما اخبر به وفي الحديث لو تمنوا الموت لقص  
كل انسان منهم بريقه وما بقي على وجه الأرض لمحمد يما قدمت ايديهم بالسطوا من موجبات  
النار من تحريف كتاب الله والكفر ب محمد صلى الله عليه وآله وغير ذلك من انواع الكفر والتمني  
قوله الانسان بلسان ليت لي كذا والله عليم بالظالمين تهديهم ولتجدتهم حرص الناس على الجنة  
ومن الذين اشركوا بوذا احداهم لو يمر الف سنة ما هو بخرجه من العذاب ان يعمر والله  
يصير بما يعلمون هومن جدت بمعنى علمت في قولهم وجدت زيد الله الحفاظ مفعول وهم احص  
الناس ونكر حياة لانه اراد على حيوة مخصوصة متطاولة ومن الذين اشركوا بحول على المعنى  
لان معناه احص الناس اي احص من الناس وجاز ذلك وان دخل الذين اشركوا فحذف لانه  
احص الناس عليه وفيه لو ينج شديد لان حرص المشركين على الحيوة غير مستبعد لانهم  
لم يؤمنوا باقضية فاذا زادوا عليهم بالحرص وهم مقرون بالجزاء كانوا احقاء باعظم التوبيخ  
وقيل اراد بالذين اشركوا المحبوس لانهم كانوا يقولون لملوكهم عتد الف نيز وذهار سال بزي وقيل  
من الذين اشركوا كلام مبتدأ اي ومنهم ناس بوذا احداهم على حذف الموصوف كقوله وما لنا الاك  
مقام معلوم والضمير وما هو للاحد منهم وان يعر فاعل الزخر جري وما احداهم بخرجه من العذاب

عليه

هذا

فان كان

هذا انما هو من كلامهم في التوراة  
هم شديدا في ان يراوا حرمين  
الذين اشركوا بالله

بني اسرائيل  
بني اسرائيل



# بقية

تعبيره وقيل الضمير لما دل عليه من مصدره وان يعرب بل منه ويجوز ان يكون هو مبهما وان يعرب منه  
والزخرفة التحية والتبديد وقوله لو يعرب في معنى التميز وكان القياس لو اعرب الا انه اجري على لفظ الغيبة  
كقوله حلف بالله ليفعلن فهو لو يعرب حكاية لوجودهم قل من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك  
باذن الله مصداق لما بين يديه وهدي لبشرى للمؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله  
وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين روى ان عبد الله بن صوريا وهو من احبار اهل  
سأل رسول الله صلى الله عليه وآله عن يخط عليه بالوحى فقال صلى الله عليه وآله انك عدونا  
ولو كان غيره لآتاك فنزلت جوابا لقوله ودعا عليه قل يا محمد صلى الله عليه وآله من عادى جبريل  
من اهل الكتاب فانه نزل القرآن اضمم للمسيح ذكره وفيه فخاصة لانه اذ جعل لفظ شريته  
كان يدل على نفسه على قلبك اى حفظه آياك وفهمك باذن الله اى يسبين وتسهيله والمعنى  
انه لا وجه لعادته حيث نزلت با مصداق لما بين يديه من الكتب فيكون مصداق الكتاب لهم فلو انصفوا  
لاخبروه وشكروا له صنعة في انزال ما يفتح الكتاب المنزل عليهم هدى وبشرى فهاذا يابشر  
للمؤمنين بالنعيم الدائم وانما اعاد ذكر جبريل وميكال بعد ذكر الملائكة لفضلها فاذها بالذكر كما  
من جنس آخر وهو ما ذكر ان التغاير في الوصف ينزل منزلة التغاير في الذات من علمهم كان يقر  
جبريل وميكال بغيرهم فان الله عدو للكافرين اذ ادعوا عدوهم وضع الظاهر موضع المضمر ليدل على  
انه سبحانه انا عا دهم بغيرهم وان عدو الملائكة كفر ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها  
الا الفاسقون وكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون آيات اى معجزات  
ظاهرات واضحات وما يكفر بها الا المتمردون من الكفر وغيره والامم الفاسقون للجنس والاولى  
ان يكون اشارة الى اهل الكتاب او كلما الواو للعطف على مجزوف كقوله وآيات البينات وكلما  
عاهدوا واليهود موصوفون بنقض العهود قال سبحانه الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم  
في كل مرة والتبذال اى بالشئ ورضه وقال فريق منهم من لم ينقض بل اكثرهم لا يؤمنون  
بالتورية وليسوا من الذين في شئ فلا يبالون بنقض الميثاق ولا يعدون ذنبا وما جاءهم رسول  
عند الله مصداق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم  
لا يعلمون كتاب الله يعني التورية لا أنهم يكفروا برسول الله المصدق لها كافرين بها نابذ  
لها او يريد ان القرآن نبذوا بعد ان لم يعلم ان يتلقوه بالقبول كما هم لا يعلمون انه كتاب الله  
يعني انهم يعلمون ذلك ولكنهم يكابرون ويعاندون ونبذوا وراء ظهورهم مثل تركهم واعراضهم

المشهود

حفظك آياه  
نوله

وعن الحسن اذا استعمل النسخ في رفع من العلق  
وقع على اعظم ذلك النوع من القلم

معناه

لان منهم

العهد

عنوا واتبعو



عنه واتبعوا ما تنزلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا  
يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد  
حتى يقولا اما نحن فتنة فلا تكفر فيعلمون منها ما يفرقون بين المرء وزوجه وما هم بضارين  
به من احد الا باذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا المناسخ من الآيات  
الآخرة من خلل ولبس ما شر وابدانفسهم لو كانوا يعلمون العنان الفرق المذكور هذا  
من اليهود نبذوا كتاب الله واتبعوا ما تنزلوا الشياطين هوى واتبعوا كتب السحر التي  
تقرأها الشياطين على عهد ملك سليمان وفي زمانه وكانوا يقولون هذا علم سليمان  
وبه سحر الجن والانس والرج وما كفر سليمان هذا تكذيب للشياطين ودفع لما يقو  
بمن العمل بالسحر وسما كفرة ولكن الشياطين هم الذين اكفروا باستعمال السحر وتدوينه  
في كتب يقرؤها ويعلمون الناس يقصدون بذلك اغواهم وما انزل على الملكين قيل  
هو عطف عما تنزلوا الى واتبعوا ما تنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت عطف بيان للملكين  
علمان هما والذي انزل عليهما علم السحر ابتلاء من الله للناس من تعلمه منهم وعمل به كان  
كافرا ومن تجتبه او تعلمه لا يعمل به ولكن ليتوقاه كان مؤمنا كما ابتلى قوم طالوت بالنهر فمن شرب  
منه فليس بي ومن لم يطعمه فانه مني وما يعلمان من احداي وما يعلم الملكان احدا حتى يبيناه  
ويقول له اما نحن فتنة اي ابتلاء واختبار من الله فلا تكفراي فلا تعلم معتقدا انه حق فكفر  
فيعلمون الضمير لما دل عليه من احداي فيعلم الناس من الملكين ما يفرقون بين المرء  
وزوجه اي علم السحر الذي يكون سببا للتفريق بين الزوجين من حيلة وتحويل كالتفت في  
العقد ونحو ذلك مما يحدث عند الفرك والتشوي والخلال في ابتلائهم وما هم بضارين به من  
احد الا باذن الله لا تدر بما يحدث الله عنده فلا من افعالهم بما لم يحدث ويعلمون ما  
ولا ينفعهم لا فهم يقصدون به الشر ولقد علموا اي علمهم ولا اليهود من استبرأوا سبيل ما تنزلوا  
الشياطين على كتاب الله ما في الآخرة من خلل اي نصيب وليس ما شر وابدانفسهم اي ما  
لو كانوا يعلمون اي يعلمون جعلهم حين لم يعلموا به كاتهم ولو اتهم امنوا وتقوا الله  
من عند الله خير لو كانوا يعلمون يريدوا لو اتهم امنوا برسول الله والتقوا الله فتركوا ما هم عليه  
من نبذ الكتاب واتباع كتب الشياطين لثوبته من عند الله خير لو كانوا يعلمون ان ثواب الله  
خير مما فيه هم ولقد علموا ولكنه سبحانه جعلهم لتركهم العمل بالعلم وجواب لقوله لثوبته من عند الله

اليسخري

المرء بكسر الباء

لم يعلموا



خير وانما اوتيت الحجة الاسمية على الفعلية لما في ذلك من الدلالة على ثبات المثوبة واستقرارها  
والمنع لشي من التواخي لهم وقيل ان جواب لو محرف يدل الكلام على ان الله تعالى لا يقولوا راعنا  
وقولوا انظروا واسمعوا للكافرين عذاب اليم كان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله اذا  
القي اليهم شيء من العلم راعنا يا رسول الله اي راقبنا وانتظرنا حتى نعلمه ونحفظه وكانت لليهود  
كلمة يتسكبن بها وهي راعنا فقل اسمعوا قول المسلمين راعنا افترصوه وخاطبوا الرسول به وهم  
يعنون تلك اللفظة عندهم فهي المؤمنون عنها وامروا بها في معاهها وهوانظروا من نظروا  
اذا انظرتم واسمعوا واحسنوا سمع ما يكلمكم به النبي ع وآله باذان واعية حتى لا تحتاجوا  
الا الاستعانة وطلب المراعات او واسمعوا سمع قبول ولا يكن سماعكم مثل سماع اليهود حيث قالوا  
سمعوا عصينا والكافرين اي لليهود الذين سبوا الرسول عذاب موم ما يود الذين كفروا  
من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خبيرين ربكم والله يخص برحمته من يشاء  
والله ذو الفضل العظيم من الاول للبيان لان الذين كفروا اجتججته نوعا اهل الكتاب والمشركين  
والثانية من زيادة الاستقراء والثالثة لابتداء الغاية والخير الوحي وكذلك الرحمة كقوله اهم  
يقسمون رحمة ربك والمغنان اليهود والمشركين يرون انفسهم احق بالوحي فيجدونكم و  
يجنون ان ينزل عليكم شيء من الوحي والله يخص بالنبوة من يشاء ولا يشاء الا ما يقضيه الحكمة  
والله ذو الفضل العظيم يزدان بان ايتاء النبوة من الفضل العظيم كقولنا فضل كان عليك  
كبير اما نسخ من آية او نسيها ناس خبير منها او شلها لم تعلم ان الله على كل شيء قدير ولم تعلم  
ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير نسخ الآية ان الله ابدا  
اخرى مكانها وانسخها الا ان ينسخها ونسوها تاخيرها واذا هابها لا الى بدل واناءها ان  
يزهد بحفظها عن القلوب والمغنان كل آية تذهب بها توجب الحكمة وتقضية المصلحة من ازالة لفظها  
وحكمها لا من ازالة احدها الى بدل او الى بدل ناس خبير منها العباد اي بآية العمل بها احوز  
للثواب او شلها في ذلك لم تعلم ان الله على كل شيء قدير فهو يقدر على الخير وعلى شل في ذلك  
وان الله له ملك السموات والارض فهو يملك تدبيركم ويجزيه على حسب مصالحكم وهو اعلم  
بما يتبعكم به من ناسخ ومنسوخ وما لكم سوى الله من ولي يقوم باموركم ولا نصير اي نصيركم  
ام تريدون ان يسئلوا رسلكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء  
السبيل لما بين سبحانه انه مد بامورهم ارا دان يوصيكم بالثقة فيها هو اصل لهم مما يتبعهم

بقول المسلمين راعنا

طاعة

علياء

ما هو خير منه

ناصر



به وان لا يقتصر حواجره على ما اقترحوا بآء اليهود على موسى من الاشياء التي كانت عقباها وبالا عليهم  
لقولهم ان الله جهم وغير ذلك ومن يبدل الكفر بالايمان ترك الثقة بالايات وشك فيها واقتراح  
عليها فقد ضل سوا السبيل الى ذهب عن قصد الطريق واستقامته وقد كثير من اهل الكتاب لو يردوكم  
من بعد ما كنتم كفارا لحداد من عند انفسهم من بعد ما تبين الحق فاعفوا واصفوا حتى ياتي الله  
بامر ان الله على كل شيء قدير معناه ثم كثير من الكتاب كحي بن اخطب وكعب بن اشرف وانشالها  
لو يردوكم على معنى ان يردوكم ثم لا معشر المؤمنين اي يرجعونكم من بعد ما كنتم كفارا منهم لكم  
بما اعد الله لكم من الثواب والفضل وانصب حسدا بانه مفعول الموعود قوله من عند انفسهم يردوكم  
اي وذاك وتمت من قبل انفسهم وشهواتهم لان قبل الليل مع الحق والذين لا تهم وذاك  
من بعد ما تبين لهم ان الله على كل شيء قدير فكيف يكون تبينهم من قبل الحق ويجوز ان يتعلق بحسب كل من  
اصل نفوسهم فيكون على طريق التوكيد فاعفوا واصفوا الى فاسلكوا معكم سبيل العفو والصغ  
عما يكون منهم من الجمل والعلاقة حتى ياتي الله بامر الذي هو في قبضة واجلاء بني النضير واذلال ٩ قل  
من سواهم من اليهود يضرب الجزية عليهم ان الله على كل شيء قدير فهو يردوكم على الاستقام منهم واقبوا  
الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير لما امر  
سبحانه المسلمين بالانصاف عنهم عقب الامر بالصلوة والزكوة ليعتقوا بها على ما شق عليهم من  
عداوة اليهود لهم كما قالوا استعينوا بالصبر والصلوة وما تقدموا من خير من صدقة او صلوة او  
غيرها من الطاعات تجدوا ثوابا عند الله ان الله بما تعملون بصير عالم لا يضيع عنه عمل عامل وقالوا  
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانتهم قل ها اوتوا بها انكم ان كنتم صادقين  
بلى من اسلم وجهه لله وهو محبر فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الضمير  
في قالوا اهل الكتاب والمعنى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى  
لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين القولين ثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله  
من لا لباس لما علم من الخلاف بين الفريقين ونحو قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى والهود  
وجمع الهائيد ووجد اسم كان حملا على لفظين في قول من كان هودا ان جميع خيرة تلك امانتهم اشارة الى انهم  
ان لا ينزل على المؤمنين خيرة من ربهم واميتهم ان يردوهم كفارا واميتهم ان لا يدخل الجنة غير هادى تلك  
الاماني الكاذبة امانتهم قل ها اوتوا بها انكم ان كنتم صادقين في قولكم لن يدخل الجنة الا من كان  
هودا او نصارى وفي هذا دليل على ان كل قول لا دليل عليه فهو باطل وهاتين خطيئتي ان اثبات لما نقوه

ما اقترحته

غيرها

الاشرف

حملا على معناه



من دخول غيرهم الجنة من اسلم وجهه لله اي من اخلص نفسه لله لا يشرك به غيره وهو محسن في عمله  
 فله اجره الذي يستوجبه ويجوز ان يكون من اسلم مبتدء ويكون من متضمنه الشرط وجوابه فلا اجر  
 ويجوز ان يكون فاعلا للفعل حذف اي لم يدخلها من اسلم ويكون فلا اجر معطوفا على يدخلها من  
اسلم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب  
كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فانه يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون على شيء  
 مبالغة عظيمة في ليسوا على شيء يصح ويعتد بكقولهم اقل من شيء وهم يتلون الكتاب والحمد لله  
 والكتاب المحسن اي قالوا ذلك وحالهم انهم من اهل العلم والتلاوة للكتب كذلك اي ذلك سمع<sup>الذي</sup>  
 وعلى لك المنهاج فان الجهلة التي لا علم عندهم ولا كتاب عندهم الاوثان والذهب ونحوهم قالوا  
 كاهل دين ليسوا على شيء وهذا توبيخ لهم حيث نظمو انفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم فانه  
 يحكم بين اليهود والنصارى يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في فهم من يدخل الجنة ومن يدخل  
النار عيانا ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعي في خرابها اولئك ما كان  
لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا بخرى وهم في الآخرة عذاب عظيم ان يذكر موضع لقب  
 بان المفعول الثاني منع يقول نعم كذا ومثله وما منع الناس ان يؤمنوا ويجوز ان يكون منصوبا  
 بان المفعول له بمعنى كراهة ان يذكر وهو حكم عام فحسب مساجد الله وان مانعها من ذكر الله في  
 غاية الظلم وروى عن الصادق ع ان المراد بذلك قريش حين منعوا رسول الله ص دخول  
 مكة والمسجد الحرام وبه قال بعض المفسرين وقال بعضهم انهم الروم عرقا بيت المقدس وسعوا  
 في خرابها الى ان اظهر الله المسلمين عليهم في ايام عرفات ولا يدخلونها الا خائفين يسيئون  
 المؤمنين ان يبطشوا بهم وعلى القول الاول فقد روي ان رسولا لله ص امر ان ينادى الا لا يحجج بعد هذا  
 العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان فالمنع او تلك المانعون ما كان لهم في حكم الله ان يدخلوا حرمنا  
 الله الا خائفين لان الله تعالى قد حكم وكتب في اللوح ان يدعى الذين وينص عليهم المؤمنين لهم في الدنيا  
 اخرى اي قتل وسبي وذلة يضرب الجزية عليهم وقيل لفتح مداينهم قسطنطينية وروية عند وكيام المحدث  
عليه الصلوة والسلام ولهم في الآخرة عذاب عظيم في نار جهنم وبئس المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم  
 وجه الله ان الله واسع عليم والله بلاد المشرق والمغرب والارض كلها هو مالها فاينما تولوا فثم في  
 مكان فعلمتم التولية يعني تولية وجوهكم شطر القبلة بدليل قوله قول وجهكم شطر المسجد الحرام الا انتم  
 وجهه الله اي جهته التي امر بها ورضيها والمعنى انكم اذا سئتم ان تصلوا في المسجد الحرام فقد جعلت لكم

الذين

منعها



اكرض مسجد فصولا في اى بقعة شتم من بقاعها وافعلوا التولية فيها فان التولية فيها تختص بمسجد  
 دون مسجد ان الله واسع الرحمة يريد التوسعة على عباد الله والتيسير عليهم بمصلحتهم وقيل القائل في  
 صلوة التطوع على الراحل للمساكين اوجهت وهو المروى عنهم عليهم السلام وقالوا اتخذ الله  
 سبحانه بل ما في السموات والارض كل له قانون يدبغ السموات والارض واذا قضى امره فاما يقول  
 له ان فيكون ثم رد الله سبحانه على اليهود قولهم اتخذ الله ولدا وهم الذين قالوا المسيح بن الله  
 وغيره بن الله وعلى ابن قال الملائكة بنات الله سبحانه تنزيها عن ذلك وتبعية بل ما في السموات هو  
 خالقهم وملكهم ومن جملة الملائكة وغيرهم والمسيح كل له قانون ومطيعون منقادون لا يتبع شئ  
 عن تقديره وتكوينه ومشيئته ومن كان بهذه الصفة لم يجانس ومن حق الولدان ان يكون من جنس  
 والوالدين لتكوين في كل عوض من المضاف اليه اى كل من في السموات والارض وجاء بلفظة مادوا  
 من قوله سبحانه واستخزلنا ذوق يدبغ السموات من اضافة الصفة المشبهة الى فعلها  
 اى يدبغ سمواته وارضه وقيل هو بمعنى المبدع وقوله ان فيكون اى احدث فيحدث وهو من كان  
 التامة وهذا تمثيل وقول هناك والمعنى ان ما قضاه من الامور واد كونه يتكون ويدخل تحت  
 الوجود من غير امتناع ولا توقف كما لا يتوقف اذ الامر لا يتوقف كذلك السبعا والواجب والواجب  
 لان من كانت هذه كانت هذه صفة في كمال القدرة فحالها مبانة لحال الاجسام في الوجودات  
 الذين لا يعلمون لو لا يكلمنا الله او نأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم اتبعنا  
 فلو لم يقدربنا الايات ليقوم يوقون اى قال الجاهلون من المشركين وقيل من اهل الكتاب  
 نفى عنهم العلم لانهم لم يعلموا به لو لا يكلمنا الله كما يكلم الملائكة وكلم موسى استكبارا منهم وعتوا  
 او نأتينا آية هذا وجودهم لان يكون ما اتاهم من آيات الله آيات الله كذلك قال الذين  
 من قبلهم مثل قولهم حيث اقتروا الايات على موسى ٢٨ تساهت قلوبهم اى قلوبهم هوى  
 قبلهم في العم كقوله سبحانه انوا صواب قد بينا الايات لقوم يصفون فيوقون انها آيات يجب  
 الاعتراف بها والاكفاء بوجودها عن غيرها انا ارسلك بالحق نبيرا ونذيرا ولا تسئل عن  
 اصحاب الحميم ولكن رضى عنك اليهود ولا النصارى حتى يتبع ملتهم قال ان هدى الله  
 هو الهدى ولكن اتبعوا هواهم بعد الذي جاءك من العلم بالبين الله من ولي ولا يصير  
 انا ارسلك لان تبشر وتنبذ لا تجبر على الايمان وهذه تسليته عليهم لئلا يضييق صدر  
 باصرارهم على الكفر ولا تسأل عن اصحاب الحميم لم يؤمنوا بعد ان بلغت واجتهدت

النصارى  
 النفس والارض

ويدبغ

فقد

اى هلا يكلمنا الله

تسل



في

في الدعوة وما قرأه نافع ولا نال فهو على التمام في قولك معنى تفخيم الشان كما يقول القائل لا تسأل عن حال  
 فلان اي قد صار الى كثرة ما تريد وانت لا تستطيع استماع خبره وكان اليهود قالوا الى نوحى عنك وان  
 طلبت رضانا جهدك حتى تتبع ملتنا فكل الله كلامهم ولذلك قال فلان هدى الله هو الهدى حجابا  
 لهم عن قولهم يعني ان هدى الله الذى هو الاسلام هو الهدى الحق والذى يصح ان يسمى هدى  
 ولئن اتبعت اقوالهم التي هي اراء وديع بعد الذي جاءك من العلم من الدين المعلوم صحة بالليل  
 والبراهين الذين اتيناهم الكتاب يتلون حق تلاوته اولئك يؤمنون به فاولئك هم الخاسرون يعني  
 الذين آمنوا من جملة اهل الكتاب يتلون حق تلاوته هو الوقوف عند ذكر الجنة والنا ريسل في الكلى  
 وليستعيد في اخرى اولئك يؤمنون بكتابه بدون المحرفين ومن يكفر من المحرفين فاولئك هم  
 الخاسرون من حيث اشتروا الضلالة بالهدى يا بني اسئل اباي اذكر وانعني التي انعت عليكم وان فضلتم  
 على العالمين وانقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا  
 هم ينصرون قد قدم مثل الايتين ولما بعد ما بين الكلامين حسن الاعادة والتكرير بلاغا في التنبيه  
 والاحتجاج وتأكيد التذكير واذا ابتلا ابراهيم ربه بكلمات فانهم قال في جاعلك للناس اماما قال  
 ومن ذريتي قال لا يبال عهدى الظالمين العامل في ارض مصر نحو اذ كذا ابتلى ابراهيم اى اختبر ربه  
 بكلمات باوامر ونواه واختبار الله تعالى عبده مجاز عن تمكين من اختيار احدا لا من ما يريد الله ما يشيه  
 العبد كانه يتخذ ما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك فامتحن اى فاختبر حق القيام واذا هت  
 حق التاديب في تفریط وتقصير ويكون تقديره واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات كان كيت وكيت ويجوز  
 يكون العامل في اذ اقول قال في جاعلك ويكون على القول الاول قبل سنونف الكلام كانه قبل اذ اقا  
 له ربه حين انتم الكلمات فقيل قال في جاعلك للناس اماما وعلى الثاني هي جملة معطوفة على قبلها او يكون  
 بياناً وتفسيراً للقول كما ابتلى في الكلمات ما ذكره من الامامة وقيل في الكلمات هي خمس في الراس الفرق  
 وقص الفارب والسواك والمغضبة والاستنشاخ وخمس في البذخ الختان والاستحدا والاشجاء ودر  
 تعليم الاطفال ونفا لا بطوقيل هي ثلثون خطبة من شرايع الاسلام عشر في بلاء الناشون وعشر في الاخلا  
 ان المسلمين والسلبات وعشر في المؤمنين وسائر الى قوله والدين هم على صلواتهم يحافظون  
 وقيل هي مناسك الحج وقيل هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهي اسماء محمد واهل بيته صلى الله  
 عليه وآله عن الصادق ع والامام من يؤتم جمل سجدته اماما ياتون به في دينهم يقوم بتدبيرهم وسائر  
 امورهم وقوله ومن ذريتي عطف على الكاف كانه قال وجاعل بعض ذريتي كما في كرمك فتقول وزيد قال ك

ومن يكفر به

ولا يخفون ولا يعرفون ما فيهم  
 رسول الله صديقهم قال ان  
 حق تلاوته ٢٢٤

استعداد  
 طلب حريه كرون  
 از برار طرف نودون  
 سوزن دارا

العابدون

اسم دينه

بنا العبد



وفد يترك وجب العذر لا كما  
لان من ليس بعصم فقد يكون  
كالا حرة

ينال عهدى الظالمين اى من كان ظالما ذرئتك لاينا لما استخلاف وعهدى له اليه بالامامة واما نبال  
من لا يفعل ظلما اما النفس واما غيره واذا جعلنا البيت مثابة للناس وامننا واتخذوا من مقام ابراهيم  
مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرنا بيى للطائفين والركع السجود البيت اسم  
غالب للعبة كالنجم للتريا مثابة للناس مرجعا ثاب اليه كل عام وامننا موضع امن كقوله حرا  
امننا ويتخطف الناس من حولهم ولان الجاني يابى اليه فلا يتعرض لحي حتى يخرج واتخذوا على ارادة  
القولى وقلنا لم اتخذوا منه موضع صلاة تصلون فيه ومقام ابراهيم الموضع الذى كان فيه الحجر  
حين وضع ابراهيم قدس سره امرنا بالصلوة عنده بعد الطواف وقرئ واتخذوا بلفظ الماضى عطفا  
على جعلنا اى واتخذوا الناس من مقام ابراهيم موضع صلوة ومن قرأ واتخذوا على الامر وقف على  
قوله وامننا ومن قرأ واتخذوا على الخبر لم يقف لان قوله واتخذوا عطفا على جعلنا وعهدنا الى ابراهيم  
واسماعيل امرنا بان طهرنا بيى فكون ان المفسر الذى يكون عبارة عن القولى طهرنا من الاولنا  
والخباثت كلها وانا البيت الى نفسه تفضيلا له على سائر البقاع للطائفين الدارين حوله والعباد  
اى المجاورين له المقيمين بحضرته والركع السجود اى المصلين عنده لان الركوع والسجود من حيث  
المصلى واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امننا وارزقنا من الثمرات من امن منهم باسمه  
واليوم الآخر قال من كفر فامتنع قليلا ثم اضطره الى عذاب النار ويطر المصير اى اجعل هذا  
البلد هو بلدا امنا اذ امن كقول عيشة راضية اى ذات رضى على اهل الى ذواهل وامننا ومن  
فيه كقولهم ليل نائم اى ينام فيه وارزقنا اهل يعنى وارزق المؤمنين منهم خاصة لان قولنا امن  
منهم بل من اهل ومن كفر عطف على امن كما ان قال اولد من ذرئتي عطف على الكاف وجاء لك وامننا  
خص ابراهيم عام المؤمنين بالدعاء حتى قال سبحانه ومن كفر لان الله كان علمه انه يكون في ذرئته  
ظالمون بقوله لا ينال عهدى الظالمين فمرهم سبحانه وتعالى الفرق بين الرزق والامامة لان الا  
ستخلاف اى اخصاء يختص من لا يقع منه الظلم بخلاف الرزق فانه قد يكون استبداد اى بالمرزوق  
والرأى المحجة والاعنى قال وارزق من كفر فامتنع ويجوز ان يكون ومن كفر مبتدا متضمنا معنى الشر  
فامتنع جوابا للشرط اى ومن كفر فانا امتنع وقرئ فامتنع ثم اضطره اى اذ فعه الى عذاب  
النار دفع المضطر الذى لا يملك الامتناع من اضطر اليه واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت و  
اشيعل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك وارنا مناسكنا فان  
انك علينا انت التواب الرحيم يرفع حكاية حال ماضية القواعد جمع القاعدة وهى الاساس لما فوقه

اللام صرفة

اولى طهرنا

وبلد

استبراء  
من القر

لك  
ومن ذرئتنا اممة مسلمة



لما

الك او جهنا من قوله اسم وجهه  
او مستسلمين لك خاضعين لك

٢ توقفنا

واستسلمنا لهما

منهم

والموت بنيت وهدموا من ايمانهم يخرج منها نور  
لما حول المدينة

الحكيم

جمع

رأسه

وهي صفة غالبية ومعناها الثابتة ورفع القواعد البناءا عليها لانها اذا بنيت عليها ارتفعت ويجوز ان يكون  
المبدأ لها ساقات البناء لان كل ساق قاعدة لا يبنى عليها ويوضع فوقه وروى ان ابراهيم عليه السلام  
كان يبنى واسماعيل عليه السلام ولهما الحجاره ربنا اى يقولان ربنا هو الفضل في محل النصب على الحال قبل  
منافيد لاله على انهما بينا الكعبة مسجد الاسكننا لاهما التمسنا القبول القبول الذي معناه  
الا تائبنا والثواب انما يطلب على الطاعات انك انت السميع لدعائنا العليم بنبائنا وانما لم يقل  
قواعد البيت بل اجعلت القواعد ثم بنيت بعد الاجهام لما في الايضاح بعد الاجهام من تفخيم  
شان الميئين ربنا واجعلنا مسلمين لك اى مخلصين منقادين ومعناه ردنا خلاصا اخوة  
واذعاننا لك ومن ذرتنا اى وجعل من ذريتنا امة مسلمة لك ومن للتبعيض والتبنيين كقوله  
وعدا الله الذين امنوا منكم وروى عن الصادق عليه السلام ان ابا لهامة بنى هاشم وانا  
من اسكننا اى وعرفنا وبصرنا استعدادنا في الحج لقص عبادتنا على ان توقفنا عليه وقد علمنا ان يكون  
الراء من اربابنا على فخذ في فخذ وهي قراءة مستزلة الا ان يقرأ باسم الكسرة رب علينا  
قال هذه الكلمة انقطاعا الى التلقين فذكرى بها انك انت القابل للتوبة التمسنا لاهما ربنا وان  
فيهم رسوخا يتلو عليهم يا نك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويركهم انك انت العزيز الحكيم  
وابعث في امة المسلمة رسوخا منهم وهو نبينا محمد صلى الله عليه وآله قال ع ١٢ انا دعوة  
ابراهيم وبشرى ع ٢٢ وروى ياتى يتلو عليهم يا نك يقرأ عليهم ويبلغهم يا يحيى البكر ويعلمهم الكتاب  
وهو القرآن والحكمة وهو الشريعة وبيان الاحكام ويركهم ويظهرهم من الشرك والادناس انك  
انت العزيز القوي في حال قدرتك لتكليم لدايع صنعك ومن يرغب عن ملكه ابراهيم الامن  
سفر نفسه ولقد اصطفتنا في الدنيا والآخرة لمر الصالحين ومن يرغب عن ملكه ابراهيم التمسنا  
اقوى الحق والحقيقة وهو الخار واستعداد لان يكون في العلاء من يرغب عنه ومن سفر في محل الرفع  
على البدل من الضمير المستكن في يرغب ومعنى سفر نفسه امتنها واستخف بها واصل السفر الحفرة وقيل  
ان نفسه منصوبة على التميز نحو غيب رائد وقيل معناه سفر في نفسه فخذ الجار لقولهم زيد ظنى بعمى في ظني  
والا للوجه ولقد اصطفتنا بيان لخطاى راي بن يرغب عن ملكه اى اجتبتنا بالاسم بالآخرة والاول  
لمن الصالحين الفائزين ومن الامم عند الله في الدارين لم يكن احدا ولا بان يرغب في طمعه منه  
اذ قاله ربنا اسم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيسه ويعقوب يا بنى ان اصطف لكم  
الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون اذ ظفرا اصطفتنا اى اختارنا في ذلك الوقت ومعنى قاله

نظير قوله من فر  
بينما لم يزلوا  
الله تبارك  
مقيم



٧ والقيصر

من انصاره  
من اشيع

والذي على الحقيقة عن كونهم  
مخالفي الاسلام

شاهدتم

يعلمون

رب اسلم خطيبا اليه النظر في الدلائل المفصلة به الى التوحيد والاسلام قال اسلمت اي فظرو وعرف وقيل  
 ان معناه اسلم اذ عن واطع وقرئ واوصى بالكف في هذا القول اسلمت لرب العالمين على تاويل الكلمة  
 ومثله الضمير في قوله وجعلها كلمة باقية فان رجوع الى قوله اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني  
 ويعقوب عطف على ابراهيم دخل في حكمه يعني ووصي بها يعقوب بنه ايضا اصطفا لكم الدين معنا  
 اعطاكم الدين الذي هو صفة الادب ان وهورين الاسلام ووقفكم للاخذ به فلا تموتن الا وانتم لم  
 اي فلا يكن موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام اذ امانوا والنكته في ادخال حرف النفي على الموت  
 ان فيه اظهار الكون الموت على خلاف الاسلام مونا لاخير فيه اذ كنتم شهداء اذ حضر يعقوب  
 الموت اذ قال النبي ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائكم ابراهيم واسماعيل واسحق  
 الها واحدا ونحن لم نسلون ام هي المنقطعة اي بل كنتم شهداء ومعنى الهنة فيها الاكثار اي كنتم  
 حاضرين يعقوب ثم الشهيد الحاضر اذ حضر يعقوب الموت اي حين احضر الخطاب المؤمنين  
 يعني ما شهدتم ذلك وانما حصل لكم العلم به من طريق الوحي وقيل الخطاب لليهود لانهم كانوا يقولون  
 مامات بنى اسرائيل اليهودية فيكون ام على هذا متصلة على ان يقدر قبلها محذوف كما قد قيل ان  
 على الانبياء اليهودية ان كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت يعني ان اولئك كانوا شاهدين له اذ اراد  
 بنى اسرائيل الاسلام وقد علمت ذلك فما كنتم تدعون على الانبياء ما هم منه براء ما تعبدون اي شئ تعبدون  
 من بعدي اي تعبد وفاقى فحذف المضاف وابراهيم واسماعيل واسحق عطف بيان لآبائك وجعل  
 اسمعيل وهو عمه من جملة ابائه لان العمام والخالة ام لا تخرا طهما في سلك واحد وهو الاخوة لا  
 تفاوت بينهما الها واحدا بدل من اله آباءك ونحن لم نسلون حال من فاعل تعبد او من فاعله  
 لرجوع الضمير في لو ويجوز ان يكون جملة معطوفة على تعبد وجملة اعتراضية اي ومن حالنا  
 اننا لم نسلون تلك امه قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون  
 تلك اشارة الى الكثرة المذكورة التي هي ابراهيم ويعقوب وبنوهما الموحدون والمعنى ان احدا لا  
 ينفعه كسب غير متقدم ما كان او متاخرا ذلك انما افترجوا باوائهم ولا تسئلون عما كانوا لا  
 يسألهم كما لا تنفعكم حنائهم وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل لمة ابراهيم خنيفا وما كان  
 المشركين الضمير في وقالوا يرجع الى اليهود والنصارى اي قالت اليهود كونوا هودا وقالت النصارى  
 كونوا نصارى تهتدوا نصيبوا طريق الهدى والحق قل بل لمة ابراهيم بل تكون اهل لمة ابراهيم بقوله  
 عزى بن حاتم لى من دين اي من اهل دين وقيل بل تتبع لمة ابراهيم وخنيفا حال من المضاف اليه

من انصاره  
من اشيع



9 وَاَنْزَلْنَا

فَاِنْ اِنْ

اَعْمَلْنَا وَلَكُمْ

اَنْتَا

اَرَايْتَ وَجْهَ هَذِهِ قَائِمَةً وَالْخَيْفَ الْمَائِلَ عَنْ كُلِّ دِينٍ بَلُّغًا إِلَى دِينِ الْحَقِّ وَكَانَ مِنَ الْمُسْرِكِينَ تَعْرِضُ بِأَهْلِ  
الْكِتَابِ وَغَيْرِهِمْ لِأَنَّ كَلَامَهُمْ يَدْعِي تَبَاعًا مَلَكًا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ عَلَى الشَّرِّ قَوْلُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا مِنْ  
وَأَسْمِعِلْ وَأَسْمِعِ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أَوْفَى مُوسَى وَعَلِيهِ وَمَا أَوْفَى النَّبِيُّونَ مِنْ رِبِّهِمْ لَا تَفْرَقُ بَيْنَ  
أَحَدٍ مِنْهُمْ وَخَنَ لَهُمْ سُلُوكُنَ قَوْلُوا خُطَابَ الْمُسْلِمِينَ أَمْرُهُمْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِأُظْهَارِ مَا تَدْعُو بِهِ عَلَى  
الْشَّرِّ قَوْلَهُ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ لَأَنَّهُ أَوَّلُ الْوَاحِدَاتِ وَتَقَى بِالْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ  
وَالْأَسْبَاطِ حَفْدَةُ يَعْقُوبَ وَذُرِّيَّاتِهِ الْإِسْنَاءُ الْإِسْنَاءُ شَرِّ جَمِيعِ السَّبْطِ وَهُوَ الْحَافِظُ وَكَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا  
سُبُّهُ رُسُلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ لَا تَوْثِينَ بَعْضُ وَتَكْفُرُ بَعْضُ كَمَا فَعَلَتْ  
الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَاحِدٌ فِي مَعْنَى الْجَمَاعَةِ وَلِذَلِكَ مَحَّ دَخُولَ بَيْنَ عَلَيْهِ فَإِنْ أَسْوَا بِمِثْلِ أَسْمَاءِ بَرِّهِمْ  
أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا نَاهُمْ فِي شِقَاقٍ فَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ  
مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَخَنَ لَهُمْ عَابِدُونَ أَسْوَا أَيْ مَنْ هُوَ لَا الْكُفَّارَ بِمِثْلِ أَسْمَاءِ بَرِّهِمْ بِأَسْمَاءِ بَرِّهِمْ  
وَرُسُلِهِ وَالْبَاءُ فَرِيدَةٌ وَمَا مَصْدَرُهُ فَقَدْ أَهْتَدُوا أَيْ سَلَكُوا طَرِيقَ الْهُدَايَةِ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَمَا تَقُولُونَ  
لَهُمْ وَلَمْ يَنْصَفُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا عَنِ الدَّخُولِ فِي مِثْلِ أَسْمَاءِ بَرِّهِمْ فَمَا نَاهُمْ فِي شِقَاقٍ أَيْ سَنَاوَةً وَمَعَانِدَةً لِغَيْرِهِمْ  
لَيْسَ وَمِنْ طَلَبِ الْحَقِّ فِي شَيْءٍ فَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ هَذَا ضَمَانٌ مِنَ اللَّهِ لَا ظَهَرَ نَبِيٌّ عَلَيْهِمْ وَكَفَايَتُهُ مِنْ تَيْيَادِهِ  
مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّتِهِ لَأَنَّهُ سَجَّادٌ قَدْ أَخْبَرَهُ عَنْهُ فَوَاقِ الْحُجْرَةِ وَمَعْنَى  
السِّينِ أَنَّ ذَلِكَ كَارِئٌ لَأَصْحَابِهِ وَإِنْ أَخْرَجَ الْحُسَيْنَ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَعَيْدُهُمْ وَوَعْدُ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْ يَسْمَعُ مَا يَنْطِقُونَ بِهِ وَيَعْلَمُ مَا يَضْمُونُ مَعَايِرَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يَسْمَعُ مَا تَدْعُو بِهِ وَيَعْلَمُ  
مَا يَضْمُرُونَ فَيَعَايِرُهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يَسْمَعُ مَا تَدْعُو بِهِ وَيَعْلَمُ نِيَّتَكَ وَإِنْ أَرَادَ نِكَاحًا مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَهُوَ مُسْتَحَبٌّ  
لَكَ صِبْغَةَ اللَّهِ مَصْدَرٌ وَكَدٌّ يَنْصَبُ عَنْ قَوْلِهِ آمَنَّا بِاللَّهِ كَمَا أَنْصَبَ وَعَدَا اللَّهُ عَمَّا نَقْدَرُ وَهُوَ فَعْلَةٌ  
مِنْ صَبَغَ كَالْجَلَسَةِ مِنْ جَلَسَ وَهُوَ الْحَالُ الَّتِي يَتَّبِعُ عَلَيْهَا الصَّبْغُ وَالْمَعْنَى تَطْهِيرُ اللَّهِ لَأَنَّهُ لَا يَأْخُذُ بِالْأَشْيَاءِ  
وَالْأَكْسَلُ فَيَرَى النَّصَارَى كَانُوا يَغْسُونَ أَوْلَادَهُمْ فِي بَاءٍ أَصْفَرٍ يَمُوتُونَ بِالْمَعُودِيَةِ وَيَقُولُونَ هُوَ تَطْهِيرٌ لَهُمْ  
فَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَصَيِّغْنَا اللَّهُ بِالْإِيمَانِ صِبْغَةَ لَأَنَّهُ تَطْهِيرٌ لَكُمْ وَطَهْرٌ نَابِرٌ تَطْهِيرٌ لَأَنَّهُ  
تَطْهِيرٌ لَكُمْ وَلَا صِبْغَةَ أَحْسَنَ مِنْ صِبْغَةِ اللَّهِ وَخَنَ لَهُمْ عَابِدُونَ عَطَفَ عَلَى آمَنَّا بِأَسْمَاءِ قَوْلِ الْحُجْرَةِ  
فِي اللَّهِ وَرَبَّنَا وَرَبِّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُكُمْ وَخَنَ لَهُمْ خَلِّصُونَا مِنْ نَبِيِّهِ أَنْ يَقُولُوا لِلْيَهُودِ وَغَيْرِهِمْ اتَّخَذْنَا  
فِي اللَّهِ أَيْ تَجَادَلُونَا فِي أَمْرِهِ وَأَصْطَفَاؤُهُ النَّبِيِّ مِنَ الْعَرَبِ دُونَكُمْ وَهُوَ رَبَّنَا وَرَبِّكُمْ نَشُوكُ جَمِيعًا  
فِي أَلْعَيْدَةِ وَهُوَ رَبَّنَا وَرَبِّكُمْ وَهُوَ صَدِيقٌ بِكْرًا مِمَّنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا كَانَ أَهْلًا لِلْكَرَامَةِ وَلَنَا أَعْمَالُنَا

وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ



بالامان ٢  
١ تستعدوا

الجزء الثاني  
ان تكون ٤

ولكن اعمالكم يعني ان العمل هو اساس الامر وكما ان لكم اعمالا لا تعتبرها الله في اخطاء الكرامة ونعمها فان  
اعمالكم معتبرة في ذلك ونحن لم نخلصون موجدون نخلصه الايمان والايقان فلا تستعدوا ان  
توقل الكرامة بالنبوة وهذا رد لقولهم نحن احق بالنبوة لان اهل الكتاب والعرب عبدة الاوثان  
ام تقولون ان ابنهم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل انتم اعلم  
ام الله ومن اظلم منكم شهادة عند من الله وما الله بغافل عما تعملون تلك امته قد خلت  
لها المكسبة ولكم بالكسبة ولا تسلكون عما كانوا يعملون من ذرا او ام تقولون بالتاء فان ام يمكن  
مسئلة معادلة المهنة في حاجونا يعني اني الامر من تاتون الحاج في حكم ادم ادعاء اليهودية  
والنصرانية على النبياء والمراد باستفهام الاحكام ويمكن ان تكون منقطعة بمعنى بل تقولون  
والهنة للاكفار ومن قراء بالياء فلا تكون ام منقطعة قل انتم اعلم ام الله يعني ان الله شهد  
لهم بسلام في قوله ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الا انه ومن اظلم منكم شهادة عنده  
من الله اي كم شهادة الله التي عنده انه شهد بها وهي شهادة ابراهيم بالحيثية ويحمل معنيين  
احدهما انه لا احدا اظلم من اهل الكتاب لكتبتهم هذه الشهادة مع علمهم بها والاخر لاحد  
اظلم منكم هذه الشهادة فحين لا كتمها ومن في قوله من الله شهادتي قولك هذه شهادة مني  
لفلان اذ اشهدت له مثله برآءة من الله سيقول السفهاء من الناس ما وليهم عن قلتهم التي كانوا  
عليها قل الله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم سيقول اي سوف يقول الجاهل السفهاء  
الاحلام وهو اليهود ذكرهم التوجه الى الكعبة ما وليهم عن قلتهم باصر فهم عن بيت  
المقدس الذي كان قبلتهم يتوجهون اليها في صلواتهم وقيل هم المنافقون قالوا ذلك لحرم  
على المشركين بالاسلام وقيل هم المشركون قالوا رغب عن قبلة اباؤكم رجع اليها وليجعل الله  
دينهم قل الله المشرق والمغرب اي بلاد المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم  
وهو ما توجه الحكمة والصلاح من توجههم نارة الى بيت المقدس واخرى الى الكعبة وكذلك  
جعلناكم امته وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة  
التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ولما كانت لكبرية الاعلى الذين  
هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم وكذلك اي مثل ذلك ليجعل العجب  
والانعام بالهداية جعلناكم امته وسطا اي خيالا وهو وصف بالاسم الذي هو وسط الشيء ولذلك استوفى  
فيه الواحد والجمع المذكور والمؤنث وانما قيل الخيار وسط لان الاكلاف يتسارع اليها الفساد والوسا



مَحْطَةٌ مَكْنُوفَةٌ أَوْ عَدْوٌ لَكَاتٍ الْوَسْطِ عَدْلَيْنِ الْأَكْثَرِ لَيْسَ لِي بَعْضُ اقْرَبَ مِنْ بَعْضٍ لَكُمْ نَوَاشِدَاءُ عَلَى النَّاسِ  
 يَرَوْنَ أَنَّ الْأَيَّامَ الْقِيَمَةَ يَجِدُونَ تَبْلِيغَ الْأَنْبِيَاءِ فَيَطْلُبُ الْأَنْبِيَاءَ بِالْبَيِّنَةِ عَلَى الْفَقْدِ بَلَاغًا وَهُوَ عِلْمٌ  
 يَقُودُ بِأَمْرِهِ مُحَمَّدٌ فَيَشْهَدُونَ لَهُمْ وَهُوَ صُلُواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَالْيَوْمُ لَهُمْ وَيَرَوْنَ عَنْ عَلَى ٢٨ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ  
 اللَّهَ تَعَالَى أَنَا نَاعِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَهِيدًا وَنَحْنُ شَهِدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَحُجَّتُهُ  
 فِي رِضْوَانِهِ لَكُمْ نَوَاشِدَاءُ عَلَى النَّاسِ فِي الدُّنْيَا إِلَى حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ فَتَبَيَّنُوا لَهُمُ الْحَقُّ وَالْزَيْنُ وَكَيُونُ الرَّسُولُ  
 مُؤَدِّي الشَّرْحِ أَحْكَامِ الدِّينِ الْيَكْمُ وَالشَّاهِدِ بَيِّنٍ وَيُقَالُ لِلشَّهَادَةِ بَيِّنَةٌ وَلَمَّا كَانَ الشَّهِيدُ كَالرَّقِيبِ  
 جِيءَ بِعَلَى الْقِيَمَةِ الْأَسْتَعْلَاءُ كَمَا فِي قَوْلِكَ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَتَيْتَ  
 عَلَيْهَا لَيْسَ بِصِفَةِ الْقَبْلَةِ فَإِنَّهَا فِي الْفِعُولِ الثَّانِي لِحُجَّتِهِ بِرَيْدٍ مَا جَعَلْنَا الْقَبْلَةَ لِلْجَمْعِ كُنْتَ عَلَيْهَا وَهِيَ  
 الْكَعْبَةُ لِأَنَّ عَلَيْهِمْ كَانُ يَصِلُ بِكَلِمَةٍ إِلَى الْكَعْبَةِ ثُمَّ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ إِلَى مَخْرَجِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ بَعْدَ الْمَجْمُوعِ تَالِفًا  
 لِلْهُودِ ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَيَقُولُ وَمَا جَعَلْنَا قِبْلَتَكَ الْجَمْعَ الَّذِي كُنْتَ تَسْتَقْبِلُهَا بِكَلِمَةٍ أَوَّلًا ثُمَّ رَدَّهَا  
 إِلَيْهَا ثَانِيًا إِلَّا امْتَحَانًا لِلنَّاسِ وَلِبَتْلَاءِ لِنَعْلَمَ الْكُنُوفَ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْهُمْ عَلَى حَرْفٍ فَيَكُونُ عَلَى قَبْسٍ  
 وَيَرِيدُ وَقِيلَ بِرَيْدٍ بِالْقِيَمَةِ عَلَيْهَا بَيْتُ الْمَقْدِسِ لِي جَعَلْنَا مَا جَعَلْنَا الَّذِي كُنْتَ تَسْتَقْبِلُهَا بِهِ  
 الشَّيْءَ النَّاسِ وَنَنْظُرُ مَنْ يَتَّبِعُكَ مِنْهُمْ وَمَنْ لَا يَتَّبِعُكَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَتْ قَبْلَتُهُ بِكَلِمَةٍ  
 بَيْتُ الْمَقْدِسِ أَلَا أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَقَوْلُهُ لِنَعْلَمَ عَنْهُ لِنَعْلَمَ عِلْمًا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْجَزَاءُ  
 وَهُوَ أَنْ يَعْلَمَ بِوُجُودِ أَحَادِثٍ وَأَنْ كَانَتْ هِيَ أَنْ الْمَخْفِقَةُ الَّتِي تَلْزِمُهَا لَمْ تَلْزِمُ الْكَبِيرَةَ لِقَبْلَةِ  
 شَاقَّةِ الْأَعْلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ الْأَعْلَى الَّذِينَ صَدَّقُوا فِي تَبَاعِ الرَّسُولِ الطُّفْلَانِ اللَّهُ بِهِمْ وَكَانُوا أَهْلًا  
 لِلطُّفْلِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَضِيعَ إِيْمَانُكُمْ عَلَى الْإِيْمَانِ بَلْ تَرْضَعُكُمْ وَأَعَدَّ لَكُمْ الثَّوَابَ الْجَدِيدَ  
 وَقِيلَ بِمَعْنَاهُ مَنْ كَانَ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَبْلَ التَّحْوِيلِ فَصَلَّوْا تَرْضَعُكُمْ اللَّهُ بِالنَّاسِ  
 لَرَوْفٍ رَحِيمٍ لِيَضِيعَ أَجُورُكُمْ وَلَا يَتْرَكَ مَصَالِحَهُمْ قَدْ نَرَى نَقْلَكَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُؤَيِّسَنَّكَ  
 قَبْلَةَ تَرْضِيهَا قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ  
 إِنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ قَدْ  
 نَرَى رَجَائِي وَمَعْنَاهُ كَثْرَةُ الرُّؤْيَى كَقَوْلِ الشَّاعِرِ قَدْ تَرَكَ الْقُرْنَ يَضَعُ الْأَمْلَ تَقْلِبُ  
 وَجْهَكَ فِي جِهَةِ السَّمَاءِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْظُرُ الْوَحْيَ مِنَ السَّمَاءِ فِي تَحْوِيلِهِ  
 الْكَعْبَةَ لِأَنَّهَا قِبْلَةُ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُخْرِجُ الْعَرَبِ فَهُمْ فِي كُنُوفِهِمْ إِلَى الْإِيْمَانِ وَالْمُخَالَفَةِ  
 الْيَهُودَ فَلَنُؤَيِّسَنَّكَ قَبْلَةَ تَرْضِيهَا فَلَنُعْطِيَنَّكَ وَلَمَّا كُنْتَ مِنْ اسْتَقْبَالِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ وَلَيْسَ كَذَا

الله

ليست

منه

لنعله

تؤد وجهك

أجعلته



الى فرد  
سمته

اى جعلته والياء <sup>او</sup> على فجعلك تلى ستمادون بيت المقدس قول وجهك شطر المسجد الحرام  
 اى نحوه قيل كان ذلك في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر شهرين ورسول الله صلى الله  
 عليه واله في مسجد بني كلبه وقد صلى باصباح ركعتين من صلوة الظهر فتحول في الصلوة وحول  
 الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فسمى المسجد القبليين وشطر نضب على الظن <sup>لانه</sup>  
 اى جعل تولية الوجوه تلقا المسجد اى في جهته وسمته وحيث ما كنتم اى ايما كنتم من الارض  
 فولوا وجوهكم شطره وهو خطاب لجميع اهل الآفاق وان الذين اوتوا الكتاب يفرع علماء اليهود  
 والنصارى ليعلمون ان التحويل الى الكعبة هو الحق فاتبعوا قبلك لان تركهم اتباعك ليس عن  
 شبهة الحجاة انما هو عن عناد ومكابرة لعلمهم بان كبتهم من نفسك وكونك على الحق وماتت  
 بتابع قبلهم <sup>حتم</sup> ظماهم اذ قالوا لو ثبت عاقلنا لكانوا ان يكون صاحبنا الذي ننظر  
 وطبعوا في رجوعه الى قبلتهم وما بعضهم بتابع قبله بعض عنى انهم مع اتفاقهم على مخالفتك  
 يختلفون في شان القبلة لا يرجح اتفاقهم وذلك ان اليهود يستقبلون بيت المقدس والنصارى  
 مطلع الشرق قوله ولئن اتبعت اهواءهم بعد بيان حالة المعلومة عنده في قوله وماتت  
 بتابع قبلهم كلام وارد على ميل الفرض والتقديس عنى ولئن اتبعتهم لملا بعد وضوح الامر انك اذا  
 لمن الظالمين لمن المتركين الظلم الفاحش في ذلك زيادة تجزير وتجهين بحال من يترك  
 الدليل بعد تبينه الذين اتفقا على الكتاب يعرفون انبائهم وان فيها منهم ليعلمون الحق وهم  
 يعلمون الحق من ربك فلا تكونون من الممتريين يعرفون الضمير لرسول الله صم اى يعرفون  
 رسول الله معرفة جلية كما يعرفون انباءهم لا يشبه عليهم انباء غيره وجاز الاضمار فيه  
 وان لم يحمله ذكر لان الكلام يدل عليه ومثل هذا الاضمار تفخيم وايضا بانه لشهرة معلوم  
 بغير اعلام وقيل الضمير للعلم او القرآن او تحويل القبلة وان فريقا منهم خصم الفريق  
 منهم استثناء لمن آمن منهم كعبه الله بن سلام وكعب الاخبار بالحق من ربك مبتداء وخبر  
 وفيه وجهان ان يكون اللام للعهد والاشارة الى الحق الذي علمه رسول الله وان يكون  
 الجنس على معنى الحق من ربك لما من غيره ويجوز ان يكون الخبر مبتداء محذوف فيكون  
 من ربك في محل النصب على الحال ويكون خبرا بعد خبر فلا يكون من الممتريين الشاكين  
 في كتمانهم الحق علمهم او في انه من ربك ولكل وجهه هو مواليها فاسبقوا الخيرات  
 انما تكونوا يا ايها النبي جميعا ان الله على كل شيء قدير وكل اهل مكة وجهه اى قبله هو مواليها

ای و کل

[illegible]

وفاؤا الرب عبد الملامه وادان المجمع  
والمسلم الملامه المجمع المجمع  
الدين خضر المجمع المجمع



وجهه فحذف احد المفعولين وقيل هو الله تعالى والى الله مولها اياها وقرئ هو مولها اي هو مولى تلك  
 الجهة قدولها والمعنى كل امّة قبله يتوجها اليها منكم ومن غيركم فاستبقوا النعم الخيرات واستبقوا  
 اليها غيركم في امر القبلة وغيرها ويجوز ان يكون المعنى لكل امّة منكم يا امّة محمد صلى الله عليه  
 وآله جهة يصيب اليها جنوبية وشمالية او شرقية وغربية فاستبقوا الفاضلات من الجهات وهي  
 المساقمة للكعبة وان اختلفت اينما تكونوا من الجهات المختلفة باتكم الله جميعا بجمعكم صلوا ويجعل  
 كافا للجهة واحدة فكأنكم تصفون حاضري المسجد الحرام وقيل اينما كنتم من البلاد فيدرككم  
 الموت يأت بكم الله الى المحشر يوم القيمة اي يحشركم جميعا وقرئ عنهم عليهم السلام ان المراد به  
 اصحاب المهدي في آخر الزمان ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد الحرام وانه  
 للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت قول وجهك شطر المسجد  
 الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين  
 ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولا ينعني عليكم ولعلكم تهتدون اي من اي  
 بلد خرجت فاستقبل بوجهك نحو المسجد الحرام اذا صليت وانه اي وان هذا المأمور  
 به الحق الثابت الذي لا يزول ينسخ من ربك وما الله بغافل تهديد وهذا التكرار كيد ام القبلة  
 لان النسخ من مظان الشهادة ولا ينفذ بكل واحد مالم ينطب بالآخر فاختلفت فوايدها الا  
 الذين ظلموا استثنى عن الناس ومعناه لئلا يكون حجة لاحد من اليهود واللعنادين  
 منهم القائلين ان محمدا ما ترك قبلتنا الى الكعبة الا ميلا الى دين قومهم وحيث البلد ولو كان  
 غلغلي للزم قبله الانبياء واما الحجة التي تكون للنصفين منهم لو لم تحول القبلة فهي اقيم  
 كانوا يقولون ماله لا يحول الى القبلة ابيه ابراهيم كما هو مذكور نعت في التورية واما اطلاق اسم  
 الحجة عليهم لانهم كانوا يوقنون سباق الحجة ويجوز ان يكون المعنى لئلا يكون للعرب عليكم حجة في  
 ترككم التوجه الى الكعبة التي هي قبلته ابراهيم واسماعيل ابني العرب الا الذين ظلموا منهم وهم  
 اهل مكة حين يقولون بالافرجع الى القبلة ابائهم ويوشك ان يرجع الى دينهم ولا تخشوهم ولا تخافوا  
 مطاعهم في قبلتهم واخشوني ولا تخافوا امرى ولا تم نعمت متعلق بالام محذوف اي والاعمال النعمة عليكم  
 واراد في هذا انكم امركم بذلك وعطف على علة مقدرة كانه قيل واخشوني لا تقبلوا الام نعمت عليكم  
 قيل عطف على لئلا يكون وفي الحديث تمام النعمة دخول الجنة كما ارسلنا اهلهم سولا منكم يتلو عليكم  
 آياتنا ويذكركم بوعدهم الكتاب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا الى

ومن حيث خرجت

كانت

قبلة

هو عطف

مطوف



وَلَا تَكْفُرُونَ الْكَافَى مَا يَتَعَلَّقُ بِأَقْبَلِ أَيْ وَلَا تَنْتَعِي عَلَيْكُمْ فِي الْآخِرَةِ بِالثَّوَابِ كَمَا أَتَى عَلَيْكُمْ بِالْذِّبَابِ بِرَسُولِ اللَّهِ  
الرَّسُولُ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِمَا بَعْدَ أَيْ كَمَا ذَكَرْتُمْ بِرَسُولِ الرَّسُولِ فَادْكُرُونِ بِالطَّاعَةِ أَذْكَرُكُمْ بِالثَّوَابِ وَاشْكُرُوا لِمَا  
مَنْعَتْ عَنْكُمْ وَلَا تَكْفُرُونَ وَلَا تَجِدُوا نَعْمًا وَيَعْنِي بِالرَّسُولِ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَنْعُ مِنْ نَسْبِكُمْ مِنْ سَجَائِدِهِمْ  
بِكُونِهِمْ وَالْمَنْعُ مِنَ الْعَرَبِ لِمَا حَصَلَ لَهُمْ بِذَلِكَ مِنَ الشَّرَفِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّلَاةِ  
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ خَاطِبُ  
سَجَانَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَارْهَمُ بَرٍّ يَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَهُوَ حَسْبُ النَّفْسِ عَلَى الْكَرَاهَةِ وَحَسْبُهَا عَلَى الْحُبُوبِ  
وَالصَّلَاةِ لِمَا فِيهَا مِنَ الذِّكْرِ وَالْمُخْتَصِ عَنِ اللَّهِ مَعَ الصَّابِرِينَ بِالْمَعُونَةِ وَالنَّصْرَةِ أَمْوَاتٌ أَيْ لَا تَقُولُوا لَهُمْ أَمْوَاتٌ  
هِيَ حَيَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ كَيْفَ حَالُهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ وَالْحَسَنُ أَنَّ الشَّهَدَاءَ أَحْيَاءٌ عِنْدَ  
اللَّهِ تَعْرِضُ رِزْقُهُمْ عَلَى رِوَاهِهِمْ فَيُصَلُّ إِلَيْهِمُ الرِّيحُ وَالْفَجَّ كَمَا تَعْرِضُ الْمَنَارُ عَلَى رِوَاكِهَا  
عَذْوَةٌ وَعَشِيَّةُ فَيُصَلُّ إِلَيْهِمْ اللَّامُ وَالْوَجَعُ قَالُوا وَبِحُزْنٍ يَجْعُ أَهْلُ الشَّهِيدِ جَمْلَةً فِيهَا  
وَيُوصَلُ إِلَيْهَا التَّعِيمُونَ كَانَتْ فِي جَمْعِ الذِّكْرِ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي شَهَدَاءِ وَكَانُوا رَجْعَةً عَشْرًا لِنُبُوَّتِهِمْ  
بَيْنَ مَخَافٍ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالْثَّرَاتِ وَبَشَرِ الصَّابِرِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ  
مُصِيبَةٌ قَالُوا أَنَا لِلَّهِ رَاغِبُونَ أَوَّلَكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأَوَّلَكَ  
هُمُ الْمُهْتَدُونَ وَلِنُبْلُوَنَّهُمْ وَلِنُصِيبَنَّهُمْ أَصَابَةً فَعَلِ الْخَيْرَ حَوَالَكُمْ هَلْ تَصْبِرُونَ وَيَسْمُونَ لِحُكْمِ اللَّهِ  
أَمْ لَا يَشْئُرُ أَيْ يَقِيلُ مِنْ كُلِّ هَذَا الْبَلَاءِ أَيْ يَطْرُقُ مِنْهُ وَبَشَرِ الصَّابِرِينَ الْمُبْتَلِينَ عِنْدَ الْبَلَاءِ لِأَنَّ الْأَسْرَ  
تَسْلِمَ وَادْعَانِ قَالِ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَن قَوْلَنَا أَنَا لِلَّهِ قَرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمَلِكِ وَقَوْلَنَا أَنَا لِلَّهِ  
لِلْجُوعِ أَقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلَاكِ وَتَمَاقُلُ فِي قَوْلِهِ شَيْءٌ يُلَوِّذُكَ أَنْ كُلَّ بَلَاءٍ أَصَابَ الْإِنْسَانَ  
وَأَنْ جَلَّ فَوْقَهُ مَا يَقِيلُ هَذَا بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ وَنَقِصَ عَطْفُ عَلَى شَيْءٍ أَوْ عَلَى الْخَوْفِ يَعْنِي شَيْءٌ مِنْ نَقِصِ  
الْأَمْوَالِ الْأَسْرَ خُطَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكُلُّ مَنْ يَتَأَتَّى مِنْهُ الْبَشَارَةُ وَالصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ الْعَطْفُ  
وَالْأَفْزَجُ جَمْعُ بَيْنِهَا وَبَيْنَ التَّحَرُّكِ كَقَوْلِهِ رَحْمَةً وَرِافَةً رُفُفَ رَحْمَتُهُ وَرِافَتُهُ وَرِافَتُهُ وَرِافَتُهُ  
هُمُ الْمُهْتَدُونَ بِطَرِيقِ الصَّوَابِ اسْتَرجعوا وَاكْمُلُوا الْأَمْوَالَ الصَّافِيَّةَ وَالْمَوْءُودَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ مِنْ حُجَّجِ الْبَيْتِ  
أَوْ اعْمُرُوا فَلَا جَنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا مِنْ تَطَوُّعٍ خَيْرٌ فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ الصَّافِيَّةَ وَالْمَوْءُودَةَ  
عَلَمَانِ لِلْجِبَلَيْنِ وَالشَّعَائِرُ جَمْعُ شَعِيرَةٍ وَهِيَ الْعَلَامَةُ أَيْ هَامَانُ أَعْلَامُهَا سَكْرَةٌ وَتَعْبُدَاتُهَا الْحَجُّ  
الْقَصْدُ وَالْإِعْتِمَادُ وَالزِّيَارَةُ وَهِيَ فِي الشَّرْعِ قَصْدُ الْبَيْتِ وَزِيَارَةُ الْمُسْكِينِ الْمَعْرُوفِينَ وَهِيَ فِي الْعَمَلِ  
كَاتِّجَاعِ الْبَيْتِ فِي الْأَعْيَانِ وَيَطُوفُ صَلَافُ فَادْعَمُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ يَطُوفُ بِهَا وَأَنَا

بدل

تيسر

يقال من كل هذه المسترجعين

بعضه

وبشر

بعد رافة بعد رحمة



قال فلا جناح عليه والمستعفى بينهما واجب لان كان على الصفا اساف وعلى المروة نائكة وهما صمان يزود  
 الله ما كانا رجلا وامرأة زنيا في الكعبة فمناجرتي فوضعا عليها اليعة بهما فلما طالت المدة عمد وكان  
 اهل الجاهلية اذا سغوا مسجوها فلما جاء الاسلام كره المسلمون الطواف بهما لاجل فعل الجاهلية  
 فرفع عنهم الجناح ومن قال في حق اي تبرع في السعي بين الصفا والمروة بعد ما ادرك الواجب فان  
 الله شاكرا مجازي على لك عليهم بقدر الجزاء فلا يحسن احد احق ان الذين يكفون ما انزلنا من  
 البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك بلغتهم الله ويلعنهم اللاعنون  
 الا الذين تابوا واصبحوا ويدينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم يعني احب اليه  
 اي يكفون ما انزلنا في التوريتين الايات الشاهدة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله والهادية  
 الى بهت وصفته ولا مرياتباعه والامان به من بعد ما بيناه للمخضاه للناس في الكتاب اي في  
 التوريتين ثم نفع فيه موضع شكال واشتباه على احديهم فكم توادك المسكين المختص اولئك  
 بلغتهم الله وبلغتهم اللاعنون من الملائكة والمؤمنين الا الذين تابوا الى الله تعالى ما فعلوا  
 واصبحوا بما يتابعهم فيما يستقبل من الاوقات وتداركوا ما فرط منهم وبنوا ما قد بينه الله في كتابهم  
 او بينوا للناس احدثوه من توبتهم ليعرفوا بصدق ما عرفوه ويقتدي غيرهم بهم فاولئك  
 اتوب عليهم اي قبل توبتهم اذ الذين كفروا وما هم كفارا اولئك عليهم لعنة الله والملائكة  
 والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا يظنون ان الذين ما توبوا من  
 هؤلاء الكافرين ولم يتوبوا اولئك عليهم لعنة الله ذكر الله سبحانه لعنتهم احياء ثم ذكر لعنتهم امواتا  
 ومعنى قوله والناس اجمعين والمراد به من يعتد بلغتهم وهم المؤمنون وقيل ان يوم القيمة يلقي  
 بعضهم بعضا خالدين فيها في اللعنة وقيل في النار الا انهم اصررت لتعذيبها وتحويلها ولا هم  
 ينظرون لا يمهلون من الانتظار ولا ينظرون او ينظرون الله اليهم نظر رحمة واللعن من الله ابا  
 من القوم واجاب العقاب ومن الناس هو الدعاء بذلك والحكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن  
 الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر  
 ينفع الناس وانا انزلنا من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل  
 دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون الله  
 واحد فذوقوا العاقبة لا شريك له فيها فلا يصح ان يسمى غيره المعال الله الا هو تقييد للوحدانية  
 بغير اشارة وهو بدل من موضع لا اله وهو الرفع لان لا مع تلبده مبتداء وكذلك في قولك لا اله

ينظرون

عليهم

غيره  
وهذا



لا اله الا الله الله بل من موضع لا اله والخبر محذوف والتقدير والله في الوجود الرحمن الرحيم المولى  
لجميع النعم به واصولها وفروعها ولا شيء سواه هذه الصفة فان كل ما سواه اما نعمة واما نعم عليه ورو  
ان المشركين كان لهم حول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما سمعوا هذه الآية قالوا ان كنت صادقا يا  
نعم بها صدقك فنزل ان في خلق السموات والارض وانشائها على سبيل الاختلاف لا بداع واختلاف  
الليل والنهار اى اعطاهما كل واحد منهما يعقب الآخر ويخلفه واختلافهما في الجنس والهيئة والصفة  
والفلك اى السفن التى تجرى في البحر ما ينفع الناس اى بالذى ينفعهم فيكون ما موصولة او ينفعهم  
فيكون ماء مصدرية وما انزل الله من السماء او من السحاب ماء فاحيا به الارض بالانبات و  
انماء النبات واهل الارض باخراج الاقوات وبت فيها من كل دابة عطف على انزالى وما  
انزل في الارض من ماء وبت فيها من كل دابة ويجوز ان يكون عطفا على فاحيا اى فاحيا بالمطر  
وبت فيها من كل دابة لا لهم ثبوت ولهم يشنون بالحيا والخضب ونصريف الرياح في جهات اقواله  
دورلا وشمالا وجنوبا في احوالها باردة وحارة وليثة وعاصفة والسحاب المسحور للرياح ثقله في سائر  
الجو بين السماء والارض بمشيئة الله تطرح حيث شاء لايات لقوم يعقلون اى ينظرون بعيون  
عقولهم ويعتبرون بها لآيات الله على عظيم القدرة وعجيب الحكمة ومن الناس من يتخذ من دون  
الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا شد حبا لله وليرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب  
ان القوة شديدة العذاب ومن الناس من للتبعض اى وبعض الناس يتخذ من دون الله اندادا  
امثالهم الاضام التى يعبدونها وقيل من الرؤساء بدلالة قوله اذ يرون الذين اتبعوا قالوا يا ربنا  
هم ائمة الطلعة واشياهم يحبونهم يعطونهم ويخضعون لهم ويحبون عبادتهم والانقياد لهم كحب  
الله اى كما يحب الله على انه مصدر من الفعل النبى المفعول واستغنى عن ذكر من يحبه لانه معلوم  
وقيل كجهم الله اى يثبون بينهم وبينهم في محبتهم والذين آمنوا شد حبا لله لا تقم لا يعدلون  
عنه الى غير بخلاف المشركين فانهم يعدلون من صنم الى غير وليرى الذين ظلموا بانخاذ الاند  
اى ولو يعلم هؤلاء المشركون ان القدرة كلها لله على كل شىء دون اندادهم ويعلمون شدة عقابه  
لأظالمين اذ عانوا العذاب يوما للقيمة لكان منهم ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والتخفى في  
الجواب وقرئ وليرى الذين ظلموا اى الله على خطاب الرسول صلى الله عليه وآله وكل مخاطب اى ولو  
ذلك لما ريت امر عظيم وخطبا جسيما وقرئ اذ يرون على البناء للمفعول واذا في المستقبل كقول ونادى  
اصحاب الجنة اذ يرون الذين اتبعوا لوان لنا قوة فتبين منهم كما تبوا من ذلك يريهم الله اعمالهم

اى من نحو السماء

لله جميعا ان الله

من الذين اتبعوا اى من الذين اتبعوا الله







واستبصار كل النافع بالبهايم التي لا تسمع الادعاء النافع وتنفق شيئا آخر ولا تنفع كالفهم  
 العقلاء ويعون ونحو الرعي بالغنم اذا صوت بها وما تنفق الغراب في الغنم مما يرفع على النعم  
 يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون اي كلوا من مستلذات  
 ما رزقناكم لان كل ما رزقناه الله لا يكون الا حملا واشكروا لله الذي رزقكم اياه ان صح انكم تحسنون  
 بالعبادة وتقرن الله النعم على الحقيقة وفي الحديث يقول الله تعالى والجن والانس في نبي عظيم  
 اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما  
 اهل به من اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله عفو رحيم الميتة يموت من الحيوان  
 وخض لحم الخنزير لانه العظم والمقصود والجلته محومة وما اهل به لغير الله اي رفع به الصوت  
 للصنم وذلك قول اهل الجاهلية باسم الآلات والعزى فمن اضطر الى اكل هذه الاشياء ضرورة عجا  
 او كراه غير باغ على مضطر آخر لا يستنار عليه اي فلا يخرج عليه ان الذين يكفون ما انزل الله  
 من الكتاب وليترونا به منافيا اولئك ما يكونون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم  
 القيمة ولا يزكهم ولا يبرئهم ولا يظنون عذاب الله ان الله لا يهدي القوم الظالين والعدا بالبعوض  
 فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي  
 شقاق بعيدا عيدا ذكر اليهود الذين تقدم ذكرهم في بطونهم اي ملأ بطونهم يقال كل ولا  
 في بطونهم واكل فلان في بعض بطونهم الا ان الله اذا اكل ما يؤدى الى النار فكانه اكل النار ومنهم  
 اكل فلان الدم اذا اكل الدية هي بدل منه ولا يكلمهم تعرض بمؤمنهم حال الجنة في ارام الله اياهم  
 بكلامه وتزكيتهم بالثناء عليهم وقيل في الكلام عبارة عن غضبه عليهم فما اصبرهم على النار تعجب  
 من حالهم في جزائهم على ان اذلتهم بوجبات النار وقيل معناه اي شئ صبرهم على النار  
 يقال الصبر وصبره بمعنى ذلك العذاب بسبب ان الله تعالى نزل الكتاب اي نزل ما نزل الكتاب  
 بالحق وان الذين اختلفوا في كتاب الله وقالوا في بعضها حق وفي بعضها باطل وهم اهل الكتاب  
 لفي شقاق اي في خلاف بعيد عن الحق والكتاب للجنس ويكون المعنى كفرهم ذلك بسبب ان  
 الله نزل القرآن بالحق وان الذين اختلفوا فيه فما لو اسحقوا وشعروا واساطير لفي شقاق بعيد  
 عن الاجتماع الى الصواب ليس البران تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن  
 بالله واليوم الآخر واللائكة والكتاب والنبين واتى المال على خير ذوي الغريب والتيا  
 والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وادى الزكاة والموفون

تختصونه

لغير الله

ولا عاد مستلذات عنهم عليهم غير باغ  
 على امام المسلمين ولا عاد بالمعصية طرية  
 المحققين فلا اثم عليهم

التي

من

فقالوا

بعيد



لأن

عليه

وقام هذا لأعمال البراسم كل فعل مرضي  
وقرئ البر بالنصب على أن جرحه تقدم  
لكن البر من آمن به

بجهد الكفار وأتواك الذين صدقوا بك فأما صديقين  
جاذبين في الدين ما أوتاك الذين اتقوا ٤٤٤

الذين جازى البراءة يكون الدين

بجهدهم إذا عاهدوا الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا  
وأولئك هم المتقون الخطاب لأهل الكتاب للذين اليهودية كانت تصل قبل المغرب إلى بيت  
المقدس والنصارى قبل المشرق وذلك أنهم كثروا الخوض في أمر القبلة حين حوّل  
رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الكعبة وزعم كل واحد من الفريقين أن البر التوجه إلى القبلة  
فردّ عليهم وقيل لهم ليس البر فيما أنتم عليهم لأنه منسوخ وقيل كثروا خوض المسلمين وأهل الكتاب  
في أمر القبلة فقبل ليس البر أمر القبلة ولكن البر الذي يجب صرفه لله تعالى به بين آمن بالله  
على تأويل حذف المضاد أي بين آمن أو يكون بمعنى البراءة قالوا فما نهاي فقال وأذا بارؤا  
المبرّد ولو كنت ممن يقرأ القرآن لغرات ولكن البر يفتح الباء والكتاب جنس الكتاب و  
القرآن على حبه مع حب المال والشع به كما قال ابن سعود إن توبة وانت صحيح صحيح  
تأمل العيش وتحشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت فلان كذا وفلان كذا  
قيل على حب الله وقيل على حب الآتياء أي يعطيه وهو طيب النفس باعطاء والمساكين  
الدايم السكون إلى الناس لأنه لا شيء له كالسكر الدائم السكر وابن السبيل المسافر المنقطع  
به جعل ابتداء السبيل للملازمة كقول القاطع ابن الطريحي وقيل هو الضعيف لأن  
السبيل تعرف به والسائلين الطالبين للصدقة وقيل المستعيرين وفي الحديث للسائل حق وإن جاء  
على فرس وفي الرقاب وفي معونة المكاتبين حتى يكوّنوا رقابهم وقيل ابتاع الرقاب واعانها  
وعن الشعبي قال كنت في الملاحى سوى الزكوة وتلا هذه الآية لأنه ذكر ابتداء المال في هذه الوجوه  
ثم قيل ما في الزكوة والموفون عطف على من آمن وأخرج الصابرين منصوبا على الاختصاص والمدح  
أظهار الفضل الصبر في الشرايد ومواطن القتال على سائر الأعمال البأساء والفقر والشدة والضراء المرض  
والزمانه وحين البأس أي وقت القتال لأن لفعل هذا الخصال التي الذين أسوأ كتب عليكم  
القصاص في القتلى الحرب الجرح والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى عن أخيه شيء فاتباع بالمعروف  
وأداء إليه بإحسان ذلك تخفيف من دينكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ولكم  
في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلمكم تتقون كتب عليكم أي في من واجب القصاص المساواة في  
القتلى وهو أن يفعل بالقاتل مثل ما فعل بالمقتول الحرب الجرح والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى عن الصلح  
٢٣ قال لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا ويغرم دية العبد ولا يقتل الرجل المرأة إلا إذا  
أدى إلى أهله نصف دية من عوفله من أخيه شيء معناه فمن عفى لمن جرحه أخيه شيء من العفو

مكافؤ



لأنه وعفوت القاتل عن الجاني والالتزام  
بالإثم وعفوت الجاني عن القاتل  
بغير ذنب

التوصية

الآية

توفيت

خيف

صلى

كما يقال يبرئ يبرئ يبرئ لا يبرئ ان يكون شيء في معنى الفعل برأت عفا لا يتعدى الى المفعول به الا  
 بواسطة واخوه وهو المقتول وذكر بلفظ الاخوة ليعطف احدها على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما  
 من احوال الاسلام ويقال عفوت عن فلان وذنبه وانما قيل شيء من العفو لا لشعار بانه اذا غفر  
 له طرف من العفو وبعض منه بان يعفى بعض الدم او غفر عنه بعض المورثة ثم العفو وسقط القصاص  
 ولم يجب الا الدية فاتباع بالمعروف فلا يكتفى باتباع او فالأمر باتباع وهذه توصية للعافي والمعتق  
 عنه جميعا الى فليست اولى القاتل بالمعروف بان لا يعف عنه ولا يطالبه الا بطالبه جميلة وليؤد اليه  
 القاتل بدل للدم اذا باحسان بان لا يطله ولا ينجسه ذلك الحكم المذكور من القصاص والعفو  
 او الدية تخفيف من ركبهم ورحمة لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص والعفو وحرّم عليهم  
 اخذ الدية وعلى اهل الانجيل العفو والدية وحرّم القصاص فمن اعتدى بعد ذلك بان قتل بعد  
 قبول الدية والعفو وتجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل فله عذاب اليم اي نوع من العذاب الشديد  
 في الآخرة ولكم في القصاص حكمة وفي فصاحته وعجيبة وذلك ان القصاص قتل وتوفيت للحياة  
 وقد جعل طرفا ومكانا للحياة وفي تعريف القصاص وتنكير الحياة معنى ان لكم في هذا الجنس  
 من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة وذلك انكم كانوا يقتلون بالواحد الجماعة ويقتلون  
 بالمقتول غير قاتله فبتقع الفتنة وكانت في القصاص حياة اي حياة اودع من الحياة وهي الحياة  
 بالادعاء عن القتل لوقوع العلم بالقصاص من القاتل فيسلم صاحبه من القتل وسلم هو  
 القود فكان القصاص سبب حياة نفسيين لعلمكم بتقوى القتل خوفا من القصاص او لعلمكم  
 تعلمون عمل اهل التقوى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين  
 والاقرابين بالمعروف حقا على المتقين الوصية فاعلموا كتب وذكر للفاعل ولا تأمحلان بوصى ولذلك  
 ذكر المرجع في قوله فمن بدله بعد ما سمعنا احضاركم الموت اذا دنا منه وطهرت امانته ان ترك  
 خيرا اي مالا للوالدين والاقرابين اي لوالديه واقرابه بالمعروف اي بالشئ الذي يعرف العقل بانه  
 لا يجوز فيه ولا يخفى حقا مصدر مؤكدا اي حق ذلك حقا على المتقين اي على من اثار التقوى والوفاق  
 هذه الآية منسوخة بقوله لا وصية لوارث ولم يجوز اصحابنا نسخ القرآن بنحو الواحد وقالوا ان  
 الوصية للذي القربى او للذين آمنوا من الباقي ٢٤ انه سئل هل يجوز الوصية للوارث فقال  
 نعم بلا هذه الآية فمن بدله بعد ما سمعنا فائمه على الذين يبدلون ان الله سمع عليكم فمن خاف  
 من موص جبنافا او ثامنا فاصح بينهم فلا ثم عليهم ان الله عفو رحيم فمن بدل الى من غير



الانبياء الايصاء عن وجهه من الاوصياء والشهود بعد ما سمعوا بحقيقة فائزائهم على الذين يبدلون في  
انهم اوصياء الغيبر واسم التبديل الاعلى بمبداية دون غوهم من الموصي والموصى له لا هما بين يان  
من الحجة ان الله سمع عليهم وعيد المبدل من خاف اي من توقع وعلم قد شاع في كلامهم  
اخاف ان يقع بكذا يروى بذلك التوقع والظن الغالب الجارى مجرى العلم من موصى جفاى ميلا  
عن الحق بالخطا في الوصية او ثما او بعد الجحف فاصح بينهم الورثة الموصى لهم فلا اثم عليهم ان  
تبدل بتبديل باطل الى الحق اليها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم  
تتقون اياما معدودات فمن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام  
مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون كتب عليكم اي فرض عليكم  
الصيام كما كتب على الذين من الانبياء و منهم من اذن عهد ادم الى عهد كرم وروى عن ابن ابي عمير  
قالوا لهم ادم بعثت الصوم عبادة قد عهدها الخلى ابتداء من ايجابها عليهم لم يوجها عليهم وحكم  
لعلكم تتقون بالمحافظة عليها ونظماها اولعلكم تتقون المعاصي لان الصيام ارفع واقعة السوء اياما  
معدودات موقات بعد معلوم او فلا كل قول دراهم معدودة واصله ان المال القليل بعد بالاعدد  
والكثر حتى خيرا والمعنى يقتضى ان يكون اياما منصوبا بالصيام كما تقول لو نيت الخروج يوم الجمعة الا ان  
الصيغة نأبأه للفصل بينه وبين ايام بقوله كما كتب فينبغي ان يكون انتصابه بفعل مضارع هو مو اياما  
لدلالة قوله كتب عليكم الصيام عليه او على سفر او اذ كتب سفر فعدة اي فعلية عدة من ايام اخر وفي  
الحديث الصيام في السفر كالفطر في الحضر وعلى الذين يطيقونه وعلى الطيبين للصيام الذين لا غدر  
لهم ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع وعن الباقر عليه السلام طلعوا في ذلك في بكرة الاسلام  
فرض عليهم الصوم ولم يتعدوا وافتدوا عليهم فخصهم في الاطوار والفدية من تطوع خير او اذ في  
مقدار الفدية فهو خير له والتطوع خير لو قرى ومن يطوع بمغنى يتطوع وان تصوموا ايها الطيقون  
خير لكم من الفدية وتطوع الخير ثم نسخ ذلك بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وروى اصحابنا عن  
ابي عبد الله ع ان معناه وعلى الذين كانوا يطيقون الصوم ثم اصابهم كبر او عشا او شرب ذلك  
فدية لكل يوم من طعام على هذا فلا نسخ شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات  
من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر  
يؤيد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتذكروا العدة وليكتبوا الله على ما هدىكم ولعلكم تشكرون  
الرمضان مصدر يعرض اذا احترق من الرمضاء فاضيف اليه الشهر وجعل علما ومنع الصوفى التعريف

جحف

شككم

من قبلكم

الصيام لنفسه

وفيدلالة على ان المسافر والمريض مكتوب  
عليها الاطوار وان يصوما اياما اخرى



بسم الله

والألف والنون وهو مبتدأ وخبر الذي أنزل فيه أو بدل من الصيام في قوله تعالى كتب عليكم أو خبر مبتدأ  
مخوف أي هذه الأيام المعدودات شهر رمضان ومعنى أنزل فيه القرآن ابتدئ فيه أنزال وكان ذلك في ليلة  
القدر وقيل أنزل جملة إلى السماء الدنيا ثم نزل إلى الأرض نجومًا وقيل أنزل في ثلث القوان وهو قوا كتب  
عليكم الصيام هدى للناس وبيّنات نصب على الحال إلى أنزل وهو هاد للناس إلى الحق وهو آيات  
واضحات تماهيد الحق ويوف بين الحق والباطل ذكر أو أنه بيّنات من جملة ما هدى الله به  
فرق بين الحق والباطل من الكتب السماوية فمن شهد منكم الشهر فليصمه أي فمن كان حاضرًا أيقنًا  
غير مسافر في الشهر فليصمه ولا يفطر والشهر منصوب على الظرف وكذا الهاء في يصمه ولا يكون  
مفعولًا لأن المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر ومن كان مريضًا أو على سفر فخذ الرض الذي  
يوجب الأظفار ما يخاف بالصوم الزيادة المفردة فيه وحد السفر الذي يوجب الأظفار ثمانية عشر  
ريداً لله لكم اليسرى يريد أن يستر عليكم ولا يستر وقد نفى عنكم الجرح في الدين وأمركم بالخيفية التمتد في  
التي لا أمر فيها ومن جملة ذلك ما أمركم بالأظفار في السفر والرض ولتأكلوا العدة الفعل المعلن محذوف  
يدل عليه ما سبق والتقدير وتأكلوا العدة ولتكنجوا الله على ما هدىكم ولعلكم تشكرون شرع ذلك  
لكم ووجوب ذلك يكون ولتأكلوا معطوف على علة كأنه قيل يريد الله ليسهل عليكم ولتأكلوا العدة  
والمراد بالتكبير عقيب أربع صلوات المغرب والعشاء ليلة الفطر والغداة وصلوة العيد وإذا  
سلك عبادي غنى فاني قريب أحب دعوة الداع إذا دعاه فليست يجبوا إلى وليؤموا وليعلمهم  
يرشدون فاني قريب تمثيل الحالف في سرعة اجابته لمن دعاه بحاله من قريب مكانه وخوفه لئلا  
أقرب اليه من جبل الوديد فليست يجبوا إلى إذا دعاهم للأمان والطاعة كما إلى أحبهم إذا دعاهم  
لحوائجهم وليؤموا وليعلمهم روى عن الصادق ع أن معناه وليتحققوا إلى قادر على إعطائهم  
ما سألوه لعلهم يرشدون أي لعلهم يصيبون الحق وليتدون إليه أحل لكم الصيام الرّف  
إلى أنكم هن لباس لكم وأنتم لباس لمن علم الله أنكم كنتم تحتانون أنفسكم قاتب عليكم  
وعنى عنكم فالن باشر وهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الأبيض  
من الخط الأسود من الفجر ثم أموا الصيام إلى الليل ولا تباشر وهن وأنتم غافقون في الشتاء  
تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته لعلهم يفتقون الرّف أصل القول الفاء  
فكنية عن الجماع عدى إلى التضمنة معنى الكفاءة هن لباس لكم وأنتم لباس لمن استيناف  
كالبيان لسبب الأحلال وهو إذا كانت بينكم وبينهن والمحالطة والمعانقة قل صبركم

تقرين

مقدمة

لعل

جوابهم

للتاس



عتق فلذلك رخص لكم في مباشرته واختيان من الخيانة كالاكتساب من الكسب اي علم الله انكم  
 كنتم تنقضون انفسكم خطيئهم من الجور فتابع عليكم فخص لكم وازال التشديد عنكم قال الصادق  
 صلوات الله عليه كان الاكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النجوم وكان النكاح حراما بالليل  
 والنهار وكان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له مطعم بن جبير كان شيخا كبيرا ضعيفا  
 وكان صائما فابطأت عليه اهله بالطعام نام قبل ان يفرق لئلا ينبتة قال اهل ذلك حرم الله على كل  
 في هذه الليالي الاصبح وحفر حفر الخندق فاعصى عليه فراه رسول الله صم عرق له وكان قوم من النبا  
 يتكفون بالليل يتكفون شهر رمضان فنزلت الآية فاحل النكاح بالليل والاكل بعد النوم فذلك قوله  
 وعفى عنكم وابتغوا ما كتب الله لكم من الولد بالمباشرة اي لا تناسروا القضاء الشهوة وحدها ولكن  
 لا ابتغاء ما وضع الله النكاح له من التناسل وقيل وابتغوا ما كتب الله لكم من الاباحة بعد الخطر  
 وكلاوا شرابا حتى يبين لكم الخطا الأبيض وهو اول ما يبسط من الفلج المعترض في الكف كل الخطا المرد  
 من الخطا الأسود وهو يتد مع ظلمة الليل تنبها بحيطان وقوله من الفجر بيان للخطا الأبيض واكتفى  
 به عن بيان الخطا الأسود ولا تناسروا وهن قائم عاكفون اي معتكفون في المساجد والاعتكاف  
 ان يحبس نفسه في المسجد للعبادة تلك الاحكام التي ذكرت حدود الله اي حرمت الله ومناهيه فلا  
 تقربها وفي الحديث ان كل ملك حرم على الله محارمة من رفع حوله الميوشك ان يقع فيه والرفع  
 حوله المي والقرب منه واحد ذلك اي مثل ذلك البيان يبين الله حجة ودلائل للناس على ما امرهم  
 به وبما هم عنه لعلمهم يتقون معاصير ومناهيه ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام  
 لتاكلوا فيها من اموال الناس بالاثم واسم تعلمون اي لا ياكل بعضكم من بعض بالباطل بالوجه  
 الذي لا يحل ولم يرع الله ولا تدلوا بها ولا تلقوا امرها والحكومة فيها الى الحكام لتاكلوا بالاثم  
 فرياق من اموال الناس بالاثم شهادة الزور بالداليمين الكاذبة او بالصالح العلم بان المعصية ظلم  
 وقيل وتدلوا وتلقوا بعضها الى الحكام السوء على وجه الرشوة وانتم تعلمون انكم على الباطل واركاب  
 المعصية مع العلم بفسادها اقم بينا لو نك غرا اهل ذلك هي موافقة للناس والحج وليس البربان تاوا  
 البيوت من ظهورها ولكن البرن اتقى واوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون يثاب  
 عن احوال الخوا اهل في زيادتها ونقصانها ووجه الحكم في ذلك قل هو موافقة اي مع علم بوقت  
 بها الناس من اذعهم ومناجرهم ومحال ديوفهم وصومهم وفطرهم وعدد نسائم وغير ذلك ومعا  
 الحج يعرف بها وقت وليس البربان تاوا البيوت من ظهورها كما نوا احوالهم يدخلوا بيوتهم من ابوابها

من

يا ايها  
الذين آمنوا

اي

طائفة

اذا

وتنقوا



من دخول الباب ولكن البتة اتقى  
ما حرم الله واتوا البيوت من ابوابها  
وقيل معناه ٢٤٤

واخرجوهم

الشائع

تكون

تعدوا

عليكم

وتقبوا في ظهورهم ثيابهم يدخلون ويخرجون فقبل لهم ليس البر يخرجكم باشر والاك  
من وجوهها التي يجب ان يباشر عليها الاكورد كان وقابلوا في سبيل الله الذين يقابلونكم  
ولا تعدوا ان الله يحب المعتدين قيل انها اول آية نزلت في القتال بالمدينة والمقاتلة  
في سبيل الله هو الجهاد لا عزادين الله واعلاء كلمته الذين يقابلونكم ياجزونكم القتال دون  
المحاربين وعلى هذا فيكون منسوخا بقوله وقابلوا المشركين كافة ويجوز ان يريد الذين يبا  
القتال دون الصبيان والنساء او يريد الكفرة كلهم لانهم جميعا يقصدون مقاتلة اهل الاسلام  
فهم في حكم المقاتلة فلا يكون حكم الآية منسوخا ولا تعدوا بقتال من نفيتم عن قتال او بالمثل او بالمفاجأ  
من غير دعوة واقتلوا حيث تقتلهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقابلوهم عند المسجد  
الحرام حتى يقابلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا فان الله عفو رحيم  
حيث تقتلهم وجد توههم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اى اخرجوهم من مكة كما اخرجوكم منها وقد  
فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه واله يوم الفتح بن لم يسلم منهم والفتنة اشد من القتل الى المحنة والبلاء  
الذي ينزل بالانسان يتعذب به اشد عليه من القتل جعل الاخراج من الوطن من المحن التي تبنى على  
الموت وقيل الفتنة عذاب الاخوة كما قال ذو قوائمتكم وقيل الشرك اعظم من القتل في الحرم وذلك انهم  
كانوا ان قتلتم يستعظون القتل في الحرم ويعيبون المسلمين به وقرى ولا تقتلوا حتى يقتلوك فيه  
فان قتلوك جعل وقوع القتل في بعضهم كوقوعه فيهم قال فان تقتلوا باقتلكم فان انتهوا عن الشرك  
والقتال كقوله ان ينذروا ويعرفهم ما قد سلف وقابلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا  
فلا عدوان الا على الظالمين حتى لا يكون فتنة اى شرك ويكون الدين لله خالصا ليس للشيطان فيه  
نصيب فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على الظالمين اى فلا تعدوا على المنتهين لان مقاتلة  
المنتهين عدوان وظلم فوضع قوله الا على الظالمين موضع على المنتهين الشهر الحرام بالشهر الحرام و  
الحرمات قصاص فمن اعتدى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله يقضي  
مع المتقين قال لهم مشركين عام الحديبية في شهر الحرام وهو ذو القعدة فقبل لهم عند خروجهم لعمري  
وكانهم القتال وذلك في القعدة الشهر الحرام بالشهر الحرام اى هذا الشهر بذلك الشهر وهاهنا  
بهتلك هي تكون حرمة عليهم كما هتكوا عليهم حرمة عليهم والحرمات قصاص اى كل حرمة يجزى فيها  
القصاص فمن هتك حرمة اقص منه بان يهتك له حرمة فحين هتكوا حرمة شهركم فافعلوا  
بهم مثل ذلك ولا تبالوا انكم اكد ذلك بقوله فمن اعتدى عليكم الى اخره واتقوا الله في حال كونكم منتصرين



فلا تجاوزوا

الى

مَنْ أَعْدَى عَلَيْكُمْ فَلَا تَعْتَدُوا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَأَنْفِقُوا مِنْ أَمْوَالِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ إِلَى الْهَلَاكِ وَالْبَاءُ مَزِيدٌ كَمَا يَتَّقُونَ لِلْعَفَا عَظِيمٌ يَدُ الْبَاءِ وَالْمَعْنَى وَلَا تَقْبِضُوا التَّهْلُكَةَ بِأَيْدِيكُمْ لَا تَجْعَلُوهَا آخِذَةً بِأَيْدِيكُمْ بِاللَّهِ لَكُمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ وَلَا تُلْقُوا أَنْفُسَكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ بِأَيْدِيكُمْ بَلَى تَتَكَوَّنُ الْأَنْفَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُغْلِبُ عَلَيْكُمْ الْعَدُوُّ كَمَا يَقَالُ فَلَنْ أَهْلِكَ نَفْسِي بِيَدِهِ وَقِيلَ هُوَ هِيَ عَنِ الْأَسْرَافِ فِي النَّفَقَةِ وَأَحْسِنُوا أَمْرًا بِأَقْصَادِ اللَّهِ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ أَيْ الْمُقْتَصِدِينَ وَأَمْرًا بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ سَبْعُ فَيَنْحَصِرُ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِفُوا بِرُسُومِ مَنْ دُونِ اللَّهِ لِيُخْلِفَ عَلَيْكُمْ لِهَدْيِ بَلْغِ الْهَدْيِ مَحَلَّهُ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ آذَى مِنْ لَدُنِّهِ فَرَدَّ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أُمِنْتُمْ فَمِنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ مَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَ حَاضِرِ الْمَجِدِّ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَمَّا الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ أَيْ يُتَوَاتَلُ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ تَابِعِينَ كَامِلَيْنِ بِشَرَايِطِهِمَا وَأَرَادَ كَانَهَا وَمُنَاسَكَمَاتِهَا أَيْ لَوْجَدَتْهَا خَالِصًا وَأَقِيمُوا هَا إِلَى آخِرِهَا فِيهَا وَظَاهَرُ الْأَمْرِ يَقْتَضِي الْوَجُوبَ فَدَلَّ الْأَمْرُ بِأَيَّامِهَا عَلَى أَنَّ الْعُمْرَةَ وَاجِبَةٌ مِثْلُ الْحَجِّ فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ أَيْ مَنَعْتُمْ خَوْفًا أَوْ عَدُوًّا أَوْ مَرَضًا عَنِ الْمَضِيِّ إِلَى الْأَيَّامِ وَأَنْتُمْ تَحْمِلُونَ تَحْجُّ أَوْ عُمْرَةً فَاسْتَعْمِلُوا ذَلِكَ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ أَيْ مَا يَسَّرُ مِنْهُ قِيلَ الْأَمْرُ وَاسْتَيْسَرَ فَصَعِبَ وَاسْتَصْعَبَ ضَرْبُ الْهَدْيِ مَا يَهْدَى إِلَى الْحَرَمِ جَمْعُ هَدْيٍ أَيْ فَعَلَيْكُمْ إِذَا رَدَّكُمْ التَّحَلُّلُ مِنَ الْأَحْرَامِ مَا يَسَّرُ مِنَ الْهَدْيِ مِنْ بَعْضِهِ أَوْ بَقَرَةً أَوْ شَاةً أَوْ فَهْدًا أَوْ مِائِةَ شِئْرٍ وَلَا تَحْلِفُوا بِرُسُومِ مَنْ دُونِ اللَّهِ لِيُخْلِفَ عَلَيْكُمْ لِهَدْيِ بَلْغِ الْهَدْيِ مَحَلَّهُ الَّذِي بَعَثُوهُ قَدْ بَلَغَ مَحَلَّهُ أَيْ مَكَانَهُ الَّذِي يَجِبُ نَحْوُهُ أَوْ ذِي جَوْهَرٍ مَحَلَّهُ يَوْمَ النَّحْرِ إِنْ كَانَ الْأَحْرَامُ بِالْحَجِّ وَنَكَتُهُ أَنْ كَانَ الْأَحْرَامُ بِالْعُمْرَةِ هَذَا إِنْ كَانَ مُحْصَرًّا بِالْمَرَضِ وَأَمَّا إِنْ كَانَ طَوَّافًا فَتَحْتَ مُحْصَرًّا بِالْعَدْوِ وَهُوَ الْمَصْدُودُ فَحَلَّهُ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَصْدُقُ فِيهِ لَا نَبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَّ هَدْيُهُ بِالْحَدِيثِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ آذَى مِنْ رَأْسِهِ يَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْخُلُقِ لِلْمَدَاوَةِ أَوْ نَادَى بِهَوَامٍ رَأْسَهُ فخلق لذلك الْعَدْوُ ففديته أَيْ فَعَلَيْهِ فَدْيًا بَدَلَ وَجْزَاءٍ يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ وَرَوَى عَنْ أَيْمَنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ الصَّيَامَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَالصَّدَقَةَ عَلَى سِتَّةٍ مَسَاكِينَ وَرَوَى عَشْرَةُ النَّسَاءِ شَاةً وَهُوَ خَيْرُهَا وَرَوَى ذَلِكَ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنُسُكٌ مَصْدُورٌ قِيلَ هُوَ جَمْعُ نَسِكةٍ أَيْ ذَبِيحَةٍ فَإِذَا أُمِنْتُمْ أَحَلَّ مِنْ عَمَلِهِ الْأَحْصَارُ يَعْنِي فَإِذَا لَمْ تَحْصُرُوا وَكُنْتُمْ فِي حَالٍ مِنَ وَسْعَةٍ فَمِنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ هُوَ إِذَا أَحَلَّ مِنْ عَمَلِهِ أَنْ تَنْتَفِعَ بِاسْتِبَاحَةِ مَا كَانَ مَحْرُومًا عَلَيْهِ إِلَى أَنْ يَحْرُمَ

فتمتعه بالعمرة الى وقت الحج



بالحج فاستيسر من الهدى هو هدى المتعة وهو واجب بالاجماع على خلاف في انه نك او حيران  
فعدنا وعندنا حيفه انه نك ياكل منه وعندنا في هو حيران جاري مجرى الجنائيات ولا  
يكل منه فمن لم يحج الهدى فعليه صيام ثلثة ايام في الحج اى في وقته ولا افضل ان يصوم يوما  
قبل التروية والتروية عرفة وسبعة اذ ارجعتم الى اهل اليكم تلك عشرة كاملة تأكيد في زيادة  
توصية بصيامها وانما ذلك اشارة الى المتع لمن لم يكن اهل حضري المسجد الحرام وحاضرا  
لمسجد الحرام من كان بينهم وبيننا عشرة ميلا فادفعوا من كل جانب واتقوا الله في المحافظة على  
اوامر ونواهيه واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالف امره وتعدى حدوده الحج اشهر  
معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير  
يعلم الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الاكباب اى وقت الحج اشهر لكم  
البرد شران ولا شهر المعلومات شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة وفائدة كونها اشهر الحج  
ان الاحرام بالحج او بالعمرة التى تتبع بها الحج لا يصح الا فيها من فرض فيهن الحج اى احرم فيهن  
بالحج فلا رفث اى فلا جماع ولا فسوق اى ولا كذب وقيل الخروج عن حدود الشريعة ولا جدال  
في الحج وهو قول الله وبلى والله عندنا وقالوا الله امرنا بالسباب وما تفعلوا من خير يعلم الله  
هذا حث على افعال الخير والبر وتزودوا واتقوا الاستطعام وابرام الناس والتشغيل عليهم فان خير الزاد  
التقوى واتقون وخافوا عقابي اولى الاكباب فان قضيه الله تقوى الله ومن لم يتق من الاكباء  
فكان له كلب له ليس عليكم جناح ان تبغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله  
عند المشعر الحرام واذكروه كما هدىكم وان كنتم من قبله لمن الضالين كانوا يخرجون عن التجار  
في الحج ويسمون من يخرج بالتجارة الداج فرغ عنهم الجناح في ذلك ان تبغوا في ان تبغوا فضلا  
ربكم اى عطاء منه وتفضلا وهو النفع والرجح في التجارة فاذا افضتم من عرفات اى دفعتم بكثرة  
وهو من افاضة الماء وهو صبه بكثرة اصلا افضتم انفسكم وعرفات علم للموقف سمي جمع كاذرعا  
وهي من الاسماء المثل فاذكروا الله عند المشعر الحرام وقد دلالة على ان الوقوف بالمشعر الحرام فضر لان طهر  
الامر على الوجوب واذا اوجب الله الذكر فيه فقد اوجب الكون فيه والمعنى فاذا افضتم من عرفات فكونوا  
بالمشعر الحرام واذكروا الله عنده واذكروه كما هدىكم بمصدرية او كافة اى اذكروه ذكر احث كما هدىكم هداية  
حسنا واذكروه كما علمكم كيف تذكرون وان كنتم من قبله من قبل الهدى لمن الضالين اى الجاهلين لا تعرفون  
كيف تذكرون وتعبدون وان هي الخففة من الثقلية وروى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى الفجر بالمزلة

معلومات

دار  
والاصل

يتضمن الحج



ركب  
 بغير ناقة حتى إلى المشعر الحرام فدعا وكبر وهلل ولم يزل واقفا حتى أسفر المشعر العظمى لأنه معلم للعبادة  
 ووصف بالأحرام الحرمه وسميت المزدلفة جمعا لأن آدم معهم اجتمع فيه مع حواء عليها السلام وإن دخل  
 منها إلى دنائها وقيل لأنه جمع فيها بين الصلوات ثم أقصموا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله  
 أن الله غفور رحيم فإذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم آبائكم أو أشد ذكرا  
 من الناس من يقول ربنا آتينا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاف فمنهم من يقول ربنا آتينا في  
 الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقيل عذاب النار أولئك هم نصيب مما كسبوا والله سريع  
 الحساب ثم ليكن أفاضتكم من حيث أفاض الناس ولا تكن من المزدلفة وذلك لما كان عليه الحسن  
 من التفرغ على الناس عن أن يساووه في الموقف وقولهم نحن أهل الله وسكان حرمه فلا يخرج منه <sup>نفقون</sup>  
 جمع وسار الناس يعرفون وقيل ثم أفيضون من حيث أفاض الناس وهم للحسن من المزدلفة إلى ما بعد  
 الأفاض من عرفات واستغفروا الله واطلبوا المغفرة منه فإذا قضيت مناسككم فاذكروا  
 مناسككم والمناسك ما موضع النسك أو مصدر جمع لأنه يشمل على أفعال فاذكروا من مناسككم أفعال الحج  
 فاذكروا الله كذكركم آبائكم فاذكروا الله واذكروا الله واذكروا الله فاذكروا الله واذكروا الله واذكروا الله  
 إذا قضوا مناسكهم وقفوا بين السجدة وبين الجبل فيعدون فضائل آبائهم ويذكرون أيامهم أو  
 أشد ذكرا في موضع جرة عطا على ما اضيف إليه الذكر في قوله كذكركم كما تقول كذكركم آبائهم أو قوم  
 منهم ذكرا في موضع نصب عطا على آبائهم بمعنى أو أشد ذكرا من آبائكم على أن ذكرا من فعل المذكر من  
 الناس من يقول فات الناس من بين مقل لا يطلب بذكر الله إلا الدنيا ومكثر يطلب خيرا من الآخرة فلو  
 من المكثرين آتينا في الدنيا أجل آتينا في الدنيا خاصة وما لقي الآخرة من خلاف أي نصيب لأنهم مقصود  
 على الدنيا أولئك الذين دعون بالحسنيين لم نصيب من جنس ما كسبوا من الأعمال الحسنة وهو الثواب الذي هو  
 المنافع الحسنة ومن أجل ما كسبوا أو لهم نصيب مما دعوا به يعطيهم منه بحسب مصالحهم في الدنيا والآخرة  
 ستحقاقهم في الآخرة وسمى الدعاء كسبا لأنه من الأعمال والأعمال موصوفة بالكسب ويجوز أن يكون  
 أولئك للفرقيين جميعا والله سريع الحساب يحاسب الخلق على كثرة عددهم وكثرة أعمالهم لا تغفل  
 حساب أحد عن حساب غيره وروى أنه يحاسب الخلق في قدر حلب شاة وروى في مقدار رفاق  
 ناقة وروى في مقدار ملح واذكروا الله في أيام معروطات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن أتى  
 وأتقوا الله وأعلموا أنكم إليه تحشرون الأيام المعروقات أيام التشريق والمعلومات عشر ذي  
 الحجة وذكر الله فيها التكبير في أعقاب الصلوات فمن تعجل في الأضحية واستعجل النحر من  
 الأضحية عشر

نصف الحرف

من الله

فيعدون

أعطائنا

نعيهم

ومن تأخر فلا إثم عليه

من

في يومين



في يومين بعد يوم النحر اذا فرغ من رحل الجمار فلا اثم عليه في التعجيل ومن تأخر حتى رمى في اليوم الثالث  
فلا اثم عليه لمن اتى الصيد وقيل لمن اتى الكبار واتقوا الله باحسان معاصيه واعلموا انكم اليه تحشرون  
فيجازيكم على اعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد  
الخصم واذا اتوا في سعي في ارض يفسد فيها ويهلك الحوت والنسل والله لا يحب الفساد ثم ذكر  
سجانه حال المنافقين بعد ذكره اعمال المؤمنين ومن الناس من يعجبك قوله اي يروقك ويعظم في  
قلبك في الحياة الدنيا الجار يتعلق بالقول اي يعجبك ما يقوله في معنى الدنيا لانه يطلب به خطاين  
خطوط الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه من محبتك وهو الدال لخصام وهو شديد الجدل والمخاصمة واضاف  
الذي لخصام بمعنى في كقولهم ثبت الغدر واذا اتوا اي ملك الامر وصار والي الفاعل بظلمه وسوء سيرته  
ما فعله ولاه السوء من الفساد في الارض باهلاك الحوت والنسل وقيل يظهر الظلم حتى يمنع الله شوم  
ظلمه لظفر في تلك الحوت والنسل وقيل معناه واذا اتوا عنك واعرض بعد الاية المنطق والله لا يحب  
العمل بالفساد واذا قيل له اتى الله اخذته العرة بالانحر فحسبه جهنم وليس المهاد اخذته العرة بالانحر  
من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والرمته اياه اي حملته العرة التي فيه على انحر المنهي عنه  
الزمتا وركابه ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله روف بالعباد يشري نفسه  
اي يبيعهما لابتغاء مرضات الله اي يذل نفسه حتى يقتل وقيل نزلت في امير المؤمنين حين  
بات على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهرب النبي صلى الله عليه وآله الى الغار وقيل نزلت في  
كل مجاهد في سبيل الله والله روف بالعباد حيث كلفهم الجهاد وعرضهم لثواب الشهادة والايها  
الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان  
زلتم من بعد ما جاءكم اليات فاعلموا ان الله عزيز حكيم السلم بكسر السين و  
فتحها قال ابو عبيدة السلم بالكسر والاسلام واحد والسلم الاستسلام والمعنى ادخلوا في  
الاسلام والطاعة وروى اصحابنا رضوان الله عليهم انه الدخول في الولاية كافة اي جميعا لا يخرج  
احد منكم يد عن طاعته وهو من الكف كانه كفوا ان يخرج منهم احد باجماعهم فان زلتم عن  
الدخول في السلم من بعد ما جاءكم الحج على ان ما دعيت اليه حق فاعلموا ان الله عزيز غالب لا يجزئه الاشفاق  
منكم مبكم لا يشفق الا بحق هل ينظر من الا ان ياربهم الله في ظلل من النعام والملايكه وفي الامر اتيان الله  
اتيان امره وباسه بقوله اوياف امر يات فجاءهم باسنا ويجوز ان يكون الما في به محذوفا بمعنى ان ياتيه  
الله بباسه للدلالة عليه بقوله فاعلموا ان الله عزيز في ظلل من النعام جمع ظلة وهي ما اظلك ظلال مكة

فهلاك

والله اعلم  
بالحق

حكيم



بالرفع وقد قوى بالجر عطفاً على ظلل والغام وقضى الأحرار وأمرهم الله لهم وفرغ منه وقرئ ترجع ويرجع  
 بالتانيث والتذكير فيها سأل يحيى إسرائيل كم آتيناكم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد  
 ملجأته فإن الله شديد العقاب سأل أم المؤمنين لولكل أحدكم آتيناكم من آية بينة أو دلاله  
 معجزة على أيدي الأنبياء هم وآيت في التورية شاهدة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله فنهى من آمن  
 ومنهم من جحد ومنهم من أقر ومنهم من بدل ومن يبدل نعمة الله آيات الله التي هي أجل نعمة  
 من الله لكونها اسباب الهدى والنجاة من النار وتبدل لهم آيات الله سبحانه أظهرها تكون  
 اسباب نجاتهم فجعلها اسباب ضلالهم وحرقت آيات التورية الدالة على نعت محمد صلى الله عليه  
 وآله ولم تجعل معنى لا يستفهموا الجزعاً من بعد ملجأته معناه من بعد ما تمكن من معرفتها  
 أو من بعد ما عرفها فإن الله شديد العقاب له زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخروا  
 من الذين آمنوا والذين آمنوا فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب الذي  
 زين لهم الدنيا هو الشيطان حسنها في اغيهم نوساوسه فلا يريدون غيرها فيجوز أن يجعل ما خلق  
 الله فيها من الأشياء المشتهاة وما كبر فيهم من الشهوة لها تزيين لأن الكيف لا يتم إلا مع الشهوة و  
 يسخرون من الذين آمنوا الزهد في الدنيا ومن المؤمنين الذين لا يظلمون بها والذين اتقوا فوقهم  
 يوم القيمة لا يتم في عليين وهم في تحيين واحلهم عالية لحالهم لا يتم في كرامة وهم في هوان والله يرزق  
 من يشاء بغير حساب بغير تقدير فوسع الله على من توجب الحكمة التوسعة عليه أو يعطي أهل الجنة ما لا  
 يأتي على الحساب كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم  
 الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد  
 ملجأهم البينات بغيا بينهم ففهم الذين آمنوا ما اختلفوا فيه من الحق أذنوا لله ليحكم  
 من يشاء إلى صراط مستقيم كان الناس أمة واحدة متفقين على الفطرة فاختلوا فبعث الله النبيين  
 وحذف اختلفوا الدلالة لقوله ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه عليه وفي قراءة عبد الله كان النبا  
 أمة واحدة كفرا فبعث الله النبيين فاختلوا عليهم والاول وجه وانزل معهم الكتاب يرد  
 الجنس وانزل مع كل واحد منهم كتاب ليحكم الله والكتاب أو النبي المنزل عليه بين الناس فيما اختلفوا  
 فيه من الحق والدين الذي اختلفوا فيه بعد الاتفاق وما اختلف فيه إلا الذين أوتوا الكتاب المنزل  
 لا دالة للخلاف يعني انهم جعلوا انزل الكتاب الذي انزل الله للخلاف سببا في شدة الاختلاف  
 بغيا بينهم حسدا وظل بينهم حرصهم على الدنيا فهدى الله الذين آمنوا ما اختلفوا فيه من الحق

على البناء للفاعل والمفعول

ومن

الشيئة

كان أمة واحدة فاختلوا  
 عليه فبعث الله وقيل أن  
 معناه مع



من النبيين اي هذا المسمى الذي اختلف فيه من اختلف أم حسبتم أن تدخلوا الجنة وما ياتكم  
مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه  
مضى نصر الله إلا أن نصر الله قريب أم منقطعة معناها بالحسب والهمزة فيها التثنية واستبعاد الباس  
لما ذكر ما كانت عليه الأمم من الاختلاف على النبيين بعد مجيئ البينات تشجيع الرسول صلى الله  
عليه وآله والمؤمنين على الصبر مع الذين اختلفوا عليه من المشركين واليهود وعدا لهم له قال  
لهم على طريقتي لا تنفكات أم حسبتم أن تدخلوا الجنة وما ياتكم ما للواقع وهي في النفى نظيرة قد في  
الآيات والعينات اتيان ذلك موقع منتظر مثل الذين خلوا من قبلكم اي حالهم التي هي مثل  
في الشدة ومستهم بيان للمثل وهو استيناف كان قايلا قال كيف كان ذلك المثل فيقول مستهم  
الباساء والضراء من القتل والخروج عن الأهل والمال وزلزلوا واذعجوا رعا جاشديدا شديدا  
زلزلوا ما صابهم من الأهوال حتى يقول الرسول الى الغاية التي قال الرسول ومعرفها متى نصر الله  
طلبوا النصر وتمنوه واستطالوا زمان الشدة وفيه دليل على تهاهي الأمر في الشدة لأن الرسول إذا  
لم يبق لهم صبر حتى ضجوا كان البلاء في غاية الشدة إلا أن نصر الله قريب على رادة القول اي قيل  
لهم ذلك اجابة لهم الى طلبهم من عاجل النصر وقرى حتى يقول بالنصب على اضمماران ومعنى الاستقبال  
لأن ان علمه بالرفع على معنى الحال لا التحال ماضيه محكية يسألونك ماذا ينفقون قل ما  
من خير فإلوا للدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله  
يدبره علم ما ذا ينفقون اي شيء ينفقون والسؤال عن الاتفاق يتضمن السؤال عن مصرف النفقة  
لأن النفقة لا يعتد بها إلا دفع موقعها ولذلك جاء الجواب ببيان مصارف النفقة ما انفقتم  
خير اي مال فللوالدين والأقربين كتب عليكم القتال هو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا  
وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون وهو كره لكم من الكراهة  
بدليل قوله وعسى أن تكرهوا شيئا ثم أنه يجوز أن يكون بمعنى الكراهة على وضع المصدر موضع الوصف  
كقول الخنساء فأتاهي اقبال وادبارا كانه في نفس كراهة لفرط كراهتهم له ويجوز أن يكون فعلا بمعنى مفعول كالحزن  
بمعنى المحزون اي وهو مكر ومكر وقد يكون الشيء مكرها في طبع الإنسان وإن كان يريد أن الله تعالى امر  
بذلك وعسى أن تكرهوا شيئا في الحال وهو خير لكم في العاقبة كما تكرهون القتال لما فيه من المخاطرة بالروح وهو  
خير لكم لأن فيه احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمت وما الشهادة والجنة والله يعلم ما يصلحكم وما هو خير لكم  
أنتم لا تعلمون ذلك يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتال فيه كبر قصده عن سبيل الله وكفر به والمجد

فها

الرسول

اي

طريقة



الحرام وإخراج أهله منه البر عن الله والفتنة البرين القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم  
 إن استطاعوا من يترككم عن دينهم فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك  
 أصحاب النار هم فيها خالدون بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن جحش على سرية في جمادى الآخرة  
 قبل أن يبدئ به بن ليرض عن القرشي فهاجر بن عبد الله الحضرمي وقتلوه واستاقوا العير وفيها من تجارة  
 وكان ذلك أول يوم من رجب وهم يظنون من جمادى الآخرة فقال قرشي قد استحل محمد صلى الله عليه وآله  
 الشهر الحرام فزلت أي يسلك الكفار والمسلمون عن القتال في الشهر الحرام وقال فيه بدل الأثمان  
 الشهر الحرام قلت الفيكير أي أتم كبير وجازا ابتداء بالكرة لأنه خصص بقوله فيه وصعد عن سبيل الله سبيل  
 والكبر خبره والمعنى وكبار قرشي من صدهم عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وكفرهم بالله وإخراج أهل  
 المسجد الحرام منه وهم رسول الله صلى الله عليه وآله والمؤمنون البر عن الله مما فعلته السرية من القتال  
 في الشهر الحرام على سبيل الخطاء والبناء على الظن والفتنة الإخراج والشرك والمسد الحرام عطف على سبيل  
 الله ولا يزالون يقاتلونكم أخبار عن دوام عداوة الكفار المسلمين حتى معناه التقليل أي يقاتلونكم  
 يردوكم عن دينكم وإن استطاعوا استبعاد استطاعتهم ومن يرجع عن دينه إلى دينهم فيمت على الردة  
 فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا لما يفوتهم فيها من ثمرات الإسلام وفي الآخرة لما يفوتهم من الثواب  
 إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور  
 رحيم نزلت في قصة عبد الله بن جحش وأصحابه وقتلهم الحضرمي في رجب ظن قوم أنهم إن أسلموا  
 الأثم فليس لهم ما جرت نزلت أولئك يرجون رحمت الله وهي النصرة والغنيمة في الدنيا والثبوت في العقب  
 وعن قتادة هو آخيار هذه الأمة ثم جعلهم الله تعالى أهل رجاء كما تسمعون وأن من رجا طلب  
 ومن خاف هرب يسألونك عن الغزو والبس قال أتم كبير ومنافع للناس وأنتما البرين ففعلها  
 وليستونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا  
 والآخرة وليستونك عن النسيأ قل إصلاح لهم خير فإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد  
 من المصلح ولو شاء الله لأغنتكم إن الله عليم بكم أي بكم من قرء بالباء فلا تهم استعملوا في الذ  
 إذا كان موبقا الكبير لقوله كبار الأثم وكبار ما تهون عنه وقالوا في غير الموبق صغير وصغير ولم يقولوا  
 قليل ومقابل الكثير القليل ومن قرء بالباء فلا يبر في المايتا بما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة  
 والبغضاء الآية والخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الغزوة والخبر عن شراب سكر مغط للعقل  
 والتميز فكانما سميت بالمصدر من خمر إذا ستره للباغزة والبسر مصدر من يسر كما الموعد والرجوع من

بأن

فيهماء



فعلها واشتقاق من اليسر كانه اخذ ما يسر من غير كذا ومن اليسار لانه سلب يسارة وعن النبي صلى  
 عليه وآله وآله وهاتين الكلمتين المشومتين فانهما من ميسر العجم وعن علي صلوات الله عليه وآله  
 ان الزهد والسطر خرج من اليسر وانما هي وعقاب انهما في تعاطيها أكبرين نفعها وهو الاكثاد  
 بنزب الخمر والقر والظرب فهما والتوصل لهما اي مصادقة الأخوان ومعاشرتهم والنيل من اعطيتهم  
 يسئلونك ماذا ينفقون اي شيء ينفقون والسائل عمرو بن الجوع قال العفو العفو نقيض الجهد وهو  
 ينفق ما لا يبلغ انفاقه منه الجهد واستفراغ الوسع قال اخذني العفو تستدري مودتي وقرى بالرفع  
 والنصب في الدنيا والاخرة متعلق بتفكرون اي علمكم تفكرون في الدارين وما يتعلق بها  
 فاحذرون بها هو اصلح لكم كما بينت لكم ان العفو اصلح من الجهد في النفقة او تفكرون في الدارين فتؤثرو  
 ابقاها والاكثرها منافع ويتعلق بيدين على يدين لكم الايات في امور الدين علمكم تفكرون  
 ولما نزلت الذين ياكلون اموال اليتامى الاية اعتزلوا اليتامى وتركوا محالطتهم والاهتمام بامورهم <sup>ظلام</sup>  
 فتق ذلك عليهم ففعل الصلاح لم يخبروا على مداخلتهم على وجب الاصلاح كهم ولا ما لهم خير من محاباتهم  
 وان محالطتهم وتعاشرهم فهم اخوانكم في الدين ومن حق الاخ ان يحالط اخاه والله يعلم المضل  
 المصلح اي لا يخفي على الله من داخلهم باصلاح وافساد فيجازه على حسب مداخلته ولو شاء الله لاختم  
 لحملكم على العنت وهو المشقة وضيق عليكم في امر اليتامى ومحالطتهم ان الله عز وجل قال ولا  
 ما يشاء حكم يفعل ما توجب الحكمة ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنن <sup>ولا مائة مؤمنة خير من مشركه ولو</sup>  
<sup>اعجبكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم</sup> او ائلكم  
 الى التار والله يدعوا الى الجنة والمغفرة يا ذين ذين آيات للناس لعلهم يتذكرون اي ولا تنكحوا  
 الكافرات حتى يؤمنن <sup>ولا مائة مؤمنة خير من</sup> ملكة مؤمنة خير من حرة مشركه ولو اعجبكم اي ولو كان  
 المحال ان المشركه تنجبكم بحالها او مالها وتحبوها فان المؤمنة خير منها ولا تنكحوا المشركين النساء  
 المسلمات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من حرة مشرك ولو اعجبكم بحالها او مالها واحاله اولئك اشارت  
 الى المشركين والمشركات يدعون الى التار يدعون الى الكفر فحقهم ان لا يؤاوا ولا يصاهر طوا الله يدعوا  
 الى الجنة اي فعل ما يوجب الجنة والمغفرة من الايمان والطاعة باذن الله ووفيقه للعل الذي  
 الى الجنة ويدين آياتا وامره ونواهي للناس لعلهم يتذكرون اي ويتعظون وليسئلونك عن  
 الحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في الحيض ولا تفرقواهن حتى يطمئنوا فاذ انظروهن فانوهن  
 من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين الحيض مصدر حاض تحيض

الفتيان

ظلام



نحو جاء مجيء اوبات مبيتا قل هو اذى الحيز شئ يستقدر ويوعى من يقربه فقرة منه فاعزوا  
 فاجتنبوا جماعة النساء في وقت الحيض ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن  
 نوضان او غسلن الفرج بعد انقطاع الدم فأتوهن من حيث امركم الله اي من اجزائها التي يحل  
 ان يوتين منها ولا تقربوهن من حيث لا يحل بان يكن محررات او معتكفات او صائمات ولو اراد  
 في الفرج لقال في حيث ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين بالماء نساؤكم  
 حرث لكم فانوا حرثكم اني شتم وقد موأ لا نفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملائكة لا بشر  
 المومنين نساؤكم ذوات حرث لكم منهن تحرفون الولد والذات فانوا حرثكم اي نساؤكم ان  
 شتم من اين شتم وكيف شتم كما تاتون اراضيكم التي تحرفونها من اي جهة شتم وقد موأ لا نفسكم  
 ما يجب تقديم من الاعمال الصالحة وقيل هي التسمية عند الوطى وقيل طلب الولد واتقوا الله و  
 لا تجترأ على المناهي واعلموا انكم ملائكة لا تفترؤن وما لا تفتنسون به ولا تجعلوا الله  
 عرضة لآيائكم ان تبتروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم العرضة فعله بمعنى  
 مفعول كالغرفة والقبضة وهي اسم ما تعرضه دون الشيء من عرض العود على البناء فيعرضه وتنه  
 ويصير حاجزا وما نعامه تقول فلان عرضة دون الخير والعرضة ايضاً المعرض للامر قال فلا تجعلوا  
 عرضة للوائم ومعنى الآية على الاول ان الرجل كان يحلف على بعض الخيرات من صلة الرحم او غيرها ثم يقول  
 اخاف ان احث في معنى فيترك البرادة ان يتبرى يمينه فيلهم لا تجعلوا الله عرضة لآيائكم اي  
 حاجزاً للحلف عليه وسمى المحلوف عليه يميناً للتبسم باليمين كما جاء في الخبر اذا حلفت على يمين اي  
 شئ مما يحلف عليه وقوله ان تبتروا وتتقوا وتصلحوا اعطف بيان لآيائكم اي الامور المحلوف عليها  
 التي هي البر والتقوى والاصلاح بين الناس وتعلقت الالم في قوله لآيائكم بالفعل اي ولا تجعلوا  
 الله لآيائكم برزخاً وحاجزاً ويجوز ان يتعلق بعرضه لان فيها معنى الاعتراض اي لا تجعلوه شيئاً  
 يعرض البر من اعتراضي كذا ويجوز ان يكون الالم للتعليل ويعلق ان تبتروا بالفعل وبالعرضة اي  
 ولا تجعلوا الله لآيائكم برزخاً لان تبتروا ومعنى الآية على اخرى ولا تجعلوا الله معرضاً لآيائكم  
 فتبتدلو به بكثرة الحلف فان تبتروا علة للمضي الى رادة ان تبتروا وتتقوا لان الخلاف مجرى على الله  
 فلا يكون برامقياً ولا يتيق به الناس فلا يخلون في صلاح ذات بينهم لا يؤاخذكم الله باللغو  
 في آيائكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم اللغو الساقط الذي لا يعتد به  
 من كلام وغيره واللغو من اليمين الساقط الذي لا يعتد به في ايمان وهو ما يجري على عادة الناس

اي ينقطع الدم عنهن ومن قربه حتى  
 فاما هو من يطهرن اي يغسلن  
 فاذا تطهرن  
 معتكفات

سبأ



من قوله والله وبلى والله من غير عقد على يمين يقتطع بها مال او يظلم بها احد والمعنى لا يؤخذ  
بلغو اليمين الذي لا قصد معه ولا يلزمكم به الكفارة ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم من الايمان  
وهو ما غرتموه كقوله سبحانه بما عقدتم الايمان لان كسب القلب هو العقد والنصيحة بما  
نوت قلوبكم وقصدتم من الايمان والله غفور رحيم حيث لم يؤخذكم بلغو الايمان للذين  
يولون من نساءهم تربيصا ربعة اشهر فان قاتوا فان الله غفور رحيم وان غموا الطلاق  
فان الله سميع عليم للذين يولون من نساءهم عدى الى معنى حلف بمن لان هذا الحلف  
قد ضمن الحلف معنى البعد فكانه قيل يعدون من نساءهم مولين او حالفين ويجوز ان  
يكون المراد لهم من نساءهم تربيصا ربعة اشهر كقولهم لي منك كذا ولا يلاء من المرأة اذا  
استعدت عليه الى الحاكم انظره الحاكم بعد الترفع اليه ويقول له بعد مضى اربعة ايام اراجع رخصه  
في اوطلق فان قاتوا الى رجوعه بان يكفوا عن اليمين ويجامعوا عند القدرة عليه او يراجعوا  
بالقوة عند العجز عن الجماع فان الله غفور رحيم لا يتبعه يعقوبه وان غموا الطلاق وتلفظوا  
به فان الله سميع عليم يسمع قوله ويعلم ضميره والطلاقات يترقبن بانفسهن ثلثة قروء  
ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمنن بالله واليوم الآخر ويعو  
لتهن احق يردهن في ذلك ان ارادوا صلاحا وهن مثل الذي عليهن بالمعروف و  
للرجال عليهن درجة والله عزير حكيم والطلاقات يعني الدخول بهن من ذوات الحيض  
غير الحوامل لان في الآية بيان عدتهن واللفظ مطلق في تناول الجنس صالح الحكم وبعضه فجاء  
في احد ما يصلح كاللفظ المشترك يترقبن بانفسهن اخبر في معنى الامر والمراد وليترقبن المطلقا  
واخراج الامر في صور الخبر تأكيد للامر واشعار بانها متايجب ان يتلقى بالامثال فكأنهن امتثلن الامر  
بالترقب فهو خبر عنه موجودا ونحوه قولهم في الدعاء رحك الله ومعني ترقبن ينتظرن بانفسهن  
انقضاء ثلثة قروء فلا يترجن والمراد بالقروء الاطهار وعند الشافعي وذهب ابو حنيفة الى انها  
ثلث حيض وهي جمع قروء او قروء وانقضاء ثلثة قروء على انه مفعول به اي ترقبن مضى ثلثة قروء  
او على انظر في مدة ثلثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولدان  
دم الحيض وذلك اذا ارادت المرأة فراق زوجها فكمتم حملها لئلا ينظر بطلانها ان تضع ولدا  
يشفق على الولد فيترك طلاقها او كتمت حيضها وقالت وهي حائض قد طهرت استعجلا الطلاق وان  
كن يؤمنن بالله واليوم الآخر تعظيم لفعالهن وان من آمن بالله لا يجترى على مثل من العظام ويعو  
لتهن

ان يقول الرجل والله لا يترقبن  
والعلم في العتات المرأة ٤٤  
الذي هو

ولست ترقبن

عندنا



اثنى بردهن في ذلك اي ازوجهن اولى بما جعتهن وهي ردهن الى الحالة الاولى في ذلك الاجل الذي  
 قد لهن في مدة العدة ان ارادوا بالرجعة صلاحا لما بينهم وبينهن ولم يريدوا مضارهن ولهن مثل  
 الذي عليهن ويجب لهن من الحق على الرجال مثل الذي يجب عليهم عليهن بالمعروف بالوجه الذي لا  
 ينكر في الشرع وعادة الناس فلا يكلفهم ما ليس لهم ولا يكلفون ما ليس لهم وللرجال عليهن درجة  
 اي زيادة في الحق وفضيلة بقيامهم عليهن الطلاق مرتان فاماك بمعروفك وشرحك باحسان  
 ولاجل الصكر ان تلخذا واما آتيهوهن شيئا الا ان يخافا الا يقيما حرود الله فان خفتم الا يقيما  
 حرود الله فلا جناح عليهما فيما افدت بذل الله حرود الله فلا تقصدا وهما من بعد حرود الله فاولئك  
 هم الظالمون الطلاق بمعنى التخليق كالسلام والكلام بمعنى التسليم والحكيم اي التخليق الشرعي تطليقه  
 بعد تطليقه على التفريق دون الجمع والارسال دفعه واحدة ولم يرد التشية ولكن التكرير قوله ثم  
 ارجع البصر كرتين اي كرتين بعد كرتين فاماك بمعروفك وشرحك باحسان هذا تخييرهم بعد ان علمهم كيف  
 يطلقون بين ان يسكوا النساء مع حسن العشرة والقيام بحقوقهن وبين ان يسرحوهن سرا حايضا  
 وقيل معناه الطلاق الرجعي مرتان لانه لا رجعة بعد الثاني فاماك برجعة او تشرح بان لا يرجعها  
 تبين بالعدة وقيل بان يطلقها الثلثة وروي ان سأل سالك رسول الله ص عمن الثلثة فقال  
 او تشرح باحسان ولاجل لكم خطاب للارواح ان تلخذا واما آتيهوهن من المهر شيئا الا ان يخاف  
 الزوجان ترك اقامة حرود الله فيما يلزمهما من مواجب الزوجية لما يحدث من نشوز المرأة وسوء  
 خلقها فلا جناح عليهما فلا جناح على الرجل في الخذوع على المرأة فيما افدت برأى فدت بنفسها او  
 اختلعت برمن بذل ما او تبت بمن المهر والزيادة على المهر ان كان النشوز والبعض وحدها وان  
 كان منها فدون المهر وقرئ ان يخاف على البناء للفعول وابدان لا يقيم من الف الضمير وهو من  
 بدال لا شتم القول خيف زيد تركه اقامة حرود الله وخو اسر والقوى الذين ظلموا فان طلقها  
 فلا تحل لهن بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان  
 يقيما حرود الله وتلك حرود الله بيني القوم يعلمون فان طلقها الطلاق المذكور الموصوف  
 بالتكرار في قوله الطلاق مرتان وتشرح باحسان او فان طلقها مرة ثالثة بعد المراتين فلا تحل  
 ذلك التلطلول من بعد ذلك من بعد الثلثة حتى تنكح زوجا غيره حتى تتزوج غيره والنكاح يسند الى المرأة كما  
 يسند الى الرجل كالنكاح فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان يرجع كل واحد  
 منهما الى صاحبه بالمرأه وان ظنا ان كان في ظنهما انهما يقيمان حقوق الزوجية ولم يقل ان علما

بالمرة



لأن اليقين مغيب عنها لا يعلمه إلا الله ومن خسر الظن ها هنا بالعلم فقد وهم لفظا ومعنى لأنك لا تقول  
 علمت ان يقوم زيد ولكن ظننت انه يقوم ولأن الإنسان لا يعلم ما في الغد وإنما يظن ظنا وإذا أطلقت  
 النساء فبلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف أو سرجهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا للعترة  
 ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا وإذا ذكروا آياته الله عليكم وما أنزل  
 عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله وأعلموا أن الله بكل شيء عليم فبلغن أجلهن  
 أي آخر عدتهن وقاربن انقضاءها والجل على المدّة كلها وعلى آخرها يقال العراة انسان اجل وللموت  
 الذي ينتهي به اجل فامسكوهن أي راجعيهن قبل انقضاء العدة بمعروف بما يجب لها من القيام بها  
 من غير طلب ضرار بالراجعة أو سرجهن أو تركوهن حتى تنقضي عدتهن فيكن املاك بانفسهن  
 ولا تمسكوهن ضرارا لا لرغبة فيهن بل لطلب الأضرار بهن بتطويل العدة عليهن اعتدوا إلى انظموهن  
 ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها لعذاب الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا أي لا تستخفوا بأوامره  
 وأهيمه ولذكر وانعت الله عليكم فيما اباحه لكم من الأرواح والأموال وما أنزل عليكم من القرآن والعلم  
 التي أتاكم بعظمتكم به أي بالأنزلة عليكم لتعظوا وذكر النعمة مقابلتها بالشكر وإذا أطلقت النساء فبلغن  
 أجلهن فلا تعطلوهن أن يتكهنن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان  
 منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم أنكم وأطهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون فبلغن أجلهن  
 أي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعهن ظلمًا عن التزوج وهذا أمان يكون خطا بالأزواج  
 الذين يعضلون نساءهم بعد انقطاع العدة ظلم لا يتركوهن تزوجن من شئن من الأرواح وأما  
 أن يكون خطا بالزوجات في عضلهن ان يرجعن إلى أزواجهن والعصل الحبس والتضييق إذا  
 تراضوا إذا تراضى الخطاب والنساء بالمعروف بما يحسن في الدين والبر والشرائط ذلك الذي  
 من الأمور والنهي يوعظ به ذلكم أنكم أي خيركم وفضل وأطهر من ادناس أناس وأنتم تعلم ما في ذلك  
 من الزكاء والطهارة ويعلم ما تستصلحون به من الأحكام والشرائع وأنتم لا تعلمونه والوالدات ير  
 أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف  
 لا تكلف نفس الا وسعها الا قضاء الدين بولدها ولا مولود له بولدها وعلى الوارث مثل ذلك فإن  
 أراد افضا لأعن تراض منهن أو تساور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا  
 جناح عليكم إذا استلمتم ما أنتم بالمعروف واتقوا الله وأعلموا أن الله بما تعملون بصير يرضع مثل  
 يرضع في آخره في بعض الأمر المؤكداي ولتوضع الأمهات أولادهن حولين كاملين تامين أربعين

بلغ

علمت

نور  
بواجبها

واج

انقضاء

صنع

مثل

عز



شهر أو ثلثه لا يرفع الألبام لأنه يسامح فيه يقول الرجل أفت عند فلان حولين ولم يستحلها وقول من  
 إن يتم الرضاعة بيان لمن توجر إليه الحكم أي هذا الحكم إن أراد تمام الرضاعة أي ليس ذلك بوقت لا ينقض  
 منه بعد أن لا يكون في المظالم ضرر وقيل إن الأم يتعلق برضع كما يقول رضعته فلانة لفلان ولأن  
 يرضع حولين لمن أراد أن يتم الرضاعة من الأباء لأن الأب يجب عليه الرضاعة الولد دون الأم وعليه  
 أن يتخذ له ظراً إذا تطوعت الأم بالرضاعة وهي مندوبة إلى الرضاعة ولا تجبر على ذلك والأمر بالوالات  
 الرضاعة أمر على التنبه وقيل راد بالوالات المطلقات وإيجاب النفقة والكسوة لكل الرضاع وعلى الولد  
 له رزقتهن أي وعلى الذي ولده وهو الولد لأنه في محل الرفع على الفاعلية أن يرضعهن ويكسوهن إذا  
 ارضعن ولهن بالمعروف تفسيره ما لم يتبعه وهو أن يكلف واحد منهما ما ليس في وسعه ولا يتأذى في  
 لا تضار بالرفع على الخبر ويحتمل أن يكون الأصل لا تضار ولا تضار بكسر الراء وفتحها ولا تضار بالفتح  
 على التهيؤ والمعنى لا تضار والد زوجها بسبب ولدها بان تطلب منهما ليس بعدل من النفقة والكسوة  
 أن تشغل قليلاً بالتفريط في شأن الولد ولا يضار مولود له امرأته بسبب ولده بان يمنعها شيئاً مما وجب عليه  
 أو يأخذ منها وهي تطلب الرضاعة وكذلك إذا كان سبباً للمفعول فهو نفقة عن أن يلحق بها الضرر من  
 قبل الزوج وعن أن يلحق الضرر بالزوج من قبلها بسبب الولد وعلى الوارث مثل ذلك عطف على قوله  
 وعلى الولد له رزقتهن وكسوتهن وما بينهما تفسيره المعروف بغير ضرر بين المعطوف والمعطوف عليه  
 المعنى وعلى وارث المولود بعد موته مثل ما وجب عليهن الرزق والكسوة بالمعروف فإن أراد  
 فصلاً صادراً عن رضاعها وتشاور فلا جناح عليهم في ذلك إذا على الحولين أو نقصاً وهذه تسعة  
 بعد التحديد وإن أراد تم خطاب للأباء أن ترضعوا الرضيع أو لاكم فحذف أحد المفعولين للاستعناء  
 عنه إذا سلم إلى الرضيع ما أتيتم ما أردتم أي ما تتيتم من أي اليد أحساناً إذا فعله وقيل إذا سلمتم  
 إلى الأم أجره المثل بقدر ما رضعته والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن  
 أربعة أشهر وعشراً فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف  
 الله بما تعملون خبير هو على قدر حذف المضاف تقديره ولأزواج الذين يتوفون منكم يتربصن وقيل  
 معناه والذين يتوفون منكم أي يمتنعون منكم ويموتون ويتركون أزواجاً يتربصن بقولهم التمس  
 منوان بدرهم أي منوان منبرهم ومعنى يتربصن بأنفسهن يعتددن هذه المدة وهي أربعة أشهر وعشراً  
 أيام وقيل عشراً ها بالياء إلى والآيام داخله معها ولا يستعمل التذكير فيه على إرادة الأيام يقال صمت  
 عشراً فإذا بلغن أجلهن فاذا انقضت عدتهن فلا جناح عليكم أيها الأولياء والأئمة فيما فعلن في

ان تسترضوا



أَنفُسَهُنَّ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلخُطْبِ بِالْمَعْرُوفِ بِالْوَجْهِ الَّذِي لَا يَنْكَرُ الشَّرْعَ وَهَذِهِ الْآيَةُ نَاسِخَةٌ لِلْآيَةِ الْمُنْتَخَذَةِ  
 عَنْهَا الْوَاردَةُ فِي عِدَّةِ الْمُتَوَقِّفِ عَنْهَا وَوَجْهًا وَأَنَّ كَانَتْ مُقَدِّمَةً عَلَيْهَا فِي التَّلَاقِ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا  
 عَزَمْتُ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ وَأَكْتُمْتُ فِي أَنْفُسِكُمْ عِلْمَ اللَّهِ أَتَكْمُرُونَ وَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُهُنَّ  
 سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرَضُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ وَعَلِمُوا أَنَّ  
 اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا أَجْلًا فِيهَا  
 عَزَمْتُ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ الْمُعْتَدَاتِ وَالتَّعَرُّضِ أَنْ يَقُولَ لَهَا أَنْتَ لِحَيْلَةٍ أَوْ صِلَاحَةٍ أَوْ فِي إِجْبَارِهَا  
 صِفَتَهَا كَذَا وَيَذَكِّرُ بَعْضُ صِفَاتِهَا وَخِذْلِكَ مِنَ الْكَلَامِ الَّذِي يَوْمُ أَنَّهُ يُرِيدُ نِكَاحًا حَتَّى يَحْسِبَ نَفْسَهَا عَلَيْهِ  
 أَنْ رَغِبَتْ فِيهِ وَلَا يَصْرَحُ بِالنِّكَاحِ فَلَا يَقُولُ لِي أَرِيدُ أَنْ نُنْكَحَ أَوْ أَرِزُوجَكَ أَوْ كُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ  
 أَوْ سَرْتُمْ وَاضْمَرْتُمْ فِي قُلُوبِكُمْ فَلَمْ تَذْكُرُوهُمُ بِالنِّسَاءِ لَمْ تَعْرِضْنِ وَلَا مَصْرَحِينَ عِلْمَ اللَّهِ أَتَكْمُرُونَ وَهُنَّ  
 لِأَحْوَالِهِ بِرَغْبَتِكُمْ فِيهِنَّ خَوْفًا مِنْكُمْ أَنْ يَسْبِقَكُمْ غَيْرُكُمْ الْيَهْنُ فَأَبَاحَ لَكُمْ ذَلِكَ فَادْكُرُوهُنَّ وَلَكِنْ  
 لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا وَالسَّرَّاءُ عَنِ الْوَلِيِّ لِأَنَّهُمَا يَتَرْتَمِثُ عَنْ بَرِّهِ عَنِ النِّكَاحِ الَّذِي هُوَ الْعَقْدُ لِأَنَّهُ سَبَبُ  
 فِيهِ كَمَا فَعَلَ بِالنِّكَاحِ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَهَلْ تَعْرِضُوا وَلَا تَعْرِضُوا لِي لَا تَوَاعِدُوهُنَّ الْأَمْوَاعُ  
 مَعْرُوفَةٌ غَيْرُ مَنَكْرَةٍ وَلَا تَعْرَضُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ مِنْ غَرَمِ الْأَمْوَالِ وَغَرَمَ عَلَيْهِ وَهُوَ بِالْعَقْدِ  
 فِي الَّذِي عَنْ عَقْدَةِ النِّكَاحِ فِي الْعِدَّةِ لِأَنَّ الْغَرَمَ عَلَى الْفِعْلِ يَتَقَدَّمُ فَادْفَعِي عَنْهُ كَانَ الْفِعْلُ الْهَيَّ  
 وَلَا تَعْرَضُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ عَنِ مَا كَتَبَ وَفَرْضَ مِنَ الْعِدَّةِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ  
 يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ مِنَ الْغَرَمِ عَلَى مَا يَجُوزُ فَاحْذَرُوهُ وَلَا تَعْرِضُوا عَلَيْهِ لِأَجْنَحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَطْلُقَ النِّسَاءَ  
 مَا لَمْ تَسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسَعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْفَقْرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ  
 حَقًّا عَلَى الْحُسْنِ لِأَجْنَحَ عَلَيْكُمْ لَا تَبْعُهُ عَلَيْكُمْ مِنْ إِجْبَابِ مَهْرٍ طَلَقَ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَسُوهُنَّ فِيهَا  
 مَا لَمْ تَسُوهُنَّ وَبِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ مَا هُنَا شَرْطِيَّةً بِمَعْنَى أَنْ لَمْ تَسُوهُنَّ وَبِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَدَّةِ أَيْ  
 مَدَّةً تَسُوهُنَّ فِيهَا وَبِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ نَصْبًا عَلَى الظَّرْفِ وَفَرَى مَا سُوهُنَّ وَالْمَعْنَى فِيهَا وَاحِدًا وَتَفْرِضُوهُنَّ فَرِيضَةً  
 أَلَا أَنْ تَفْرِضُوهُنَّ فَرِيضَةً أَوْ حَتَّى تَفْرِضُوهُنَّ فَرِيضَةً وَفَرْضُ الْفَرِيضَةِ تَسْمِيَةُ الْمَهْرِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَطْلُوقَةَ  
 غَيْرَ الْمَدْخُولِ فِيهَا أَنْ تَمْلِكُهَا مَهْرًا فَلَهَا نَصْفُ الْمَسْتَقِيمِ لَمْ يَمْلِكْهَا مَهْرًا فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمَنَعَةُ وَتَمَتَّعُوهُنَّ أَيْ  
 مِنْ مَا لَكُمْ مَا يَتِمُّعْنَ بِهِ عَلَى الْمَوْسَعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْفَقْرِ قَدْرَهُ أَيْ عَلَى الْغِنَى الَّذِي هُوَ فِي سَعَدَاتِهِ عَلَى قَدْرِ حَالِهِ  
 وَعَلَى الْفَقْرِ الَّذِي هُوَ فِي ضَيْقِ عَلَى قَدْرِ حَالِهِ وَمَعْنَى قَدْرِهِ مَقْدَارُهُ الَّذِي يَطِيقُهُ الْقَدْرُ وَالْقَدْرُ لِقَاعَانِ مَتَاعًا  
 تَأْكِيدُ لِمَتَّعُوهُنَّ أَيْ تَمَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يُحْسِنُ فِي الشَّرْعِ وَالْمَرْوَةُ حَقَاصِفَةٌ لِنِسَاءِ عَالِي وَاجِبًا

بالتعريض ولا تواعدهن إلا في

قد  
 عن  
 على  
 يتقدم



عليهم اي حق ذلك حقا على الحسين علي الذين يحسنون الى المطلقات بالتمتع وسماه قبل الفعل محسنين  
 كما قال عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه وان طلقتموهن من قبل ان يسوهن وقد رخصتمهن فريضته  
 فريض ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان تعفوا اقرب للتقوى ولا  
 تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير هذا يدل على ان الجناح في الآية المتقدمة المراد به تبعه الله  
 لا قوله فريض ما فرضتم اثبت الجناح النفق هناك وتقديره فالواجب نصف ما فرضتم الا ان يعفون  
 المطلقات على ان يكون ما يجب لهن من نصف المهر فلا يطلب الا الزوج بذلك او يعفو الذي بيده عقدة  
 النكاح وهو الولي الذي يلي عقد كحتم وان هذه هي الناصبة ويعفون فصل النسوة في محل النصب ولا  
 تنسوا الفضل بينكم اي الفضل لهن ولا تنسوا ان يفضل بعضكم على بعض ولا تستقصوا حافظوا على الصلوات  
 والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين داموا على الصلوات في مواقيتها ابادعوا كما بناها والصلاة الوسطى بين  
 الصلوات او الفضة من قولهم للافضل الاوسط وانما افردت وعطف الصلوات لانفرادها بالفضل واذا  
 عنهم عليهم السلام الفاصلة الظهر وقيل هي صلاة العصر وروى ذلك ايضاً من روى وقيل صلاة الفجر يدل  
 عليه قوله تعالى وان الفجران الفران كان مشهوداً وقوموا لله قانتين اي داعين في قيامكم صادق صلوات  
 الله عليه قال القنوت الدعاء في الصلوة في حال القيام فان خفتهم فرجالاً او ركباناً فاذا انتم فادكروا  
الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون اي فان كان بكم خوف من عدوا وغيره فادكروا اجلين والرجال جميعاً  
 كالقيام جميعاً فادكروا ربنا على ظهور دوابكم عن ذلك صلوة الخوف فاذا انتم من الخوف فادكروا الله  
 كما علمكم من صلوة الامن او فاشكروا الله على الامن واذكروه بالعبادة كالحسن اليكم بما علمكم كيف تصلون في  
 حال الخوف والامن والذين يتوفون منكم ويذكرون ازاواجهم وصية لا راجعهم متاعاً الى الحول غير اخراج  
 فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف والله عز وجل يحكم من روعوصية با  
 لرفع والتقدير وحكم الذين يتوفون او وصية الذين يتوفون وصية لا راجعهم والذين يتوفون اهل  
 وصية فخر في المضاف ومن روعوصية بالنصب والتقدير والذين يتوفون يوصون وصية كقولك انما  
 انت سير البريد باضاد سير متاعاً نصب بالوصية او يوصون اذا اضرتهم وغير اخراج مصدر وكذا  
 بدل من متاعاً او حال من الارواح او غير مخرجات والمعنى ان الذي يتوفون عن ازاوجهم ان يوصوا  
 قبل ان يموتوا بان تسع ازاوجهم بعدهم حوله كما لا ينفق عليهم من تركته ولا يخرج من من ساكنين  
 وكان ذلك قبل الاسلام ثم نسخت الآية بقوله اربعة اشهر وعشر ايام فعلن في انفسهن من التزين والتعز  
 الارواح من معروف ليس بذكر شرعاً والمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك بين الله

الفجر



لَكُمْ آيَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ قِيلَ الْمَرَادُ بِالنَّاعِ النِّفَقَةُ الذَّكُورَةُ فِي قَوْلِهِ نَاعًا إِلَى الْحَوْلِ هَذِهِ هِيَ الْقِيلُ الْمَرَادُ بِالنَّاعِ النِّفَقَةُ  
 فَتَكُونُ مَحْصُومَةً بِالْأَيَّةِ الْمُنْقَضَةِ فَإِنَّ النِّفَقَةَ لِلطَّلَقِ الْقَلْبِيِّ لَمْ يَدْخُلْ فِيهَا وَلَمْ يَفُضْ لَهَا مِنْهَا فَتَكُونُ مَحْصُومَةً بِهَا فَهِيَ مَحْصُومَةٌ  
 لَمْ يَسْمَعْ لَهَا مِنْهُ وَمَا سَمِعَ لَهَا مِنْهُ فَفُضَّ لَهَا مِنْهُ وَلَمْ يَدْخُلْ فِيهَا فَفُضَّ لَهَا مِنْهُ وَلَمْ يَدْخُلْ فِيهَا فَفُضَّ لَهَا مِنْهُ وَلَمْ يَدْخُلْ فِيهَا فَفُضَّ لَهَا مِنْهُ  
 الْوَفَّ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمْ اللَّهُ مَوْتُوا نَمُوتُ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا  
 يَشْكُرُونَ الْمَرْتَقَى يَرْجُو سَمْعَ بَقِيَّتِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَتَعْجِيبُ مِنْ شَأْنِهِمْ وَجُودَانِ يَخْلُبُ بَيْنَ  
 لَمْ يَرَوْهُ لِمَعْلُومٍ لَاحِظٌ هَذَا يَجْرِي مَجْرَى الْمَثَلِ فِي مَعْنَى التَّجِيبِ وَهُوَ لَا يَوْمُوعٍ فِيهِمْ الطَّاعُونَ فَخَرَجُوا هَازِلِينَ  
 فَأَمَّا لَهُمْ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ لِيُعْبَرُوا وَيَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا مَقْرَنَ حَكَمَ اللَّهُ وَقِيلَ لَهُمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَاهَمُ مَلَكَهُمْ إِلَى الْجَهَادِ فَهَرَبُوا  
 حَذَرَ مِنَ الْمَوْتِ فَأَمَّا لَهُمْ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ وَهُمْ الْوَفَّ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْإِلَافَةِ لِكَيْ يُفَقَّرَ لَهُمْ اللَّهُ مَوْتُوا مَعْنَاهُ فَأَمَّا لَهُمْ اللَّهُ  
 وَأَمَّا جِيءَ بِهِ عَلَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمْ تَوَاقُمُوا وَاحِدٌ بِشَيْءٍ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ  
 بِرُوسَاقٍ سَجَانَهُ هَذِهِ الْقِصَّةُ بَعَثًا عَلَى الْجَهَادِ دَلِيلٌ عَلَى قَوْلِهِ بَعْدَهُ وَقَالَ تِلْكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ سَمِعَ عِلْمًا  
 أَيْ سَمِعَ بِمَعْنَى مَا يَقُولُ الْمُخْتَلِفُونَ وَالْأَقْبُونَ عِلْمٌ بِمَا يَصْرِفُهُ مِنْ ذَلِكَ الَّذِي يُفَضِّلُ اللَّهُ فَرَضًا حَتَّى يَنْصَاعَ لَهُ  
 كَثِيرٌ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَفَرَأَيْتُمْ لِمَ تَقْرَأُ الْعِلْمَ الَّذِي يَطْلُبُ بِهِ الثَّوَابَ وَهُوَ يُلْطَفُ لِلدَّعَا  
 إِلَى الْفِعْلِ وَبِأَكْبَرِ الْمَجْزَاءِ عَلَيْهِ وَالْفَرْضُ الْحَسَنُ أَمَّا الْمَجَاهِدَةُ نَفْسُهَا وَأَمَّا النِّفَقَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَخَضَعَا فَكَيْفَ لَا يَعْلَمُ كُنْهَا  
 إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَقِيلَ هُوَ الْوَاحِدُ بِسَمْعٍ مَا تَوَاقُمُوا وَيَبْسُطُ يَوْسَعُ عِبَادَهُ وَيَقْتَرِفُ لَا يَخْلُو عَلَيْهِ بِأَوْسَعِ  
 عَلَيْكُمْ لَوْلَا يَدُ اللَّهِ لَكُمُ الْفَيْقَةُ بِالسَّعَةِ الْمَرْتَلَا لِلْأَعْرَابِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا النَّبِيُّ لَهُمْ أَبْعَثْ لَنَا  
 مَلَكًا نَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ أَنْ تَقَاتِلُوا قَالُوا وَمَالُكَ أَنْ تَقَاتِلَ فِي  
 سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءَنَا فَلَمْ أَكْتُبْ عَلَيْهِمْ الْقِتَالَ تَوَلَّوْا أَكْثَرُ لَنَا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَالِمٌ بِمَا  
 لِقَاتِلِينَ الْمَلَائِكَةَ الْأَشْرَافِ مِنَ النَّاسِ لَنْ هَيْبَتُهُمْ تَلَاءَ الصُّدُورِ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مِنْ بَعْدِ وَفَاتَهُ إِذْ قَالُوا  
 لَبِئْسَ لَهُمْ هُوَ يَوْسَعُ وَاشْتَمَعُونَ وَاشْتَمَعُوا وَهُوَ الْأَعْرَابُ ابْعَثْ لَنَا مَلَكًا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ نَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ  
 اللَّهُ وَنَحْنُ فِي تَدْبِيرِ الْحَرْبِ عَنْ رَأْيِهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيْهِمْ الْقِتَالُ أَنْ تَقَاتِلُوا أَيْ لَكُمْ إِنْ فُضَّ عَلَيْكُمْ  
 الْقِتَالُ مَعَ ذَلِكَ الْمَلِكِ أَنْ تَقَاتِلُوا وَتَجْتَنِبُوا بَعْدَ تَوَقُّعِ جَيْشِكُمْ عَنِ الْقِتَالِ فَادْخُلْ هَلْ سَتَمُعُ أَعْمَاهُ وَتَوَقُّعِ  
 وَمَنْطُونٍ وَارَادَ بِالسَّعَةِ التَّحْقِيقَ وَكَانَ يَثْبُتُ أَنَّ الْمَتَوَقَّعَ كَانَتْ قَالُوا وَمَالُكَ أَنْ تَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ  
 دَاعٍ لِي إِلَى الْقِتَالِ وَإِي غَضَّ لَنَا فِيهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءَنَا وَذَلِكَ أَنْ قَوْمُ جَالُوتَ كَانُوا  
 يَكُونُونَ سَاحِلَ بَحْرِ الرُّومِ بَيْنَ مِصْرَ وَفِلَسْطِينَ فَاسْرُوا مِنْ أَبْنَاءِ مَلَوكِهِمْ أَرْبَعًا وَارْبَعِينَ فَلَمْ أَكْتُبْ عَلَيْهِمْ  
 الْقِتَالَ تَوَلَّوْا الْأَقْلِيَّةَ مِنْهُمْ كَانَتْ عِدَّتُهُمْ ثَلَاثَةً وَثَلَاثَةً عَشْرًا عَلَى عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ وَاللَّهُ عَالِمٌ بِالظَّالِمِينَ وَعِدِ

وهم أهل دار وادان قريبوا سطة

انسان

قوله

للقاتل معنى

موجب



لهم على ظلمهم في ترك الجهاد والعود عن القتال وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا  
ان يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم  
وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم طالوت اسم اعجمي كعب  
وداد وفيه التعريف والجمعة التي يكون كيف يكون ومن اين وهو انكار لملك عليهم والمعنى كيف يتملك  
علينا والحال انه لا يستحق الملك لوجود من هو احق بالملك منه والله فقير ولا يملك من مال يتقوى  
به وانما قالوا ذلك لان النبوة انما كان في سبطه لاوي بن يعقوب والملك في سبط يهود اولم يكن طالوت  
من احد السطين قال ان الله اصطفاه اي اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم ثم ذكر سبحانه خصلتين  
هما العزبة في الفضل والنسب والمال وهما العلم البسوط والجسامة فقال وزاده بسطة اي سعة  
وامتداد في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل في وقته واتهم جميعا واشجعهم والله يؤتي ملكه من يشاء  
الملك فهو يعطيه من يشاء والله واسع الفضل والعطاء عليم بن يسطفيه للراية والملك وقال  
لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سبينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى قال هو  
حمله الملكة ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين التابوت صندوق التوراة وكان موسى على  
نبينا وعليه اذ اقاتل قومه فكانت تسكن نفوس بني اسرائيل ولا يفرون والسبينة السكون و  
الطائفة وقيل هي صورة كانت فيه من زبرجدا وياقوت لها جناحان ورأس كاس الهرة وذنب كنز  
فيوف التابوت نحو العود وهم يمضون معه فاذا استقر ثبوا وسكنوا ونزل النضر عن علي صلوات الله  
عليه كانت فيها ریح هفاؤ من الجنة لها وجه كوجه الانسان وبقية مما ترك ال موسى هي عصا الكوا  
وشي من التوراة وكانت قد رفع الله بعد موسى فزلت به الملكة تحمله وهم ينظرون اليه وكان ذلك  
آية لاصطفاء الله طالوت وال موسى وال هرون الانبياء من بني يعقوب بعد هلاك عمه ابراهيم  
قاهن ابن لاوي بن يعقوب وكان اولاد يعقوب ويحيى بن يارد مما تركه موسى وهرون وال آلهم  
فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني  
الا من اغترف غرفة بيده فشرب منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاق  
لنا اليوم بالجنود قال الذين يظنون انهم ملائكة الله من فئة قليلة غلبت فئة  
كثيرة باذن الله واشد مع الصابرين فصل عن موضع كذا اذا انفصل عنه وجاوزه واصل فصل نفسه ثم  
كثر حذف المفعول حتى صار في حكم اللازم ومعناه انفصل عن البلد بالجنود وكانوا اثنين الف مقاتل  
وقيل سبعين الفا قال طالوت ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني الا من لم يمسكه فليس

يكون

علينا

فلا

موسى ورضاء

من

منى



شيء ليس من جملة ما شاعى ومن لم يطعم ما لم يذقه فانه مني يقال طعم الشيء اذا ذاقه الامن انعرف  
 استثناء من قوله من شرب منه فليس مني ومعناه الرخصة فاغتراف الغرة باليد دون الكرع يدل  
 عليه قوله فشر بوامنه اي فكر عواقبه الاقليل لانهم وقرئ غرة بفتح الغين وضمها والفتح بمعنى المصدرة  
 والضم بمعنى المعروف وقيل لم يبق مع طالوت الا ثلثائة وثلاثة عشر رجلا فلما جاوزه اي تخطى النهر طالت  
 والذين امنوا معه يعني القليل من اصحابه وروا اكثره عدد جنود جالوت قالوا لا طاقة لنا بقل الى الضمير  
 في قالوا الكثير الذين شربوا واخذوا والذين يظنون هم القليل الذين ثبتوا معه وثيقنوا انهم يلقون  
 الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله نصر الله لانه اذا اذن في القتال نصره  
 ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين  
 ففرمهم باذن الله وقتل داود جالوت واثبه الله الملك والحكمة وعلمه ما يشاء ولو لا دفع  
 الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين اي ظهر ايجاد  
 جالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ اي صب علينا صبرا وثبت اقدامنا اي وفقنا للثبوت في هذا  
 الحرب بتقوية القلوب والقاء التعب في قلوب الأعداء وكان ايثنى ابوداود في عسكر طالوت  
 مع ستة من بنيته او عشرة وكان داود اصغرهم في الغنم فبعث طالوت الى ارباب ان احضر واحضر  
 ولديك فجاء معه وولده فتردا ودفن طريقه بثلاثة اجمار دعاه كل واحد منها الى ان يحمله وقال انك  
 تقبل جالوت فحملها في مغلته ورمى بها لجالوت فقتله وذو جالوت بنه واثبه الله الملك في الارض المقدسة  
 وما اجتمعت بنو اسرائيل على ملك قطب داود والحكمة النبوة وعلمه ما يشاء من عند الذرور وكلام  
 الطير والنمل ولو لا دفع الله بعض الناس ببعض الغلب المفسدون وفدت الارض  
 وبطلت منافعها وقيل ولو لا ان الله ينصر المسلمين على الكفار لعم الكفر ونزل العذاب واستوصل اهل  
 تلك آيات الله وتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك اشارة الى القصص التي اقصرها من حديث  
 انما تراه لوف من الناس واحياهم وعلمك طالوت ونزولك ابوت وغلبت الجبابرة على يد مضي آيات  
 الله لانه من تلك وتلوها الخبر بالحق باليقين الذي لا يشك فيه اهل الكتاب لانه في كتبهم كذلك وانك  
 لمن المرسلين حيث تجزها من غير ان تعرف بقراءة وكتابة تلك الرسل فصلنا بعضهم على بعض منهم من  
 كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم بالبينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله  
 ما اقتل الذين من بعدهم من بعد ايجاء قسم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من  
 كفر ولو شاء الله ما اقتلوا ولكن الله يفعل ما يريد تلك الرسل اشارة الى الرسل التي ذكرت قصصها

المراد من

دلالة على كمال قدرته ونوعها  
 عليك وتلك مبتداء وآيات  
 الله خبره وتلوها حال وجود  
 ان يكون آيات الله صريحة

جروا



في السورة التي ثبت علمها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعض ما اوجب ذلك من تفاضلهم في مراتبهم منهم من علم الله  
 اي فضل الله بان كله من غير سفير وهو موسى على نبينا وعليه السلام ورفع بعضهم درجات اي ومنهم من رفعه على  
 سائر الانبياء وكان بعد تفاضلهم في الفضل فضل منهم بدرجات كثيرة وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا  
 الفضل عليهم حيث اولى الله ما لم يؤت احد من المجرات الموفية على الف واكثر وبعث الى الناس والجن  
 وخص بالمحنة القائمة الى يوم القيمة وهي القران وفي هذا الابهام من تعظيم شأنه واعلا مكانه ما لا يخفى  
 لان فيه اشارة العلم الذي لا يشبه والشهو الذي لا يخفى واينما عيسى بن مريم المنيات لا كاحياء الموقر  
 ابراء الاكبر واكبره واثبت ناله بروح القدس تقدم تفسيره ولو شاء الله شيئا لجاء وقبر ما قتل الذين  
 من بعد الرسل لاختلافهم في الدين وتكفير بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من آمن لانه امر من الانبياء الكبار  
 ومنهم من كفر كعاصم عنهم ولو شاء الله ما اقتلوا كره الله ما كيد ولكن الله يفعل ما يريد من الخذلان و  
 العصمة يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتيكم يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة  
 والكافرون هم الظالمون انفقوا من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون فيه على تدراك ما فاتكم من الانفاق  
 لانه لا بيع فيه حتى يتباعدوا ما تنفقونه ولا خلة حتى ياحكم خلاؤكم ببدل شفاعة عام يراد بها الخاص بخلاف  
 لان الامم اجتمعت على اثبات الشفاعة يوم القيمة وان اختلفوا في كيفية الكافرون هم الظالمون لا  
 الكفر هو غاية الظلم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض  
 من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء  
 وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم الحي الذي يمحق ان يكون قادرا على  
 وهو الباقي الذي لا يتطرق عليه الفناء والقيوم الذي لا يم القيام بتدبير الخلق وحفظهم لا تأخذه سنة وهو  
 ما يتقدم التومر من الفناء الذي يسمى النعاس ولا نوم وهو تأكيد للقيوم وبيان ان من جاز عليه النوم  
 والسنة لا يكون قيوما له ما في السموات وما في الارض يملكها ويملك تدبيرها فمن ذا الذي يشفع عنده  
 الا باذنه بيان كبريائه وملكوته بان احد لا يملك ان يكلم يوم القيمة الا اذا اذن له في الكلام يعلم  
 ايدهم وما خلفهم الضمير لما في السموات والارض لان فيهم العقلاء اولاد عليهم من ذا الذي  
 الملائكة والانبيا عاى يعلم ما كان قبلهم وما يكون بعدهم ويعلم احوالهم والمرضى منهم للشفاعة وغير  
 المرتضى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء اي بما علم واطلع عليه والاحاطة بالشئ  
 على ان يعلم كما هو على الحقيقة وسع كرسيه السموات والارض روى ذلك عنهم عليهم السلام وسعى  
 العلم كرسية بكانه الذي هو كرسى العالم وقيل كرسية ملكة تسمى بكانه الذي هو كرسى الملك

القيام  
تقدم



وقيل الكرمى سر يدون العرش دونه السموات والارض ترتب هذه الجمل من غير حرف عطف لان كل جملة  
منها واردة على بدل البيان لما ترتب عليه والبيان متحد بالمبين فالاولى ان لا يتوسط بينهما حرف عطف ولا و  
خفظها لا ينقله ولا يثقله عليه حفظ السموات والارض وهو العلي العظيم <sup>التيان</sup> الملك روى عن امير المؤمنين  
صلوات الله عليه يقول سمعت نبيكم على اعداء المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم  
يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا الصديق وعابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه  
الله على نفسه وجاره وجار جاره والايات حوله لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن  
يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم يعني  
امور الدين جارية على التمكن والاختيار لا على القسر والاجبار ونحوه ولو شاء ربك لامن من في الارض  
الاية اي لو شاء لا يجبرهم على الايمان لكنهم يفعلون في الامر على الاختيار وقيل هو معنى النهاية لا تكرر هو في ذلك  
ثم قالوا هو منسوخ باية السيف وقيل هو مخصوص باهل الكتاب اذا ادوا الجزية قد تبين الرشد من  
الغي قد تبين الايمان من الكفر بالادلة النيرة فمن يكفر بالطاغوت اي بالشيطان والاصنام ويؤمن  
بالله فقد تمسك بالعروة الوثيقة لا انفصام لها لا انقطع لها وهذا مثيل لما يعلم بالنظر والاستدلال  
بالمشاهد المحسوس الذي ينظر اليه عيانا الله وفي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور  
الذين كفروا اوليا وهم الطاغوت يخرجوهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها <sup>ليدون</sup>  
الله وفي الذين يريدون ان يؤمنوا يلطف لهم حتى يخرجهم بلطفه وتوفيقه من ظلمات الكفر الى نور الايمان  
او يخرجهم من الشبه في الدين او وقعت لهم بما يوفقهم له من حلها حتى يخرجوا منها الى نور اليقين و  
الذين كفروا اي صموا على الكفر فارهم على العكس لوليا وهم الشياطين يتولون امورهم يخرجونهم من  
نور البينات الى ظلمات الشك والشرك المترك الذي حاش ابراهيم في ربه ان آية الله الملك اذ قال  
ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فان من <sup>ابراهيم</sup>  
الغريب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين المر بترجييب من يجازيهم ودفاسه وكفره بان  
آية الملك يتعلق بحاج اي لان آناه الله الملك على معنى ان آية الملك اودنه بطور العقوق حاج لذلك او وضع  
الحاج في ربه موضع ما وجب عليه من الشكر على آية الملك نحو قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون ويجوز ان  
يكون المضجح وقت ان آناه الله الملك ومعنى آناه الله الملك انه آناه ما غلب به وملك من الاموال والاعز  
ولا يتبع اذا قال انصب بحاج او بدل من ان آناه ان جعل بمعنى الوقت انا احيي واميت يريد اخل من وجب عليه  
القتل واميت بالقتل صادق صلوات الله عليه قال ان ابراهيم على نبينا وعليه السلام قال له فاجي من قلتي ان



فَالْكَائِبُ

التعجب

اي

هو

بلغ

كنت صادقا ثم استظهر عليه بقول ان الله ياتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب انتقل الى ما لا يقدر فيه على نحو ذلك الجواب يليق به وهذا دليل على جواز الانتقال من جهة المجدبة او كالذي مر على قبة وهي خاوية على عروشها قال في تحفي هذه السورة بعد موتها فاما الله مائة عام ثم بعثه قال لم يبت يوما او بعض يوم قال بل كنت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولحظك آية للناس وانظر الى العظيم كيف ننزله اثم نكسوها فلما تبين له قال علم ان الله على كل شيء قدير او كالذي مرنا او رايت مثل الذي مر فحذف الدلالة المترعة عليه لان كليهما كلمة تعجب ويجوز ان يعمل على المعنى كما قد قيل رايت كالذي حاج ابراهيم او كالذي مر على قبة والماء عزير او اوريا الدان يعان احياء والموت ليزداد بصيرة قال في تحفي هذه السورة هذا اعتراف بالعجز عن معرفة طريقة الاحياء واستعظام مقدرة المعجى والقربة بيت المقدس حين خربت بخت ضر وقيل هي القرية التي خرج منها الالف حذر الموت وهي خاوية على عروشها ساقطة على ايديها وسقوفها وكان سقوفها سقطت ثم وقعت البنيان عليها قال في تحفي هذه السورة بعد خرابها اطلق لفظ القرية فاداهلها واجب ان يريد الله احياءها مشاهدة فاما الله مائة عام وراى مات فحيى وبعث بعد مائة سنة قبل غيبوبة النش فقال قبل النظر الى النش كنت يوما ثم التفت فرأى بقية من النش فقال وبعض يوم ودقات طعامه كان تينا وعنبا وشراب عصيرا او لبنا فوجد التين والعنب كلجيا والشراب على حاله لم يتسنه اى لم يغيره السنون والهواء اصلية او هاء سكت واستفاد من السنه على الوجهين لان لهامها عاوا واول ذلك ان النش يتغير بهور الزمان عليه وقيل اصله يتسنى من المرء المسنون فقلت نون حرف علة لتقضى البازي وانظر الى حمارك كيف تفرقت عظامه ونخوت وكان له حمار قد ربطه ويجوز ان يكون المراد وانظر الى سالف في مكانه كاربطة وذلك من اعظم الايات ولجعلك آية للناس فعند ذلك يريد احياءه بعد الموت وحفظ طعامه وشرابه وقيل انه اى قومه راكب حماره وقال انا عزير فكذبوه فقال هاتوا التوراة فاخذوها هزا غثا رقيقا فلم يجدوها وهم ينظرون في الكتاب فاجزم حرفا فافا لواله ابن الله ولم يقرأ التوراة فظاهر احد قبل عزير فذلك كونه آية وانظر الى العظيم وهي عظام الحمار وعظام الموتى الذي تعجب من احيائهم كيف تنشرها نجيبا وتنشرها من نشر الله الموتى بمعنى انشرها وتنشرها بالزاي اى تحتها ورفع بعضها الى بعض التركيب وفاعل تبين مضمرة تقديره فلما تبين له ان الله على كل شيء قدير قال علم ان الله على كل شيء قدير فحذف الاول للدلالة الثاني عليه نحو قولهم ضرب زيد ويجوز ان يكون المعنى فلما تبين له ما اشكل عليه وقرء قال علم على اللفظ الا مر كانه خاطب نفسه كقول الاعشى ودع هريرة ان الارب مرتحل واذا قال ابراهيم رب ارضي كيف تحيي الموتى قالوا لو لم تؤمن قال بل اكون ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة

من الطير



من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يا تبتك سعيًا واعلم ان الله  
عزيز حكيم رب ارضي اي بصرف كيف تحيي الموتى قالوا لمؤمن قال له ذلك سبحانه وقد علم الله  
ابنت الناس ايمانًا بحبيب بمائة مائة من الفائدة للسامعين وهذا الفاسطهم الممراد به التقريب  
قال لي هو ايجاب بعد التقي معناه على امتن ولكن ليظهر في قوله ليريد سكونا وطمانينة بان يتنام العلم  
الضروري العلم الاستدلالي وتظاهر الادلة ان يدليقين والبصيرة واداد بطمانينة القلب العلم الذي  
لا مجال فيه للشك واللام تعلقت بمحذوف تقدير سالت ذلك ليظهر ان قوله قال فخذ اربعة من الطير  
طاووسًا وديكًا وغرابًا ومامة فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها بمعنى فاملهن واضمنهن اليك ثم اجعل  
على كل جبل منهن جزءا اي فجزهن ووزق اجزاهن على الجبال التي يحضرها وفي ارضك وكانت اربعة  
اجل ثم ادعهن وقل هن تعالين باذن الله يا تبتك سعيًا اي ساعات سرعات في طيرهن اوفي  
شبههن على رجلهن وروى انه امر بان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها ويوزق اجزائها ويخلط ريشها  
ودماها ولحمها وان يمسك رؤسها ثم امر بان يجعل اجزاءها على الجبال على كل جبل ربعا من كل طائر  
يصبح بها تعالين باذن الله فجعل كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الى رؤسهن  
كل جثة الى رأسها وقرى اجزاء بضمين وجزا بالتشديد ووجهه انه خفف بطرح هنة ثم شدد كما ينشد  
في الوقف اجزاء للوصل بحرى الوقف مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل جثة انبت  
سبع سنابل في كل سنبل مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم لا بد من تقدير  
حذف مضاف اي مثل نفقة الذي ينفقون كمثل حبة او مثلهم كمثل باذ حبة والمنبت هو الله ولكن  
الحبة لما كانت سببا اسند اليها الانبات كما اسند الى الارض والى الماء وهذا التمثيل تصويري لضعفة  
الحنات كلها موضوعه جزاء العيون والله يضاعف لمن يشاء اي يزيد على سبعة والله واسع المقدر  
علم من يستحق الزيادة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا مثا ولا اذى  
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها  
اذى والله غني حكيم المن ان يعتد على من احسن اليه احسانا او يبرأه اوجب عليه خفالا ولا اذى  
ان يتناول عليه بسبب ما اسدى اليه ومعنى ثم اظهار التفات بين الانفاق وترك المن والاذى  
وان تركها خيرا من الانفاق كجعل الاستقامة على الايمان خيرا من الدخول فيه بقوله ثم استقاموا قوله  
معروف ردي جميل ومغفرة عفو عن السائل اذا وجد منه ما ينقل على المسؤل ولا يغفره من الله بسبب  
الرد الجميل او عفو من جهة السائل لانه اذا رده رد اجيلا عذر خير من صدقة يتبعها اذى والله غني

مشبهين

با حسانه



منفق

لا حاجة به الى متقوين ويؤذى حليم عن المعاجلة بالعقوبة وفيه ذرؤ من الوعيد يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى كالدَى ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثل مثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلبا لا يقدر ان على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين كالدَى ينفق ماله معناه لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى كالبطل المناق الذي ينفق ماله رياء الناس لا يريد با ثفاقه رضا الله وثواب الآخرة فمثل اي مثله ونفقة التي لا تنفع بها البتة كمثل صفوان اي حجامس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلبا لا يقدر ان على شيء مما كسبوا من التراب الذي كان عليه لا يقدر على شيء مما كسبوا الا يحصلون مما انفقوه من ثوابه على شيء كما لا يحصل احد على شيء من التراب الذي اذهب المطر من الحج الصل ويحذون ان يكون الكاف في محل النصب على الحال اي لا تبطلوا صدقاتكم مماثلين الذي ينفق والاد الذي ينفق الجنس او الفريق الذي ينفق فلذلك حال بعد لا يقدر ان ومثل الذين ينفقون أموالهم ببناء مريضات الله وتبثيتا من انفسهم كمثل جنة ربوة اصاها وابل فانت اكلها ضعفين فان لم يصبرها وابل فطل والله بما تعملون بصير وتبثيتا من انفسهم بئذ الما الذي هو اخي الروح وبذلك على النفس من اكثر العبادات الشاقة ويجوز ان يراد وتصديقا للاسلام وتحقيقا للجزاء من اصل انفسهم لانه اذا انفق المسلم ماله في سبيل الله علم ان تصديقه بالثواب من اصل نفسه واخلاص قلبه ومن على التقير الاول للتبعض ثلها في قولهم هم من عطفه ومعنى التبعض ان من بذل ماله فقد ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله ورحم فقد ثبتها كلها وعلى الآخر لا بداء الغاية كقوله حسدا من عند انفسهم المعنى وثل نفقه هو كمثل جنة اي بيتان برية اي مكان من رقع وخصها لان الشجرة فيها الركي واحسن ثمرا اصاها وابل مطر عظيم القطر فانت اكلها ثمها ضعفين مثلي كانت ثمربسببها الوابل فان لم يصبرها وابل فطل فطر ضعيف القطر بكنها الكرم منبها او مثل حالهم عند الله بالجنة على الربوة ونفقتهم الكثرة و القليلة بالوابل والطل وكان كل واحد من المطرين يضعف اكل الجنة فكذلك نفقتهم قليلة كانت او كثر زكية عند الله ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الأنهار ركبها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابه بالعصا في نار فاحترق كذلك بين الله لكم الاما لعلمكم تفكرون ايود احدكم الهزة للاخا والواوفي قوله واصابه الكبر بالحال اللعطف ومعناه ايود احدكم ان تكون الجنة وقد اصابه الكبر والعصا والرج التي تستدير ثم تسطع نحو السماء كالعمود وهذا مثل لمن يعمل الاعمال الحسنة لا يتبع بها وجه الله تعالى فاذا كان يوم القيامة وجد ما تحبب له لثواب عليها في عهده لك حسرة من كانت لجنه من ايج الجنان وابهاها وفيها انواع الثمار فبلغ الكبر وله اولاد ضعفاء والجنة معاشهم فهلك با

معناه ليتسواء

نفسه

بلغة



قال الحسن هذا مثل والله من يعقل من الناس شيخ كبير ضعف جسمه وكثر صبيانه فقر ما يكون له حشيش وان احكم وانته  
 افقر ما يكون له عمل اذا انقطعت عنه الدنيا يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من  
 الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم يا اخوتي الا ان تعضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد انفقوا  
 من طيبات ما كسبتم اي من خيراتكم وسواكم وجيادها وقيل من حلالها ومما اخرجنا لكم من الارض من الغلات  
 والثمار والعني ومن طيبات ما اخرجنا لكم الا انه حذف لانه ذكر الطيبات قبل ولا تيمموا الخبيث ولا تقصدوا  
 المال الردي منه تنفقون اي تحسبونه بالانفاق وهو في محل الحال ولستم يا اخوتي اي وحالكم انكم لا تأخذون في  
 حقوقكم الا ان تعضوا فيه اي لا بان تتساعفوا في اخذه وتترخصوا فيه من قولهم غعض فلان عن بعض حقه اذا  
 غعض بصره ويقال اغض البائع اذا لم يستقص كانه لا يبصر وعن ابن عباس كانوا يتصدقون بحشف التمر فهو  
 عنه الشيطان يعلم انفقوا فيكم بالفحشاء والله يعلم مغفرة من فضله والله واسع عليم يؤتي الحكمة  
 من يشاء ومن يؤتي الحكمة فقد اوفى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولو الالباب يعلم الفقر بالانفاق في  
 البر وبانفاق الجسد من المال والوعد يستعمل في الخير والشر وبانفاقكم بالفحشاء وبغيركم علم الجمل ومنع الزكوات  
 اغتر الامر للمأثور والعرب تستعمل الجمل فاحشا قال طرفة اري الموت يعتام الكرام ويصطفى عقيل قال الفاحش  
 المشدود واستعملكم في الانفاق مغفرة لذنوبكم وكفارة لها وفضلا وان يخلف عليكم فضل ما انفقتم وقيل  
 وثوابا عليكم في الآخرة يؤتي الحكمة اي يعطي الله الحكمة اي العلم ويوفق العمل به والحكيم عند الله هو العالم العامل وقيل  
 الحكمة القرآن والفقر قرى ومن يؤتي بكسر التاء يعني ومن يؤتي الله الحكمة وخيرا كثيرا انكسر تعظيم كما قيل  
 فذل وفي اي خير كثير وما يذكر الا اولو الالباب العلم الحكم العالما وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان  
 الله يعلم وما للظالمين من انصار ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم  
 ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير وما انفقتم من نفقة في سبيل الله وفي سبيل الشيطان او نذرتم من  
 نذري طاعة او في معصية فان الله يعلم لا يخفى عليه فيجزي عليه بحسبه وما للظالمين الذين ينفقون اموالهم  
 في المعاصي او يمنعون بالزكوات ولا يعفون بالنذر لو ينددون في المعاصي من انصار من ينصرهم من الله ينزع  
 عنهم عذاب الله وما في نعمته نكرة اي فنعمة شيئا ابدا وها قرى بكسر التاء وفحشا وان تخفوها وتؤتوها  
 الفقراء اي تعطوها لايها مع الاخفاء فهو خير لكم فالاخفاء خير لكم والمعاد بالصدقات المتطوع بها الا ان افضل  
 في الفرائض لاظهار ونكفر قرى بالتون مرفوعا عطفا على محل ما بعد الفاء او على ان خبر مبتدأ محذوف اي و  
 نحن نكفر او على ان جملة من فعل وفاعل مبتدأ ومجوز وما عطفا على محل الفاء وما بعده لانه جواب الشرط وقيل  
 ويكفر بالياء مرفوعا والفعل لله او للاخفاء ويكفر بالياء والنصب باضمار ان ومعناه ان تخفوها يكن خيرا

يؤفون



كهم وان يكفر عنكم وتكفر بالتاء مرفوعاً ومجزوماً والفعل للصدقات ليس عليكم هذا ولكن الله يهدي من يشاء وما  
 تنفقون من خير فليدفعكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تعلمون  
 اي لا يجب عليكم اي جعلهم مهتدين الى الانباء عما نفوا عنه من المن والاذى والافتاق من الحديث وغير ذلك  
 وما عليكم الا البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء ليظف بن يعلم ان اللطف ينفع فيه فينتهي عما نفى عنه وما تنفقوا  
 من خير من مال فلا نفقكم فهو لا نفقكم لا يتنفع بغيركم فلا تنوبوا على من تنفقون عليه ولا تؤذوه وما تنفقون  
 اي وليست نفقكم الا ابتغاء وجه الله ولطلب ما عنده فبالكم تمنون بها وتنفقون الحديث الذي لا يتوجب  
 بشئ الى الله وما تنفقون من خير يوف اليكم ثواباً وافضاً فمضاعفة ولا عذر لكم فان ترغبوا عن الاتفاق على احسن الوجوه  
 واجملها: للفقراء الذين احصر في سبيل الله لا يستطيعون مراكمة الايض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف  
 تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس الخافاً وما تنفقوا من خير في ان الله به عليم الجار يتعلق بمحذوف وعنده  
 للفقراء واجعلوا ما تنفقونه للفقراء ويجوز ان يكون خبر متبدل محذوف اي صدقاتكم للفقراء والذين  
 احصر في سبيل الله هم الذين احصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به مراكمة الايض للكسب وقيل  
 هم اصحاب الصفة وهم نحو من اربعة رجل لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا غيار فكانوا في صفة المسجد  
 هي سقيفة يتعلمون القرآن بالليل ويرضون النوى بالبنار وكانوا يخرجون في كل سبعة يبعثهم رسول الله  
 صم وآله فن كان عنده فضل تاهم به اذا شئ يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف اي مستغنين من  
 اجل تعففهم عن المسئلة تعرفهم بسيماهم من صفة الوجور ثالثة الحال والخصوع الذي هو شعار الصالحين  
 لا يسئلون الناس الخافاً الى الخافا ومعناه ان سألوا سألوا بلطف ولم يلجأوا وقيل هو نفي السؤال والخاف  
 جميعاً كقول امرئ القيس على حبة تصدى بنار يدين النار ولا هدر آية الذين ينفقون أموالهم  
 بالليل والنهار سرّاً وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا يحزنون اي يموتون وقاتهم  
 احوالهم بالصدقة لم يصرهم على الخير وعن ابن نزلت في علي صلوات الله عليه كانت معه اربعة دراهم  
 فصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية وروى ذلك ايضاً عن الباقر والصادق  
 عليهما السلام الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم  
 قالوا انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موفظة من ربه فانتهى في ما سلف  
 وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الربوا كتب بالواو وعلى لغة من ينجم  
 كما كتبت الصلوة والزكاة بالواو وزيت الالف بعد هاء تنبيهاً بالواو الجمع لا يقومون اذا ابتغوا من  
 قورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان اي المصروع المس وهو المجنون ورجل مسوس وتعلق من لا

لا ابتغاء

التقدير







ندب سبحانه الى ان يتصدقوا برؤس أموالهم على من اعسر من غمهم او بعضها كما قال ولان تعفوا قريب للفقير  
 اي ان كنتم تعلمون انه خير لكم وقرى ترجعون وترجعون على البائس للفاعل والمفعول اي واخشوا  
 احذر فاما تردون فيه الى جزاء الله وعن ابن عباس انها آخرة نزل بها جبرئيل وقال ضعها في راس  
 المائتين والثمانين من البقرة يا ايها الذين آمنوا اذا تدانتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب  
 بينكم كاتب بالعدل ولا ياب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق  
 الله ربه ولا يجسر منه شتيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليمل  
 وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون  
 من الشهادة ان تفضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى ولا ياب الشهود اذا امدعوا ولا ساءوا ان  
 تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجل ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الاثر تابوا الا ان تكون تجارة  
 حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا ابتاعتم ولا يضار كاتب ولا  
 شهيد فان تعفوا فاعفوا فان رفصوا فاصفوا كما قالوا الله ويعلم الله والله جليل شئ عليم اذا تدانتم  
 اي تعاملتم وذاين بعضكم بعضا تقول حايث الرجل اذا عامله بدين معطيا او اخذا كما تقول بايعت هاد  
 او باعك بدين الى اجل مسمى اي بدين مؤجل فكتبوه وانما ذكر الدين ليرجع الضمير اليه في قوله فاكتبوه  
 وان الدين يتوقع الى مؤجل وحال وقيل سمي يعلم ان من حق الاجل ان يكون معلوما موقتا بالسنين  
 او الشهور ولا ايام وهذا الامر مندوب اليه قال ابن عباس لما روي انهم لما حرموا بيع الاحكام والكتب  
 بينكم كاتب بالعدل اي كاتب مأمون على ما يكتب يكتب بالاحياء والنصف لا يزيد على ما يجب ان يكون  
 يكتب ولا ينقص فقوله بالعدل صفة لكاتب وفي هذا دلالة على ان الكاتب يجب ان يكون فقيرا عا  
 بالشرط حتى لا يكتسب مغللا بالشرع ولا ياب كاتب اي ولا يمنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه  
 الله كتابة الوثائق وقيل كما نفع الله بتعليمها فلينفذ الناس بكتابتهم وهو فرض على الكفاية عند اكثر  
 المفسرين ويجوز ان يتعلق كما علم الله بان يكتب فيكون نفيا عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم  
 قيل فليكتب اي فليكتب تلك الكتابة ولا يعدل عنها ويجوز ان يتعلق بقوله فليكتب فيكون نفيا  
 عن الامتناع من الكتابة على اطلاق ثم امر بها مقيدة وليمل الذي عليه الحق وليكن الممل من وجب عليه  
 الحق لانه هو المشهود على ذلك وفيه متوافر به ولا ملاء ولا ملال لغتان نطقت بهما القرآن فهي تمل عليه ولا  
 يجسر منه شيئا اي من الحق فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا السفيه المحجور عليه لتبذره والاحل  
 بالاملاء والضعيف الصبي والشخ الخوف او لا يستطيع ان يمل هو بنفسه لغيره او خرس فليمل وليه الذي

ثباته



على امر من وصي ان كان صديقا وسفيها او وكيل ان كان غير مستطيع او ترجان يمل عنه وهو يصدق في قوله  
 ان يمل هو انه غير مستطيع بنفسه ولكن بغيره وهو الذي يجمع عنه واستشهدوا بشهيدين واطلبوا ان يشهد  
 لكم شهيدان على الذين من رجالكم من رجال المؤمنين فان لم يكونا فان يكن الشهيدين رجلين فرجل  
 وامر انان فليشهد رجل وامرأتان وشهادة النساء مقبولة عندنا في غير روية الهلال والطلاق مع الرجال  
 على تفصيل فيه وهي مقبولة على الافراد فيما لا يستطيع الرجال النظر اليه مثل العذرة والامور الباطنة للنساء  
 ممن ترضون ممن تعرفون عدلتهن وهي مرضى عنكم من الشهداء ان تضل احداهما ان لا تضل احد<sup>ا</sup>  
 المأتين للشهادة بان تنسأها من قولهم ضل الطريق اذ الم يهتد اليه وهو في موضع النصب بانته ففعل  
 له اي ارادة ان تضل لما كان الضلال سببا للأذكار كانت ارادة الضلال ارادة للأذكار فكانت قيل رادة  
 ان تذكر احديها الاخرى ان ضلت وشمل قولهم عودت الخشية ان يمل الحايطة فادعوه في قدر  
 وهما الغتان يقال ذكره وذكره فمرة ان تضل احداهما على الشرط فتذكر بالرفع كقول من عاد فينتقم  
 الله منه ولا ياب الشهد اذا ما عاوى اليقمو الشهادة وقيل يستشهدوا وقيل لهم شهداء قبل التحمل تزيلا  
 يقارب منزلة الكاين ولا تناسوا ولا تملوا ان تكتبوا الحق صغيرا كان الحق او كبيرا الى اجل الى وقت  
 الذي يلقى الغرمان على تسميته ذكرا إشارة الى ان تكتبوه لله في المعنى المصدر اي ذلك الكتاب قسط  
 عند الله اي عدل من القسط وقوم للشهادة واعون على اقامة الشهادة وادنى الاتراوا اي وقب  
 من انقضاء التريب في مبلغ الحق والاحل الا ان تكون تجارة حاضرة اريد بالتجارة ما يتجر فيه من البذل  
 فالمعنى الان تباعوا ببيعانا جازدا بيب فلا بأس ان لا تكتبوه لانه يتوهم في المتأين ومعنى تدبروها بينكم  
 تعاطوها بيب وقرى تجارة حاضرة بالنصب على معنى ان تكون التجارة تجارة حاضرة واشهدوا اذا  
 تباعتم امرا لا شها مطلقا لانه احوط ولا يضار بحتم البناء للمفعول والمعنى في الكاتب والشهيد عن  
 ترك الاجابة الى ما يطلب منها وعن التحريف والزيادة والنقصان او التهمين الضار بها بان يعجلان عن مهم او  
 يكلف الكاتب الكتابة في حال العذر ولا يفرغ لذلك ولا يدعى الشاهد الى اثبات الشهادة واقامتها في وقت  
 لا يفرغ له وان تفعلوا وان تضاروا فانه فسوق فان الضار فسوقكم وقيل فان تفعلوا شيئا مما هيتم<sup>عنه</sup>  
 فانه خروج مما امر الله سبحانه به وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فربها من مقبوضة فان امن بعضكم  
 بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكموا الشهادة ومن يتها فان الله اشهد قلبه والله  
 بما تعملون عليكم عا سفاي مسافرين فربهم فالذي يستوثق برهمن وقرى فهاك وكلامها جمع  
 رهن وقد يخفف فيقال رهن وليس الغرض تخصيص الارهاق بحال السفر ولكن السفر لما كان مظنة لاعوا

تدبروها



الكتب والآشهاد امر المسافر بان يقيم الارضان مقام الكتاب والآشهاد على سبيل الارشاد الى حفظ المال والقبض  
 شرط في صحة الرهن فان امن بعضكم بعضاى فان امن بعض الدائنين بعض المديونين الحسن ظنهم فليؤد  
 الذم والى امن امانته وهو الذى عليه الحق اى بان يؤدى الى صاحب الحق وافي وقت محله من غير مطلق ولا شؤ  
 وسمى الدين امانة لا يمانه عليه بترك الارضان منه ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود ومن يكتمها مع  
 علم بالشهود بهو تكلم من ادأها فانه اثم قلبه هو خبران وقلبه مرفوع به على الفاعلية كانه قيل فانه ياتى  
 قلبه والغنى فيه ان كتمان الشهادة من اثم القلوب ومن معاطم الذنوب **لله ما فى السموات وما فى**  
**الارض وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم الله في عجزكم ويبدى كنيتكم ويغفر من يشاء ويعذب من يشاء والله**  
**على كل شئ قدير** اى ان تظهر ما فى انفسكم من السوء وتخفوه فان الله تعالى يعلم ذلك ويحاسبكم  
 عليه ولا يدخل فيما يخفيه الانسان الوساوس وحديث النفس لان ذلك مما ليس فى وسعه الخلو منه  
 ولكن ما اعتقده وغمر عليه وعن عبد الله بن عمار انه تلاها فقال لئن اخذنا الله بهما لنهلكن فذكر ابن عباس  
 فقال يغفر الله لى عبد الرحمن قد وجد المسلمون منها مثل ما وجد فى لى كلف الله نفسا الا وسعها الآية  
 امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وما كتبه وكثيرا من رسله لا توفى بين احد من رسله  
 وقالوا سمعنا واطعنا عقرناك ربنا واليك المصير والمؤمنون يحوزون ان يكون عطا على الرسول فيكون  
 الضير في كل الذى التنوين نايب عنه راجعا الى الرسول والمؤمنين اى كلهم امن بالله وما كتبه وكثيرا  
 رسله ووقف على يجوز ان يكون مبتدأ فيكون الضير للمؤمنين اى كل واحد منهم امن وقرئ كتابه ويرى  
 الجنس والقرآن وعن ابن عباس قال الكتب اكثر من الكتب وانما قال ذلك لانه اذا ارد به الواحد الجنس  
 فالجنسية قائمة في وجدان الجنس كلها من جنس من شئ موثا للجمع فلا يدخل تحتها الا ما فيه الجنسية من  
 المجموع يقولون لا نفرك وقوله سمعنا بمعنى اجبنا وغفرناك منصوب باضمار فعله يقال غفرناك لكفرناك  
 لى نستغفرك ولا تكفرناك لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا  
 لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كبيرا حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا  
 ما لا طاقه لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فان نصرنا على القوم الكافرين **فما الواسع**  
 ما يسع الانسان ولا يضيق عليه اى لا يكلف الله نفسا الا ما يتيسر عليها ويتسع فيه طوقها وهذا  
 اخبار عن عدله ورحمته لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا يؤخذ بذنبا  
 غيرها ولا تثاق بطاعتها غير ما ذكر النسيان والخطاء والمواد بها ماها مسببان عنه من  
 التريط والاعفال وقيل المراد بنسيان تركنا و باخطانا اننا نسينا وروى عن ابن عباس رضى

بحر

السر



تعالى

الله عنهما ان معناه لا تقابلان عصيانك جاهلين او متعمدين والذى يامر حامل الى  
يحسبه مكانه لا يستقل به لنقله استعير للتكليف الشاق وخو قل النفس وقطع مواضع النجاسة من  
الجلد والثوب وغير ذلك ولا تحملك ما لا طاقه لنا ولا يحركهم من العقوبات النازلة بمن قبلنا طلبوا  
الاعفاء عن التكليفات الشاقة التي كلفها من قبلهم ثم عا نزل عليهم من العقوبات على  
تفريطهم في المحافظة عليها انت مولانا سيدنا ونحن عبيدك او مولى امونا وناصرنا فاننا من حق  
الموطن نضر عبده اوفات ذلك عادتك اى فاعتنا على القوم الكافرين بالقهر لهم والغلبة بالحق عليهم  
وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لو تيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يؤمنن بي  
ثم سورة البقرة بعون الله وتوفيقه **سورة آل عمران** **سورة طه** **سورة مائدة** **سورة آل عمران**  
الم آية والاخيلا الثاني آية وتركوا نزل الفرقان وعدا البصرى ودسوا الى بني اسرائيل آية وفي حديث ابي  
من قرء سورة آل عمران اعطى كل آية منها اما على جرحهم وروى بن يدة عن النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم انه قال تعلموا سورة البقرة وسورة آل عمران فاتهما الزهرا وان وافقنا تظان صاحبهما يوم القيمة  
كما هما غرامتان او غيابتان او فرقان من طهر صواف **سورة الفرقان** **بسم الله الرحمن الرحيم** **الم** **الله** **الله** **الله**  
**الحق** **القيوم** **نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والإنجيل من قبل هدى**  
**للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا باياتنا سترهم عذاب شديد والله عز وجل وان نقيم ان الله**  
**لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء من فتح يمين الله التي عليها حركة الهمة حين اسقطها للتخفيف**  
**وقيل نزل الكتاب وهو الفرقان وانزل التوراة والإنجيل لان القرآن نزل مجتبا ونزل الكتابان مجتبا**  
**اى بالصدق وبما يوجب الحكمة مصدقا لما قبل من كتاب ودسول وانزل الفرقان يعنى القرآن كورد**  
**ذكره بما هو نعت له ومنه من كونه فارقا بين الحق والباطل بعد ما ذكره باسم الجنس تعظيما لثانده**  
**او ارا دجنس الكتب السماوية لان كلاهما فرقان يعرف بين الحق والباطل صادق وغيره الهام عذاب**  
**شديد وانتقام انتقام شديد لا يمدد على مثل منتهى لا يخفى عليه شيء في العالم فعبءه بالارض والسماء**  
**هو الذى يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم هو الذى يخلق صوركم المختلفة**  
**المتفاوتة في الارحام كيف يشاء على اى صورة وصفه يشاء من قبض واصبح ذكر او انثى لا اله الا هو العزيز**  
**الحكيم العزيز في جلاله الحكيم في افعاله وعن سعيد بن جبيرة قال هذا حجاج على من زعم ان عيسى كان ربنا**  
**كانت به يكون مصورا في الرحم على انه عبد كغيره وكان يخفى عليه لا يخفى على الله هو الذى انزل عليك**  
**الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون**

فانصروا

الم

الفرقان كل آية تحكى في الكتاب ان الذين كفروا بايات الله  
من الكتب المنزلة

والله اعلم



ما تشابه منه ابتغاء الفطنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون أمّا  
 به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب آيات محكمات أحكمت عبارتها بان حفظت  
 من الاحتمال والاشتباه هن ام الكتاب اي اصل الكتاب تحمل المتشابهات عليها وترد اليها واخر  
 متشابهات محتملات ولو كان القرآن كله محكم للعقل الناس لمسهولة ماخذ ولا عرضا عما  
 يحتاجون فيه الى النظر والاستدلال ولو فعلوا ذلك لعطوا الطريق الذي به يتوصل الى معرفة  
 الله وتوحيده وكان لا يتبين فضل العلماء الذين يتبعون القراج في استخراج معاني المتشابهة و  
 ذلك الى الحكم فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق فيبتغون ما تشابه منه فيعلقون بالمتشابه  
 الذي يحتمل ما يذهب اليها اهل البدعة بما لا يطابق المحكم ويحمل ما يطابقه من قول اهل الحق ابتغاء الفطنة  
 طلب ان يفتنوا الناس عن دينهم ويضلّوهم وابتغاء تأويله وطلب ان يؤولوا التأويل الذي يشترط  
 وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم الى لا يستدق الى تأويله الحق الذي يجب ان يحتمل عليه  
 إلا الله والعلماء الذين سخوا في العلم يثبتوا فيه وتمكّوا وبعضهم يقف على الله ويتبدى والرا  
 سخون في العلم يقولون آمنابه ويفرون المتشابه بانهم استأثروا بعلمه والاول وجبه المروى  
 عن الباقر ع قال كان رسول الله ص والفضل الراسخين في العلم ويقولون كلام مستأنف  
 موضع محال الراسخين والمعنى هو لا الراسخون العالمون بالتأويل يقولون آمنابه اي بالمتشابه  
 كل من عند ربنا اي كل واحد منه ومن الحكمين عنده او بالكتاب كل من متشابهه ومحكمين عند  
 الحكم الذي لا يتناقض كلامه وما يذكر الا اولوا الألباب مدح للراسخين بحسن التأمل والتذكر  
 والتفكير ويجوز ان يكون يقولون حال من الراسخين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هدينا وهب  
 لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله  
 لا يخلف الميعاد لا تزغ قلوبنا لا تخبرنا ببل لا ياترغ فيها قلوبنا بعد اذ هدينا وارشدنا الى  
 دينك ونظيره قوله فلم يكتب عليهم القتال تولوا فافاضوا من يقع من زيغ القلوب اليه سبحانه  
 لما كان عند امتحاننا ولا تمنعنا لطفك الذي مع مستقيم القلوب فتميل قلوبنا عن الايمان بعد اذ لطف  
 لنا وهب لنا من لدنك رحمة من عندك نعمة بالتوفيق والمعونة انما جامع الناس ليوم يجعهم لحاب  
 يوموا وجزاء يوم كقوله يوم يجعلكم ليوم الجمع والميعاد الموعد ان الذين كفروا لن نعجزهم انوا لهم ولا  
 اولادهم من الله شيئا ولا لك هم وقود النار كذاب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذ  
 لهم الله بنوهم والله شديد العقاب من قوله من الله مثل الذي في قوله ان الظن لليعنى من الحق

متشبهات مشبهات

الحكمة

يجب







# ال عمران

فجالتين مختلفتين رأى العين يعنى رؤية ظاهرة مكشوفة معاينة والله يؤيد بنصره من يشاء كما يد  
 المسلمين يوم يدرك زينة للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب  
والفضة والخيل المسومة والانعام والحزن ذلك منع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب  
 حب الشهوات اى الشهوات جعل سبحانه الاعيان التى ذكرها شهوات مبالغة فى كونها مشتهاة  
 محروصا على الاستمتاع بها والمزينة هو الله سبحانه يجعل فى الطبع من الميل لها شديدا للتكليف  
 كقوله انا جعلنا المال على ارض زينة لها ليلوكم وعن الحسن زينة الشيطان لهم لان العلم احدا دم  
 لها من خالفها ثم قدم سبحانه ذكر النساء لان الفتنه بهن اعظم ثم تبنى بالبنين لان حبهم داع الى جمع  
 العوام لظنظلا للمال الكثير وقيل على سائر الثور ذهبها وقيل سبعين الف دينار وقيل مائة الف دينار  
 والمقنطرة بنيت من لفظ القنطار لكى يد كى الف مؤلف وبدرة ومسومة المعلمة الوعية  
 من اسام الدابة وسومها والانعام الانواع الثمانية ذلك المذكور متاع الحيوة الدنيا قل اؤتيتكم بحجج  
من ذلكم للدين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوا  
من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا انما فاغرينا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصا  
 برين والصادقين والقائمين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار ثم الكلام عند قوله ذلكم وقوله  
 للذين اتقوا عند ربهم جنات كلام مستأنف فيه دلالة على بيان ما هو خير من ذلكم ويجوز ان يتعلق  
 اللام بخير واخص المتقين لانهم هم المستغفرون به ويرتفع جنات على هو جنات والله بصير بالعباد بحاجتهم  
 بافعالهم على قد استحقاقهم الذين يقولون فى محل الضرب ارفع على المرح اوفى موضع جوصفة للمقربين  
 اول للعباد والاول المتوسطة بين الصفات للدلالة على كمالهم فى كل واحدة منها والمستغفرين بالاسحار  
 المصلين وقت السجود والذين تنهى ملوهم الى وقت السجود يستغفرون ويدعون شهد الله انك  
 لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الذين عند الله الاسلام  
 وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله  
 يزع الحجاب سبحانه كثر على وحدانية بالافعال التى لا يقدر عليها غيره والايات الناطقة بوجده  
 مثل سورة الاخلاص وآية الكرسي وغيرها بتهللة الشاهد فى البيان والكشف وكذلك اقرار الملائكة والى  
 العلم بذلك قائما بالقسط مقبلا للعدل فيما هم للعباد من الاجال والارزاق وفيما يامر بعبادة من  
 الاضاف والعمل على السوية فيما بينهم وانتصابه على نهج حال مؤكدة من اسم الله كقوله وهو الحق مصدقا  
 وقوله ان الذين عند الله الاسلام جملة مستأنفة مؤكدة للجملة الاولى والثانية فيران قوله لا اله الا

نصف الميزان

مؤلفه



هو توحيد وقوله قائما بالقسط تعديل فاذا اتبعه قوله ان الدين عند الله الاسلام فقد اذن ان الاسلام هو العدل  
 والتوحيد هو الدين عند الله فليس من الدين وقرى ان الدين بالفتح على انه يدرك من الاول كانه والشهادتان الدين وماعدا  
 عند الله الاسلام والذين اتوا الكتاب هم اليهود والنصارى واختلافهم انهم تركوا الاسلام من بعد ما  
 جاءهم العلم انه الحق فتلته النصارى وقالت اليهود عزيبن الله واختلف الفريقان في نبوة محمد صلى الله  
 عليه وآله وسلم وقد وجدوا نعته في كتبهم وجاءهم العلم بان الله رسول الله ونبوته صمد وله نبياء بينهم  
 اى حسدا بينهم وطلب منهم الرئاسة لاشبهه في الاسلام ومن يكف بايات الله اى بالقران او بالتوراة  
 والانجيل وما فيها من صفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فان الله سريع الحساب لا يفوت شئ من اعمالهم  
فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني فقل للذين اتوا الكتاب واكلميتهم عا سلمت  
فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فاعلم انك البلاغ والله يصير العباد فان حاجوك في الدين  
 فقل خلصت نفسي وجلتي لله وحده لم اجعل فيها غيره شركا بان اعبد واعبد الها معه والمعنى ان  
 ديني التوحيد وهو الاصل الذي يلزم جميع المكلفين الاقرار به ومن اتبعني عطف على التاء في اسلمت و  
 يجوز ان يكون الواو بمعنى مع فيكون مفعولا معروفا للذين اتوا الكتاب من اليهود والنصارى ولا يمين  
 الذين لا كتاب لهم من مشركي العرب اسلمت يعني انه قد اتاكم من البينات ما يوجب الاسلام فهل  
 اسلمتم ام انتم بعد على كفركم ومثله قوله فهل انتم تهتدون لفظه لفظ الاستفهام والمراد الامر فان اسلموا  
 فقل اهتدوا فقد نفخوا انفسهم حيث خرجوا من الضلال الى الهدى وان تولوا الميضوك فانك لن  
 ما عليك الا البلاغ والتبعية على طريق الرشاد والهدى ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون  
بغير حق ويقتلون الذين يارون بالقسط من الناس فيسبونهم بعد الباطل اولئك الذين حبست  
اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين هم اهل الكتاب قتلوا انبياءهم واتباعهم من  
 عباد بني اسرائيل وكان هؤلاء راضين بما فعلوا ذلك وحاولوا قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 والمؤمنين لولا عصمة الله وقوله بغير حق المراد بان قتلهم لا يكون الا بغير حق كقوله ومن يدع مع الله  
 الها اخر الا برهان له به حبست اعمالهم في الدنيا اذ لم ينلوا به الشاء والمخرج ولم تحقق دماءهم و  
 اعمالهم في الاخرة بالهم لم يستحقوا بها الثواب فصارت كاتهام تكن وهذا هو حقيقة العبود وهو  
 الوقوع على خلاف الوجود لما مورد به فلا يستحق عليه الثواب والاجر المزمع الى الدين او ثوابه من  
الكتاب يدعون الكتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معضون ذلك بالهم  
قالوا لن نمنن النار الا اياتا معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون فكيف اذا جمعنا



# ال عمران

الله والرسول اى ان كنتم تحبون الله كما تدعون فاطهروا لله صدق المحبة بطاعة الله وطاعة رسوله  
 فان تولوا عن طاعة الله ورسوله يحتمل ان يكون ماضيا وان يكون مضارعا بمعنى فان تولوا وويل  
 في جملة ما يقول الرسول لهم فان الله لا يحب الكافرين اى لا يحبهم ولا يريد تولابهم من اجل كفرهم بوضع الظاهر  
 موضع المضمحل المعنى ان الله اصطفى ادم ونوحا والابراهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضهم  
 بعض والله سميع عليم والابراهيم اسمعيل واسحق واولادهم وال عمران موسى وهرون ابنا عمران بن  
 بصير وقيل عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان وبين العمانيين الف وثمان مائة سنة وذرية بل  
 من الابراهيم وال عمران بعضهم بعض بعض ان الالين ذرية واحدة متسلسلة بعضها ينشعب  
 من بعض وفي قراءة اهل البيت عليهم السلام وال محمد ص وأله على العالمين وقيل ان ال ابراهيم هم  
 آل محمد الذين هم اهل البيت ومن اصطفاه الله تعالى واختار من خلقه لا يكون لامعصوم مطلقا عن  
 القبائح وعلى هذا يجب ان يكون الاصطفاء مخصوصا بمن كان معصوما من آل ابراهيم وآل عمران نبيا  
 كان او اماما اذ قالت امرأة عمران رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى انك انت السميع العليم  
 فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها انى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى وانى سميتها مريم  
 وانى عيذها بك وذريةها من الشيطان الرجيم يجوز ان يكون اذ منصوبا بقوله سمع عليم اى سمع عليم  
 لقوله امرأة عمران ونيتها وقيل هى منصوب باذكر وهى امرأة عمران بن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى  
 علي نبينا وعليه السلام واسمها حنة وكانت اخيرة احدى ماهذه والاخرى عند ذكرها على نيتا وعليه السلام  
 واسمها ايشاع واسم ابوها فاقوده فيجئ مريم ابنا خاله محمدا اى معقلا خد متبيت المقدس لا يدعى عليه  
 ولا استخدمه وروى عن الصادق ع ان الله عز وجل اوحى الى عمران انى واهب لك ولدا مبرا  
 بهى الاكبر والابن ويحى الموتى باذن الله فحدث امرته حنة بذلك فلما حملت قالت رب انى  
 نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى اى نذرى قبول رضى انك انت السميع العليم بما انوى  
 فلما وضعتها وكانت رجوان يكون غلاما حملت واستحييت وقالت منسكة لاسمها رب انى و  
 وضعتها انى وانما قالت ذلك تحسرا لانها كانت رجوان تلد ذكر او لذلكت نذرت محررا ولذلكت قال  
 الله تعالى والله اعلم بما وضعت تعظيما للموضوع اى والله اعلم بالشيء الذى وضعت وما علق به من  
 عظيم الامور وهى تعلم ذلك وقرئ بما وضعت بضم التاء روى ذلك عن علي ع معنى ولعل الله  
 فيه راو حكمه ولعل هذا الاثر من الذكر تسليية لنفسها ومريم في غفيم هى العابدة فتقبلها بها بقول حسن  
 وابنتها ابنا حسنا وكفلها رزقا كراكل اكل عليها ذكر بالانجاب وجد عند هارز فاقال يا مريم انى

ينشعب

يبنى راذكر

زوجته

باذى

امراة عمران



لِكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِمَضْجِعِهَا فِي النَّارِ  
الَّذِي يَقْبُولُ حَسَنَ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ الْقَبُولُ اسْمًا يَقْبَلُ بِهِ الشَّيْءُ كَالسَّعُوطِ وَالْوَجُوهُ لِلْإِسْطِ  
بِهِ وَيُوجَرُ وَهُوَ اخْتِصَاصُهَا بِأَقَامَتِهَا مَقَامَ الذِّكْرِ لَمْ يَقْبَلْ قَبْلَهَا النَّفْسُ فِي ذَلِكَ أَوْ بَانَ تَسْلِيمًا مِنْ أَمْرِ عَقِيبِ  
الْوِلَادَةِ قَبْلَ أَنْ يَصْلَحَ لِلسَّادَةِ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا عَلَى تَقْدِيرِ حَذْفِ الْمُضَافِ بِمَعْنَى قَبَّلَهَا بِذِي قَوْلِ  
حَسَنِ أَيْ بِأَمْرِ ذِي قَبُولِ حَسَنٍ وَهُوَ الْإِخْتِصَاصُ وَابْتِهَانًا بِأَحْسَنِ أَيْ جَعَلَ نَشْوَاهَا نَشْوًا وَحَسَنًا وَرَبًّا  
هَذَا تَرْبِيَةٌ حَسَنَةٌ وَأَصْلَحَ أَمْرُهَا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا وَرَأَى وَكَفَّلَهَا بِالْتَّشْدِيدِ زَكْرِيَّا بِالنَّصْبِ وَالْفِعْلِ  
لِلَّهِ تَعَالَى بِمَعْنَى وَضَعَهَا إِلَيْهِ وَجَعَلَهَا كَالْفَلَاكِ وَأَوْضَاعًا لِلصَّالِحِينَ وَرَأَى زَكْرِيَّا بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ وَقِيلَ لِلْبَنِيِّ  
لَهَا زَكْرِيَّا بِمَحَابِ فِي الْمَسْجِدِ أَيْ خَرَفَتْ يَصْعَدُ إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ وَقِيلَ الْحَرَابُ اشْرَفَ الْمَجَالِسُ وَمَقَرُّهَا كَانَتْهَا وَضَعَتْ  
فِي اشْرَفِ مَوْضِعٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَقِيلَ كَانَتْ سَاجِدَةً تَسْمِي الْحَارِيبِ وَجَدَّ عِنْدَ هَارِزٍ كَانَتْ رَزَقًا  
يَنْزِلُ عَلَيْهِمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَكَانَ يَجِدُ عِنْدَهَا فَالْكَمَّةَ الشَّتَا فِي الصَّيْفِ وَفَالْكَمَّةَ الصَّيْفِ فِي الشَّتَا أَيْ لِكِ  
هَذَا مِنْ أَيْنَ لِكِ هَذَا الرَّزْقُ الَّذِي لَا يَشِبُّ هَارِزًا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَيْ مِنَ الْجَنَّةِ وَفِي  
كِتَابِ الْكَتَافِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ جَاعَ فِي زَيْنٍ فَحَطَّ فَاهَدَتْ لَهُ فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا  
رَغِيفَيْنِ وَبَضْعَةَ لَحْمٍ أَثَرَهُ بِهَا فَرَجَعَ بِهَا إِلَيْهَا وَقَالَ هَلْ تَنِي بَابِيَّةٌ فَكَشَفَتْ عَنِ الطَّبَقِ فَأَذَامَلُوهُ  
خُبْرًا وَلَحْمًا فَتَنَبَّهَتْ وَعَلِمَتْ أَنَّهَا تَزَلَّتْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَقَالَتْ لَهَا أَيْ لِكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ  
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَكَ شَبِيهَهُ  
سَيِّدَةَ نِسَاءِ بَنِي إِسْرَءِيلَ ثُمَّ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَجَمَعَ  
أَهْلَ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ الطَّعَامُ كُلُّهُ فَوَسَّعَتْ فَاطِمَةُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا عَلَى  
جِيرَانِهَا أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ مِنْ جَمَلَةِ كَلَامٍ مِنْ أَوْ كَلَامِ رَبِّ الْعَرْشِ بِغَيْرِ حِسَابٍ لَكِنَّهُ أَوْ  
تَفَضَّلَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَمَجَازَاهُ عَلَى عَمَلٍ هَذَا لِكِ دَعَاؤِ زَكْرِيَّا رَبِّهِ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً  
طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِنَجْوَى مُصَدِّقًا  
بِكَلِمَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُولًا لِنَبِيِّكَ مِنَ الصَّالِحِينَ هَذَا لِكِ أَيْ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ حَيْثُ هُوَ قَاعِدٌ  
فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ مِرْيَةٍ فِي الْمِحْرَابِ أَوْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ فَقَدْ يَسْتَعَارُ هُنَا وَثَمَّ وَحَيْثُ الزَّهَانُ لِلْمَرْءِ حَالٌ  
مِنْ يَوْمٍ كَرَامَتِهَا عَلَى اللَّهِ وَمَنْزِلَتِهَا وَكَلِمَتِهَا فِي أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ مِنْ إِشْيَاعٍ مِثْلٍ وَلَا خَرَابَ حَذْفٌ فِي الْكَلِمَةِ  
عَلَى اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ عَاقِبَةُ عَجُوزًا قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً أَيْ وَلَدًا طَيِّبًا نَقِيًّا  
وَأَمَّا أَنْتَ عَلَى الذَّرِيَّةِ وَالذَّرِيَّةُ تَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ أَنْتَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ أَيْ مُجِيبُهُ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ قِيلَ

ور  
وضعتها

هنا  
هنا

ور  
فبشئت

بغير تقدير

رغباء

ر  
مباركاً

لفظاً انت



نادي جبريل عليه السلام وقرأ فناديه على التذكير والامانة وقرأ ان الله يبشرك بالفتح على قديري بان الله  
وبالكسر على ارادة القول ولان النداء ضرب من القول وقرأ يبشرك بالفتح والباء الموحدة والتخفيف من بشر  
يبشر ويجوز ان كان اعجميا فاما منع الصرف والتعريف والعجمة وان كان عربيا فللتعريف ووزن  
الفعل مصدقا بكلمة من الله اي بعيسى مؤمنا به فيل ان اول من آمن به وانما سمي كلمة لم يوجد الا  
بكلمة الله وحدها وهو قوله كن من غير سبب آخر وقيل مصدقا بكلمة من الله مؤمنا بكتاب منه وسمي  
الكتاب كلمة كما قيل كلمة الحويده لقصيدته العينية وسيد ايسود قوموه ويفوقهم في الشرف والعلم  
والعجايب وصوروا الى لا يقرب النساء حصرا لنفسه ونفسا من الشهوات ونياما من الصالحين اي (سوا)  
شرفا رفيع المنزلة كايضا من جملة الانبياء الصالحين قال رب اني يكون لي غلام وقد بلغني الكبر  
وامرأتي عاقرا قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي آية قال اني انزلك ان لا تكلم الناس  
ثلاثة ايام الا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار قال ذكرنا ان يكون لي غلام هذا استبعاد من  
حيث العادة وقد بلغني الكبر كقولهم اذكر الله السن العالية والمعنى اترقى الكبر واضعف وكانت له تسع  
وتسعون سنة وقيل مائة وعشرون سنة وامرأة ثمان وتسعون سنة قال كذلك الله اي يفعل  
الله ما يشاء من الافعال العجيبة الخارقة للعادة مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد بين الشيخ الثمان  
والعجوز العاقر وكذلك الله مبتدئ وخبري على نحو هذه الصفة الله يفعل ما يشاء بيان له قال  
اجعل لي آية اي علامة اعرف بها وقت الحمل لا تلقى هذه النعمة اذا جاءتك بالشكر قال يتيك ان  
تقدر على تكليم الناس ثلاثة ايام الا رمزا اشارة بيد وراسل وغيرها واصل التحرك وانما خص تكليم  
الناس ليعلم ان حبس لسانه يكون عن القدرة على تكليمهم خاصة ويكون قادر على التكليم بذكر الله  
ولذلك قال فاذا ذكر ربك كثيرا يعني في ايام عجزك عن تكليم الناس وهي من المعجزات الباهرة وسبح  
بالعشي من حين تزول الشمس الى ان تغيب الشمس والابكار من طلوع الفجر الى وقت الضحى واذا  
قالت الملكة يا مريم ان الله اصطفيك وطهركي واصطفيك على نساء العالمين يا مريم  
اقنتي لربك واسجدى وانكحى مع الزاكين اذ معطوفة على اذ قالت امرأة عمران كلمة اللان  
شفاها فقالت لها ان الله اصطفاك اولا اذ اتيتك من امك ورباك واختصك بانواع الكرامة و  
طهرتك من الادناس والا فذرا العارضة للنساء مثل الحيض والنفس واصطفاك آخر اعانساء  
العالمين بان وهب لك عيسى من غير اب ولم يكن ذلك لاحد من النساء يا مريم اقنتي لربك امرت  
بالصلوة بذكر القنوت والسجود لكونها من هيئات الصلوة واركعها ثم قل لها واركعي مع الركن

رؤا

هذه  
شفاها



ارعت

بمعنى ولكن صلاتك مع المصلين في الجماعة وانظري نفسك في جبلتنا المصلين وكوني في عدادهم  
 ذلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَا لَهُمْ بَيْعُومٌ وَمَا كُنْتَ  
 لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ اذلِكَ اشارة الى ما سبق من نباء ذكره تعالى ويحيى ومريم من انباء الغيب التي اوحى بها  
الابا الوحي نوحيه اليك اي تلقيه اليك بمعنى لك لان علم ما غاب عن الانسان لا يمكن حصوله الا بال  
الكتب او بالعلم والابا الوحي ومعلوم انك لم تها هذه القصص ولم تقرأها من كتب ولا تعلمها اذ كانت  
لك انك لم تعرف ذلك الا بالوحي وما كنت لدهم اذ يقولون اقلامهم التي كانوا يكتبون بها التوراة في الماء  
يقرعون على مريم فان قلم ذكر تراء وان تقع فوق الماء ورست اقلام السابقين من الاخبار اليهم كقلم مريم  
اي ليعلموا انهم يكفلها وما كنت لدهم اذ يختصمون في شأنها اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبرك  
بكلمة منه اسمع المسيح عيسى ابن مريم وجها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويحكم الناس في الهدى  
وكهلا ومن الصالحين قالت رب اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما  
يشاء اذ اقضى امرها تقول له كن فيكون اذ قالت بدل من واذا قالت ويجوز ان يدل من اذ يختصمون  
 يبرك بغيرك بما يبرك بكلمة منه اسمع المسيح واصله شيخا بالعبودية ومعناه المبارك كقوله وجعلنا  
 مبارك اينما كنت وكذلك عيسى معرب من العيشوع وقيل التامى شيخا لان جبرئيل مسحه بجنابه  
 وقت ولادته يعوده بذلك من الشيطان الرجيم وقيل لا تكان لا يمسح ذابده عاهة الابرء وانما قيل  
 اسمع المسيح عيسى بن مريم وهذه ثلاثة اشياء الاسم من عيسى والمسيح لقب من القاب الشريفة والابن  
 صفة لان الاسم يكون علامة للمسمي تميز بها من غيره فكان ذلك مجموع هذه الثلاثة هو الذي تميز  
 بذلك من غيره وجها حال من كلمة وكذلك ومن المقربين ويحكم الناس الصالحين اي يبرك به موصوفا  
 بهذه الصفات وصح الحال من النكرة لكونها موصوفة والوجهة في الدنيا هي النبوة والرياسة على  
 الناس وفي الاخرة الشفاعة وعلو الرتبة وكونه من المقربين رفعه الى السماء وقوله في المهد في موضع  
 النصب على الحال من يكلم وكهلا عليه والمعنى يكلم الناس طفلا وكهلا كلام الانبياء من غير تفاوت بين  
 الخالطين ويعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورؤوه الى اخي اسرائيل اني قد جعلتكم  
 باي يميزكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله  
 وابرى لكم الالبان والابن واخي الموق باذن الله وابرى لكم ما اكلون وما تذخرون في يومكم ان في  
 ذلِكَ لآيَةً لَكُمْ ان كنتم مؤمنين ومصدق لما بين يدي من التوراة والانجيل لكم بعض الذي حذر  
 عليكم وجئتكم باي يميزكم ان كنتم مؤمنين فاقولوا الله واعلم عطف على يبرك او على خلق



# الاعتراف

او على وجهها او هو كلام ستائف وقرئ ويعلمه بالياء والنون وقوله ورسولا مصداق فيهما وجهان احدهما  
 ان التقدير يقول ان رسولا باقى قد جئتكم ومصداق لما بين يدي والى ان الرسول والمصدق  
 فيهما معنى النطق فكان قيل ناطقا باقى قد جئتكم وناطقا باقى تصدق ما بين يدي وايقى اخلاق فوضع  
 نصب بدل من ايقى قد جئتكم او في موضع جيب بدل من آية او في موضع رفع على هي ايقى اخلاق  
 لكم وقرئ ايقى بالكسر على الاستيفاف والمعنى ايقى اقدر لكم شيئا مثل صورة الطير فانفتح فيه  
 اى في ذلك الشيء المماثل لحيته الطير فيكون طيرا فيصير طيرا كسائر الطيور حيثما اذن الله بقدرته  
 وامرنا بربى الاله والابن الذى يولد اعلى والا بر من الذى به وضع وانما كور يا اذن الله دفعا  
 ليوهم من توهم فيه الا حقيرة وانبتكم بما تاكلونه وما تدخرون في بيوتكم كان يقول يا فلان اكلت  
 كذا او يا فلان حيا لك كذا وقوله ولا حل لكم محمول على قوله باية اى قد جئتكم باية من ربكم ولا حل لكم  
 ان يكون مصداقا محمولا عليه ايضا اى جئتكم باية وجئتكم مصداقا والذى اهلهم عيسى على نبينا وعليه السلام  
 وقد كان محمدا عليهم في شريعة موسى هو لم اكل والشحم والترب وبعض الحيتان وجئتكم باية من  
 ربكم اى حجة شاهدة على صحة نبوتى فاتقوا الله في مخالفتي وتكذبي واطيعوني ان الله ربي وربكم  
فاعتدوه هذا صراطا مستقيما فلما احسن عليهم الكفر قال من انصارى الى الله قال الحواريون  
نحن الله امنا بالله واشهد باننا مسلمون ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع  
الشاهدين ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ان الله مالى وما لكم كما انما قال ذلك لئلا يكون  
 حجة على انصارى في قولهم المسيح بن الله والمعنى لا تنسبوا اليه فاما انما عبده كما انتم عبدة له  
 فلما احسن اى علم عيسى منهم الكفر علما لا شبهة فيه كعلم ما يدرك بالحواس قال من انصارى الى الله  
 اى من الذين يضيفون انفسهم الى الله ينصروننى كما ينصرف فيكون الى الله من صلوات انصارى وحجج  
 ان يكون متعلقا بحزوف حاكمة من الياء اى من انصارى ذاهبا الى الله قال الحواريون نحن  
 انصار الله اى انصار دينه ورسوله وحوارى الرجل صفوته وخالصته ويقال لنساء الحضرة المحاربات  
 لنظافتهن وخلوص الوانهن والحواريون كانوا اثني عشر رجلا قيل سمو بذلك لانهم كانوا نورانيين  
 عليهم اثر العبادة وولقاء قلوبهم كانبغى الثوب بالتحريز وقيل كانوا اقصارين يلبسون الثياب وانما  
 طلبوا شهادة لان الرسل يشهدون يوم القيمة لقومهم وعليهم وقولهم الشاهدين اى مع الانبياء  
 الذين يشهدون لا محرم وقيل مع امته محمد صلى الله عليه وآله وسلم لانهم شهداء على الناس ومكروا  
 الواو بكفار بنى اسرائيل ومكروهم اثم وكلوا به من يقتله غيلة ومكروا به بان رفع عيسى على نبيات عليه السلام

اخلاقكم

انصارى



## الشرح

إلى السماء والتي شبهة على من اراد اغتيال الحق قتل والله خير الماكرين اقوام مكر وانفذهم كيدا واقد  
 على العقاب من حيث لا يشعرون اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى ومطهر  
من الذين كفروا الى يوم وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة ثم  
اني من جعلكم فاحم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون اذ قال الله لخير الماكرين اولمكراته  
 اني متوفيك اني مستوفى اجلك ومعناه اني عاصم من ان يقتلك الكفار ومؤخرتك الى اجل  
 كتبته لك وميتك حتف انك لا قتلا بايديهم ورافعك الى السماء ومقر ملائكتي ومطهر  
 من الذين كفروا من سوء جوارهم وخبث صحتهم وقيل متوفيك قابضك من الارض من توفيت  
 مالى على فلان اذ استوفيته وقيل متوفيك في وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الان  
 وقيل متوفيك متوفى نفسك بالنوم من قوله والي لم تمت في منامها ورافعك وانت قائم  
 حتى لا يلحقك خوف وتستيقظ وانت في السماء آمن مقرب وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين  
 كفروا الى يوم القيمة يعالوهم بالحجة وفي اكثر الاحوال بالحجة والسيف وتتبعهم المسلمون دون الذين  
 كذبوا وكذبوا عليه من اليهود والنصارى فاحكم بينكم تفسير الحكم فيما بعد وهو قوله فاعد لهم يوم  
 اجورهم فاما الذين كفروا فاعد لهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما  
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفى بهم اجورهم والله لا يحب الظالمين ذلك تتلوه عليك  
 من الآيات والذكر الحكيم ذلك اشارة الى ما سبق من نبأ عيسى عليه السلام وغيره وهو مبتدء خبر  
 تتلوه عليك ومن الآيات خبر بعد خبر او خبر مبتدء محذوف ويجوز ان يكون ذلك بمعنى  
 الذي وتتلوه صليته ومن الآيات الخبر والذكر الحكيم القرآن لانه بما فيه من الحكمة كانه ينطق  
 بالحكمة كما يستدل له دلالة دليل وان كان الدليل هو الدال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه  
 من تراب قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجبك فيه  
 من بعد ما جاءك من العلم قل تعالوا نبع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا  
 وانفسكم ثم نتبهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ان شان عيسى عليه السلام وحاله العجبة  
 كشان آدم وقوله خلقه من تراب جملة مفسرة لما لشيء عيسى بآدم اى خلق آدم من تراب ولا أب له  
 هناك ولا أم وكذلك حال عيسى والوجود من غير أب وام غريب وادخل في باب خرق العادة  
 من الوجود من غير أب والمعنى قد جسد من طين ثم قال له كن اى انشائه بشر كما قال سبحانه ثم اننا  
 خلقنا آخر وقوله فيكون حكاية حال ماضيه الحق من ربك خبر مبتدء محذوف اى هو الحق كقول اهل



## المحمان

خير محمد والحسين هو العيش فلا تكن من الممترين من باب التهييج لزيادة الطمانينة واليقين في حججك  
 قال تعالى فيلما في عيسى على نبينا وعليه السلام من بعد ما جاءك من العلم من البينات الموجبة للعلم  
 فقل تعالى اهلوا والمراد المحي بالراي والغرم كما تقول تعالى تفكر في هذه المسئلة فتدع ابنك وابناءك  
 ان ينع كل بني قومكم ابنا له ونسبا له ومن نفسه فكيفه الى الباهلة ثم يتهل الى نياهل بان تقول  
 بهلة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنة الله وابعد من حنة  
 من قولك ابهله اذا اهل وناقه باهل لا ضرار عليها هذا اصل البهال ثم استعمل في كل دعاء يجهد  
 فيه وان لم يكن التعاننا نزلت الآيات في وقوف جبران العاقب والسيد ومن معهما ولما دعاهم النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم الى الباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلم يخل بعضهم الى بعض قالوا للعاقب وكان  
 ذاك يومهم يا عبد المسيح ما ترى قال فاستدعهم فتم ان محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبي مرسل ولقد جاءكم  
 بالفصل من امر صاحبكم والله ما بهل قوم نبيا قط فهاش كبيرهم ولا تبت صغيرهم فان ابستم الالف  
 دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم وذلك بعد ان غدا النبي صم والوسم اخذ ايدي علي بن ابي  
 طالب عليه السلام والحسن والحسين عليهم السلام بين يديه وفاطمة عليها السلام خلفه وخرج النصاري  
 يقدمهم اسقفهم ابو حارث فقال الاسقف اني لا اري وجوها لو شاء الله ان يزيل جيلنا من مكانه  
 لزال بهما فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبق على وجه الارض نصراي الى يوم القيمة فقالوا يا ابا القاسم  
 صلى الله عليه وآله وسلم نالنا بيهلك ولكن نصالحك فالحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 على ان يودوا اليه كل عام الف حلة الف في صفر والفرح رجب وعلى كل عار ثلثين درعا و  
 عارية ثلثين فساو ثلثين رحمان وقع كيد باليمن وقال والذي نفسي بيده ان الهلاك قد  
 تدلى على اهل نجران ولولا غنوا المسخو اودة وخنازير ولا ضطر عليهم الوادي نار او لما حل  
 للور على النصاري كلهم حتى يهلكوا وفي هذا الآية اوضح دلالة على فضل اصحاب الكساء عليهم  
 والسلام وعلو درجتهم وبلوغ مرتبتهم في الكمال الى حد لا يدانيهم احد من الخلق ان هذا هو  
 القصص الحق وما من اله الا الله وان الله هو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله  
 عليم بالفسدين قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد  
 الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا  
 اشهدوا باننا مسلمون ان هذا الذي قص عليك من نباء عيسى وغيره هو القصص الحق  
 والحديث الصدق وما من اله الا الله بمنزلة البناء على الفتح في لا اله الا الله في افاة معنى



# الاعتراف

الاستغراق وهو رد على النصارى في قولهم بالتثليث فان الله علم بالمفسدين وعيد لهم ولا  
 الجحاح على القوم دعاهم سجانا الى التوحيد فقال قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء اى  
 مستوية بيننا وبينكم لا يختلف فيها القرآن والتوراة والاخبيل وتفسير الكلمة قوله ان لا نعبد  
 الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله يعنى هلكوا اليه لا حتى لا  
 نقول عزير بن الله ولا المسيح بن الله لان كل واحد منهما بعضنا وبشر مثلنا ولا نطيع الاحبا  
 فيما احدثوا من التحريم والتحليل لقوله واتخذوا اخبارهم اربابا الاية وقال عدى  
 بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليس كانوا يحلون لكم ويحرمون  
 فتأخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا باناسلو  
 اى لزمتكم الحجة فوجب عليكم ان تعترفوا باناسلون دونكم ويجوز ان يكون من باب  
 التعريض ومعناه اشهدوا بانتم كافرون حيث توليتم عن الحق بعد ظهوره يا اهل الكتاب  
لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والاخبيل الا من بعده افلا تعقلون فانتم هؤلاء  
 حاجتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون  
 ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان خفيفا مسلما وما كان من المشركين اجتمعت  
 اخبار اليهود والنصارى عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزعم كل فريق منهم ان ابراهيم كان منهم  
 فقبل لهم ان اليهودية حدثت بعد نزول التوراة والنصرانية بعد نزول الاخبيل وبين ابراهيم  
 وموسى الف سنة بينه وبين عيسى الفان فكيف يكون ابراهيم م على دين لم يحدث الا بعد  
 عده بائنة كثيرة افلا تعقلون حتى لا تجدوا لوامثل هذا الجدال المحال للتبعية انتم هؤلاء مبتدئون  
 وخبروا حاجتم جملة مستانفة مبيته للجملة الاولى يعنى انتم هؤلاء الاشخاص الجهال ببيان جهلكم  
 وقلنا عقولكم انكم جادلتم فيما لكم به علم من انطق التوراة والاخبيل فلم تحاجون فيما لا ذكر له في كتابكم  
 من دين ابراهيم والله يعلم شان ابراهيم ودينه وانتم لا تعلمونه فلا تشكوا فيه ثم اعلمهم بان  
 ابراهيم برئ من دينهم وما كان الا خفيفا مسلما وما كان من المشركين اراد بالمشركين اليهود  
 والنصارى لا شركاءهم بعزير والمسيح ان اول الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي  
والذين آمنوا بالله والى المؤمنين وددت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم وما  
يضلون الا انفسهم وما يشعرون ان اول الناس اخصل الناس بابراهيم واقرهم منه

وان دلالت ميكنة موسى على يهودية نوح وعيسى انهم  
 بنو نوح يهود ونصارى مشركين الذين يجمعونكم غير يهود وغير  
 نصارى ابن الله ينجوا نذائهم







فعلوه لاشئ آخر يعني ان ما بكم من الحسن ان اوفي مثل ما اوتيت من فضل العلم والكتاب دعكم الى ان قلتم  
ما قلتم والدليل عليه وراءة ابن كثير ان يوفي احد بزيادة هرة الاستفهام للتقريب والتوضيح بمعنى لان يوفي  
احد ومعنى او يحاكمكم على هذا انكم دبرتم ما دبرتم لان يوفي احد مثل ما اوتيت وما يتصل به عندكم من من محاجتهم  
لكم عندكم ووجه آخر وهو ان يكون هدى الله بدمان الهدى وان يوفي احد خبرات والمعنى قل ان هدى الله  
ان يوفي احد مثل ما اوتيت وما يحاكمكم على هذا انكم دبرتم ما دبرتم لان يوفي احد مثل ما اوتيت وما يتصل به عندكم من من محاجتهم  
ان يتعلق الكلامان بقل والمعنى قل لهم هذين القولين اي اكد عليهم ان الهدى هدى الله وهو افضل من ايتاء  
الكتاب غيركم وانكر عليهم ان يكيدوا بما يكادوا به وكانه قيل قل ان الهدى هدى الله وقل ان يوفي احد مثل ما اوتيت  
قلتم ما قلتم وكذا ما كنتم وفي هذه الآية معجزة باهرة لتبينا صلى الله عليه وآله وسلم حيث اخبر عن سرهم ومن  
اهل الكتاب من ان تأمنه بقطار لودره اليك ومنهم من ان تأمنه بدينك لا يؤدده اليك الا ماد  
عليه قائم ذلك باهم قالوا ليس علينا في الامية سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون  
بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين الاما دمت عليه قائما معناه مدة دوامك عليه يا  
الحق قائما على ما سطر عليه بالعنف ذلك اشارة الى ترك الاداء الذي دل عليه لا يؤدده اليك ومعناه انكم  
اداء الحقوق بسبب قولهم ليس علينا في الامية سبيل اي ليس علينا عقاب ولا ذم في شأن الامية الذين  
ليسوا على ديننا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم ويقولون لم يجعل لهم في كتابنا حرمة ويقولون على الله  
الكذب باذعائهم ان ذلك في كتابهم وهم يعلمون انهم كاذبون بلى اثبات لما نفوه اي بلى عليهم سبيل في  
الامية وقوله من اوفى بعهده جملة مستأنفة اي كل من اوفى بما عاهد عليه والله في ترك الجنة  
والغدير ولان يحبر وضع الظاهر موضع المضمر ان الذين يشتركون بعهد الله واثباتهم ثباتا قليا لا اولئك  
لا خلاف لهم في الاخرة ولا يحكمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا ينظر اليهم عذاب اليم يشتركون  
يستبدلون بما عاهدوا الله عليهم من الايمان بتبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم واثباتهم اي باحلفوا به  
من قولهم والله لنومنن برب ولننصرنه ثباتا قليا لا منع الدنيا من الرئاسة واخذ الرشوة ونحو ذلك وقيل  
نزلت في حجة بن اخطب وكعب بن الاشرف واضراهما من اليهود كنوا في التورية وحرفوه ولا ينظر اليهم مجاز  
عن الاشتباه بهم يقال فلان لا ينظر الى فلان يلاذ سخطه عليه وترك اعتداده به ولا ينظر اليهم ولا ينظر اليهم  
وان منهم من لا ينفق ينفقون السنهم بالكتاب المحسوب من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من  
عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون يلون السنهم بتلوها بقراءة الكتاب  
عن الصحيح الى الحرف المحسوب والضمير يرجع الى ما دل عليه يلوون السنهم بالكتاب وهو المحرف اي لفظوا

ظاهر

فان الله

آورد ذكر كعب بن اشرف صاع حنينا وهو وجد اكراب  
كشفت نعت حضرت رسالت نبوه را تغير دادند انتم



آل عمران

أيها المسلمون ذلك المحرف من كتاب الله وما هو من الكتاب المنزل على موسى عليهما السلام ولكنهم يخترعون ويقلون  
هو من عند الله هو تأكيد لقوله هو من الكتاب وزيادة تشنيع عليهم وقيل لهم اليهود الذين قد واصلوا على  
كعب بن الأشرف وكتبوا كتابا بآبائهم فيه صفته رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أخذت قريظة ما كتبوه  
فخلطوه بما كان عندهم من الكتاب ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول  
لناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرون  
ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أي أيا مكرمكم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون قيل إن  
أبا رافع القرظي ورئيس وفد نجران قال يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أتريد أن نعبدك ونتخذك الها  
قال صلى الله عليه وآله لم معاذ الله أن أعبد غير الله وأمر عباده غير الله ما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني من  
والحكم الحكم وهي السنة أي ما ينبغي لبشر ولا يحل له وليس من صفته الأنبياء الذين خضعهم الله بالحكمة  
النبوة أن يدعو الناس إلى عبادتهم وهذا تكذيب لمن اعتقد عبادة عيسى ولكن كونوا ربانيين أي  
ولكن يقول كونوا والتوا بمنسوب إلى الرب بزيادة الألف والتون كما يقال الحياني وهو الشديد  
التمسك بدين وقيل لأن ربانيون العلماء والفقهاء أي كونوا علماء وفقهاء وقيل كونوا معلمين للناس  
من علمكم كما يقال نفق بالك أي من مالك بما كنتم أي بسبب كونكم عالمين وبسبب كونكم دارسين  
للعلم وقرئ تعلمون من التعليم وقرئ ولا يأمركم بالنصب عطا على ثم يقول وفيه وجهان أحدهما  
أن تجعل لأمرية لتأكيد معنى النفي ف قوله ما كان لبشر أن يستنبت الله ويجعله داعيا إلى الله وإلى  
أخلاق العبادة له وترك الأنداد ثم يأم الناس بأن يكونوا عباد الله ويأمركم أن تتخذوا الملائكة  
النبيين أربابا والثاني أن تجعل لأمرية والمعنى إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان  
ينهى قريشاً عن عبادة الملائكة وينهى اليهود والنصارى عن عبادة عزير والمسيح فلما قالوا لا نتخذ  
ربا قيل لهم ما كان لبشر أن يستنبت الله ثم يأم الناس بعبادته وينهيكم عن عبادة الملائكة والأنبياء  
والقراءة بالرفع على ابتداء الكلام اظهر وينصرها قراءة عبد الله ولين يأمركم والضمير في لا يأمركم وإياكم  
للشرك وقيل لله سبحانه والهمزة في يأمركم للإكثار والمعنى إن الله تعالى إنما بعث النبي صلى الله عليه وآله  
آل وسلم ليدعو الناس إلى الإيمان فكيف يدعو النبي المسلمين إلى الكفر وإذا أخذ الله ميثاق  
النبيين لما أنزلهم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه  
فألقوا رقعه وأخذتم على أيديكم فقلوا أفرينا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولي  
بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون المعنى أخذ الله الميثاق على النبيين بذلك وعن الصادق



# الامران

صلوات الله عليه ان المعنى واذا اخذ الله ميثاق امر النبيين كل امة بتصدق بنية او العمل باجاء هم  
 به فوافيه وركوا كثيرا من شرايعهم واللام في ما آتيتكم لتوطية القسم وفي لتؤمنن به لجواب القسم  
 لان اخذ الميثاق في معنى الاستحلاف ويجوز ان يكون ما شرطية ولتؤمنن قد سد مسد جواب القسم  
 وجواب الشرط معا ويجوز ان يكون ما موصولة بمعنى الذي آتيتكم به وتؤمنن به وقرى لما آتيتكم  
 قرى لما آتيتكم بكسر اللام ومعناه لاجل ان آتيتكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء رسول الله مصدقا لما  
 معكم لتؤمنن به فيكون على هذا ما مصدرية والفعلان معها وهما آتيتكم وجاءكم في معنى المصدقين  
 واللام داخله للتعليل اي اخذ الله ميثاقهم لتؤمنن بالرسول ولتصدقن به لاجل ان آتيتكم الحكمة وان  
 الرسول الذي امركم بالايمان به ونصرتكم موافق لكم غير مخالف ويجوز ان يكون ما موصولة وان عطف  
 بقوله ثم جاءكم رسول مصدقا لما معكم على قوله آتيتكم لان ما معكم في معنى ما آتيتكم فكانه قيل للذي آتيتكم  
 وجاءكم رسول مصدق له قال الله للنبيين اقرنتم بصدقتهم واخذتم على ذلك امرى اي  
 عهدى على اممكم وسمى العهد اقرارا لانه يؤدى ما يوصى ويشد ويعقد قال الانبياء اقرنا بما ارسلنا بالآيات  
 به قال الله فاشهدوا بذلك على اممكم وانا معكم من الشاهدين وروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال  
 لم يبعث الله نبيا الا اخذ عليه العهد لئن بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وهى يؤمنن به وليصدقن  
 وامر ان ياخذ العهد بذلك على الله فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتوكيد واولئك هم الفاسقون  
 اي المتخربون من الكفان افعدين الله يبعون ولا اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها  
 اليه يرجعون قل ما بال الله وما انزل على رسلهم واسمعيلا واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي  
 موسى وعيسى والنبيون من ربه لا نرى بين احد منهم ونحن كرمسلمون دخلت هذه الاخبار على  
 فاء العطف التي عطف جملة على جملة والمعنى فاولئك هم الفاسقون فغير دين الله يبعون ثم توسطت  
 الخبر بينهم ويجوز ان يكون عطف على محذوف والتقدير يتولون فغير دين الله يبعون وقراء بوعر وبعون  
 بالياء واليه ترجعون بالياء مضموم لان الباعين هم المتولون والراجعون جميع الناس وقراء بالياء  
 معا والتاء معا وانتصب طوعا وكرها على الحالين اي طاعين ومكرهين وقيل طوعا لاهل السموات  
 خاصة واما اهل الارض فمنهم من اسلم طوعا بالنظر في الادلة ومنهم من اسلم كرها بالسيف او بماينة ما  
 يلجى الى الاسلام كسوق الجبل فوق بنى اسرائيل وعند ذرية النحاس بالاشفاء على الموت فلما راوا بئسا قالوا  
 امنا بالله وحده ثم امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بان يخرج عن نفسه وعن معه بالايمان فلذلك وحده  
 الضير في قول وجع في امنا ويجوز ان يؤمر بان يتكلم عن نفسه كما يتكلم الملوك اجله من الله لقد رتبته

ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو من الخاسرين

ذ  
 ذكركم

هو

وما انزل علينا



ومن لمسلمون الى موحدون مخلصون انفسنا لا نجعل الشريك في العبادة ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن  
يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اي ومن يطلب غير الاسلام وهو التوحيد واسلام الوجه لله  
دينه دينه فلن يقبل منه بل يعاقب عليه وهو في الآخرة من الخاسرين الذين وقعوا في الخسران مطلقاً  
من غير تبيين كيف يهدي الله قوماً كفراً بعد الإيمان بهم وشهدوا بأن الرسول حق وجاءهم البينات  
والله لا يهدي القوم الظالمين أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة وألئس جاعلين  
خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا  
فإن الله غفور رحيم وشهدوا عطف على ما في إيمانهم من معنى الفعل لأن معناه بعد أن آمنوا  
شهدوا ويجوز أن يكون الواو المحال باضمار قد أي كفروا وقد شهدوا بأن الرسول حق ومعنى الآية كيف  
يهدى الله الحارث إلى الإيمان وقد تركوا أي لا طريق يهديهم به إلى الإيمان وقد تركوا الوجه الذي هداهم  
به ولا طريق غيره وقيل معناه كيف يطفئ الله نيرانهم وليسوا من أهل اللطف لما علم سبحانه تميمهم على الكفر  
على تميمهم بأنهم كفروا بعد ما شهدوا بأن الرسول حق وبعد ما جاءهم المعجزات التي تثبت بها النبوة وهم  
اليهود وكفروا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن كانوا مؤمنين وقيل نزلت في رهط كانوا اسلموا ثم رجعوا  
عن الاسلام ولحقوا بكنة الآلة الذين تابوا من بعد ذلك الكفر والانداد واصلحوا ما افسدوا وادخلوا  
في الصلاح ان الذين كفروا ماتوا وهم كفار فلن يقبل من احد منهم ملك الأرض ذهباً ولو ائتمروا  
أولئك لهم عذاب أليم وما لهم من ناصر ينفعهم اليه وهو الذين كفروا بعيسى بعد إيمانهم به ثم ازدادوا  
كفراً بكفرهم بحمد الله عليه وآله وسلم وكفروا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن كانوا بمؤمنين  
قبل مبشر ثم ازدادوا كفراً باصرارهم على ذلك وعدا وطمعهم ونقضهم عهدهم وصيدهم عن الإيمان به لن  
تقبل توبتهم لأنهم لا تقع على وجه الاخلاص ويدل عليه قوله فاولئك هم الضالون أي عن الحق والصواب  
وقيل لن تقبل توبتهم عند رؤية البأس والمعنى أنهم لا يتوبون إلا عند معاناة الموت وماتوا وهم كفار  
أي على كفرهم فلن يقبل من احد منهم فدية ولو ائتمروا على الأرض ذهباً ويجوز أن يكون المراد لو ائتمروا  
والمثل يحذف كثيراً في كلامهم قالوا ضربته ضرب زيد أي مثل ضربه ضحية ولا باحسن لها أي ولا مثل أبي  
حسن كما أن زيدا مثل في حق قولهم مثلك لا يفعل كذا أي أنت لا تفعل لأن تنالوا البر حتى تنفقوا مما  
تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم أي لن تبلغوا حقيقة البر ولن تكونوا ابراراً وقيل لن  
تنالوا الله وهو الثواب حتى تنفقوا مما تحبون أي حتى تنفقوا من أموالكم التي تجنونها كقولهم انفقوا من  
وما اخرجناكم من الأرض

تصميم  
الرسالة

ان الذين كفروا بعد ما آمنوا  
كفران لن تقبل توبتهم وأولئك هم  
الضالون  
الحجرات الرابع



هَٰذَا الَّذِينَ إِي مَنِى شَيْءٌ كَانَ طَيِّبٌ تَحْبُونُوا وَجَنِيثٌ تَكْرَهُونَ فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ كُلِّ شَيْءٍ تَفْقَهُونَ فَبِجَازِكُمْ  
بِحَسْبِهِ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا الْمَحْرَمَ مَرَّسًا يُعَلِّى عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَأْتُوا  
بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنَّكُمْ صَادِقِينَ • فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ  
قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ • إِي كُلِّ أَنْوَاعِ الطَّعَامِ وَأَكُلْ مِنَ الطَّعْمَاتِ  
كَانَ حَلَالًا لِّمَصْدَرِ الشَّيْءِ حَلَالًا لِّقَوْلِكَ عَنِ الشَّيْءِ غَرَّاءُ ذَلِكِ الدَّابَّةُ ذَلَا وَلِذَلِكَ اسْتَوَى الْمَذْكُورُ وَالْمُؤْتِ  
وَالوَاحِدُ وَالْمَجْمَعُ فِي الْوَصْفِ بِهِ قَالَ سَجَانَةُ لَاهُتْ حُلُّ لَهْمٍ وَالَّذِي حَرَّمَ إِسْرَءِيلَ وَهُوَ يُعْقَبُ عَلَى نَفْسِهِ لِحُومِ  
الْأَبْلِ وَالْبَاقِ وَأَقِيلَ الْعُرْفُ وَالْحَمْرُ الْأَبْلُ كَانَ بِهِ عُرْفٌ لِلنِّسَاءِ فَاسْتَرْثَى عَلَيْهِ الْأَطْبَاءُ بِاجْتِنَابِهِ فَعُفِّلَ ذَلِكَ  
بِإِذْنِ اللَّهِ فَكَانَ كَحَرِّمِ اللَّهِ ابْتِدَاءً وَالْمَعْنَى أَنَّ الطَّعَامَ كُلَّهُ مِمَّا نَزَلَ حَلَالًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ قَبْلِ أَنْزَالِ  
التَّوْرَةِ وَتَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا الظَّالِمُ هُمْ وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَحْرُمْ مِنْهَا شَيْءٌ قَبْلَ ذَلِكَ غَيْرَ الْمَطْعُومِ وَالَّذِي حَرَّمَ إِسْرَءِيلَ  
عَلَى نَفْسِهِ وَهَذَا رَدُّ عَلَى الْيَهُودِ حَيْثُ ارْتَادُوا بِإِبْرَآءِ سَاحَتِهِمْ تَمَانُّقُ بِالْعَرَبِ أَنَّ مَنْ حَرَّمَ الطَّيِّبَاتِ عَلَيْهِمْ  
لِبَعْضِهِمْ وَظَلَمَهُمْ فِي حَقِّهِ ذَلِكَ جَزِيَّتُهُمْ بِبَعْضِهِمْ فَظَلَمَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أَحَلَّتْ لَهُمْ وَ  
بَصَدَّهُمْ عَنْ سُبُلِ اللَّهِ لَا يَتَّبِعُونَ إِلَّا مَا نَزَلَ مِنَ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ قَدْ كَانَتْ حَرَّمَ عَلَى نُوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمِنْ  
بَعْدِهِمْ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَى أَنْ انْتَهَى التَّحْرِيمُ إِلَيْنَا فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا حَتَّى  
يَتَّبِعِينَ أَنَّهُ تَحْرِيمٌ جَادٌ بِسَبَبِ ظَلَمِهِمْ وَبَعْضِهِمْ لَحَقَّ حَرِّمٌ قَدِيمٌ كَارِعْتُمْ فَلَمْ يَحْشُرُوا عَلَى اخْرَاجِ التَّوْرَةِ وَفَضَّلُوا  
فَمَنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ كَانَ مَحْرُومًا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ قَبْلَ أَنْزَالِ التَّوْرَةِ  
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ لَا نَفْسَهُمْ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ تَعَالَى بِكَذِبِهِمْ إِي ثَبَتَ أَنَّ اللَّهَ صَادِقٌ فِيمَا أَنْزَلَ  
أَنْتُمْ الْكَاذِبُونَ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ وَهِيَ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ الَّتِي عَلَيْهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ آمَنَ  
مَعَهُمْ بَرَّءٌ سَجَانَةُ إِبْرَٰهِيمَ تَمَاكَانَ يَنْسَبُ إِلَى الْيَهُودِ وَالْمُشْرِكِينَ الْيَهُودُ مِنْ كَوْنِهِ عَلَى دِينِهِمْ فَقَالَ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَٰهِيمَ  
وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَبَدَّ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ  
غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ وَضَعَ لِلنَّاسِ صِفَةَ بَيْتٍ وَالْمَعْنَى أَنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ جَعَلَ مَعْبَدًا لِلنَّاسِ الْبَيْتَ الَّذِي يَكُونُ  
وَهِيَ الْكَعْبَةُ وَمَلَكَةُ عِلْمِ الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَمَلَكَةُ وَبَكَّةَ كَفَتَانِ فِيهِ وَقِيلَ مَلَكَةُ الْبَلَدِ وَبَكَّةَ مَوْضِعُ الْمَسْجِدِ لِأَنَّهَا  
مَرْجِعُ النَّاسِ لِلطَّوَافِ مَبَارَكًا كَثِيرًا خَيْرًا وَبَكَّةَ لِبُتُوتِ الْعِبَادَةِ فِيهِ دَائِمًا وَانْتِصَابِهِ عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي الظِّلِّ  
وَهِيَ لِلْعَالَمِينَ لِأَنَّهُ قَبْلَتُهُمْ وَمُسْتَعْبَدُهُمْ وَقِيلَ دَلَالَةُ لَهْمٍ عَلَى اللَّهِ سَجَانَةُ تَعَالَى بِإِهْلَاكِ كُلِّ مَنْ قَصَدَهُ مِنَ  
كَاصِحَاتِ الْفِيلِ وَغَيْرِهِمْ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ يَحْزَنُ أَنْ يَكُونَ مَقَامُ إِبْرَٰهِيمَ عَلَى نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَدَّ عَطْفِ بَيَانِ



## الاعمال

الآيات بحججها من آيات كثيرة لقوة دلالة على قدرة الله من تأثير قدمه في حجر صلب وغوص فيها  
 الى الكعبين ويجوز ان يكون المراد فيه آيات بينات مقام ابراهيم وامر من دخله لان الاثنين نوع  
 من الجمع ويجوز ان تذكر هاتان الآيتان ويطوى غيرها دلالة على كثرة الآيات اي وآيات كثيرة سواء  
 كقول جبريل كانت خفيفة اثلاثا فثقلتهم من العبيد وثلاث من موالها ويطوى الثالث الآخر وكان الرجل لو  
 جنى كل جناية ثم لجاء الى الحرم لم يطلب وقيل انه خبر معناه الامرين وجب عليه حد فلا ذبح بالحرم لا يباح ولا  
 يعامل حتى يخرج فيقتل عليه الحد ولا يتعرض له فيه وهو المروي عن ائمتنا عليهم السلام وروى ايضا ان من دخله  
 عار فاجابا وجبر الله عليه كان امنا في الآخرة من النار والله على الناس حج البيت وقرى بكسر الحاء من  
 استطاع اليه سبيلا فيه انواع من التوكيد والتشديد في الحج فانه قوله والله على الناس حج البيت يدل  
 على انه حق واجب في رقاب الناس لا يخرجون عن عهده ثم ابدل عنه من استطاع اليه سبيلا ايضا  
 بعد الايهام وتفصيلا بعد الاجمال ثم قال ومن كفر مكان قوله ومن لم يحج تعظيضا على تارك الحج كما جاء في  
 الحديث من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر ثم قال فان الله غني عن العالمين ولم يقل عنه ليكون بدلا  
 على الاستغناء الكامل دل على عظم سخط الله الذي وقع الاستغناء عبارة عنه وفي لا تترك الناس  
 الحج عامات واحدا ما نوطوا اي ما اهلوا قل يا اهل الكتاب لم تكفروا بآيات الله والله شهيد على  
 ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدقوا عن سبيل الله من امن تبغوها عوجا وانتم شهداء  
 وما الله بغافل عما تعملون الواو في قوله والله شهيد للحال والمعنى لو تكفرون بالآيات التي دلتم  
 على صدق محمد والحالات الله يشاهد اعمالكم فيما بينكم عليه كيف تجسرون على الكفر بآيات وسبيل  
 الله التي امر بسلوكها هودين الاسلام وكانوا يجادلون لصدا المؤمنين عنه بجهدهم ويفرون بين الاوس  
 والخزرج يذكرونهم الحروب التي كانت بينهم في الجاهلية يعودوا والمثلها تبغوها عوجا تطلبون لها عوجا  
 وميل عن الاستقامة وانتم شهداء بانفسا سبيل الله الذي ارتضاه وتجدون ذلك في كتابكم وانتم شهداء  
 بين اهل دينكم يتفون باقوالكم وهم الاجار وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم يا ايها الذين امنوا  
 تطيعوا امر الله واطيعوا امر الدين او اتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم عليكم  
 آيات الله وفيكم رسول الله فمن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم <sup>بما طاب</sup> خاطب سبحانه الاوس و  
 الخزرج فقال ان تطيعوا هؤلاء اليهود في احياء الضغائن التي كانت بينكم في الجاهلية يردوكم كفارا بعد  
 ايمانكم ثم عظم الشان عليهم بان قال وكيف تكفرون اي ومن اين تنطرق اليكم الكفر والحال ان آيات الله  
 تنلى عليكم على لسان رسولنا وهو بين اظهركم يعظكم وينبئكم ومن يتسك بدين الله فقد حصل الهدى



لأَحَالَةٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ <sup>١</sup> وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَاجِبُ تَقْوَاهُ وَهُوَ الْقِيَامُ بِالْوَجِبَاتِ وَاجْتِنَابُ الْمَحْرَمَاتِ وَعَنِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ  
 أَنْ يَطَاعَ فَلَا يَعْصِي وَيُذَكِّرُ فَلَا يَنْسِي وَيُشْكِرُ فَلَا يَكْفُرُ وَيُخَوِّقُ قَوْلَهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ أَيُّهَا الْغَوَايِ التَّقْوَى  
 حَتَّى لَا تَتْرَكُوا مِنَ الْمُسْتَطَاعِ مِنْهَا شَيْئًا وَلَا تَمُوتُنَّ أَيْ لَا تَكُونُنَّ حَالًا سِوَى حَالِ الْإِسْلَامِ إِذَا دَرَكْتُمُ الْمَوْتَ كَمَا تَقُولُونَ  
 تَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى الْقِتَالِ الْآتِي الْأَوَانَتِ عَلَى فِرْسٍ فَلَا تَهْتِمُ عَنْ الْآتِيَانِ وَلَكِنَّكَ تَهْتِمُ عَنْ خِلَافِ الْحَالِ الْآتِي دَرَكْتُمُ  
 فِي وَقْتِ الْآتِيَانِ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْجَمْعُ وَاعْلَمُوا أَنَّ التَّمَسُّكَ بِعِدَّةِ اللَّهِ عَلَى عِبَادَتِهِ وَهُوَ الْإِيمَانُ  
 وَالطَّاعَةُ وَالْقَرَأَنُ صَادِقٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَبْلُ اللَّهِ وَلَا تَفَرَّقُوا أَيُّهَا التَّفَرُّقُ وَاعْنِ اللَّحْقُ بِالْإِخْتِلَافِ بَيْنَكُمْ  
 كَمَا اخْتَلَفَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَكَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مُتَعَادِينَ قَدْ تَطَاوَلَتِ الْحُرُوبُ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْمُخْزَجِ  
 مِائَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً إِلَى أَنْ أَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا سَاقِي  
 مِائَةٍ بَيْنَكُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ قَدْ شَفَعْتُمْ عَلَى أَنْ تَقْوَاهُ فَمَا لَمْ تَكُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ فَانْقَضَتْ مِنْهَا بِالْإِسْلَامِ  
 كَذَلِكَ أَيْ شَبَّ ذَلِكَ الْبَيَانُ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَيُّهَا تَرَادُوهُ أَنْ تَزِدُوا وَاهْدِي وَلَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ  
 وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا  
 مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ عَذَابٌ عَظِيمٌ قِيلَ إِنَّ مِنْ هَذَا التَّبَعِضِ لَا تَلَامُ بِالْمَعْرُوفِ  
 النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنْ فَرْعِ الْكُفَايَاتِ وَلَا يَصِلُ لِمَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ الْمَعْرُوفُ مَعْرُوفًا وَالْمُنْكَرُ مَنُكَرًا فَيَعْلَمُ  
 كَيْفَ يَبَاشِرُ ذَلِكَ وَيَرْتَبُهُ فَانِ الْجَاهِلُ بِبَاهِئِهِ عَنْ مَعْرُوفٍ وَامْرُؤٌ يَنْكُرُ وَقِيلَ إِنَّ مِنَ التَّبَيِّنِ بَعْضٌ وَكَوْنُ  
 أُمَّةٍ تَأْمُرُونَ بِقَوْلِهِمْ خَيْرًا مِمَّا أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ  
 الْمُفْلِحُونَ الْأَحْقَاءُ بِالْفَلَاحِ دُونَ غَيْرِهِمْ وَذَكَرَ سَجَانَةَ الدِّعَاءِ إِلَى الْخَيْرِ أَوْ لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَامِلٌ فِي التَّكْلِيفِ مِنْ  
 الْأَصَالِ وَالْتَوَكُّلِ ثُمَّ ذَكَرَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ثَانِيًا لِأَنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا  
 وَاخْتَلَفُوا وَهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ الْمَوْجِبَةُ لِلاتِّفَاقِ وَالِاتِّلَافِ وَالْاجْتِمَاعِ  
 عَلَى كَلِمَةِ الْحَقِّ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَعْدَ مَا يَأْتِيكُمُ  
 فَزْوَةُ الْعَذَابِ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ فَوُجَّهَ اللَّهُ فِيهَا خَالِدِينَ تِلْكَ  
 آيَاتُ اللَّهِ تَنْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظِلًّا لِلْعَالَمِينَ يَوْمَ تَبْيَضُّ نَسَبٌ بِقَوْلِهِمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ  
 الْبَيَاضُ مِنَ النَّورِ وَالسَّوَادُ مِنَ الظُّلْمَةِ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ نُورِ الْحَقِّ وَتَمَّ بَيَاضُ النَّورِ وَاشْرَقَ وَجْهُهُ

على حرف حنة



# البيان

وابيضت محيافته وسعى نوره بين يديه وبمينه ومن كان من اهل ظلمة الباطل وسم بسواد اللون وكشف حتى  
 واسودت محيافته واحاطت به الظلمة من كل جانب نعوذ بالله من فضله ظلمة الباطل واهل الكفر فيقال  
 لهم الكفر والظلمة والتوبيخ والتعجيب حالهم وقيل لهم اهل البعد والاهواء والآراء الباطلة وقيل لهم المرتدون  
 وقيل لهم الخواص ففي رحمة الله اي نعمته وهو الثواب الدائم وقوله هم فيها خالدون استيناف كانه قيل كيف  
 يكونون فيها قيل هم فيها خالدون لا يقطعون عنها ولا يموتون تلك آيات الله الواردة في الوعد والوعيد سألوا  
 عليك ملتبسة بالحق والعدل وما الله يريد ظلماً فيأخذ أحداً بغير جرم ولا يزيد في عقاب مجرم ولا ينقص من  
 ثواب محسن فيكون ظلاماً وقال للعالمين على معنى ما يريد شيئاً من الظلم لاحد من خلقه وَلَيْسَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ  
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُجْعَلُ الْأُمُورُ كَسَمَّ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ  
 الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ مَتَى بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون  
 يعني سبحانه وجداً استغناءً عن الظلم بقوله والله ما في السموات وما في الأرض ترجع الأمور <sup>إلى الله</sup> وقع  
 المظهر موقع الضم ليكون الخفي في ذلك كتم خيراً مائة معناه وجده خيراً مائة لأنه كان عبارة عن وجود الشيء في  
 زمان ماضٍ ولا دليل فيه على العدم السابق وقيل كنتم في علم الله خيراً مائة كنتم في الأمم قبلكم مذكورين بأنكم  
 خيراً مائة موصوفين به اخرجت للناس وقوله تأمرون كلام مستأنف يبين بدوهم خيراً مائة كما يقال زيد  
 كريم بطعم الناس ويكسومهم ويحسن اليهم ولو آمن أهل الكتاب بالنبي صلى الله عليه وآله وبما جاءه لكان ذلك ألياً  
 خيراً لهم في الدنيا والآخرة منهم المؤمنون لعباد الله بن سلام واصحابه من اليهود والنصارى واصحابه من  
 النصارى وأكثرهم الفاسقون المترفون في الكفر لَنْ يَضُرَّكُمْ أَذًى كَانَ يُعَاتِلُكُمْ يُولُوكُمُ الْأَذْيَارُ ثُمَّ  
لَا يَضُرُّونَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَقِفُوا الْأَجْبَلُ مِنَ اللَّهِ وَجَبَلَ مِنَ النَّاسِ وَبَآؤُا بِعَصْيِهِمْ  
اللَّهُ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ  
 بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ هَذَا نَتَبِّئُ عَنْ اسلم من اليهود ووعدهم بأنهم منصورون كاتهم كانوا يؤمنون  
 بالتوبيخ والتهديد وغير ذلك فقال سبحانه أنهم لن يضرروكم الأرض را مقصوداً على أذى يقول من طعن في  
 الدين او وعيداً ونحو ذلك وان يعاتلوكم يولوكم الأذى بار منهن من ولا يضررون اي لا يعاؤون ولا يضرهم  
 احد وفي هذا دلالة على صحة نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله لوقوع منجزه على وفق الخبر فان اليهود لم يلبوا  
 قط للمسلمين ولم يضرهم بقتل واسر وانما لم يجزم قوله لا يضررون لأنه عدل عن حكم الجزاء الى حكم الاخبار ابتداءً  
 فكان قيل ثم اخبركم انهم لا يضررون وقوله جمل من اسقى موضع التنبؤ على الحال على تقدير الاعتصام بجمل  
 الله وجمل الناس والمعنى ضربت عليهم الذلة كما يضرب البيت على ابناءه وجعلوا وظهر لهم في عاتة الأحوال

لهم  
 أو  
 متلبسة

لهم

ولا على الاقطار

بالعروف



حال  
 الا في اعتصامهم بآية الله وذمة المسلمين اى لا غلهم قط الا هذه الواحدة وهى التجاءهم الى الله لقبولهم  
 الجزية وبأوا ان غضب من الله استوجبوا ذلك اشارة الى ضرب الذلة والمسكنة واستيجاب غضب  
 الله اى ذلك كاي بسبب كفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء ثم قال ذلك بسبب عصيانهم واعتدائهم  
 ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قاعة يتلون آيات الله اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون  
 بالله واليوم الآخر يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك  
 من الصالحين الضمير في ليسوا لاهل الكتاب سواءى مستوين وقوله من اهل الكتاب امة قاعة  
 كلام مستأنف لبيان قوله ليسوا سواءى كان قوله يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر بيان لقوله كنتم  
 خير امة و قوله قاعة معناه مستقيمة عادلة وهم الذين اسلموا منهم وعبر عن تهمدهم وصلاتهم بالليل بتلا  
 آيات الله في ساعات الليل مع السجود لانه بيان لفعلهم ويسارعون في الخيرات يبادرون الى فعل الطاعات  
 وأولئك من الصالحين الذين لمحت احوالهم عند الله وما يفعلوا من خير فلن يكفروه والله عليم  
 بالمتقين لما وصف سبحانه نفسه بالشكر في قوله والله شكور حلیم بمعنى توفية الثواب نفى ههنا نفى  
 ذلك بقوله فلن يكفروه وعداه الى فعولين لانه ضمنه معنى الحرمان كانه قال فلن تحرمواى لن تحرموا  
 جزاءه والله عليم بالمتقين اى باحوالهم فيجازيهم بخير الثواب ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم  
 ولا اولادهم من الله شيئا وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحياوة  
 الدنيا كمثل ربح فيهما صر اصاب حرت قوم ظلموا انفسهم فاهلكته وما ظلمهم الله ولكن انفسهم  
 يظلمون الصر الربح البادوة ومثله الصر صر شبه سبحانه ما كانوا ينفقون من اموالهم في المأثرك  
 التناء بين الناس لا يبتغون بذلك وجهات لله بالزرع الذي اهلكه البرد فذهب حطاما وقيل  
 ما انفقوه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وآله فضاع عنهم اذ لم يبلغوا بانفاقه مقاصدهم وشبهه  
 بحرث قوم ظلموا انفسهم فاهلك عقوبة لهم على معاصيهم لان الاهلاك عن السخط اشد وما ظلم  
 الله بان لم يقبل نفاقهم ولكن ظلموا انفسهم حيث لم ياتوا بها على الوجه الذي يستحق به الثواب يا ايها  
 الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يلوونكم خباياهم واما عنتهم فبددت البغضاء من  
 افواههم وما يخفى صدورهم اكبر قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاد جحيم  
 ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله واذ لقواكم قالوا امنا واذ خلوا وعضوا عليكم الانا  
 من الغيظ قل مولوا بغيطكم ان الله عليم بذات الصدور بطانة الرجل ووليجه خاصة و صفيه  
 الذي يستبطن امره ما خوذ من بطانة الثوب ومثله قولهم فلان شعار فلان وعن النبي صلى الله عليه

معاقبتهم



ازل عمران

وَأَسْلَمَ الْأَنْصَارُ شَعَارَ النَّاسِ ذُنَابَرُكُمْ مِنْ دُونِ آبَائِكُمْ وَهُمْ الْمُسْلِمُونَ وَبِحُجُورٍ تَعْلَقُ بِلَا تَحْزَنُ وَالْوَيْلُ  
عَلَى الْوَصَفِ إِي بَطَانَةِ كَائِنَةٍ مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْتِي الْوَيْلُكُمْ خَبْرًا لَنْ يُولِيَهُمْ قَوْلُهُمْ أَلَيْسَ الْأَمْرُ بِالْوَيْلِ أَوْ أَقْصَرَفِيهِ هُمْ اسْتَعْمَلُوا  
مَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ فِي قَوْلِهِمْ لَا أُولَئِكَ نَحْنُ وَالْمَعْنَى لَا مَعْنَى لَكُمْ نَحْنُ وَالْخَبَالُ الْفُسَادُ وَدَوَّامَا عَنْهُمْ وَدَوَّ  
عَنْكُمْ وَمَا مَصْدَرِيهِ وَالْعَنْتُ شِدَّةُ الضَّرِّ وَالْمَشَقَّةُ إِي تَتَوَّانُ يَضْرِبُكُمْ فِي دِينِكُمْ وَدِينِكُمْ شِدَّةُ الضَّرِّ قَدْ  
بَدَتْ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لَا يَهْمُ لَا يَضِيقُونَ أَنْفُسَهُمْ وَيَنْقَلِبُ مِنَ السَّنَةِ مَا يَكُونُ بِهِ بَعْضُهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ  
قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ الدَّالَّةَ عَلَى وَجوبِ الْإِخْلَاصِ فِي مَوْلَايَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَمَعَادَاتِ أَعْدَائِهِمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ  
مَالِيكُمْ كَمْ فَعَلْتُمْ بِهِ وَالْأَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْجَمْلُ كُلُّهُ مَسْتَنْفَاتٍ عَلَى وَجْهِ التَّغْلِيلِ الَّذِي عَنْ اخْتِزَامِ بَطَانَةٍ  
هَالِكِ النَّبِيِّ وَأَنْتُمْ مُبْتَدَأٌ وَأَوْلَاكُمْ خَيْرٌ إِي أَنْتُمْ أَوْلَى الْخَائِطُونَ فِي مَوْلَايَ مَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ وَقِيلَ أَوْلَى  
مَوْصُولٌ تَجِبُ لَهُمْ صِلَتُهُ وَالْوَافِي وَتَوْفُونُ الْحَالِ مَنْ قَوْلُهُ لَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ إِي لَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ وَالْحَالُ أَنْتُمْ تَوْفُونُ  
بِكِتَابِهِمْ وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَجِبُ عَلَيْكُمْ فَبِأَيِّكُمْ تَجِبُ لَهُمْ وَهُمْ لَا يَتَوَفَّوْنَ بَكْتُمْ فِيهِ تَوْجِيحٌ بِالْهَمِّ فِي بَاطِلِهِمْ  
أَصْلَبُكُمْ فِي حَقِّهِمْ وَيُوصَفُ النَّاسُ بِالْمَغَاطِظِ بِعَيْنِ الْأَنَامِلِ وَالْبَنَانِ قُلْ مَوْلَايَ بَغِيضُكُمْ دُعَاءُ عَلَيْهِمْ بِأَنْ  
يَزِيدَ غَيْظُهُمْ بِزِيَادَةِ مَا يَغِيظُهُمْ مِنْ غِلَاةِ السَّلَامِ وَأَهْلُ حَقِّهِ يَهْلِكُوا بِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ  
الصُّدُورُ هُوَ يَعْلَمُ فِي صُدُورِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَبِحُجُورٍ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ قُلْ مَوْلَايَ بَغِيضُكُمْ أَمْرًا  
لِرَسُولِ اللَّهِ بِطَلِبِ النَّفْسِ وَقُوَّةِ الرَّجَاءِ وَالْإِبْشَارِ بِوَعْدِ اللَّهِ أَنْ يَهْلِكُوا غَيْظًا بِأَعْيُنِ السَّلَامِ وَأَنْ  
أَذْلَاهُمْ بِهِ وَلَا يَكُونُ هُنَاكَ قَوْلُكُمْ إِنْ تَسْتَكْبِرُكُمْ حَسَنَةً لِسُوءِهِمْ وَإِنْ تَنْصِبُكُمْ سَيِّئَةً يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ  
تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ إِنْ تَنْصِبُكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بَضَاءً  
وَعَنِيَةً وَنِعْمَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى سُوءُهُمْ إِي تُخْزِيهِمْ وَإِنْ تَنْصِبُكُمْ سَيِّئَةً إِي مُجْنَةً بِأَصَابَةِ الْعَدُوِّ مِنْكُمْ يَفْرَحُوا  
بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا عَلَى عَدَاوَتِهِمْ وَتَتَّقُوا مَا نَصِيحَتُهُمْ عَنْهُمْ مَوْلَاهُمْ أَوْ إِنْ تَصْبِرُوا عَلَى مَشَاوِ الدِّينِ  
وَتَكْلِفُهُ وَتَتَّقُوا اللَّهَ فِي جُنَابِ عَمَارِهِ كُنْتُمْ فِي كَيْفٍ وَحَفَظْتُمْ فَلَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَفِي لَا يَضُرُّكُمْ  
مِنْ ضَارِهِمْ وَيَضُرُّكُمْ عَلَى أَنْ تَضْمَعَ الرَّأْيَ لَا تَبْتَاعَ ضَمَّةُ الضَّادِ وَفِي لَا يَضُرُّكُمْ عِلْمُ اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ إِنْ  
يَسْتَعِينُوا عَلَى كَيْدِ الْعَدُوِّ بِالصَّبْرِ وَالتَّقْوَى وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ بِتَوْحِيهِ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ الْقِيَامِ  
وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ  
وَإِذْ كَادَ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ بِالْمَدِينَةِ إِلَى أَحَدٍ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ وَصَحَّ  
بِالشَّعْبِ مِنْ أَحَدِ يَوْمِ السَّبْتِ لِلنَّصِيفِ مِنْ شَوَالٍ وَصَفَّ أَصْحَابَهُ لِلْقِتَالِ وَأَمَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَبْرِ  
الرَّمَاةَ وَقَالَ لَهُمْ انْضَحُوا عَنَابَ النَّبْلِ لَا يَأْتُونَ نِسًا وَرَأَى نَابِغَةَ الْمُؤْمِنِينَ تَنْزِلُهُمْ وَتَهَيَّأَ لَهُمْ مَقَاعِدُ

فصل

وهو

فلان

میشاق



الحيان

مواطن ومواقف للقتال وقد استعمل المعركة المقام في معنى المكان منه قوله في مقعد صدق قبل ان تقوم من وقوله  
مقامك اي من مجلسك وموضع حكمك اذ همت بدل من اذ غدوت او تعلق بقوله والله سميع عليم  
طائفتان حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان خرج رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم في الف والمشركون في ثلثة آلاف ووعدهم الفتح ان صبروا فاحضر عبد الله بن ابي  
بشير الناس وقال يا قوم علام تقتل انفسنا ولا ذنا فبعهم عرب بن خزيم الانصارى فقال انشدكم الله في  
نبيكم وانفسكم فقال عبد الله ففعلهم الله فمضوا مع رسول الله والظاهر انها كانت همة وحدث نفس ولو  
كانت عزيمة لما ثبت معها الولاية فانه تعالى يقول والله وليها اي ناصرها ومتولى امرها والفضل الجين  
والخوارج وعلى الله فليتوكل المؤمنون امرهم سبحانه بان لا يتوكلوا الا على الله ولا يفوضوا امورهم الا اليه  
ولقد نصركم الله ببديتكم اذ له فالتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول المؤمنون ان يكفيكم ان  
يؤيدكم ربكم بثلثة آلاف من الملائكة مسومين وما جعل الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر  
الا من عند الله العزيز الحكيم ولقد نصركم الله ببديتكم من الملائكة وبتقوية قلوبكم والقاء  
اعداء العرب في قلوبكم وانتم في حال قلة وذلة ولا ذلة جمع القلة للدليل والذلة جمع الكثرة وانما جئ بالنظر  
القلة ليدل على قسوتهم على ذلتهم كانوا قليلا وذلتهم ضعف حالهم وقلة سلاحهم ومالهم ذلك انهم خرجوا  
على التواضع يعتقب النفر من على البعير الواحد وما كان معهم الا فرسان فرس للمقداد بن عمرو ومن  
لورث بن ابى مرثد وقلة هم كانوا ثمانية وبضعة عشر رجلا سبعة وسبعون من المهاجرين ومائة  
وسنة وثلاثون من الانصار وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهاجر  
على بن ابي طالب عليه السلم وصاحب راية الانصار سعد بن عباد وكان معهم من السلاح ستة اعم  
وثمانية اسيايف ومن الابل سبعون بعيرا وكان عدد المشركين نحو امان الف مقاتل ومعهم مائة  
فرس وبذر اسم يابيين مكة والمدينة كان لرجل يسمى يدافس يده فالتقوا الله بالثبات مع رسوله  
لعلكم تشكرون ما انعم به عليكم من نصرته اذ تقول ظرف لنصركم على ان يكون قال لهم ذلك يوم احد  
مع اشتراط الصبر والتقوى عليهم فلم يصبروا على الغنائم ولم يتقوا حيث خالفوا امر رسول الله صلى  
عليه وآله وسلم فلم ينزل الملائكة ومعنى ان يكفيكم انكار ان لا يكفيهم الامداد بثلثة آلاف من الملائكة  
وبلى ايجاب لما بعد لن يعنى يكفيكم الامدادهم ثم قال ان نصبروا وتتقوا يمددكم باكثر من ذلك العدد  
مسمومين للقتال وياتوكم من فورهم هذا يعنى المشركين من قولك قتل فلان من غزوة وخرج من  
فوره الى غزوة اخرى ومنه قولنا في اصول الفقهاء الامر على الفور دون التراخي وهو مصدر من

لو تعلم قتالا لا تتبعكم فمهم الحيان باتباعه  
ويؤيد

منزلة بل ان نصبروا وتتقوا وياتوكم  
من قورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة  
الاف من الملائكة

الحيان

تسمى

يو مددوا الخطاب لنبى عليه السلام وبذل ثمان  
من اذ غدوت على ان يكون قال لهم ذلك



# الاحزان

القدر اذا غلت فاستعير للسرعة والمغفرة انهم ان ياتواكم من ساعتهم هذه ومددكم ربكم بالمالكة في حال انيائهم  
لا ياتونهم عن انيائهم يريد ان الله يجعل نصرهم ان صبرتم وقرى من الذين ومن الذين محققا ومشددا  
مسوقين ومسوقين يعجزون عن العملين ومعملين انفسهم وخيلهم وما جعله الله هو لان يدرككم اي وما  
جعل الله امرادكم بالمالكة الا بشارة لكم بانكم تنصرون ولتظنن به قلوبكم كما كانت السكينة لبني اسرائيل  
بشارة بالنصر وطمانينة لقلوبهم وما النصر بامداد المالكة الا من عند الله العزيز الذي لا يغالب في حكمه  
الحكيم الذي يعطي النصر ويمنعه بحسب ما يراه من المصلحة ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبهم  
فينقلوا خائبين ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وتبين في السما  
وما في الارض يعجزون من نسياء ويعذب من نسياء والله غفور رحيم المعنى لملك طائفة من الذين  
كفروا بالقتل والاسر وهو ما كان يوم بدر قتل منهم سبعون واسر سبعون اكثرهم رؤساء وقريش وصاحبهم  
او يكبتهم ويخزيهم بالخبيثة مما اسلموا من الظفر يكره ويعظمهم بالهزيمة فينقلوا خائبين غير ظافرين ونحو  
وردا الذين كفروا ويعظمهم لمرئنا واخيرون ويقال كبتة بمعنى كبد اذا ضرب كبد بالغيظ والحرق واللام  
متعلقة بقوله ولقد نصركم الله او بقوله وما النصر الا من عند الله او يتوب عطف على ما قبله وليس لك  
من الامر شيء اعراض والمعنى ان الله مالك امرهم فلما ان يهلكهم او يفرهم او يتوب عليهم  
اسلموا او يعذبهم ان اصرنا على الكفر وليس لك من امرهم شيء وانما انت نبي مبعوث لانذارهم وقيل  
او يتوب نصب باضمار ان وان يتوب في حكم اسم عطوف باو على الامر او على شيء اي ليس لك من امرهم  
شيء او من التوبة عليهم او من تعذيبهم وليس لك من امرهم شيء او التوبة عليهم او تعذيبهم قيل  
او بمعنى لان على معنى ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب الله عليهم فتفرح بحالهم او يعذبهم  
فتشتيهم يغفلون نسياء ويعذب من نسياء انما الهم الامر في التعذيب والمغفرة ليقف المكلف  
بين الخوف والرجاء فلا يامن من عذاب الله ولا يياس من روح الله ورحمته يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا الربوا  
اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التي أعدت للكافرين واطيعوا الله  
والرسل لعلكم تحققون هذا المعنى عن اكل الربوا مع توبيخهم بما كانوا عليه من تضعيفه كان  
الرجل منهم اذا بلغ الدين محله زاد في الاجل ودعا استغفر بالشئ اليسير ما المديون واتقوا النار  
التي أعدت اي هيات واتخذت للكافرين والوجه في تخصيص الكافرين باعداد النار لهم انهم معظم أهل  
النار كان ابو حنيفة يقول هي خوف الية في القرآن حيث اوعده الله المؤمنين النار المعدة للكافرين  
ان لم يتقوه في اجتناب محارم وقول امثلك بما اتبعه من تعليق الرجاء منهم لرحمة ربهم بيوفروا

لهلك

الله

وتولوا

منهم



طاعته وطاعة رسوله وساروا الى مغفرة من ربكم وجنته عرضها السموات والارض أعدت  
للمتقين الذين ينفقون اموالهم في السر والعلانية والفاقرين الغني والفاقرين عن الناس  
والله يحب المحسنين فراء اهل المدينة والشام ساروا بغيا ومعنى المسارعة الى المغفرة الجنة  
الاقبال على ما يستحق به الثواب من فعل الطاعات واداء الفرائض وعرضها السموات اي عرض الارض  
المراد وصفها بالسعة فشبهت باوسع ما علمه الناس من خلق الله وخضع العرض لانه في العادة  
ادنى من الطول للمبالغة لقوله بطائرنا فاستبرق وفي قوله أعدت للمتقين دلالة على ان الجنة  
مخلوقة اليوم لانها لا تكون معدة الا وهي مخلوقة الذين ينفقون في السر والعلانية صنف للمتقين  
ومعناه انهم ينفقون في حال الرخاء واليسر وفي حال الضيق والعسر ما قدروا ومن كثير او قليل لا ينعم  
حال نعمة ولا حال محنة من المعروف وكظم الغيظ ان يسلك على ما في نفسه بالصبر ولا يظهره  
من كظم القربة اذا املاها وشذ فاهوا وكظم البعير اذا اجتبر وفي الحديث من كظم غيظا وهو يقدر على  
انفاذه ملاء الله قلبه امنا واما والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا  
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاءهم بخفة  
من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين والذين عطف على  
المتقين وقول اولئك اشارة الى الفريقين ويجوز ان يكون والذين مستدعيين اولئك فاحشة  
فعلة متزايدة القبح وظلموا انفسهم بمقارفة الذنب ذكروا الله اي ذكروا نفيته ووعيده وعقابه  
فانزعجوا عن المعصية واستغفروا الذنوبهم بان قالوا اللهم اغفر لنا ذنوبنا ومن يغفر الذنوب  
الا الله وصف لذات بسعة الرحمة وهي جملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه مبنية على  
ضله وجيل عفو وكرمه باعثة على التوبة وطلب المغفرة ولم يصروا على ما فعلوا القبيحة وفي الحديث  
ما صرنا استغفروا لوعاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون حال من فعل الاصرار والمعنى ليسوا  
ممن يصرون على الذنوب وهم عالمون بالله عنهما والوعيد عليها وفي هذا بيان ان المؤمنين ثلث  
طبقات متقون وتايبون ومصدرون وان للمتقين والتائبين منهم الجنة والمغفرة ونعم اجر  
العاملين المخصوص بالمدح محذوف تقديره ونعم اجر العاملين ذلك اي المغفرة والجنات قد  
خلت من قبلكم سنن فسير في الارض فانظر كيف كان عاقبة المكذبين هذا بيان  
لناس وهدي وموعظة للمتقين ولا تقنوا ولا تحزنوا واسموا الاعلون ان كنتم مؤمنين  
اي قد مضت من قبلكم سنن يريد ما سنه الله تعالى في الامم الخالية المكذبة رسلها من الاستيصال

السموات وارضها

الذين والذين

لطف

على ما فعلوا اي

لم



# الاحزاب

للتقنين

عالمًا

منكم

بالعذاب وثبينة الأتار في الديار للانعاط والانتجار ولا اعتبار فسير وفي الأرض تعرفوا أخبار المكذبين وانظروا منازل بهم لتنتهوا عن مثل ما فعلوه هذا بيان للتأسي ايضاح له لسوء عاقبة من كذب وحث على النظر في آثار هلاكهم وهدى وزيادة تثبيت وموعظة للذين اتقوا من المؤمنين وقوله ولا تقنوا ولا تحزنوا تسلية من الله لرسوله وللمؤمنين عما أصابهم يوم أحد والمعنى ولا تضعفوا عن الجهاد لما أصابكم ولا تنالوا بذلك ولا تحزنوا على من قتل منكم يوم أحد وانتم الاعلون اي وحاكمكم انكم اعلى منهم واغلب لاكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما أصابوا منكم يوم أحد ويكون هذا بشاره لهم بالعلو والغلبة في العاقبة لقوله وان جندنا لكم الغالبون ان كنتم مؤمنين اي ولا تنالوا ان صح ايمانكم لان صحة الايمان توجب الثقة بالله وقلة الباهات باعداء الله ويجوز ان يريد وانتم الاعلون ان كنتم مصدقين بما يعدكم الله بنصر الغلبة ان يمسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نذاهن للناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليحصى الله الذين امنوا ويحق الكافرين قرح يفتح الكاف وضمها وهما الغتان وقيل هو الفتح الجراحات وبالضم الكها يعني ان تصبكم جراحة والم يوم أحد فقد أصاب القوم ذلك يوم بدر ثم يضعف ذلك قلوبهم ولم يثبطهم عن معاودتكم بالقتال وقيل معناه ان نالوا منكم يوم أحد فقد نلتهم منهم في هذا اليوم قبل ان تحالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتلك الايام تلك مبتدء والايات صفتها ونذاهن اخره ويجوز ان يكون تلك الايام مبتدء وخبر والماد بالايات اوقات الظفر والغلبة نذاهن اخرها يعني الناس نذير لآفة هولة وتارة هولة كما قيل في المثل الحرب سجال ويعلم الله الذين امنوا ويجوز ان يكون المعلن محذوف والمعنى وليتميز الشاؤون على الايمان من غيرهم فعلمنا ذلك وهو من باب التمثيل اي فعلنا ذلك فعل مريد ان يعلم من الثابت على الايمان منكم ومن غير الثابت والا فانه سبحانه لم يزل عالما بما يكون قبل كونه وقيل معناه وليعلمهم علم ان يعلم يعلق به الجزاء وهوان يعلمهم موجودا منهم الثبات ويجوز ان تكون العلة محذوفة وهذا عطف عليه بمعنى وفعلنا ذلك ليكون كيت وكيت ويعلم الله وانما حذف ليؤذن بان المصلحة فيما فعل ليست بواحدة ويتخذ منكم شهداء اي وليكرموا ناسا بالشهادة يريد بذلك شهداء احد ويتخذ منكم من يصلح للشهادة على الامم يوم القيمة من قوله لتكونوا شهداء على الناس والله لا يحب الظالمين اعراض بين بعض التعليل وبعض اي والله لا يحب من ليس من هؤلاء الثابتين على الايمان المجاهدين في سبيل الله المحضين من الذنوب والتحصيل الظاهر ويحق الكافرين فيهلكهم يعني ان كانت الدولة

على المؤمنين



# الجزء

فالحق

على المؤمنين فللمؤمنين والمؤمنات غير ذلك مما هو صلاح لهم وان كانت الدولة على الكافرين فلحقهم اي هلاكهم  
 ومحو اثارهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة وما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين  
 ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد راى سموه وانتم تنظرون ام منقطع النقط  
 بل احسبتم ومعنى المعنى فيها الاثكار وما يعلم الله بمعنى لما يجاهدون لان العلم يتعلق بالعلوم فقل  
 نفى العلم منزلة نفى تعلقه لانه ينتفى بانفائه تقول ما علم الله في فلان خيرا تريد ما فيه خيرا حتى يعلم  
 الله ولما معنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فقل على نفى الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل  
 ويعلم الصابرين منصوب باضمار ان والواو بمعنى الجمع كقولك لا تأكل السمك وتشرب اللبن و  
 المعنى اظننتم انكم تدخلون الجنة وما يقع العلم بجهاد المجاهدين منكم والعلم بصبر الصابرين لقد  
 كنتم تمنون الموت للذين لم يشهدوا بدرا وكانوا يمتنون ان يشهدوا غررا مع رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وسلم ليفوزوا بالشهادة وهم الذين اتوا على رسول الله صعدوا له وسلم في الخروج  
 الى المشركين وكان رايه عليه السلام في الاقامة بالمدينة اي ولقد كنتم تمنون الموت قبل ان تعرفوا  
 شدته وشاهدوه فقد راى سموه مشاهدين له حين قتل من قتل منكم وشارفتم ان تقتلوا ويجوز  
 معنى الشهادة لان المراد منه نيل كرامة الشهادة وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افا ان مات  
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وما  
 كان ليقدر ان يموت الا باذن الله كذا بما مؤجلا ومن يريد ثواب الدنيا فليؤثر منها ومن  
 يريد ثواب الآخرة فليؤثر وسيجزي الله الشاكرين روى عبد الله بن قتيبة يوم احذر رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم محج فكرر باعيته وشج وجهه واقل يريد قتله فذب عنه مصعب بن  
 عمير وهو صاحب الراية فقتله ابن قتيبة وهو يرى الله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 فقال وقد قتلت محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وفشي في القوم ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم  
 قتل فانهم ما وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الى عباد الله حتى انحازت اليدها  
 من اصحابه فلامهم على الفرار فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا الخبز بانك قد  
 فرغت قلوبنا فوكينا مدبرين فمزلت وروى انه قال بعضهم كيت عبد الله بن ابي ياخذنا  
 اما نامن ابي سفيان وقال انس بن النضر عمر انس بن مالك ان كان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم  
 قتل فان رب محمد اصعد وآله وسلم حي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله ص فقاتلوا  
 على ما قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لا غير

الله



## الجزءان

والله وسلم قال اللهم اني اعوذ بك ما يقول هؤلاء يعني المسلمين وابوء اليك ما جاء به هؤلاء  
يعني النافعين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل والمعنى وما محمد الا رسول قد خلت مضي من قبله  
الرسول بعثوا فادوا والرسالة وما تواتر قتل بعضهم والله سيمضي كما مضوا واتباع كل رسول بقوا متمكنين  
بدينه بعد مضيته فان مات محمد صلى الله عليه وآله وسلم او قتل انقلبتم على اعقابكم المعنى فان  
امات الله او قتل الكفار ارتدتم كفارا بعد ايمانكم فالفاء لتعليق الجملة الشرطية بالجملة قبلها  
والهزة للانكار ومن ينقلب على عقبيه ومن يرد عن دينه فلن يقدر الله شيئا ولم يضره نفسه  
وسيجزي الله الشاكرين الذين لم ينقلبوا الا أنهم شكروا نعمة الاسلام فيما فعلوا وما كان لنفس  
ان تموت الا باذن الله يعني ان موت النفوس محال ان يكون الا بمشيئة الله فاخرجه مخرج فعل  
لا ينبغي لاحد ان يقدم عليه الا ان ياذن الله فيه تمثيلا وفيه تحريض على الجهاد واخبارا بان لا يقدم  
اجل لم يحضر وتركه لا يؤخر اجلا قد حضر كتابا بمصدر مؤكد لان المعنى كتب الموت كتابا بمؤجلا مؤقنا  
له اجل معلوم لا يتقدم ولا يتأخر ومن يرد جهاده ثواب الدنيا يعني الغنمة نؤته منها من ثوابها  
ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها من ثوابها وسيجزي الشاكرين الذين لم يشغلهم شيء عن الجهاد  
كاتب من نبي قال معه ريتون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا  
والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا ونبت  
اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فايهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله  
يحب المحسنين فري قتل وقال والفاعل ريتون او الضمير المستكن فيه العائد الى نبي ومعه  
ريتون حال منه بمعنى قتل كائنا معه ريتون والريتون الرائيون فاوهنوا عند قتل النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم وما ضعفوا عن الجهاد بعده وما استكانوا للعدو وهذا التعريض بالوهن الذي  
اصابهم عند الارجاف يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويضعفهم عند ذلك واستكانهم للمشركين  
حين ارادوا ان يعتضدوا بالمنافق عبد الله بن ابي في طلب الامان من ابي سفيان وما كانوا اقوالهم  
الاهذ القول وهو اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم مع كوفهم بانيبين كسر المنفوسهم واستقصا  
لها والدعاء بالاستغفار منها قبل طلبهم تثبيت الاقدام في موطن الحرب والنصرة على العدو ليكون  
طلبهم اقرب الى الاجابة فانهم الله ثواب الدنيا من النصرة والغنمة والغر وحسن ثواب الآخرة  
بالحسن دلالة على فضيلته يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتقتلوا  
خاسرين بل الله موليكم وهو خير النصيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نزلت في قول

واستصغارا

الله



## ال عمران

المنافقين المسلمين عند الفرقة ارجعوا الى احوالكم وادخلوا في دينهم والعنيان تطيعوا الكافر  
 واصغيتهم الى قولهم لو كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيا لما غلب او استأمنتم باسفيان واحتجوا  
 واستكنتم لهم بركم على عقابكم بوجوهكم كفارا كما كنتم ترجعوا خاسرين قد تبدلت الكفر بالايان و  
 النار بالجنة بل الله موليكم اي ناصركم وهو اولى بان تطيعوه لا تحتاجون سعة الى بضرة احد ولا  
 سئل في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وما فهم النار  
 وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسبونهم باذنه حتى اذا قتلتم  
 وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعد ما اريكم ما يحبون منكم من الدنيا ومنكم من يريد  
 الاخرة ثم صرتم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم الله ذوا فضل على المؤمنين  
 قد فاء الله في قلوب المشركين الخوف يوما حد فانهم رموا الى مكة بعد ان كان لهم القوة والغلبة  
 كما نوا بعض الطريق تلاوموا وقالوا لا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قتلنا ولا الكواعب اردنا قتلناهم  
 حتى اذا لم يبق منهم الا الشريد تركناهم ارجعوا فاستصلوهم فلما غرروا على ذلك القى الله في قلوبهم الرعب  
 فاسكروا بما اشركوا اي بسبب اشركهم والمعنى كان السبب في لقاء الله الرعب في قلوبهم اشركهم بالله الهة  
 لم ينزل الله بها رحمة وما عني الله سبحانه ان هناك حجة لم ينزل عليهم وانما اراد في الحجة ونزلها  
 كقول الشاعر ولا ترى الضرب بها ينجي ولقد صدقكم الله وعده هو انه سبحانه وعدهم الضرب بشرط الصبر  
 والتقوى في قوله ان تصبروا وتتقوا يأتوكم من فورهم هذا يمددكم وقد وفي لهم بما وعدهم وذلك ان رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم اقام الرماة عند الجبل جبل احد حين جعل الجبل خلف ظهره واستقبل  
 المدينة وامرهم ان يثبتوا في مكانهم ولا يبرحوا كانت الدولة للمسلمين او عليهم فلما اقبل المشركون جعل  
 الرماة ينشقون خيلهم وغيرهم يضربونهم بالسيوف حتى افترقوا وذلك قوله سبحانه اذ تحسبونهم  
 اي تقتلونهم قتلا ذريعا حتى اذا قتلتم والفشل الجبين وضعف الراي وتنازعتم في الامر وذلك قولهم  
 قد افهم المشركون فما وقفنا هنا وقال بعضهم لا نخالف امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فثبت مكانهم  
 عبد الله بن جبير وهو امير الرماة في فردون العشرة وهم المعنيون بقوله ومنكم من يريد الاخرة ونفرا الباقون  
 يهيبون وهم الذين ارادوا الدنيا فكر المشركون على الرماة وقتلوا عبد الله بن جبير واقتلوا على المسلمين  
 حتى هربوهم وقتلوا من قتلوا وهو قوله ثم صرتم عنهم ليبتليكم اي ليتمحن صبركم وثباتكم على الشدايد ولقد  
 عفى عنكم بعد ان خالفتم امر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والله ذو فضل على المؤمنين يفضل عليهم  
 بالعفو ومعلق قوله حتى اذا قتلتم محذوف تقديره حتى اذا قتلتم منعكم نصره اذ تصعدون ولا تلون



على احد الرسول يدعوكم في اخرجكم فانابكم غنا يغتم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله خير  
بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنه نغاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهتمهم انفسهم  
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون  
في انفسهم الا يبذل لك يقولون هل لو كان لنا من الامر شيء ما قبلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم  
لبن الذين كتب عليهم القتل المصابيحهم وليبذل الله ما في صدوركم وليخصص ما في قلوبكم والله  
عليكم بذات الصدور الاصعاد الابعاد الذهاب في الارض والابعاد فيه يقال صعودا الجبل وصعد  
في الارض والمعنى ولقد عفى عنكم وقت اصعادكم اي ذهابكم في وادي احد الانهرام ولا تكون على  
اي تلتفتون الى من خلقتم في الحرب لا يقف احد منكم على احد والرسول يدعوكم يقول الى عباد الله الى  
عباد الله ان رسول الله من يكره الجنة في اخيركم اي في ساقتم وجماعتكم الاخرى اي المتأخرة تقول  
جئت في آخر الناس واخيرهم كما تقول في اولهم واولهم بتاويل متقدمتهم وجماعتهم الاولى فانابكم عطف على  
صركم اي فجازاكم الله غنا حين صركم عنهم وابتلاكم بسبب غم اذ تقم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
بعصيانكم اياه او غنا متصلا بغم بما ارجف به من قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبالجرح والقتل  
وظفر المشركين وفوت الغنيمة لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا تحزنوا ايضا على ما اصابكم من  
الشدايد في سبيل الله والله خير اي عليم بما علمكم ثم ذكر سبحانه ما انعم عليهم بعد ذلك فقال ثم  
انزل عليكم من بعد الغم امنه نغاسا يغشى طائفة منكم هم اهل الصدق واليقين وذلك انه سبحانه  
انزل الامن على المؤمنين وازال عنهم الخوف الذي كان بهم حتى نسوا وغلهم النور وروى عن ابي  
طلحة انه قال غشينا النغاس ونحن في مصاف فكان السيف يسقط من يدا احدنا فياخذ ثم يسقط  
في اخذه وما احد الا ويميل تحت جفته وقوله نغاسا من امنه ويجوز ان يكون هو المفعول والمنه  
حال منه مقدما كما تقول رايت راكبا رجلا وقرئ يغشى بالياء والتاء رد على النغاس والامن  
وطائفة قد اهتمهم انفسهم وهم المنافقون ما لهم الا هم انفسهم لاهم الدين ولا هم رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم والمسلمين يظنون بالله غير الحق لظن الحق الذي يجب ان يظن به وقوله غير الحق  
في حكم المصدر وظن الجاهلية بدل منه ويجوز ان يكون المعنى يظنون بالله ظن الجاهلية وغير  
الحق تأكيد ليطنون كما تقول هذا القول غير ما تقول يقولون لرسول الله يسالونه هل لنا من  
الامر كله لله ولا وليا له المؤمنين وهو النصرة والغلبة يخفون في انفسهم ما لا يدرون لك  
معناه يخفون الشك والتناق وما لا يستطيعون اظهار لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء

خلفكم

بدل تالي

الامر من شيء معناه هل لنا من امر الله نصيب قط  
يعنون بما النصرة والظفر قل ان الله



# الروحان

اي من الظفر الذي وعدنا به شيء ما قتلنا اي ما قتل اصحابنا ههنا في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم اي من  
علم الله منه ان يقتل ويصرع في هذا المصراع وكتب ذلك في اللوح لم يكن بدين وجوده فلو قعدت  
في بيوتكم لبرز من بينكم الذين علم الله انهم يقتلون الى مضاجعهم وهي مصارعهم ليكون ما علم الله  
انه يكون وليبتلي الله ما في صدوركم من الاخلاص وليحص ما في قلوبكم من وساوس الشيطان فعل  
ذلك او فعل ذلك لمصالح كثيرة والابتلاء والتحريض ان الذين تولوا منكم يوم اتقوا الحمان  
انما استلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله عفور رحيم يا ايها الذين  
امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لخواصهم اذا ضربوا في الارض وكانوا غري لو كانوا عندنا  
ما اتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير  
استلهم الشيطان طلب زلتهم ودعاهم الى الدل ببعض ما كسبوا من دلوهم والمعنى ان الذين  
يوم احد كان السبب في الهزاهم انهم كانوا اطاعوا الشيطان فاقر فواذنوا فلذلك ستمهم  
التأييد والتوفيق في تقوية القلوب حتى تولوا وقال الحسن استلهم بقبول ما زين لهم من  
الهمزية وقوله ببعض ما كسبوا مثل قوله ويعفون عن كثير وذكر البلخي انه لم يبق يوم احد مع النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم الا ثلثة عشر نفسا خمسة من المهاجرين وثمانية من الانصار وقد  
اختلف في الخمسة الا في علي صلوات الله عليه وطلحة وصادق صلوات الله عليه قال نظر سول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم الى جبريل عليه السلام بين السموات والارض على كرسى من ذهب  
وهو يقول لا لاسيف الاذ والفقر ولا في الاعلى عليهم ويروي ان عليا عليه السلام كان يقا لهم  
ذلك اليوم حتى اصاب في وجهه وراسه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة فقال جبريل  
ان هذه لهي المواساة يا محمد صلى الله عليه وسلم انه عليه السلام مني وانا منه قال جبريل وانا منكم وانا  
لا خواصهم الا لخواصهم اذا ضربوا في الارض اى سافروا فيها وابتعدوا للتجارة وغيرها وكانوا غري جميع غا  
وقوله اذا ضربوا حكاية حال ماضية ومعناه حين يضربون في الارض وقوله ليجمع يتعلق بقاوا الى قالوا  
ذلك واعتقدوه ليكون حسرة في قلوبهم ويكون اللام للعاقبة كافي قوله ليكون لهم عذرا وحنا وكذا  
ان يكون المعنى لا يكونوا مثلهم في النطق بذلك القول واعتقاده ليحمله الله حسرة في قلوبهم خاصة و  
يصون منها قلوبكم وانما اسند الفعل الى الله تعالى لانه سبحانه عند ذلك الاعتقاد الفاسد يضيع الحسرة  
في قلوبهم ويضيق صدورهم وهو كقوله يجعل صدره ضيقا حرجا والله يحيي ويميت رد لقولهم اى الامر  
بيده فقد يحيى المسافر والغارى ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير فلا تكونوا مثلهم و

اختلفوا في امر المؤمنين عليهم السلام

صلوات الله عليه



لَنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَرَحْمَةُ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَلَنْ تُمَرُّوا قُتْلَتُمْ  
 لَوْلَا اللَّهُ تَحْشَرُونَ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتُمْ لَكُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَفُتُوا مِنْ  
 حَوْلِكُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
 الْمُتَوَكِّلِينَ إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَإِنَّ تِلْكَ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى  
 اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ **ل**مَغْفِرَةٌ جَوَابُ الْقَسَمِ وَقَدْ سَدَّ سُدَّ جَوَابُ الشَّرْطِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 تَحْشَرُونَ كَذِبٌ سَجَانُهُ فِيمَا قِيلَ الْكَفَّارُ فِي أَعْيُنِهِمْ إِنْ مِنْ ضَرْبٍ فِي الْأَرْضِ أَوْ غَيْرِهَا لَوْ كَانَ عِنْدَهُمْ فِي  
 الْمَصْرُومِ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَعْتَادِ لَا يَسْبَبُ التَّخَلُّفُ عَنِ الْجِهَادِ ثُمَّ قَالَ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ  
 كَمَا تَزْعُمُونَ وَتَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ مَا تَخَافُونَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ مَاتَ الْوَلِيُّ مِنَ الْمَغْفِرَةِ  
 وَالرَّحْمَةِ بِالْمَوْتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ مِنْ مَنَافِعِ الدُّنْيَا وَلَمْ تَمُوتُوا أَوْ مِمَّا يَجْمَعُونَ الْكَفَّارُ فِيهِمْ  
 قَوْلُهُ بِالْيَأْتِ ثُمَّ قَالَ وَلَنْ تَمُوتُوا قُتِلْتُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الرَّحْمَةُ تَحْشَرُونَ وَقَوْلُهُمْ يَنْصُرُهُمُ اللَّهُ وَكَسْرُهَا مِنْ مَاتَ  
 يَمُوتُ وَمَاتَ يَمَاتُ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ مَا زَالَتْ لِلتَّوَكُّلِ وَاللَّامَةُ عَلَى أَنْ يَنْصُرَهُمْ مَا كَانَ الْأَبْرَحَةُ مِنْ  
 اللَّهِ وَكُنْتُ فَظًا إِلَى جَانِبِ **ل**مَغْفِرَةٌ جَوَابُ الْقَسَمِ وَقَدْ سَدَّ سُدَّ جَوَابُ الشَّرْطِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 حَوْلَكُمْ أَحَدُهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَإِنَّمَا اللَّهُ الشَّفِيعَةُ عَلَيْهِمْ وَشَاوِرْ  
 هُمْ فِي الْأَمْرِ الْحَرْبِ وَخَوْفُهُمَا يَنْزِلُ عَلَيْكَ فِيهِ وَحْيٌ لِيُطِيبَ نَفْسَهُمْ أَوْ لِيَسْتَضِيَّهُمْ أَوْ لِيَهْدِيَهُمْ أَوْ لِيُضِلَّهُمْ أَوْ لِيُضِلَّهُمْ أَوْ لِيُضِلَّهُمْ  
 يَسْتَنْبِهُ مِنْ بَعْدِهِ وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَحْتَاجُ إِلَيْهِمْ فِي الْحَدِيثِ مَا تَشَاوَرُوا قَوْلَهُمْ قَطُّ الْأَهْدَى وَالْأَهْدَى  
 أَمْرُهُمْ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فِي مَضَاءِ أَمْرِكَ عَلَى الْأَرْضِ  
 الْأَصْلَحُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرٍ الْقَادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَإِذَا عَزَمْتَ بِالضَّمِّ  
 بِمَعْنَى فَإِذَا عَزَمْتَ لَكَ عَلَى شَيْءٍ وَارْشَدْتَ تَكَلَّمَ إِلَيْهِ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَلَا تَشَاوِرْ بَعْدَ ذَلِكَ أَحَدًا إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ  
 كَمَا نَصَرَكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَا أَحَدَ يَنْصُرُكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ وَيَنْصُرْكُمْ مَعُونَتُهُ وَيَخْلُصُكُمْ مِنْ بَيْنِ أَعْدَائِكُمْ بِمَعِينَتِهِ أَيْاهُ فَمَنْ  
 ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَيْ مِنْ بَعْدِ خِذْلَانِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ هَذَا تَنْبِيهُ عَلَى وَجوبِ التَّوَكُّلِ  
 عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ **وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَمَ لَبِاسًا لَمَّا غَلَبَتْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تَوَقَّى كُلُّ نَفْسٍ لِمَا كَسَبَتْ**  
**وَهُمْ لَا يَظْلُمُونَ أَحَدًا مِمَّا رَضُوا زَأْزَأَ مِنْ بَاءٍ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا فِيهِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ**  
**دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرَتِهِمْ يَعْلَمُونَ** غُلْ شَيْءًا مِنَ الْمَغْنَمِ غُلُولًا وَاعْلُ إِذَا اخَذَ فِي خَفِيَّتِهِ وَفِي  
 الْحَدِيثِ لَا غُلُولَ وَلَا اسْلَالَ وَيُقَالُ لَغْلَةً وَجَدَ غَالًا وَالْمَعْنَى مَا صَحَّ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَمَ فَإِنَّ النَّبِيَّ تَتَايَا غُلُولَ  
 وَمِنْ قَوْلِهِ يَغْلُ الْمَعْنَى مَا صَحَّ لِنَبِيِّ أَنْ يَجِدَ غَالًا وَلَا يَجِدَ غَالًا إِلَّا إِذَا كَانَ غَالًا وَمِنْ يَغْلُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

قَالَ

مَرْيَمَ

فَلَا غَالِبَ لَكُمْ



اي يات بالشئ الذي غلبه بعينه بحمله كاجاء في الحديث جاء يوم القيمة بحمله على عقده ويجوز ان يراد يات  
 بما احتمل من الله وبعثته ثم توفي كل نفس ما كسبت حتى بالعامر ليدخل تحت كل كاسب من غاير وغيرهم  
 لا يظلمون اي يعدل بينهم في الجزاء فكل جزاءه على قدر كسبه ثم بين سبحانه ان مع من اتبع رضى الله في  
 ترك الغلول ليس كن بآء بخط من الله في فعل الغلول ثم قال هم درجات اي ذود درجات عند الله  
 والمراد تفاوت مراتب اهل الثواب ومراتب اهل العقاب او تفاوت ما بين الثواب والعقاب والله  
 بما يعملون عالم باعمالهم ودرجاتها فيجازيهم على حسبها لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا  
من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لف  
ضلال مبين اولما اصابكم مصيبة قد اصابتم مثلها قلتم ائني هذا قل هو من عند انفسكم  
ان الله على كل شئ قدير من الله على من امن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قومه  
 وخص المؤمنين منهم لانهم المتنفعون ببعثته اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي من جنسهم عربيا  
 مثلهم وقيل من ولد اسمعيل كما انهم كانوا من ولد ووجه المنية عليهم في ذلك انه اذا كان منهم كان الله  
 واحدا فيسهل عليهم اخذ ما يجازيه عنه وفي كونهم من انفسهم شرف لهم كقوله وانه لذكر لك ولقوله  
وروي ان قراءة فاطمة صلوات الله عليها من انفسهم ومعنا من اشرفهم يتلو عليهم اياته بعد ان  
 كانوا اهل جاهلية لم يسمعوا شيئا من الوحي ويزكيهم يظهرهم من الدنس واوضار الكفر ويعلمهم القرآن  
 والسنة بعد ما كانوا اهل الجهل الناس وابعدهم من دراسة العلوم وان كانوا من قبل بعثة الرسول في  
 ضلال ان هي الخففة من الثقلية واللام هي الفارقة بينهما وبين النافية وتقديره وان الشان  
 والحديث كانوا من قبل في ضلال مبين اي ظاهر وما نصب بقلمه واصابتكم في محل الجزاء باضافة  
 اليه وتقديره اقلتم حين اصابكم مصيبة يوما حد من قتل سبعين منكم قد اصابتم مثلهما يوما يد من  
 قتل سبعين واسر سبعين اتي هذا من اين اصابنا هذا وفيما رسول الله ونحن مسلمون وهم مشركون  
 واتى هذا في موضع نصب لانه مقول والهزة للتقريب والتفريع قل هو من عند انفسكم اي انتم السبب فيما اصابكم  
 لا اختياركم الخروج من المدينة او تخليكم المركز وعلى صلوات الله عليه لاخذكم الفداء من اسارى بدر  
 قبل ان يؤذن لكم ان الله على كل شئ قدير فهو قادر على ان ينصركم فيما بعد وما اصابكم يوم التقى  
 الجمعان فياذن الله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا فاقبلوا في سبيل الله  
 او دضوا قالوا لو علمنا الا اننا لنكفر بكم يومئذ لانهم لايمان يقولون يا فواهم ما ليس في  
 قلوبهم والله اعلم بما يكتمون وما اصابكم يوم احد يوم التقى الجمعان جمعكم وجمع المشركين فهو كائن

اقرب



## الاعتراف

باذن الله اى تجليته وليعلم المؤمنين اى وليتميز المؤمنون والمنافقون ويظهر ايمان هؤلاء ونفاق هؤلاء  
 وانما استعار لفظ الاذن للتخليه الكفار وانهم لم يمنعهم ليدبرهم لان الاذن محل بين الماذون له مراد  
 وقيل لهم عطف على نفقوا ويجوز ان يكون كلاما مبتدعوه هم عبد الله بن ابي واصحابه انجزوا يوم واحد  
 وقالوا غلام نقل انفسنا وكانوا اثنا ثمانية فقال لهم عبد الله بن عمرو بن خرازم الانضاري تعالوا وادفعوا  
 عن حريمكم ان لم تقابلوا في سبيل الله قالوا نعم قلنا لا تتبعكم فقال لهم بعدكم الله الله يغني عنكم وقول  
 هم بلكف يومئذ اقرب منهم للايمان اى تباعدوا بهذا الفعل والقول عن الايمان المظنون بهم واقترنوا  
 من الكفر وقيل لهم لاهل الكفر اقرب نصره منهم لاهل الايمان لان تقليلهم سواد المسلمين تقوية للشرك  
 يقولون بافواههم من كلمة الايمان وما يقرب الى الرسول ما ليس في قلوبهم فان في قلوبهم الكفر والمعنى  
 ان الايمان موجود في افواههم معدوم في قلوبهم واستطاع علم بما يكتمون من النفاق الذين قالوا الاخوان  
 هم وقعدوا الواطعوا ما قتلوا قلة فادروا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين محمل الذين يجوز ان  
 يكون نصبا على الذم وعلى البدل من الذين نافقوا او دفعوا على هم الذين قالوا او جريد لامن الضمير  
 في بافواههم لاخوانهم لاجل اخوانهم من جنس المنافقين المقتولين يوم احدا واخوانهم في النصب وقعدوا  
 اى وقد قعدوا وهي جملة في موضع الحال الواطعوا اخواننا فيما امرناهم به من القعود ما قتلوا كما اتفق  
 فادروا عن انفسكم اى فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في هذه المقالة لا تكلم ان دفعتم القتل  
 الذي هو احد اسباب الموت لم تقعدوا على دفع سائر اسبابه وروى انه مات يوم قالوا هذه المقالة سبعون  
 منافقا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فحين بما ايتهم الله  
 من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون  
 بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيغ اجر المؤمنين الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 او لكل احد وقرى تحسبن بفتح السين وقتلوا بالشديد في سبيل الله اى في الجهاد ونصرة دين  
 الله تعالى بل احياء بل هم احياء يرزقون مثل ما يوزق سائر الاحياء ياكلون ويشربون فحين بما  
 ايتهم الله من فضله وهو التوفيق في الشهادة وما ساقه اليهم من الكرامة ومواد السعادة ويستبشرون  
 باخوانهم المجاهدين الذين لم يلحقوا بهم اى لم يقتلوا بعد فليحقوقوا من خلفهم يرزقون الذين من خلفهم قد  
 بقوا بعدهم وقيل لم يلحقوا لم يدر كواضلهم ومنزلتهم ان لا خوف عليهم بل من الذين والمعنى  
 يستبشرون بما تبين لهم من حال من تركوا خلفهم من المؤمنين وهم انفسهم يعشون امنين يوم القيمة  
 بشرهم الله بذلك فهم مستبشرون به وكره يستبشرون ليعلق به ما هو بيان لقولهم ان لا خوف عليهم

هم

هم



## الحيوان

وهي

ولا يخرجون من ذكر نعمة الله وفضل وقرى وان الله بالفتح عطا على النعمة والفضل والكسر على  
 الابتداء وعلى ان الجملة اعتراض <sup>هي</sup> وقراءة الكسائي وفيه دلالة على ان الثواب مستحق وان الله  
 لا يبطله ولذلك اضاف نفى الامناعه الى نفسه الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم  
 الفرج للذين احسنوا منهم والتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم  
 فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم  
 سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم <sup>استاذ</sup> ايتاذلكم الشيطان يحوف اولياءه فلا تخافوا  
 فوهم وخافون ان كنتم مؤمنين الذين استجابوا مبتهمة وخبر للذين احسنوا الى اخره او جرت  
 صفة للمؤمنين او نصب على المرح لما انصرف ابوسفيان واصحابه من احد فبلغوا الرخاء وماوا  
 هم ابا الرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاراد ان يرجمهم من نفسه واصحابه  
 قوة فذهب اصحابه للخروج وقال لا يخرجن معنا احدا لامن حضرونا بالأسر فخرج مع جماعة حتى بلغ  
 حمراء الأسد وهي من المدينة على ثمانية اميال والقائه الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فزلت  
 واماقوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فخذشوا ان ابوسفيان لما انصرف من احد  
 يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم موعدا موسما بد القابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله فلما  
 كان القابل خرج ابوسفيان في مكة حتى نزل من مرقاظهم ان <sup>سجادة</sup> فالتقى الله الرعب في قلبه فبدل ان يرجع  
 فلقى نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال يا نعيم اني فاعدت محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ان  
 نلتني بموسم بدر وان هذا عام حرب وقد بدلى فالتقى بالمدينة وثبطهم ولك عندي عشرين البعير فخرج  
 نعيم فوجد المسلمين يحضرون فقال لهم ما هذا بالرى انكم في دياركم فلم تقولت منكم احدا لاشريدا فزدد  
 ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوات الله لا يقلنكم احد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذ  
 نفسي بيده لا يخرجن وان لم يخرج معي احد فخرج في سبعين راكبا وهم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل  
 حتى وافوا بدر واقاموا بها ثمانية ايام وكان الله معهم تجارات فباعوها واصابوا خيرا ثم انصرفوا الى المدينة  
 سالمين غانمين فرجع ابوسفيان الى مكة فسمي هل مكة جيشه حيس السويق قالوا انما خرجتم  
 لتشربوا السويق والناس الاول نعيم بن مسعود لانه من جنس الناس ولانه ربالم يخل من الناس  
 وصلوا جناح كلامه والناس الثاني ابوسفيان واصحابه والضمير المستكن في فزادهم يرجع الى المقول  
 الذي هو ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم اولى مصداقا والى نعيم ومعنى حسبنا الله محسنا  
 الله اى كافيا يقال حسبنا الله اذ كفاه ونعم الوكيل اى نعم الموكل اليه هو فانقلبوا فرجعوا من

اهل

الابل



## الاحزاب

بدو بركة من الله وهي السلامة وفضل وهو الرجح في التجار انما ذلك المشط هو الشيطان يخوفنا ولياءه  
 بيان لشيطنته اي يخوفكم باوليائه الذين هم ابوسفيان واصحابه وقيل يخوفنا ولياءه القاعد ين عن  
 الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يخرجك الذين ليسوا عون في الكفر لهم كمن يفرق  
الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم خطا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا  
الله شيئا ولهم عذاب اليم خاطب سبحانه الرسول فقال لا يخرجك الذين يقعون في الكفر يعابني المنافق  
 الذين تخلفوا عنهم لا يضرهم بمسارعتهم في الكفر غير انفسهم ولا يعود وبال الكفر الا عليهم ثم بين كيف يعود وبال  
 الكفر عليهم بقوله يريد الله ان لا يجعل لهم خطا في الآخرة اي يضييهم من الثواب ولهم بدل الثواب عذاب عظيم  
 وقائدة ارادة الله هنا اشعار بان الداعي الى تعذيبهم خالص حين سار عوا في الكفر حتى ان ارحم الراحمين  
 يريد بان لا يرحمهم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان هذا اما ان يكون تكرير الذكرهم واما ان يكون علما  
 للكفار والاول خاصا فيمن ناق من المختلفين واراد عن الاسلام وشيئا اضيق على المصد لان المعنى شيئا  
 الضرب بعض الضرب ولا يحسن الذين كفروا انما على لهم خير لانفسهم انما على لهم ليزدادوا انما ولهم عذاب  
 مهين من قرء تحسب بالتاء فالذين كفروا اضرب وانما على لهم خيرا لانفسهم بدل منه اي ولا تحسب  
 ان املاء بالذين كفروا خيرا لهم وان مع ما في خيره ينوب عن المفعولين ويجوز ان يقتدر مضاف محذوف  
 تقديره ولا تحسب الذين كفروا اصحاب ان الاملاء خيرا لانفسهم او ولا تحسب حال الذين كفروا ان الاملاء  
 خيرا لانفسهم ومن قرء بالياء فالذين كفروا رفع والاملاء لهم ان يتركهم وشأنهم وقيل هو امهالهم واطالة  
 عمرهم انما على لهم ليزدادوا انما هذه كافة والاولى مصدرة وهذه جملة مستأنفة لتعليل الجملة قبلها  
 لها وانما كان ازيد الا انهم علة الاملاء لما كان في علم الله انهم يزدادون انما فكان الاملاء وقع بسببه  
 ومن اجله على طريق المجاز ولهم عذاب مهين بينهم في نار جهنم ما كان الله ليذر المؤمنين على  
 ما انتم عليه حتى يبين الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكون الله يجتبي من  
 رسله من يشاء فامنوا بالله ورسوله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم اللام في ليد لتأكيد  
 النفي المعنى لا يبع الله المؤمنين على انتم عليه من اختلاط المؤمنين بالنافق حتى يميز المنافق بغير  
 عن التخلص من غمته فانما زورق يميز من يميزه فميز وانما يميز بين الفريقين بالوحي الى نبيه واخباره  
 بالحق وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولا تظنوا اذا اخبركم النبي بقاء الرجل انه يطلع على ما في القلوب  
 بنفسه ولكن الله يوحى اليه بان في الغيب كذا وان هذا منافق وهذا مخلص فيعلم ذلك من جهة  
 الله تعالى آياته ويجوز ان يكون المراد بالميز انه يكلف الكايف الشاقة كبذل الارواح في الجهاد وانفاق



# الاعتراف

الأموال في سبيل الله ونحو ذلك مما يظهر به أحوالهم فيعلم بعضكم ما في قلب بعض من طريق الاستئصال وما كان الله ليطلع أحدكم على الغيب ومضمرات القلوب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيخبره ببعض الغيبات فأمنوا بالله ورسوله بأن تقدر ومحق قدره وتعلموا رسله عباداً مصطفىين للربالة لا يعلم إلا ما علمهم الله ولا يخبرون من الغيوب إلا بما أخبرهم الله به وقيل إن المشركين قالوا إن كان محمد صلى الله عليه وآله صادقاً فليخبرنا من يؤمن منا ومن يكفر منا فنزلت وَلَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَمْجَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُمْ سَيِّطُونَ ما جملوا به يوم القيمة وثبتهم ثبات السموات والأرض والله بما تعملون خبير من قرء بالتاء قد رضافاً محذوفاً ولا تحسب جمل الذين يمجلون هو خير لهم وكذلك من قرء بالياء وجعل فاعل يحسب ضمير رسول الله أو ضمير أحد من جعل فاعل الذين يمجلون كان المفعول الأول عنده محذوفاً تقديره ولا يحسب الذين يمجلون مجملهم هو خير لهم وإنما حذف للدلالة على يمجلون عليه وهو فضل سيطون تفسير لقوله هو شر لهم أي سيلزومون وبال ما جملوا به الزام الطوق وفي أمثالهم تقلد هاطوق الحماة إذا فعل فعله رزق لها وروى أنها نزلت في ما نفي الزكوة وتبديرات السموات والأرض أي ما فيها مما يتوارث أهلها من مال وغيره فالحكم يمجلون عليه بملكه وقرى بما تعملون بالتاء على طريقة الالتفات وهو بالغ في الوعيد وبالياء على الظاهر لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقُلْنَاهُمْ الْأَنْبِيَاءُ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلْ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِّلْعَبِيدِ الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسله حتى ياتينا بقربان تأكله إننا رقل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموه إن كنتم صادقين قال ذلك اليهود حين سمعوا قال الله تعالى من ذي الذي يعرض الله قرصاً حسناً وإنما قالوا أنا اعتقاد أو ما استهزاء وعناداً وإيهاماً كان فحذه الكلمة لا تصد إلا عن كفر صراح ومعنى مع الله أنه لم يخف عليه وأعد له كفاءه من العقاب سنكتب ما قالوا في صحف الحفظه أو ثبتته في علمنا لأن يفوتنا اثباته وقتلهم الأنبياء عطف على ما قالوا وفيه إعلام إيمانهم في العظم إخوان وإن هذا ليس بأول ما ركبه من العظام وإن من قتل الأنبياء لم يستبعد منه الاجترار على مثل هذا القول ونقول لهم ذوقوا أي وثنتهم منهم بأن نقول لهم يوم القيمة ذوقوا عذاب الحريق ذلك إشارة إلى ما تقدم من عقابهم بما قدمت أيديكم بما كنتم علمتموه وذكر لا يدرى لأن أكثر الأعمال يعمل بها فجعل كل عمل كالوا بالأيدي على سبيل التغليب وعطف قوله وإن الله ليس بظالم للعبيد على ما قدمت أيديكم لأن معناه

كتب



ان عدل عليهم فعاقبهم على قد استحقاقهم الذين قالوا ان الله عهدنا ليناى امرنا فى التوراة واوصانا بان لا  
نؤمن لرسول حتى ياتينا بهذه الآية الخاصة وهو ان يديننا قرا بانا فنزل نار من السماء فتاكل كل بايعهم على  
الله عليه وآله وسلم قد جاءكم اى قد جاءكم اسلافكم رسل من قبلى بالبينات بالهجر والالالات الكثيرة وجاءوا  
ايضاً بهذه التي اقرتموها فلم قتلتموهم ارايتم انكم اياهم يحيى وجميع من قتلوا اليهود من الانبياء فان  
كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك جاءوا بالبينات والذين لم ياتوا الكتاب من قبل فماتوا فى الموت و  
انما توفون اجوركم يوم القيمة فمن رجع عن التاروا دخل الجنة فقد فاز وما الحية الدنيا  
المتاع الغرور وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فى كذب الكفار اياه اى لست باول مكدب بل  
كذب قبلك رسل اتوا بالمعجزات الباهرة والذين يجمع زبور وهو كل كتاب فيه حكمة والكتاب المنير هو  
التوراة والانجيل كل نفس ذائقة الموت ينزل بها الموت لا محالة فكما تذاقته وانما توفون اجور  
يوم القيمة لا توفون اجوركم يوم ذلك اليوم فمن رجع عن التاروا نحي عنها وابتعد وادخل الجنة فقد  
اى فقد حصل له الفوز المطلق المتناول لكل ما يقا به ولا غاية للفوز وراء التاجات من مخطات الله وغداً التار  
ونيل رضى الله ونعيم الجنان وما الحية الدنيا ولذا لها وشهواتها الامتع الغرور والخيال الذى لا حقيقة  
له وهو المتاع الردى الذى يدلس به على طلبة حتى يثربهم ثم يبيته له اداء الله والشيطان هو المذل الغرور  
كيتلون فى اموالكم وانفسكم ولستم من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركو اذى  
كثيراً وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من غم الامور هذا خطاب للمؤمنين خطبوا بذلك ليوطنوا  
على حمل سيلقون من الاذى والتشديد والصبر عليها ويستعدوا لها والبلاء فى الاموال الاتفاق فى سبيل الخير  
وما يقع فيها من الافات والبلاء فى الانفس القتل والاسر والجراح وما يدع عليها من انواع البليات وما  
يسعون فيها من اذى اهل الكتاب هو المطاعن فى دين الاسلام وتخطية من امن فان ذلك الصبر والتقوى  
من مغرمات الاموال مما يجب الغرم عليه من الامور وذلك البلاء من محم الامور الذى غم الله ان  
يكون فلا بد لكم ان تصبروا وتتقوا واذا اخذ الله من اذى الذين اتوا الكتاب لتبينته للناس ولا تكتموه  
فبذروا وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فليس ما يشترون الصبر فى لتبينته للكتاب والى الله عليهم  
ايجاب بيان الكتاب واجتناب كتمانها كما يؤكل على الرجل اذا اخذ عليه العهد ويقال له والله لتفعلن فبذروا  
وراء ظهورهم اى بذوا الميثاق وتاكيد عليهم ولم يراعوه ولم يلتفتوا اليه وقوله وراء ظهورهم مثلى ترك  
اعتدادهم به كما يقال فى ضده جعله رضب عينه وفيه دلالة على انه واجب على العلماء ان يبينوا الحق للناس  
ولا يكتموا شيئاً منه لغرض فاسد من جرم منفعة او ليجل في العلم وتطبيب لنفس ظالم او غير ذلك وفى

عليهم السلام

وهذه

عقيب موتكم وانما توفون يوم  
قيامكم من القبور والمراد ان  
تكميل الاجور وتوفيتها

نفوسهم



# آل عمران

الحديث من كتم علما عن اهله الجع بلجام من نار وعن علي عليه السلام اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ  
 على اهل العلم ان يعلموا وقرى ليبيته ولا يكتونه بالياء لانهم غيب وبالناء على حكاية مخاطبتهم لا تحسبن  
 الذين يفرجون بما اتوا ويحجون ان يجدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب وهم عذاب  
 اليم لا تحسبن خطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذين يفرجون اول المفعولين وبمفازة  
 المفعول الثاني وقوله فلا تحسبنهم تأكيد تقدير لا تحسبنهم فائرين وقرى لا يحسبن بالياء وفتح الياء  
 فلا تحسبنهم بضم الباء والناء والياء معا فالتاء على خطاب المؤمنين والياء على الفعل للذين يفرجون  
 والمفعول الاول محذوف اي لا يحسبنهم الذين يفرجون بمفازة فلا تحسبنهم ايها المؤمنون بمفازة من  
 العذاب اي بمفازة منه والياء على التأكيد وقوله بما اتوا معناه بما فعلوا وقيل معناه ولا تحسبن اليهود الذين  
 يفرجون بما فعلوا من كتمان نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويحجون ان يجدوا بما لم يفعلوا من  
 اتباع دين ابراهيم ويجوز ان يكون ذلك عائدا لكل من اتى بحسنة فاعجب بها واحب ان يجد الناس  
 عليها ويثبوا عليه باليس فيه من الزهد والعبادة وغير ذلك وشهد ملك السموات والارض والله  
 على كل شيء قدير اي الله ملك السموات والارض وهو يملك امرهم وهو يقدر على عقابهم ان في  
 خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الايات لا وفي الايات الذين يذكرون الله  
 قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فها  
 عذاب النار ربنا انك من قبل ان تخلق النار فقد اخبرته وما للظالمين من انصاف ربنا اننا سمعنا مناديا  
 ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامان ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وكوننا مع  
 العابدين ربنا واتينا ما وعدتنا على ربك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد قوله  
 لاية معناه لادلة واضحة على توحيد الله وعظيم قدرته وباهر حكمته لا وفي الايات الذين يذكرون الله  
 الذين ينظرون اليها نظرا مستدلا فيجدونها مضممة باغراض حادثه لا تنفك منها ولا ينفك عن  
 الحادث حادث واذا كانت حادثه فلا بد لها من محدث موجد لكن حدثها يدل على ان لها محدثا  
 قادرا ودل ما فيها من البدايع والامور الجارية على غاية الانظام على كون محدثها الماقدما لانه لو كان  
 محدثا لاحتاج الى محدث آخر فيؤدي الى التسلسل الذين يذكرون الله قياما وقعودا اي قائمين وقاعدون  
 وعلى جنوبهم اي مضطجعين ويتفكرون في خلق السموات والارض في بداع صنعها وما تدبر فيها ما  
 تكمل الافهام عن ادراك بعض بدايعه وفي الحديث لعبادة كالقكر ربنا ما خلقت هذا باطلا على ارادة  
 القول اي يقولون ذلك وهو في محل الحال اي يتفكرون قائلين والمعنى ما خلقت خلقا باطلا عن

فلا تحسبنهم



# آل عمران

حكمة بل خلقته لداي حكمة عظيمة وهو ان يجعلها مسكن لخلقك وادلة للمكلفين على معرفتك سبحانه  
 اي تنزيها لك عما لا يجوز عليك فنعاء عذاب النار بطفلك وتوفيقك وقوله هذا اشارة الى الخلق بعينه  
 المخلوق كانه قال ويتفكرون في مخلوقات السموات والارض اي فيما خلق منهما ويجوز ان يكون اشارة  
 الى السموات والارض ايضا في معنى المخلوق فكان المراد ما خلقت هذا المخلوق العجيب باطلا ويجوز  
 ان يكون باطلا لاهل من هذا وسجنانك تنزيه من ان يخلق شيئا عبثا او بغير حكمة من تدخل النار فقد  
 اخبرته اي بلغت في اخبرائه وهو نظير قوله فقد فاز وهو منقول من الخزي الذي هو الهوان وقيل  
 هو منقول من الخزية التي هي الاستحياء اي حلقته محلا يستحي منه وما للظالمين الا اشارة الى  
 من تدخل النار اي ليس لهم نصار يدفعون عنهم عذاب الله ربنا اننا سمعنا ناديا ينادي للايمان  
 الى الايمان اي داعيا يدعو الى الايمان يقال ناديه كذا الى كذا ودعاه له واليه ونحوه هذه للطريق  
 واليه والمنادي هو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ان آمنوا اي بان آمنوا بكم فامنا اي فصدقناه  
 فيما دعى اليه واجبتنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا جمع بين سوال المغفرة والتكفير لان تكفير السيئات يكون  
 بالتوبة والمغفرة قد تكون ابتداء من غير توبة مع الابرار في موضع الحال اي مخصوصين بصحبتهم  
 معدودين في جملتهم والابرار جمع توابين واثباتا وعدتنا على رسلك على هذه صلة للوعدى وعدتنا  
 على تصديق رسلك وقيل معناه على السنة رسلك ويجوز ان تكون متعلقا بمحذوف اي ما وعد  
 منزلة على رسلك والموعود هو الثواب او النعمة على الاعداء وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 انه لما نزلت هذه الايات قال ويل لمن لا كتابين فكيه ولم يتامل ما فيها وروى عن جعفر الصادق  
 عليه الصلوة والسلام انه قال من خزيه امر فقال خمس مرات ربنا الجاه الله مما يخاف واعطاه ما اراد  
 وقرأ الايات فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او اناث بعضهم من  
 بعض فالتدين هاجروا واخرجوا من ديارهم واودوا في سبيلهم وقتلوا الكافرين عنهم سببا  
 لهم ولا دخلتهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب  
 يقال استجاب له واستجابه اني لا اضيع اي باقى لا اهل عمل عامل منكم وقوله من ذكر او اناث بيان  
 لبعضكم من بعض اي جميع ذكوركم واناثكم اصل واحد فكل واحد منكم من الاخرى من اصل لفظ اتحادكم و  
 انصاكم وقيل هو وصلة الاسلام وقيل ان ام سلمة رضي الله عنها قالت اسمع الله نداء الرجال في الهجرة  
 ولا يذكر النساء فترلت الآية فالتدين هاجروا من اوطانهم وفرقوا الى الله بد منهم من دار الفتنة واخرجوا  
 من ديارهم التي ولدوا فيها ونشأوا وادوا في سبيلهم يريد سبيل الدين وقتلوا وقتلوا وغدوا المشركين

الذي

او وقع الفعل على منادى لا يروى  
 بما يسمع وهو قوله ينادي

خزبه

او كان منه

يارسول الله روى



# الجزان

واستشهدوا وقرى وقتلوا وقتلوا لان المعطوف بالواو يجوز ان يكون اولاً في المعنى وان تأخر اللفظ  
يجوز ان يكون المراد انهم لما قتل منهم قاتلوا ولم يهتوا ثواباً في موضع المصدر الموكد يعنى اثابة من عند  
الله لان قوله لا كفرت عنهم ولا دخلتهم في معنى لا تقيهم عنده مثالي يخص به وبقدرة وفضلته حسن  
الثواب لا يثيبه غيره ولا يقدر عليه الا هو كما يقول الرجل عندي ما يريد يريد اختصاصه به وبذلك وان لم  
يكن بخصته لا يفرق قلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم ما لهم جهمهم وليس المهاد لكن  
الذين اتقوا بهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها انزل الله من عند الله وما عند  
الله خير للابرار الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او لكل احداي لا تنظر الى ما عليه  
من سعة الرزق ودرك المني واصابة خطوط الدنيا والتصرف في البلاد يتجرون وجعل النهي في اللفظ  
للتقلب وهو في المعنى للخطاب نزل السبب منزلة المسبب لان القلب لو غره لا غتره بفتح السبب لمتنع  
المسبب متاع قليل خبر مبتدئ محذوف اي تقلبهم متاع قليل في جنب ما فالهم من نعيم الآخرة او في جنب ما اعتد  
ان الله للمؤمنين من الثواب او هو قليل في نفسه لنزوله وانقصائه وبئس المهاد ما مهدوه لا لنفسهم و  
النزل ما يبعث للضيف من الكرامة والبر وانصابه على الحال من جنات لتخصصها بالوصف ويجوز ان يكون  
بمعنى مصدر موكداً كانه قيل رزقا وعتاء من عند الله وما عند الله من الثواب والنعيم خير للابرار  
يتقد فيه الفجار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين  
لله لا يشركون بايات الله تمنا قليلا او انك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها  
الذين امنوا اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وان من اهل الكتاب لمن يؤمن  
بالله نزلت في عبد الله بن سلام ومن آمن معه وقيل في ربيعين من اهل بخران واثنين وثلاثين من اهل  
الحبيشة وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى فاسلموا وقيل في اصحجة النجاشي نعا جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم فخرج الى البقيع وكشف له عن ارض الحبيشة فاصبر سرير النجاشي وصلى عليه فقال المنافقون انظروا الى  
هذا يصلي على علم نصراني لم يره قط وليس على دينه فترلت وما انزل اليكم هو القرآن وما انزل اليهم التوراة  
والانجيل خاشعين لله حال من فاعل يؤمن لان من في معنى الجمع لا يشتركون بايات الله تمنا قليلا  
كما يفعل من لم يسلم من احبارهم او كذلك لهم اجرهم عند ربهم اي ما يختص بهم من الاجر وهو ما وعدوه  
في قوله او كذلك يؤتون اجرهم يبين ان الله سريع الحساب لنفوذ علمه في كل شيء فيعلم ما يستوجب كل عمل  
اصبروا على طاعة الله وعن معاصيه وصابروا واعداء الله في الجهاد اي غالبوهم في الصبر على مضض الحرب  
ولا تكونوا اقل صبراً منهم ورابطوا وابطوا في الشغل بطين خيلكم فيها مستعددين للغزو واتقوا الله واتقوا

بمعنى

بمعنى  
اصحوة

بمعنى



لعلكم تتقون بنعيم الأبد **سورة النساء مدنية وهو مائة وخمس وسبعون آية**  
**ست كوفي على الكوفي** ان تفضلوا السبيل آية أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأها فكا ما تصدق على كل  
من ورث ميراثا واعطى الله من الأجر كن اشترى محررا وبرى من الشرك وكان في مشيئة الله من الذين  
يتجاوز عنهم وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه من قرأها في كل جمعة او من من ضغطة القبر اذا دخل في  
قبره **بسم الله الرحمن الرحيم** يا ايها الناس اتقوا الله الذي خلقكم من  
نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي له تساءلون به  
والآرامات الله كان عليكم **قريب** خطاب المستغنين من بني آدم اتقوا عاقبة ربكم الذي  
خلقكم من نفس واحدة اي قرعكم من اصل واحد وهو نفس آدم ايكم وخلق منها زوجا عطف على محذور  
تقديره انشأها من تراب وخلق حواء من ضلع من اضلاعها وبث منها نوحا وادريس وهما الذكور والاناث  
وصفها بصفة هي بيان كيفية خلقهم منها ويجوز ان يكون الخطاب في بابها الناس للذين بعث اليهم النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم فيكون قوله وخلق منها زوجا عطف على خلقكم والمعنى خلقكم من نفس آدم وخلق  
منها لكم حواء وبث منها رجالا كثيرا ونساء غيركم من الامم الكثيرة تساءلون به تساءلون به فادعتم النساء  
في السنين وقرى تساءلون بطرح النساء الثانية اي يسال بعضكم بعضا بالله وبالرحم فيقول بالله وبالرحم افضل  
كذا على سبيل الاستعظام وتساءلون غيركم بالله وبالرحم فوضع تفاعلون في موضع تفعلون الجمع والافعال  
نصب على واتقوا الله والارحام وان تعطف على محاربا والجور وكما قول المرتبدي وعروا واما جن  
فعلى عطف الظاهر على المضمر وقد جاء ذلك في الشعر نحو قوله فاذهب فابك والايام من عجب ولا يستحسنون  
ذلك في حال الاختيار والمعنى انهم كانوا يعرفون بان لهم خالفا وكانوا يتساءلون بذلك الله والرحم فقيل  
لهم اتقوا الذي خلقكم واتقوا الذي يتناسدون به واتقوا الارحام فلا تقطعوا او واتقوا الله الذي  
تتعاطفون باذكاره واذا كان الرحم وفي هذا صلة الرحم من الله سبحانه كما جاء في الحديث للرحم حجة عند  
العرش وعن ابن عباس الرحم معلقة بالعرش فاذا اتاها الواصل شئت به وكلته واذا اتاها القاطع  
احتجبت منه والرقيب الحافظ وقيل للعالم واتوا اليتامى اموالهم ولا تبدلوا الخبيث بالطيب ولا  
تاكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كثيرا اليتامى الذي مات اباؤهم فانفردوا عنهم واليتيم لا تفر  
ومناذرة اليتيمه هذا خطاب لاولياء اليتامى اي عطوهم اموالهم بالانفاق عليهم في حالة الصغر  
والتسليم اليهم عليكم من اموال اليتامى بما احله لكم من اموالكم فتاكلوه مكانا ولا تستبدلوا الا  
الخبيث وهو اختار اموال اليتامى بالامر الطيب وهو حفظها والتفعل بمعنى الاستفعال كالتمجيد والتأخر  
ارافطاع

ليكون

كقوله

اي علقه عند العرش  
بشت

ولا تاكلوا



ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم أي لا تنفقوها معها ولا تقبضوها إليها في الاتفاق حتى لا تفرقوا بين أموالكم وأموالهم قلة مبالاة بالحرام وتسوية بينة وبين الحلال والحبوب الذنب العظيم فإن خفتم أن تقبضوا في الدنيا فأنكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم ألا تعدوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تقولوا أو اتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا لما نزلت الآية في كل أموال اليتامى خاف الأولياء أن يلحقهم المحوج من الأقطاف في حقوق اليتامى وتخرجوا من ولايتهم فكان الرجل منهم ربما كانت تحته العشرة من الأزواج أو أقل فلا يقوم بحقوقهن فتبطل لهم إن خفتم ترك العدل في أموال اليتامى فتخرج منهن فأنكحوا أيضا ترك العدل والسوية بين النساء لأن من تاب من ذنب وهو تركب مثله فهو غير تأيب وقيل معناه أن خفتم الجور في حق اليتامى فأنكحوا الزنا أيضا فأنكحوا ما طاب لكم من النساء ولا تحوجوا حول المحرمات مثنى وثلاث ورباع معلون النصب على المال تقديره فأنكحوا الطيبات لكم من النساء معدودات هذا لعدم ثنتين ثنتين وثلاثا وأربعا وأما واجب التكرير لأن الخطاب للجميع ليصيب كل واحد منكم يرد الجمع بين ثنتين أو ثلث أو أربع ما أراد من العدد الذي أطلق له وهذا كما تقول للجماعة اقضوا هذا المال وهو ألف درهم بينكم درهمين درهمين وثلاثة ثلثة وأربعة أربعة ولو أفردت لم يكن له معنى ولو جعلت مكان الواو وفقلت أو ثلثة أو ثلثة أو أربعة أربعة أعلمت أنه لا يسوع لهم أن يقسموا الأعيان أنواع هذه القسمة وذهب معنى تجويز الجمع بين أنواع القسمة التي دلت عليها الواو فأن خفتم ألا تعدوا بين هذه الأعداد كما خفتم فيما فوقها فواحدة أي فاختاروا واحدة وذروا الجمع في فواحدة بالرفع أي فحسبكم واحدة والمقنع واحدة أو ما ملكت أيمانكم سوى بين الحرة الواحدة وبين الاماء من غير حصر ولا توقيت عدد ذلك إشارة إلى اختيار الواحدة أو التسري أدنى أن لا تقولوا أقرب من أن لا تميلوا ولا تجوروا من عال الميزان إذا مال وعال في حكمه إذا جاور أو اتوا النساء صدقاتهن أي وأعطوهن مهرهن نخلة أي عن طيبته أنفسكم من نخلة كذا إذا أعطاه آياه عن طيبته من نفسه نخلة ونخلها وانتصابها على المصدر لأن النخلة بمعنى الإعطاء ويكون حالا من المخاطبين أي أووهن صدقاتهن نخلين طيبتي النفوس بالإعطاء أو من الصدقات أي منخولة مغطاة عن طيبته الأنفس وقيل نخلة من الله أي عطية من عندهن والخطاب للأزواج وقيل الأولياء لأنهم كانوا يأخذون مهر وبناتهم فان طبن لكم عن شيء من خطاب للأزواج منه أي من الصدقات نفسا تميز وتوحيدها لأن الغرض بيان الجنس الواحد يدل عليه والمغنى فان وهبن لكم شيئا من الصدقات

انفسوا

أو ما ملكت أيمانكم



فوق

كانت البنات او المولودات نساء ليس معهن رجل يعني بنات ليس معهن ابن فوق اثنتين اي زيارات  
 على اثنتين فلهن ثلث ما ترك والصح في ترك الميت وان لم يجز ذكر لان الآية لما كانت في الميراث علم  
 ان التارك هو الميت وفي قوله للذكر مثل حظ الانثيين دلالة على ان حكم البنيتين حكم الابن وذلك  
 ان الابن كما يجوز الثلثين مع البنت الواحدة فكذلك البناتان تحوزان الثلثين فلما ذكر ما دل على حكم  
 البنيتين اتبعه بقوله فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلث ما ترك على معنى فان كن جماعة بالغا  
 ما بلغن من العدد فلهن ما للبننتين لا يتجاوزنه وان كانت المولودة واحدة فلها النصف اي نصف  
 ما ترك الميت ولا بويده اي ولا بوي الميت لكل واحد منهما بدل من لا بويده بتكثير العامل السدس مما ترك  
 ان كان له ولد لولد يقع على الذكر والاثني يعني فلاب السدس مع الولد ذكر كان وانثى واحد كان  
 او اكثر والام السدس مع الولد كذلك فان لم يكن له الميت ولد ابن ولا بنت ولا اولاد هان اسم الولد  
 الجميع وورثه ابواه فلامه الثلث وهذا الظاهر يدل على ان الباقي للاب فان كان له اخ فلامه السدس  
 وانما يكون لها السدس مع وجود اخوين واخ واختين او اربع اخوات اذا كان هناك اب عند ائمة  
 الهدى صلوات الله عليهم بدلالة ان هذه الجملة معطوفة على قوله فان لم يكن له ولد وورثه ابواه  
 فلامه الثلث فيكون التقدير فان كان له اخوة وورثه ابواه فلامه السدس وقرى فلامه بكسر الهجزة  
 اتبعت الهجزة الكسرة التي قبلها من بعد وصية يوصي بها الميت وقرى يوصي بها على البناء للمفعول اي  
 اي تقسم التركة على ما ذكرنا بعد قضاء الديون واخر الوصية ولا خلاف في ان الدين مقدم على الوصية  
 والميراث وان قدمت الوصية على الدين في الآية فكانت قليل من بعد احد هذين فان لفظة اولاد  
 الترتيب وانما هي لاحد الشئيين او الاشياء اباؤكم وناؤكم لا تدرون ايتم اقرب لكم نفعاً اي لا تدرون  
 من انفع لكم من اباؤكم وناؤكم الذين يموتون امن او صي منهم ام من لم يوص يعميات من او صي بعض  
 ماله فضرركم لنواب الآخرة بامضاء وصية فهو اقرب لكم نفعاً من ترك الوصية فوق عليكم ساع الدنيا  
 فوصية من الله نصبت نصب المصدق المؤكداي فرض الله فرضه ان الله كان علياً بمصالح خلقه  
 حكماً فيما فرض من الموانع وغيرها و لكم نصف ما ترك ازاو اجمع ان لم يكن لهن ولد وان  
 كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصي بها او دين وهن الربع مما تركن  
 ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركن من بعد وصية يوصي بها او دين  
 وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخوة فلكل واحد منهما السدس فان كانوا  
 اكثر من ذلك فهو شر كاء في الثلث من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار وصية من

قضينا

واحد



بحق الزواج

در  
حالا

الله والله على كل شيء شهيد ولكم فيها الأزواج نصف ما تركت زوجاتكم ان كن لهن ولد ذكورا ان كن لهن ولد ذكورا ولا ولد  
فان كان لهن ولد منكم او من غيركم فلكم الربع جعلت المرأة على النصف من الرجل كما جعلت كذلك في النسب  
والواحدة والمجاعة سواء في الربع والثمن وان كان رجل يعني الميت يورث اي يورث منه من ورث  
او يورث من ورث فيكون الرجل وارثا لامور ثمانية وهو صفة لرجل وكلالة خبر كان اي وان كان  
رجل موروث منه او وارثا لكلالة ويجوز ان يكون يورث خبر كان وكلالة حال من الضمير في يورث واختلف  
في معنى الكلالة والمروى عن ائمتنا عليهم السلام انها تطلق على الاخوة والاخوات والمذكور في هذه الآية  
من كان من قبل الامم منهم والمذكور في آخر السورة من كان منهم من قبل الاب والام او من قبل الاب  
فعلى هذا يكون الكلالة ان يترك الانسان من احاط باصل النسب الذي هو الوالد والولد ويكمله  
الكليل الذي يحيط بالراس ويشتمل عليه لان الكلالة في الاصل مصدر فيطلق على من ليس بولد ولا  
والد وعلى من لم يخلف ولدا ولا والدا وخلف ما عداهما من الاخوة والاخوات ويكون صفة للمورث  
او الوارث بمعنى ذى الكلالة كما تقول فلان من قرابي تريد من ذوى قرابي وامرأة تورث كذلك  
ولها اخ واخت يعني من الامم فكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث  
جعل الذكر والاثنين ههنا سواء غير مضار لورثته وذلك ان يوصى بزيادة على الثلث او يوصى بدين  
عليه يدين بذلك ضرر الورثة وصيته من الله مصدر مؤكد لقوله فريضة من الله والله عليم  
بما في صدورهم وصيته عليهم عنه لا يخالجه بالعقوبة وهذا وعيد تلك حدود الله ومن يطلع الله ورسوله  
يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله  
ويتعد حدوده يدخله نار خالدا فيها وله عذاب مهين تلك اشارة الى الاحكام المذكورة في  
اليتامى والموارث وسمها حدودا لان الشرايع كالحديد والمضروبة للكافرين لا يجوز لهم ان يتجاوزوا  
قال يدخله خالدين وخالدا كمالا على لفظ من ومعناه وفي قوله ويتعد حدوده دلالة على ان المراد  
بقوله من يعص الله ورسوله الكافر لان من تعدى جميع حدود الله التي هي فريضه وامره ونواهيده  
لا يكون الا كافرا واللاتي ياتين الفاحشة من نساءكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فان  
شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفيهن الموت او يجعل الله سبيلا والذان يا  
تيناها منكم فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضا عنهما ان الله كان توابا رحيم اللاتي ياتين  
الفاحشة منكم اي يفعلنها والفاحشة الزنا الزيادة في القبح على كثير من القبائح من نساءكم  
الحرائر فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اي من المسلمين فان شهدوا فامسكوهن في البيوت



او غلروهن محبوسات في بيوتكم وكان ذلك عقوبتهن في اول الاسلام ثم نسخ بقوله الزانية والزانية  
 الآية او يجعل الله لهن سبيلا هو النكاح الذي يستغنين به عن السفاح وقيل السبيل هو الحد  
 اذ لم يكن مشروعا ذلك الوقت فقد روى انه لما نزل قوله الزانية والزانية قال صلى الله عليه وآله  
 وسلم خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والزانية  
 وعندنا ان هذا الحكم مختص بالشيخ والشيخة اذ انبأ والذنان ياتيانها منكم بريد الزانية والزانية  
 فاذا وهما فذوهما وغيرهما فان تابا واصلحا وغيرهما فاعرضوا عنها واقطعوا الدم والتعبير  
 وكفوا عن اذاهما وقرى والذنان بتشديد النون انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة  
 ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليهما حكيمًا وليس التوبة للذين  
 يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قالوا اني نبت الان ولا الذين  
 يموتون وهم كفار اولئك اعدنا لهم عذابا اليما التوبة من تاب الله عليه اذا قيل توبته  
 اي انما القبول للتوبة واجب على الله هو لا اوجبه سبحانه في كرمه وفضل بجهالة في موضع الحال  
 اي الذين يعملون السوء جاهلين سفاء لان ارتكاب التبع ما يدعوا اليه السفه والشهوة ولا  
 يدعوا اليه العقل والحكمة ثم يتوبون من زمان قريب والزمان القريب ما قبل حضور الموت  
 قال ابن عباس قيل ان ينزل به سلطان الموت ولا الذين يموتون عطف على الذين يعملون السيئات  
 سوى سبحانه بين سوف التوبة الوقت حضور الموت وبين من يموت كافرا يا ايها الذين امنوا  
 لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبن بعض ما اتيتموهن الا ان ياتين ههنا  
 مبينة وعاشرفهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا  
 كانوا يظلمون نساءهم بانواع من الظلم فهو اعز ذلك كان الرجل اذا مات له قريب عن امرأة التي  
 توبه عليها وقال انا احق بها من غيري فقبل لهم لا يحل لهم ان ترثوا النساء كرها اي ان تاخذوهن على  
 سبيل الارث وهن كارهات لذلك او مكرهات فقد قرى بفتح الكاف وضمتها وقيل كانوا يسكوهن  
 حتى يكن فقيل لا يحل لكم ان تسكوهن حتى ترثوا منهن وهن غير راضيات بذلك وكان الرجل يسك  
 زوجته اضارا بها حتى تفقد بعض ما لها فقيل لا تعضلوهن لتذهبن بعض ما اتيتموهن والعضل  
 الحبس والتضييق والاولى ان يكون تعضلوهن نضبا عطا على ان ترثوا ولا تكيد النفي لا يحل لكم  
 ان ترثوا النساء ولا ان تعضلوهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة وهي النشوز والبذاء والمعصية  
 وايذاء الزوج واهله يعني الا ان يكون سوء العشرة من جهتهن فقير وامعذرين في طلب الخلع و



التقدير لا تقضوهن الآن ياتين بفاحشة اي وقت ان ياتين بفاحشة صادق صلوات الله عليه <sup>او</sup> قال  
 اذا قلت للزوج لا اغتسل لك من جنابة ولا يترك قسما ولا وطين فراشك غيرك حلاله ان يخلعها  
 ولا يسيئون معاشرته النساء فليلهم وعاشروهن بالمعروف وهو النصفة في النفقة والاجال في القول <sup>والفعل</sup>  
 فان كرهتموهن اي كرهتم صحبتهم فلا تقارنوهن لكرهتهن لانفسن <sup>فقد</sup> هاهنا كرهت النفس ما هو اصله <sup>الذي</sup>  
 واحد واحبت ما هو لفيض ذلك <sup>وكان</sup> اردتم استبدال زوج مكان زوج <sup>وايتيتم</sup> احديهن قطارا <sup>فلا</sup> تانا <sup>خذوا</sup>  
 منه شيئا تاخرونه بهتانا <sup>وايتيتم</sup> وكيف تاخرونه وقد افضى بعضكم الى بعض واخذن منكم  
 ميثاقا غليظا <sup>كان</sup> الرجل اذا اراد استنطاق امرأة روى زوجته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتراء منه بنا  
 اعطاها فقال سبحانه وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اي اقامة امرأة مقام امرأة واعطيتكم التي اردتم  
 الاستبدال بها غيركم قطارا اي ملاكثيرا فلا تاخروا منه اي من الموثق والمعطى شيئا تاخرونه بهتانا <sup>وايتيتم</sup>  
 مينا اي باهتين <sup>وايتيتم</sup> انتصب بهتانا <sup>وايتيتم</sup> على الحال ويجوز ان يكون مفعولا له وان لم يكن غرضا كما  
 يقال قعد عن القتال جنبا والميثاق الغليظ حق الصيغة والمضاجعة كالتقيل واخذن منكم ميثاقا غليظا  
 اي بافضاء بعضكم الى بعض وقيل ان الميثاق الغليظ هو العهد المأذ على الزوج حالة العقد من امساك <sup>بمعروف</sup>  
 او تسريح باحسان وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانتهن عن ان يديكم  
 اخذتموهن بامانة الله واستحلتم فرجهن بكلمة الله <sup>ولا تنكحوا</sup> ما نكح آبؤكم من النساء الا ما قد  
 سلف <sup>انه</sup> كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا <sup>كانوا</sup> ينكون رواهم وكان ناس من ذوى مرواتهم  
 يسمقونه ويسمونهم نكاح المقت ويقولون لمن ولد عليه المقت ولذلك قال سبحانه ومقتاى ولا  
 تترجوا ما تزوجه آباءكم من النساء ثم استثنى ما قد سلف كما استثنى غير ان سيوفهم من قوله شعر  
 ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم من قول من قرأع الكتاب يعنى ان امكنكم ان تنكحوا ما قد سلف  
 فانكحوه فلا يجل لكم غيره ولكنه غير ممكن والغرض بالمبالغة في تحريمه انه كان فاحشة في دين الله  
 بالغة في الفج ومقتاى قبيحا مقوتا في المروة ولا مزيد على ما يجمع القبيحين وساء سبيلا اي <sup>شئ</sup>  
 طريقا ذلك النكاح <sup>الشيء</sup> الفاحش <sup>حرمت</sup> عليكم <sup>امهاتكم</sup> وبناتكم <sup>واخواتكم</sup> وعماتكم <sup>وخالاتكم</sup>  
 وبنات الاخ وبنات الاخت <sup>اللاتي</sup> ارضعنكم <sup>واخواتكم</sup> من الرضاعة <sup>وامهاتكم</sup>  
 نسائكم <sup>ورباتكم</sup> <sup>اللاتي</sup> في حجوركم <sup>من نسائكم</sup> <sup>اللاتي</sup> دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا  
 جناح عليكم <sup>وحالاتكم</sup> <sup>بناتكم</sup> <sup>اللاتي</sup> من اصلايكم <sup>وان</sup> تجمعوا بين الاختين <sup>اللاتي</sup> <sup>سلف</sup>  
 ان الله كان عفورا رحيم <sup>المعنى</sup> حرر عليكم نكاحهن لان ذلك هو المفهوم من تحريمهن كما يفهم

القبحين  
الشيء

الخمس



من تحريم الخمر تحريم شربها ومن تحريم الميتة تحريم اكلها ويتضمن قوله امهاتكم تحريم نكاح الجدات من قبل  
الاب ومن قبل الام وان علون بدرجات وقوله وبناتكم تحريم نكاح بنات الصلب وبنات الابن وبنات  
الابنة وان نزلن بدرجات وقوله واخوانكم يتضمن تحريمهن سواء كن من قبل الاب او من قبل الام او منهما  
ويتضمن العمات كل اخت لذكر رجع النسب اليه بالولادة من قبل الاب كان او من قبل الام ويتضمن الخالات  
كل اخت لان رجع النسب اليها بالولادة من جهة الام كان او من جهة الاب ويتضمن بنات الاخ وبنات  
الاخت كل بنات الاخوة والاختوات من قبل الاب كن او من قبل الام قريبن او بعدن فهؤلاء السبع هن  
المحرمات من جهة النسب ثم ذكر المحرمات من جهة السب فقال وامهاتكم الاتي ارضعنكم سمي المرضعات  
اذ نزلن للرضاعة منزلة النسب وسمي المرضعات اخوات بقوله واخوانكم من الرضاعة فعلى هذا يكون زوج  
المرضعة بالرضيع وابواها جداه واخنة عمته وكل ولد ولد له من غير المرضعة قبل الرضاعة وبعد فهم  
اخوة واخوانه لابيها وام المرضعة جدته واخواتها لله وكل ولد لها من هذا الزوج فهم اخوة واخوانه لابيها  
وامه وكل ولد لها من غير هذا الزوج فهم اخوة واخوانه لامه ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وفيه ان المحرمات السبع بالنسب محرمات بالرضاع ايضا ثم قال و  
امهات نسائكم وهذا يتضمن تحريم نكاح امهات الزوجات وجداتهن قريبن او بعدن من جهة النسب  
والرضاع ويحرم بنفس العقد وبناتكم الاتي في محوكم من نسائكم اي في ضمانكم وتربيكم سمي والمرأة  
من غير زوجها بيغا وربيبة لانه يربها في غالب الامر كما يرب ولده ثم سمي بذلك وان يربها وهذا يقتضي  
تحريم بنت المرءة من غير زوجها على زوجها وتحريم بنت ابنها وبنت بنته القريب ام بعدت لوقوع امر  
الربيبة عليهن وقوله من نسائكم الاتي دخلتم بهن متعلق ببناتكم والمعنى ان الربيبة من المرأة المد  
بها محرمة على الرجل واذا لم يبدل خلها فهي حلال له ومعنى الدخول بغير كناية عن الجماع كما يقال بنى عليها  
وضرب عليها النجاء وقوله دخلتم بهن معناه ادخلتموهن السر والباء للتعديت وما يجري مجرى  
الجماع التجريد والتمس بالشهوة فذلك ايضا دخوله باعند أي خيفة وهو منه هبنا وحلائل  
ابنائكم اي وحرم عليكم نكاح ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم دون من تبنيتم فان رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم تزوج زينب بنت جحش حين فارها زيد بن حارثة وان تجمعوا بين الاختين في موضع  
الرفع اي وحرم عليكم الجمع بين الاختين في النكاح والوطى بملك اليمين ويجوز الجمع بينهما في الملك  
الاما قد سلف ولكن ما مضى مغفور بدليل قوله ان الله كان غفورا رحيما والمحرمات بالنسب او  
السبب على وجه التابيد يمين مهمات لانهن يحرم من جميع الجهات قال ابن عباس حرم الله من النساء

انزل

ربيتم

تعا



سبعاً بالنسب وسبعاً بالسبب وتلى هذه الآية ثم قال السابعة ولا تشكروا ما أنعم الله عليكم والمحصنات من  
النساء إلا ما ملكت أيما كنتم كتاب الله عليكم وأحل لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين  
غير مسافحين فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن  
بمن بعد الفريضة إن الله كان عليماً حكيماً القراءة هنا المحصنات بفتح الصاد أي  
حرمت عليكم إلا ما أحصن من النساء وهن ذوات الأزواج إلا ما ملكت أيما كنتم من الآتي سبين وهن  
أزواج في دار الكفر فهن <sup>حلال</sup> وإن كن محصنات كتاب الله عليكم مصدر مؤكداً أي كتب الله ذلك  
عليكم كتاباً وهو تحرير ما حرمت الله وأحل لكم ما وراء ذلكم وهو عطف على الفعل المضارع الذي نصب كتاب  
الله ومن قرئ وأحل لكم على البناء للمفعول فهو عطف على حرمت عليكم أن تبتغوا مفعول له والمعنى  
بين لكم ما يحل وما يحرم أراد أن تبتغوا أي تطلبوا بأموالكم كحاح بصدقات أو شراء بثمن فيكون  
مفعول تبتغوا مقدراً وهو نكاح بصدقات أو شراء بثمن ويجوز أن يكون أن تبتغوا بـ لا ثمناً وراء ذلكم  
محصنين غير مسافحين أي إعفاء غير زناة والأحصان <sup>العدو</sup> وتحصين النفس من الوقوع في الحرام وقيل محصنين  
متزوجين فما استمتعتم به منهن من النساء وما في معنى النساء ويرجع الضمير إليه في به على اللفظ وفي  
فاتوهن أجورهن على المعنى والمراد به متعة النساء وهو النكاح المنقذ به من عتق إلى أجل معلوم <sup>له</sup>  
ذهب ابن عباس وابن سعد وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين وهو مذهب أهل البيت عليهم  
السلام وقرأوا ما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فاتوهن أجورهن ومعناه فالآتي عقد تم  
عليهن هذا العقد من جملة النساء فاعطوهن أجورهن فواجب ابتداء الأجر بنفس العقد وإنما  
يجب كمال المهر بنفس العقد في نكاح المتعة خاصة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة من استيناف  
عقد آخر بعد انقضاء مدة الأول إن شاء الله كان عليماً حكيماً فيما شرع لعباده من النكاح الذي به يحفظ <sup>موال</sup>  
والأنساب ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيما كنتم من فتياتكم  
المؤمنات والله أعلم بما كنتم لبعضكم من بعض فأنكوهن بإذن أهلهن واتوهن أجورهن  
بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان فإذا أحصن فإن اتين بفاحشة فعليهن  
نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم والله  
غفور رحيم الطول الفضل والزيادة أي من لم يجد غنى وزيادة في المال وسعة يبلغ بها نكاح المحصنات  
أي الحر أو مما ملكت أيما كنتم أي فليكن أمة مما ملكت أيما كنتم والمخاطبات للمسلمين من فتياتكم من أمكن  
لأن فتيات غيركم من المخالفين في الدين والله أعلم بما كنتم والله أعلم بتفاضل ما بينكم وبين أرقامكم



في الأيمان ورجائه ونقصانه فيهم وفيكم وربما كان إيمان الأمة أرحم من إيمان الحرّة والمرأة افضل في  
 الأيمان من الرجل فمن حققكم ان تعتبروا بفضل الأيمان لأفضل لأحسبوا لاسباب بعضهم من بعضاى  
 انتم وارقاؤكم متناسبون لأشتراكم في الإيمان ولا تستنكحوا من نكاحهن فانكوهن والضمير للفتيات اى  
 تزوجوهن باذن اهلهن اى بأمر مواليهن وأتوهن أجورهن اى مهورهن بالمعروف من غير مطلوب ولا  
 اضار ولا حرج الى الاقتضاء والمراد فأتوا هو اليهن لأن المولى هم مالكو امهورهن فحذف المضاف محضات  
 عفايف غير مجاهرات بالسفاح ولا مسرات له وهو قوله غير مسافات ولا تتخذت اخدان والاخذاء خلا  
 في السر فاذا احصى من قرء بالضم فالمعنى فاذا تزوجن فاحصن أزواجهن اى تزوجن ومن قرء بالفتح  
 فعناه اسلمن وقيل احصن انفسهن بالتزويج فان آتين بفاحشة اى فان زين فعليهن نصف  
 عما في المحصنات اى الحراري من العذاب من الحد كما في قوله وليشهر عذابها وهو خمسون جلدة ولا  
 رجم عليهن لأن التزويج لا ينتصف ذلك اشارة الى نكاح الاماء لمن خشي العنت منكم لمن خاف الاثر  
 الذي يودى اليه غلبة الشهوة واصل العنت انكسار اعظم بعد الجبر فاستعير لكل مشقة وضرو ولا  
 ضرر اعظم من الوقوع في الزنا وان تصبروا اى وصبركم عن نكاح الاماء متعفين خير لكم يريد الله ليبين  
 لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم  
 ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق  
 الانسان ضعيفا الاصل يريد الله ان يبين لكم فريضة اللام مؤكدة كراداة التبيين لكم ما خفي عنكم من  
 مصالحكم وان يهديكم سنن الذين كانوا من قبلكم لانياء واهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم اى  
 يقبل توبكم والله يريد ان يتوب عليكم يوفقكم لها ويقوى دواعيكم اليها ويريد الذين يتبعون الشهوات  
 من المبطلين ان تميلوا الى تعدوا عن الاستقامة والقصد بمساعدتهم وموافقتهم ميلا عظيما اذ لا ميل  
 اعظم من الموافقة على اتباع الشهوات يريد الله ان يخفف عنكم باحلال الأمة وغير ذلك من الرخص وخلق  
 الانسان ضعيفا ليصير على مشقة الطاعة وعن الشهوة يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل  
 الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك  
 عدوا وانما ظلموا نفسهم فاعلموا ان الله على كل شيء قدير وذكر الأكل والمراد سائر التصرفات  
 والباطل ما لم يبيحه الشرع من الربوا والقمار والخيانة والظلم والسرقة الا ان تكون تجارة بالنصب على ان  
 تكون التجارة تجارة عن تراض منكم وبالرفع على ان لا تقع تجارة والاستثناء منقطع لمعناه ولكن كون تجارة  
 عن تراض منكم غير منهي عنه وعن تراضه لتجارة اى تجارة صادرة عن تراض والتراضى رضى المتبايعين بما

يريد الله ان يبين لكم فريضة اللام مؤكدة كراداة التبيين لكم ما خفي عنكم من  
 مصالحكم وان يهديكم سنن الذين كانوا من قبلكم لانياء واهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم اى  
 يقبل توبكم والله يريد ان يتوب عليكم يوفقكم لها ويقوى دواعيكم اليها ويريد الذين يتبعون الشهوات  
 من المبطلين ان تميلوا الى تعدوا عن الاستقامة والقصد بمساعدتهم وموافقتهم ميلا عظيما اذ لا ميل  
 اعظم من الموافقة على اتباع الشهوات يريد الله ان يخفف عنكم باحلال الأمة وغير ذلك من الرخص وخلق  
 الانسان ضعيفا ليصير على مشقة الطاعة وعن الشهوة يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل  
 الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يفعل ذلك  
 عدوا وانما ظلموا نفسهم فاعلموا ان الله على كل شيء قدير وذكر الأكل والمراد سائر التصرفات



تعاقد عليه في حال البيع وقت الأعياب والقبول ولا تقبلوا أنفسكم بأن تقبلوا من لا تطيقونه فتقتلوا  
وقيل لا يقتل بعضكم بعضاً لأنهم أهل دين واحد فأنتم كنفس واحدة وقيل لا يقتل الرجل نفسه كما يفعل  
بعض الجهال في حال غضب أو حجة الله كان بكم رخيماً إنكم عما يضركم رحمته عليكم ومن يفعل ذلك  
إشارة إلى القتل ومن يقدم على قتل النفس عدواناً وظلماً لا خطأ ولا اختصاصاً فسوف نصليه  
ناراً مخصوصة شديدة العقاب إن تجتنبوا الكبائر ما تهون عنه تكفير عنكم سيئاتكم وتدخلكم  
مخرجكم ولا تمتنعوا أما فضل الله به بعضكم على بعض الرجال نصيب مما اكتسبوا للنساء نصيب  
مما اكتسبن واستلوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليماً قال أصحابنا رضي الله عنهم المعاصي كلها  
كبائر من حيث كانت قبائح لكن بعضها أكبر من بعض وإنما يكون الذنب صغيراً بالاضافة إلى ما هو  
أكبر منه واستحقاق العقاب عليه أكثر ونحو قول ابن عباس كل ما نهى الله عنه فهو كبير وقول مجاهد  
سعد وسعيد بن جبير كل ما نهى الله عنه عقاباً في العقبة أو واجب عليه حد في الدنيا كبير ومعنى الآية أن تجتنبوا  
كبائر ما نهى الله عنه في هذه السورة من المنكح وكل الأموال بالباطل وغير ذلك وتركها في المستقبل  
تكفر عنكم سيئاتكم التي اكتسبتموها بارتكاب ذلك فيما سلف ويعضده قول سبحانه إن تبتوا ويعف  
لهم فلم يبق سلف وعن ابن مسعود كل ما نهى الله عنه من أول السورة إلى رأس الثلث فهو كبير وروى أن  
قال ابن عباس الكبائر سبع فكلها إلى سبعة أرباب الأصغر مع الأصغر ولا كبيرة مع الاستغفار وروى أن  
بضم الميم وفتحها بمعنى المكان والمصدر فيها ولا تمتنعوا عن التماس وعن ثمي ما نهى الله به بعض الناس على  
بعض من الجاه والمال أن ذلك التفضيل قسم من الله العالم بأحوال العباد فواجب على الخلق أن يرضوا بقسمه  
الصادرة عن الحكمة والعلم بالمصلحة للرجال نصيب مما اكتسبوا وجعل سبحانه ما قسمه لكل واحد من الرجال  
النساء على حسب ما عرفه من صلاح كسبائه واستلوا الله من فضله ولا تحسدوا غيركم بما أوتي من الفضل  
ولكن استلوا الله من فضله الذي لا يغيض قال سفيان بن عيينة لم يأمر بالمسئلة إلا ليعطى ولكل جعلنا موالاً  
مما ترك الأولاد والأقربون والذين عقدت إيمانكم فأنهم نصيبهم إن الله كان على كل شيء شهيداً الرجال  
قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات  
للغيب بما حفظ الله واللاتي يخافون شؤرهن فوطوئن وأهجووهن في المضامع وأضر بوهن فإن أظفركم  
فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان عليماً كبيراً أي ولكل واحد من الرجال والنساء جعلنا موالاً  
أي ورثتهم ولي غيرهم ثلثون مما ترك الأولاد والأقربون الموروثون والذين عقدت إيمانكم أي ويرثون  
مما تركوا الذين عقدت إيمانكم لأن لهم ورثة هم ولي غيرهم فيكون عطفاً على الأولاد ويكون المصنف



أَرْثُكَ

م

بعضهم

واما الله

ازيد

فَأَوْفُوا لِلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا  
 وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْإِيمَانَ مِمَّنْ دُونِ الْإِيمَانِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ  
 عَاقِدَتِ إِيْمَانِكُمْ مَوَالِي الْمَوَالَةِ وَكَانَ الرَّجُلُ يُعَاقِدُ الرَّجُلَ فَيَقُولُ دُمِي مَعَكَ وَهَدِي هَدِيكَ وَحَرْبِي حَرْبَكَ وَسِلِّي سِلِّكَ  
 وَتَرْتِي وَأَرْثُكَ وَتَعْقِلُ عَنِّي فَأَعْقِلُ عَنْكَ فَيَكُونُ لِلْحَلِيفِ السَّدَسُ مِنْ مِيرَاثِ الْحَلِيفِ فَنَسَخَ بِقَوْلِهِ وَأَوْلَا الْأَرْحَامِ  
 بَعْضُهُمْ لَوْ بِبَعْضٍ وَفِي عَاقِدَتِ وَعَقِدَتِ وَمَعْنَى عَاقِدَتِ إِيْمَانِكُمْ عَاقِدَتُهُمْ أَيْدِيكُمْ وَمَا سَمِعْتُمْوَهُمْ وَمَعْنَى عَقِدَتِ  
 عَقِدَتِ عَهْدَهُمْ كَمَا إِيْمَانُكُمْ الرَّجَالُ قَوْمُونَ عَلَى النَّسَاءِ يَقُومُونَ عَلَيْهِنَ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ كَمَا يَقُومُونَ بِالْوَلَاةِ عَلَى رِعَايَاهُمْ وَلِلذَلِكَ  
 سَمَّوْا قَوْمًا لِسَبَبِ تَفْضِيلِ اللَّهِ بَعْضَهُمْ وَهُمْ الرَّجَالُ عَلَى بَعْضٍ عَنِ النَّسَاءِ وَقَدْ ذَكَرْنَا تَفْضِيلَ الرَّجَالِ أَشْيَاءَ مِنْهَا الْعَقْلُ  
 وَالْحِرْمُ وَالْجِهَادُ وَالْحِطَّةُ وَالْأَذَانُ وَعِدَّةُ الْأَزْوَاجِ وَالطَّلَاقُ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَبِمَا انْفَقَوْا إِيَّاهُ سَبَبٌ مَا انْفَقَوْا فِي حَرْبٍ  
 مِنْ الْأَمْوَالِ عَنِ الْمُهْرِ وَالنَّفَقَةِ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ إِيَّاهُ طِيعَاتٌ لِلَّهِ قَانِتَاتٌ بِمَا عَلِمْنَ مِنَ الْأَزْوَاجِ حَافِظَاتٌ  
 لِلْغَيْبِ الْغَيْبِ خِلَافَ الشَّهَادَةِ إِيَّاهُ رَاعِيَاتٌ لِحَقُوقِ الْأَزْوَاجِ وَحَرِيمَتُهُمْ فِي الْفَرْجِ وَالْبَيْتِ وَالْأَمْوَالِ فَحَالُ  
 غَيْبَتِهِمْ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ بِمَا حَفِظَهُنَّ اللَّهُ حِينَ أُضْهِجَتْ الْأَزْوَاجُ فِي كِتَابِهِ أَوْ بِمَا حَفِظْنَ اللَّهَ إِذَا وَقَفَهُنَّ اللَّهُ  
 لِحَفْظِ الْغَيْبِ فَتَكُونُ مَأْمُودَةً وَفِي مَا حَفِظَ اللَّهُ بِالنَّصْبِ عَلَى أَنْ تَأْمُرَ بِمَا مَوْصُولُهُ إِيَّاهُ أَمَّا الَّذِي يَحْفَظُ حَقَّ  
 اللَّهِ وَآمَانَةَ اللَّهِ وَهُوَ التَّقِيفُ وَالشَّفَقَةُ عَلَى الرَّجَالِ وَفِي الْحَدِيثِ خَيْرُ النَّسَاءِ أَمْرَةٌ إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا سَرَّكَ  
 وَإِنْ أَمَرَتْهَا طَاعَتْكَ وَأَذَاعِبْتَ عَنْهَا حَفِظَتْكَ فِي مَالِهَا وَنَفْسِهَا وَتِلَا أَيْدِيهَا وَالْأَيْدِي تَحْفَظُونَ نَسْرَهُنَّ إِيَّاهُ  
 عَصِيَانَهُنَّ وَأَصْلُ النَّشُورِ الْإِنْجَارُ وَالرَّفْعُ عَلَى الْأَرْجِ فَعُظُوهُنَّ أَوَّلًا بِالْقَوْلِ وَالصَّيْحَةِ وَالْهَجْرِ وَهُنَّ ثَانِيَا فِي  
 الْمَضَاجِعِ وَالْمَرَاوِدِ وَهِيَ كُنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُولِيَهَا ظَهْرَهُ فِي الْمَضْجِعِ وَأَضْرِبُوهنَّ إِنْ لَمْ يَجْعَ فَيَهِنَ الْوَعْظُ  
 وَالْهَجْرَانُ ضَرْبَانِ أَحَدُهُمَا لَا يَقْطَعُ لِحْمًا وَلَا يَكْسِرُ عَظْمًا وَعَنِ الْبَاقِ عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ إِنَّهُ الضَّرْبُ بِالسَّوَاكِ  
 فَإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِيَّاهُ زَيَّلُوا عَنْهُنَّ التَّعَرُّضَ بِالْأَذَى وَالنَّجَسَ وَتَوَبَّاعِلِينَ مَنْ بَعْدَ  
 رَجُوعِهِنَّ إِلَى الطَّاعَةِ وَتَرَكْنَ النَّشُورَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا فَاحْذَرُوهُ وَلَا تَكْفُوهُنَّ بِمَا يَطْفُونَ وَإِنْ خِفْتُمْ  
 شِقَاقَ بَنِيهِمَا فَأَبْغُوا أَحَدَهُمَا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمَ مِنْ أَهْلِهِمَا أَنْ يُرِيدَ الْأَصْلَاحَ يَوْفَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا  
 خَبِيرًا الْأَصْلَ شِقَاقُ بَيْنِهِمَا فَأَضِيفَ الشَّقَاقُ إِلَى الظَّرْفِ عَلَى الْإِتْسَاعِ وَالضَّمِيرُ لِلزَّوْجَيْنِ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ ذِكْرُهَا لِلدَّالَةِ  
 ذِكْرُ النَّسَاءِ وَالرَّجَالِ عَلَيْهِمَا فَأَبْغُوا أَحَدَهُمَا رَجُلًا رَضِيَ مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمَ مِنْ أَهْلِهِ كَذَلِكَ يُصْلِحُ كَلَامُ الْحُكُومَةِ  
 الْعَدْلُ وَالْأَصْلَاحُ بَيْنَهُمَا أَوَّلُ الْكَلَفِ فَإِنْ يُرِيدُ الْأَصْلَاحَ جَازِمٌ لِلْحَكَمَيْنِ وَفِي يَوْفَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا الزَّوْجَيْنِ إِيَّاهُ قَصْدُ  
 أَصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ بَوْرِكَ فِي وَسْطِهِمَا وَأَوْفَى اللَّهُ بِحَسَنِ نِيَّتِهِمَا الْوَفَاقُ وَالْأَلْفَةُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ وَقِيلَ الضَّمِيرُ لِلزَّوْجَيْنِ  
 لِلْحَكَمَيْنِ يَوْفَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَفْقَأَ عَلَى الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَنَّ اللَّهَ عَزَّمَهُ أَنْ يَجْعَلَ



بينهما ان رأيا ذلك صلاحا وليس لهما ان يعرفا بينهما الا بعد ان يستأمرهما او يرضيا بذلك واعبدوا الله ولا تشركوا  
به شيئا وبالوالدين احسانا وبذلك القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب  
 بالجنب والسبيل وما ملكتم ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا الذين ينجلون ويأمرون  
 الناس بالنجل ويكفون ما آتاهم الله من فضله وعند الكافرين عذابا مهينا وبالوالدين احسانا  
 بمعنى واحسنوا بالوالدين وبذلك القربى وبكل من بينكم وبينه قرابة والجار ذي القربى اى الذى جواره قريب  
 والجار الجنب الذى جواره بعيد وقيل معناه الجار القريب النسب والجار الجنب الجنبى الصاحب بالجنب هو الذى  
 يصح ان انسان بان يحصل جنبه بكونه رفيقه في سفره او جارا له ملاصقا او شريكا او قاعدا الجنب في مجلس فحليته  
 يرى حقه وابن السبيل المسافر المنقطع به وقيل هو الضيف النازل والمختال التباه الجول الذى يتكبر عن اكرام  
 اقاربه واصحابه والفخر الذى يفتخر به بالمال الذى ينجلون بدل من قول من كان مختالا او ضب على الذم او  
 عال الذم رفع ايضا او يكون مبتدئا بغير محذوف كانه قيل الذين ينجلون ويفعلون كذا لمؤمن المستحقون للعقوبة اى  
 ينجلون باعندهم وبما في ايدى غيرهم فيأمرهم بان ينجلوا كما جاء في التل الجمل من الضنين بالغير ويكفون  
 ما آتاهم الله من فضل الغنى بالتفاخر الى الناس وقيل هم اليهود كتموا وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يؤمنون بالله واليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينا  
فساء قرينا وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما راء  
 الناس اى المراءاة والفخار وليقال لهم اسخياء لا لوجه الله وقيل هم مشركوا قرين انفقوا اموالهم في عارة  
 رسول الله صلى الله عليه وآله فساء قرينا اذ حملهم على الجمل والربا وكل شر وفساد ويجوز ان يكون وعيلا  
 لهم بان يكون الشيطان مقرنا بهم في النار وماذا عليهم اى اى شئ عليهم من الوبال والتبعة في الايمان  
 الاتفاق في سبيل الله وهذا توخيهم وتوحيين والافان المنفعة كل المنفعة في ذلك وكان الله بهم عليما  
 ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجر عظيم الذرة النملة الصغيرة  
 وقيل كل جز من اجزاء الهباء ذرة وفي هذا دلالة على انه لو نقص من الاجراد شئ او زيد على المستحق  
 العقاب كان ظلم وان تك حسنة يضاعفها اى وان يكن مثقال الذرة حسنة وانما انت لكونه مضافا  
 الى مؤنث وقرى حسنة بالرفع على ان التامة يضاعفها اى يضاعف ثوابها ويؤت من لدنه اجر عظيم  
 اى ويعطى صاحبها من عنده على سبيل التفضل عطاء عظيم وسماه اجرا لانه تابع للاجر وقرى يضاعفها  
 بالتشديد فكيف اذا اجتمعت كل اممة يشهدون وجنتك على هؤلاء شهداء يومئذ يود الذين  
 كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكفون الله حديثا فكيف يصنع هؤلاء الكفار اذا

ويرضيا

ابن

احسانا

يلومون  
يستحقون



يستشهد

جئنا من كل أمة بشهيد يشهد عليهم بما فعلوا وهو بينهم وجئنا بك يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم على هؤلاء الشهاد  
يعني قومه والمعانيات الله سبحانه يشهد يوم القيمة كل نبي على أمته فيشهد لهم وعليهم وعن ابن مسعود أنه  
قرأ هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قضاة عيناه فانظر في هذه الحالة إذا كان المشاهد يركي  
لهول هذه المقالة فماذا ينبغي أن يصنع المشهود عليه من الانتهاء عن كل ما يستحق منه رؤس الشهاد يوم  
يؤد الدين كقربا وعصا الرسول لوتسوى من التسوية وقرى لوتسوى بحذف التأني من تسوى وتسوى  
بادغام التاء في السين يقال سويته فتسوى والمعنى يؤدون أنهم لم يبعثوا وألقم كانوا والأرض سواء  
وقيل يؤدون لو يدفون فتسوى بهم الأرض كما تسوى بالموتى ولا يكتمون الله حديثا ولا يفقدون  
على كتمانهم لأن جوارحهم تشهد عليهم يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى حتى تعلموا  
ما تقولون ولا جنبا عابري سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحدكم من  
من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن  
الله كان عفوا غفورا أي لا تقربوا إلى الصلوة وأنتم نشاوى وقيل معناه لا تقربوا مواضع الصلوة  
وهي المساجد كقولهم عزيموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا  
ذلك عن الباقى صلوات الله عليه ولا جنبا عطف على قوله وأنتم سكارى لأن محل الجملة مع الواو نصب على  
الحال كما أنه قيل لا تقربوا الصلوة سكارى ولا جنبا لأن الجنب سحر جري مجرى المصدر الذي هو الاجتناب فا  
ستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث الأعباري سبيل إلى لا تقربوا الصلوة في أحوال الجنبه إلا إذا  
كنتم مسافرين فيجوز لكم أن تؤدوها بالتيتم فان التيمم لا يرفع حكم الجنبه فيكون قوله عابري سبيل منصوبا  
على الحال وعبروا السبيل عبارة عن السفر فكانه قيل لا تقربوا الصلوة غير مغتسلين حتى تغتسلوا إلا في حال  
كونكم مسافرين ومن قرأ الصلوة بالمسجد قال أن معناه لا تقربوا مواضع الصلوة جنبا إلا اجتازين فيها حتى  
تغتسلوا من الجنبه وإن كنتم مرضى أو على سفر أو إذا سجدان يرخض للذين يجب عليهم الطهارة في التيمم عند  
عدم الماء فخصوا لأنهم مرضاهم ومسافرهم لكثرة المرض والسفر وغلبتهما على سائر الأسباب الموجبة  
للمرضه ثم عم كل من وجب عليه الطهارة وأعوزه الماء لخوف عدا وسبع أو عدم ما يتوصل به إلى الماء وغير ذلك  
مما لا يكثر كثره المرض والسفر فلذلك نظم في سلك واحد بين المريض والمسافر وبين المحدث والجنب  
وإن كان المرض والسفر سببين من أسباب الرخصة والمحدث سببا لوجوب الوضوء والجنب سببا لوجوب  
الغسل ومن قرأ ولم يستم فان الكس والملاسة بمعنى الجماع قال ابن عباس رضي الله عنه سمى الله الجماع كسا  
يسمى المطر سماء والغايط أصله المطمئن من الأرض وكانوا يكثر من هنا الشكر كثر ذلك حتى كانوا بالغايط عن

الأ



الحدث والتميم أصله القصد وقد تخصص في الشرح بقصد الصعيد اسم أعضاء مخصوصة وقال الزجاج الصعيد  
وجه الأرض ترابا كان أو صخر لا تراب عليه لوضب التميم به عليه ومسح كان ذلك ظهوره وهو مذهب  
أي حنيف وهو الروي عن أئمة الهدى عليهم الصلوة والسلام فاسموا بوجوهكم وأيديكم وهو ضرب واحدة  
الوجه واليدين إذا كان بدنه من الوضوء وضربان أحدهما للوجه والأخرى لليدين إذا كان بدنه من  
الغسل ومسح الوجه من قضاة الشعر إلى طرف الأنف ومسح اليدين من التزيين إلى رؤس الأصابع  
أمرنا إلى الذين أو توأضييكم من الكتاب يشتركون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله  
أعلم بما تعملون وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يخرفون الكلم عن مواضعه ويقولون  
سمعنا وعصينا أو سمع غير سميع وناغيا بالسننهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا  
واسمع وانظرنا كان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا ألم تر  
من رؤية القلب وعدى بالي لانه بمعنى لم تنظر اليهم ولم ينه عنك اليهم أو توأضييكم من الكتاب  
اعطوا حظا من علم التوراة وهم أحبار اليهود يشتركون الضلالة يستبدلون بها الهدى وهي البقاء  
على اليهودية بعد وضوح المعجزات الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وآله وسلم والآيات الواضحة  
عن صحة نبوته وأنه النبي العربي المبشر به في التوراة والإنجيل يريدون أن تضلوا انتمراقا المؤمنين  
سبيل الحق كما ضلوا فكانهم إذا ضلوا أحباوان يضل غيرهم معهم والله أعلم بكم بأعدائكم وقد أخبركم بعد  
هؤلاءكم فأحذروهم ولا تستشيروهم في أموركم وكفى بالله وليا فتقوا بولايته ونصرتة ولا تبالوا بهم  
من الذين هادوا إيمان الذين أو توأضييكم من الكتاب لا يفهم يهود وضاري وتوسط بين البيان  
والمبين جمل اعتراضية وهي قوله والله أعلم وكفى بالله ويجوز أن يكون بيانا لأعدائكم وأصلة نصيحتي  
ينصركم من الذين هادوا وكفوله ونصراهم من القوم الذين كذبوا ويجوز أن يكون كلاما متبدلا عن الذين هادوا  
قوم يخرفون الكلم عن مواضعه يعني ميلونه عن آياتهم إذا بدلوه وضعوها مكانه غيره فقد آملوه عن موضعه  
الذي وضعه الله وآياته عنه كحرفوا السريعة عن موضع في التوراة وضعوها مكانه آدم طوال  
وقولهم اسمع غير سميع معناه اسمع متأملا عوا عليك بلا سمعت واسمع غير مجاب إلى ما تدعو إليه فيكون  
غير سميع حاكما من المخاطب وناغيا معناه ليلا بالسننهم فتلابها وتجرىها إلى تقتلون بالسننهم الحق إلى الباطل  
حيث يضعون راعنا موضع انظرنا وغير سميع موضع لا سمعت مكروها أو يقتلون بالسننهم ما  
يضمرونه من الشتم إلى ما يظهر ونه من التوفيق نفاقا ولو أنهم قالوا سمعنا قولك وأطعنا أمرك واسمع  
متا وانظرنا كان خيرا لهم الضمير في كان يرجع إلى الله والوا لأن المعنى ولو ثبت قولهم سمعنا وأطعنا

قوله



كان قولهم ذلك خير لهم واقومواى عذاب واسد ولكن لعنهم الله اى بعدهم عن رحمة بقرهم اى بسبب  
كفرهم فلا يؤمنون الا ايماناً قليلاً ضعيفاً لا خلاص فيه اولا قليلاً منهم قد آمنوا يا ايها الذين آمنوا  
الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقاً لما معكم من قبل ان ننطق وجوهاً فتردها على ادبارها او لنعزهم  
كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولاً اى صدقوا بما نزلناه من القرآن والاحكام على محمد  
صلى الله عليه وآله وسلم مصدقاً لما معكم من التوراة من قبل ان ننطق وجوهاً او انوارها  
تخطيط صورها من عين محاجب وانف فردها على ادبارها فجعلها على هيئة ادبارها وهي الاقفا  
مطووسة مثلها او يريد نكس وجوها الى خلف واقفاها الى قدام او يريد بالنطق التغيير وبالوجه الوجه  
والرؤساء اى من قبل او غير احوال وجهاً ثم فنسلبهم وجاهتهم واقبالهم ونكسوه صغارهم وادبارهم  
او لنعزهم الضمير يرجع الى اصحاب الوجوه او الوجهاء اى تخزئهم بالسخ كما سخنا اصحاب السبت وهذا  
الوعيد لليهود كان مشروطاً بالايان فلما آمن جماعة منهم كعبد الله بن سلام وتعلية بن سعدة  
مخوف وغيرهم رفع العذاب عن غيرهم وقيل هو منتظر ولا بد من طس وفسخ لليهود قبل يوم  
القيامة وكان امر الله مفعولاً فلا بد ان يقع احد الامرين ان لم يؤمنوا ان الله لا يغير ان يشاء  
ويغير ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اتعظي هذه الآية ارجحية في القرآن  
لان فيها ادخال جميع الذنوب التي هي دون الشرك الداخلة تحت عموم قوله ما دون ذلك المشيئة  
الغفران الا ترى انه سبحانه نفى غفران الشرك اولا وقد حصل الاجماع على انه سبحانه يغفر بالتوبة  
ثم اثبت غفران ما دون الشرك من المعاصي فينبغي ان يكون المراد غفران من لم يتكفها لئلا ينفى  
المتبث ثم علق المشيئة بالمغفور لهم فقال لمن يشاء اى يغفر الذنوب التي هي دون الشرك لمن يشاء ان يغفر له  
من المذنبين ليكون العبد واقفاً بين الخوف والرجاء خارجاً عن الاغراء اذا اغراء انما يحصل بالقطع على  
الغفران دون الرجاء للغفران المعلق بالمشيئة وقال جار الله ان المنفى والمثبت في الآية وجهان الى قوله  
لمن يشاء والمراد بالاول من لم يتب وبالكافي من تاب وهذا الذي غلله في غاية الفساد والبطلان لانه  
يكون معنى الآية انذاك انه سبحانه لا يغفر الشرك لمن يشاء وهو غير التائب ويغفر لمن تاب ويغفر ما دون  
وهو التائب ولا يغفر لمن لم يتب منه فيصير المنفى والمثبت كما ترى سواء في الحكم والمنع حاشي كلام الله الذي  
بهر العقول بفسادته عن مثل هذه التقيصة التي يربأ بكلام كل عاقل عن اعطاء التوبة اذا اوجبت عندها  
اسقاط العقاب فكيف تعلق بها المشيئة وهل يستعجز عاقل ان يقول انا اقضي الدين ان شئت او لمن شئت  
جل ربنا عن مثل وتفقد من اللهم لك الحمد على تاييدك وتسديدك ومن يشرك بالله فقد افترى اى

غاية في  
الشرك



ارتكب انما عظيم وهو مغفر في زعمه ان العباد يستحقون اغيلا لله سبحانه المرئى الى الذين يزكون انفسهم  
بلى الله يري من يشاء ولا يظلمون شيئا انظر كيف يفرق الله على الله الكذب وكفى به اثمينا الذين  
يزكون انفسهم هم اليهود والنصارى قالوا نحن ابناؤه واجباؤه وقالوا الى يدخل الجنة الا من كان هو  
او نصارى ويدخل في الآية كل من زكى نفسه وصفها بزيادة الطاعة والى فى عند الله بلى الله يري من  
يشاء ايدان بان تذكى الله هي التي يعتد بها دون تركية المرء نفسه لانه سبحانه العالم بمن هو اهل التزكية  
ولا يظلمون الضمير يرجع الى الذين يزكون انفسهم اى يظلمون في تعذيبهم على تركيتهم انفسهم مقدر فيل وهو  
ما يكون في شوق النواة او يرجع الى من يشاء اى يثابون ولا ينقصون من ثوابهم انظر كيف يفرقون على  
الله الكذب في زعمهم انهم اركياء عند الله وكفى بنعمهم هذا اثمينا اى ييناظها من بين ساير اثمينا  
المرئى الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون الذين كفروا هم  
اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله  
فلن تجد له نصيرا الجبت كل ما عبد من دون الله والطاغوت الشيطان روى ان حنبل بن اخطب  
وكعب بن اشرف خرجا مع جماعة من اليهود الى مكة بحالفون فريثا على محاربة رسول الله صلى الله عليه  
عليه وآله فقالا فريثا لهم انتم اقرب الى محمد صلى الله عليه وآله منكم اينا فلانا من مكرهم فاسجدوا ولا  
حتى نطعن اليكم ففعلوا فهدا اياهم بالجبت والطاغوت لانهم سجدوا للاصنام واطاعوا الشيطان  
فيما فعلوا وقالوا ابو سفيان اخن اهدى سبيلا ام محمد صلى الله عليه وآله فقال كعب ما ذا يقول  
محمد صلى الله عليه وآله قالوا يا مبعودة الله وحده وينهى عن الشرك قال وما دينكم قالوا ولاية البيت  
نسقى الحاج ونقى الضيف ونفك العاني وفكرنا فاعلمهم فقال انتم اهدى سبيلا اولئك الذين  
لعنهم الله ابعدهم من رحمة وخذلهم ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا في الدنيا والآخرة امر  
هم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نفيرا امر يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد  
اتيئنا الرب ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه  
وكفى بجهنم سعيرا وصف اليهود بالجل والحسد وما شرا الخصال لان الجمل يمنع ما اوتي من النعمة  
والحاسد يمتني ان يكون له نعمة غيره وزوالها عنه وام هذه منقطة والهمزة لا تارة ان يكون لهم نصيب  
من الملك اى ولو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون احدا مقدارا فيقر وهو النقرة في طر النوا  
والمملك اما ملك اهل الدنيا واما ملك الله كما في قوله قل وانتم تملكون خلائن رحمة ربي اذا اسكنتم  
ام يحسدون بل يحسدون الناس يعنى رسول الله والمؤمنين صلى الله عليه وآله وسلم على آياتهم

الذين

لا اله الا الله



والحكمة

وسمى من انكر نبوة ابي ابراهيم من  
امن بابواهم منهم من كفر

اسم من النبوة والنصرة وزيادة الغر كل يوم فقد اتينا آل ابراهيم هذا الزمان لهم بما عرفوه من ان الله تعالى آتى  
آل ابراهيم الذين هم اسلاف محمد صلى الله عليه وآله وسلم الكتاب وهو التوراة والانجيل وهما اعطوا  
العلم واتيناهم ملكا عظيما وهو ملك يوسف وداود وسليمان على نبينا وعليهم السلام ففهم اى من  
اليهود من آمن بما ذكر من حديث آل ابراهيم ومنهم من صد عنه انكر مع علمه بصحته او يكون المعنى  
من اليهود من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقوله ففهم مهتد وكثير منهم فاسقون ان  
الذين كفروا يا ايها الناس سوف يصلونهم نار اكمل انصبت جلودهم بد لنا هم جلودا غير هاليدوقوا العذاب  
ان الله كان عزيزا حكيماء والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من  
تحتهما الانهار خالدون فيها ابد لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظللا ظليلا سوف يصلونهم نار  
اي لنزولهم نار ونلقيهم فيها ونحرقهم بها بد لنا هم جلودا غير هاليدوقوا العذاب  
اي ليجردوا الم العذاب ان الله كان عزيزا حكيماء لا يمتنع عليه انجاز ما توعد به او وعد لا يعذب الا  
يستحقه لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض والنفاس ومن جميع الدنايا والادناس وندخلهم ظللا ظليلا  
اي دائما لا تنسخ الشمس وهو وصف اشتق من لفظ الظل كما يقال يوما يوما وليل ليل وداهية داهية  
ان الله يامرهم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما  
يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر  
منكم فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك  
خير واحسن تائيدا قيل ان الخطاب عام لكل احد في كل امانة من امانات الله التي هي وامر و  
نواهي وامانات عباده فيما ياتى من بعضهم بعضا فيه وقيل الخطاب لوجه الامر امرهم الله باء الامانة  
والحكم بالعدل ثم امر الرعية في الآية الاخرى بان يسمعوا لهم ويطيعوا ثم اكد ذلك بقوله ان كنتم  
تؤمنون بالله واليوم الآخر وروى عنهم عليهم السلام انه امر لكل واحد من الائمة ان يسلم الامر الى واحد  
وقالوا ان الآية الاولى لنا والآية الاخرى لكم وقوله تعالى نعم شيئا يعظكم به فيكون ما نكره منصوبة موصوفة  
بيعظكم به او نعم الشيء الذي يعظكم فيكون ما روضة مولد والمخصوص بالمدح محذوف اى نعم اعظكم بذلك  
وهو الامر به من اداء الامانات والحكم بالعدل واولوا الامر هم امراء الحق وائمة الهدى الذين  
سهدون الخلق ويقضون بالحق لانه لا يعطف على الله ورسوله في وجوب الطاعة ولا يفرق بينهما  
في ذلك الا هو معصوم مأمون منه القبيح افضل ممن امر بطاعته واعلم ولا يامر الله عز اسمه بالطاعة  
لمن يعصيه ولا بالانقياد لوال علة حاجتنا اليه موجودة فان تنازعتم في شئ فان اختلفتم



في ثني من امويهم فردوه الى الله والرسول الى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حياته والى  
من امر بالرجوع اليه بعد وفاته في قوله اني اترك فيكم الثقلين ما ان تسكتتم فبهما الن تضلوا كتاب الله  
وعترتي اهل بيته وانهم ان يفرقا حتى يردا على الخوض فقد صرح عليه السلام ان في التمسك بهما الامان من  
الضلال فالرد الى اهل بيته العتره اللازمة لكتاب الله الغير المخالفة لها بعد وفاته مثل الرد اليه في  
حيوته لانهم الحافظون لشريعته القائمون مقامه في امته فثبت ان اولي الامرهم الائمة من آل محمد  
عليهم السلام ذلك اشارة الى الرد الى الله والرسول خير لكم واحسن تاويلاى واحمد عاقبة التمسك  
الى الذين يرفعون الله امونا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يمحوا الى الطاغوت  
وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى الله انزل  
الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا كان بين رجل من المنافقين وبين  
من اليهود خصومة فقال اليهودي احكم الى محمد صلى الله عليه وآله لانه علم انه لا يقبل الرشوة ولا  
المنافق بل بينى وبينك كعب بن الاشرف فنزلت التسمية باسمه كعب بن الاشرف طاغوتا لا فراطه في الظلم  
وفي عداوة رسول الله صلى الله عليه وآله او على التشبيه بالشيطان والتسمية باسمه او جعل سبحانه  
اختيار التحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وآله تحكما الى الشيطان بدليل قوله وقد امروا  
ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم فكيف اذا اصابته مصيبة بما قدمت ايديهم ثم  
جاؤك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاستمع  
عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا فكيف يكون حالهم اذا اصابته مصيبة اي  
نالهم من الله عقوبة بما قدمت ايديهم من التحاكم الى غيرك واطهار السخط لحكمك ثم جاؤك  
فيعتذرون اليك ويحلفون ما اردنا بالتحاكم الى غيرك الا احسانا وهو التخفيف عنك وتوفيقا  
بين الخصمين بالتوسط ولم يرد المخالفة لك والتسخط لحكمك اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم  
من الشك والنفاق فاعرض عنهم الى تعاقبهم لمصلحة واستغاثهم وعظهم بلسانك وقل لهم في  
انفسهم قولا بليغا يبلغ من نفوسهم كل مبلغ اي خوفهم بالقتل والاستيصال ان يختم منهم النفاق  
ويجوز ان يكون المعنى وقل لهم في انفسهم خاليهم ليس معهم غيرهم قولا بليغا منهم ويؤثر فيهم فان  
النصيحة في السراج وما ارسلنا من رسول الا ليطلع باذن الله ولواهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك  
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجود الله توابا رحيم فلا وربك لا يؤمنون  
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلووا تسليما اي



ولم يرسل رسولاً من رسلنا قط الا ليطاع باذن الله اى بسبب اذن الله في طاعته وبانه امر المبعوث  
 اليهم بان يطيعوه ويتبعوه لانه مؤدع عن الله وطاعته طاعة ومعصية الله ومعصية الله ولو اثم  
 ظلموا انفسهم بالتحاكم الى الطاغوت جاؤك تائبين مما ارتكبو فاستغفروا الله من ذلك بالاخلاص  
 واستغفروهم رسول ولم يقل واستغفرت لهم لكنه عدل عنه الى طريقة الالتفات فحينئذ  
 الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتغلب الاستغفار وتبنيها على ان شفاعته من اسمه الرسول  
 من الله بكان لوجود الله تعالى بالعلمه توابا اى تائب عليهم فلا يرتكب معناه فارتكب لا مريد  
 لتاكيد معنى القسم كما زيدت في قوله لتلا يعلم تكايد وجوب العلم ولا يؤمنون جواب القسم حتى  
 يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم ومنه الشجر لتدخل اجزا ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا اى  
 ضيقا اى لا يضيق صدورهم من حكمك وقيل شك لان الشاك في ضيق من امره ويسلموا اى ويتقوا  
 ويذعنوا لقضائك من قولك سلم لامر الله واسلم له تسليم انا كيد للفعل بمنزلة تكريره وقيل نزلت  
 في شأن الزبير وخاطب بن ابي بلتعته والتمس اختصا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شراح من  
 الحرف كانا يسقيان بهما النخل فقال السقيان يارب ثم ارسل الماء الى جارك فغضب خاطب وقال ان كان  
 ابن عمك فقير وجبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال سقوا يارب ثم احبس الماء حتى يرجع الى  
 الجدر واستوف حقلك ثم ارسله الى جارك كان قد اشار الى الزبير اى فيه السعة له والخصم فلما  
 احفظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استوعب الزبير حقه في صرح الحكم ولو ان كتبنا عليهم  
 ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوا الا قليلا ولو اثم فعلوا ما يؤعطون به  
 لكان خيرا لهم واشد تنبيها واذا لا يتناهم من الدنيا اجر عظيم وكعدناهم صراها مستقيما  
 اى ولو اوجينا عليهم مثل ما اوجينا على بن اسرائيل من قتلهم انفسهم او خروجهم من ديارهم ما  
 فعلوا الا ناس قليل منهم وهذا توخي بكنع والرفع على البدل من الواو ففعلوا وقرئ الا قليلا با  
 نصب على اصل الاستثناء او على الاغلا قليلا ولو اثم فعلوا ما يؤعطون به من اتباع رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وسلم والافتقار له والرضا بحكمته لكان خيرا لهم عاجلا واجلا واشد تنبيها  
 لا يماهم واذا جواب لسؤال مقدم كانه قيل وماذا يكون لهم ايضا بعد التنبيات فقيل واذا لو  
 ثبتوا لا يتناهم من الدنيا اجر عظيم لان اذ اجواب وخبرهم ولعدناهم اى وقفناهم لا زيدا  
 ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين و  
 الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما

منهم



رغب الله المؤمنين في طاعة الله ورسوله حيث وعدهم مراقة النبيين في عليين <sup>الصد</sup>  
 الذين صدقوا في أقوالهم وأفعالهم والشهداء المقتولين في الجهاد والصالحين الذين صلحت حالهم  
 واستقامت طريقهم وحسن أولئك رفيقا في معنى التعجب أنه قيل وما احسن أولئك رفيقا  
 والرفيق كالصديق والخليط في استواء الواحد والجمع فيه ويجوز أن يكون مفردا بين به  
 الجنس في باب التميز ذلك مبتدأ والفضل صفة ومن الله الخبر ويجوز أن يكون الفضل ابتداء  
 خبرا لمبتدأ والمعنى أن ما أعطى المظنوعون من الأجر العظيم ومراقة أقرب عباد الله إلى الله تفضل  
 عليهم من الله تبع الثوابهم يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا وإن  
منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أعم الله علينا إذا لم يكن معهم شهيد ولكن  
أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة ياليتني كنت معهم فافوز فوزا  
عظيما الحذر الحذر بمعنى يقال الخذ حذره إذا اتقظ وتحفظ من الخوف كأنه جعل الحذر التثنية  
 يحفظ بها نفسه أي اخذوا واحذروا من العدو وعن الباقر عليه السلام خذوا وسلمتكم فسمى الآ  
 حذر لأن به استثنى المحذور وانفروا إلى قتال عدوكم أي اخرجوا إلى الجهاد أما ثبات الجماعة متفرقة  
 وأما جميعا مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا واللام في لمن الابتداء وفي لبطئن جواب قسم  
 محذوف تقديره وإن منكم لمن أقسم بالله لبطئن والقسم وجواب صلة والخطاب لعسكرو النبي صلى  
 الله عليه وآله وسلم والمبطئون هم المنافقون ومعنى لبطئن ليشاقلن وليتخلفن عن الجهاد <sup>بطا</sup>  
 بمعنى بطأ ويقال ما بطأ بك فيعدى بالباء ويجوز أن يكون منقولاً من بطوء فيكون المعنى لبطئن غير  
 وليبطئن عن الغزو فإن أصابتكم مصيبة من قتل أو هزيمة قال قول الشامت قد أعم الله علينا إذا لم يكن  
 شهيد أي حاضر في القتال فكان يصيبني ما أصابهم وإن أصابكم فضل من الله من فتح أو غنمة ليقولن  
 ياليتني وقوله كأن لم يكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين الفعل الذي هو ليقولن وبين مفعوله الذي  
 هو ياليتني يعني كأن لم يتقدم له معكم مودة فافوز فوزا عظيما أي أصيب غنمة وأخذ حظا وافرا منها  
فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو  
يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من  
 الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل  
 لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا يشرون أي يبيعون الحياة الفانية بالحياة الباقية  
 ويستبدلونها بها ثم وعد المقاتل في سبيل الله ظافرا أو مظفورا بآية الأجر العظيم وما لكم لا تقاتلون



في سبيل الله اى اتى عندكم في ترك القتال مع اجتماع الاسباب الموجبة للقتال في سبيل الله في طاعته  
 واعزاز دينه واعلا كلمته والمستضعفين فيه وجهان ان يكون مجررا عطفيا على سبيل الله اى في سبيل  
 الله وفي خلاص المستضعفين ومنصوبا على الاختصاص بمعنى واخص من سبيل الله خلاص المستضعفين  
 لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المؤمنين من ايدى الكفار من اعظم الخيرات  
 واخص القربات والمستضعفون هم الذين اسلموا بركة رسد هم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظههم بلقون  
 منهم الاذى وكانوا يدعون الله بالخلاص ويستنصرونه فيسرا الله لبعضهم الخروج الى المدينة وبقى بعضهم  
 الى الفتح حتى جعل الله لهم من الدن خير ولى وخير ناصر وهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم فولاهم احسن  
 التولى وضرهم اغل النصر وكانوا قد اشركوا صديقا في دعائهم استر الله الرحمة الله بدعاء صفارهم الذين  
 لم يذنبوا كما وردت السنة باخراجهم في الاستسقاء وعن ابن عباس كنت انا واتي من المستضعفين  
 من النساء والولدان وذكر الظالم وان كان وصفا للقرية لانه مسند الى اهلها فاعطى ارباب القرية لانه  
 صفها وذكر اسنادا الى الاهل الذين آمنوا بآياتهم في سبيل الله والذين كفروا بآياتهم في  
 سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان خفيفا هذا ترغيب للمؤمنين  
 واخبار بانهم اولياء الله والله ناصرهم واعداءهم يقاتلون في سبيل الطاغوت وهو الشيطان ولا  
 يولهم الا الشيطان للمؤمنين ضعيف واهن في جنب كيد الله للكافرين ودخل كان هذا اليد  
 على الضعيف لانه كيد الشيطان في جميع الاحوال والافات الم ترا الى الذين قيل لهم كفوا  
 ايديكم فاقبوا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال اذ افرق منهم يخشون الناس خشية  
 الله واشد خشية وقالوا ان لم نكتب علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا  
 قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا كفوا ايديكم عن قهوا عن القتال وكان المسلمون  
 بمكة مكفوفين عن قتال الكفار وكانوا يمتنون ان يؤخر عنهم فيه فلما كتب عليهم القتال بالمدينة كره  
 فريق منهم ذلك خوفا من القتل والاطحان بالروح كخشية الله اضافة المصدر الى المفعول ومحل  
 الكاف والنصب على الحال من الضمير يخشون اى يخشون الناس مثل اهل خشية الله بمعنى مشبهين  
 خشية الله واشد خشية من اهل خشية الله وليس التقدير يخشون خشية مثل خشية الله لان اشد  
 خشية معطوف عليه ولا تقول خشي فلان اشد خشية فتخشية وانت تريد المصدر لا تقول اشد  
 خشية بالجرو اذ انصبتا كان اشد حاله من الفاعل لولا اخرتنا الى اجل قريب استمر الى وقت آخر  
 فاعلم سبحانه ان ما يستمتع به من منافع الدنيا قليل ولا تظلمون فتيلا اى لا يخشون اذى من



اجرك على مشاق المقاتلة فلا ترغبوا عنها ايها الكوايد كم الموت ولو كنتم في برزخ مشيدة وان  
تصبرم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبرم سيئة يقولوا هذه من عندك كل من عند  
فما هو القوم لا يكدون يفقهون حديث ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة  
فمن نفسك وارسلك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا ايها الكوايد ان اماكن لم يحكم الموت  
وان كنتم في صور مشيدة محصنة او مطولة في ارتفاع وقيل في بروج السماء والحسنة تقع على النعمة  
والطاعة والسيئة تقع على البلية والمعصية قال الله تعالى وبلوناهم بالمحنات والسيئات لعلهم يرجعون  
المعنى وان تصبرم نعمة من غضب ورجاء نسبوا الى الله وان تصبرم بلية من جرب وقط نسبوا اليك  
وقالوا هي من عندك وبسوءك كحكى عن قوم موسى وان تصبرم سيئة يطير واي موسى من معه وعن  
قوم صالح اطير بنايك وبمن معك وانما قال اليهود والمنافقون فرد الله عليهم قل كل من عند الله  
الارزاق ويقبضها يبتلى بذلك عبادة فما هو القوم لا يكدون يفقهون حديثا فعلوا ان الله  
هو الباسط القابض الفعال كلها صادرة عن حكمة وصواب ثم قال ما اصابك بالانسان خطا باغلا  
من حسنة من نعمة واحسان فمن الله تفضل لانه وامتنا انا وامتنا انا وما اصابك من سيئة اي بلية ومصيبة  
فمن نفسك لانك السبب فيها بما اكتسبت من الذنوب ومثله وما اصابكم من مصيبة فما اكتسبت بذلكم  
ويغفوا عن كثير وان سلك الناس جميعا سواء لست برسول للعرب وحدهم وكفى بالله شهيدا اعلى  
ذلك فما ينبغي لاحد ان يخرج عن طاعتك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلك  
عليهم حفيظا ويقولون طاعة فاذا ابرزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي يقول والله يكذب  
ما يبتون فعارض عنهم وتولى على الله وكفى بالله وكيلا من يطع الرسول فقد اطاع الله لاننا  
يامر بما امر الله به ويحرم بما حرم الله عنه وكانت طاعته في امثال ما امر به والانتهاء عما حرم الله عنه طاعة الله  
ومن تولى اي عارض ولم يطع فما ارسلك عليهم حفيظا بل نذير ان عليك الا البلاغ وما عليك  
ان تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها وتعاقبهم ويقولون اذا امرهم بشي طاعة اي امرنا وشا  
طاعة كانهم قالوا اقابلنا امرك بالطاعة فاذا ابرزوا اي خرجوا من عندك بيت طائفة اي دب  
طائفة منهم لا غير الذي يقول اي خلاف ما قلت وامرت به او خلاف ما قلت وما ضمت من  
الطاعة لاهم ناضوا بما قالوا واباطوا اخلاف ما اظهر واو التبعية اما من البيت وتة لانها تدبر الامر  
بالليل يقال هذا امر بيت بليل واما من ايات الشعر لان الشاعر يرى ها ويسويها والله يكذب  
ما يبتون اي يثبت في صحايف اعمالهم وهذا وعيد فاعرض عنهم وابق عليهم الى ان يستقر الامر

البيت



وتوكل على الله في شأنهم فان الله ينتقم منكم اولايتكم برون القرآن ولو كان من عند الله لوجدوا فيه  
 اختلافا كثيرا واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذعوا به ولوردوه الى الرسول والى امرهم  
 لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو لا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا  
 التدبر للنظر في ادبار الامور وتاملها ثم استعمل في كل تامل ومعنى تدبر القرآن تامل معانيه لوجدوا  
 فيه اختلافا كثيرا كان الكثير منه مختلفا متناقضا متغايرا وانظمه ومعانيه فكان بعضه معجزا وبعضه  
 غير معجز يمكن معارضته وبعضه اخبار لا يوافق المخبر عنه فلما اتى سب كل فصاحة فانت قوى  
 وصحة معان وصدق اخبار علم انه ليس الا من جهة الله تعالى واذا جاءهم امر من الامن او الخوف  
 يعني ناسا من المنافقين او من ضعفة المسلمين كانوا اذا بلغهم خبر عن سر يا رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وسلم من امن وسلامة او خوف وضرر اذعوا به وكانت اذا عزمهم مفسدة وقيل كانوا اذا  
 من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واولى الامر محمدا على من اى وثوق بالظفر على الاعداء او  
 خوف منهم اذ اعوم ولوردوه الى الرسول يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واولى الامر منهم قيل هم اهل العلم  
 والفقهاء الملائمون للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل هم امراء السرايا والولاة وقال الباقر عليه السلام هم ائمة  
 العصويين صلوات الله عليهم اجمعين لعلمى علم صحة الذين يستنبطونه منهم من الرسول واولى  
 الامر واهل فواهل هو ما يذاع ولا يذاع ومعنى يستنبطونه منهم يتلقونه منهم ويستخرجون علمهم  
 وعلى هذا فالذين يستنبطونه هم الذين اذعوا به وقيل معناه لعلم الذين يستنبطون تدبرهم  
 يدبرونه ولو لا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتب وعزيم عليهم فضل الله  
 ورحمته النبى وعلى صلوات الله عليهم والها لاتبعكم الشيطان فيما يلقى اليكم من الوسوس الموحية  
 الضعفاء اليقين والبصيرة الاقلية منكم وهم اهل البصائر النافذة وذو الصدوق واليقين فقاتل  
 في سبيل الله لا تكلف الانفسك وحرص المؤمنين على الله ان يكف يأس الذين كفروا والله اشد  
 بأسا واشد تنكيلا من يشفع شفاعا حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعا سيئة  
 يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقبلا لما تقدم في الاية قبلها انبطعهم عن القتال قال فقاتل  
 في سبيل الله ان افر دوك وتركوك وحدك لا تكلف غير نفسك وحدها ان تقدمها الى الجهاد فان  
 الله سبحانه هو ناصرك لاجنودك فان شاء نصرك وحدك كما ينصرك وحولك الجنود وروى ان  
 اباسفيا ن يوم واحد لما رجع واعد رسول الله صلى الله عليه وآله موسم بدر الصغرى وكروا ناس  
 حين بلغ الميعاد فترلت فخرج النبي صلى الله عليه وآله وآله ومعه الاسبعون ولوم يتبعه احد  
 لخرج



وحده وحرص المؤمنين وما عليك في شأنهم إلا التحريض على الله ان يكف بأس الذين كفروا وهم قرش  
 وقد كف بأسهم بان يذل الأبي سفيان وقال هذا عام مجذب وانصرف النبي ص وألوه وسلم بمن معه  
 سالمين والله أشد بأسا من قرش واشد تكيلا تعذبا الشفاعة الحسنة هي التي دفع بها شر عن مسلم  
 وابتغى بها وجه الله والسيئة ما كان بخلاف ذلك وقيل الشفاعة الحسنة الدعوة للمسلم لا الخاف في معنى  
 الشفاعة إلى الله وفي الحديث من دعى لأخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثله  
 فذلك النصيب والدعوة على المسلم بضد ذلك واصل الشفاعة من الشفع الذي هو ضد الوتر فأ  
 الرجل اذا شفع لأصحابه فقد شفعه اي صار ثانيه والكفل النصيب ايضا فكانه النصيب من الشر  
 والمقيت الحفيظ الذي يطي الشئ على قدر الحاجة وقيل هو المقدر واذا حبيبت حبيبت فحيواتها  
مها اوردها ان الله كان على كل شئ حسيبا الله لا اله هو لجمعكم الى يوم القيامة  
 لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا امر سحابة بردا السلام على المسلم باحسن مما سألوه  
 ان يقول وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وان يزيد بركاة اذا قال السلام عليكم  
 ورحمة الله اوردها واجيبوها بمثلها ورد السلام رجع جوابه بمثل وجواب التسليم واجب  
 والتخير انما وقع بين الزيادة وتركها وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب  
 فقولوا وعليكم اي وعليكم ما قلتم لانهم كانوا يقولون السام عليكم والسلام الموت والحسب والمحا  
 الحفيظ ولا اله الا هو اما جرح المستدعي واما اعتراض والخبر لجمعكم فمعناه الله والله لجمعكم اي خيركم  
 الى يوم القيمة وهو يوم قيامهم من القبور وقيامهم للحساب ومن اصدق من الله حديثا اي وعدا  
 لا خلف لوعده فما لكم في المنافقين فئتين والله ان كسبوا التريدون ان تهدوهم  
 اضل الله ومن يضل الله فليس يجد له سبيلا ودواؤهم كفرون كافرين واقتلون سوءا  
 فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث  
 وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا فئتين نصب على الحال تقول مالك قائما  
 اي مالكم اختلفتم في شأن المنافقين او تفرقت فيهم فئتين والله ان كسبوا التريدون ان تهدوهم  
 بالمركبين وهم قوم قد مواسم مكة واطهرها الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاطهرها الشرك ثم  
 سافروا الى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم فقال بعضهم اقموا السلمون والأركاس الرداي  
 اركسهم في الكفر بان خذلهم حتى ارتكسوا فيه لما علم من مرض قلوبهم ان يريدون ان تهدوا اي  
 تجعلوا من جملة المهتدين من جعله الله من جملة الضلال وحكم عليه بذلك او خذله حق

بغير

نصف خبره

الان



ضل وقوله فتكونون عطف على كفرون والمعنى وددوا لكم وكونكم معهم شرعاً سواء فيما هم عليه  
 من الضلال فلا تتولواهم وان امنوا حتى هاجروا هجرة صحيحة هي لله لغرض من اغراض  
 الدنيا فان تولوا عن الايمان المصاحب للهجرة المستقيمة فحكمهم حكم سائر المشركين ان يقتلوا  
 حيث وجدوا في ارض الله من الجبل والحرم ولا تتخذوا منهم خيلاً ولا ناصراً وان بذلوا لكم  
 الولاية والنصرة ولا تقبلوا منهم الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاءكم  
 حصرت صدورهم ان يقاتلواكم او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلواكم  
 فان اعزواكم فلم يقاتلواكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً <sup>هذه استثناء</sup>  
 من قوله فخذوهم واقتلواهم ومعه يصلون الى قوم يدينون اليهم ويتصلون بهم بحلف او  
 بينكم وبينهم ميثاق او وادعته وعهدوه هؤلاء القوم لا مسلمون وادعهم رسول الله صلى الله عليه  
 وآله وقت خروجهم من مكة واثق عنهم هلال بن عويم الاسلمي عمان لا يعين رسول الله صلى الله عليه  
 وآله ولا يعين عليه وعلى ابن وصل الى الهلال ولجاء اليه فله من الجوانث الذي لهلال وجاهكم  
 يجوز ان يكون معطوفاً على صفة قوم كانه قيل الا الذين يصلون الى قوم معاهدين او قوم مسلمين  
 عن القتال الا لكم ولا عليكم او على صلة الذين كانه قيل الا الذين يصلون الى المعاهدين الذين  
 لا يقاتلونكم حصرت صدورهم في موضع الحال بأضمار قد يدل عليه قراءة من قرء حصرة صدور  
 ثم وقيل هو صفة لموصوف محذوف اي جاءكم فوما حصرت صدورهم وقيل هو بيان لجاؤكم وهم  
 بنو مدلج جاؤا رسول الله صلى الله عليه وآله غير مقاتلين والحصر الضيق والانبساط ان يقاتلوا  
 عن ان يقاتلواكم او كراهة ان يقاتلواكم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلواكم هذا الخبر عن  
 المقدور وليس فيه انه يفعل ذلك او ياذن لهم فيه بل قد ذف سبحانه الرعب في قلوبهم حتى  
 المودة ولو لم يقدفه لكانوا مسلطين اي مقاتلين غير مكافين فان اعزواكم اي فان لم يعزوا  
 لكم والقوا اليكم السلم اي الاستسلام والافتداء فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً اي فما اذن لكم في  
 قتلهم سجودون اخرين يريدون ان يامنوا بكم ويامنوا قومهم كل بارذوا الى الفتنة ان كانوا  
 فيها فان لم يعزواكم وليقوا اليكم السلم وكيفوا ايديهم فخذوهم واقتلواهم حيث تقفتموه  
 واولئك جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً هم قوم من بني سعد وغطفان كانوا اذا اتوا المدينة  
 اسلموا وعاهدوا لياثموا المؤمنين فاذا رجعوا الى قومهم نكثوا عهدهم وكفروا كلارذوا الى الفتنة  
 ارسوا اي كلما دعاهم قومهم الى قتال المسلمين قتلوا فيها اقم قلب وكانوا يترقبون كل عدو



الكم

اذن  
بحيث

كقوله سبحانه

فَإِنْ لَمْ يَعْزِلْهُ هَؤُلَاءُ قَاتِلُكُمْ وَلَمْ تَسْتَسْلِمُوا لَكُمْ وَلَمْ يَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ عَنْ قَاتِلِكُمْ فَاَسْرُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ  
تَقَعْتُمُوهُمْ أَيْ حَيْثُ تَمَكَّنْتُمْ مِنْهُمْ سُلْطَانًا مَبِينًا أَيْ حِجَّةً وَاضِحَةً لظهور عدوهم وكفرهم واضر  
هم بإهل الإسلام وقيل تسلطوا ظاهر حيث اذنا لكم في قتلهم واسرهم وما كان لمؤمن أن  
يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فخير برقة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا  
أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فخير برقة مؤمنة وإن كان من قوم  
بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وخير برقة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين  
متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما وما صح لمؤمن أن يستقام له ومالاق لجم  
وما كان لبنى أن يغفل وما كان لنا أن نعود فيها أن يقتل مؤمنا ابتداء غير قصاص إلا خطأ  
الأعلى وجه الخطأ وانصب خطأ على أنه معقول له أي مما ينبغي له أن يقتل لعله من العلل  
الخطأ وحده ويجوز أن يكون حالا بمعنى لا يقتله في حال من الأحوال إلا في حال الخطأ  
أوصفة للمصدري لا قتل خطأ والمعنى أن من شأن المؤمن أن ينتفي عنه وجود قتل المؤمن  
ابتداء التوبة إذا وجد منه خطأ من غير قصد بان يرمى شخصا على أنه كاف فيكون مسلما أو نحو  
ذلك فخير برقة أي فعلية بخير برقة والتخيلا اعتاق والحر الكريمة والعيق كذلك لأن الكرم  
في الأحرار ومنه عتاق الطير وعتاق الخيل لكرامهما وحر الوجه كرم موضع منه والرقة عبارة  
عن التهمة ودية مسلمة إلى أهله أي مؤداة إلى ورثته يقتسمونها كما يقتسمون الميراث والدية على  
عاقلة القاتل إلا أن يصدقوا أي يصدقوا ولياء المقتول بالدية ومعناه العفو وفي الحديث  
كل معروف صدقة فإن كان من قوم عدو لكم أي قوم كفار محاربين لكم وهو مؤمن يعني  
أن يكون آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وهو بين ظهركم فقومهم ينفارقهم بعد فعل قاتله الكفا  
إذا قتله خطأ وليس على عاقلة أهله شيء لأنهم كفار وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق  
أي عهد ودية وليسوا أهل حرب فدية مسلمة أهل ترم عاقلة قاتله وخير برقة مؤمنة وهو  
يلزم قاتله فمن لم يجد رقة أي لم يملكها فعليه صيام شهرين متتابعين توبة من الله توبة  
من الله من تاب الله عليه أي شرع ذلك توبة منه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه  
جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما في هذه الآية من  
التنديد والوعيد أمر عظيم وخطيبهم ولذلك قال بعض أصحابنا إن قاتل المؤمن لا يوقف  
للتوبة على معنى أنه لا يختار التوبة وعن الصادق صلوات الله عليه إن معنى التعمد أن يقتل



على دينه وعن عكرمة وجاعة هو ان يقتله مستحلاً لقتله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل  
الله فبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمناً تبغون عرض الحياة الدنيا فعند الله  
مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فبينوا ان الله كان بما تعملون خبيراً و  
قرى فتبينوا واما جميعاً من التفل بمعنى الاستفعال اي اطلبوا بيان الامر وثباته ولا تعجلوا في  
القتل من غير روية ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم اي حياكم بحجة اهل الاسلام ومن قرء  
السلم فهو الاستسلام وقيل الاسلام وقرى لست مؤمناً بفتح اليم من آمنه اي لا تقولوا  
له لا تؤمنك تبغون عرض الحياة الدنيا اي تطلبون الغنمة التي هي حطام الدنيا وهو الذي  
يدعوكم اي ترك التبت وقلة البحث عن حال من تقتلون فعند الله مغانم كثيرة يغنمكم بها فينكم  
قل رجل يظهر الاسلام لتأخذوا ماله كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام سمعت من افواهكم  
كلمة الشهادة فخصت دماءكم واموالكم من غير ان ينظر للاطلاع على موافاة قلوبكم لانتكم فمن عليكم  
بالاستقامة والاشتهار بالامان فتبينوا تكرر الامر بالبين ليؤكد عليهم لا يستوي القاعدون  
من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين  
باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعد  
اجر عظيم درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً قرى غير اولي الضرر بالرفع  
صفة للقاعدين والنصب استثناء منهم واولي الضرر بالمرض والعاقة من عمى وعرج  
او زمانة او خوها وعن ابن عباس رضي الله عنهما لا يستوي القاعدون عن بدر فالحارثون  
اليها وعن مقاتل عن ثوبك فضل الله المجاهدين بجملة موضحة لما نفى من استواء القاعد  
والمجاهدين كانه قيل ما لهم لا يستون واجيب بذلك والمعنى على القاعد غير اولي الضرر يكون  
الجملة بيان الجملة الاولى المتضمنة لهذا الوصف وكلاي وكل فريق من المجاهدين والقاعد  
وعند الله الحسنى اي الثوبة الحسنى وهي الجنة وان كان المجاهدون مفضلين على القاعد  
درجة وعن النبي صلى الله عليه وآله لقد خلقت بالمدنية اقواماً ما سرتهم سيرة ولا قطعتم وادباً  
كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونضحت جيوبهم وهوت افئدتهم الى الجهاد وقد نزعهم  
من اليسير ضرراً وغيره ذكر سبحانه المفضلين درجة ثم ذكر المفضلين درجات والاولون  
هم الذين فضلوا على القاعد من الاضرار والآخرين هم على القاعد من الذين اذن لهم  
في التحلف الكفاء بغيرهم لان الجهاد فرض على الكفاية ودرجة انصب لوقوعها موقع المرة

بأموالهم وانفسهم  
لم

الذين فضلوا  
الافراء



كانه قال فضلهم تفضيلة خوضهم سوطا بمعنى ضربوا نصب اجرا بفضل الله في معنى اجرتهم  
 اجر او درجات ومغفرة ورحمة بدل من اجر ان الذين توفيقهم الملائكة ظالموا انفسهم قالوا  
 فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا لم تكن ارض الله واسعة فيها اجر او انك  
 ما ولهم جهنم وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون  
 حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك على الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا توفيقهم  
 يجوز ان يكون ماضيا كقراءة من قرء توفيقهم ومضارعا بمعنى توفاهم وقرى في الشواذ توفاهم  
 فيكون مضارع وفيت والمعنى ان الله يوفى الملائكة انفسهم فيتوفونها اي يمكنهم من استيفائها  
 فيستوفونها ظالموا انفسهم في حال ظلمهم انفسهم قالوا اي قال الملائكة للتوفين فيم كنتم في اي  
 شيء كنتم من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين في الارض وهم جماعة اسلموا بكهنة ولم يهاجروا  
 كانت الهجرة فلما خرج المشركون الى بلد لم يخلعوا احدا الاصبيا او مريضا او شيخا كبيرا فخرج هؤلاء  
 معهم فلما نظروا الى قلة المسلمين ارادوا بافاد صيوبا فيمن اصيب من المشركين فزلت الاية فيهم  
 وصح قولهم كنا مستضعفين جوابا عن فيم كنتم لانه كالتوبخ لهم بانهم لم يكونوا في شيء من الدين  
 حيث قدروا على المهاجرة ولم يهاجروا فاعتذروا بما وجبوا به بالاستضعاف وانهم لم يتمكنوا من  
 الهجرة فكلمتهم الملائكة بان قالوا لهم لم تكن ارض الله واسعة فيها اجر وان كنتم قادرين على  
 الخروج من مكة الى بعض البلاد التي لا يجتمعون فيها من اطهار دينكم وهذا يدل على ان الا  
 اذا كان في بلد لا يتمكن فيه من اقامة امر الدين لبعض العوائق وعلم انه في غير بلده اقوم بحج  
 الله وجبت عليه المهاجرة وفي الحديث من فر يدبر من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض  
 استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد عليهما السلام ثما سئفتي من اهل الوعيد المستضعفين  
 الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج لفقرهم وعجزهم وقلة معرفتهم بالطرق وقوله لا يستطيعون حيلة  
 صفة للمستضعفين والرجال والنساء والولدان وجاز ذلك وان كانت الجمل يجب كونها  
 تكرات لان الموصوف وان كان فيه حرف التعريف فليس شيء بعينه كقول الشاعر ولقد امر  
 عليا لليم يسبني ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج  
 من بيته مهاجرا الى الله وسوله ثم يذكرهم الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله  
 عفورا راجعا مراغما اي مهاجرا وطريقا يرا غم يسلكه قومه اي ينافقهم على رغبهم انفسهم وال  
 الذل والهوان واصلة لصوق الانف بالزغام وهو التراب قال النابغة الجعدي كطود يلاذ بار

الطريق

فصيت ثمة قلت لا بعين



عزيز الراجح والمضطرب فقد وقع اجرة على الله فمجب ثوابه على الله واصل العجوب السقوط كقول  
 تعالى فاذا وجبت جنوبها بمعنى فقد علم الله كيف ينبغي وذلك واجب عليه وكل هجرة لغرض  
 ديني من طلب علم او حج او فرار الى بلد يزداد فيه طاعة او زهدا في الدنيا فهي هجرة الى الله ورسوله  
واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يقتلكم  
الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم مبينا الضرب في الارض هو السفر اذ اسافرتهم فليس  
 عليكم حج وانتم في ان تقصروا من عدد الصلوة فقصروا والرابعيات ركعتين ركعتين والقصر  
 ثابت بنص الكتاب في حال الخوف خاصة وهو قوله ان خفتم ان يقتلكم الذين كفروا اما في حال الا  
 فبعض النبي صلى الله عليه وآله وهو غزوية واجبة غير رخصة عند ابي حنيفة وهو مذهب اهل  
 البيت عليه السلام وعند الشافعي رخصة وانما قال فليس عليكم جناح في الواجب لئلا يخطب اليهم  
 ان عليهم نقصانا في القصر فهو مثل قوله فلا جناح عليكم ان يطوف بها والراد بالفتنة في الاية الفتنة  
 والتعرض بما يكون فافهم كانوا يخافون الكفار في عامة اسفارهم وحد السفر الذي يجب فيه القصر  
 عند ابي حنيفة مسيرة ثلاثة ايام بليا اليهم من سيرة الابل وعند الشافعي مسيرة يومين وعند اهل البيت  
 صلوات الله عليهم مسيرة يوم واحد وهي ثمانية فراسخ اربعة وعشرون ميلا واجتمعت الطائفة  
 على ان ليس بقصر بل فرضت الصلوة ركعتين ركعتين في السفر اربعة اربعا في الحضر واذا  
كنت فيهم فامت لهم الصلوة فلتقم طائفة اخرى لم يصلووا فليصلوا معك ولياخذوا  
حذرهم واسلحتهم ودا الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامنتكم فيميلون عليكم ميلا  
واحدا ولا جناح عليكم ان كان بكم ادي بن مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم  
وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مبينا فيهم الضمير للشافعيين فلتقم طائفة منهم  
 معك فاجعلهم طائفتين فلتقم احدي الطائفتين معك فصل إليهم ولياخذوا اسلحتهم  
 الضمير للمصلين ياخذون من السلاح ما لا يشغلهم عن الصلوة كالتيق يغلدون برء  
 والخنجر يشدون الى دبرهم ونحوها فاذا سجدوا وفرغوا من سجودهم فليكونوا من وراءهم  
 اي فليصبروا بعد فراغهم من السجود مصافين للعدو وعندنا انهم يصلون الركعة الاخرى  
 ويتشهدون ويسلمون وينصرفون الى مواقف اصحابهم والامام قائم في الثانية ويجي الا  
 ويستفتحون الصلوة ويصلي هم الامام الركعة الثانية ويطلق الشاهد حتى يقوموا فيصلوا  
 بقية صلاتهم ثم يسلم بهم وذلك قوله نعم ولتأت طائفة اخرى لم يصلووا فليصلوا معك و

عدوا

اجمعت

عنهم معك ولياخذوا اسلحتهم  
 فاذا سجدوا فليكونوا من وراءهم  
 ثم ولتأت طائفة اخرى



ليأخذوا حذرهم واسلحتهم جعل الحذر وهو التحرز كانه آلة يستعملها الغازي فلذلك جمع بينه و  
بين الاسلحة في الاخذ كما جعل الايمان مستقرا وسبقوا التمكن فيه في قوله والذين يتقوا الله  
والايمان ووالذين كفروا اي تمنوا وتعفلون عن اسلحتكم تستغلون عن اخذها في القتال  
فيميلون عليكم فيشدون عليكم شدة واحدة ثم رخص لهم في وضع الاسلحة ان ثقل عليهم  
حملها اذا نالهم اذى من مطر او مرض وامرهم مع ذلك باخذ الحذر لئلا يعفلوا فيجعل لهم  
العدوان الله اعدا للكافرين عدا باهمينا هذا اخبارا بانه سبحانه يهين عدوه وهم ليقوى قلوبهم  
فاذا اقمتم الصلوة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا اطمانتم فاقموا الصلوة  
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ولا تقنوا في بيعاء القوم ان تكونوا  
لمون فاهم بالمون كما نالون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما فاذا  
صليتم في حال الخوف والقتال فاذكروا الله فصلوها قياما سايفين وقعودا جاثين على  
الركب مرايين وعلى جنوبكم متخمين بالجراح فاذا اطمانتم حين تضع الحرب اوزارها و  
استقرتم وامنتم فاقموا الصلوة فاموا وحدوا الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا  
موقوتا اي محدودا باوقات لا يجوز اخرجها عن اوقاتها في حال خوف كنتم او امن قيل  
معناه فاذا اقمتم صلوة الخوف فادعوا ذكر الله مكبرين ومهللين داعين بالنصرة والتأييد  
في كافة احوالكم من قيام وقعود واضطجاع فاذا اطمانتم فاذا اقمتم فاموا الصلوة ولا تنهوا  
ولا تضعفوا في طلب الكفار ثم الزمهم الحجة بان قالان تكونوا بالمون فان ذلك امر مشترك  
بينكم يصيبهم كما يصيبكم ثم اقمتم صبرون عليه ويتشجعون فما لكم لا تبصرون مثل صبرهم مع انكم  
اولى منهم بالصبر لانكم ترجون من الله ما لا يرجون من الظفرهم في الدنيا والثواب الجزيل  
في الآخرة وكان الله عليما حكيما لا يامركم ولا ينهاكم الا بما يعلم ان فيه صلاحكم انا انزلنا اليك  
الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما فاستغفر الله ان  
الله كان عفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يخافون انفسهم ان الله لا يحب من  
كان خونا انما يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون  
ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيق  
الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من يكون عليهم وكيفا يروى ان ابا طيبة  
بن ابي رافع سرق درعاً من جارية اسمها قتاده بن النعمان وخبأها عند رجل من اليهود فاحذ

الركبة

بالكم



الدع من منزل اليهودي فقال دفعها الى ابو طعمة فجاء بنو ابيرق الى رسول الله صلى الله عليه وآله  
فكلموه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل هلك واقتضح وبرئ اليهودي فهم رسول الله  
صلى الله عليه وآله ان يفعل وان يعاقب اليهودي فزلت بما اراك الله اي باعك الله واوحى اليك  
ولا تكن للخائنين خيما اي لاجل الخائنين بخاصم اللبلاء او استغفرا الله مما هممت به من عقاب  
اليهودي يختانون انفسهم بخونوا بالمعصية جعلت معصية العصاة خيانة منهم لانفسهم  
كما جعلت ظلم الكهنة الضرب راجع اليهم وخوفه علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم يستحقون  
من الناس ان يقتلوا من الناس حياء منهم وخوفهم من الله ولا يستترون من الله اي  
ولا يستحيون منه وهو معهم عالم باحوالهم اذ يبشرون يدبرون ويؤرون بالليل ولا  
يرضى من القول ها انتم هؤلاء للتبشير في انتم واولاء وهما مبتدء وخبر وجادلتم جليل  
مبينه لوقوع اولاء خبر كما تقول للرجل السخي انت حاتم تجود بمالك والمعنى هبوا انكم خاتم  
عن بنو ابيرق في الدنيا من يخلم عنهم في الآخرة اذ عذبهم الله وكلا اي حافظا من باس الله  
ونقيته ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن كتب  
انما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليا حكيمًا ومن يكسب خطيئة او اثما  
ثم يبرئ به بريًا فقد احتمل بهتانًا او اثمًا مبينًا ولو لا فضل الله عليك ورحمته لمهت  
طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرؤنك من شيء وانزل الله  
عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما سوء  
اي قبيحا متعديا سوء بغيره كما فعل ابو طعمة بقتادة واليهود اذ يظلم نفسه فيما يختص به وقيل  
ومن يعمل سوءا اي ذنبًا دون الشرك او يظلم نفسه بالشرك فيدان كل ذنب وان عظم فانه  
غير مانع من المغفرة اذ الاستغفر منه فانما يكسبه على نفسه اي لا يتعداه ضرره الى غيره ومن  
يكسب خطيئة اي ذنبا على غيره او اثما اي ذنبا تعمدته ثم يبرئ به بريًا كما روي ابو طعمة غيره  
فقد احتمل بهتانًا او اثمًا مبينًا لانه يكسب لكم آثمًا ويرمي البري به باهت فهو جامع بين  
الاثم وبين ولو لا فضل الله عليك ورحمته والظافر والاطلاع اياك على ستمهم لمهت  
طائفة منهم ان يضلوك عن القضاء بالحق وسلوك طريق العدل وما يضلون الا انفسهم  
لان وبالهم عليهم وما يضرؤنك من شيء فان الله حافظك وناصرك ومؤيدك فانزل الله عليك  
القرآن والسنة وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيات الأمور ومن امور الدين واحكام الشرع لاجل

دقوله



فكثير من نجوتهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء  
 مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يساقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى  
 ويتبع غير بيده المؤمنين قوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر ان يشرك  
 به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالة بعيدا الاخير في كثير من تناسي  
 الناس من نجوتهم الا نجوى من امر على انه مجرور يدل من كثير كما نقول لاخير في قيامهم الا قيام  
 فلان ويجوز ان يكون منصوبا على الاستثناء المنقطع اي لكن من امر بصدقة فهي نجواه الخير وقيل  
 المعروف القرض وقيل هو عام في كل حيل والاصلاح بين الناس التاليف بينهم بالموودة وعن  
 المؤمنين ان الله فرض عليكم زكاة جاهلكم كما فرض عليكم زكاة ما ملكت ايديكم ويتبع غير  
 سبيل المؤمنين وهو السبيل الذي عليه من الدين الخفيف قوله ما تولى يجعله والي المال تولى من الضل  
 بان تحذله وتخلي بينه وبين ما اختار ان الله لا يغفر ان يشرك به تكرر التاكيد وقيل كذا لقصة  
 ابي طعمة ان يدعون من دونه الا انا وان يدعون الا شيطانا امر يد الله الله وقال لا اتخذ  
 من عبادك نصيبا مفروضا ولا ضل بينهم ولا ميتهم ولا امرهم فليبتكن اذان الانعام ولا  
 مرتهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرا مبينا  
 يعدهم ويمنهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اولئك ما ولهم جهنم ولا يجدون عنها  
 محيضا الا انا ناهي اللات والعزى ومنه وعن الحسن لم يكن حتى من احياء العرب الا ولهم صنم  
 يعبدونه يسمى نرائني بني فلان وقيل كانوا يقولون في اصنامهم هي بنات الله وقيل المراد الملائكة  
 لقولهم الملائكة بنات وان يدعون اي وما يعبدون بعبادة الاصنام الا شيطانا لانه الذي اغرهم  
 بعبادتها فاطاعوه فجعل طاعتهم له عبادة وقوله لعنه الله وقال لا اتخذن صفتان يعني شيطان  
 مريد كما بين لعنه الله وهذا القول الشنيع نصيبا مفروضا مقطوعا واجبا فرضته لنفسه وهو  
 من قولهم فرض له في العطاء ولا تمنيتهم الا ما في الكاذبة من طول العمر وبلوغ الأمل وتبتيكم  
 اذان الانعام هو ما فعلوه بالعبادة كانوا يشقون اذنها اذا ولدت خمسة ابطن والخاس ذكر  
 وتغيرهم خلق الله هو فقاؤهم عين الحامي واغفاه عن الركوب وقيل هو الخساء وقيل فطر  
 الله التي هي دين الاسلام وامره وقيل الحسن ان عكرمة يقول هو الخساء كاذب عكرمة هو  
 دين الله وعن ابن مسعود هو الوشم بعد هم الفقر انفقوا ما لهم ويمنهم طول البقاء في الدنيا  
 ودوام نعمها ليؤثروها على الآخرة والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري



مِنْ خِيَمَةِ الْكُفَرِ خَالِدِينَ فِيهَا أَيْدَا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلَ لَيْسَ بِأَمَانِكُمْ  
 وَلَا أَمَانِي أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزِيهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا يَصْنَعِ الْفُلُ  
 يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذِكْرٍ وَأَنْتَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ  
 نَقِيرًا وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا  
 وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَنَبَّاهُ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا  
 وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا مُصَدِّرًا مُؤَكَّدًا الْأَوَّلَ مُؤَكَّدًا لِنَفْسِهِ التَّقْدِيرَ وَعَدَ اللَّهُ ذَلِكَ وَعَدَ وَاللَّهُ  
 مُؤَكَّدًا لِنَفْسِهِ التَّقْدِيرَ حَقًّا حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلَ تَوَكَّدَ بِأَخْبَارِهِ وَقِيلَ انْضَبْ عَلَى  
 التَّمْيِزِ وَفِي لَيْسَ خَيْرٌ وَعَدَ اللَّهُ لَيْسَ بِهَالٍ مَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ بِأَمَانِكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلُ  
 الْكِتَابِ وَالْخُطَابُ لِلْمُسْلِمِينَ وَعَنِ الْحَسَنِ لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالْتَّمَنِي وَلَكِنْ مَا وَقَرَّ فِي الْقَلْبِ وَصَدَّقَ  
 الْعَمَلُ وَقِيلَ إِنَّ الْخُطَابَ لِلْمُشْرِكِينَ قَالُوا إِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا يَزْعُمُ هَؤُلَاءِ لَنَكُونَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَأَحْسَنَ  
 حَالًا لَوْ تَبَيَّنَ مَا لَوْ كُنَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْحَسَنِ وَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ وَمَنْ  
 يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنَ اللَّتَبْعِيضِ وَمَنْ يَعْمَلُ بَعْضَ الصَّالِحَاتِ وَمَنْ فِي قَوْلِهِمْ ذِكْرًا  
 لِتَبْيِينِ الْأَبْهَامِ وَمَنْ يَعْمَلُ وَلَا يَظْلَمُونَ نَقِيرًا أَيْ لَا يَخْشَوْنَ مَقْدَارَ نَقِيرٍ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنَ الثَّوَابِ  
 وَأَسْلَمَ وَجْهَهُ أَيْ اخْلَصَ نَفْسَهُ لِلَّهِ وَجَعَلَهَا سَالِمَةً لَا يَرِفُهَا رِبَا مَعْبُودًا سِوَاهُ وَهُوَ مُحْسِنٌ  
 أَيْ فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ الْحَسَنِ أَوْ هُوَ مُحْسِنٌ فِي جَمِيعِ أَعْمَالِهِ وَفِي الْحَرْثِ الْإِحْسَانُ إِنْ تَعْبَدَ اللَّهُ  
 كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَانْهَ بَرَاكَ حَنِيفًا حَالًا مِنَ التَّبَعِ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا عِبَارَةً  
 عَنْ اصْطِفَائِهِ وَاخْتِصَاصِهِ بِكَرَامَةٍ تَشْبِهُ كَرَامَةِ الْخَلِيلِ عِنْدَ خَلِيلِهِ وَالْخَلِيلُ الَّذِي يَخَالُكَ أَيْ  
 يُوَافِقُكَ فِي خِلَالِكَ أَوْ يَسِيرُكَ فِي طَرِيقِكَ مِنَ الْخَلِّ وَهُوَ الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ وَيَسُدُّ خِلَالَكَ  
 كَمَا يَسُدُّ خِلَالَهُ وَهِيَ جَمَلَةٌ اعْتَرَضَتْ لِمَحَلِّهَا مِنَ الْأَعْرَابِ وَفَائِدَتُهَا تَأْكِيدُ وَجُوبِ اتِّبَاعِ مِلَّةِ  
 اللَّهِ وَمَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مُتَّصِلٌ بِذِكْرِ الصَّالِحِينَ وَالطَّالِحِينَ أَيْ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَطَاعَتُهُ وَاجِبَةٌ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا فَعِلْمُ أَعْمَالِهِمْ وَبِحَاجَتِهِمْ  
 عَلَيْهَا وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَاهِ الزَّنَا  
 الَّذِي لَا تَوْفَاقَ لَهُمْ مَا كُتِبَ لَهُمْ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوُلَدِ  
 وَإِنْ تَقُومُوا لِلنِّسَاءِ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ  
 فِي مَحَلِّ الرِّفْعِ عَلَى الْعُطْفِ أَيْ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ وَالْمُتْلَوِيُّ الْكِتَابُ فِي مَعْنَى يَتَاهِ النِّسَاءِ يَعْنِي قَوْلَهُ



## النساء

خفتم الا تقسطوا في النكاح وهو نحو قولك اعجبني زيد وكرمه فيكون في نكاح النساء من صلة  
 ويجوز ان يكون في نكاح النساء بدل لمن فيهن وهذه الاضافة اعني نكاح النساء بمعنى من نحو  
 خز وسحق عمامة اللاتي لا توفهن اي لا تعطينهن ما كتب لهن اي ما فرض لهن من الميراث  
 وكان الرجل منهم يضم اليه وماله الى نفسه فان كانت جميلة تزوجها واكل المال وان  
 كانت ذميمة عضلها عن التزوج حتى تموت فيرتها وترغبون ان تنكحوهن يحتمل الوجهين  
 اي ترغبون وان تنكحوهن لجمالهن ومالهن او ترغبون عن ان تنكحوهن لزمانتهن  
 قوله والمستضعفين من الولدان مجرور معطوف على نكاح النساء وكانوا في الجاهلية  
 انما يورثون الرجال الذين يقومون بالامور دون الاطفال والنساء والمعنى يفتكم في  
 نكاح النساء وفي المستضعفين من الصبيان ان تعطوهم حقوقهم وفي ان تقوموا للنساء  
 بالقسط اي بالعدل في انفسهم وفي موانئهم وتعطوا كل ذي حق حقه منهم صغيرا كان او كبيرا  
 ذكر ان كان اواني وما تفعلوا من خير من عدل ولا يجعله الله ولا يضيع عنده وان امرأة  
 خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح  
 خير واحضرت النفس الشخ وان تحسنوا وتقوا فان الله كان بما تعملون خيرا  
 خافت من بعلها نشوزا اي توقعت منه ذلك وهو ان يمنعها نفقة ومودته ونفقه  
 ويؤذيها بسب او ضرب او اعراضا بان يعرض عنها ويقل بجالسيتها وموانئها فلا جناح  
 عليها ان يتصالحا اي يصطلحا بينهما صلحا بان تترك المرأة له يومها وتضع عنده بعضا  
 يجب لها من نفقة تستعطفه بذلك وتهب له بعض المهر والصلح خير من الفرقة او  
 من النشوز والاعراض وسوء العشرة او الصلح خير من الخصومة في كل شيء وهذه الجملة  
 اعراض وكذا قوله واحضرت النفس الشخ اي جعل الشخ حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا اذ هي  
 مطبوعة والغرض ان المرأة لا تنكح بغيرها والرجل لا يبيع بان يسكنها اذا احب غيرها ولم  
 يحبها وان تحسنوا بالاقامة على نساءكم وان كرهتموهن وتصبروا على ذلك وتقوا النشوز  
 والاعراض وما يؤدي الى الاذى والخصومة فان الله كان بما تعملون خيرا وهو يشيكم عليه  
 ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة  
 وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان عفورا رحیما وان يتفرقا يعن الله كلام من سعيه  
 الله واسعا حكیما ومحال ان تستطيعوا العدل بين النساء والتسوية حتى لا يقع ميل البتة

عليه



في المحبة والمودة بالقلب ولو حرصتم على ذلك وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يقسم بين  
 نساءه فيعدل ويقول هذه قسمتي فيما املك فلا تاخذني فيما املك ولا املك يعني المحبة  
 قيل ان العدل بينهما صعب وهو ان يسوي بينهما في القسمة والتفقة والتعهد والنظر  
 الموائمة وغير ذلك مما لا يحصى فهو كالحارج من حبل الاستطاعة هذا اذا كنت محبوبا  
 كلهم فكيف اذا مال القلب مع بعضهم فلا تميلوا كل الميل فلا تجوروا على المرغوب عنها  
 كل الجور فتمتعوا ما قسمتم من غير رضائهم فاذروها كما لمعلقة وهي التي ليست بذات يعمل  
 ولا مطلقة ويرى ان عليا صلوات الله عليه كانت له امرأتان وكان اذا كان يوم واحدة  
 لا يتوضأ في بيت الأخرى وان تصلحوا في القسمة والتسوية بين الزوج وتنفق الله في امره  
 فان الله كان غفورا رحيمًا يغفر لكم ما مضى منكم من الخيف في ذلك ويرحمكم بترك المواخذة  
 عليه وان يتفرقا وان يفارق كل واحد منهما صاحبه فين الله كل من سعتي رزق الله  
 زوجا خير من زوج وعيشا اهنأ من عيشه والسعة الغنى والمقدرة والواسع الغنى المقدر  
ولله ما في السموات وما في الأرض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم  
ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الأرض وكان الله غنيا حميدا  
ولله ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلًا تعلق قوله من قبلكم بوصينا او  
 باوتوا واياكم عطف على الذين اوتوا والكتاب اسم للجسر بيننا والكتب السماوية ان  
 اتقوا الله اي بان اتقوا الله والمعنى وصينا هم ووصيناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان  
 تكفروا والمعنى ان لله الخلق كله وهو خالقهم والمنعم عليهم بصنوف النعم فاستدعوا نعمه  
 باتقاء معاصيه ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من الامم السابقة ووصيناكم بان اتقوا  
 الله يعني انها وصية قديمة مازال يوصي الله بها عباده لان التقوى تنال النجاة والسعادة  
 وان تكفروا فان لله ما في سمواته وارضه من يوحد ويعبد وكان الله مع ذلك غنيا  
 عن خلقه وعن عبادتهم جميعا حميدا مستحقا لان حمد الكثيره نعمه وكره قوله وشهدا في  
 السموات وما في الأرض تقريرا لما هو موجب تقواه ليقوى ويطيعوه ولا يعصوه ان يشاء  
يذهبكم اليها الناس ويات باخرين وكان الله على ذلك قديرًا من كان يريد ثواب  
 الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة وكان الله سميعا بصيرا ان يشاء الله يفتنكم  
 ويعدمكم كما اوجدكم ويات باخرين ويوجد خلقا آخرين غيركم وانسا آخرين مكانكم

السم

الكتاب



وكان الله على الكذام والأيجاد قدير لا يمنع عليه شيء إرادته وقيل هو خطاب لمن كان يعادى رسول الله صلى الله عليه وآله من العرب يعني إن يشاء يمتكم ويأت بنا من آخرين يوالون رسول الله عليه وآله وروى أنها المانزلت ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على ظهر سلمان رضي الله عنه وقال لضمم قوم هذا يعني أبناء فارس من كان يريد بجهاذه ثواب الدنيا يعني الغنيمة فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فإله يطلب أحدهما دون الآخر والذي يطلب أحدهما لأن الغنيمة إلى جنب ثواب الآخرة كالأشياء يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً قوامين بالقسط محجتهدين في إقامة العدل حتى لا تجوروا شهداء الله يقيمون شهادتكم لوجه الله كما أمركم بأقامتها ولو كانت الشهادة على أنفسكم وهي الإقرار بالله في معنى الشهادة عليها أو الوالدين والأقربين أو على آباءكم وأقاربكم إن يكن الشهود عليه غنياً فلا تمنعوا من الشهادة عليه لغناه أو فقيراً فلا تمنعوا منها لرحمته عليه فالله أولى بهما بالغي والفقير بالنظر لهما وإرادة مصلحةهما ولو أن الشهادة عليهما مصلحة لهما شرهما فلا تتبعوا الهوى كراهة أن تعدلوا بين الناس وإرادة أن تعدلوا عن الحق وإن تلووا السنتكم عن شهادة الحق أو حكومة العدل أو تعرضوا عن الشهادة بما عنكم وتمنعوها وقرى وإن تلووا بمعنى وإن وليتم إقامة الشهادة أو اعرضتم عن أقامتها فإن الله كان باعماً لكم ومجازاً لكم عليها خيراً يا أيها الذين آمنوا بآية الله ورسوله والكتب التي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلّ لا يعبد إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً بشر المأفقين بأن لهم عذاباً أليماً الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيتبعون عندهم القرعة فمن الغرة لله جميعاً هو خطاب للمسلمين آمنوا أي ثبتوا على الإيمان وودعوا عليه الكتاب الذي أنزل من قبل المراد به جنس الكتب المنزلة على الأنبياء وقرى نزل وأنزل على النبي للفاعل وقيل الخطاب لأهل الكتاب لأنهم آمنوا ببعض الكتب والرسل وكفروا ببعض أي آمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وآله والقرآن وبكل كتاب أنزل من قبل وقيل هو

تمنعوا  
اليها

الَّذِي

نَزَّلَ عَلَى رُسُلِهِ وَالْكِتَابَ  
الَّذِي فِيهِ

الكتاب



للمنافقين يريد يا ايها الذين آمنوا اتفاق آمنوا خلاصاً وأما قيل نزل بالتشديد للقرآن لأنه نزل  
مفرقاً منجى في نيف وعشرين سنة بخلاف الكتاب قبله ومن يكفر بالله الآية أي ومن يكفر بشئ  
من ذلك فقد ضل لأن الكفر ببعض كفر بالكل ألا ترى كيف قدم الأيمان بالجميع أن الذين آمنوا  
ثم كفروا هم اليهود آمنوا بالتوراة وبموسى ثم كفروا بها بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وآله ثم آمنوا  
بعيسى والأنجيل يعني النصارى ثم كفروا بها بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وآله ثم ازدادوا كفرًا بكفرهم  
بالقرآن وقيل هم طائفة من أهل الكتاب أرادوا تشكيك المسلمين باظهار الأيمان بدتهم باظهار  
الكفر به كما تقدم ذكرهم عند قوله آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجر الزمان والكفر وأخبر لعلم  
يرجعون وقيل هم المنافقون اظهروا الأيمان بالنبي صلى الله عليه وآله ثم الكفر به ثم الأيمان بدتهم  
الكفر به ثم ازدادوا كفرًا بأصرارهم على الكفر حتى ماتوا عليه وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
دخل في هذه الآية كل منافق كان في عهد النبي صلى الله عليه وآله ولم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم  
سبيلاً نفي للغفران والهداية التي هي اللطف واللام للمباغاة في النفي بشر المنافقين ووضع بشر  
مكان أخبرهم كما بهم الذين يتخذون نصب على الذم ورفع بمعنى اريد الذين أوهم الذين كانوا  
يوالون الكفرة ويمالونهم يطلبون عندهم الغرة والغلبة باخذهم بأيام أولياء من دين  
المؤمنين فان الغرة والغلبة لله ولأولياءه يغرم من يشاء والله الغرة ولرسوله وللمؤمنين  
وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستخف بها فلا تقعدوا  
معهم حتى يخوضوا في حديث غيره أنكم إذا أنتم الله جامع المنافقين والكافرين  
في جهنم جميعاً أن إذا سمعتمهم أن المخفقة من الثقلية والمعنى أنه إذا سمعتمهم أن  
ما في حيزها في موضع الرفع بنزل وفي موضع النصب بنزل فيمن قرع به والمراد به ما نزل عليهم  
بملكه من قوله وإذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره  
وذلك أن المشركين كانوا يخوضون في ذكر القرآن فيستهزئون به فهلى المسلمون عن القعود  
معهم وكان اليهود بالمدينة يفعلون مثل فعلهم فهو أن يجلسوا معهم وكان المنافقون  
يجالسوهم فقبل لهم أنكم إذا أسلمهم والضمير في قوله فلا تقعدوا معهم يرجع إلى من دل عليه  
قوله يكفر بها ويستخف بها كأنه قال فلا تقعدوا مع الكافرين بها والمستهزئين بها وفي هذه الآية  
دلالة على تحريم مجالسة الفساق وأهل البدع من أي جنس كانوا الذين يترقبون  
بكم فإن كان لكم فتح من الله فالوا أنكم كنتم معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا



اَلَمْ نَتَّخِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمَّعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَكِنْ يَجْعَلُ  
 اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ  
 وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَآؤُنَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مَذْذَبٌ بَيْنَ  
 بَيْنِ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلًا الَّذِينَ  
 يَتَّبِعُونَ بَدَلَ مَنْ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ أوصفةً لِلْمُنَافِقِينَ أو نصب على الذم ومعناه يتطرقون  
 بكم ما يتجدد لكم من فتح وإخفاق قالوا الم تكن معكم فأسهموا في الغنمة وإن كان للكافرين  
 نصيب قالوا الم نتخذ عليكم إلم نغلبكم ونمكن من قتلكم فأبقينا عليكم ونمنعكم من المسلمين  
 بأن نبطناهم عنكم وتوأنا في مظاهرهم عليكم وأطلقناكم على أئسارهم وأفضينا اليكم بأخبارهم  
 فأعزوا لنا هذا الحق وسمي ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا تعظيما لشان المسلمين  
 وتحقيقا لخط الكافرين فالله يحكم بينكم وبين المنافقين أيها المؤمنون يوم القيمة بالحق  
 فيدخلكم الجنة ويدخلهم النار إن المنافقين يخادعون الله أي يفعلون فعل الخداع  
 من اظهار الأيمان وإبطان الكفر وهو خادعهم من خادعته فخدعته أي فاعل لهم ما يفعل  
 الغالب في الخداع حيث عصم دماؤهم وأموالهم في الدنيا وأعد لهم الدرك الأسفل من النار  
 في الآخرة قاموا كسالى أي متشاقلين لا عن رغبة يرآؤن الناس بقصدون بصلاتهم  
 الرياء والسمعة ولا يذكرون الله أي لا يصلون إلا قليلا لأنهم لا يصلون قط غايين  
 عن عيون الناس وما يجاهرون به قليلا أو لا يذكرون الله بالتسبيح والتحميد إلا  
 ذكرا قليلا في السجدة والمراة مفاعلة من الرواية كان الملقى يرى الناس عمله وهم  
 يرونه استحسنائه ويجوز أن يكون بمعنى التفعيل كقيل نعمة وناعه وقد فرق في الشوا  
 يرون مثل يوعون أي يبصرون ولهم أعمالهم مذبذبين أ ما حال عن وأيرآؤن نحو قوله  
 ولا يذكرون أي يرآؤن الناس غير ذاكين مذبذبين أو منصوب على الذم مذبذبهم يعني  
 الشيطان بين الكفر والإيمان فهم مترددون بين ما استحسروا وحقيقته المذبذب  
 الذي يذب عن كلا الجانبين يراؤن ويذفع فلا يقر في حال واحدة كقيل يرهبر الجوار  
 وقراءة ابن عباس مذبذبين بكسر الهمزة ومعناه يذبذبون قلوبهم ودينهم وأرائهم  
 وذلك إشارة إلى الكفر والإيمان لا منسوبين إلى هؤلاء فيكونوا مؤمنين ولا منسوبين  
 إلى هؤلاء فيكونوا كافرين يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون

فلان



الْمُؤْمِنِينَ أُرِيدُونَ أَنْ يُجْعَلُوا لَهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مِثْلًا إِنْ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ  
 مِنَ النَّارِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُمْ نَصِيرًا إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا  
 دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا إِيَّا  
 تَبَشِّرْهُم بِالْمُنَافِقِينَ فِي تَخَادُمِ الْكَافِرِينَ أُولَئِكَ أُرِيدُونَ أَنْ يُجْعَلُوا لَهُ عَلَيْهِمْ حِجَّةٌ  
 بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا لَهُمْ مِنَ الْحَيَاةِ عَلَى الْإِنْفَاقِ الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ الطَّبَقِ الَّذِي فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ  
 وَالنَّارُ سَبْعُ دَرَكَاتٍ وَفِي سَكُونِ الرَّاءِ وَاصْلُوا نِيَابَتَهُمْ وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَتَقْوَابَهُ  
 يَتَّقُوا الْمُؤْمِنُونَ الْمُخْلِصُونَ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ لَا يَتَّبِعُونَ بَطَاعَتَهُمْ إِلَّا وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ  
 الْمُؤْمِنِينَ إِيَّا فَمِنْ أَصْحَابِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَفَقَاتِهِمْ فِي الدَّرَكِ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ  
 أَجْرًا عَظِيمًا فَيُشَارِكُوهُمْ فِيهِ وَسَوْفَ كُلُّ تَرْجِيَةٍ وَاطْمَاحٍ وَهِيَ مِنَ اللَّهِ سَجَانُهُ أَجَابَ  
 لِأَنَّهُ سَجَانُهُ الْكَرَمُ الْكَرِيمُ وَوَعْدُ الْكَرِيمِ أَجَابَ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ  
 وَأَمْسَكْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا أَحَبَّ إِلَيْهِ الْجَهَنَّمَ مِنَ السَّوْعِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ  
 وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا إِنْ تَدْرَأْ خَيْرًا أَوْ تَخْشَوْنَ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ  
 عَفْوًا قَدِيرًا مَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ يُشْفِي بِهِ مِنَ الْغَيْظِ أَمْ يُسْجِلُ بِهِ نَفْسًا أَوْ يَسْتَدْفِعُ  
 ضَرْبًا أَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ الَّذِي لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَإِنْ قُمْتُمْ بِشُكْرِ نِعْمَتِهِ وَأَمْسَكْتُمْ بِهِ فَقَدْ  
 أَبْعَدْتُمْ عَنْ أَنْفُسِكُمْ اسْتِحْقَاقَ الْعَذَابِ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا يُشْكِرُ الْقَلِيلَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ  
 وَيَعْلَمُ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْجَزَاءِ الْأَمِنْ ظَلَمَ الْأَمِنْ ظَلَمَ أَسْتَشْنَى مِنَ الْجَهَنَّمَ الَّذِي لَا حِجَّةَ  
 اللَّهُ جَهَنَّمَ الْمَظْلُومُ وَهُوَ أَنْ يَدْعُو عَلَى الظَّالِمِ وَيَذْكُرَ بِمَا فِيهِ مِنَ السَّوْعِ وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُبَدَّ  
 بِالشَّيْءِ فَرْدٌ عَلَى الشَّيْءِ يُنْصَرُّ مِنْهُ ثُمَّ حُتَّ سَجَانُهُ عَلَى الْعَفْوِ وَأَنْ لَا يَجْعَلَ أَحَدٌ لِأَحَدٍ سَوْعًا  
 وَإِنْ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَنْصَارِ حُتَّ عَلَى أَحَبِّ إِلَيْهِ وَالْأَفْضَلُ عِنْدَهُ وَذَكَرَ بَدَاءَ الْخَيْرِ وَخَفَا  
 تَسْبِيحَ الْعَفْوِ ثُمَّ عَطَفَ الْعَفْوَ عَلَيْهِمَا تَنْبِيْهُمَا عَلَى لُطْفِ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَهُ وَتَوَيْدَلْ عَلَى مَا ذَكَرْنَا قَوْلَهُ  
 فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا إِيَّا يَعْفُوا مَعَ قَدَرِهِ عَلَى الْإِسْتِقَامِ فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَعْتَدُوا بِسَنَةِ اللَّهِ  
 إِنَّ الَّذِينَ يَلْفُزُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُوا  
 نَحْنُ مُبْعِضُونَ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُولَئِكَ  
 هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَاعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ  
 يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

الجزء السادس

جهن

ثم



جعل الذين آمنوا بالله وكفروا برسوله وآمنوا بالله وكفروا ببعض رسوله كافرين بالله وبرسوله  
 جميعا ومعنى اتخاذهم بين ذلك سبيلا أى طريقا وسطا ولا واسطة بين الكفر والإيمان ولذلك  
 قال وَلَيْكُمُ الْكُفْرُ وَحَقَّ أَيْ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا أي هم الكافرون في الكفر وَحَقًّا تَأْكِيدُ لِمُضْمُونِ الْجُمْلَةِ ووصفة لصد  
 الكافرين أى كراهة لا شك فيه وجاز دخول بين على أحد لانه عام في الواحد المذكور والمؤنث  
 وتثنية ما وجمعهما تقول ما رأيت أحدا تنقص العوم والمعنى ولم يفرقوا بين اثنين منهم أى بين  
 جماعة سوف نؤتيهم جورهم معناه ان ذلك كان لا محالة وان تأخر الغرض يؤكد الوعد لا  
 كونه متاخرا يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى الْكَبِيرَ  
مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا إِنْ رَأَيْنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ أَخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ  
مَاجَاءِ تَهُمُّ الْبَنَاتِ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَإِنَّا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا وَرَفَعْنَا فِي قُلُوبِهِمُ  
الطُّورَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فَقَالُوا أَهْلُوا الْبَابَ سَجْدًا وَلِئِنْ لَمْ تَعْبُدُوا فِي السَّبْتِ أَخَذْنَا  
مِنْكُمْ مِثْقَالَ عِلْقَانٍ روى أن كعب بن الأشرف وجماعة من اليهود قالوا لرسول الله صلى  
 الله وآله ان كنت نبيا فأتنا من السماء كتابا كما أتى موسى بالتوراة جملة قزنت وقيل سألوا  
 كتابا يعاينونهم ينزل وإنما اقترحوا ذلك على سبيل التفتت قال الحسن لو سألوه لكتبنا  
 الحق لأعطاهم وفيما اتاهم كفاية فقد سألوا موسى جوابا لشرطه تقدم معناه ان استكبرت ما  
 سألوه منك فقد سألوا موسى أكبر من ذلك وإنما اسند السؤال إليهم وان وجد من آباءهم  
 لكونهم راضين بسؤالهم جهنم عيانا والمعنى إنا الله نهجهم الصاعقة بظلمهم  
 أى بسبب ظلمهم وهو سؤالهم التوراة وآتيناهم موسى سلطانا مبينا أى تسلطا واستيلا وظاهرا  
 عليهم حين أمرهم بان يقتلوا انفسهم حتى يتاب عليهم فاطاعوه بميثاقهم بسبب ميثاقهم  
 ليخافوا فلا ينقضوا وقتلوا لهم والطور فوقهم وأدخلوا الباب سجدا ولا تعدوا في السبت  
 وأخذنا منهم ميثاقا على ذلك والعهد ثم نقضوه من بعد وقرى لا تعدوا بتشديد الدال  
 وسكون العين والاصل لا تعدوا فادغم التاء في الدال وجمع بين ساكنين كاجمع في نحو  
 اصيم ودوية فَمَا نَقِضْنَاهُمْ لَهُمْ وكفرهم بإيات الله وقتلهم الأنبياء بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ  
قُلُوبُنَا غُلْفٌ بل طبع الله عليهم كغفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وَبِكْفَرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى  
مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ  
وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا

بكتب



اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيمًا اي فبقضهم وما نريد  
 للتوكيد والباء يتعلق بحذف المعنى فيما نقضهم وكفرهم وقتلهم وقولهم فعلنا بهم ما فعلنا  
 يجوز ان يتعلق بقوله حرمتنا عليهم فيما بعد على ان قوله فظلم من الذين هادوا بآيد من قوله فيما  
 نقضهم وقولهم قلوبنا غلفت اي اكنة لا يصل اليها شيء من الموعظة والذكر فذا الله عليه يقول  
 بل طبع الله عليها بكفرهم اي خذلها الله ومنعها الاطاف بسبب كفرهم فصارت كالطبوع عليها  
 وكفرهم وقولهم على ربهم بهتاناً عظيماً يجوز ان يكون عطفاً على ما يليه من قوله بكفرهم والوجه  
 ان يعطف على فيما نقضهم ويكون قوله بل طبع الله عليها بكفرهم كلاماً تابعا لقوله وقالوا قلوبنا  
 غلفت على وجه الاستطراد والبهتان العظيم التزنية وروى ان جماعة من اليهود سبوا عيسى عليه  
 السلم وسبوا امه عليها السلام فقال اللهم انت ربي وبكلمتك خلقتني اللهم العن من سبني  
 وسب والدك فسخ الله من سبهما قردة وخنازير فاجتمعت اليهود على قتله فاخبر الله بانه  
 يرفعهم الى السماء ويظهرهم من حجة اليهود وقال اصحابه انكم يرضون ان يلقي عليه شبر من فم  
 ويصلب ويكون معي في درجتي فقال له شاب منهم يا بني الله انا فالتقي الله عليه شبره فقتل  
 وصلب وهم يظنون انه عيسى ولكن شبه لهم سند شبهه الى الجار والمجور وكان قتل ولكن الشبيه  
 او اسند الى ضمير المقتول الذي يدل عليه قوله انا قتلنا كان قتل ولكن شبه لهم من قتلوه  
 وان الذين اختلفوا فيه في عيسى <sup>شأنه</sup> قتل ولم يقتل وقيل اختلفوا في انا الله وابن الله في  
 شك منه ما لهم بعيسى من علم الا اتباع الظن استثناء منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس  
 العلم اي ولكنهم يتبعون الظن وما قتلوه قتلًا يقيناً او ما قتلوه متيقنين كما ادعوا ذلك  
 في قولهم انا قتلنا المسيح وقيل هو من قولهم قتلنا الشيء علماً وان من اهل الكتاب لا  
 يؤمنون به قبل موته ويوم القيمة يكون عليهم شهيداً فيظلم من الذين هادوا <sup>مننا</sup> اخرنا  
 عليهم طيبات احلت لهم ويصدونهم عن سبيل الله كثيرًا واخذهم الربوا وقد هوانهم  
 واكبرهم موال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذاباً أليماً <sup>بأنه</sup> يؤمنون به جملة فيميت  
 وقت صفه لحذف التقدير وان من اهل الكتاب احد لا يؤمن به وخوفه وما من الله اليه  
 مقام معلوم وان منكم الاواردها والمعنى وما من اليهود احد لا يؤمن قبل موته بعيسى <sup>بأنه</sup>  
 عبد الله ورسوله حين لا ينفعه ايمانه لا نقطاع وقت التكليف وقيل الضمير لعيسى اي  
 وان منهم احد لا يؤمن بعيسى قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان



نزوله وان ينزل من السماء في آخر الزمان فلا يبقى اهل مكة الا يؤمنوا به ويصلي خلف المهدي عليه  
السلم من آل محمد صلى الله عليه وآلهم ويتبع الأئمة حتى يرتفع الذناب مع الغنم والأسود مع البقر  
وقيل الضمير في يرجع الى الله تعالى وقيل يرجع الى محمد صلى الله عليه وآله وروى عن ابي  
جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انها في الاحرام على روح ان تفارق جسد هاتحي ترى  
محمد وعلياً صلى الله عليهما وآلهما بحيث تعرف بينهما وتسبحن فبظلم من الذين هادوا  
اي فباي ظلم عظيم والمعنى ما حرّمنا عليهم الطيبات الا لظلم عظيم ارتكبهوه وهو ما عدّ  
لهم من الكفر والكبائر الموبقة والطيبات التي حرمت عليهم عقوبة على ظلمهم ما ذكر في  
قوله وعلى الذين هادوا حرمت كل ذي ظفر الاية كلها اذ نبوا ذنباً حرّم عليهم بعض الطيبات  
وبصدّهم عن سبيل الله كثير اي ناس كثير اوصد كثير بالباطل بالرشوة التي كانوا اخذوها  
من عوامهم في تحريف الكتاب لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل  
اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتُونَ الزكوة والمؤمنون بالله  
واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجر عظيم الراسخون في العلم الثابتون فيه المتقنون  
له وهم من آمن من اليهود كعبد الله بن سلام واضراب من علماء اليهود والمؤمنون  
من المهاجرين والاضراب المقيمين الصلوة نصب على المدح لبيان فضل الصلوة وقيل  
هو عطف على ما انزل اليك اي يؤمنون بالكتب وبالمقيمين الصلوة وهم الانبياء انا  
اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده واوحينا الى ابراهيم واسماعيل  
واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وايناد او ذبور  
ورسلنا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلنا نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً  
رسلنا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله غنياً  
حكيماً هذه اجاب لاهل الكتاب عن سواهم سوا الله صلى الله عليه وآله ان ينزل عليهم كتابا  
من السماء واحتجاج عليهم بان ارساله كالرسال من تقدم من الانبياء وان المعجزات قد ظهرت  
على يده كما كانت تظهر على ايديهم وقرى زبور اضمم الزاء جمع زبور وهو الكتاب ونصب رسلنا  
في معنى اوحينا اليك وهو ارسالنا قد قصصناهم عليك من قبل بكثرة الاغنام وغيرها فان  
شانهم واخبارهم ورسلنا نقصصهم عليك فيه دالة على ان له سبحانه رسالاً لم يذكرهم في القرآن  
وكلم الله موسى تكليماً بلا واسطة ابانة له بذلك رسلنا مبشرين ومنذرين نصب على المدح



ويجوز ان ينتصب على التكرير لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل لان في رسالهم اراحة  
 وانما لا لزوم للحجة لئلا يقول الناس لو ارسلت رسولا يوصل الى المحجة وينبه على المحجة ويوظف  
 من سنة العفل لكن الله يشهد بما انزل اليك انزل به عليه والملائكة يشهدون وكفى بالله  
 شهيدا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضلالا بعيدا ان الذين كفروا  
 وظلموا لم يكن الله ليغفرهم ولا يهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان  
 ذلك على الله يسيرا لما سألوا انزال الكتاب من السماء واجتج سبحانه عليهم بقوله انا اوحينا  
 اليك قالوا ما نشهد لك بهذا فقل لكن الله يشهد ومعنى شهادة الله بما انزل اليه اشارة لصحة  
 بالمعجزات كما ثبت الدعاء الدعوى بالبيئات وشهادة الملكة شهادة بانهم باذنه حق وصدق  
 ومعنى قوله انزل به علم انزل ملتبسا بعلم الخاص الذي لا يعلم غيره وهو باليفة على أسلوب ونظم  
 اعجز كل مبلغ وقيل انزل وهو عالم بانك اهل لانزال اليك ومبلغ له وكفى بالله شهيدا وان لم يشهد  
 غيره كفروا وظلموا جمعوا بين الكفر والظلم وكان بعضهم كافرين وبعضهم ظالمين ولا يهديهم  
 طريقا لا يطف بهم فليسكون الطريق الموصل الى جهنم ولا يهديهم يوم القيمة الا طريقها  
 يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامضوا خير لكم وان تكفروا فان  
 الله ما في السموات والارض وكان الله عليم حكيم يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم  
 ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم  
 وروح منه فامضوا بالله ورسوله ولا تله انتموا خير لكم انما الله الة واحد سبحانه ان  
 يكون له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيفا فامضوا خير لكم ومثل انتموا  
 لكم انتصب بضم وهو انه دعاهم الى الايمان والى الانتهاء عن التثليث علم انه يحلم على امر فقال  
 خير لكم واقصدوا الى دينكم اخرجكم ما انتم فيه من الكفر والتثليث وهو الايمان والتوحيد  
 لا تغفلوا في دينكم غلت اليهود في المسيح حتى قالت ولد لغير ردة وغلت النصارى في حيث  
 جعلوه الها ولا تقولوا على الله الا الحق وهو تنزيهه عن الشريك والولد وكلمة قيل العيب  
 كلمة الله وكلمة منه لانه وجد بكلمته وامر لا غير فاسطراب ولا نطفة وقيل له روح الله وروح  
 منه لذلك لا روح منه وجد من غير جزء من ذى روح كالنطفة المنفصلة من الحي وانما  
 انشئ انشاء من عند الله خالصا القاها الى مريم واصلها اليها وحصلها فيها ثلثة خبرا  
 محذوف فان صح عنهم قولهم هو جوهر واحد ثلثة فانهم فيقدرون الله ثلثة ولا تفقد به

تقولوا

من غير



اللَّهُ ثَلَاثَةُ سَجَانِهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَيْ سَجْدَةً تَسْبِيحًا مَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
 لِتَرْجُوهُ مَانَسِبَ إِلَيْهِ الْمَعْنَى أَنَّ كُلَّ مَا فِيهَا مَخْلُوقٌ وَمَلَكٌ فَكَيْفَ يَكُونُ بَعْضُ خَلْقِهِ وَمَلَكُهُ جُزْأً مِنْهُ وَكَوْنُهُ  
 وَكَيْلًا يَكُلُ الْخَلْقَ إِلَيْهِ الْمَوْرُثُ فَهُوَ الْغَنَى عَنْهُمْ وَهُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَيْهِ لَنْ يَسْتَكْفِرَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا  
 لِلَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَكْفِرُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرُ فَيَسْخَرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا فَمَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي قُلُوبِهِمْ أَجُورُهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنَكَفُوا  
 وَاسْتَكْبَرُوا فَيَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا إِنْ  
 يَأْتِي الْمَسِيحُ وَلَنْ يَذْهَبَ بِنَفْسِهِ عِزَّةً مِنْ نَكْفِ الدَّمْعِ إِذَا خِيتَهُ عَنْ خَدِّكَ بِاصْبِعِكَ  
 مِنْ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ يَأْتُونَ وَهُوَ عَظِيفٌ عَلَى الْمَسِيحِ أَيْ كُلِّ وَلَدٍ  
 نَزَلَ يَكُونُ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ يَأْتُونَ مَنْ أَنْ يَكُونَ عِبَادًا لِلَّهِ فَيُخَذَفُ لِدَلَالَةِ قَوْلِهِ عَبْدًا  
 لِلَّهِ عَلَيْهِ إِجْزَاءٌ وَمَنْ يَأْتِي عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَتَرَكَّى الْأَذْعَانُ لَهُ فَيَسْخَرُهُمْ أَيْ فَيَسْخَرُهُ الْمَسْتَكْبِرُ  
 وَالْمُسْتَكْبِرُ وَالْمُقَرَّبُ بِالْعِبَادَةِ جَمِيعًا إِلَى مَوْضِعِ الْجَزَاءِ فَيَجَازِيهِمْ جَمِيعًا عَلَى حَبِّ أَوْ أَلْفِ أَوْ  
 نَظَائِرِ الْمَعْنَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا فَمَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ  
 مُسْتَقِيمٍ الْبُرْهَانُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ هُوَ الْقُرْآنُ أَوْ أَرَادَ بِالْبُرْهَانِ الدِّينَ الْحَقَّ أَوْ رَسُولَ اللَّهِ  
 وَبِالنُّورِ الْمُبِينِ مَا يَبَيِّنُهُ مِنَ الْكِتَابِ الْعَجْزِي رَحْمَةً مِنْهُ وَفَضْلًا فِي ثَوَابِ مَسْئُورٍ  
 تَفْضُلٍ وَلِيَهْدِيَهُمْ إِلَيْهِ يَوْفَقُهُمْ لِأَصَابَةِ فَضْلِهِ الَّذِي يَفْضُلُ بِهِ عَلَى وَلِيَّائِهِ وَسُلُوكِ طَرِيقٍ  
 مِنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَصْفِيَّائِهِ وَاتِّبَاعِ دِينِهِمْ وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِي رَضَاهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 لِعِبَادِهِ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرُ هَذَا لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ  
 فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ بِهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتِ اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا النِّصْفَانِ  
 إِنْ تَرَكَ إِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ خِطِّ الْأُنثَيَيْنِ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا  
 وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ قَالُوا إِنَّهُ آخِرُ مَا نَزَلَ مِنْ أَحْكَامِ الدِّينِ كَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَرْضِيًّا فَعَا  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لِي كَلَالَةٌ فَكَيْفَ أَصْنَعُ فِي مَا لِي فَتَرَلْتُ أَنْ أَمْرُ هَذَا  
 مَرْفُوعٌ بِفَعْلٍ مَضْمُونٍ يَفْسِرُهُ الظَّاهِرُ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ جَمْلَةٌ مَنْصُوبَةٌ إِلَى الْمَوْضِعِ عَلَى الْحَالِ أَيْ هَذَا غَيْرُ ذِي وَلَدٍ  
 وَلَهُ أُخْتٌ يَعْنِي الْأُخْتُ لِلْأَبِ وَالْأُمِّ وَاللَّكْبِ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ بِرِثَتِهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ  
 يَعْنِي أَيُّهَا إِذَا كَانَتِ الْمَيْتَةُ فَالْأَخُ بِرِثَتِهَا الْمَالُ كُلُّهُ إِذَا كَانَتْ غَيْرَ ذَاتِ وَلَدٍ وَالْإِثْرُ وَشَرْطُ انْتِقَاءِ

لا

ولام

يبيين



اخوة

والدبينة النبي صلى الله عليه وآله وفيه اجماع فان كانتا اثنتين الاصل فان كان من يرث بالاخوة  
اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة وان كان من يرث بالاخوة اخوة ذكورا واناثا فلكل  
مثل حظ الاثنتين فالمراد بالاخوة الاخوة والاخوة تغليب الحكم المذكور وانما قيل فان كانتا وان كانوا كما قيل  
من كانت امك فكم انت ضمير من لمكان تانيث الخبر كذلك ثني وجمع ضمير من يرث في كانتا وكانوا كما  
تثنية الخبر وجمعه وان تضلوا مفعول له معناه كراهة ان تضلوا الى بين الله لكم جميع احكامكم  
لئلا تضلوا والله بكل شئ عليم من امور معاشكم ومعادكم فيجزىكم بها على ما يقتضيه المصلحة وتو

**سورة المائدة وهي مائة وعشرون آية** كوفي ثلث وعشرون بصرى بالعقود ويعفو عن  
كثير فانكم غالبون بصرى في حديث أبي ومن قرأ سورة المائدة اعطى من الاجر بعد كل هودى  
ونصافى يتنفس في دار الدنيا عشر حسنات ومحي عند عشر سيئات ورفع له عشر درجات ابو الجارود عن  
الباقر عليه السلام من قرأ سورة المائدة في كل يوم خميس لم يلبس ابدا بظلم ولا يشرك ابدا **بسم الله**  
**الرحمن الرحيم** يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم  
غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد وفي بعده واوفى بعني والعقد العهد بمعنى  
العقود والعقود عهود الله التي عقد ها على عباده والزماها بايمان به وتحليل حلاله و  
تحريم حرامه وقيل هي العقود التي يتعاقد بها الناس من المباينة والمناكحة وغيرها ثم اخذ سبحانه  
في تفصيل العقود التي امر بالوفاء بها فقال احلت لكم بهيمة الانعام والبهيمة كل ذات اربع من  
دواب البر والبحر و اضافها الى الانعام للبيان كخاتم فضة ومعناه البهيمة من الانعام الا ما يتلى  
عليكم في القرآن نحو قوله حرمت عليكم الميتة الآية او الا ما يتلى عليكم آية تحريمه والانعام الازواج  
الثمانية وقيل بهيمة الانعام هي الطباير والوحش ونحوها كما تم ايراد ما ياتل الانعام ويدانها من جنس  
البراهم فاضيفت الى الانعام للملازمة الشبه غير محلي الصيد نصب على الحال من الضمير في لكم اي احلت  
لكم هذه الاشياء لا محلين الصيد وقال الاخفش انتصب على قوله اوفوا بالعقود وانتم حرم حال  
عن محلي الصيد كانه قيل لعل لكم بعض الانعام في حال منعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا يتحرج  
عليكم ان الله يحكم ما يريد من الاحكام وحرر جميع حرام وهو المحرم **يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا**  
**شعائر الله ولا الشعائر الحرام ولا الهدى ولا القلائد ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا**  
**من ربهم ورضوانا واذ احللتهم فاضطادوا ولا يحرم منكم شأن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام**  
**ان تعبدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله**

الاحرام ما يتلى عليكم

وقال

شديد العقاب



شديد العقاب الشعار اعلام الحج واعمال جمع شعيرة وهي اجعل شعارا وعلمك للناس من الموا  
 والطواف والسعي وغيرها والشهر الحرام شهر الحج والهدى ما اهدى الى البيت ويقرب  
 به الى الله من الناس وهو جمع هدية كجدي في جمع جدية السراج والقلائد جمع قلادة  
 وهي ما يقلد به الهدى من فعل او غير ان بلفظ القاصدون وآمو البيت الحرام هم الحجاج  
 والعمار واحلال هذه الاشياء ان يهاون حرمتها ويضيع وان يحال بينها وبين المتسكنين  
 وان يحدث في شهر الحج ما يصد الناس عن الحج وان يتعرض للهدى بالغضب او بالمنع  
 من بلوغ محله وفي احلال القلائد وجهان احدهما ان يراد ذات القلائد من البدن  
 والبقر وانما عطف بها على الهدى للاختصاص وزيادة التوصية بها كانه قليل والقلائد  
 منها خصوصا والثاني ان ينهي عن التعرض لقلائد الهدى مبالغة في النهي عن التعرض  
 للهدى كانه قليل ولا تحلوا ايدها فضلا ان تحلوا كقولهم لا يدين زينة من نفى على  
 ابداء الزينة فضلا على ابداء بواقعه ولا امين اي ولا تحلوا قوما قاصدين المسجد الحرام  
 يبتغون فضلا من ربه وهو الثواب ورضوانا وان يرضى عنهم اي لا تشعروا القوم هذه  
 صفتهم تعظيما لهم واذا حلتم فاصطادوا وهو اباحة الاصطياد بعد الحضر كانه قليل واذا  
 حلتم فلا جناح عليكم ان تصطادوا واجر مثل كسب في تعبيرا الى مفعول واحد واثنين  
 تقول جرمد ذنبا وجرمته ذنبا وكسب شيئا وكسبته اياه واول المفعولين في الآية ضمير  
 مخاطبين والثاني ان تعتدوا وان صدوكم بفتح الهزة متعلق بالنسبان وهو شدة البغض  
 وقرى بسكون النون ايض والمغنى ولا يكسبتكم بغض قوم الاعداء ولا يحملكم عليه لان صدوكم  
 عن المسجد الحرام وهو منع اهل مكة رسول الله عليهم والمؤمنين يوم الحديبية عن العمة ومعه  
 الاعداء الانتقام منهم بالحق المكروه بهم ويعاونوا على البر والتقوى اي على العفو والاغضاء ولا  
 تعاونوا على الاثم والعدوان على الانتقام والتشفي ولا ولى ان يكون محولا على العموم فيتناول كل  
 وتقوى وكل اثم وظلم حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل الكتاب يحرّمون من الفحشاء والمنكر  
 والموقودة والمتردة والطبيخة وما اكل السبع الا ما ذكيت وما فوج على النصب وان تسفوها  
 بالارلام ذلكم فسق اليوم ينس الذين كفروا من دينكم فلا تحشوهم واخشون اليوم احملت  
 لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا فمن اضطر في مخبصة غير  
 متجانف للاثم فان الله عفور رحيم كانوا ياكلون هذه المحرمات التي يموت حتف انفسهم والدم

والأشياء  
 المتسكنين

ع



يجعلونه في المباع ويثوبونه ويقولون لم يحرم من فرد لماي فصله وما اهل بل غير الله اى رفع الصوت به لغير الله  
 وهو قولهم باسم الآت والقرى عند ذبحها والخنقة التي خنقت حتى ماتت او انخفت هي بسبب والموقود  
 التي ضربت حتى ماتت والمتروية التي تودت من جلاله <sup>من ذلك</sup> ذكاته وهو يضطرب اضطراب المذبح  
 بالنطح وما اكل السبع بقضه الا ما ذكيت <sup>الذبح</sup> اى اذنت <sup>من ذلك</sup> ذكاته وهو يضطرب اضطراب المذبح  
 او يتخبط او ذاجه ص ادى ما يدرك به الركاة ان يتركه يتحرك اذنه او ذنبه او طرف عينه  
 ذبح على النصب كانت لهم حجارة منصوبة حول البيت يعبدونها وهي الاوثان ويدبحون لها وينضحون  
 الدم على ما قبل منها الى البيت ويشرحون اللحم عليها يعطونها بذلك قال الاعشى وذ النصب المنصب  
 لانتم كنتم ولا يعبد الشيطان والله فاعبدوا جمعه الانصاب وقيل النصب جمع والواحد نصاب  
 ان تستقسموا بالازلام اى وحرم عليكم الاستقسام بالقداح وهي سهام كانت لهم مكتوب على بعضها  
 امرؤ ربى وعلى بعضها الهانى ربى وبعضها غفل فعنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما يقسم له  
 بالازلام وقيل هو الميسر وقسمتهم الجزور على القداح العشرة فالغزله سهم والتوام له سهمان والسبل  
 له ثلاثة اسهم والنافس لها اربعة اسهم والجلس له خمسة اسهم والرقب له ستة اسهم والمعل له سبعة  
 اسهم والسفنج والنجع والوعد لا انصاء لها وكانوا يدفعون القداح الى رجل يحملها وكان ثمن الجزور  
 على من يخرج له هذه الثلاثة التي لا انصاء لها وهو القمار الذي حرم الله عز وجل وقيل هو الشطرنج  
 والنرد ذككم فسقوا لانه اشار الى الاستقسام الى تناول ما حرم عليهم اليوم لم يرد يوما بعينه  
 الآن ليس الذين كفروا من دينكم ان يبطلوه وان ترجعوا محلل من هذه المحرمات وقيل يسوا  
 من دينكم ان يغلبوه لان الله تعاد وفي بوعده من اظهار على الذين كفروا فلا تخشعهم بعد اظهار الدين  
 وزوال الخوف منهم اذا انقلبوا مغلوبين بعد ان كانوا غالبين واخشوف واخلفوا الى الخشية  
 اليوم اكملت لكم دينكم وما تحتاجون اليه في تكليفكم من الحلال والحرام والفرائض والاحكام  
 واتممت عليكم نعمتى بولايتي على بن ابي طالب عليه السلام على الانام يوم غد يرخم منصرفه عن حجة  
 الوداع وهو آخر فريضة انزلها الله تعالى ثم لم ينزل بعدها فريضة ورضيت لكم الاسلام ديناً  
 اى اخترت لكم من بين الأديان واذنكم بانه الدين المرضي عندي واتصل قوله فمن اضطر في مخمصة  
 بذكر المحرمات وقوله ذككم فسق وما بعده اعتراض اكد بمعنى التحريم لان تخريم هذه الخبائث  
 من جملة الدين الكامل والاسلام المرضي فمخني فمن اضطر الى الميتة وغيره في مجاعة غير متجانف لا ثم  
 اى غير منحرف اليه خوفاً من غير باع ولا عار فان الله غفور رحيم لا يؤاخذ بذلك يستألفونك ماذا

روى عن الباقر الصادق عليه السلام  
 انه اذا نزل بعد ان نصب النبي عم  
 علياً عليه السلام يوم الحجة

والمعنى



أَحْلَهُمْ قُلْ أَهْلُكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمُ الْجَوَارِحَ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا  
 أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَرِيعٌ أَلِيمٌ مَا ذَا مَسَدٍ وَأَحْلَهُمْ  
 خبره أي شيء أحل لهم من المطاعم كأنهم حين نزل عليهم المأكول المحرمة سألوا عما أحل لهم منها ولم يقل  
 ماذا أحل لنا حكاية لما قالوا لأن يسألونك بلفظ الغيبة وهذا كما يقولون في القم زيد يفعلون ولو قيل لأفعلن  
 وأحل لنا الجواز قل أحل لكم الطيبات وهو كل ما لم يأت تحريمه في الكتاب والسنة وما علمتم من الجوارح  
 عطف على الطيبات أي وصيد ما علمتم فحذف المضاف ويجعل ما شرطه وجوابها فكلوا مما أمسكن  
 عليكم والجوارح هي الكواشب من الكلاب عندائمه الهدى عليهم التسليم من لا تاكل إلا ما ذكيت  
 إلا الكلاب وكل شيء من الكلاب من السباع بمسك الصيد على نفسها إلا الكلاب المعلمة فإنها تملك  
 على صاحبها وقال إذا أرسلت الكلب المعلم فاذا ذكر اسم الله فهو ذكاته وهو أن يقول بسم الله والله أكبر  
 مكبلين حال من علمهم والكلب مودب الكلاب ومضربها بالصيد لصاحبها وتعلمون من حال ثانية  
 أو استيناف مما علمكم الله من علم التكليب لأنه الهام من الله مكنته بالعقل وقيل مما عرفكم الله  
 أن تعلمون من اتباع الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وإسك الصيد عليه وإن لا ياكل منه  
 وادكروا اسم الله عليه عند الأرسال وإذا ذكرتم ذكاته واتقوا الله ولا تفرقوا ما نهاكم عنه اليوم أحل  
 لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات  
 والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا اتيمموا أجورهن محصنين غير مسافحين  
 ولا متخذي أخدان ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الأخرى من الخاسرين الطيبات تقع  
 على كل مستطاب من الأطعمة إلا ما دل الدليل على تحريمه وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم قيل  
 هو ذبايحهم وقال الصادق ع هو مختص بالحبوب وما يحتاج فيه إلى التذكية وطعامكم حل لهم فلا  
 جناح عليكم أن تطعموهم والمحصنات الحرايل والعفايف وإنما خصهن بغير المؤمنين على أن يتخير  
 لنظفهم ولا تغير العفايف يصح نكاحهن وكذلك الإماء المسلمات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب  
 من قبلكم قال أصحابنا هن اللواتي سلن منهن وذلك أن قوما كانوا يتخرجون من العقد على  
 أسلمت عن كفر فلذلك أفرجن بالذكر وأحبوا بقوله سبحانه ولا تنكوا أبقصم الكوافر وقوله ولا تنكوا  
 المشركات حتى يؤمنن محصنين أعفأ غير مسافحين غير زانيين ولا متخذي أخدان صديقات الأخد  
 يقع على الذكر والأنثى ومن يكفر بالإيمان ولم يؤمن من أهل الكتاب فقد حبط عمله في هذا دلالة  
 على أن جبوط العمل لا يترتب على ثبوت الثواب فإن الكافر ليس له عمل عليه ثواب يا أيها الذين



إذا

أَسَاقِمُ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ  
وَأَنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ  
فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يَرِي اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ  
مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُسَمِّيَكُمْ عَلَيْهِمْ وَلِيَسْمِعَ تَشْكُرُونَ إذا قمتم إلى الصلوة فغسلوا  
قوله فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله فإن المراد إذا اردتم القيام إلى الصلوة فغسلوا <sup>الأداة الفعل</sup> بال فعل  
لأن الفعل يوجد بالقصد والأرادة ولأن من قام إلى الشيء كان قاصدا له لا محالة فغسلوا عن القصد  
لأنه بالقيام إليه فغسلوا وجوهكم وحد الوجه من قصاص شعر الرأس إلى محاذ شعر الذقن طولا ومنا  
دخل بين الوسطى والأبهام عرضا وأيديكم إلى المرافق فالمرق ما يرتقى بين اليدين يتكأ عليه لا  
دليل في الآية على دخول المرافق في الغسل لأن الأكثر الفقهاء ذهبوا إلى وجوب غسل المرافق في  
الوضوء وهو مذهب أهل البيت عليهم السلام واجتأ الأمة على أن من بدأ في غسل اليدين من  
المرفقين صح وضوءه وأصحابنا يوجبونه وسموا بربؤسم المراد الصافي المسح بالراس وأصحابنا  
يوجبون أقل بايقع عليه اسم المسح وهذا مذهب الشافعي وأرجلكم إلى الكعبين قرى بالجرو والنصب  
فالجر للعطف على اللفظ والنصب للنصب للعطف على محل الجار والمجرو وقال جارا لله كانت الأرجل مظنة  
للأشراف المذموم في صب الماء عليها فحفظت على المسوح لا يتسح لكن ليتنبه على وجوب الأقصا  
في صب الماء عليها وقيل إلى الكعبين فجى بالغاية ماطة لظن ظان لجبرها مسحولا المسح لم يضرب  
له غاية في الشريعة وهذا كلام فاسد لأن حقيفة العطف تقتضي أن يكون المعطوف في حكم المعطوف  
عليه وكيف يكون المسح في الغسل وفائدة اللفظين مختلفه ولفظ التنزيل قد فرق بين الأعضاء  
المفسولة والأعضاء المسوحة وأما قوله لم يضرب المسح غاية فمما لا يخفى فسادة لأن ضرب الغاية لا  
يدل على الغسل فلو صرح فقيل وامسحوا بارجلكم إلى الكعبين لم يكن منكرا ولم يشك أحد في أنه كان  
يجب المسح على الكعبين فكذلك إذا جعل في حكم المسوح بالعطف عليه وقد بسطنا الكلام فيه في  
كتاب مجمع البيان لا يحتمل هذا الكتاب أكثر مما ذكرناه والكعبان عندنا هما العظامان النابتان في  
القدمين عند مفعد الشراك واليه ذهب محمد بن الحسن وإن كنتم جنباً فاطهروا إلى تطهروا  
بالاغتسال ما يري الله لي يجعل عليكم من حرج في باب الطهارة حتى لا يرض لكم في التيمم ولكن يريد  
ليطهركم بالتراب إذا عوذكم التطهر بالماء وليتم برخصتنا نعام عليكم لعلمكم تشكرون نعمته عليكم  
وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَتَقَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ

واجمعت

معنى



عَلَّمَ بِلَايَةِ الصُّدُورِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا مَنَ بَيْنَ يَدَيْهِ شَهَادَةً بِالْقِسْطِ وَلَا تَجْرِمُوا شَتَانُ قَوْمٍ  
عَلَى الْآخَرِينَ أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ  
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا هُمْ هُمُ الَّذِينَ هُمْ  
الْحَكِيمُ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَهِيَ نِعْمَةُ الْإِسْلَامِ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاتَّقَمَ بِهِ أَيْ عَاقَدَ كَرَمَ بِهِ عَقْدَ وَثَاقًا  
 وَهُوَ الْمِيثَاقُ الَّذِي أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ بَايَعَهُمْ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي حَالِ  
 الْبَرِّ وَالْعُسْرِ فَقِيلَ وَأَوْقَالُوا سَمْعًا وَأَطْعَمًا وَقِيلَ هُوَ مَا بَيْنَ لَكُمْ فِي حَقِّهِ الْوَدَاعُ مِنْ تَحْرِيمِ الْحَرَمَاتِ  
 وَفَرْضِ الْوَلَايَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ عَنْ الْبَارِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَدَى يَجْرِمُكُمْ عَلَى اللَّهِ فِي مَعْنَى لَا يَجْعَلُكُمْ بَعْضُكُمْ  
 لِلْمَشْرُكِينَ عَلَى أَنْ لَا تَعْدُوا أَيْ تَتْرَكُوا الْعَدَلَ فَتَعْدُوا عَلَيْهِمْ بِأَنْ تَنْصُرُوا نَصْرَهُمْ وَتَنْتَفِسُوا مَا فِي  
 قُلُوبِكُمْ مِنَ الضَّغَائِنِ بَارِ تَكَابُ مَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ مِنْ مِثْلَةِ أَوْ قَتْلِ أَوْلَادٍ أَوْ نِسَاءٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ أَعْدِلُوا  
 هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى هَاهُمْ أَوْلَا عَنِ تَرْكِ الْعَدْلِ ثُمَّ صَرَّحَ لَهُمْ بِالْأَمْرِ بِالْعَدْلِ تَاكِيدًا ثُمَّ ذَكَرَ لَهُمْ وَجَلَّةً  
 بِالْعَدْلِ بِقَوْلِهِ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى أَيْ أَقْرَبُ إِلَى التَّقْوَى لَكُنْ لَطْفًا فِيهَا وَأَنَّ كَانَ الْعَدْلَ إِلَى الْكُفَّارِ  
 بِهَذِهِ الصِّفَةِ مِنَ الْقُوَّةِ فَكَيْفَ يَكُونُ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ بَيَانٌ لِلْوَعْدِ بِعَدَمِ تَأْمِ  
 قَبْلَهُ كَأَنَّهُ قَدْ مَدَّ لَهُمْ وَعَدًا فَقِيلَ أَيْ شَيْءٌ هُوَ فَقَالَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ وَعَدَ يَجْرِي قَالَ اللَّهُ ضَرْبُ  
 مِنَ الْقَوْلِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَلَفَّ أَيْدِيَهُمْ  
عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلْقَى  
 بَنِي النَّضِيرِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لَيْسَتْ قُرْبُهُمْ دِيَّةُ رَجُلَيْنِ أَصَابَهُمَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهَاهُنَا فِي  
 أَمَانٍ مِنْهُ فَلَزِمَهُ دِيَّتُهَا أَوْ يَسْتَعِينُهُمْ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا نَعَمْ اجْلِسْ حَتَّى نَطْعَمَكَ وَنُعْطِيكَ مَا  
 تَسَالُ وَهُمْ أَوَّالُ الْفَتَاكَ بِهِ فَاخْبِرْ جَبْرِئِيلَ فَخَرَجَ وَكَانَ أَحَدُ مَعْجَزَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقَالُ بَطَالِيهِ  
 كَقَهْ إِذَا بَطَشَ بِهِ وَمَعْنَى بَطَالِيهِ مَرَّهَا إِلَى الْمَبْطُوشِ بِهِ وَالْكَفَّ الْمَنْعُ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا فِيهِمْ رَسُولًا أَمَّا قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ  
وَأَمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمْ بِعَمَلِكُمْ وَأَقْرَضْتُمْ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ  
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ أَمْرُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ  
 بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ هَلَاكِ فِرْعَوْنَ بِمَصْرٍ بِأَنْ يَصِيرَ إِلَى رَحِيَاءٍ مِنْ أَرْضِ شَامٍ وَكَانَ بَسْكَهَا الْجَنَّةَ  
 وَقَالَ إِنِّي كَتَبْتُهَا لَكُمْ قَرَارًا وَأَمْرًا مَوْسِي بِأَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ سَبْطٍ نَقِيًّا يَكُونُ كَفِيلًا عَلَى قَوْمِهِ بِالْوَفَاءِ  
 بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنَ الْخُرُوجِ إِلَى الْحَبَاءِ وَالْجِهَادِ وَقَائِدًا أَوْ رُئِيسًا لَهُمْ فَاخْتَارَ النَّقَبَاءُ وَأَخَذَ الْمِيثَاقَ

فَلَفَّ أَيْدِيَهُمْ

بِالْقَتْلِ

مِنْهُمْ



على بني اسرائيل وتكفل لهم به النقباء وسار بهم فلما دنا من ارضهم بعث النقباء يتجسسون قراوا  
اجراما عظيما وقوة فرجوا فاخبروا موسى عليه السلام بذلك فامرهم ان يكتموا ذلك فخذوا بذلك  
قومهم الا كالب ابن يوفنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف وكانا من النقباء  
وقيل كتم خمسة واظهر الباقي والنقيب الذي ينقب عن احوال القوم اى يفتش عنها كما قيل  
عرف لانه يتعرفها اى يعلم اى ناصركم ومعينكم وخررتوهم نصرتهم ومنعوتهم من ايدي العدو  
ومنه التعزير وهو التكيل والنعم مع معادة الفساد وقيل معناه واخذنا من ايمانهم بالامان والعدل  
وبعنا منهم اثنى عشر ملكا يقيمون فيهم العدل والام في لئلا اقيموا طمعة للقسم وفي الاكفر  
جواب المقسم سادس جواب القسم والشرط جميعا فمن كفر بعد ذلك منكم اى بعد اخذ الميثاق  
وبعث النقباء فقد ضل اى اخطا سوء السبيل وزال عن قصد الطريق الواضح لان النعمة  
كلما عظمت وزادت كثرة المذمة في كفرها وتمازت فيما تقصروم ميثاقهم لعناهم وجعلنا  
قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على  
خائنة بينهم الا قليلا منهم فلما اوضح الله سبحانه ان الله يحب المحسنين ومن الذين  
قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرتنا بآياتهم العداوة و  
البعضاء الى يوم القيمة ينزلهم الله بما كانوا يصنعون لعناهم اعدائهم من رحمتنا وطردهم  
جعلنا قلوبهم قاسية خذلناهم ومنعناهم اللطاف حتى قست قلوبهم والقسوة خلاف اللين  
والرقة وقرئ قسوة اى ردية مغشوشة يحرفون الكلمان لقسوة قلوبهم فان تغير كلام  
الله والكذب عليهما القسوة ونسوا حظا وتركوا نصيبا وايضا ما ذكر روايه في التوريه يعنى ان اعراضهم  
عن التوريه اغفال حظ عظيم او يكون المعنى قسدت قلوبهم فحرفوا التوريه وذهبت اشياء منها  
عن حفظهم وعن ابن مسعود قد نسي المراء بعض العلم بالمعصيه وتلا هذه الايه ولا تزال تطلع على  
خائنة خائنة بينهم او على نفس او على فرقة خائنة منهم الا قليلا منهم وهم الذين اسوا منهم وقيل الا قليلا  
داموا على عهدهم فاعف عنهم واصفح ما داموا على عهدك ولم يخونوك ومن الذين قالوا انا نصارى  
سموا انفسهم بذلك ادعاء لنصرة الله وهم الذين قالوا العيسى نحن انصار الله فاختلقوا بعد  
تسويره ويعقوبية وملكانية فصاروا انصار الشيطان فاغرتنا فاصفنا والزمان  
غزى بالشئ اذ الزمير لصق به واغراه غيره بيلزم بين فرق النصارى المختلفين وقيل  
بيلزم وبين اليهود وخو او يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم باس بعض يا اهل الكتاب قد

وسوف

عن مواضع



جاءكم رسولنا بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير قد جاءكم من الله  
نور وكتاب مبين يهدي به الله من يشاء الى صراط مستقيم. خاطب اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا  
محمد عليه السلام بين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من امر الهم والاشيا حرمتموه ويعفوا عن كثير تخفون  
لا بينه وعن الحسن ويعفوا عن كثير منكم لا يؤاخذكم من الله نور وهو محمد يهدي  
به الخلق كما يهدي بالنور وقل هو القرآن لكشف ظلمات الشك والشك وكتاب بين  
بين ما كان خافيا على الناس من الحق او بين ظاهر الامجاز يهدي به الله مع اتبع رضوانه  
يريد من آمن منهم سبل السلام اي طريق النجاة من عذاب الله وسبل الله سبحانه وهي شرايع  
الاسلام ويخرجهم من الكفر الى الايمان باذنناى بلطفه ويرشدكم الى طريق الحق او طريق  
الجنة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان  
اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامته ومن في الارض جميعا والله ملك السموات والارض  
وما بينهما مما خلق ما يشاء والله على كل شيء قدير. وقالت اليهود والنصارى نحن  
ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم تبغون خلق يعفوا عن اي شيء  
ويعتق من يشاء والله ملك السموات والارض وما بينهما وما اليه المصير كفهم  
الله تعالى بهذا القول قيل كان في النصارى يثبتون القول بان الله هو المسيح وقيل  
كان مذهبهم يؤدى الى ذلك وان لم يصبروا به من حيث اعتقدوا انه يخلق ويحيى  
ويميت ويدبر امر العالم فمن يملك من الله شيئا اي فمن يمنع من قدرته ومشيئته شيئا  
ان اراد ان يهلك من يدعو الهام من المسيح وامته وعطف من في الارض على المسيح  
امه ليدل على انهم من جنسهم لا تفاوت في البشرية بينهم وبينهم يخلق ما يشاء من  
ذكر وانثى وما يشاء من انثى غير ذكر كما يخلق عيسى وما يشاء من غير ذكر وانثى كما خلق  
ادم نحن ابناء الله اي اشياء ابني الله عزير والمسيح كما يقول قرياء الملوك عن الملوك  
فلم يعذبكم اي فان صح انكم ابنا الله واحباؤه فلم تذبون ويعذبون بذنوبكم فتمسحون  
ولو كنتم ابناء الله لكنتم من جنس الاب لا تعصون الله ولو كنتم احباؤه لما عاقبكم بل انتم  
بشر من جملة ما خلق من البشر. يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم على فطرة  
من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على



أو فتوة

ان فيها

نصف الجوز

كُلُّ شَيْءٍ قَدِيرٌ <sup>المراد</sup> المعنى بين لكم الدين والشرع اوبيين لكم ما كنتم تخفونه ويبدل لكم البيان على الاطلاق  
 ومجمله النصب على الحال اي مبينا لكم على فترة متعلق بجاكم اي جاكم على حين فترة من ارسال  
 الرسل وانقطع من الوحي ان تقولوا لما جاءنا من بشير بالثواب ولا نذكر بالعقاب فقد جاء  
 كم متعلق بخدوف اي لا تعتذروا فقد جاءكم قالوا كان بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما  
 خمس مائة وستون سنة وقيل ستة مائة سنة وعن الكلبي كان بين موسى وعيسى الف وسبعمائة  
 سنة والف بين عيسى ومحمد اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل واحد من العرب وهو  
 خالد بن سنان العبسي ومعنى الآية الامتنان عليهم بارسال الرسول اليهم بعد اندراس آتار  
 الوحي احوج ما يكون اليه ليعده اعظم نعمة من الله واذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا  
 نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وائتاكم ما لم يؤت احد من العالمين  
 يا قوم اذ خلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم <sup>المراد</sup>  
 خاسرين قالوا يا موسى قوم اجبارين وانك نذرتنا حتى خرجوا منها فان يخرجوا  
 منها فاذ اذ اخلون <sup>المراد</sup> لم يبعث في امّة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء وذلك من نعم الله  
 عليهم والاية لديهم وجعلكم ملوكا لان الله سبحانه سجد لملككم ملك فرعون وملك الجبابرة  
 وقيل انهم كانوا ملوكين ايدى القبط فسمي الله سبحانه انقادهم منهم ملكا وائتاكم ما لم يؤت  
 احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك من الامور العظام وقيل اذ اد  
 على زماهم الارض المقدسة ارض بيت المقدس وقيل فلسطين ودمشق وبعض  
 الاردن وقيل الشام وكان بيت المقدس مستقرا لانبياء ومسكن المؤمنين التي كتب الله  
 لكم اي قسمها لكم وخطها في اللوح المحفوظ انها لكم ولا ترتدوا على ادباركم ولا تنكسوا على  
 اعقابكم مدبرين من خوف الجبابرة جبنًا او ترتدوا على ادباركم في دينكم بعضياتكم  
 نبيكم ومخالفتم امر ربكم فخرجوا خاسرين ثواب الدنيا والاخرة والجبار فقال من جبره على الا  
 بمعنى اجبره وهو يجبر الناس على ما يريد قال رجلان من الذين يخافون انهم الله عليهما  
 اذ خلوا عليهم الباب فاذا اذ خلتموه فانكم غاليون وعلى الله فوكلوا ان كنتم مؤمنين  
 قالوا يا موسى انك نذرتنا ابدًا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا  
 فاحررون قال رب اني لا امالك الانفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال  
 فانها محرمة عليهم اربعين سنة يلهون في الارض فلاناس على القوم الفاسقين الاول

كالب



كالب ويوشع اى خالفون الله ويخشونه كانه قال رجلان من المتقين وقيل الواو لى اسرئيل  
 اى من الذين يخافونهم وهم الجبارون وكانهم على دين موسى لما بلغهم ما خبر موسى اتيان  
 فاتبعاه انهم الله عليهم بالايمان وكان سعيد بن جبير يقرأ يخافون بضم الياء قال لهم ان  
 العاقبة اجسام لا قلوب فيها فلا تخافوهم واخفوا اليهم فانكم غالبوهم ويجوز ان يكون  
 انهم الله عليهم فى محل رفع وصف الرجلان ويجوز ان يكون اعتراضا لمحل من الاعراب خلوا  
 عليهم الباب يعنى باب قريتهم قالوا لن ندخلها نفي لا خوهم فى المستقبل على سبيل التاكيد وايدا  
 تعليق للنفي المؤكد بالدهر المتطول وما داموا فيها بيان للابد فاذهب انت ورتك هذه  
 استعانة منهم بالله ورسوله وقله مبالاة قال رب انى لا املك لضرة دينك الانفسى  
 هذه شكاية منه الى الله تعالى بحزن ورقة قلب وذكر فاعراب اخى وجو ان يكون منصوبا  
 معطوفا على نفسى وعلى الضمير فى اخى بمعنى وان اخى لا يملك الانفسى وان يكون مرفوعا  
 عطفا على محال ان واسمها كانه قيل ان انا املك الانفسى وهرون كذلك لا يملك الانفسى  
 الضمير فى لا املك وجاز للفصل وان يكون مجرورا عطفا على الضمير فى نفسى وهو ضعيف  
 فافرق اى فافصل بيننا وبينهم بان تحكم لنا بما نستحق وتحكم عليهم بما يستحقون وهو فى  
 معنى الدعاء عليهم قال فانها اى فان الارض المقدسة محرومة عليهم لا يدخلونها ولا  
 يملكونها اربعين سنة فقد روى ان موسى سار بين بقى من بنى اسرائيل وكان يوشع  
 على مقدمة ففتح ارجحا واقام فيها ما شاء الله ثم قبض وقيل مات موسى فى البيت وكان  
 هرون مات قبل سنة وسار يوشع بهم الى ارجحا وقيل لم يدخل الارض المقدسة ممن قال ان لن ندخلها  
 وهلكوا فى البيت ونشأت ذرايرهم فقالوا الجبارين ودخلوها فيكون التقدير كتب الله لكم  
 الارض المقدسة بشرطان تجاهدوا اهلها فلما ابوا الجهاد قيل فانها محرومة عليهم والعامل فى النظر  
 يتهمون فى الارض اى يسرون فيها مخبرين لا يهتدون طريقها واليه المفازة التى يتأهب فيها فوى  
 انضم لبثوا اربعين سنة فى ستة اربعين فرسخ يسرون كل يوم جادين حتى اذا امسوا كانوا لحيث  
 ارتحلوا عنه وكان الغمام يظلمهم من شمس الشمس ويطلع عليهم بالليل همود من نور يرضى لهم وينزل  
 عليهم المن والسلوى ولا يطول شعورهم واذا ولد لهم مولود كان عليه ثوب كالظفر بطول  
 بطول واختلف فى موسى وهرون هل كانا معهم فى البيت فقيل لم يكونا معهم لقوله فافرق بيننا  
 وبين القوم الفاسقين وقيل كانا معهم الا انه كان ذلك روحا لها وسلاما لا عقوبة كالنا

أحد



لأبراهيم فلا تأس فلا تحزن عليهم فافهم احقأ بالعذاب لأنه ندم على الدعاء عليهم قائل عليهم  
نبا النبي آدم بالخبر اذ قربا فبأنهما قتل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لا تقتلك  
قال إنما يتقبل الله من المتقين لمن بسطت الي يدك لتقتلني ما أنا بسطيدي اليك  
 لا تقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء باثمي وانك فتكون من أصحاب  
 النار فذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين  
 ابنا آدم هما هابيل وقابيل وحي الله تعالى آدم ان يزوج كل واحد منهما امرأة الأخر وكانت  
 ثومة قابيل اجل فحسد عليها اخاه وابتدأ ذلك فقال لهما آدم قبا فبأنهما قتل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر  
 قربان هابيل بان نزلت نار فاكلته فازداد قابيل حسدا وسخطا وتوعد بالقتل الى ان نزل بها  
 هما نلاوة ملتبسة بالحق والصدق موافقا لما في كتب الاوليين وانزل عليهم وانت محققا  
 اذ قربا قربا بانصب بالنبأ اي قصته ما في ذلك الوقت ويجوز ان يكون بدلا من بناء اي بذلك  
 الوقت على تقدير حذف المضاف والقربان اسم ما يقرب به الى الله تعالى اقرب نسكا وقرب  
 به قال لا تقتلك اي قال الذي لم يتقبل قربانه من الذي تقبل قربانه لاقتلك قال إنما يتقبل  
 الله من المتقين كانه قال لم تقبلني قال لأنه تقبل منك ولم يتقبل مني فقال إنما اوتيت من  
 قبل نفسك لا بسلاخك من لباس التقوى لا من قبلي فلم يقتلني وفيه دليل على ان الله تعالى إنما يتقبل  
 الطاعة ممن هو ذلك القلب متق ما أنا بسطيدي اليك لاقتلك لان ارادة القتل قبيح وانما  
 يحسن من المظلوم قتل الظالم على وجه المدافعة لطلب التخلص من غير ان يقصد الى قتله وكأنه  
 قال لمن ظلمتني لم اظلمك اني اريد ان تبوء باثمي وانك فتكون من أصحاب النار فذلك  
 لي والمراد بمثل اني على الانتع فكانه قال اريد ان تبوء بمثل اني لو بسطت اليك يدي وقيل  
 ان المعنى اني اريد ان تبوء باثمي قتل وانك الذي من اجله لم يتقبل قربانك فطوعت له نفسه  
 قتل أخيه اي فوسعته له وليس له من طاع له المرتع اذا التسع اي زينة له وشجعت عليه فقتله  
 انه كان اول قتل في الناس فأصبح من الخاسرين خسر الدنيا والآخرة وذهب عنه فبعث الله  
 عزرا يا بحث في الأرض ليريه كيف يوارى سواة أخيه قال يا ويلك اعجزت ان اكون مثل  
 هذا الغراب فأوارى سواة أخى فأصبح من الناصبين روى انه لما قتل تركه بالعرأ لا  
 يدرى ما يضع به فقصد السباع فحمله في جراب على ظهره حتى اروح وعكفت عليه الطير و  
 السباع فبعث الله غرابين فقتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفله بمقاره ورجليه ثم القاه في

خيرها



الحفرة فقال يا وليتي اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب ليرى الله اولم ير الغراب اى لم يعلم ولما كان  
سبب تعليمه فكانه قصد تعليمه والسوءة ما لا يجوز ان يتكشف من الجسد واصلا الفضيحة فكيف  
يملعن العورة فاوارى جواب الاستفهام فاصبح من النادمين على قتله لما تعجب فيه من جملة  
على ظهره وتحيين في امره وسخط ابويه ولم يندم ندم التائبين وروى انه لما قتله اسود جسده و  
ابيض فساله آدم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيف اقول بل قتله ولذلك اسود جلده  
من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فسادا في الارض فكانما  
قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات  
ثم انك كثير منهم بعد ذلك في الارض مسرفون من ذلك اى بسبب ذلك وبعلته و  
اصله من اجل علمهم شر اى جناه فاذا قلت من اجلك فعلت كذا فكذلك اذوت من ان حث  
فعله واوجبه فعلت ويدل عليه قولهم من جرأك وذلك اشارة الى القتل المذكور ومن لا يبدأ  
الغاية اى من ابتداء كتبنا على بني اسرائيل من اجل ذلك وقرئ من اجل ذلك بكسر الهمزة عليها  
انه من قتل نفسا بغير نفس بغير قتل نفس بمعنى قود او فسادا في الارض وهو الحرب بينه ورسوله  
واخاف السيل فكانما قتل الناس جميعا اى فكانه قصد لقتلهم جميعا اذ قتل اخاهم وصار الناس كلهم  
حظما في قتل تلك النفس ومن احياها بان استنفذها من غرق او حرق او هدم او نحوها او  
اخرجها من ضلال الى هدى فكانما احيا الناس جميعا ياجر الله على ذلك ااجر من احياهم باسم  
لان في سداد المعروف اليهم باحياهم المؤمنين بمنزلة من احيا كل واحد منهم بعد ذلك اى بعد  
كتبنا عليهم مسرفون في القتل لا يبالون به اى اجزاء الذين يجاريون الله ورسوله ويسعون  
في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفذوا في  
الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان  
تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم لفظنا بما ينفذات المعنى ما جازواهم الا هذا يحا  
الله كقولنا الذين يؤذون الله ورسوله اى ويجاريون رسوله ومحاربة المسلمين في حكم محاربة  
وليسعون في الارض فسادا اى مفسدين اولان سعيهم في الارض لما كان على طريقتي الفساد  
نزل منزلة ان يقال ويفسدون في الارض فسادا ويجوز ان يكون مفعولا كذا لى للفساد  
وروى عن ائمتنا عليهم السلام ان المحارب كل من شرب السلاح واخاف الطريق جزاءه على  
قدرا استحقاقه فان جمع بين القتل واخذ المال فجزاؤه ان يقتل ويصلب وان افرد القتل

ثم خفت الهمزة وكسر النون باهتد كسر الهمزة  
بغير او بغير فسادا في الارض

في الارض

استدلى اولياءه



فجاءه ان يقتل وان افرد اخذ المال فجاءه ان يقطع يده لاخذ المال ورجله لاخافه السبيل ومن  
افرد اخافه نقي من الارض وقوله من خلاف معناه اليد اليمنى والرجل اليسرى والنقي هو ان  
ينفي من بلد الى بلد الى ان يتوب ويؤتى ويرجع ذلك اشارة الى ما ذكرناه لكم خزي في الدنيا او خزي  
وهو ان ولهم في الآخرة عذاب عظيم يدل على ان الحدود لا تكفر المعاصي لانه يبين انهم يستحقون  
العذاب العظيم مع اقامة الحدود عليهم الا الذين تابوا استثناء من العاقبين فلما حكم القتل والرج  
واخذ المال في الاولياء يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابغوا اليه الوسيلة واجاهدوا في  
سبيله لعلكم تفلحون ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا  
به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم ولهم عذاب عظيم ان يخرجوا من النار  
وما هم بخارجين منها ولهم عذاب عظيم الوسيلة كل ما يتوسل به اليه من الطاعات وترك  
المقحجات وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتقوا الله في الوسيلة فانها درجعة في الجنة لا ينالها الا بعد  
واحد ارجو ان اكون انا هو وروى الاصمعي بن نباتة عن علي عليه السلام في الجنة لو لو انان الى  
بطنان العرش احدى ما بيضاء والاخرى صفراء في كل واحدة منها سبعون الف غرفة فالبيضاء  
الوسيلة لمحمد وعواهل بيته والصفراء لابراهيم وعواهل بيته ليفتدوا به ليجعلوه فدية لانفسهم  
وهذا تمثيل للنزول العذاب بهم وانه لا سبيل لهم الا الخلاص منه بوجوه ولومع ما في خزنة خزان وقوله  
الضمير في يرمع ان المذكور شيان لانه جرى مجرى اسم الاشارة الى ليفتدوا بذلك او يكون  
خوفه فاني وقيل انها الغريبة ويروى ان نافع بن الأزرق قال ابن عباس تزعم ان  
قوما يخرجون من النار وقال الله تعالى وما هم بخارجين منها فقال وحك اقراما فوقها  
هذا الكفران والشارف والشارفة فاقطعوا ايديهم اجزاء بما كسبوا لان الله والله  
عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه واصبح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم  
الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويعفو من يشاء والله  
على كل شيء قدير هاهم فوعان على الابتداء والخبر محذوف كانه قيل وفيما فرض عليكم  
الشارف والشارفة اي حكمها ويجوز ان يكون الخبر فاقطعوا ايديهم ما دخلت الفاء لانها  
تضمن معنى الشرط فان المعنى والذي سرق والتي سرق فاقطعوا ايديهم ما ونحوه فقد صفت  
قلوبكم التي تشبه المضاعف اليه عن تشبيه المضاعف والمراد باليدين اليدين بدليل قراءة  
عبد الله بن مسعود والشارفون والشارفات فاقطعوا ايديهم والمقدار الذي يجب بقطع

وقوله

امر المؤمنين

لاهل بيته

ايديهم

فيه



ربع دينار اذا سرق من الخبز واليه ذهب الشافعي ومالك الا ان المفقع عندهم الرسخ <sup>هو</sup> عند  
 اصول الاصابع وترك الالبهام والكف وفي المرة الثانية يقطع رجله اليسرى من اصل  
 الساق ويترك عقبر يعمد عليها في الصلوة فان سرق بعد ذلك خلد السجن هذا  
 هو المشهور من مذهب علي عليه السلام وقوله جزء مفعول له وكذا قوله كما لا فمن تاب  
 من السارق من بعد ظلمه اى سرقته واصلاح امره بالتقضى عن التبعات فان الله يوفى  
 عليه ويسقط عنه عقاب الآخرة يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من  
الذين قالوا امنا باقوا همهم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب  
سماعون لقوم آخرين لم ياتوك بحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون ان اؤتيهم  
هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله  
شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطلع قلوبهم فهم في الدنيا خزي ولهم في  
الآخرة عذاب عظيم لا يحزنك فربى بضم الياء اى لا يهتك عساعة المنافقين الذين  
 يسارعون في اظهار الكفر بما يلوح من حالهم من اثار الكيد للاسلام ومن الذين هادوا  
 اى ومن اليهود قوم سماعون فيكون منقطعا عما قبله ويجوز ان يكون عطفا على قوله  
 من الذين قالوا وارتفع سماعون على هم سماعون والضمير للمنافقين واليهود واليهود  
 ومعنى سماعون للكذب قابلون لما يفتريه الاحبار من الكذب على الله وتخريف التوراة  
 ونحوه سمع الله من حمد سماعون لقوم آخرين لم ياتوك يعني اليهود الذين لم يصلوا  
 الى مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله لشدة عداوتهم اياه اى قابلون من الاحبار  
 ومن اولئك المنافقين في العداوة وقيل معناه سماعون اليك ليكذبوا عليك بان  
 يزيدوا فيما سمعوا منك وينقصوا ويغيروا سماعون منك لاجل قوم آخرين من اليهود  
 جهمهم عيونهم ياتونهم ما سمعوا منك بحرفون الكلم يميلون ويذيلون عن مواضعه التى  
 وضعه الله فيهم ملون بغير مواضع بعد ان كان ذا مواضع يقولون ان اؤتيهم هذا المحرف  
 المزال عن مواضعه فخذوه واعلموا به وان لم تؤتوه اى ان افكتم محمد بخلافه فاحذروا فهو  
 الباطل وروى ان شريفا من خيرة بني شريفة وهما محصنان وحدثهما الرجم في التوراة  
 فكهروا رجمهما الشرف فاجعوا نفرانهم الى بنى قريظة ليسلوا رسول الله عن ذلك وقالوا  
 ان امركم بالجحد فاقبلوا وان امركم بالرحم فلا تقبلوا وارسلوا الزانيين معهم فامرهم بالرحم

عذاب



فابوا ان ياخذوا به فقال العجبريل جعل بينك وبينهم ابن صوريا فقال هل تعرفون شابا انزاد  
 اعور يمشي فركب يقول الله رسول الله انشرك الله الذي لا اله الا هو الذي خلق البحر ورفع قومك  
 الطور وانزل عليكم كتابه هل تجدون فيه الرجم على من احسن قال نعم قريب عليه سفلة اليهود  
 فقال خفت ان كذبت له ان ينزل عليها العذاب ثم سال رسول الله عن اشياء كان يعرفها من  
 اعلامه واسلم وقال شهد انك رسول الله النبي المبشر به وامر رسول الله بالرايين ورجا  
 عند باب مسجده ومن يرد الله فتنه اى تركه مفتونا وخذ لانه فلن تملك له اى فلن تستطيع  
 له من لطف الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان ينجيهم من الطافه ما يطهر بقلوبهم لا لهم  
 من اهل العلم بها لا يتبع فيهم سماعون للكذب اكالون للسحت فان جاءوك فاحكم بينهم  
 او عرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضرك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط  
 ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من ذلك  
 وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا  
 للذين هادوا والرايين والذين هادوا والرايين والذين هادوا والرايين والذين هادوا والرايين  
 فلا تخشوا الناس واخشوا ولا تشتروا باياتي عن قليله ومن لم يحكم بما انزل الله  
 فاولئك هم الكافرون السحت كل ما يحل كسبه وهو من سحته اذا استاصله لانه  
 البركة كما قال يحقوا الله الربا وقرى السحت مخفيا ومثقلا وفي الحديث كل لحم يبت على  
 السحت فالنار اولى به وكان رسول الله صم اذا احكام اليه اهل الكتاب مخترعين  
 ان يحكم بينهم وبين ان لا يحكم وهذا التحجير عندنا ثابت للاختلاف في الشرع وان تعرض عن  
 الحكم بينهم فلن يضرك شيئا اى لا يقدرون على اضرارك في دين او دنيا بالقسط اى  
 بالعدل كما حكم عليه السلام بالجم وكيف يحكمونك تعجب من تحكيمهم لمن لا يؤمنون بربك  
 مع ان الحكم منصوص عليه في كتابهم ثم يتولون من بعد ذلك وهو اشارة الى حكم الله في التوراة  
 يتولون الحكمه وقيل ثم يتولون من بعد تحكيمك عن حكمك الموافق لما في كتابهم لا يرضون بدوا  
 اولئك بالمؤمنين بكتابهم كما يدعون فيها هدى للهدى الحق والعدل ونوريين ما استبرهم  
 من الاحكام الذين اسلموا صفة للنبيين على سبيل الدج وفيه تعريض لليهود وانهم بعداء  
 من الاسلام الذين هودين الانبياء كلهم قد عاينوا قوله للذين هادوا ويدل على ذلك  
 والرايين والذين هادوا والرايين والذين هادوا والرايين والذين هادوا والرايين

ابن صوريا قالوا نعم وهو علم يهودي  
 على وجه الأرض ورضوا به حكما  
 فقال له ع ع ع

بعد

صلى الله عليه



وجانبوا دين اليهود بما استحفظوا من كتاب الله بما سألهم انبياءهم حفظه من التوراة اي نسب  
ايضا لهم يا هم ان يحفظوه من التغيير والتبديل ومن في كتاب الله للتبيين وكانوا عليه شهاداء  
اي رقباء لا لا يعينوا والمعنى يحكم باحكام التوراة النبيون بين موسى وعيسى عليهما السلام وكان  
بينهما الفبي والذين هادوا يحملونهم على احكام التوراة لا يتركونهم ان يعدلوا عنها كما فعل  
رسول الله من حملهم على حكم الرجم وكذلك حكم الربانيون والاهبار المسلمون بسبب ما  
استحفظهم انبياءهم من كتاب الله وبسبب كونهم عليه شهداء فلا تخشوا الناس في الحكم  
عن خشيتهم غير الله في حكوماتهم وادهانهم فيها ولا تشروا ولا تستبدلوا ولا تستغيثوا  
بآيات الله واحكامه ثنائيا ولا وهو الرشوة وابتغاء المجاه وطلب الرئاسة كما فعل اليهود ومن  
لم يحكم بما انزل الله مستهينا به فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون وصفهم بالعتو  
في كفرهم وظلمهم بآيات الله بالاستهانة بها وتمردهم في فهمهم بان حكموا بغيرها وعن ابن عباس  
من جحد حكم الله كفر ومن لم يحكم به وهو مقرر فهو ظالم فاسق وعن حذيفة انتم اشبه الاعمى  
بني اسرائيل تركن طريقهم حدوا النعل بالنعل والقذة غراف لا ادى اتعبون العجل ام لا  
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والالف بالالف والاذن بالاذن  
والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما  
انزل الله فاولئك هم الظالمون المعطوفات كلها ورت بالنصب والرفع الا والجرح  
فانه بالرفع للعطف على محلات النفس لان المعنى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس  
اما الاجراء كتبنا مجرى فلن قلنا واما لان معنى الجملة التي هي قولك النفس بالنفس مما يقع  
عليها الكتب كما تقع عليه القراءة تقول كتبت الحمد لله وقرأت سورة انزلناها ولزلك قال  
الزجاج لو قرأ ان النفس بالسر كان صحيحا والمعنى فرضنا عليهم فيها ان النفس مأخوذة بالنفس  
بها اذا قلتمنا بغير حق والعين مفعولة بالعين والالف مجمع بالالف والاذن مفعولة بالاذن  
والسن مفعولة بالسن والجروح ذات قصاص وهو النفاضة فيما يمكن فيه القصاص فمن تصدق  
من اصحاب الحقوق بالقصاص وعفاه عنه فهو كفارة له يكفر به من سيئاته بقدر ما تصدق  
فعينا على انارهم عيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة واتيناها الانجيل فيه  
هدى ونور ومصدق لما بين يديه من التوراة وهدى وموعظة للمتقين وليحكم اهل  
الانجيل بما انزل الله فيه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قفا بفلان

بالقذة

كذلك



لقول

شبهة شرعية

تجوز

أي

عقبه بتعدى الى المفعول الثاني بالباء والمفعول الاول في الآية محذوف سدس الطرف  
الذي هو على انارهم لانه اذا قفي على اثره فقد قفي به اياه والضمير في انارهم للتبيين في قوله  
يحكم بها النبيون ومصدقانصب على الحال عطف على محل فيه هدى وهدى وما لا يحتاج  
فيه الى التذكرو طعامك حل لهم فلا جناح عليكم ان تطعموهم وموعظة جوزان ينصب على  
الحال وعلى المفعول له كقوله وليحكم وقرئ وليحكم على الامم معنى وقلنا يحكم بما انزل الله فيه  
اي في الانجيل وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيئا  
عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لعل جعلنا منكم شرعة  
ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم اممة واحدة ولكن لیسلوكم فيما اتيكم فاستبقوا الخيرات الى  
الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وان احكم بينكم بما انزل الله ولا  
تتبع اهواءهم واخذهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما  
يريد الله ان يصيبكم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسفون افحكم الجاهلية يغو  
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وانزلنا اليك الكتاب اى القرآن والتعريف فيه  
للهدى وفي الكتاب بعده للجنس لان المعنى مصدقا لما بين يديه من التوراة والانجيل وكل كتاب  
انزل من السماء سواه ومهيئا على رقيب على سائر الكتب لانه يشهد لها بالصحة ولا يتبع  
اهواءهم ضمن معناه معنى لا يتخوف وكذلك عدى بعن كانه قيل ولا تخف عما جاءك من  
الحق متبعا لاهواءهم لعل جعلنا منكم امما للناس شريعة ومنهاجا طريقا واضحا في الدين تجوزونه  
عليه وفيه دليل على ان غير متعبدين بشرايع من كان قبلنا من الانبياء ولو شاء الله لجعلكم  
اممة واحدة اى جماعة على شريعة واحدة او ذوى امة واحدة اى دين واحد لا اختلاف فيه  
ولكن الادل يسلوكم فيما اتيكم من الشرايع المختلفة هل تعملون بها معتقدين انها مصالح لكم قد  
اختلفت بحسب اختلاف الاحوال وتتبعون الشبهة وتفرطون في العمل فاستبقوا الخيرات فا  
تندروها الى الله مرجعكم استيناف في معنى التعليل لاستباق الخيرات فينبئكم فيخيركم بما  
اختلفتم فيه من امر دينكم ويفصل بين محكم ومبطلكم ويجازيكم على حسب استحقاقكم وان  
احكم بينكم معطوف على الكتاب اى وانزلنا اليك ان احكم وصلت ان بالامر ويجوز ان  
يكون معطوفا على الحق اى انزلناه بالحق وبان احكم واخذهم ان يفتنوك ان يضلوك و  
يستزلوك عن بعض ما انزل الله اليك بان يظنوك منهم في الاجابة الى الاسلام ويقولوا انا



ان اتبعناك اتبعنا اليهود كلهم وان بيننا وبين قومنا خصومة فاحكم لنا عليهم ونحن نؤمن بك  
ويصدقك فابي رسول الله ذلك يريدك الله ان يصيبهم بدين التوبى عن حكم الله فوضع بعض  
ذنوبهم ذلك والمراد ان لهم ذنوبا جمة هذا الذنب بعضها الحكم الجاهلية يبعون هذا يعير اليهود  
بأنهم اهل كتاب وهم يبعون حكم الملّة الجاهلية التي هي هوى وجعل لا يصدر عن كتاب ولا يحج  
الى وحى وقرى تبغون بالنساء على معنى قل لهم والام في قوله لقوم يوقنون للبيان كاللام في هيكلك  
الى هذا الاستفهام لقوم يوقنون فاضمهم الذين يتبينون ان لا عدل ولا احسن حكما من الله  
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم  
فان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون  
فيهم يقولون ان نصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيضيحوا اعمالنا  
في انفسهم ناصحين ويقول الذين آمنوا هؤلاء الذين اقسموا بالله جهدا بما لهم انهم لمعكم  
حطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين نهى سبحانه المؤمنين عن اتخاذهم اولياء نصروهم  
ويستنصرونهم ويوالونهم ثم علل انتهى بقوله بعضهم اولياء بعض اى تأيوا الى بعضهم بعضا لا  
جماعهم في الكفر ومن يتولهم منكم فانه من جملة من حكمهم وحكمهم وهذا تشديد من الله في  
وجوب محاربة المخالف في الدين كما جاء في الحديث لا ترى نارها ان الله لا يهدي القوم  
الذين ظلموا انفسهم بموالاة الكافرين ينعمهم الطافه ويخذلهم فترى الذين في قلوبهم شك و  
نفاق يسارعون فيهم في موالاة الكفار ويرغبون فيها ويعتذرون بأنهم لا يؤمنون ان  
تصيبهم دائرة من دوائر الزمان اى صرف من صرفه فيحتاجوا اليهم والى معاونتهم فعسى  
الله ان يأتي بالفتح لرسول الله على عدائهم من عنده يقبل اليهود واجلاهم عن  
ديارهم فيصبح المنافقون نادمين على ما اسروا في انفسهم من النفاق وقيل وامر من عنده وهو  
ان يؤمر النبي باظهار الاسرار المنافقين فيندموا ويقول الذين آمنوا فرى بالنصب عطفا  
على ان يأتي او على الفتح اى وبان يقول والرفع على انه كلام مبتدأ اى ويقول الذين آمنوا في  
ذلك الحال وقرى يقول بغير واو وهو لاء الذين اقسموا الى حلفوا بالله اغلظ الايمان انهم  
اولياؤكم حطت اعمالهم من جملة كلام المؤمنين اى بطلت اعمالهم التي كانوا يتكفون بها في  
مرآئى الناس فاصبحوا خاسرين خسر الدنيا والاخرة الذين آمنوا من يريد منهم عن جنة  
سوف يات الله بقوم يحرمهم ويحبوهم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين

موضع

قوله

تخفى

يأمر

ناله



يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ كُومَةً لَا يَخَافُونَ ذَلِكَ فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاعِدٌ  
 عَلِيمٌ قَرَى مِنْ يَرْتَدُّ دُونَ يَرْتَدُّ وَهُوَ مِنَ الْكَائِنَاتِ الَّتِي اخْبَرَهَا فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ  
 كُوفَا وَهُوَ أَنْ قَوْمًا يَرْتَدُّونَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ وَانَّهُ سَجَانَهُ يَنْصَرِدُ بِهِ يَقُومُ لَهُمْ  
 هَذِهِ الصِّفَاتُ الْمَذْكُورَةُ وَقِيلَ لَهُمْ أَهْلُ الْيَمِينِ وَلَمَّا نَزَلَتْ آيَاتُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَبِي مُوسَى  
 الْأَشْعَرِيِّ فَقَالَ هُمْ قَوْمٌ هَذَا وَقَالَ الْإِيمَانُ بِيَانٌ وَالْحِكْمَةُ بَيَانِيَّةٌ وَقِيلَ لَهُمْ الْفَرَسُ وَأَنْ  
 رَسُولُ اللَّهِ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى أَعْمَاقِ سُلَيْمَانَ فَقَالَ هَذَا أَوْ دُونَهُ وَقَالَ لَوْ كَانَ الَّذِينَ مَعْلَقَاتُ  
 لَنَا رِجَالٌ مِنْ ابْنِ فَارَسٍ وَعَنْ أُمِّةِ الْهَدْيِ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ وَعَمَارٌ وَحَذِيفَةُ الْهَمِ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَصْحَابُهُ  
 حِينَ قَاتَلَ النَّكَاسِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ وَيُؤْتِيهِ الْحَدِيثُ لَسْتُمْ يَأْمَعِشُ قَرِيشًا  
 لِيَعِشَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ رَجُلًا يَضْرِبُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا ضَرَبَكُمْ عَلَى تَرْكِكُمْ قَالِ مَنْ بَعْدَ اللَّهِ خَافَ  
 النَّفْلُ فِي الْحَجَّةِ وَالْعَمَلُ عَلَى الْكَافِرِينَ وَاللُّومَةُ الْمَرَّةُ مِنَ اللُّومِ وَفِيهِ الْهَمُّ لَا يَخَافُونَ شَيْئًا قَطُّ مَنْ  
 لَوْ مَحَدٌ مِنَ اللُّوَامِ ذَلِكَ أَيْ مَحَبَّتُهُمْ وَلَيْسَ جَانِبُهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَشَدَّتْهُمْ عَلَى الْكَافِرِينَ فَضَّلَ  
 مِنْ اللَّهِ وَمَنَّةً وَلَطْفًا مِنْ جِهَتِهِ يُعْطِيهِمْ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ أَهْلُ اللَّهِ وَاسْعَ كَثِيرُ الْفَوَاضِلِ وَالْأَلْفِ  
 عَلَيْهِمْ مِنْ هُومٍ أَهْلُهَا إِنَّمَا وَلِيَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ  
 وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حَرْبَ اللَّهِ  
 هُمْ الْغَالِبُونَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ سَأَلَهُ سَائِلٌ وَهُوَ رَاكِعٌ فِي صَلَاتِهِ فَوَمَّى بِخَضْرَى  
 الْيَمَنِ إِلَيْهِ فَأَخَذَ السَّائِلُ الْخَاتَمَ مِنْ خَضْرَى وَرَوَاهُ التَّعَلُّبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ رَوَاهُ  
 فِي الْكِتَابِ الْكَبِيرِ وَفِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اللَّهُمَّ اشرح لي صدري وبيِّر  
 لي أمري واجعل وزري من أهلي عَلِيًّا اسْتَدْحِي ظَهْرِي قَالَ ابُودُرَّةٍ فَوَاسَّ اللَّهُ مَا اسْتَمَّ الْكَلِمَةُ  
 حَتَّى نَزَلَ جِبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَتَا وَلِيَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ الْآيَةُ وَالْمَعْنَى إِنَّمَا وَلِيَكُمْ أَيْ الَّذِي يُؤْتِي  
 تَدْبِيرَكُمْ وَيُلِي أُمُورَكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ هَذِهِ صِفَاتُهُمْ وَهُمْ رَاكِعُونَ حَالُ  
 مَنْ يُؤْتُونَ أَيْ يُؤْتُوهُا فِي حَالِ رُكُوعِهِمْ قَالَ جَابِرُ اللَّهِ إِنَّمَا حُجِيَ بِهِ عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ وَإِنْ كَانَ السَّبَبُ  
 فِيهِ رَجُلًا وَاحِدًا لِرَغْبَةِ النَّاسِ فِي مِثْلِ فَعْلِهِ وَلَكِنَّةً عَلَى أَنْ سَجَّيْدَةُ الْمُؤْمِنِينَ يَحِبُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى  
 هَذَا الْغَايَةِ مِنَ الْحَرَصِ عَلَى الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَأَقُولُ قَدْ اشتهر في اللغة العبادة عن الواحد  
 بِلَفْظِ الْجَمْعِ عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى اسْتِدْلَالٍ عَلَيْهِ وَإِذَا بَيَّنْتُ أَنَّهُ الْمَعْنَى بِالْآيَةِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا  
 صَحَّتْ أَمَامَتُهُ بِالنَّصِّ الصَّرِيحِ فَإِنَّ حَرْبَ اللَّهِ هُمْ الْغَالِبُونَ مَنْ أَقَامَتِ الظَّاهِرُ مَقَامَ الْمُضْمَرِ أَيْ

وكان علي بن أبي طالب  
 وهو الذي جمع دليلي عاقلين  
 على المؤمنين على وجه التذلل والتواضع  
 استأذنه



فانهم هم الغالبون يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من  
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا نادى  
 الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون وقرئ الكفار بالجر  
 ويعضده قراءة ابى ومن الكفار ومنهم القراء بالنصب يكون الهزؤ من اهل الكتاب  
 خاصة وفصل بين المستزين منهم والكفار وان كانوا الصاكفا باطلا للکفار على  
 المشركين خاصة واتقوا الله في موالة الكفار ان كنتم مؤمنين حقا اي اتخذوها الضمير  
للصلوة او المناداة وكانوا اذا اذن المؤذن للصلوة تضاحكوا فيما بينهم لا يعقلون  
لان هزؤهم ولعبرهم فعال السفهاء فكان لا عقل لهم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون  
 منا الا لان آمننا بالله وما انزل اليه وما انزل من قبل وان التزم فاسقون اي ما  
 تعيبون منا وتذكرون الا الايمان بالله والكتب المنزل كلها وان التزم فاسقون فيه وجوه  
 ان يكون عطف على ان آمننا اي ما تنقمون ميتا لا تخالفتم حيث دخلنا في الايمان وانتم خا  
 منه ويجوز ان يكون عطف على المحرور اي الا الايمان بالله وبان التزم فاسقون ويجوز ان  
 يكون تعليلا معطوفا على تعليل محذوف اي ما تنقمون منا الا الايمان لقلة انصافكم ولا كنتم  
 فاسقون قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل  
منه فرقة فرقة والخنازير عباد الطاغوت اولئك شر من كانا واضل عن  
سواء السبيل ذلك اشارة الى المنقوص ولا بد من حذف مضاف والتقدير هل انبئكم بشر من اهل ذلك اوم  
 بشر من اهل ذلك دين من لعنه الله وضعت المثوبة موضع العقوبة ومنه قوله فبشرهم بعدا  
 اليم وكان اليهود يزعمون ان المسلمين مستوجبون للعقاب فيقول لهم من لعنه الله شر عقوبة  
 في الحقيقة من اهل الاسلام في زعمكم ومن لعنه في موضع الرفع ان هو من لعنه الله اني محل  
 الحجر على البدل من شر عبد الطاغوت عطف على صلة من اي ومن عبد الطاغوت  
 وقرئ وعبد الطاغوت بضم الباء والاضافة اي وجعل منهم عبد الطاغوت وهو للبالغة  
 في العبودية نحو حذر ويقيظ والمعنى فيه انه خذ لهم حتى عبدوها والطاغوت الشيطان وقيل ان  
 من جعل الفرقة هم اصحاب السبب والخنازير كفار اهل ما يده عيسى وقيل انهما معا اصحاب  
 السبب مسخ شبانهم فرقة وشيوخهم خنازير اولئك شر من كان جعلت الشراة للكان وهي  
لاهل البايعة وهو داخل في باب الكناية واذا جاءكم قالوا امنوا قد دخلوا الكفر وهم



قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون وترى كثير من فرسار عون في الآخرة والعنوان  
 وأكلهم السحت ليس ما كانوا يعملون لولا أنهم الربانيون والأخبار عن قولهم الأثم  
 وأكلهم السحت ما كانوا يصنعون نزلت في ناس من اليهود كانوا يظهرُونَ الإيمان  
 وقد دخلوا بالكفر إلى دخلوا كافرين والتقدير ملتبسين بالكفر فقوله بالكفر وبه حاله  
 وكذلك قوله وهم قد خرجوا ولذا دخلت في تقرير الماضي من الحال أي قالوا آمنا وهذه حالهم  
 الأثم الكذب بدليل قوله عن قولهم الأثم والعنوان الظلم وقيل الأثم كلمة الشرك نحو قولهم  
 عزيز ابن الله وقيل الأثم ما يختص بهم والعنوان ما يتعداهم إلى غيرهم لبس ما كانوا يصنعون  
 كأنهم جعلوا الأثم من تركي الكبار لأن كل عامل لا يسمى صافيا حتى يتمكن فيه وبهم وعن ابن عباس  
 هي شذائية في القرآن قالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بيل يده ميسو  
 طان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثير منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا  
 بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيمة كلما أودوا نار الحرب أطفا الله ويسوع  
 في الأرض فسادا والله لأحيب المفسدين غل اليد يستعار للخل وبسط اليد المجود  
 من كماله بقصد اثبات يد ولا يريد حقيقة غل ولا بسط وإنما عبارتان وهما متعاقبتان للخل  
 والمجود وقد استعملوا اليد حيث لا يصح اليد نحو قول الشاعر جاد الحري سط اليد من بواهل نكر  
 نداء تلاعه ووهاده وقول اليد قد أصبحت بيد الشمال زمامها غلت أيديهم يجوز أن يكون  
 دعاء عليهم بالخل والنكد ولذلك كانوا يخل خلق الله ويجوز أن يكون دعاء عليهم بغل اليد  
 حقيقة يفعلون في الدنيا أسارى وفي الآخرة بالأغلال في النار ويجوز أن يكون أخبارا بأنهم  
 الزمو الخلل وجعلوا بخلاء ولعنوا بما قالوا أي ابعدوا عن رحمة الله وعد بواهل يده ميسو  
 تثبت اليد هنا ليكون الإنكار لقولهم ابلغ وعلى اثبات غاية السخاء ادل وذلك أن غاية  
 ما يبذل السخي أن يعطى باليدين جميعا وقوله ينفق كيف يشاء تأكيد أيضا للوصف بالسخاء ودلالة  
 على أنه لا ينفق إلا ما تقتضيه الحكمة والصلاح وليزيدن كثير منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا  
 أي يزدادون عند أنزال القرآن تماديا في المجود وحسدا وكفرا بإيات الله والقينا بينهم  
 العداوة فكلمتهم مختلفة وقلوبهم شتى فلا يقع بينهم موافقة كلما أودوا نار الحرب أي كلما  
 أرادوا محاربة النبي صلى الله عليه وآله غلبوا ولم يكن لهم ظرف قط وقد آثمهم الأسلام وهم في ملك  
 المجوس وفي هذا دلالة على صحة نبوة نبي لأن اليهود كانوا في شد بأس وامنع دار حتى



قريش كانت تعضد بهم وكان الأوس والخزرج شكز في ظاهرهم فذلوهم واقتلوا النبي عليه السلام  
 في بكة واجلى بني النضير وغلبوا وفك فاستاصل الله شاقهم حتى ان اليوم تجد اليهود في كل بلدة  
 من اذلي الناس ويسعون في الارض فسادا يخالفه امر الله والاجتهاد في معوذ كر الرسول من  
 كتبهم ولوان اهل الكتاب امنوا واتقوا الكفرنا عنهم سيئاتهم ولا دخلناهم جنات النعيم ولو  
 انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزلنا عليهم من ربيهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم  
 منهم امه مقصده وكثير منهم ساء ما يعملون ولوان اهل الكتاب آمنوا بحمد صفي الله عليه  
 وآله واتقوا وقرنوا ايمانهم بالتقوى لكفرنا عنهم تلك السيئات ولم نؤاخذهم بها ولا دخلنا  
 هم مع المسلمين جنات النعيم ولو انهم اقاموا احكام التوراة والانجيل وحدودها وما فيها  
 من نعت رسول الله وما انزل اليهم من سائر الكتب الله لا تهم كفوا الايمان بجميعها فكانها  
 نزلت اليهم وقيل هو القرآن لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم المعنى اوسع الله عليهم  
 الرزق وكانوا قد فطروا والمراد لفضنا عليهم بركات السماء وبركات الارض ولا كفر با  
 ثمرات اشجارهم وغلات زروعهم ورزقناهم الجنان السابعة الثمار يجتثون ثمار اشجارها  
 ويلتقطون ما سقط على الارض منهم امه اي طائفة مقصده سلمه آمنت بالنبي صلى الله عليه  
 وآله وكثير منهم ساء ما يعملون في معنى التعجب ما سوا علمهم وهم الذين اقاموا على الكفر والجحود  
 بالنبي صلى الله عليه وآله يا ايها الرسول بلغ ما انزلنا اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت  
 رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين روى الكلبي عن  
 ابي صالح عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ان الله تعالى امر نبيه ان ينصب عليا للناس  
 ويجزهم بولاية فتخوف عليه السلام فقالوا جاني بن عمرو ان يشق ذلك على جماعة من اصحابه فزلت  
 هذه الآية فاخذ بيده يوم غد يرخم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقرأ فما بلغت رسالته  
 اولى لم تبلغ هذه الرسالة فما بلغت اذن ما كلفت به من الرسالات وكنت كاتك لم تؤمنها  
 شيئا فط لا تذك اذ لم تؤدها فكانت اذ اعفلك اداءها جميعا والله يعصمك من الناس هذا وعد  
 من الله بالحفظ والكلاء ومعناه والله يضمن لك العصمة من ان ينالك بسوء فاعذر في  
 مراقبتهم ان الله لا يهدي القوم الكافرين يريد ان لا يمكنهم من انزال كروه بك وعن اس  
 كان رسول الله يحرس حتى نزلت الآية فاخرج راسه من فيه آدم فقال انصر فوافقت عصمتي  
 الله من الناس قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى يقيموا التوراة والانجيل وما انزل

مخالفة



التي من ربيكم ولينزيه كثير منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين  
عن ابن عباس نزلت في جماعة من اليهود قالوا للنبى عليه السلام الست تقر بان التوريت من عند الله  
بلى قالوا فاننا نؤمن بها ولا تؤمن بما عدلها والمعنى لستم على دين يعتد به حتى يسمي شيئا الفصاده ويطل  
كما يقال هذا ليس شئ يراد به التحقير حتى يقيموا التوريت ولا الخيل بالتصديق لما فيه من البشاه  
تجدد العمل بما فيها وما انزل اليكم من ربكم وهو القرآن فلا تأس اى فلا تناسف عليهم لزيادة طغيانهم  
وكفرهم فان ضر ذلك يرجع اليهم لا اليك ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون  
والنصارى من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون و  
الصابئون رفع على الابتداء وخبره محذوف والية به التاخير عما في حيزان اى والصابئون كذلك  
واستشهد لذلك سيبويه بقول الشاعر ولا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق اى فاعلموا  
انا بغاة وانتم كذلك وقول اخر فاق وقيارها الغريب وانما سموا صابئين لانهم صباوا عن الدنيا  
كلها الى خروا ومن آمن مبتداء وخبره فلا خوف عليهم والتقديريين آمن منصوبا على البدل  
من اسمان وما عطف عليه او من المعطوف عليه لقد اخذنا من ايثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم  
رسلا كل احواءهم رسول بما لا اقوى انفسهم في قايذ باوا ورفيقا يقتلون وحسبوا انهم  
تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا اكثر منهم والله بصير بما  
يعملون اى اخذنا من ايثاقهم بالتوحيد والبشارة بمحمد وارسلنا اليهم رسلا ليعقوبهم على احوالهم  
والتواهي كما جاءهم رسول جلة شرطية وجواب محذوف يدل عليه قوله رفقا كذبوا ورفقا يقتلوا  
لان التقدير كما جاءهم رسول من تلك الرسل ناصبهم وخالفوه وقوله رفقا كذبوا كانه جواب  
سائل لبيان عنهم كيف فعلوا برسلهم ويقتلون حكاية حال ماضية استحضار تلك الحال الشنيعة  
ليستحب بها وقرى ان لا يكون بالنصب والرفع على تقدير وحسبوا ان لا يكون فتنة فخفف ان  
وحذف ضمير الشأن وجعل الحسان بمنزلة العلم حيث ادخل على ان التي هي للتحقيق لقوة في  
صدورهم والمعنى وحسب بنو اسرائيل لا يصيبهم من الله فتنة اى بلاء وعذاب في الدنيا والا  
فعموا عن الدين وصموا عن الحق ثم تاب الله عليهم لما تابوا ثم عموا وصموا كثير منهم هو بدل  
من واو الضمير وهو على قولهم اكلوا في البراغيث او هو على اولئك كثير منهم والمعنى ان كثير منهم عادوا  
كما كانوا وقيل يعنى بالكثير منهم من كان في عصر نبينا عليه السلام والله بصير بما يعملون اى عالم باعمالهم  
وفيه وعيد لهم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل

الشرط

يستحب فيها

انهم



اعبدوا الله ربي وتكلموا به من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما الظالمين  
 من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من الا اله الا اله واحد وان لم يتنبوا  
 عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم اولايتوبون الى الله ويستغفرونه  
 غفور رحيم احتج سبحانه على النصارى بقول عيسى عليه السلام اعبدوا الله ربي وربكم اذ لم يفرك  
 بينه وبينهم فانه عبد مربوب مثلهم انه من يشرك بالله في عبادته وفيما يختص به من صفة  
 او افعاله فقد حرم الله عليه الجنة التي هي دار الموحدين اي حرمه دخولها ومنعه منها كما يمنع  
 المحرم من الحرم عليه والظالمين من انصار يخلصونهم من عذاب الله وظلمهم انهم عدلوا  
 عن سبيل الحق فيما اتفقوا على عيسى ومن في قوله وما من الا اله الا اله واحد الاستغراق والعموم  
 وهي المقدرة مع لا التي نفى الجنس في قولك لا اله الا الله والتقدير وما اله قط في الوجود الا الله  
 الله موصوف بالوحدانية لا ثاني له في القدم وهو الله وحده لا شريك له ليمسن الذين كفروا  
 منهم للتبيين فكانه قال ليمسنهم ولكن اقام الظاهر مقام المضمر ليكرر شهادته عليهم بالكفر ويجوز ان  
 يكون من التبعية ايض على معنى ليمسن الذين بقوا على الكفر منهم اولايتوبون بعد هذا الوعد  
 الشديد مما هم عليه وفيه تعجيب من اضرارهم على الكفر فانه غفور رحيم يستر الذنوب على العباد  
 ويرحمهم ما السميع ابن مريم الارسل قد خلت من قبله الرسل وانه صديقه كانا ياكلان  
 الطعام انظر كيف تبين لهم الايات ثم انظر الى يوفكون قل تعبدون من دون الله  
 ما لا يملك لكم ضررا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في  
 دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء  
 السبيل اي ما هو الارسل من جنس الرسل الذين خلوا قبل في عجرات باهر من فعل  
 الله تعالى كانوا بامثالها وامة صدقة صدقت بكلمات الله ربها وكتبه وما هي الا بعض النساء  
 المصدقات كانا ياكلان الطعام هذا تصريح بعديها عما نسب اليهما لان من احتاج الى الغذاء  
 وما يتبعه من الهضم والنقص لم يكن الاجسام مؤلفا محدثا وقيل انه كناية عن قضاء الحاجة  
 فكان ذكر الاكل وقصد ذلك الاخبار عن عاقبة انظر كيف تبين لهم الاعلام من الادلة الظاهرة  
 على بطلان قولهم ثم انظر الى يكون اي كيف يصرفون من استماع الحق وتدبره والمعنى في  
 قوله ثم انظر تراخي ما بين العجابين بمعنى انه تبين لهم الايات بيانا عجبا ثم ان اعراضهم عنها اعجب  
 منه والمراد بقوله ما لا يملك عيسى عليه السلام اي شيئا لا يستطيع ان يضركم بمثل ما يضركم الله به من البلاء



والنقص من الأموال والأنفس والأنبياء ما ينفعكم مثل ما ينفعكم الله به من الصخرة والسعة والخصب  
وصفة العبودان يكون قادرا على كل شيء والله هو السميع العليم بما يعتقدون لا تقولوا  
في دينكم ائتي تجاوزوا الحد الذي حده الله لكم الى الازد يا غير الحق صفة المصد الذي تغلوا غلوا غير  
الحق ائ غلوا باطلا وهوان تجاوز الحق ويخطاه قد ضلوا من قبلهم ائتهم في الضلالة كانوا على الضلال  
قبل بعث النبي صلى الله عليه وآله واصلوا كثيرا من تابعهم على التثليث وضلوا لما بعث رسول  
الله صلى الله عليه وآله عن سوء السبل حين كذبوه وبغوا عليه لعن الذين كفروا من بني  
اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون  
عن منكر فاعلوا لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس  
ما قدمت لهم أنفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لعنوا على لسان  
داود لما اعتدوا في سبهم فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء فمسخهم الله فردة وعلى  
عيسى بن مريم لما كفر واعد نزول المائدة عذابا لا تعتد به احد من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب  
السبت فصاروا خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل ذلك بما عصوا الى ذلك اللعن الشنيع يصليهم  
واعتد آئهم ثم فسر العصية واعتداء بقوله كانوا لا يتناهون اي ينهاي بعضهم بعضا عن منكر فاعلوا  
ثم قال لبئس ما كانوا يفعلون للتعجب من سوء فعلهم مؤكدا لذلك بالقسم ويجوز ان يكون  
المعنى كانوا لا يتناهون ولا يمتنعون عن منكر فاعلوا بل يصرون عليه ويدومون على فعله ترى  
كثيرا منهم يتولون الذين كفروا الى يوالون المشركين ويصادقونهم لبئس ما قدمت لهم أنفسهم  
الى لبئس زادهم الى الآخرة ان سخط الله عليهم اي سخط الله عليهم وهو المخصوص بالذم والمعنى بذلك  
كعب بن الاشرف واصحابه حين استجابوا للمشركين على رسول الله وقالوا هو لاء اهدى من  
الذين آمنوا سبيلا ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي ما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولو  
لكن كثير منهم فاسقون ليتحدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشرکوا  
وليتحدن اقر بهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين و  
رهبانا واتهم لا يستكبرون او اذا سمعوا انزل الى الرسول ترى اعينهم بفيض من ماء  
عرفوا من الحق يقولون ربنا امننا فاكذبنا مع الشاهدين وما لنا الا نؤمن بالله وما جاءنا  
من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ولو كانوا يؤمنون ايانا حقيقيا ما  
المشركين اولياء كما يوالمهم المسلمون ولكن كثير منهم متبردون في كفرهم ثم ذكر شدة عداوة



مقدمة

اليهود للمؤمنين ولبن عريكة النصارى وميلهم الى الاسلام وقرن اليهود بالمشركين في العداوة و  
تنبه على تقدم قدمهم فيها بتقدم ذكرهم وعلل سهولة ماخذ النصارى وقرب مودتهم للمؤمنين  
بان منهم قسيسين ورهبانا اى علماء وعبادا والفهم قوم فيهم تواضع واجبات ولا كبر فيهم وانه  
على خلاف ذلك وفيه دلالة على ان العلم يهوى الى الخير وينفع في ابواب البر وكذلك التواضع  
والشفقة في امور الاخيرة والبراءة من الكبرياء وصفهم برفقة القلوب والبكاء عند استماع القرآن  
وذلك نحو ما حكى عن النجاشي انه قال لجعفر بن ابي طالب حين اجتمع في مجلس المهاجرين الى الحبشة  
وعمر بن العاص مع معي المشركين وهم يغرونهم عليهم هل في كتابكم ذكر مريم فقال جعفر  
فيه سورة تنسب اليها وقرأها الى قوله ذلك عيسى بن مريم وقرأ سورة طه الى قوله  
هل اتيتك حديث موسى فبكى النجاشي وكذلك فعل قومه الذين وفدوا على رسول  
الله وهم سبعون رجلا حين قرأ عليهم رسول الله سورة يس فبكوا واللام في الذين آمنوا  
يتعلق بعداوة ومودة ووصف اليهود بالعداوة والنصارى بالمودة ووصف العداوة بالاشتداد  
والمودة بالاقرب يؤذن بتفاوت ما بين الفريقين يقولون ربنا آتانا المراد به انشاء الآيات  
والدخول فيه فاكتمنا مع الشاهدين مع امته محمد الذين هم شهداء على سائر الامم يوم القيمة  
كما قال الله تعالى لئن لم يكنوا شهداء على الناس وانما قالوا ذلك لانهم وجدوا ذكرهم في الانجيل كذلك  
لنا لانهم انكاروا استبعاد الانبياء الايمان مع ثبوت موجبه وهو الطمع فان ينعم الله عليهم  
بصحبته الصالحين ومحل لا تؤمن التمسب على الحال بمعنى غير مؤمنين والواو في ونطع والواو  
والعامل في الاولى معنى الفعل في اللام والمعنى ولى شىء حصل لنا غير مؤمنين وفي الثانية  
معنى هذا الفعل مقيد بالحال الاولى لانك لو قلت ما لنا ونطع لم يكن كلاما ويجوز ان يكون  
ونطع خالفا لمن لا يؤمن فانما يحتمل الله بما قالوا اجابات تجرى من تحتها الكفار خالدين فيها  
وذلك جزاء المحسنين وكذلك بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم بما قالوا الى بما حكموا به  
من اعتقاد واخلص من قولك هذا قول فلان اى مذهبه واعتقاده وذكر مجرد القول هنا لانه  
قد سبق وصفهم بما يدل على معرفتهم واخلصهم وهو قوله متاع فوامن الحق والقول اذا  
به المعرفة فذلك الايمان الحقيقي يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله  
لكم ولا تعتدوا ان الله يحب المعتدين وكلموا امراؤكم الله حلالا طيبات واتقوا الله  
الذي انتم به مؤمنون روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله ذكر اصحابه يوما ووصف

والذين كفروا

ذرى  
يرى



القيمة لهم فالغ في الأندار فرفقوا واجتمع عشرة في بيت عثمان بن مظعون والتقوا على ان يصوموا لها  
ويقيموا الليل ولا يناموا على الفراش ولا ياكلوا اللحم ولا الودك ولا يقربوا النساء ويلبوا السوح  
ويرفضوا الدنيا ويسجوا في الأرض فلغ ذلك رسول الله فقال لهم اني لم اؤمر بذلك ان لا أنفسكم <sup>عليكم</sup>  
حقا فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فاني قوم وانام واصوم وافطر واكل اللحم والذئب واتي النساء  
ومن رغب عن سنتي فليس مني ونزلت الآية لا تحرموا الى لا تمتنعوا انفسكم ما طاب ولذا الحلال  
ولا يقولوا حرمنا الحلال على انفسنا تزهوا وبالعفة منكم في العزم على تركه ولا تصدوا الى الاعتدال  
حروما ما اخل لكم اي ما حرم عليكم او جعل تحريم الطيبات اعتداء فنهى عن الاعتداء ليدخل  
تحت النهي عن تحريمها او اراد ولا تسرفوا في تناول الطيبات وكلوا مما رزقكم الله اي من الوجوه  
الطيبة التي تسمى رزقا وقوله حلالا كحال مما رزقكم الله والتقوا الله تأكيدا للموصية بما امر به  
قوله انتم بمؤمنون استدعاء الى التقوى بالطف الوجوه ويدل الايتان على كراهية التفرّد  
الخروج مع عليه الناس في التاهل وطلب الولد وعمارة الأرض لا يؤخذكم الله باللغو في  
ايمانكم ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون  
اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلقتهم  
واحفظوا ايمانكم لذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون اللغو في اليمين هو الساقط الذي  
لا يتعلق بحكم ويقع من غير قصد مثل قول القائل لا والله وبلى والله بما عقدتم الايمان اي  
بتعقيدكم الايمان وهو توثيقها بالقصد والنية وقرئ عقدتم بالتخفيف وعاقبتهم والمعنى  
ولكن يؤخذكم بكتك ما عقدتم فحذف المضاف وبما عقدتم اذا حنثتم فحذف وقت المضاف  
لكونه معلوما فكفارته اي كفارة خنث اطعام عشرة مساكين يعطى كل واحد منهم مدّين  
او مترا والمد رطلان وربع من اوسط ما تطعمون اهليكم اي من اقصد لان الناس يسرف  
في اطعام اهلهم ومنهم من يقره وافضل الخبز واللحم وادون الخبز والملح وعن الصادق عليه  
السلم انه قال اهاليكم بسكون الياء وهو اسم جميع اهل الكليالي والاراضي ما تسكن الياء  
في حال النصب فللتخفيف كما قالوا رايت معدي كرب تشيها للياء بالالف او كسوتهم عطف  
على اطعام والكسوة عندنا ثوبان ميزر وقيص وعند الضرورة قيصر وتحرير رقبة عبد  
او امه وهذه الثلاثة واجبة على التخيير فمن لم يجد احدا فافصام ثلاثة ايام متتابعات  
هو في قراءة ابني وابن مسعود ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلقتهم وحنثتم ترك ذكر

الايمان قد



الحث لحصول العلم بان الكفارة انما تجب بالحنث لا بنفس الحلف واحفظوا ايمانكم فبروا  
 فيها ولا تخشوا وقيل احفظوها بان تكفروها وقيل احفظوا كيف حلفتم بها ولا تنسوها تهاونا  
 بها كذلك اي مثل ذلك البيان يبين الله لكم آياته اي احكام شريعته لعلكم تشكرون نعمته  
 فيما يعلمكم ويبيئه لكم يا ايها الذين امنوا انما الحمر والميسر والانساب والالام رجس  
من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم  
العداء والبغضاء في الحمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم  
مستهونون <sup>الله</sup> الكذب انما تحريم الحمر والميسر بوجوه من التاكيد منها انها قورنها بعبادة الانساب  
 التي هي الاضنام ومنه قوله عليه السلام شارب الحمر كعابد الوثن ومنها انه جعلها رجسا كما قال  
 فاجتنبوا الرجس من الاوثان ومنها انه جعلها من عمل الشيطان ومنها انه امر بالاجتناب  
 ومنها انه جعل الاجتناب من الفلاح والها في فاجتنبوه يعود الى عمل الشيطان او الى  
 محذوف كانه قيل انما شان الحمر والميسر وتعاطى الحمر والميسر ويخوذ ذلك ومنها انه ذكر نتائجها  
 من المفساد التي هي وقوع التعادى والتباغض بين اصحاب الحمر والقمار وما يؤدى ان من الصد  
 عن ذكر الله وعن الصلوة التي هي عماد الدين وقوله فهل انتم مستهونون اي بليغ اي فهل انتم  
 مع تلي عليكم من هذه الصوارف مستهونون واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا فاما  
توليتكم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات  
جناح فيما اطعموا اذا اما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا  
 الله يحب المحسنين واحذروا اي كونوا حذرين خائفين واحذروا ما عليكم في ترك طاعة  
 الله والرسول فان توليتكم ولم يعملوا بما امرتكم به فاعلموا انكم لم تضر والرسول بتوليتكم عماده  
 اليكم لان الرسول يكلف الا البلاغ المبين وانما اضرتم انفسكم وهذا وعيد ليس على  
 المؤمنين الصالحين جناح في شئ طعموه من المطاعم المستلذذ اذا اما اتقوا واحترم  
 عليهم منها ونبذوا على الايمان والعمل الصالح وازدادو ثم اتقوا وامنوا فاجتنبوا على التقوى  
 والايمان ثم اتقوا واحسنوا اي ثم نبذوا على اتقاء المعاصي واحسنوا اعمالهم واحسنوا الى  
 الناس بواسطتهم بما رزقهم الله من الطيبات وقيل لان الاتقاء الاول هو اتقاء المعاصي  
 العقلية التي يخفى المكلف ولا يتعداه والاتقاء الثاني اتقاء المعاصي السمعية والاتقاء الثالث  
 اتقاء مظالم العباد وما يتعدى الى الغير من الظلم والفساد يا ايها الذين امنوا ليس عليكم الله

القرآن

من



يُتَى مِنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ وَرِثَاكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنْ أَعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ  
 فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ نزلت عام الحديبية ابتلاهم الله بالصييد وهم محرمون وكان قد كثر عندهم حتى  
 أنه كان يغشاهم في رحالهم فيتمكنون من صيده أخذوا بأيديهم وطعنوا برماحهم بشيء من الصييد  
 أي بتحريم بعض الصييد لأنه غني صيدا للبر خاصة وأنهم ابتلوا بذلك كما ابتلى أمية موسى عليه السلام  
 بصيد البحر وهو السمك ليعلم الله من يخافه أي ليميز من يخاف عقاب الآخرة وهو غايب  
 منتظر في الصييد من لا يخافه فيقدم عليه فمن اعتدى فصاد بعد ذلك الأبتلا فالوعيد  
 لاحق **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مَتَعِدًا مِثْلَ مَا قَتَلَ**  
**مَنْ قَتَلَ مِنَ النِّعَمِ يَكُفِّرْ بِهِ ذَوْعِلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةً طَعَامًا مَسَاكِينَ أَوْ ذَلِكَ**  
**صِيَامًا لِيَذُوقُوا بِآلِ مَرْءٍ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ لَكُمْ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ**  
**أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلْغَنَاءِ وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا**  
**اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** الصييد ما يصاد من الوحش كل ما لم يؤكل وأنتم حرماى محرمون بحج أو  
 عمر جمع حرام ومن قتل منكم متعدا وهو أن يقتله وهو ذكركم حرامه أو عالم بان ما يقتله تراجم عليه  
 قتل وعن الزهري نزل الكتاب بالعمى وحرت السنة في الخطاء فجاء مثل ما قتل برفع جزاء ومثل غا  
 فالواجب عليه جزاء ما قتل من الصييد وقرى فجاء مثل ما قتل على الأضافة والأصل فيه فجاء  
 مثل ما قتل بنصب مثل معناه فعليه أو يجزى مثل ما قتل ثم أضيف المصدا إلى المفعول به من النعم  
 وهي الإبل والبقر والغنم ويقال للإبل أيضا غنم وإن انفرد وهذه المماثلة عند أئمة الهدى عليهم السلام  
 إنما تعتبر في الخلقة ففي النعامة بدنة وفي الحمار الوحش وبقر الوحش بقرة وفي الظبي والأرنب و  
 نحوهما شاة يحكم به أي مثل ما قتل ذوا عدل منكم أي حكام عدلان من الفقهاء ينظرون إلى الشبه لا  
 به من النعم فيحسمان به وقراءة السيد بن الباقر والصادق عليهما السلام ذوا عدل منكم المراد به الأ  
 هدى يا حال من جزاء لأنه تخصص بالصفة فاشبهه المعرفة أو حال من الضمير في بيا وبديل عن محل  
 مثل إذا جررته وبالغ الكعبة وصف له أي هدى يبلغ الكعبة ومعنى بلوغ الكعبة أن يذبح في الحرم  
 وقال أصحابنا إذا كان محرما بالعمى ذبح أو نحو بكة وإن كان محرما بالجمع فبئى أو كفارة معناه أو الوا  
 عليه كفارة وقرى أو كفارة طعام مساكين على الأضافة وتقدمه أو كفارة من طعام مساكين كقول  
 خاتم فضة والمعنى خاتم من فضة وهو أن يقوم الجزاء ويقض عنه على الخطئة ويتصدق به على  
 كل مسكين نصف صاع أو عدل ذلك صياما وعدل الشيء ما عاد له من غير جنسه وصياما ما تميز للعد

بالغيب

أو عدل

أو

النعم



ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم

متن

عاش  
توكون

وذلك اشارة الى الطعام وهو ان يصام عن كل نصف صاع يوما والخيار في هذه الكفارات الثلث  
الى قاتل الصيد وقيل هي مرتبة وكلا القولين رواه الشيخان في الميزان متعلق بجزاء والمعنى فالواجب  
عليه ان يجازى ويكفر ليزوق سوء عاقبة فعله عفا الله عما سلف لكم من الصيد في حال الاحرام  
يعنى الدفعة الاولى ومن عاد ثانية الى قاتل الصيد محرم ما ينقلم الله منه تقديره فهو ينقلم الله منه  
وبعاقبه بما صنع وكلفان عليه احل لكم صيد البحر الى صيد الله وطعامه وما يطعم من صيده والغنم  
احل لكم الانتفاع بجميع ما يصاد في البحر واحل لكم اكل المأكول منه وهو السمك وحده مشاعا لكم  
له اى تمتعا والمعنى واحل لكم طعام البحر تمتعا لانه اذا تاكلونه طرا ولا يفسد ثم تنزفونه وقد يفسد  
وطعامه حل لكم وللسيارة جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهرا الحرام والهدى  
والقلائد ذلك لتعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ما على الرسول الا البلاغ  
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث  
فاكفوا الله يا اولي الاباب لعلمكم تفعلون البيت الحرام عطف بيان الكعبة قياما للناس  
اى كعاش الناس وكما سبهم يستقيم بما ورد بينهم وديارهم لما يتم به من امرهم وعمرهم ونحوها  
وانواع منافعهم وجاء في الاثر انه لو ترك عامدا واحدا لم يحج اليه لم ينظر واو لم يؤخر او معناه يهلكوا  
الشهر الحرام اى والشهر الذى يودى فيه الحج وهو ذو الحجة وقيل غنى به جنس الاشهر الحرام الاربعة  
واحد فرد وثلاثة سرد وهو عطف على الكعبة كما تقول طنت زيدا منطلقا وعرفا والهدى والقلائد  
اى والمقلد من الهدى خصوص لان الثواب فيه اكثر ذلك اشارة الى جعل الكعبة قياما للناس  
لتعلموا ان الله يعلم كل شئ فيعلم ما يصلحكم مما امركم به ما على الرسول الا البلاغ فيه هدى  
وايدان بان الرسول قد بلغ ما وجب عليه تبليغه وقامت عليكم الحجة فلا عذر لكم فى التقصير  
اى لا يستوى الحلال والحرام والصالح والطالح والصحيح من المذاهب والفاير المفسد فلا تعجبوا  
بكثرة الخبيث حتى تؤثروا به كثرته على الطيب القليل فاتقوا الله واخشوا الطيب وان  
قل على الخبيث وان كثر يا ايها الذين آمنوا لا تأمنوا بالناس الكاذبين ان تبدلواكم بسوءكم وان تساءلوا  
عنها حين ينزل القرآن تبدلواكم عفا الله عنها والله غفور رحيم قد ساء ما قوم من قبلكم ثم  
اصبحوا بها كافرين اى لا تكثر وامسئلة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تسالوه عن تكليف شاة  
عليكم ان افئكم بها وكلفهم اياها وحببت وربما غنم ذلك وشق عليكم وذلك نحو ما روى  
سراقة بن مالك او عكاشة بن محصن قال يا رسول الله فى كل عام كتب الحج علينا فاعرض عنه



صلى الله عليه وآله

التي

هي

حتى عاد المسئلة تلك فقال ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لو وجبت ولو حبت  
ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فان تركوني ما ترككم فانما اهلك من هلك قبلك بكثرة سؤا لهم واختلا  
فهم على انبياءهم فاذا امرتكم بشيء فانوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وان  
تسالوا عن هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحي تبدلكم تلك التكاليف التي تسوكم وتوهموا  
بتحملها وقيل ان رجلا يقال له عبد الله سأل رسول الله صلى الله عليه وآله من ابي وكان يطين  
في نسيبه فقال له عليه السلام خذافه فنزلت عفا الله عما سلف عن مسلمكم فلا تعودوا الى اسئلتها  
والله غفور رحيم لا يعاجلكم بعقوبته قد سالها اي قد سال هذه المسئلة قوم من الاولين  
ثم اصبحوا بها اي بمجرورها او يسبها كافرين وذلك ان بني اسرائيل كانوا يسألون انبياءهم عن  
اشياء فاذا امروا بها تركوها فهلكوا ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام  
ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون واذا قيل لهم تعالوا الى ما  
انزل الله والى الرسول قالوا احسبنا ما وجدنا عليه اباؤنا اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون  
البحيرة الناقة اذا انتجت حمة ابطن فان كان آخرها ذكر اجروا واذنوا اي شقوها وحرروا كورها ولا  
تفرد عن ماء ولا مري ولو لقيها المعنم يركبها والسائبة ما كانوا يسيبونها كان الرجل يقول اذا قدمت  
من سفرى او برئت من مرضى فناقى سائبة فكانت كالبحيرة في حريم الانتفاع بها وكان الرجل اذا اعتق  
عبد اقال هو سائبة ولا عقل بينهما ولا ميراث وكانوا يسيبونها الطواغيتهم وسنة الكهنة والوصيلة  
في الغنم كانت الشاة اذا اولدت اتي فيهم واذا اولدت ذكر اذبحوا لاهتهم فان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت  
لهاها فلم يذبحوا الذكر ولا جملها والحامي هو الفحل اذا انتجت من صلبة عشرة ابطن قالوا قد حرم ظهره فلا يركب  
ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مري ومعنى ما جعل الله ما شرع ذلك ولا امر بالبحير ولا بالتسيب ولا  
غير ذلك ولكنهم يجزمون ما حرموا ويفترون على الله يدعون ان الله حرمها واكثرهم لا يعقلون  
ذلك افتى أعوذ بك يا يعنى الاتباع الذين يقلدون في تحريمها رؤسائهم والواو في قوله اولو كان اباؤهم  
والحالاد عليه همة الاستفهام التي لا انكار والتقدير احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون  
ولا اقتل انما يصح بالعالم المهتدى ولا يعرف ذلك الا بالدليل يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم  
من ضل اذا هتدتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون عليكم من اسماء الاضال ومعنا  
الرموا صلاح انفسكم وقوله لا يضركم جواب الامر وهو مجزوم وانما ضمت الراء اتباعا للضمه الضاد  
الاصل لا يضركم وقرئ لا يضركم ضلال من ضل عن دينكم اذا كنتم مهتدين وهو مثل قوله فلا تذهب

بكر الضاد وضها من ضاير  
ويضوه ويجوز ان يكون  
مرفوعا والمعنى لا يضركم



نفسك عليهم حسرات وكان المؤمنون يتأسفون حسرة على اهل العناد من الكفار يمينون دخولهم  
 في الاسلام فخطبوا بذلك وعن ابن مسعود انها قرئت عنده فقال ان هذا ليس بزمانها انما اليوم  
 مقبول ولكن يوشك ان ياتي زمان تامرون فلا تقبل منكم فينشد عليكم انفسكم فهو على هذا  
 لمن يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فلا يقبل منه وبسط لعنه يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم  
اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم ان انتم  
ضربتم في الارض فاصابكم مصيبة الموت تحبسوهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله  
بالله ان اريتم لا تستري به عما ولو كان ذا قربى ولا كنتم شهادة الله انا اذا المين الاثني شهادة  
 بينكم مبتدء واثنان خبر والتقدير شهادة بينكم شهادة اثنان واصيف المصدر الذي هو الشهادة الى  
 بين فجعل ظرف اسم الساعا واذا حضر ظرف للشهادة وحين الوصية بدل منه وفي بدل منه  
 دالة على وجوب الوصية عند حضور الموت وظهور ما رآه لان زمان حضور اسباب الموت جعل  
 زمان الوصية ان انتم ضربتم في الارض يعني ان وقع الموت في السفر لم يكن معكم رجلان عدلان منكم  
 اي من المسلمين فاستشهدوا على الوصية آخرين من غيركم اي من اهل الذمة وروى ان ثلاثة  
 نفر خرجوا تجارا من المدينة الى الشام يم بن اوس وعدى وهما نظراين وابن ابي ماريه مولى عمر  
 بن العاص فمرض ابن ابي ماريه وكتب كتاب وصية فيه ما معه من المتاع ودس كتابه في متاعه  
 بصاحبه وامرها ان يدفعا متاعه الى اهله ومات فقش متاعه واخذ انا من فضته ثم رجعا بالمتاع  
 الى الوردية فوجدوا الكتاب فطالبوها بالاناء فجدوا فرفعوا امرهم الى النبي صلى الله عليه وآله فزلت  
 قوله تحبسوهما تفقوهما ليحلها من الصلوة اي من بعد صلوة العصر وقت اجتماع الناس  
 وقيل والظهور وقيل من بعد صلوة اهل دينهما يعني الذميين فيقسمان بالله ان اريتم في  
 شهادة هما وشككتم واتمقوها فقول ان اريتم اعتراض بين القسم والمقسم عليه وهو قوله  
 تستري به ثمة اي لا تستبدل بتحريف شهادة تناذ اثنان فحذف المضاق في الموضوعين لان من  
 المعلوم ان المبيع يشترى دون ثمنه وقيل ان الضمير في القسم يعني لا تستبدل بالقسم بالله عن  
 من الدنيا اي لا يخلف بالله كاذبين لاجل المال ولو كان ذا قربى الضمير في كان للمقسم له اي  
 ولو كان من نقسم له قريبا منا ولا نحاي في شهادتنا احد لا كنتم شهادة الله التي امرنا الله بحفظها  
 والذمنا اداها وروا عن علي عليه السلام والشعبي الوقف على شهادة وابدا الله بالمدح على طرح  
 حرف القسم وتعويض حرف الاستغناء منه وروى ايضا غير مد وذلك على ما ذكره سيوطي ان منهم

معناه  
 وائتمقوها



الذين

من يخلف حرف القسم ولا يعرض منه همة الاستفهام فيقول الله لقد كان كذا انا اذن اى ان فعلنا  
 ذلك لمن الامتنان فان عثر على القم استحق انما فخران يقومان مقامهما من استحق عليهم الا  
 وليان فيقسمان بالله لشهادتنا الحق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذ المظالمين ذلك  
 اذ ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم والتقوا الله واسمعوا  
 والله لا يهدي القوم الفاسقين اى فان اطلع على القم استحق انما اى فعلا ما وجب انما وجب  
 ان يقال القم من الامتنان بخيانتهما فخران اى فشهدان آخران يقومان مقامهما من الذين استحق  
 عليهم الاثم والمعنى من الذين جنى عليهم وهم اهل الميت وعشيرته وفي الحديث انه لما عثر على خيانة  
 رجلين ووجد الاثام بكه بعد ان استخلفهما رسول الله عليه وآله عند المنبر حلف رجلان من  
 ورثته انه اثناء صاحبهما وانما خانا وكذا بافع الاثام اليهما والوليان الاحقان بالشهادة لقراتهما  
 وارفعاهما على انهما بدل من آخران او من الضمير يقومان او على هما الوليان كانه قيل ومن ههنا قيل  
 الاوليان وقرى الاوليين على انه وصف للذين استحق عليهم ومعنى الاوسية التقدم على الاخرين  
 في الشهادة لكونهم احق بها وفي هذا دلالة على رد جواز اليمين على المدعى وقرى استحق عليهم الاوليان  
 على البناء للفاعل ومعناه من الورثة الذين استحق عليهم الاوليان من بينهم بالشهادة ان تجوز  
 هو للقيام بالشهادة ويظهر بها كذب الكاذبين فيقسمان اى يحلفان بالله لشهادتنا وقولنا في  
 وصيته صاحبنا الحق بالقبول من شهادتهما وقولهما وما اعتدينا وما جاوزنا الحق فيما طلبناه من  
 حقنا ذلك الذي تقدم من بيان الحكم اذ في اى اقرب الى ان ياتي الشهاد على نحو ذلك الحادثة  
 بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان اى واقرب الى ان يخافوا ان تكثر ايمان شهود آخر  
 بعد ايمانهم فيفتضح ان ظهور كذبهم كما جرى في هذه القصة فربما لا يحلفون كاذبين ويتحفظون في  
 الشهادة مخافة رد اليمين الى المستحق عليهم والتقوا الله ان تخونوا وتختلفوا كاذبين واسمعوا سمع  
 اجابة وقبول يوم يجمع الله الرسل فيقول ما ذا اجبت قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب  
 اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدك اذ ايدتك بروح القدس تكلم  
 الناس في المهد وكهلا واذا علمت الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذا خلق من الطين  
 هيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وبري الكهنة والابرص باذني واذا لففت  
 بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الاصحح مبين يوم يجمع  
 لقوله لا يهدي اى لا يهديهم طريق الجنة يومئذ يهدي غيرهم ويوم يجمع الله الرسل يكون كذا وكذا واضب

تكرر

واذ يخرج الموفى باذني

الله



بذكر ما اجبت اى اجابة اجبت وهذا السؤال توبخ لقومهم ولذلك قالوا لا علم لنا وكلوا الارض  
الى علم يسوع اجابتهم ولجاؤا اليه في الانتقام منهم وقيل معناه لا علم بحالهم منا فعلنا سفور يعلمك  
وساقط معناه لانك علام الغيوب وقيل معناه لا علم لنا بما كان منهم بعدنا اذ قال الله بدل من يوم  
يجمع والمعنى انه توبخ الكافرين يومئذ بسؤال الرسل عن اجابتهم بتقرير ما اظهر على ايديهم من الايات  
والمعجزات فكذبواهم واتخذوهم الهة وايدتكم وقويتك روح القدس بجبرئيل عليه السلام وقيل  
بالكلام الذي يحيى به الدين تكلم الناس طفلا وكهلا وفي المهد في موضع الحال والمعنى تكلمهم في  
حالتهم الحالية من غير ان يتفاوت كلامك في حين الطفولية وحين الكهولة الذي هو وقت بلوغ  
الاشد والحد الذي يستنبأ فيه الانبياء واذ علمت ان الكتاب اى الكتابة والحكمة والكلام  
المحكم وقيل المراد بالجنس الكتاب والحكمة وخص التورية والانجيل مما تناوله واذ تخلق اى  
تصور وتقدر من الطين كهية الطير اى هية مثل هية الطير الذي تريد باذني بامرى  
تسهل في نفع فيها الضمير للكاف لانها صفة الهية التي كان يخلقها عيسى وينفع فيها ولا يرجع  
الى الهية المضاف اليها لانها ليست من خلقه ونفخه في شئ وكذلك الضمير في فكون وانه  
تبرئ الاله والاكرص نسب ذلك اليه لما كان بدعائه وسواله واذ تخرج المولى من القبر  
حتى يشاهد الناس احياء واذ كففت بنى اسرائيل عنك يعنى اليهود حين هو ايقنته واذ  
اوحيت الى الخواريين ان امواي وبرسوي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون اذ قال الخواريون  
يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ان كنتم  
مؤمنين قالوا نريد ان ناكل منها ونطمئن قلوبنا ونعلم ان قد صدقنا ونكون عليها من  
الشاهدين واذ اوحيت الى الخواريين اى المهمتهم وقيل القيت اليهم بالآيات التي اريتهم اياها و  
قيل امرهم على السنة الرسل مسلمون اى مخلصون من اسلم وجهه لله هل يستطيع ربك ان ينزل  
معناه هل يفعل ذلك ربك بمالك اياه ليكون علما على صدقك وقيل معناه هل يقدر ربك  
واتما قالوا قبل ان تستحق معرفتهم بالله وصفاته ولذلك قال عيسى عليهم السلام اتقوا الله ولا  
تشكوا في اقتداره واستطاعته ولا تقترحواعليه ما تشتهون من الآيات فتهلكوا اذا عصيتوه  
بعدها وفرأى هل يستطيع ربك اى هل يستطيع سوال ربك والمائدة الخوان يكون عليه الطعام  
وهي من ماله اى اعطاه وتكون عليها من الشاهدين تشهد عليها عند الذين لم يحضروها من  
بنى اسرائيل ومن الشاهدين لله بالوحدانية ولك بالنبوة عاكفين عليها في موضع الحال قال

انت

حال الطفولة

تشبهون

عليها

تكون عليها



عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا ما ندين من السماء تكون لنا عيداً اولاً وآخرنا واية منك و  
 ارضنا وانت خير الرازقين قال الله اني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فاني اعذبه  
 عذاباً لا اعذبه احد من العالمين ثم سال عيسى عليه السلام واجيب الى ذلك ليلزموا الحجة و  
 يرسل عليهم العذاب اذا خافوا اللهم اصله يا الله ربنا ندان تكون لنا عيداً اي تكون يوم  
 نزولها عيداً وهو يوم الاحد ومن ثم اتخذ النصارى عيداً وقيل العيد السرور والعايد ولد لك يوم  
 يوم عيدك اي يكون لنا سروراً وفرحاً اولاً وآخرنا بادل من لنا بديل العامل اي لمن في زماننا من  
 اهل ديننا ومن ياتي بعدنا وقيل معناه ياكل منها آخر الناس كما ياكل اولهم وقيل المتقدمين منا  
 والاتباع واية منك اي ودلالة منك عظيمة الشأن تدل على توحيدك وصحة نبوة نبيك فمن  
 يكفر بعد منكم اي بعد نزولها عليكم فاني اعذبه عذاباً اي تعذيباً لا اعذبه الا الضمير المصدر ولو  
 اريد ما يعذب به لم يكن من الباء وروى ان عيسى عليه السلام ليس صوماً وقال اللهم انزل علينا  
 قنات سفره حمراء بين غمامتين وهم ينظرون اليها فبكي عيسى عليه السلام وقال اللهم اجعلني من  
 الشاكرين وكشف المنديل وقال بسم الله خير الرازقين فاذا سمعته مشوية بلا فوس ولا شك  
 وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من الوان البقول ما عدا الكراث وقيل نزلت الملائكة بها  
 عليها سبعة ارغفة وسبعة اخوات فاكل منها آخر الناس كما اكل اولهم وعن الحسن ان المائدة ما  
 نزلت لكانت عيداً الى يوم القيمة لقوله واخرا: واذا قال الله يا عيسى ابن مريم عانت قلت للناس  
 اتخذوني واهلي الهين من دون الله قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بالحق ان كنت  
 قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا  
 ما امرتني به ان اعبدوا الله وربي ورتبكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت  
 انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد ان بعدتهم فانه عبادك وان تغفر لهم فانك  
 انت العزيز الحكيم المعنى اذ يقول الله يوم القيمة يا عيسى وهو استغفام يراد به التفرع لمن  
 ادعى ذلك عليه من النصارى واستعظام لذلك القول قال سبحانه من ان يكون لك شريك  
 ما يكون لي ما ينبغي لي اقول قولاً لا يحق لي ان اقله وانا عبد سلام واما تحق العبادة لك وحدك  
 تعلم ما في نفسي اي في قلبي والمعنى تعلم معلومي ولا اعلم معلومك وانا قال في نفسك سلوكاً بالكلام  
 طريق المشاكلة انك انت علام الغيوب تقدر للجهل من معالان ما انطوت عليه النفوس من جملة الغيوب  
 ولا ينهى علم احد لي ما يعلم سبحانه ان اعبد الله هي ان المفطرة ومعناه ما امرهم الا بما امرتني به وكنت

فكان معناه

اخوان

اخيرا

ولو نزلت

بحق



عليهم شهيداً أي رقيباً كالشاهد على المشهود وعليهم من ان يقولوا ذلك ويعتقدوه فلما توفيتي كنت  
 انت الرقيب عليهم تمنعهم من القول به بما نصبت لهم من الأدلة وارسلت اليهم من الرسل ان  
 تعذبهم فانهم عبادهم الذين عرفتم عاصين كذابين ارسلك منكربين بآياتك وان يغفر فانك انت  
 العزيز القادر على العقاب والثواب الحكيم الذي لا يغلما الا عن حكمة وضواب والمعنى ان غفرت  
 لهم مع كفرهم بالمغفرة حسنة في العقل كل مجرم وكل كان الجرم اعظم فالعفو عنه احسن والله  
 اعلم والحكمة قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار  
 خالدين فيها ابداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم لله ملك السموات والأرض  
 وما فيهن وهو على شيء قدير ترى هذا يوم بالرفع والأضافة والنصب اما انه ظرف لقول واما  
 على ان هذا مبتداء والظرف خبر والمعنى هذا الذي ذكرناه من كلام عيسى واقع يوم ينفع ولا يجوز ان يكون  
 فتحاً لقولك يوم لا ينفع لك لأنه مضاف الى متمكن والمعنى يوم ينفع الصادقين ما صدقوا فيه في دار الكليف  
 وقيل تصديقهم لا نبيا الله وكتبه وقيل صدقهم في الشهادة لا نبياهم بالبلاغ لله ملك السموات  
 والأرض نزع سبحانه نفسه عن قول النصاري واما قال وما فيهن ولم يقل من فيهن تغليب للعقل  
 لأن ما يتناول الأجناس كلها تناوياً عاماً فلو اصبحت شخصاً من بعيد قلت ما هو قبل ان تعرف  
 امن العقلاء هو ام من غيرهم فكان لفظة ما بارادة العموم والى **سورة الأنعام مكية آيات**  
**ست مائة وخمسون آية** كوفي ست بصري ست عليكم بوكيل كوفي كن فيكون والى  
 صراط مستقيم غيرهم في حديث أبي انزلت على الأنعام جملة واحدة في سبعين الف ملك لهم  
 رجل التسبيح والتحميد فمن قرأها صلى عليه أو تلك السبعون الف ملك بعد ذلك آية في الأنعام  
 وليلة وروى الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام مثل ذلك الا انه قال سبحوا الى يوم القيامة  
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات  
 والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون هو الذي خلقكم من طين ثم قضى اجلاً وامل مسمى عنده  
 ثم انتم تموتون جعل الظلمات والنور لى انشاها واحد هما والفرق بين الخلق والمجالات  
 الخلق فيه معنى التقدير والمجلد فيه معنى التصيير كانشاء شيء من شيء او تصيير شيء شيئاً ونقله من  
 مكان الى مكان ومن ذلك جعل مناز وجها وجعل الظلمات والنور وجعلناكم ازا جاً والمعنى انه  
 خلق السموات والأرض وما اشتمل عليه من اجناس المخلوقات وانشاء الليل والنهار وما لا يقد  
 عليه سواه ثم انهم يعدلون به ما لا يقد على شيء غيره وهذا الاستبعاد لفعلهم وكذلك ثم انتم تموتون استيعاباً

محل

وما فيهن



لأن تمتزج فيه بعدان ثبت أنه محيهم ومميتهم وبعثهم وقوله ثم قضى أجله معناه كتب وقد مر أجل يعني أجل  
الموت وأجل سمي عنده أجل القيمة وقيل لأجل الأول ما بين أن يخلق الخلق يموت والثاني ما بين الموت  
والبعث وهو الله في السموات والأرض يعلم سرهم وجههم ويعلم ما تكسبون وما يأتهم من آيات من  
آيات ربه لا كانوا أعينهم معرضين فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتهم أنبياء كأنوا بغيرهم  
في السموات متعلق بمعنى اسم الله كآية قيل وهو المعبود فيها وهو مثله قوله وهو الذي في السماء إله وفي  
الأرض إله وهو المعروف بالالهية وهو المتوحد بالالهية فيهما وعلى هذا فقوله يعلم سرهم وجههم  
تقديره لا يشين استوى في علم السر والعانية هو الله وحده ويجوز أن يكون هو خيال لثان والله يعلم  
سرهم وجههم مبتدأ وخبر وفي السموات يتعلق يعلم ويجوز أن يكون في السموات خبرا بعد خبر على معنى  
أن الله وان في السموات والأرض معنى أنه عالم بما فيها لا يخفى عليه شيء منه فكان ذاته فيها ويعلم سرهم  
وجههم خبر ثالث أو كلام مبتدأ بمعنى هو يعلم سرهم وجههم ويعلم ما تكسبون من الخير والشر ويثبت  
عليه ويعاقب ومن في قوله من آية للاستغراق وفي من آيات ربه للبعض أي وما يظهر لهم  
دليل من الدلائل التي يجب فيها النظر وبها يحصل الاعتبار لا كانوا عند معرضين لا يلتفتون إليه  
ولا يستدلون به فقد كذبوا بالحق الذي أتاهم به محمد وهو القرآن الذي تحدوا به فجزوا عنه  
يأتهم أخبار الشيء الذي سره فإنه وهو القرآن أي سيعلمون بآي شيء استروا في الآخرة أوفي  
الدنيا المرويكم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم تكسبوا ثم أرسلنا  
لسماء عليهم ميثلا وجعلنا الأنهار تجري من تحته فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم  
قرنا آخرين سكن في الأرض جعلناهم مكنة في الأرض ثبت فيها ومنه قوله ولقد مكناهم فيها  
أن مكناهم فيه ولتقارب المعنيين جمع بينهما في قوله مكناهم في الأرض ما لم تكسبوا والمعنى لم ين  
كفارتهم منكم أهلكنا من أمة وكل أمة مقترنة في وقت قرن أعطيناهم من البسطة في الأجسام  
والسعة في الأموال ما لم نعطيكم عدل عن الغيبة إلى الخطاب على طريقة الالتفات وأرسلنا السماء  
يعني المطر هنا عليهم مدرا من زرا والبركة والغيث والبركة وأنشأنا خلقنا من بعدهم هلاكهم أمر  
أخرى وفيرد له على أنه سبحانه لا يتعاطاه أن ينفي عالما وينشي عالما آخر قوله ولا يخاف عقبا  
ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوا بأيديهم لقال الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين  
وقالوا لا نزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضوا أن لا يتركون ولو جعلناه ملكا  
جعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ولقد استنزلنا نورا من قبلك فخاف بالذي

فيما



سَخَّرُوا مِنْهُمْ أَمْكَانَ رَيْسِهِمْ فَذُنْ كُنَّا بآي مَكْتُوبًا فِي قُرْطَاسٍ فِي صَحِيفَةٍ فَلَمَسُوا بِيَدِهِمْ وَلَمْ يَقْتَصِرْ بِهِمْ  
 عَلَى الرُّبُوعِ وَالْمَعَانِيَةِ لِيَلَّا يَقُولُوا سَكِرَتْ أَبْصَارُنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا أَسْحَرُ لِعَظَمِ عُنَادِهِمْ وَقَسْوَةِ قُلُوبِهِمْ  
 لَوْ أَنزَلْنَاهُ عَلَى مُحَمَّدٍ لَكُنَّا نَشَاهِدُهُ فَضَدَّقَهُ وَكَوْنُنَا لَنَا مَكَا عَلَى مَا اقْتَرَحُوا لِقَضَائِهِمْ  
 هَلَاكِهِمْ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ بَعْدَ نَزْوِلِهِ طَرَفَةَ عَيْنٍ لَا يَهْمُ لَا يُؤْمِنُونَ عِنْدَ مَشَاهِدَةِ تِلْكَ الْآيَةِ الَّتِي لَا شَيْءَ  
 ابْيَنَ مِنْهَا فَيَقْتَضِي الْحِكْمَةَ اسْتِصَالَهُمْ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا أَوْ لَوْ جَعَلْنَاهُ الرَّسُولَ مَلَكًا كَمَا اقْتَرَحُوا  
 لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا لَرَسَلْنَاهُ فِي صُورَةٍ رَجُلًا كَانَ يَنْزِلُ جِبْرِئِيلٌ عَلَى رُسُلِ اللَّهِ فِي أَحْوَالٍ فِي صُورَةٍ حَسْبِ  
 الْكَلْبِيِّ وَاللِّبْسَانِ وَالْخَلَطَانِ عَلَيْهِمْ مَا يَخْلُطُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حِينَ ذُنُوبُهُمْ يَقُولُونَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي  
 صُورَةٍ رَجُلٍ هَذَا إِنْسَانٌ وَلَيْسَ بِمَلَكٍ وَكَذَّبُوهُ كَذَّبُوا مُحَمَّدًا فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ خَذَلُوا كَمَا أَتَاهُمْ مَخْذُوكُ  
 الْيَوْمِ فَهَذَا بَسُّ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَقَدْ اسْتَفْهَى تَسْلِيَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَلْقَاهُ مِنْ  
 قَوْمِهِ فَمَاقٍ بِهِمْ فَاحْاطَ بِهِمْ الشَّيْءُ الَّذِي كَانُوا يَسْتَفْهِنُونَ بِهِ وَهُوَ الْحَقُّ حَيْثُ أَهْلَكُوا مِنْ الْأَشْرَارِ  
 بِهِ وَقِيلَ لِحَاطَ بِهِمْ الْعَذَابُ الَّذِي يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَقَوْلُهُ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ  
 كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ قُلْ لَنْ مَآ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ  
 الرَّحْمَةُ لِيَجْمَعَ كُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ  
 وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ سِيرُوا فِيهَا  
 ثُمَّ انظُرُوا بِأَبْصَارِكُمْ وَتَلَفُوا بِأَقْلُوبِكُمْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ الْمَكْتَبِينَ الْمُسْتَرْزِينَ بِالرَّسْلِ مِنْ  
 الْأُمَمِ السَّالِفَةِ لَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ سَوَالٌ بِكَيْتٍ وَقُلْ لِلَّهِ تَقْدِيرٌ لَهُمْ أَيْ هُوَ اللَّهُ لَا  
 خِلَافَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي ذَلِكَ وَلَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَضِيفُوا شَيْئًا مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ كُتِبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ أَيْ  
 أَوْجِبَهَا عَلَى ذَاتِهِ فِي هِدَايَتِكُمْ إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَنُصِبَ الْإِدْلَةُ لَكُمْ عَلَى تَوْحِيدِهِ بِمَا أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ بِهِ مِنْ  
 خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقِيلَ لِحَاطَ بِهِمْ الرَّحْمَةُ عَلَى نَفْسِهِ فِي إِمَالَةِ عِبَادِهِ لِيَسْتَدَارِكُوا مَا فَرَّطْنَاهُمْ  
 وَيَتُوبُوا وَقِيلَ كُتِبَ الرَّحْمَةُ لِمُتَّةٍ مُحَمَّدٌ بَانَ لَا يَعْنِيهِمْ فِي الدُّنْيَا عَذَابُ الْأَسْتِصَالِ بَلْ يُؤْخِرُ  
 يَوْمَ إِلَى الْقِيَامَةِ ثُمَّ فُسِّرَ الرَّحْمَةُ بِقَوْلِهِ لِيَجْمَعَ كُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ الْمُرَادِ بِإِمَالَةِ الْعَاصِي  
 لِيَتُوبَ أَوْ تَأْخِيرُ عَذَابِهِمْ وَقِيلَ إِنَّهُ وَعِيدٌ عَلَى كُفْرِهِمْ وَتَرْكِهِمُ النَّظَرَ وَمَعْنَاهُ لِيَجْمَعَ كُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
 قَرْنَا بَعْدَ قَرْنٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيَجَازِيكُمْ عَلَى شَرِّكُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ قِيلَ هُوَ بَدَلٌ مِنَ الْكَافِ  
 وَالْإِيمِ فِي لِيَجْمَعَ كُمْ وَعَلَى هَذَا فَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى لَارِيبَ فِيهِ وَالصُّوَابُ الْوَقْفُ وَالْإِبْتِدَاءُ  
 بِالَّذِينَ خَسِرُوا وَخَبَرَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَالْمَعْنَى الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ لِأَخْتِيَارِهِمُ الْكُفْرَ فَهُمْ



لا يصدقون الحق ولا عطف على الله ما سكن وتمكن في الليل والنهار ذكر في الأول السموات والأرض  
 وذكر هنا الليل والنهار فالأول يجمع المكان والثاني يجمع الزمان وهما ظهران لجميع الموجودات  
 من الأجسام والأعراض فالمراد بالكون هنا الحلول والسكنة قُلْ غَيْرَ اللَّهِ أَن أَخَذُ وَلِيًّا  
فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يَطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أكونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا أَكُونُ  
مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ مَنْ يَصْرِفُ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ  
 فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْبَرُّ الْإِنكَارُ فِي اخْتِاخُذِ غَيْرِ اللَّهِ وَلِيًّا لَا فِي اخْتِاخُذِ الْوَلِيِّ فَلِذَلِكَ أَوَّلًا  
 هُنَا الْأَسْتِفْهَامُ دُونَ الْفِعْلِ الَّذِي هُوَ اخْتِاخُذُ وَخَوَافِ اللَّهِ تَامُرًا وَقَدْ عِبْدَ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 أَيْ مَشْرَعًا وَخَالِقًا مِنْ غَيْرِ اخْتِاخُذٍ عَلَى مِثَالِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يَطْعَمُ أَيْ وَهُوَ يُزْرِعُ وَلَا يُزْرَعُ  
 وَالْمَعْنَى أَنَّ النَّافِعَ كُلَّهَا مِنْ عِنْدِهِ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْإِنْتِفَاعُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَيْ أُمِرْتُ أَنْ أكونَ  
 أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ لَا أَنَّ النَّبِيَّ سَابِقًا مِنْهُ فِي الْإِسْلَامِ كَقَوْلِ الْأَوَّلِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا أَكُونُ أَيْ وَقِيلَ لِي  
 لَا أَكُونُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَيْ أُمِرْتُ بِالْإِسْلَامِ وَنَهَيْتُ عَنِ الشِّرْكِ مَنْ يَصْرِفُ عَنْهُ الْعَذَابُ يَوْمَئِذٍ  
 فَقَدْ رَحِمَهُ اللَّهُ الرَّحْمَةُ الْعَظِيمَةُ وَهِيَ النَّجَاةُ كَمَا يَقُولُ مَنْ أَطْعَمْتُهُ مِنْ جُوعٍ فَقَدْ أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ تَرِيدُ فَقَدْ  
 أَتَمَمْتَ الْأَحْسَانَ إِلَيْهِ أَوْ فَقَدْ أَنَابَ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ لِأَنَّهُ مَنْ لَمْ يَعِذْ فَلَا بُدَّ أَنْ تِيَابَ وَفَرَى مِنْ  
 يَصْرِفُ عَنْهُ عَلَى الْبَاءِ لِلْفَاعِلِ وَالْمَعْنَى مَنْ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَيْ مَنْ يَرْفَعُ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَيَحْفَظُهُ وَتَرَكَ ذِكْرَ الْمَصْرِوفِ وَهُوَ الْعَذَابُ لِكُونِهِ مَعْلُومًا مَذْكَورًا قَبْلَهُ وَإِنْ يَسْأَلُ اللَّهُ  
يَصْرِفُ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَسْأَلُ خَيْرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ  
وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ قُلْ إِنِّي شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهِدْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَوْحَى إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ  
لَا تُذَكِّرُهُ مِنْ بَلَدٍ بَلَدٍ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ  
إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْكِتَابَ يَعْرِفُونَ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ  
هُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنْ يَسْأَلُ اللَّهُ بَصْرًا مِنْ مَرْضَى وَفَقْرًا  
 مَكْرًا فَلَا قَادِرَ عَلَى كَشْفِ الْآهْوَاءِ وَإِنْ يَسْأَلُ خَيْرًا مِنْ صِحَّةٍ أَوْ غِنًى فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
 يَقْدِرُ عَلَى دَامَتِهِ وَآزَالَتِهِ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ هَذَا تَصْوِيرُ الْقَهْرِ وَالْعُلُوِّ بِالْغَلْبَةِ وَ  
 الْقُدْرَةِ لِقَوْلِهِ وَأَنَا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ يَرِيدُ أَنْ يُمْسِكَ تَسْخِيرَهُ وَتَذْلِيلَهُ وَالْخَيْرُ الْعَالَمُ بِكُلِّ مَا يَصِحُّ أَنْ يَخْبِرَ بِهِ  
 وَالشَّيْءُ عَمَّ الْعَامُ لَوْ قَوَّعَتْهُ عَلَى كُلِّ مَا يَصِحُّ أَنْ يَعْلَمَ وَيَخْبِرَ عَنْهُ قُلْ إِنِّي شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَصْدَقُ قُلْ أَنِّي  
 شَهِدْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بِشَهَادَةِ النَّبِيِّ وَبَلَاغِ الرِّسَالَةِ إِلَيْكُمْ وَتَكْذِيبِكُمْ آيَاتِي وَأَوْحَى إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ



# الاعاء

حجة ودلالة على صدق لاندركم به لا خوفكم من عذاب الله ومن بلغ اي ولا نذير من بلغه الى يوم القيمة  
وروى عنهم عليهم السلام ان المعنى ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو يندى ايضا بالقرآن انكم تشهد  
استفهام انكاراى كيف تشهدون ان مع الله الهة اخرى بعد قيام الحجة بوحداية الله فلا تشهد  
باثبات الشريك له قل انما هو اله واحد واننى برى مما تشركون به من الاوثان وغيرها وهذه  
بالوحداية وبرأى من كل دين يودى الى الشرك ومن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب الله  
انه لا يعلم الظالمون ويوم يحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا الذين شركاءكم الذين كنتم  
تزعون ثم كنتم تنكرون ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم و  
ضل عنهم ما كانوا يفترون وقرى ويوم يحشرهم ثم يقول بالياء اى يحشرهم الله ثم يقول الذين شركاءكم  
الذين كنتم تزعون انما تنفعكم واضيف الشركاء اليهم لانهم اتخذوها لانفسهم ثم كنتم تنكرون  
كفرهم اى لم تكن عاقبة كفرهم وشركهم الا محوهم والتبرؤ منهم والحلف على الانتفاء منه وقيل معناه  
لم تكن معذرهم حين وجوا بشركهم او لم يكن جوابهم حين سئلوا واخبر ما عندهم بالسوا  
الاهل القول وقرى لم تكن بالتاء وفتنتهم بالنصب وانما انت ان قالوا الوقوع الخيرون  
كقولهم من كانت امك وقرى بالياء ونصب الفتنة وقرى بالتاء ورفع الفتنة وقرى ربنا بالنصب  
على الدعاء والتداء وضل عنهم ما كانوا يفترونه اى يفترون الهية وشفاعته وانما يصح وقوع  
الكذب منهم مع اطلاعهم على حقايق الامور ومعارفهم الضرورية لما يلحقهم من الدهر والخير من احوال ذلك اليوم  
وشدايده والمبتلى قد ينطق بما لا ينفعه من غير روية وفكر في عاقبة ومنهم من يسمع اليك وجها  
على قلوبهم الكنة ان يفقهوا وفي اذانهم وقرى وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءك  
بجاد لوتك يقول الذين كفروا ان هذا الا ساطير الاولين وهم يفتنون عنه وينكرون عنه  
وان يهلكون الا انفسهم وما يشعرون روى انه اجتمع الوليد بن الخيرة وابو جهل وابو  
سفيان والنضر وعتبة واضراهم يستمعون تلاوة رسول الله عليه السلام فقالوا للنضر يا ابا تيلة  
ما يقول محمد فقال والذي جعلها بين يدي الكعبة وما ادرى ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول  
اساطير الاولين مثل ما حدثتكم وقال ابو سفيان لاراه حقا فقال ابو جهل كلا فترت والاكنة  
على القلوب والوقر في الاذان مثل في بوقلوبهم واسماعهم عن قبوله واسند الفعل الى نفسه في قوله  
وجعلنا ليدل على انه امر ثابت مستقر فيهم كما هم مجبولون عليه او هي حكاية لما كانوا ينطقون به  
من قولهم وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ويجادلونك في موضع الحال ويقول الذين

وشية



كفر والتفسير لهذا المعنى انه بلغ تكذيبهم بالآيات الى انهم يجادلونك وينكرونك ويجعلون لك  
 الله الذي هو اصدق الحديث اكاذيب وخرافات وهي الغاية في التكذيب وهم يبهون الناس عن  
 القرآن او عن الرسول واتباعه ويثبطونهم عن التصديق ويناون عنه بانفسهم فيضلون ويضلون  
 وما يهلكون الا انفسهم ولا يتعدى ضررهم الى غيرهم وان طفوا انهم يضرون رسولا الله صلى الله عليه  
 وآله ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب آيات ربنا ونكون من  
 المؤمنين بل بدلهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم الكاذبون  
 جواب لو ترى محذوف والتقدير لرايت امر اقلطعا والمعنى لو ترى اذ اطلعو على النار  
 حتى يعاينوها او ادخلوها ففروا مقلدا عذابها من قولك وقفته على كذا اذا عفرته وقرنته  
 فقالوا يا ليتنا نرد ثم هنا غمهم ثم ابتدا ولا نكذب آيات ربنا ونؤمن ونجوز  
 ان يكون معطوفا على نرد او حالا على معنى يا ليتنا نرد غير مكذبين وكائين من المؤمنين فيدخل  
 تحت حكم التمني وقرئ ولا يكذب ويكون بالنصب باضمار ان على جواب التمني ومعناه ان ردنا  
 لم نكذب ويكون من المؤمنين بل بدلهم ما كانوا يخفون من الناس من قبايحهم وقضايحهم في  
 صحتهم وبشهادتهم جوارحهم عليهم فلذلك تنو ما تمنوا صبرا الا انهم عازمون على انهم لو  
 ردوا لامنوا ولوردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه من الكفر وانهم كاذبون فيما وعدوا من  
 انفسهم لا يوفون به وقالوا ان هي الاحيوتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا  
 على ربهم قال ليس هذا بالحق قالوا لبي وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون  
 وقالوا عطف على قوله لعادوا اي ولوردوا وكفروا وقالوا ما هي الاحيوتنا كما كانوا يقولون الدنيا  
 قبل معاينة القيمة او عطف على قوله وانهم كاذبون اي وهم كاذبون في كل شيء وهم الذين  
 قالوا ذلك ولو ترى اذ وقفوا على ربهم للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي مولاه  
 وقيل وقفوا على جزاء الاول وقيل عرفوه حق التعريف كما يقال وقفته على كلام فلان اي عرفته اياه قال ليس هذا بالحق هذا تعبير عن الله  
 لهم على تكذيبهم بالبعث بما كنتم تكفرون اي بكفركم قد خسر الذين كذبوا بلفاء الله حتى اذا جاء  
 نهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ان  
 ما يزرعون وما الحيو الدنيا الالعب وهو ولد الدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون  
 كذبوا بلفاء الله ببلوغ الآخرة وما يتصل بها من الجزاء وحتى غاية كذبوا اي دام تكذيبهم  
 اي خسرهم وقت مجئ الساعة بغتة اي فجأة وانصابتها على الحال بمعنى باغتة او على المصدر

بمعنى نعمهم



معنى يغتصبهم بغنة فظنا فيها الحيوة الدنيا وان لم يحولها ذكر العلم بها او للساعة على معنى فظنا في ثنائها  
نحو قوله فرطت في جنب الله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم هو مثل قوله فيما كسبت ايديكم لا  
الانقال تحمل على المظهر في العادة كما ان الكسب يكون بالايدي ساء ما يزرون اي يفسد شيئا  
يزرون وزرهم حذف المخصوص بالذم وجعل سبحانه اعمال الدنيا عباءا وهو الانها لا تجدى ولا  
تعقب نفعا كما تعقب اعمال الآخرة المنافع العظيمة وقرئ ولدار الآخرة وتقديره ولدار الساعة  
الآخرة لان الشيء لا يضاف الى نفسه وقوله للذين يفتقون دليل على ان ما سوى اعمال السائقين  
لعيب وهو قد علم الله ليخبرك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات  
الله يحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وادوا حتى انهم نصرنا ولا  
مبديل لكلمات الله ولقد جاءك من نبي المرسلين قد همما بمنزلة رجا الذي تجي لزيادة  
الفعل وكثرته والمهاء في انه ضمير الشأن ويخبرك مرقى بفتح الياء وضم الزاء وضم التاء وكسر  
الزاء والذي يقولون هو قولهم شاعر مجنون وساخر وكذاب فانهم لا يكذبونك قرئ بالشد  
والتحفيف من كذبة اذا جعله كاذبا ومن الكذبة اذا وجد كاذبا والمعنى انهم لا يكذبونك في الحقيقة  
وانما يكذبون الله لانك رسوله بالمعجزات فتكذيبك راجع اليه والى جود آياته وهذا  
تسليه له عليه السلام وقيل معناه فانهم لا يكذبونك بقولهم ولكنهم يحدون بالسنتهم قوله  
تعالى وحجروا بها واستيقظت لها انفسهم ولكن الظالمين اقام الظاهر مقام الضمير ليدل على  
انهم في جودهم بآيات الله وعن عليه السلام انه قرئ عنده لا يكذبونك فقال بلى والله قد كذبوه ولكن  
لا يكذبونك لا يأتون بحق من حقك ولقد كذبت تسليه ايضا فصبروا على ما كذبوا و  
ادوا الى على تكذيبهم واذا انهم حتى جاءهم نصرنا اي اياهم على المكذبين ولا مبدل لكلمات الله  
اي لمواعيده من قوله ولقد سبقت كلمت العبادنا المرسلين بالانهم هم المنصورون ولقد  
جاءك من نبي المرسلين اي بعض انبياءهم قصصهم وكابدوا من قومهم وان كان كبر عليك  
اعراضهم فان استطعت ان تبغى نفقا في الارض او سلكا في السماء فأتيتهم بآية ولو شا  
الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين انما يستجيب الذين يسمعون والموقف  
يعنيهم الله ثم اليه يرجعون وقالوا لو انزل عليه آية من ربه قال الله فادري ان  
ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون كان يعظم على النبي صلى الله عليه وآله اعراض قومه على  
الايمان وقبول دينه فزلت ونحو فلعلك باخ نفسك فان استطعت اي ان قدرت و

٧

الياء

المضمر

كلموا

نصف



تميالك ان تطلب نفقا في الارض الى سربا ومنفذ ليتغذى الى ما تحتها حتى تطلع لهم آية لو آمنون عندها  
 او سلكا في السماء فتاتيهم آية ما فعل اي انك لا تستطيع ذلك وحذف جواب ان وقيل فتاتيهم آية افضل  
 مما آتيناكم به يريد الله لا آية افضل من دلو شاء الله لهم على الهدى بان ياتيهم آية ملجئة ولكن لا يفعل الخ  
 عن الحكمة فلا يكون من الذين يجهلون ذلك ويؤمنون لما هو خلاف ما يستجيب الذين يسمعون  
 والذين يحرفون على ما ينهم بمنزلة الموتى الذين لا يسمعون ثم وصف الموتى بانهم يسمعون ويحكمون  
 ثم اليه يرجعون فحينئذ يسمعون واما قبل ذلك فلا سبيل الى سماعهم وقالوا لو انزل عليه آية  
 من ربه تركوا الاعتداد بما نزل عليه من آيات الله والمعجزات مع كثرتها كما أنه لم ينزل عليه شيء  
 من الآيات عناد منهم قل ان الله قادر على ان ينزل آية تضطرهم الى الايمان كنتق الجبل على بني  
 اسرائيل ونحوه او آية ان محمدا جاءهم بالحق وكنت اكثرهم لا يعلمون انه سبحانه يقدر عليه  
 وان صار فاسن الحكمة يصرف عنه وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امنا  
 لكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم انزل اليهم يحشرون والذين كذبوا باياتنا صنم بكم في  
 الظلمات من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم جمع هذين القولين  
 جميع الحيوانات لانها لا تخلوا ان تكون ما تدب على الارض وما يطير الا امم امنا كما مكتوبة  
 ارزاقها وارجالها واعمالها كما كتبت ارزاقكم وارجالكم واعمالكم وقيل اشباهكم في ان الله ابدعها  
 وفي دلائلها على وحدانيته وفيه يكونون يحشرون ما فرطنا من كتاب في الكتاب اي في اللوح المحفوظ  
 من شيء ذلك لم يكتب ولم ينسب ما وجب اثباته ما يختص به والبراد بالكتاب القرآن لانه ذكر فيه جميع  
 ما يحتاج اليه من امور الدين والدنيا اما مجرلا واما مفصلا ثم الى ربه يحشرون يعني الامم كلها  
 فيعوضها وينتصف بعضها من بعض وفيه دالة على عظم قدرته ولطف تدبيره في الخلق  
 المختلفة الاجناس وحفظه لمالها وعليها وان المكلفين لم يخصوا بذلك دون من سواهم  
 لما ذكر من خلايق ما يشهد له بربوبية قال والذين كذبوا باياتنا صنم اي صنم لا يسمعون كلا  
 المنبه بكم لا ينطقون بالحق خاطبون في ظلمات الكفر فهم غافلون عن تامل ذلك من يشاء الله  
 يضلله اي يخذله فلا يلفظ لانه ليس من اهله ويشاء يجعله على صراط مستقيم اي يلفظ به  
 لانه من اهله قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله وانتم لا تعلمون الا انتم لا تعلمون ان  
 كنتم صادقين بل آية تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتسنون ما تدعون  
 ارايتكم معناه اخبروني وكم لا محل له من الاعراب لانك تقول ارايتك زيد ما تارة فلو



# اتهام

جعلت لكافي عملا كنت كاتك تقول ارايت نفسك زيدا ما شانك وذلك فاسد والمعنى اخبروني ان  
 اتاكم عذاب الله في الدنيا او انكم القائلين من تدعون ثم يكتم بقوله اغي الله تدعون اي تخصون الله  
 بالدعوة كما هو عادتكم اذ الصابكم ضلهم تخصون الله دونهما بل تدعون بل تخصون الله بالدعاء  
 دون الالهة فيكشف ما تدعون الى كشف ان شاء ان يتفضل عليكم بكشفه وتنبؤ ما تتركون  
 اي وتتركون الهكم اوله تذكر ونفا في ذلك الوقت ولقد ارسلنا الى الامم من قبلك فاخذناهم  
 بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون فلو لا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم  
 وزيات لهم الشيطان ما كانوا يعقلون فلما اسوا ما ذكرناه ففتحنا عليهم ابواب كل فج  
 حتى اذا فرجوا بما اتوا اتخذواهم بغية فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا  
 والحمد لله رب العالمين البأساء من البأس والبؤس والضراء من الضر وقيل البأس  
 القحط والجوع والضراء المرض ونقصان النفس والاموال والمعنى ولقد ارسلنا اليهم الرسل  
 فكذبهم فاخذناهم بالبليات في انفسهم واموالهم لكي يتضرعوا ويخضعوا ويذللوا ويتوبوا عن ذنوبهم  
 فلو لا اذ جاءهم باسنا تضرعوا معناه نفى التضرع كانه قيل فلم يتضرعوا اذ جاءهم باسنا ولكنه جاءه بلوا  
 ليدل على انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الاعنادهم وقسوة قلوبهم فلما اسوا ما ذكرناه من  
 البأساء والضراء اي تركوا الاعتاط به ففتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة والتوسعة في الرزق  
 واصناف النعم كما يفعل الوالد البار بولده العاق يخاشنه تارة ويلطفه اخرى طلبا لصلاحه حتى  
 اذا فرجوا بما اتوا من الخير والنعم ولم يزيدوا على البطر والاشروا مقصدوا للتوبة ولا اعتذرا اخذناهم  
 اي مفاجاة من حيث لا يشعرون فاذا هم مبلسون ايسون من النجاة والرحمة وقيل متحيرون منقطعوا  
 المحجة فقطع دابر القوم اي اخرهم لم يتركوا منهم احد واستوصلت شافتهم بالعذاب فلم يبق لهم عقب  
 ولا نسل والحمد لله رب العالمين على اهلاك اعدائهم واعلاء كلمته وهذا ايدان بوجوب الحمد لله  
 عند هلاك الظلمة وانه من اجل النعم قل ارايتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم  
 من الله غير الله يا ايكم به انظر كيف نصرنا لآيات ثم هم يصيدون قل ارايتكم ان اتاكم عذاب  
 الله بغية او جمة هل يهلك الا القوم الظالمون وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين  
 فمن امن واصلح فلاحوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا يمسهم العذاب  
 بما كانوا يكفون ان اخذ الله سمعكم وابصاركم بان يعطيكم ما تطلبون فاحذروا ان يعطيها  
 ما يذهب عقلكم ويقلب تميزكم من الله غير الله يا ايكم بما اخذ منكم وختم عليه اواراد يا ايكم بذلك

اليهم

بغية



فوضع الهاء موضع اسم الإشارة انظر كيف تصرف الآيات اى توجّهها في الجمادات التي تظهرها اتم الاظهار  
مرة في جهة النعمة ومرة في جهة الشدة ثم هم يصدفون اى يعرضون عنها بعد ظهورها وانما قابل البغنة  
بالجهنم لما في البغنة من معنى الخفية وهو وقوع الامر من غير ان يشعر به ويظهر اماراته وعن الحسن  
او ضار اهل هلاك اى ما يهلك هلاك يعذيب وسخط الآل القوم الظالمون الذين ظلموا بكفرهم  
وفسادهم الا بمشركين من آمن بهم وبما جاؤا به منذرين من عصاهم وكذبهم يسرهم العذاب جعل  
العذاب ما ساء كما ذكر حتى يفعل بهم ما يريد من الآلام ونحوه اذا ارادهم من مكان بعيد سمعوا لها تقيظا و  
زفيرا قل لا اقول لكم عندى خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اى ملك ان اتبع الا ما يوحى  
الى قل هل يستوى الاعمى والبصير فلا تفكرون اى لا ادعى ملك خزائن رحمة الله ولا اعلم  
الغيب الذى يختص الله بعلمه وانما اعلم منه ما يعلمنى الله ويخصنى به ولا اقول لكم اى ملك لا انى انى  
تعرفون نسبى لا اقدر على ما يقدر عليه الملك ان اتبع الا ما يوحى الى اى ما انبئكم بما كان فيما مضى  
وبما يكون فيما يستقبل الا بالوحى قل هل يستوى الاعمى والبصير اى الضال والمهتدى افلا تفكرون  
فلا تكونوا ضالين اشباه العيان وتصفوا من انفسكم وانذريه الذين يخافون ان يحشروا  
الى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلمهم يتقون ولا نظرد الذين يدعون ربهم  
بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم  
من شئ فقطر دم فتكون من الظالمين وانذريه الضمير يرجع الى ما يوحى والذين يخافون  
ان يحشروا الى ربهم الذين يعترفون بالبعث والحشر من انذربالقران الذين يرجون الوصول  
الى ربهم ترغيبهم فيما عنده فان القران شافع مشفع ليس لهم من دونى من دون الله ولى ولا  
شفيع فان شفاعة الشافعين من الانبياء والمؤمنين تكون باذن الله فهمى باجتماعهم الى الله  
والمعنى يخافون ان يحشروا سبحانه على ان هذه الجملة في موضع الحال من يحشر واغير منصوبين ولا مشفوعا لهم ولا بد من  
هذه الحال لان كل الناس محشور والخوف انما هو الحشر على هذه الحال ثم ذكر سبحانه المتقين و امر  
بتقديمهم وتقريبهم فقال ولا نظرد الذين يدعون ربهم ويعبدونه بالغداة والعشي يريدون  
وجهه يطلبون ثوابه ويتبعون مرضاته والوجه يعبر به عن ذات الشئ وحقيقته روى ان  
رؤساء قرينين قالوا الرسول الله ص لوط ردت هؤلاء الا عهد يعنون فقرأ المؤمنين جلسا اليك  
فقال عليه السلام انا بطار المؤمنين قالوا فاقم عننا اذا اجئنا قال نعم طعنا في ايمانهم ما عليك من حاسبهم  
شئ كقول ان حاسبهم الا على ربى وذلك انهم طعنوا في دينهم واخلاههم والمعنى ولو كان الامر كما يقولون



عند الله فاعليك الا الظاهر وان كان باطنهم غير مرضى فحاسبهم على ظنهم لا يتعداهم اليك كما ان حسابك لا اله  
 اليهم كقول ولا تزواوا زواجره وقل ان الضمير للمشركين ويعني لا يواخذون بحسابك ولا انت بحاسبهم  
 حتى تهيبك اي اياهم ويجرك الحرس عليه الى ان تطرد المؤمنين وقوله فطردهم جواب النفي وتكون جواب  
 النفي ويجوز ان يكون عطفا على فطردهم على وجه التسيب لان كونه ظالما سبب عن طردهم وقرئ با  
 لغداة والعشي وكذلك فتننا بعضهم على بعض ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس  
 الله يعلم بالشاكرين واذا اجاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب على نفسه  
 الرحمة انه من عمل منكم سوءا يجهلونه ثم تاب من بعده واصح فانه غفور رحيم وكذلك  
 نقول الايات ولتستبين سبيل المحرمين اي ومثل ذلك الفتن العظم فتن بعضهم بعضا اي بتلنيهم  
 بهم وذلك ان المشركين قالوا هؤلاء يعنون المسلمين من الله عليهم من بيننا اي نعم عليهم بالتوفيق  
 لاصابة الحق من دوننا ونحن الرؤساء والاشراف وهم العبيد والاذن انكار لان يكون انشاؤه على الحق و  
 نحوه لو كان خيرا ما سبقونا اليه ومعانفتناهم خذلناهم فافتنوا حتى كان افتنانهم سببا لهذا القول لا اله الا  
 يقول مثل هذا القول الا مقتون مخذول اليس الله باعلم بالشاكرين اي الله اعلم بمن يقع منه الايمان والشكر  
 فوفقه للايمان ومن صمم على كفره خذله ويمنعه التوفيق فقل سلام عليكم هو امر بتبليغ سلام الله اليهم او  
 امر بان يبداهم بالسلام تبجيلا لهم وكذلك قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة من جملة ما يقول لهم ليسوا وقرئ  
 انه والله بالكر على الاستينافى كانه تفسير للرحمة وبالفتح على الابدال من الرحمة بجهالة في موضع الحال اي  
 عملوه وهو جاهل يعني انه عمل عمل الجاهلين لان من عمل ما يستقبل عاقبته عالما بذلك فهو من اهل الجهل  
 ويجوز ان يراد عمله جاهلا بما يتبعه من الضر والمكروه ومن كان حكما لم يقدر على فعل شيء حتى يعلم حاله  
 وقرئ ليستبين بالياء والتاء مع رفع سبيل لانهما تذكر وتوث والتاء على خطاب النبي صلى الله عليه  
 وآله ونصب السبيل يقال استبان الامر وتبين واستبينت وتبينت والمعنى ومثل ذلك التفضيل  
 البين بفضل آيات القرآن في صفة احوال من لا يرجي اسلامه ومن يرى فيه امارات القبول وتبشير الا  
 ولتستوضح سبيلهم فتعامل كل منهم بما يجب ان يعامل به فصلنا ذلك التفصيل قل اني هيت ان اعبد  
 الذين تدعون من دون الله قل لا اتبع افواكم قد ضللت اذا واما ان امن بالمهتدين قل لي على  
 بينتي من ربي وكذا يتم به ما عندي ما تستعجلون به ان الحكم الا لله يقض الحق وهو خير الفاصلين  
 قل لو ان عندى ما تستعجلون به لقضى الامر بيني وبينكم والله اعلم بالظالمين هيت عن  
 عبادته ما تعبدون من دون الله قل لا اتبع افواكم اي لا جرى على طريقكم التي سلكتموها من

ربكم

فانه



اتباع الهوى دون اتباع الدليل قد ضللت اذن اى ان اتبعت اهواءكم فانا ضال وما انا من المهتدين  
 السالكين طريق الهدى يعني تكلم كذلك قل اى على بيته من ربي اى اى من معرفتي وانه لا معبود سواه  
 على حجة واضحة وكذبتم برب اى انتم حيث اشرتم به غيره واذا كان الشئ ثابتا عندك ببرهان قاطع قلت انا على  
 يقين منه وعلى بيته منه وقيل معناه على حجة من جهة ربي وهو القرآن وكذبتم به اى بالبيته وذكر الضمير  
 على تاويل القرآن ما عندى ما تستعجلون به يعني العذاب الذي استعجلوه في قولهم فامطر علينا حجارة  
 من السماء ان الحكم الا لله في تاخير عذابكم يقضى الحق اى القضاء الحق في كل ما يقضى من التاخير والتعجيل  
 وهو خير الفاصلين اى القاضين وقرى يقضى الحق اى يتبع الحق والحكمة فيما يحكم به ويقدره من قولهم قص  
 اشره قل وان عندى اى في قدرتي ما تستعجلون به من العذاب لقضى لكم بيني وبينكم لاهلكتم عاجلا غلبا  
 لربي وعند مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة  
 في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو الذي يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم  
 النهار ثم يبعثكم فيه لقضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم تعملون المفتح جمع مفتح وهو  
 المفتح وجعل سبحانه للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان بالمفتاح يتوصل الى ما في المخازن المغلقة اراد  
 انه هو المتوصل الى جميع المغيبات بذاته وحده لا يتوصل اليها سواه كما يتوصل الى ما في المخازن من عنده  
 فمفتاح اقفالها ولا حبة ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة ودخل في حكمها اى وما تسقط من ورقة ولا  
 شئ من هذه الاشياء الا يعلمها الا في كتاب مبين كالنكر يلقوله الا يعلمها لان معنى الا يعلمها والا  
 في كتاب مبين واحدا لكتاب المبين علم الله والروح المحفوظ والقرآن وهو الذي يتوفيكم بالليل اى  
 يقضى ارواحكم عن النصف بالنوم كما يقضى بها الموت ويعلم ما جرحتم اى كسبتم من الاعمال بالنهار ثم يبعثكم  
 من القبور فيه اى في شان ذلك الذي قطعتم به اعماركم من النوم بالليل وكسب الاعمال بالنهار ومن  
 اجله يقضى اجل مسمى وهو الاجل الذي سماه وضرب بعث الموت وخبر ائمه على اعمالهم ثم اليه مرجعكم وهو المرجع  
 الى موقف الحساب ثم ينبئكم بما كنتم تعملون في ليالكم ونهاركم وقيل ثم يبعثكم من نومكم اى ينبئكم في النهار  
 آجالكم جعل بنامهم من النوم بعثا وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة حتى اذا جاء احدكم  
 الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون اى وهو المقدر المستعمل على عباده ويرسل عليكم ملائكة  
 حفظة يحفظون اعمالكم وهم الكرام الكاتبون والفائدة في ذلك ان العباد اذا عملوا ان الملائكة يحفظون  
 اعمالهم في صحايف تعرض على رسل الانبياء يوم القيمة كان ذلك ازجر لهم عن القبح توفته رسلنا  
 روحهم ملك الموت واعوانه وحتى هذه التي لا استيناف وما بعد هاجلة وقرئ توفاه بالامالة ويجوز

سبيل

يعلمه

منه

سبحانه

هي



## أهـ

ان يكون ماضيا وان يكون مضارعاً بمعنى توفاه وهم لا يفرطون اي لا يتوانون ولا ينقصون مما امروا به ولا يزيدون  
 فيه والتقريط التقصير والتأخير عن الحد والافراط مجاوزة الحد ثم رددوا الى الله مولاهم الحق الا له الحكم  
 وهو اسرع الحاسبين قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر ندعونه نضرنا وخفية لكن انجينا  
 من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون ثم رددوا الى الله  
 اي الى حكمه وجزائه مولا هم اي مالكمم الذي يلي عليهم امورهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق الا له الحكم  
 يومئذ لا حكم فيه لغيره وهو اسرع الحاسبين لا يشغل حساب عن حساب قل من ينجيكم من ظلمات  
 البر والبحر مجاز عن مخاوفهما واهوالهما اي في اليوم الشديد يوم مظلّم ذكواكب اي اشتدت ظلمة حتى  
 صار كالليل تدعونه متضرعين بالسنتكم ومترين في انفسكم لكن انجيتنا على رادة القول اي قائلين  
 لكن انجيتنا من هذه الظلمة والشدّة وقرئ ينجيكم والتشديد ولئن انجينا وخفية بالضم والكسر قل الله  
 ينجيكم يخلصكم من هذه الشدة ومن كل غم ثم انتم تشركون بالله بعد قيام الحجة عليكم قل هو القادر على ان  
 يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض انظر  
 كيف تصرف الآيات لعلمهم بيقهون اي هو القادر على ان يرسل عليكم عذابا من فوقكم كما أمطر على  
 قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة وعلى قوم نوح الطوفان او من تحت ارجلكم كما غرق فرعون  
 وخف بقارون وقيل من فوقكم من قبل كابرهم وسلاطينكم الظلمة ومن تحت ارجلكم من قبل  
 سلفكم وعبيدكم وقيل هو جنس المطر والنبات او يلبسكم شيعا اي يخلطكم فرقا مختلفا في الاهواء كل  
 فرقة منكم مشايعة لآمام ومعنى خلطهم ان يختلطوا ويشبكوا في ملاحم القتال ويذيق بعضكم بأس بعض  
 اي يقتل بعضكم بعضا ونحو قوله وكذلك نولي بعض الظالمين من هو سوء الجوار والمعنى في الآية  
 الوعيد باحد اصناف العذاب المعدودة وفي الحديث اذا وضع السيف في امق لم يدفع عنها الى يوم  
 القيمة وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبي مستقر وسوف معلون  
 واذا رايت الذين يخوضون في بائنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وانا ينسبك  
 الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وما على الذين يتقون من حسابهم  
 من شيء ولكن ذكري لعلمهم بيقون وكذب به قومك الضمير للعذاب وهو الحق اي لا بد ان  
 ينزل بهم قل لست عليكم بوكيل بحفظ وكل اي امركم انتمكم من التكذيب اجبارا انما انا منذر لكل نبي  
 مستقر اي لكل شيء ينبا به ويخبر وقت استقرار وحصول لا بد من وقيل الضمير في بالقرآن واذا  
 رايت الذين يخوضون في الاستهزاء باياتنا والظعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالسههم وقم عنهم حتى

بالتخفيف



يخوضوا في حديث غيره فلا بأس بان تجالسهم حينئذ واما ينسبك الشيطان فلا تقعد معهم بعد الذكري  
 ويجوز ان يراد وانك قبل التهيؤ فمجالستهم فلا تقعد معهم بعد ان ذكرناك قبحها ونبيهاك عليه  
 وما على الذين يتقون اي وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم شي مما يجالسون عليه من ذنوبهم ولكن  
 عليهم ان يذكروهم <sup>ذكرى</sup> اذ سمعوا يخوضون فيها بان يقوموا عنهم ويظهر الكراهية لهم لعلهم يتقون  
 يجنبون الخوض كراهية لما هم وحياء ويجوز ان يكون ذكرى رفعا على ولكن عليهم ذكرى <sup>ذكرى</sup>  
 ذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وعرضهم الحيوه الدنيا وذكروا به ان تبسل نفس بما كسبت  
 ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها او لك الذين ابلوا بما  
 كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب اليك بما كانوا يكفرون اتخذوا دينهم الذي كلفوا ودعوا له  
 وهو دين الاسلام لعبا ولهوا حيث سخر واياه واستهزؤا منه ومعنى ذرهم عرض عنهم ولا تبالي بكنزهم  
 واستهزؤهم وذكرى بالقرآن ان تبسل نفس بما كسبت اي مخافة ان تسلم نفس الى الهلاك والعذاب  
 توهم بسوء كبرها وان تعدل كل عدل اي وان تعدل فداء لا يؤخذ منها او لك اي اشارة الى الذين اتخذوا  
 دينهم لعبا الذين ابلوا الى اسلموا الى الهلاك بما كسبوا اي بكسبهم وعلمهم قل ندعو من دون الله  
 ما لا ينفعنا ولا يضركنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هدىنا الله كالذي استهوته الشياطين في الارض  
 حين ان له اصحابا يدعون الى الهدى شيئا قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا بالنسليم لرب العالمين  
 وان اقيموا الصلوة واتقوا وهو الذي اليه تحشرون اي اعبد من دون الله ما لا ينفعنا ان عبد  
 ولا يضرك ان تركنا عبادته ونرد على اعقابنا راجعين عن ديننا الذي هو خير لا ديان بعد اذ هدىنا  
 الله كالذي استهوته الشياطين في الارض كالذي ذهبت به مردة الجن والغيلان في المهامة والامهوا  
 استفعال من هوى في ارض ذهب كان المعق طلبت هوى وموضع الكاف مضى على الحال من الضمير  
 في نرد اي انكص مشتهين من استهوته الشياطين حين لا يهتدى الى طريق تاه بها ضالة اي لهذا  
 المستهوى اصحابا يرفقه يدعون الى الهدى اي الى الطريق المستوي او الى ان يهدوه الطريق المستقيم  
 يقولون له ائتنا وقد اعسف الله نابع الجن لا يجيبهم ولا تاتيههم وهذا مبني على ما ترمي به العرب ان  
 الجن يستهوى الانسان والغيلان كذلك فشبه بالضال عن الاسلام الذي لا يلتفت الى دعاء المؤمنين  
 اياه قل ان هدى الله هو الاسلام هو الهدى وحده وما سواه ضلال وامرنا بالنسليم لرب العالمين  
 وان اقيموا الصلوة اي امرنا ان نسلم ولان اقيموا بمعنى للاسلام ولا قامت الصلوة ومعنى التمس العطل  
 الامر وتقديره امرنا وقيل لنا اسلموا الاجل ان نسلم وهو الذي اليه تحشرون فيجازي كل عامل منكم

الصلوة



بَعْلَةً وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُ الْحَقِّ وَلَهُ الْمُلْكُ  
 يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ قَوْلُهُ الْحَقُّ مَبْدَأُ وَيَوْمَ يَقُولُ  
 خَبْرٌ مَقْدَمٌ عَلَيْهِ كَمَا يَقُولُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْقِتَالِ وَالْيَوْمَ يَعْنِي الْحَيَاةَ أَوْ يَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ مَبْدَأُ أَوْ  
 خَبْرًا وَيَوْمَ يَقُولُ ظَرْفًا وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَائِمًا بِالْحَقِّ وَالْحَكْمَةُ وَحِينَ يَقُولُ شَيْءٌ  
 مِنَ الْأَشْيَاءِ كُنْ فَيَكُونُ ذَلِكَ الشَّيْءُ قَوْلُ الْحَقِّ وَالْحَكْمَةُ إِيَّاكَ لَيْسَ شَيْئًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَائِرِ  
 الْمَكُونَاتِ إِلَّا عَنْ حِكْمَةٍ وَصَوَابٍ وَيَوْمَ يَنْفُخُ ظَرْفٌ لِقَوْلِهِ وَلَهُ الْمُلْكُ الْقَوْلُ مِنَ الْمُلْكِ الْيَوْمَ وَبِحُجُورَاتِ  
 يَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ فَاعِلٌ يَكُونُ عَلَى مَعْنَى وَحِينَ يَقُولُ لِقَوْلِهِ الْحَقُّ إِيَّاكَ لِقَضَائِهِ الْحَقُّ فَيَكُونُ قَوْلُ الْحَقِّ  
 وَيَنْصَبُ يَوْمَ يَقُولُ بِمَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُ الْحَقِّ كَأَنَّهُ قِيلَ وَيَوْمَ يَكُونُ وَيَجِدُّ الْخَلْقَ يَقُومُ بِالْحَقِّ  
 وَوَجِبَ لَهُ الْمُلْكُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ لَا يَسْقِي أَحَدٌ فِيهِ مَلِكٌ وَبِحُجُورَاتِ يَكُونُ يَوْمَ  
 يَنْفُخُ فِي الصُّورِ بَدَلًا مِنْ يَوْمَ يَقُولُ وَالصُّورُ قَرْنٌ يَنْفُخُ فِيهِ اسْرَافِيلُ نَفْثَتَيْنِ فِيَفِي الْخَلْقِ بِالنَّفْثَةِ  
 الْأُولَى وَيُحْيِيُونَ بِالثَّانِيَةِ وَعَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ جَمَعَ صُورَةَ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَفَعَ عَلَى الْمَدْحِ  
 وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ إِذْ دَعَا أَتَّخِذَ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَى لَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ  
 وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ وَرَأَى آدَمَ  
 بِالْظُّمِ عَلَى النَّدَاءِ وَلَا خِلَافَ بَيْنِ النَّسَابِينَ إِنِّي اسْمُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ تَارِخٌ قَالَ الْأَصْحَابُ إِنَّ آدَمَ  
 اسْمُ جَدِّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَوَى أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ عَمَّهُ وَقَالُوا إِنَّ آبَاءَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى آدَمَ  
 كَانُوا مُوَحِّدِينَ وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلَهُ لَمْ يَزَلْ يَقْتُلُنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ صُلْبِ الطَّاهِرِينَ إِلَى آدَمَ  
 الْمُطَهَّرَاتِ لَمْ يَدْرُسْنِي بِدَنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ آدَمَ اسْمُ صَنَمٍ فَيُجُوزُ أَنْ يَنْبَنِيَهُ لِلرُّومِ عِبَادَتَهُ  
 وَالْهِنَةُ فَيَتَّخِذُ لِلْأَكْبَارِ وَقَوْلُهُ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ عَلَى قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَقَوْلُهُ وَكَذَلِكَ  
 نَرَى إِبْرَاهِيمَ حَمَلَةً اعْتَرَضَتْهُ بَيْنَ الْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ وَالْمَعْنَى وَمِثْلُ ذَلِكَ التَّعْرِيفُ نَعْرِفُ  
 بِإِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْنِي الرَّبُّوبِيَّةَ وَالْإِلَهِيَّةَ وَيُوقِفُهُ لِعَرَفَتِهَا وَهَدَى بِطَرَفِ  
 النَّظَرِ وَالْإِسْتِدْلَالِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَعَلْنَا ذَلِكَ وَنَرَى حِكَايَةَ حَالِ مَاضِيَةٍ فَلَمَّا جَنَّ  
 عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْأَفْلَاقَ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ  
 هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْتَنِي لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً  
 قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا الْكَبِيرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ  
 لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَانَ الْقَوْمُ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ

المعنى  
 قالوا لا تضع على اسم إبراهيم اسمًا آخر فلو كان اسمًا آخر لكان اسمًا آخر

صلى الله عليه



يتبعهم

انه

أحواء

تستعدوا

والشمس والقمر والكواكب واراد ان يتفهم على خطائهم ويرشد لهم ويصبرهم طريق النظر والاستدلال  
 ليعرفوا ان شيئاً منها لا يصح ان يكون لها الوضع دلالة الحدوث فيها قال هذا ربي قول من  
 ينصف خصم مع علمه بانه مبطل فيمكن قوله كما هو غير متعصب لمذهبه ليكون ذلك ادعى الحق  
 وازفع للشغب ثم يبطله بعد المجده في قوله لا احب الاقربين اي لا احب عبادة الارباب المحجبين  
 بحجاب المتغيرين عن حال الى حال المستقلين من مكان الى مكان فان ذلك من صفات الاجسام  
 ودلائل الحدوث وقوله لئن لم يهدي ربي تنبيه لقوله على ان من اتخذ القمر الها وهو اقل مثل  
 الكواكب يكون ضالاً وان الهداية الى الحق تكون بتوفيق الله ولطفه وقوله هذا الكبر ايضا من  
 باب استعمال الانصاف مع الخصوم ثم قال اني بريء مما تشركون من الاجرام التي تجعلونها شركاء  
 لها لقرها واما وجه التذكير في قوله هذا ربي مع ان الاشارة للشمس فهو انه جعل المبتداء مثل الخبر  
 بكونها عبارة عن شيء واحد كقولهم من كانت امك وليصون الرب عن شبه التثنية الا ان  
 لم يقولوا لله سبحانه علامته وان كان العلامة تبلغ من علام هذا المعنى في وجهته وحيي  
 للذي فطر السموات والارض الذي دلل هذه المحدثات على ان صانعها ومبدعها الذي  
 دبرها وسيرها وانتفاها وطلوعها واقولها وقيل ان هذا كان استدلاله في نفسه في زمان مهلة  
 النظر وخطو الخاطر الموجب عليه الفكر فحاه الله سبحانه والاولا ظهر لقوله لئن لم يهدي ربي  
 وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون وحاجه قومه قال تخافون في الله وقد هديني ولا اخاف  
ما تشركون به الا ان يشاء ربي شيئاً وسع ربي كل شيء علماً اولا تذكرون وكيف  
اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فاني  
الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك  
هم الامن وهم مهتدون كان القوم حاجوه وخاصموه في الدين وفي التوحيد وترك  
 عبادة الهتهم منكروين لذلك فقال لهم تخافون في الله وقد هديني الى التوحيد ولا اخاف  
 ما تشركون به لانهم قد خفوه ان الهتهم تصيبهم بكمروه الا ان يشاء ربي شيئاً الا وقت مشية  
 ربي شيئاً يخاف فخذف الوقت اي لا اخاف معبود اتم في وقت قط لا نهالا تقدر على  
 نفع وضرا لا اذا شاء ربي ان يصيبني بخوف من جهتها مثل ان يرجمني بكواكب او يشاء الاضرار بي ابتداء  
 ويسع ربي كل شيء علماً فلا يستبعد ان يكون في علمه انزال الخوف اولا تذكرون فتميزوا بين المقادير  
 العاجز وكيف اخاف لتخوفكم شيئاً لا يتعلق به ضروري انتم لا تخافون ما يتعلق به كل خوف وهو اشراركم

بالله مالم



بأنه لم ينزل بأمر الله سلطاناً أي حجةً إلا يصح أن يكون عليه حجة قال وما لكم تنكرون على الأمن في موضع  
 الأمن ولا تنكرون على أنفسكم الأمن في موضع الخوف فأي الفريقين يعني فريق المشركين وفريق الموحدين  
 أحق بالأمن ثم استأنف الجواب عن السؤال بقوله الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أي بمعضية وعن  
 ابن عباس هو الشرك لقوله إن الشرك لظلم عظيم أولئك لهم الأمن من الله وهم محكومون بالهداء  
وذلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم ووهبنا  
لعه إسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وإيوب  
يوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وذكر يا يحيى وعيسى والياس كلهم  
 الصالحين واسماعيل وإسحق ويعقوب ولوطاً وكلهم فضلنا على العالمين ومن آباءهم وذرياتهم  
 فهم وأخوانهم وأحبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم وتلك إشارة إلى جميع ما حجج  
 به إبراهيم عليه السلام على قومه من قوله فلما جن عليه الليل إلى قوله وهم يهدون آتيناها إبراهيم أي  
 ارشادنا إياها وأخطارناها بآله نرفع درجات من نشاء في العلم والحكمة وقرئ بالتثنية أي نرفع  
 من نشاء درجات لقوله ورفع بعضهم درجات ووهبنا لإبراهيم إسحاقاً ويعقوباً ابن إسحاق  
 كلا هدينا إلى النبوة ونيل الكرامات ومن ذريته الضمير لنوح وإبراهيم داوداً وهدينا داوداً  
 ومن آباءهم في موضع نصب عطفاً على كلاً بمعنى وفضلنا بعض آباءهم وذرياتهم وأحبيناهم  
 ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون أولئك  
 الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا  
 بها بكافرين أولئك الذين هدى الله فيمضيهم أفداه قل لا أسألكم عليه أجر إن هو إلا  
ذكر للعالمين ذلك إشارة إلى ما تقدم من التفضيل والأجباء هدى الله يهدي به من يشاء  
 ممن لم يسمهم في هذه الآيات ولو أشركوا مع فضلهم وتقدمهم وما رفع لهم من الدرجات لحبطت  
 أعمالهم وكانوا كغيرهم في ذلك ونحوه لأن اشركت ليحبط عملك أولئك الذين آتيناهم عطيتنا  
 الكتاب يريد الجنس والحكم بين الناس وقيل الحكمة فإن يكفر بها بالكتاب والحكم والنبوة أو  
 بالنبوة هؤلاء يعني أهل مكة فقد وكلنا بها قوماً وهم الأنبياء الذين جرى ذكرهم من تابعهم  
 بما أتوا به نبياً قبل وقتبعه وقيل هم كل من آمن بالنبى وقيل هم الأنصار ومعنى توكيلهم  
 بها أو فقوا الأيمان بها كما يؤكل الرجل الشيء ليقوم به ويعهده والباء في ههنا صلة يكفر وفي بكافراً  
 لتوكيد النفي فيهم أفداه أي فاخصهم بالافتداء ولا تقدر عليهم ففي تقديم المفعول هذا

الهم  
 لتأ



فقو

التورية

متفرقة

المعنى ويريد بهم طريقتهم في الايمان بالله وتوحيده وعدله وفي اصول الدين دون الشرايع فانها  
 يتطرق اليها النسخ في هدى ما لم تنسخ والهاء في اقته للوقف قل لا اسئلكم عليه اجرا اى لا  
 اطلب منكم على تبليغ الرسالة جعلكم كالميسال الانبياء قبله فانه يفر عن القول ان هو الا ذكرى  
 للعالمين فيه دليل على ان نبينا على اسم مبعوث الى كافة العالمين وان النبوة مخومة به وما قد  
الله حق قد علم اذ قالوا اما انزل الله على نبى من شئ قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى  
نورا وهدى للناس يجعلونه قراطيس يبدونها وتحفون كثير او علم ما لم تعلموا انتم  
ولا اباؤكم قل الله شر ذرهم في خوضهم يلعبون اى ما عرفوه حق معرفته وما علموه حق علمته و  
 وصفوه بما يجب ان يوصف به من الرحمة على عباده واللفظ بهم حين قالوا اما انزل الله على  
 نبى من شئ فانكر وابعث الرسل والوحى اليهم وذلك من اعظم رحمته واجل لطفه وانما قاله  
 اليهود مبالة في انكار نزول القرآن على رسول الله فالزموا ما لا بد لهم من الاقرار به من انزال التورية  
 على موسى وادرج تحت الاكزام توخيهم وذرهم تحريفهم للتورية وابداء بعضها واخفاء بعض فويل  
 جاء به موسى نورا يستضاء به في الدين وهدى للناس يستدلون به يجعلونه قراطيس ورفات متفرقة  
 ليتمكنوا مما حاولوه من الابداء والاخفاء وقرئ يجعلونه بالتاء والياء وكذلك تبدوها وتحفوها  
 وعلمهم خطاب لليهود اى علمهم على لسان محمد ما وحي اليه ما لم تعلموا انتم مع انكم حلة التورية ولا اباؤكم  
 وخوه اى ولم يعلمه اباؤكم الذين كانوا قبلكم وهم اعلم منكم وخواتم هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل  
 اكثر الذين هم فيه يختلفون قل الله انزل له ثم ذرهم في خوضهم اى في باطلهم الذى يخوضون فيه ويلعبون  
 حال من ذرهم او من خوضهم ويجوز ان يكون في خوضهم حلا من يلعبون اى خائضين في الباطل <sup>ان يكون</sup>  
صلة ليلعبون اول ذرهم وهذا الكتاب انزلناه مبارك مصدق الذى بين يدي ولتذراهم القرى  
ومن حولها والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون يعنى القرآن مبارك  
 كثير المنافع والفوائد والى خير العمل به خيره وفيه علم الاولين والآخرين وفيه الحلال والحرام وهو  
 باق الى اخر التكليف لا يرد عليه شئ صدق الذى بين يديه من التورية والانبيا وغيرها و  
 لتذراهم عطف على ما دل عليه صفة كتاب كانه قيل للبركات والتصديق ما تقدمه من الكتب و  
 الاذكار وقرئ لتذراهم بالتاء والياء وسميت مكة ام القرى لانها مكان اول بيت وضع للناس  
 ولانها قبلة لاهل القرى ومحجهم ولانها اعظم القرى شاناً ولان الارض بأسرها دحيت من تحتها  
 فكانها تولدت منها والذين يصدقون بالآخرة ويخافونها يؤمنون به اى بالقرآن وذلك ان اصل

الذين خوف



الدين خوف العاقبة في خافها يجعله الخوف على ان يؤمن بوحص الصلوة بالذكر من بين سائر الفرائض  
 لانها عماد الدين ومن حافظ عليها كانت له لطفا في المحافظة على اخواتها ومن اظلم من افترى على الله  
 كذبا وقال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سائر مثل انزل الله ولو ترى اذ الظالمون  
 في عذاب الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون  
 بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون افترى على الله كذا فزع ان  
 الله بعثه نبيا وهو سيلة الكذاب وروى عن النبي ص انه قال رايت في اري النائم كان في يدي  
 سوارين من ذهب فكلب اعلى واهرا في فاحي الله الى ان انفخما فنفتحهما فطارا عني ولتهما الكذا  
 اللذين انا بينهما كذاب اليتامه سيلة وكذاب صنعاء الاسود العيسى ومن قال سائر مثل  
 ما انزل الله هو عبد الله بن سعد بن ابى سرح القرظي وقيل هو النضر بن الحارث والمستزود قالوا  
 لو نشاء لقلنا مثل هذا غرات الموت شد ايدى وسكراته واصل الفرقة ما يغنى من الماء فاستعيرت للشدة  
 الغالبة باسطوا ايديهم ببسطون اليهم ايديهم يقولون ها تواروا حكم اخرجوها اليان من اجسادكم  
 وهذه عبارة عن العنف في السياق والتغليظ والازهاق في الارهاق فعل الغريم الملق ببسط يده  
 الى من عليه الحق وتقول اخرج الى الى عليك وقيل معناه باسطوا ايديهم عليهم بالعذاب اخرجوا انفسكم  
 خلصوا من ايدينا الى لا يقدرون على الخلاص اليوم تجزون يعني وقت الامانة او الوقت الذي  
 يلحقهم فيه العذاب في البرزخ والقيامة والهوان الشديد وازافة العذاب اليه كقولك رجل  
 سؤير يد التمكن في الهوان وان غرقي فيه وكنتم عن آياته تستكبرون فلا تؤمنون بها ولقد  
 جئتونا فنادى كما خلقناكم اول مرة وترككم ما خولناكم واداء ظهوركم وادى علم  
 شفعا الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد قطع بينكم وصل عنكم ما كنتم تزعمون فادى  
 منفدين عن اموالكم ولا دم وعن اوتانكم التي زعمتم انها شفعا لكم وشركاء كما خلقناكم اول مرة  
 على الهيئة التي ولدتم عليها في الافراد وفي الحديث يحشرون حفاة عراة غلابة اي قلنا وتركتم  
 ما خولناكم اي ما ملكناكم في الدنيا وشغلتم به عن الآخرة واداء ظهوركم لم تحملوا منه شيئا وتبع  
 به غيركم انهم فيكم اي في استعبادكم شركاء لانهم حين دعواهم آلهة وعبدوها فقد جعلوها لله شركاء  
 فيهم وفي استعبادهم لقد قطع بينكم اي وقم القطع بينكم كما تقول جمع بين الشيئين تريد اوقع الجمع  
 بينها على اسناد الفعل الى مصدره بهذا التاويل وقرئ بينكم على اسناد الفعل الى الظرف كما يقول  
 قول خلفكم ان الله قال الحق والحق يخرج الحق من الميت ويخرج الميت من الحق ذكركم

انفسكم

الهون

ما

الله

القطع



الله فأتى ثوب فكون فالق الأصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسانا ذلك تقدير  
 العزيز العليم فالق الحب والنوى بالشجر وقيل أراد الشقين الذين في النواة والخطبة  
 يخرج الحى من الميت أو الحيوان والناس من النطف والبيض والحب والنوى لأعلى الفعل وقوله  
 موقع الجملة المبيية لأن فلق الحب والنوى بالنبات والشجر النامسين من جنس إخراج الحى من الميت  
 ذلكم الله أى ذلك المحيى والمميت هو الله الذى يحيى له الربوبية فأتى ثوب فكون فكيف تصرفون عنه  
 وعن قوله إلى غيره والأصباح مصدر يمتى به الصبح والمعنى فالق ظلمة الأصباح الذى هو عود الفجر  
 عن بياض النهار لأن الظلمة هى التى تنفلق عن الصبح كما قال تفرق ليل عن بياض نهار وقرى وجعل  
 الليل كن اسم لفاعل الذى قبله بمعنى المضى ولذلك عطف عليه والشمس والقمر أى وجعل الشمس  
 القمر حسانا والسكن ما يسكن إليه الرجل ويطن استرواحا إليه من زوج أو حبيب ومنه قيل  
 المرأة سكن لأنه يستأنس بها والليل يطن إليه التعب بالنهار لاستراحته فيه ويمكن أن يراد وجعل  
 الليل مسكونا فيه من قوله ليسكنوا فيه والحسان بالضم مصدر حسب والمعنى وجعل الشمس والقمر  
 على حسان لأن حسابا لأوقات يعلم بدورها ومسيرها ومحسوبا حسابا لذلك التيسير للحساب  
 العلوم تقدير العزيز الذى قدرها لتخبرها العلم بتدبيرها وتدويرها ومسيرها وهو الذى جعل  
 لكم النجوم ليحسبوا بها فى ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات لقوم يعلمون وهو الذى أنشأكم  
 من نفس واحدة مستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون يعنى فى ظلمات  
 الليل بالبر والبحر وإضافى الظلمات إلى البر والبحر للاستبصار بها والآيات والتمثيل الطرق المشبهة  
 بالظلمات وقرى فستقر بفتح القاف وكسرها من فتح كان المستودع اسم مكان مثلا ومصدرا  
 ومن كسر كان اسم فاعل والمستودع اسم مفعول والمعنى فلكم مستقر فى الرحم ومستودع  
 فى الصليب ومستقر فوق الأرض ومستودع تحتها وفنكم مستقر فى القبر ومنكم مستودع فى  
 الدنيا وعن الحسن بن آدم أنت وديعت فى هلك وبوشك إن يلحق بصاحبك وإنشد  
 قول البين وما المال والأهلون إلا ديرة ولا بد يوما أن ترد الودائع وهو الذى أنزل من  
 السماء ماء فأخرج نباته نبات كل شئ فأخرجنا منه خضرا فخرج منه حبا متراكبا ومن  
 التخل من طلعهما فتوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير  
 متشابه أنظر إلى شجرة إذا أثمر وينعه إن فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون كل ما علاك فإ  
 طلك فهو سماء وهو هنا السحاب فأخرجنا به من الماء نبات كل شئ بنت كل صف من النبات

ومخرج هذه الأشياء المبيية من الحيوان و  
 النامى ومخرج الميت من الحى عطف على  
 فالق الحب والنوى

الأصباح وهى الغيث  
 آخر الليل وفالق



الحيوان يعني ان السبب واحد وهو الماء والمسببات صنوف وهو قوله يسقي ماء واحد و  
 نفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا منه اي من النبات خضرا ابتداء خضرا وهو ما تنبت  
 من اصل النبات الخارج من الجبة يخرج منه من الخضر جبا متراكبا قد تركب بعضه على بعض  
 مثل سنبلة المخططة والشعير وغيرها وقوان رفع بالابتداء ومن التخل خبره ومن طلعا بدل  
 منه كانه قيل <sup>فذا</sup> نبتة من طلح التخل قنوان ويجوز ان يكون الخبر محذوف الدلالة اخرجنا عليه تقدير  
 ومخرجه من طلح التخل قنوان والقنوان جمع فنو كصنوان جمع صنودانية سهلة المجتنى قريبة المتنا  
 وعن الحسن قريب بعضها من بعض وجنات من اعناب بالنصب عطف على نبات كل شيء اي  
 اخرجنا به جنات من اعناب وقرئ وجنات بالرفع على معنى وحاصلة او مخرجة من التخل قنوان  
 وجنات من اعناب اي من نبات اعناب او يرا دونه مع التخل والزيتون اي واخرجنا به الزيتون و  
 الرمان والاحسن ان يكون نصهما على الاختصاص كقوله المقامين الصلوة لفضل هذين الصنفين <sup>زيتون</sup> مشتبا  
 وغير متشابه يقال شبه الشيطان وتشابها والافتعال والتفاعل يشتركان كثيرا وتقديره والز  
 متشابه وغير متشابه بعضه في القدر واللون والطعم انظر الى ثمه اذا اثمر اي اخرج ثمه كيف  
 يخرج ضيلا صغيرا وانظر الى حاله بعد ان تضع كيف يكون جامع المنافع وملاذ نظر اعتبار  
 واستنبصار واستدلال على اقدار مقدرو تدبير مدبر ينقله من حال الى حال يقال انعت  
 الثمة ينعا وينعا وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم  
 سبحانه وتعالى عما يصفون بدع السموات والارض ان يكون له ولد ولم تكن له صاحبا  
 وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه  
وهو على كل شيء وكيل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير اي  
 وجعلوا لله شركاء فاما مفعولا جعل والجن بدل من شركاء ويجوز ان يكون شركاء الجن مفعولين  
 قدم ثانياهما على الاول جعلوا الجن شركاء لله وفائدة تقديم الله شركاء استعظام ان يتخذ  
 الله شركاء من كان ملكا او جنيا او انسيا والمراد بالجن الملائكة جعلوا لله ندا او خوة وجعلوا  
 بينه وبين الجنة نسباً وقيل هم الذين قالوا ان الله خالق الخير والبليس خالق الشر وخلقهم  
 اي وخلق الجاعلين لله شركاء معناه وان علموا ان الله خالقهم دون الجن ولم يمنعهم علمهم ان  
 يتخذوا من لا يخلق شركاء لخالق وقيل الضمير للجن وخرقوا له اي واخلفوا الله بنين وبنات  
 فان المشركين قالوا الملائكة بنات الله وقالوا اهل الكتاب بن عزير ابن الله والمسيح ابن

جنات من اعناب

والرمان كذلك والمعنى تشابها  
 بضعف وغير متشابه



الله يقال خلق الأفلاك واختلقه وخرقه واخرقه بمعنى قرئ وخرقوا بالتشديد للتكثير بغير علم  
غير ان يعلموا حقيقة ما قالوا ولكن جهلا منهم بعظمة الله تعالى بديع السموات والسموات  
والارض خبر مبتدأ محذوف هو مبتدأ محذوف ومثليهما ابتداء لكثير ولا على مثال سبق ويجوز ان  
يكون مبتدأ وخبره ان يكون له ولد وقيل بديع السموات من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها  
كقولك فلان بديع الشعراى بديع شعره او هو بديع في السموات والارض كقولك فلان نبت العذ  
اي ثابت فيه والمعنى هو عديم النظر والمثل فيه ان يكون له ولد اي من اين له ولد ولا يستقيم  
ان يوصف بالولادة لان الولادة من صفة الاجسام وصانع الاجسام ليس بحجم حتى يكون له ولد  
ولان الولادة لا تكون الا بين زوجين ولا يصح ان يكون له صاحبة تزوج وخلق كل شيء وهو بكل  
شيء عليم ومن كان بهذه الصفة فهو غنى عن كل شيء ذلكم اشارة الى الموصوف بالصفات المتقدمة  
وهي مبتدأ وما بعده اخبار مترادفة له وهو الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء اي ذلكم الجامع  
لهذه الصفات فاعبدوه لان من استجمعت له هذه الصفات حققت له العبادة وهو على كل شيء  
وكيل الى حفيظ مدبر وكل شيء من الارزاق والاجال مالك لا تدركه الابصار ابصار الجواهر  
اللطيفة التي به تدرك البصرات والمعنى انه متعال ان يكون مبصر في ذاته فلا يبصر الا  
تدركه لاها انما تدرك ما كان في جهة اصلا او تابعا كالاجسام والالوان وهو يدرك الاجسام  
وهو للطف ادراكه للدرجات تلك الجواهر اللطيفة التي ركبها الله في حاسة النظر  
هي الابصار ولا يدركها مدرك سواه وهو اللطيف يلطف ان عن تدركه الابصار الخبير بكل لطيف فهو  
يدرك الابصار ولا يلطف عن ادراكه وهذا من باب الالتفات وروى عن الرضا عليه السلام انها الابصار  
التي في القلوب اي لا يقع عليه الا وهام ولا يدرك كيف هو قد جاءكم بصائر من ربكم فمن  
ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وانا اعلمكم بحفيظ وكذلك نصرف الايات وليقولوا درست  
وليتبينه لقوم يعلمون البصيرة والدلالة التي يستبصر بها الشيء على ما هو به وهو نور القلب  
كان البصر نور العين اي جاءكم من الوحي والتبصير على ما يجوز على الله وما لا يجوز ما هو للقلب  
كالبصائر فمن ابصر الحق وامن فلنفسه ابصر ولها نظر ومن عمي عنه فعلى نفسه عمى واياها ضل  
وما انا عليكم بحفيظ احفظ اعمالكم واجازتكم عليها انما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم وليقولوا  
جوابه محذوف تقديره وليقولوا درست نصرفها ومعنى درست قرأت وتعلمت ذلك  
من اليهود وقرئ ودارست اي دارست اهل الكتاب وذاكرتهم ودرست اي عفت هذه الايات

يرتفع به

والنفس

البينة



# أشعار

وفي قراءة عبد الله درس أي درس محمد ونبيته الفرق بين هذه اللام واللام في ليقولوا  
 هذا حقيقة وذلك لأن الآيات صرحت للتبيين ولم تصرف ليقولوا درست ولكن لأنه حصل هذا  
 لقول بصرف الآيات كما حصل التبيين شبه به والضمير في لنبيته للآيات لأنها في معنى القرآن أو  
 يعود إلى القرآن ولم يجز له ذكر لكونه معلوماً أو إلى الكتاب المقدس في قوله درست ودارست  
اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا  
أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بَغِيضًا  
عِلْمُكَ ذَلِكَ رَبُّنَا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَلَّمْنَاهُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبُحْرَانَهُمْ وَنَحْنُ نَعْلَمُ مَا كَانُوا يَعْلَمُونَ لا إله إلا  
 هو اعتراض أكد به إيجاب اتباع الوحي وأعرض عن المشركين أي لا تخاطبهم ولا تلاحظهم ولو شاء الله  
 لاضطرهم إلى الإيمان قراً وأجباروا ولا تسبوا الألهة الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدو  
 أي ظالم وعدوانا كان المسلمون يسبون آلهم فهووا لئلا يكون سبهم سباً بالسب الله وفيه دلالة  
 على أن النهي عن التكلم الذي هو من أجل الطاعات إذا علم أنه يؤدي إلى زيادة الشبهة قلب معصية  
 فصار النهي عن ذلك من جهة الواجبات بغیر علم أي على جهة الله كذلك زينا أي مثل ذلك التزيين  
 زينا لكل أمة من أمم الكفار علمهم أي خيلناهم وما علموا ولم تمنعهم حتى حسن عندهم علمهم الشيء  
 فينبئهم فينبئهم عليه ويعاينهم ويعاينهم وأقسموا بالله جهداً أي يهيمون لأن جاءهم آية يؤمنون  
 بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ونقلب أفئدتهم  
 أنصارهم كالم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون أي حلفوا بالله محمد بن محمد  
 لأن جاءهم آية من الآيات التي اقترعوها ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وهو قادر عليها  
 ولكنه لا ينزلها الأعلى مقتضى الحكمة إنما الآيات عند الله لا عندى فكيف أتكم بها وما يشعركم أي وأ  
 يدركم أن الآية التي اقترحوها إذا جاءت لا يؤمنون بها يعني أنا أعلم أنها إذا جاءت لا يؤمنون  
 بها وأنتم لا تدرون ذلك ذلك أن المؤمنين كانوا يطعون في أيامهم عند مجئ تلك الآيات ويؤمنون  
 مجئها فآخبرهم سبحانه أنهم لا يدرون ما سبق علمه به من أنهم لا يؤمنون إلا ترى إلى قوله كالم يؤمنوا  
 أول مرة وقيل إن أنها بمعنى علمها من قول العرب أيت السوق أنك تشتري حياى لعلك وثقوا  
 قراءة أبي لعلها إذا جاءهم لا يؤمنون وقرئ أنها بالكسر على أن الكلام قد تم قبله والمعنى وما يشعركم  
 ما يكون منهم ثم أخبر بعلمهم فقال لعلها إذا جاءت لا يؤمنون البتة ومنهم من جعل لا مزيدة في  
 قراءة الفتح ونقلب أفئدتهم ونذرهم عطف على لا يؤمنون داخل في حكم وما يشعركم بمعنى وما

جعلناك عليهم خفيظاً

الجزء الثاني



يشعرون انهم لا يؤمنون وما يشعرون انقلب افئدتهم وابصارهم اي نطبع على قلوبهم وابصارهم فلا يفقهون ولا يفهمون الحق كما كانوا عند نزول آياتنا اولا لا يؤمنون بها لكونهم مطبوع على قلوبهم وما يشعرون ان انذرتم في طغيانهم اي تخليهم وشأنهم لا تفهم عن الطغيان حتى يعمها وفيه ولو اننا انزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكون اكثرهم جهلون وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولما تصغي اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ولا يرضوه وليفتروا ما هم مفترون ولو اننا انزلنا اليهم الملائكة يشهدون لبينا بالرحمة بالرسالة وحينئذ الموتى حتى يهدوا له وهذا القول لو انزل علينا الملائكة فأتوا يا بآثنا وحشرنا عليهم كل شيء كقولهم اوتاني بالله والملائكة قبلا وقوله معنى قبلا كفلا اي صفة ما بشرنا به وانذرنا او جماعات او مقابلة وقبلا اي عيانا الا ان يشاء الله مشية اكراه وفسر ولكن اكثرهم جهلون فيقسمون بالله جهدا يما لهم على ما لا يشعرون من حال قلوبهم عند نزول الآيات او لكن المسلمين يجهلون ان هؤلاء لا يؤمنون طوعا وادوا بآكل آية وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا وكما خليا بينك وبين اعدائك كذلك فعلنا بين قبلك من الانبياء واعداهم من العداوة لما فيه من الامتحان الذي هو سبب ظهور الشيات والصبور وكثر الثواب والاجر وشياطين بدل من عدوا او هما مفعولا جعلنا او بعضهم الى بعض يوسوس شياطين الجن الى شياطين الانس وبعض الجن الى بعض وبعض الانس الى بعض زخرف القول ما يزينه من القول والاعراء على المعاصي ويوهه غرورا اخذوا على غرور وخذوا ولو شاء الله ما فعلوه اي ما عادوك او ما وحي بعضهم الى بعض زخرف القول بان يكفهم عنه اضطرارا وتصغي جوابه محذوف تقديره وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا على ان اللام لام الصبر والضمير في اليه وفي فعلوه واحداي وتبيل الى ما ذكر من عدا الانبياء وسوسة الشياطين افئدة الكفار ليرضوه لانفسهم وليفتروا ما هم مفترون من الآثام افغنى الله استغنى حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا والذين آتينا هم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممتريين وممت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لحكماته وهو السميع العليم اي اطلب غير الله حاكما يحكم بيني وبينكم وبين المحق منا من المبتطل وهو الذي انزل اليكم الكتاب المعجز مفصلا مبينا فيه للحلال والحرام والكفر

يشهدوا

قري

لئن جاءهم آية ليؤمنن بها



## أقسام

والإيمان والشهادة إلى بالصدق وعليكم بالافتراء والذين آتيناهم الكتاب يعني التوراة والإنجيل يعلمون  
 أن القرآن منزل من ربك بالحق فلا تكون من المتزين هومن باب التبيين والالهام لقوله ولا  
 تكون من المشركين أو فلا تشكك في أن أهل الكتاب يعلمون أنه منزل بالحق وإن نجده أكثرهم من ربك  
 ويجوز أن يكون فلا تكون خطأ لكل أحد على معنى أنه إذا تظاهرت الحجج على صحة فلا ينبغي أن  
 يمتري فيه أحد وسمت كلمة ربك أي حجة ربك وأمره ونهيته ووعد وعده صدقاً وعدلاً  
 وقيل هو القرآن لا يبدل لكانه أي لا أحد يبدل شيئاً من ذلك بما هو صدق وأعدل صدقاً وعدلاً  
 نصب على الحال وقرئ كلمات ربك وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوا عن سبيل الله  
يتبعون إلا الظن وهم لا يحصون إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم  
بالمهتدين أي أن تطع أكثر الناس أضلوك لأن الأكثر في الغالب يتبعون الأهواء ثم قال  
 إن يتبعون إلا الظن وهو ظنهم إن آباءهم محققين فهم يقلدونهم وفيه أنه لا عبرة في معرفة الحق  
 بالكثرة وإنما الاعتبار بالحجة ويجزى عن يقدرون الله على شيء أو يكذبون من يضل يجوز  
 أن يكون استغناء ما فيكون تعليقاً ويجوز أن يكون على حذف الباء ليُقَال قوله وهو أعلم  
 بالمهتدين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين وما لكم ألا تأكلوا مما  
ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه وإن كنتم ليضلون  
بأهواءهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين وذروا ظاهر أكنتم وباطنه إن الذين  
 يكسبون الأثم سيحزون بما كانوا يفترون فكلوا مما سبب عن انكار اتباع المصلين الذين  
يجلون الحرام ويجرمون الحلال وذلك الله قالوا المسلمين أتناكلون ما قلتم أنتم ولا تأكلون  
 ما قلتم ربكم فقيل فكلوا مما ذكر اسم الله عليه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره أو ما حثف  
 الله وما ذكر اسم الله عليه هو المذكي بسم الله وما لكم ألا تأكلوا أي وأي غرض لكم في أن لا  
 تأكلوا وقد فصل لكم ما حرم عليكم مما يحرم على لسان الرسول وقرئ فصل لكم ما حرم عليكم  
 على البناء للفاعل وهو الله عز وجل إلا ما اضطررتم إليه مما حرم عليكم فإنه يحل لكم في حال الضرر  
 وإن كنتم ليضلون فيحرمون ويجلون بأهوائهم وشهواتهم ومن قرأ بالضم أراد يضلون شاعهم  
 بغير علم بغير تعلق بشرع وذروا ظاهر أكنتم وباطنه أي ما أعلنتم منه وما أسرتم وقيل ما علمتم  
 بجوارحكم وما نويتم بقلوبكم وقيل الظاهر الزنا والباطن اتخاذ الأعداء ويكسبون الأثم يركبون  
 القبيح ولا افتراق إلا كتاب ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن



الشياطين ليوحون الى اولياءهم ليجادوكم وان اطعموهم انكم مشركون او من كان ميتا  
 فاحيائه وجعلناه نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين  
 للكافرين ما كانوا يعملون وانه لفسق الضمير يرجع الى مصدر الفعل اي وان اكل منه لفسق  
او لم يذكرا سم الله عليه وعلى ان اكله لفسق وفيه دلالة على تحريم ذبايح اهل الكتاب  
 ايضا لانه لا يمتح منهم القصد الى ذكر اسم الله تعالى واتا السلم فاذا لم يسم الله تعالى تعدل العمل  
 ذبيحة واذا كان ناسيا حل اكلها وان الشياطين ليوحون اي يووسون الى اولياءهم من المشركين  
 ليجادوكم بقولهم ولا تاكلون مما قتل الله وان اطعموهم انكم مشركون لان موافق غير الله في دينه  
 فقد اشرك به ثم مثل سبحانه من هدا بعد الضلالة بمن كان ميتا فاحياه وجعل له نوراً يستضي به  
 بين الناس ومن بقى على الضلالة بالخاطي في الظلمات لا يخرج منها وقوله كمن مثله صفة هذه  
 وهي قوله في الظلمات ليس بخارج منها بمعنى هو في الظلمات ليس بخارج كقوله مثل الجنة التي  
 وعد المتقون فيها انما هي صفة هذه وهي قوله فيها انما كذلك زين للكافرين عن الحسن  
 زينة والله لهم الشيطان وانفسهم وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر يحرموها ليكروا فيها  
وما يكرون الا بانفسهم وما يشعرون فاذا جاءهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما  
اوتى رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته سيصيب الذين اجروا صغارا عند الله وعذاب  
شديد بما كانوا يكرون المعنى خلبناهم وشاغلهم ليكروا فيها ولم نكفرهم عن الكفر وخص الكابر  
 لانهم الحاملون على الضلال والمكرون بالناس وهو كقوله امرنا متريها تقول هو اكبر قومه وهم  
 اكبر قومهم وما يكرون الا بانفسهم لان مكروهم يحق بهم روى ان ابا جهل قال زاحمنا بنى  
 عبد مناف في الشرف حتى اذا امرنا كفرت بهي رمان قالوا ما بنى بوحي اليه والله لا ترضى به ولا تتبعه  
 ابد الا ان ياتينا وحي كما ياتيه فزلت ونحوها قوله بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحيفة منشرة  
 الله اعلم كلام مستأنف لانكار عليهم اي ان الله لا يصطفى للرسالة الا من علم ان يصلح لها وهو اعلم  
 بموضعها سيصيب اكابر الذين اجروا صغارا وقما بعد كبر وعظم وعذاب شديد في الدارين  
فمن يرد الله لهدية يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا  
كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون فمن يرد الله ان  
 يهديه اي يطف به ويوققه ولا يفعل ذلك الا بمن يعلم ان له لطفا يشرح صدره للاسلام  
 يثبت عزمه عليه ويقوى دواعيه على التمسك به لطفاله بذلك ومناعليه حجة حتى يحب الدخول

ان الله اعلم  
 ما يشاء  
 وما يريد  
 وما يوسع  
 صدره  
 للاسلام  
 وما يضله  
 يجعل صدره  
 ضيقا حرجا  
 كأنما يصعد  
 في السماء  
 كذلك يجعل  
 الله الرجس  
 على الذين  
 لا يؤمنون  
 فمن يرد  
 الله ان يهديه  
 يشرفه  
 ومن يرد  
 ان يضله  
 يجعل صدره  
 ضيقا حرجا  
 كأنما يصعد  
 في السماء  
 كذلك يجعل  
 الله الرجس  
 على الذين  
 لا يؤمنون



فيدويكن نفسه اليه ومن يرد ان يضلها ينجذله ويخلفه وشانه وهو الذي لا يلفظ به يجعل  
صدره ضيقا حرجا بان يمنعه الطافه حتى يعسوقه قلبه ويؤمن من قبول الحق ويسد فلا يدخل  
الايان وقرئ حرجا يفتح الرء وكسرها فالفتح على الوصف بالمصدر فكما تصعد اي يتصعد  
في السماء اي كائنا من اول السجده لان صعود السماء مثل فيما بعد من الاستطاعة وتضييق عنه  
المقدرة وقرئ يصعد اي يتصاعد كذلك يجعل الله الرجس الى الخذلان ومنع التوفيق وصفه بفيض  
ما يوصف به التوفيق من الطيبا واد الفعل الذي يؤدي الى الرجس وهو العذاب وهذا  
صراط ربك مستقيما قد فصلنا الايات لقوم يذكرون لهم دار السلام عند ربهم وهو  
ليتهم بما كانوا يعملون ويوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقلنا  
اوليا وهم من الانس ربنا استمع بعضا لبعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار  
مؤلكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم وهذا طريق ربك وعادته في  
التوفيق والخذلان مستقيما عادلا مطردا لا اعوجاج فيه وانتصب على حال مؤكدة نحو  
قوله وهو الحق لهم دار السلام الى الذين تذكر واورعوا الحق دار الله يعني الجنة اضافها الى  
نفسه تعظيما لها ودار السلامة من كل آفة وبلية عند ربهم اي هي مضمونة عندهم يوم  
اليها لا محالة كما تقول للفلان عندي حق لا ينسي وهو وليهم مواليهم ونحشرهم بما كانوا  
يعلون بسبب اعمالهم ومتوليهم جزاء ما كانوا يعملون ويوم نحشرهم منصوب بحذوف اي واذكر  
يوم نحشرهم او يوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن او يوم نحشرهم وقلنا يا معشر الجن كان مالا  
يوصف لفضا عتد والجن هم الشياطين قد استكثرتم من الانس اضللتم كثيرا كما يقال استكثر  
فلان من الاشياء وقال اوليا هم من الانس الذين اتبعوهم واطاعوهم ربنا استمع بعضا  
ببعض اي انتفع الانس بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وما يوصل اليها وانتفع الجن  
بالانس حيث اطاعوهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا يعنون يوم البعث فلا الله تعالى  
لهم النار مثواكم اى مقامكم خالدين فيها مؤبدين الا ما شاء الله من اوقات حشرهم من  
قبورهم ومقدار مدتهم في محاسبتهم وقيل ان الاستثناء بغير الكفار من عصاة المسلمين فان  
في مشيئة الله ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم اول من آمن من الكفار وكذلك نولي بعض  
الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون يا معشر الجن والانس اني ارسلتكم برسولنا محمد صلى الله عليه وسلم  
اياتي ويذركم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا وعرفهم الحيوة الدنيا وشهدوا

مصدقاً

يعلمون

قلنا

جميعاً

نهم

جميعاً



على انفسهم اثمهم كانوا كافرين اي ومثل ذلك نولى بعض الظالمين بعضا من خيلهم حتى يتولى بعضهم  
بعضا كما فعل الشيطان وغواية الانس بما كانوا يكسبون اي بسبب ما كسبوا من الكفر والمعاصي  
المر بآيكم رسل منكم اختلف في ان الجن هل بعث اليهم رسل منهم فقال بعضهم بعث اليهم رسول من  
جنسهم وتعلق بظاهر هذه الآية وقال الآخرون الرسل من الانس خاصة وإنما قيل رسل منكم لان  
جمع الثقلان في الخطاب صحيح ذلك وان كان من احدهما كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وان كان  
يخرج من الملح دون العذب وعن ابن عباس انما بعث الرسول من الانس ثم كان هو يرسل الى الجن رسول  
منهم يقصون اي يتلون عليكم حججهم ودلائلهم ويخوفونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا هذا  
لنصل اليهم واجابهم قوله وافرارهم بان حجة لانهم ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلمها  
غافلون ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون وربك ذو الرحمة ان يشاء يهلكهم ويستخلف  
من بعدهم ما يشاء كما انشاكم من ذرية قوم آخرين اتقاوا عدونكم وما انتم بمعجزين في قولهم اعلموا اعلموا  
مكاتكم اتي عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا ينجي الظالمون ذلك اشارة الى ما تقدم  
من بعثه الرسل اليهم وتقدير الامر ذلك ان لم يكن ربك تعذيبا لاي اثم ما قصصنا عليك لانتفاء كون  
ربك مهلك القرى بظلم اي بسبب ظلم اهلها او ظلم اهلها على معنى انه لو اهلكهم من غير تنبيه برسول  
كان كان ظالما وهو متعال عن الظلم ولكل من المكلفين درجات مما عملوا اي مراتب من اعمالهم على  
حسب ما يستحقون وقيل راد درجات وذوات من جزاء اعمالهم فغلب منازل اهل الجنة وما ربك  
بغافل عما يعملون فلا يخفى عليهم مقاديرهم وما يستحق عليه وربك الغنى عن عبادته عن  
عبادتهم ذوالرحمة يرحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للناسخ العظيمة التي لا يحسن ايضا لهم اليها  
بالاستحقاق لاقتراانها بالتعظيم والاجلال ان يشاء يهلكهم العاصاة ويستخلف من بعدهم ما يشاء اي  
يفشي من بعد هلاككم كما انشاكم من ذرية قوم آخرين فقد وان عاتق عدون من الحشر والثواب  
والعقاب وتفاوت اهل الجنة والنار في الدرجات والدرجات لا محالة وما انتم بخارجين من ملكه  
اعلموا على كاتكم المكان يكون مصدر المكن اذا تمكن ابلغ التمكن ويكون بمعنى المكان يقال مكان مكانة  
ومقام ومقامة اي اعلموا على تمكنكم من امركم وافضل استطاعتكم وامكانكم واعلموا على حالكم التي انتم عليها  
اقي عامل على كاتكم التي انا عليها والمعنى انتموا على كفركم وعداوتكم فاني ثابت على الاسلام وعلى مصابري  
فسوف تعلمون اين يكون له العاقبة المحمودة وهذا نحو قوله اعلموا ما شئتم في انه على ربي التهديد والتعذيب  
على الامور بانه لا يلقى من الاشر فكان واجب عليه وهو ما ورى ليس له ان يعمل بخلافه من تكون له عاقبة

الله

الغنى

ظالم

واذا هلكم خلقا غيركم يطيعونكم يكونون  
خلفاء لكم

بما في  
لما



# انعام

الدار ان كان بمعنى محله الرفع ويكون تعليقا وان كان بمعنى الذي فمحله النصب وعاقبة الدار الغاية  
 الحسنى التي خلق الله هذه الدار لها وهو عيد وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والاغنام نصيبا قسما  
 هذا الله بين عبيده وهذا الذي كان لنا فاما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم  
 ساء ما يحكمون يعني كفار مكة واسلامهم كانوا يعيرون اشياء من الحرث والاغنام لله واشياء منها  
 لا الهتهم فاذا راوا ما جعلوا لله ناميا زكيا رجوا فجعلوا للالهة واذن كما جعلوا للالهة وتركوا لها  
 واعتلوا بذلك بان الله غنى وقوله ما ذرأ فيه ان الله هو الذي ذرأه وركاه فكان اولى بان يجعل له الرزاق  
 وقرئ بنوعهم بضم الزاي ونفخا اي زعموا انه الله والله لم يامرهم بذلك وسمى الاوثان شركاء لهم لا الهتهم  
 في اموالهم وفي انعامهم ساء ما يحكمون في اتيار الهتهم على الله وعلمهم على ما لم يشعروا به وكذلك زين كثير من  
 المشركين قتل اولادهم شركاءهم ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم  
 وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بنوعهم وانعام حرمت ظهورها  
 وانعام لا يذكر اسم الله عليها فترأى عليه سبحانه ما كانوا يفترون اي ومثل ذلك الشرك  
 الذي هو زين الشرك في قسمة القرابات بين الله والهتهم زين لهم شركاءهم من الشياطين اثن  
 سنة الاضنام قتل اولادهم بالنصب شركاءهم بالجر على اضافة قتل شركائهم والفصل بينهما بغير الظرف كما  
 جاء في الشعر فنجحها بمرجة نرج القلوص الي مرادة والتقديريين لهم ان قتل شركاءهم اولادهم  
 ليردوهم اي ليهلكوهم بالاعواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوه عليهم ويشبهوه ودينهم هو ما كانوا  
 عليه من دين اسمعيل وقيل دينهم الذي كان يجب ان يكونوا عليه ولو شاء الله مشيئة قسما فعلوا اي  
 ما فعل المشركون ما زين لهم من القتل فذرهم وما يفترون اي واقرأهم او ما يفترون ومن الافك حجرا  
 فعل بمعنى مفعول كالذبح والطنح بمعنى المذبوح والمطون ويستوي في الواحد والجمع والمذكر  
 المؤنث لان حكمه حكم الاسماء غير الصفات وعن ابن مسعود ابو حرج وهو من التضييق  
 وكانوا اذا عينو اشياء من حرثهم وانعامهم لا الهتهم قالوا لا يطعمها الا من نشاء يعني من خدم الاضنام  
 والرجال دون النساء بنوعهم من غير حجة لهم فيهم وانعام حرمت ظهورها هي الجايز والسوايب  
 والحوامى وانعام لا يذكر اسم الله عليها في الذبح والتحرى ما يذكر من عليها اسماء الاضنام و  
 قيل لا يحجرون عليها ولا يلبون على ظهورها والمعنى انهم قسموا انعامهم فقالوا هذه انعام حجر وهذه  
 انعام محرمة الظهور وهذه انعام لا يذكر عليها اسم الله فجعلوها اجناسا بدعواهم الباطلة  
 ونسبوا ذلك التقسيم الى الله افتراء عليه اي فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء فهو مفعول له احوال

الزكاي

بالواد خيفة العيلة او العارية وقرئ زين  
 على البناء للمفعول الذي هو مفعول اولادهم



وَقَالُوا مَافِي بَطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمَحْرُومٌ عَلَى الْإِنِّاءِ وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ  
وَصَفَّوهُمُ أَنَّهُ جَعَلَهُمْ عَلِيمٌ فَذَخَرُوا الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى  
اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُتَّبِعِينَ كَانُوا يَقُولُونَ فِي أَجْنَةِ الْبَحَارِ وَالسَّوَابِ مَا وَلَدَ مَعَهَا قَدْ خَلَقَ  
لِلذُّكُورِ وَمَا وَلَدَ مِنْهَا يَتَا اشْتَرَكِ فِيهِ الذُّكُورُ وَالْإِنِّاءُ وَأَنْتَ خَالِصَةٌ لِلْحَمَلِ عَلَى الْحَقِّ لَا تَمَافِي مَعَهُ  
الْأَجْنَةُ وَذَكَرَ مُحَمَّدٌ لِلْحَمَلِ عَلَى اللَّفْظِ وَبِحُجُوزِ الْإِنِّاءِ الْإِنِّاءُ كَالْتَّاءِ فِي رَأْيِهِ الشَّعْرُ وَإِنْ يَكُنْ  
مَصْدَرًا وَقَعَ مَوْجِعُ الْخَالِصَةِ كَالْعَافِيَةِ إِذْ خَالِصَةٌ وَبَدَلٌ عَلَيْهِ قِرَاءَةٌ مِنْ قِرَاءَةِ خَالِصَةٍ بِالنَّصْبِ عَلَى  
أَنَّهُ قَوْلُهُ لَذُكُورِنَا هُوَ الْجَزْءُ وَخَالِصَةٌ مُؤَكَّدَةٌ وَإِنْ يَكُنْ مَافِي بَطُونِهَا مَيْتَةً وَقَرَأَ وَإِنْ يَكُنْ عَلَى وَانْ كُنْ الْأَجْنَةُ  
مَيْتَةً وَقَرَأَ وَإِنْ يَكُنْ بِالتَّاءِ الثَّانِيَةِ مَيْتَةً بِالرَّفْعِ عَلَى كَانِ التَّامَّةِ وَذَكَرَ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ  
يَسْتَحْزِنُهُمْ وَصَفَّوهُمُ أَيَّ جَزْءٍ وَصَفَّوهُمُ الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ فِي التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ مِنْ قَوْلِهِ وَتَضَفُّ السُّنَنُ الْكَذِبَ  
هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ أَيَّ جَهْلًا وَخُفَّةَ حِلْمٍ وَذَهَابًا عَنِ الصَّوَابِ جَهْلًا وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي  
أَوْلَاهُمْ لَهُمْ وَقَرَأَ قَتَلُوا بِاللَّشْدِيدِ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ مِنَ الْبَحَارِ وَالسَّوَابِ وَغَيْرِهَا وَهُوَ الَّذِي  
أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالتَّخْلُ وَالزَّرْعُ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّيْحَانُ  
مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلًّا مِنْ ثَمَرٍ إِذَا أَثْمَرَ وَآتَى حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا يَسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ  
السَّرْفِينَ ثُمَّ ذَكَرَ سَجَانَهُ أَنْشَأَ الْأَشْيَاءَ فَقَالَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مِنَ الْكُرْمِ  
مَسْمُوكَاتٍ وَمَرْفُوعَاتٍ بِالدَّعَامِ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ مَرْكُوكَاتٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَمْ تَعْرِشْ وَالتَّخْلُ  
أَيْ أَنْشَأَ التَّخْلُ وَالزَّرْعُ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ فِي اللَّوْنِ وَالطَّعْمِ وَالْحُجْمِ وَالرَّابِحَةِ وَهُوَ ثَمَرُ الَّذِي يُؤْكَلُ  
وَالضَّمِيرُ لِلتَّخْلِ وَالزَّرْعُ دَاخِلٌ فِي حِكْمِهِ لَكُنْهُ مَعْطُوفًا عَلَيْهِ وَمُخْتَلَفًا حَالًا مَعْدُومًا لَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ الْأَنْشَاءِ  
كَذَلِكَ وَأَنْشَأَ الزَّيْتُونَ وَالرَّيْحَانُ مُتَشَابِهًا فِي الطَّعْمِ وَاللَّوْنِ وَالْحُجْمِ وَغَيْرِ مُتَشَابِهٍ فِيهَا وَأَمَّا  
قَالَ إِذَا أَثْمَرَ لِيَعْلَمَ أَنَّ وَقْتُ ابْتِغَاءِ الْأَكْلِ مِنْ ثَمَرِهِ وَقْتُ الْإِطْلَاقِ وَلَا يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ غَيْرُ مَبَاحٍ أَكْلُهُ قَبْلَ  
وَقْتُ الْإِنِّاءِ وَآتَى حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَهُوَ مَا يَتَّبِعُ عَطَاؤُهُ الْمَسَاكِينَ مِنَ الضَّغْتِ بَعْدَ الضَّغْتِ  
وَالْجَفَّةِ بَعْدَ الْجَفَّةِ وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْهُمْ عَلَيْهِمْ لَمْ يَقُلْ إِنَّهُ الزَّكَاةُ الْعَشْرُ وَنِصْفُ الْعَشْرِ لَا يُؤْخَرُ  
عَنْ أَوَّلِ وَقْتٍ يَكُنْ فِيهِ الْإِنِّاءُ وَلَا يَسْرِفُوا بَابُ أَنْ تَتَصَدَّقُوا بِالْجَمِيعِ وَلَا تَتَّبِعُوا لِلْعِيَالِ شَيْئًا وَمِنْ  
الْأَنْعَامِ حِمْلَةٌ وَفَرَسًا كُلُّوهُمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا أَسْطُوتَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ  
ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزَاتَيْنِ قُلِ الذَّكْرَيْنِ حَرَامٌ الْاِثْنَيْنِ  
إِنَّا شَمَلْتُمْ عَلَيْهِمَا رَحَامَ الْاِثْنَيْنِ نَبَيُّوهُمَا لِيَعْلَمَ أَنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَمِنْ الْأَبِلِ اثْنَيْنِ

مصدر



الفرس

وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ امَّا الْاُنثَيَيْنِ اَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ اَرْحَامُ الْاُنثَيَيْنِ اَمْ  
 كُنْتُمْ شُهَدَاءَ اِذْ وُصِّيَكُمْ بِالْحَبْلِ فَقُلْتُمْ لَوْلَا نُفُوذُ الْوَعْدِ عَلَيْنَا نَبَیْهُمُ النَّاسُ لَخِذُوا  
 اِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِيْنَ عطف حوله وفرش على جنات اى واشتات من الانعام  
 ما تجل عليه الاثقال وما يفرش الذبح ونيسج من وبره وصوفه وشعره وقيل الحولة الكبار التي تصلح  
 للحمل والفرش الصغار لدنوها من الارض فهي كالفرش المفروش عليها ثمانية ازواج بدل من  
 حولة وفرش اثنتين اى زوجين اثنتين يربدا الذكر والاُنثى كالكبش والنجعة والنبس والمض  
 والجمل والناقة والثور والبقرة فان الواحد يسمى فردا اذا كان وحده واذا كان معه غيره من  
 جنسه فمما زوجان يدل عليه قوله خلق الزوجين الذكر والاُنثى وقوله ثمانية ازواج فمما  
 بقوله من الضان اثنتين ومن المراف اثنتين ومن البقر اثنتين ومن الابل اثنتين والضان والمض  
 جميع ضائن وما غير الهنزة في الذكرين الانكار والمراد بالذكرين الذكر من الضان ومن المراف  
 وبالاُنثيين الاُنثى من الضان ومن المراف والمعنى ان يحرم الله من جنس الغنم ضائها و  
 معزها شيئا ومن نوعي ذكورها واناثها ولا تمايز لاثنا الجنسين وكذلك القول في الذكرين  
 من جنس الابل والبقر والاُنثيين منها وما تجل اناثها وذلك انهم كانوا يحرمون ذكورا واناثا  
 تارة واناثا تارة واولادها كيف ما كانت ذكورا واناثا او مختلطة تارة وكانوا يقولون قد  
 الله فانك ذلك عليهم يتسوفي بعلم اخبرني بامر معلوم من جهة الله يدل على تحريم ما حرمتم  
 ان كنتم صادقين في ان الله حرمه ام كنتم شهداء بل كنتم شهداء حين امركم ربكم بهذا التحريم  
 ومعناه انهم توصية الله به مشاهدين لا تكلم لا تؤمنون بالرسول ويقولون ان الله حرم هذا  
 الذي تحرمونه فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فنسب اليه تحريم ما لم يحرم ليعضل الناس  
 وهو عمر بن لحي بن قعدة الذي حذر البحار وسبب السوايب فقوله وهو الذي اتنا جنات  
 تمامه عند قوله وصيكم الله بهذا وقوله كلوا من ثمره الى قوله المسرفين اعراض وكذلك قوله  
 كلوا مما رزقكم انبؤني بعلم الى تمام الايتين والاعراض التاكيد والتحليل ولا احتياج على من ذ  
 الى التحريم قل لا اجد فيما اوحى الي تحريما على طاعهم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفورا  
 او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل غير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك  
 غفور رحيم ثم اخذ في بيان المحرمات وقوله فيما اوحى الى ايدان بان التحريم انما يثبت بو  
 من الله لا بما تهواه النفوس محرما اى طعاما محرما من المطاعم التي حرمتموها الا ان يكون

كلوا



صفحة

لحم

التكم

ميتة الا ان يكون الشئ المحرم ميتة او دما مسفوحا منصوبا سائلا كالدم في العروق لا كالكد او المختلط  
باللحم لا يمكن تخليصه من اللحم خنزير فانه رجس اي نجس او فسقا عطف على المنسوب قبله واهل له  
فمن اضطر فمن دعت الضرورة الى كل شئ من هذه المحرمات غير باع على مضطر مثله ولا عار اي  
متجاوز قد حاجته من تناوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر من البقر والغنم حرمنا  
عليهم شحمهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم ذلك جزئيا هم يبيعهم  
وانا الصادقون فان كذبوك فقل بكم ذور حمة واسعة ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين  
ذو الظفر ما لم اصبع من دابة او طائر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحمهما هو قولك من زيد اخذت  
ماله تريد بالاضافة زيادة الربط والمعناه حرم عليهم كل ذي ظفر وشحمه وكل شئ منه ولم يحرم عليهم  
من البقر والغنم الا الشحم خاصة وهي الشروب وشحم الكلى وقوله الا ما حملت ظهورهما معناه  
الا ما شتمل على الظهور والجوارح الحوايا او ما شتمل على الاعضاء او ما اختلط بعظم وهو شحم الالية  
ذلك الجزاء جزئيا هم يبيعهم بسبب ظلمهم وانا الصادقون فيما اوعدنا به العترة وفي الاخبار عن  
بيعتهم فان كذبوك فيما تقول فقل بكم ذور حمة واسعة لا يعمل بالعقوبة ولا يدفع عذابه اذا جاء  
وقته سيقول الذين اشركوا الوشاء الله ما اشركنا ولا اباءنا ولا حرمنا من شئ لذلك كذب  
الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا  
وان انتم الا تخرمون قل فليلك الحجة البالغة فلو شاء لهدىكم اجمعين قل هل من هذا  
علم الذين شهدون ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين  
كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم يربهم يعدلون هذا اخبار بما سوف يؤولون  
ثم قالوا قال وقالوا الوشاء الرحمن ما عبدناهم زعموا ان شركهم وشرك آبائهم وتحميهم ما  
حرموه بشيئة الله وارا دت ولو لا انه شاء ذلك لم يكن شئ منه وهذا مذهب المجرة بغيره  
كذلك جاء الذين من قبلهم بالكذب المطلق لان الله سبحانه ركب في العقول ما دل على  
بالقباح وبغناه عنها وبرائة عن مشيئة القبايح وارا دتها واخبرنا بانه بذلك فمن علق وجو  
الكفر بشيئة فقد كذب التكذيب كله وهو تكذيب الله وكبته ورسله ونبذ ادله العقل والسمع وراء  
ظهر كذلك اي مثل ذلك التكذب الذي صدر من هؤلاء كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا  
حتى انزلنا عليهم العذاب بتكذيبهم قل هل عندكم من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به فيما  
قلتم فتخرجوه لنا وهذا من التهم والشهادة بان مثل قولهم محال ان يكون له حجة ان تتبعون



اي ما يتبعون في قولكم هذا الا الفلوت وان انتم الا تخرجون تفقدون ان الامر كما تزعمون او كذلك  
 قل فقل لله الحجة البالغة اي فان كان الامر كما زعمتم ان ما انتم عليه بمشبهة فقل لله الحجة البالغة عليكم  
 على قود من هبكم فانه يقتضي ان تعلقوا دين من يخالفكم ايضا بمشبهة الله فلو شاء لهدىكم اجمعين  
 منكم ومن يخالفكم في الدين فينبغي ان توالوهم ولا تعادوهم لان المشبهة تجمع بين انتم عليهم و  
 عليه فلم يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وبنو تميم تؤنث وتجمع والمعنى هاؤنث  
 كم الذين يشهدون بصحة ما تدعون من ان الله حرم هذا فان شهدوا فلا تشهد معهم اي  
 تسلم لهم ما شهدوا به ولا تصدقهم لانه اذا سلم لهم فكأنه شهد معهم مثل شهادتهم وكانوا  
 منهم قل تعالى انما حرم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم  
 لكم من املاق نحن نرركم وياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا  
 انفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ما حرم من صواب باتل معنى ان الله  
 حرمه تركم او يحرم بمعنى اقل الى شئ حرم تركم لان التلاوة من القول وان فان لا تركم انفسه  
 ولا للنهي وان جعلت ان الناصبة للفعل كان ان لا تشركوا به من ما حرم الا ان القول لا  
 اوجه ليكون لا تشركوا ولا تقربوا ولا تقتلوا ولا تتبعوا الميل واهي وتعطف الاوامر عليها وهي  
 قوله وبالوالدين احسانا فان التقدير واحسوا بالوالدين احسانا واوفوا واذا قلتم فاعدوا  
 ويجوز ان تقف على قوله حرم تركم ثم تبدى فتقول عليكم الا تشركوا اي عليكم ترك الاشراك  
 ان يكون ان الناصبة للفعل ولا تقتلوا اولادكم من املاق اي من اجل املاق وخشيته وهو الفقر  
 الفواحش المعاصي والقباح ما ظهر منها وما بطن مثل قوله وذروا ظاهرا لا تعلموا وباطنه وعن الباقر  
 عليه السلام ما ظهر هو الزنا وما بطن هو الخالة واعاد ذكر النهي عن القتل وان كان داخل في القوا  
 تعظيما لامر الله بالحق كالقصاص والقتل على الردة والرجم والنفس التي حرم الله هي نفس المسلم  
 المعاهد ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط  
 لا تكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله ذلكم وصيكم به  
 لعلكم تذكرون وان هذا امر اوسط مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن  
 سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون المراد بالقرب التصرف فيه الا بالتي هي احسن  
 لخصلة التي هي احسن ما يفعل بما لليتيم وهي حفظه ونشيمه والمعنى حفظوه عليه حتى يبلغ  
 اشده وهو بلوغ الحلم وكل العقل ثم ادفعوه اليه بالقسط بالتسوية والعدل لا تكلف نفسا الا

٧

او قوام



القال

وسعها وهو ما يسميها ولا تعجز عنه وإنما اتبع الأمر بإبقاء الكلام الكيل والوزن ذلك لأن مراعاة التقدير فيها  
 على الحد الذي لا زيادة فيه ولا نقصان مما يتعذر فامر ببلوغ الوسع وإن ما وراءه مغفوق عنه وإذا قلتم فاعلوا  
 أي فقولوا الحق ولو كان المقول له أو عليه في شهادة أو غيرها ذاتي من القبائل أي من أهل قريته وإن هذا  
 صراط قرئ بالفتح على تقدير ولأن هذا صراطى فاتبعوه وهذا على قياس قول سيبويه في نحو قوله وأت  
 المساجد لله فلا تدعوا ولا يلاؤ قريش فليعبدوا فيكون على هذا قوله وإن هذا صراطى علة للاتباع  
 وقرئ وإن هذا بالتخفيف على أنه هذا صراطى على أن الهاء ضمير الشأن وقرئ وإن بالكسر فيكون  
 كأنه قيل واتبعوا صراطى أنه مستقيم لا تتبعوا السبل الطرق المختلفة في الدين من اليهودية والنصرانية  
 والمجوسية وسائر البدع والشبهات ففرقكم بكم أصله تنفرق أي تفرقكم أي أدى سباعن سبيله عن صراط  
 الله المستقيم وهو دين الإسلام وقرئ ففرق بادغام القاء وروى عن النبي صلى الله عليه وآله  
 خط خطا ثم قال سبيل الرشدين ثم خط عن يمينه وعن شماله خطوطا ثم قال هذا سبيل على كل سبيل منها سبيل  
 يدينوا إليه ثم تلا هذه الآية وإن هذا صراطى مستقيما وعن ابن عباس هذه الآيات محكمات لم ينسخن  
 شيء من جميع الكتب ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن لكل شيء وهدى ورحمة  
 لعلمهم بلقاء ربهم يؤمنون وهذا الكتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه ولا اتقوا العداكم ثم حوت  
 أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وإن كنا عن دراستهم لغافلين أو تقولوا  
 لو أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم فقد جاءكم بشيرة من ربكم وهدى ورحمة فمن  
 أظلم ممن كذب بايات الله وصدق عنها سجزي الشاكرون الذين يصدفون عن آياتنا سوءا  
 لعذاب بما كانوا يصدفون عطف ثم آتينا على وصيتكم به والمعنى ذكركم وصيتكم به يا بني آدم قد ما وجدنا  
 ثم آتينا موسى الكتاب وقيل هو عطف على ما تقدم من قوله ووهبنا الاسم ويعقوب تماما على  
 الذي أحسن أي تمام الكرامة والنعمة على من كان محسنا صالحا يريد جنس المحسنين أو أراد يوحى  
 عليهم أي نعمة للكرامة على العبد الذي أحسن الطاعة في التبليغ وفي كل ما أمر به وأتماما على الذي  
 أحسن موسى من العلم والشرائع من أحسن الشيء إذا أجازه معرفته أي زيادة على علمه على وجه التتميم  
 أن تقولوا كراهة أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين يريدون اليهود والنصارى وإن كنا هي  
 المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية أي وإن كنا عن دراستهم لغافلين و  
 ضمير الشأن والدراسة القراءة أي لم يعرف مثل دراستهم أو تقولوا لو أنزل علينا الكتاب لكنا  
 أهدى منهم في المبادأة إلى قبوله والتمسك به لجودة أذهاننا وثقافتنا فان العرب كانوا يبدون

وتفصيلا



# انعام

بِحَقِّهِ الَّذِي وَكَأَ الْخَبَرِ وَحَفَظَ آيَاتِهِمْ وَوَقَّاعَهُمْ وَخَطَمَهُمْ وَأَشْعَارَهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ بَيِّنَةٌ تَكْلِفُكُمْ  
 وَهُوَ قَرَأْتُمْ مِنْ قَرَأَ يَقُولُوا بِالْبَيِّنَاتِ عَلَى لَفْظِ الْغَيْبَةِ أَحْسَنَ مَا فِيهِ مِنَ الْأَكْتِفَاتِ وَالْمَعْنَى أَنْ صَدَقْتُمْ فِيمَا كُنْتُمْ  
 تَعِدُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ فَحُذِرَ الشَّرْطُ مِنْ أَظْلَمَ مَنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ مَا عَرَفَ  
 صَحَّتْ وَأُصْدِقَتْ وَأَوْثِقَتْ مِنْ مَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَصَدَّقَ عَنْهَا النَّاسَ فَضَلَّ وَأَضَلَّ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ  
 الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا تَكُنْ أَمِنَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكُونَ  
 فِي إِيْمَانِهَا خَيْرٌ أَقَلَّ نَظَرًا وَأَكْثَرَ نَظَرًا أَيْ مَا يَنْظُرُ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ أَنْ تَأْتِيَهُمْ مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ أَوِ الْعَذَابِ  
 أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَيْ كُلُّ آيَاتِ رَبِّكَ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَرِيدُ آيَاتِ الْقِيَمَةِ وَالْهَلَاكِ  
 الْكُلِّ وَبَعْضُ آيَاتِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ لَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَغَيْرُ ذَلِكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ  
 الَّتِي يَزُولُ التَّكْلِيفُ عَنْهَا لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا تَكُنْ أَمِنَتْ أَيْ لَا يَنْفَعُ الْإِيْمَانُ حِينَئِذٍ نَفْسًا غَيْرَ  
 مَقْدَمَةِ إِيْمَانِهَا مِنْ قَبْلِ ظُهُورِ الْآيَاتِ وَلَا يَنْفَعُ الْكُفْرَ الْخَيْرَاتِ فِي الْإِيْمَانِ حِينَئِذٍ نَفْسًا غَيْرَ كَاسِبَةٍ لَهَا فِي  
 إِيْمَانِهَا مِنْ قَبْلِ ظُهُورِهَا وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ كُفْرَ الْخَيْرِ الَّذِي هُوَ عَلَى الْإِيْمَانِ الَّذِي هُوَ عَلَى الْقَلْبِ  
 الْأَثَرُ أَنَّهُ عَقُفٌ هَذَا عَلَى ذَلِكَ وَالشَّيْءُ لَا يَعْطَفُ عَلَى نَفْسِهِ وَنَا يَعْطَفُ عَلَى غَيْرِهِ قُلْ أَنْتَظِرُوا أَنَا أَنْتَظِرُونَ وَعِيدُ  
 وَتَهْدِيدُ وَفَرَى تَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ بِالنَّارِ وَالْإِيَاءِ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ  
 إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنْفِخُ فِي سَافِرَاتِ الْكَافِرِينَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ  
 فَلَا يَجْزِيهِ إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ بَانَ جَعَلُوهُ دِيْنًا وَكَانُوا شِيَعًا أَيْ أَحْزَابًا وَفَرَّقَا كَيْفَ  
 بَعْضُهُمْ بَعْضًا كُلُّ فِرْقَةٍ شَيْعَةٌ أَمَا فِي الْحَدِيثِ افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية  
 الْأَوَّاحِدَةُ وَهِيَ النَّاجِيَةُ وَافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية إِلَّا وَاحِدَةً وَفَرَّقَتْ  
 أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ كُلُّهَا فِي الْهَآوِيَةِ الْوَاحِدَةِ وَفَرَى فَرَّقُوا دِينَهُمْ أَيْ رَكْعَهُ لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ أَيْ  
 مِنَ السَّوَالِ عَنْهُمْ وَعَنْ أَفْرَقَهُمْ وَقُلْ عَنَاءُ أَتَى عَلَى الْبَاعِدَةِ التَّامَةِ مِنَ الْاجْتِمَاعِ مَعَهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ مَذَاهِبِهِمْ  
 الْفَاسِدَةِ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى الْحَكَمِ بَيْنَهُمْ فَاخْتَلَفُوا إِلَى اللَّهِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا أَيْ قِيَمَتِ الصَّفَةِ بِمَقَامِ الْوُصُوفِ  
 تَقْدِيرُهُ عَشْرُ حَنَاتٍ امثالها وَفَرَى عَشْرًا مِثَالِهَا بِرُفْعِهَا جَمِيعًا عَلَى الْوُصُوفِ وَهَذَا أَقَلُّ مَا وَعَدَ مِنَ الْأَضْعَافِ  
 فَقَدْ وَعَدَ بِالْوَاحِدِ سَبْعَ مِائَةٍ وَوَعَدَ بِالْأَضْعَافِ مِائَةً وَبِغَيْرِ حَاجٍ وَمِضَاعِفَةُ الْحَسَنَاتِ فَضْلًا وَمَكَافَاتِ  
 السَّيِّئَاتِ عَدْلًا وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ لَا يَنْقُصُ مِنْ ثَوَابِهِمْ وَلَا يَزَادُ عَلَى عِقَابِهِمْ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ  
 مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا سَلَامًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلْ إِنْ صَلَوَتِي وَنُكُلِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي  
 لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ دِينًا بَدَلًا مِنْ مَوْضِعِ قَوْلِهِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ

يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ

خبراء



ومحاي

نحو الجبر

درجات

بالفقر

المص وكما يدرك تعودون وعدا البصري  
مخلصين له الذين في حديث الى من قرا  
سورة الاعراف جعل الله بينه وبين الميس  
سرا وكان آدم له شفيعا يوم القيمة  
من قراها في كل شهر كان يوم القيامة من  
الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان  
قراها في كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيمة

٤٤

فان المعنى هذا انما والقيمة فعل من قام كالسيد والهيمن وقرى قما وهو مصدر بمعنى القيام وصف به الله  
ابراهيم عطف بيان وخيفا حال من ابراهيم اي هذا وعرفني الله ابراهيم في خيفتيه ان صلواتي ونكي  
اي عبادته وتقربا كله وقيل وذبحي فجمع بين الصلوة والذبح ونحوه فصل الربك واخر وقيل ومناسك  
محجة ومما آتته في حيا وموت عليه من الايمان والعمل الصالح لله رب العالمين خالصة لوجهه وبذلك  
الاخلاص امرت وانا اول المسلمين لان اسلام كل نبي متقدم لاسلام امته قل غير الله انبي ربا  
وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم  
فبيئكم بالكنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق  
بعض درجات ليلوكم فيما اتيكم ان ربك سريع العقاب وانه لغفور رحيم هذا جواب عن  
دعائهم اياه الى عبادة الهتهم والحقرة للانكار اي منكر ان انبي رباغيين وهو رب كل شيء فكل من  
دونه مربوط ليس في الوجود من الله لم يوتيه غيره ونحوه افغير الله تآمروا على عبادة ولا تكسب كل  
نفس الا عليها جواب عن قولهم اتبعوا سبيك واخذل خطاياكم ولا تزر وازرة وزر اخرى معنا  
ولا تؤخذ نفس ائمة بآثم نفس اخرى جعلكم خلائف الارض يخلفها هل كل عصر اهل العصر  
كافله كل امضى قرن خلفهم قرن يجرى ذلك على نظام واتساق الى يوم القيمة وقيل المراد  
بذلك امته نبينا محمد صلى الله عليه وآله لانه خاتم النبيين خلفت امته سائر الامم ورفع بعض  
فوق بعض في الشرف والترف وقيل في الصورة والعقل والمال والعمل ليلوكم فيما اتيكم  
كيف تشكرون نعمه وكيف يصنع الشرف بالوضع والغنى ان ربك سريع العقاب لمن  
كفر نعمته وانه لغفور رحيم من قام بشكرها ووصف العقاب بالسرعة لان كل ما على ما هو

قريب سورة الاعراف مكية فائتان ومكة آيات كريمة من سورة الاعراف  
بسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب انزل اليك فلا يكون في صدرك خرج  
منه لينذرك به وذكرى للمؤمنين اتبعوا اليكم منكم ولا تتبعوا من دون اوليا  
قليل لما تدرون اي هو كتاب انزل اليك بامر الله تعالى فلا تكن في صدرك حرج منه  
اي من تبليغه والخرج الضيق لانه عليه لم كان يخاف تكذيب قوم له واغراضهم عن  
قبول قوله واذا هم له فكان يضيق صدره من الاداء ولا يسطر له فاستد الله سبحانه وامر  
بتوك المبالاة بهم لينذرك به تعلق بانزل اليك اي انزل اليك لانذارك به وذكرى  
يحتمل النصب على معنى لينذرك به وتذكر تذكيرا فان الذكرى في معنى التذكير والرفع على

الله خبر



## اعراف

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وحده لا شريك له هو الغني العزيز  
 الذي أنزل القرآن والوحى ولا تتبعوا من دونه الضمير لما أنزل ولا تتبعوا  
 من دونه دين الله أولياءه ولا تتبعوا من دونه أولياءه أي لا تتولوا  
 من دونه من شياطين الأنس والجن فيحبلوكم على الأهواء والبدع ويضلوكم عن دين  
 الله وعما أمركم باتباعه وعن الحسن يابن آدم مروت باتباع كتاب الله وسنة نبيه  
 والله ما أنزل آية إلا ويحب أن تعلم فيما أنزل وما معناها قليلا ما تذكرون أي تذكر  
 فادغم وقرئ تذكرون خفيفة الذال بحذف التاء وقرئ يتذكرون بيا وتاء أي يتذكرون  
 تذكر أقليل حيث يتركون دين الله ويتبعون غيرهم وكلم من قرية أهلكتها فجاءها  
 بأسنا أي أتاهم قائلون فما كان دعوتهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين  
 فجاءها أي فجاء أهلها بأسنا أي عذابنا أي ما صدر وضع موضع الحال أي بآيتين أو قائلين  
 ويجوز أن لا يقدّر حذف المضاف في القرية ويكون الضمير في أهلكتها القرية لأن القرية  
 تلك كما يهلك أهلها فلاحاجة بنا إلى الأضمار قولنا وهم قائلون لم يحتج فيه إلى الواو  
 الضمير العائد قد أغنى عنه ولا تها إذا عطف على حال قبلها يحذف الواو استنفا لا اجتماع  
 حرف عطف لأن الواو والحال هي والواو العطف استعيرت للوصف والمعنى وكمن قرية أرادنا  
 أهلكتها فجاءها عذابنا في هذين الوقتين وقت البيات ووقت القيامة لا تها وقت الغفلة  
 والدعة فيكون نزول العذاب فيها أشد فما كان دعواهم ما كانوا يدعون من دينهم  
 إلا اعترافهم ببطلان دعوتهم تاركين الظالمين فيما كانوا عليه أو فما كان دعاهم ربهم إلا  
 اعترافهم بظلمهم وتحسرهم على ما كان منهم ودعاهم خبر كان وإن قالوا رفع لأنه اسم  
 ويجوز العكس فكأنهم الذين أرسل إليهم ونسألهم المرسلين فكأنهم نصيب عليهم  
 يعلم وما كنا غائبين والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم  
 المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون  
 أي فلنسل المرسلين إليهم وهم الأمم يسألهم عما أجابوا عن أسألهم ولنسأل المرسلين  
 عما أجابوا به وعما عملت أمتهم فيما جاز به فكأنهم نصيب عليهم على الرسل والمرسل إليهم ما كان  
 منهم يعلم أي عالمين بأحوالهم الظاهرة والباطنة وما كانوا غائبين عنهم وعما وجد منهم  
 ولما المعنى في سؤالهم مع علمه بأحوالهم والتوبيخ والتقريع عليهم وأزيد أسروا المشابين



صحائف

مصور  
من زيادها

خلقته من نار

فيها عن امرئ

بالثناء عليهم ونعم المعاقين باظهار قبايحهم والوزن يومئذ الحق يعني وزن الاعمال والتمييز بين  
خفيفها وراجمها ورفعها على الابتداء والحق صفة ويومئذ خبر المبتداء اي والوزن يومئذ يسأل  
الله الامم ورسلمهم الوزن الحق اي العدل واختلف في كيفية الوزن فقيل انه عبارة عن القضاء  
الحق والحكم العدل وقيل يؤزن صحف الاعمال بميزان كفتان تاكلد الحجة والنفصة فمن ثقلت  
موازينه جمع ميزان او موزون فمن رُجحت اعماله الموزونة التي لها قدر ووزن وهي الحسنات  
او ما توزن به حسناتهم باياتنا يظلمون ويكذبون بها طمنا القول وظلموا بها ولقد مكنناكم  
في الارض وجعلنا لكم فيها معاش قليلا ما تشكرون ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم  
قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين قال ما منعك الا  
تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين مكنناكم في الارض  
لكم فيها ما كانا او مكنناكم فيها واقدناكم على التصرف فيها وجعلنا لكم فيها معاش جمع معيشة  
وهي ما يعاش به من انواع الرزق ووجوه النعم والمنافع او ما يتوصل به الى ذلك والوجه  
التصريح بالياء وقرأ بعضهم بالهمزة على التشبيه بصحائف ولقد خلقناكم اي خلقنا اباكم  
ادم طينا غير متصور ثم صورناه بعد ذلك ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم ولا في ان لا  
تسجد صلة بدليل قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي والفائدة في زيادتها  
معنى الفعل الذي يدخل عليه وتحقيقه كانه قيل ما منعك ان تحقّق السجود وتكرّم نفسك  
اذ امرتك لان امرى لك بالسجود قد وجبه عليك لا بد لك منه قال ناخبرني وعن  
ابن عباس قال ابليس فاخطاء القياس وهو اول من قاس وانما دخلت الشبهة عليه  
من حيث ظن النار اشرف من الطين ومن حق الاشرف ان لا يؤمر بالسجود للادنى  
فكانه قال من كان على مثل صفتي يتبعني يوم امرت به قال فاهبط منها فما يكون لك  
ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين قال نظرتني الى يوم يعنون قال انك من  
المنظرين قال فما اغويته لا قعدت لهم صراطك المستقيم ثم لا ينههم من بين  
أيديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمالكهم ولا يجد اكثرهم شاكرين قال  
اخرج منها مذبذوبا مذبذوبا من بين يمينهم لا مكن جهم منكم اجمعين فاهبط  
منها الى من الجنة او من السماء او من الدرجة او المنزلة التي انت عليها فما يكون لك  
ان تتكبر عن امر الله فيها فاخرج انك من الصاغرين من اهل الصغار والهوان على الله



## اعراف

وعلى وليائه لتكبرك وذلك انه لما ظهر الاستكبار البس الصغار في الحديث من تكبر وضعه  
الله ومن تواضع رفعه الله قال انظر في اى مهلنى واخرى في الاجل الى يوم يبعثون اى يبعث  
الخلق من قبورهم قال فيما اغويته اى بسبب اغوائك اياى وهو تكليفه اياه ما وقع به في الغي  
ولم يثبت كما ثبت الملائكة وعن بعضهم امرتنى بالسجود فحملتنى الالفه على عصيتك<sup>فبسبب</sup>  
وقوعى في الغي لا جتهدت في اغوائهم حتى يفسدوا بسببى كما فسدت بسببهم والباء يعلق  
بفعل القسم المحذوف اى بسبب اغوائك اقسم لا قعدت لهم صراطك المستقيم اى لا عرضت  
لهم على طريق الاسلام كما يعترض العدو على الطريق ليقطعه على المارة وانتصب صراطك على  
الطرف ثم لا يثبتهم من الجهات الاربع التى يأتى منها العدو في الغالب وهذا مثل  
لوسوسة اليهم على وجه يفدر عليه وعن الباقر عليه السلام من بين ايديهم اهون عليهم  
امر الاخر ومن خلفهم امرهم جميع الاموال ومنعها عن الحقوق لشق لورثتهم وعن  
ايامهم افسد عليهم امر دينهم بتزوين الضلالة وتحسين الشهوة وعن شمالكهم  
بجيب الذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم ولا تجدك تشاركون قاله تظنيا بدليل  
قوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وقيل سمعه من الملائكة باخبار الله لهم<sup>تعالى</sup> والخرج  
منها مذموم من دأبه اذا فقه مدحور امطرد المن تبعك منهم الام فيه موطئة للقسم و  
لا ملئ جواب وقد سدد جواب الشرط منكم اى منك ومنهم فعلى ضمير مخاطب  
كافى قوله انكم قوم تجهلون واذا آدم اسكن انت وذو جك الجنة فكل من حيث شئتما  
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما وراى  
عنهما من سواهما وقال ما نهىكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا  
من الخالدين وقاسمهما اى لهما من الناصحين فدل لهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت  
لهما سواهما وطفا يخضبان عليهما من ورق الجنة وناديهما ربهما اكلما<sup>اكن</sup>  
عن نهيكم الشجرة واقل الحكايات الشيطان لهما عدوين اى وقتلنا يا آدم فوسوس لهما الشيطان  
اى تكلم كلاما يكره ومنه وسوس الخلق هو فعل غير متعد ورجل وسوس بكرة الواو لا يقال  
موسوس بالفتح ولكن موسوس له واليه ومعنى وسوس له فعل الوسوسة لأجله وسوس  
اليه القاها اليه ليبدى لهما جعل ذلك غرضه ليهوئها اذا ايا ما يؤثران ستر مكشوف  
وفيه دليل على ان كشف العورة لم يزل مستقبحا في العقول والمواودة جعل الشئ ورأى ما يستر



ولم يهن الواء المضمومة في ودى كما هنز واء واصل لان الواو الثانية مدة الا ان تكونا الا  
 كراهة ان تكونا ملكين أو ههما الله اذا اكلا من هذه الشجرة تغيرت صورتها الى صورة  
 الملك او تكونا من الخالدين من الذين لا يموتون ويبقون في الجنة وقاسمها واقسم لها  
 اني لكالن الناصحين اى المخلصين النصيحة في دعايها الى التاول من هذه الشجرة ولذلك  
 تاكلت شبهتهما اذ ظنا ان احدا لا يقسم بالله كاذبا فاذلاها بغرور من تدلية الدلو وهو ان لها  
 في البئر انزلها الى الاكل من الشجرة بما غرها به من القسم بالله عز وجل وعن قتادة وانما  
 يجزع المؤمن بالله وعن ابن عمر انه كان اذا راى عبدا حسن صلوة اعتقه فقيل له انهم يحكمون  
 فقال من خدعنا بالله اخذ غناله فلما اذا الشجرة وجد اطعمها اخذين في الاكل منها بدت  
 ظهرت لها عورتاهما لهما سواهما وطفقا يقال طفق يفعل كذا بمعنى جعل يفعل بخصفان ورقة فوق ورقة  
 على عورتاهما كما يخصف النعل من ورق الجنة قيل كان ورق التين المر افكما اعتاب  
 من الله وتبليده على الخطا حيث لم يحذر لما حذرهما الله من عداوة ابليس ومكره قال الربا  
 ظلمنا انفسنا وان لم تعف لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال هبطوا بعضكم  
 لبعض عدو لكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال فيها تخيون وفيها تموتون  
 ومنها تخرجون سخطا ظما لانفسهما وقالوا لنكونن من الخاسرين وان  
 كان ذلك تركا للندوب عندنا لا ان الانبياء معصومون منزهون عن ارتكاب القبايح  
 على عادة اولياء الله في عظام الصغير من الرلات واستصغار العظيم من الحسنات  
 اهبطوا الخطاب لادم وحواء ابليس وبعضكم لبعض عدو ومن محل النصب على الحال  
 اى متعادين يعاديهما ابليس ويعاديانوكم في الارض مستقر اى موضع استقرار و  
 استقرار ومتاع وانتفاع بعيش الى نقضاء اجالكم قال الله سبحانه فيها في الارض تخيون  
 تعيشون وفيها تموتون ومنها تخرجون عند البعث يا بني ادم قد انزلنا عليكم  
 لباسا يوارى سواكم وريشا ولباسا لتقوى ذلك خيبر ذلك من ايات الله  
 لعلكم تذكرون يا بني ادم لا يفتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة يئزع  
 عنهما لباسهما اليريماسوا اللهما انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم  
 انا جعلنا الشيطان اولياء للذين لا يؤمنون جعل ما في الارض من لا من السماء  
 لانه ثم قضى وكتب ومنه وانزل لكم من الانعام ثمانية أزواج والريش

استعظام

ومتاع الى حين



خير مبتداء محذوف اي وهو لباس التقوى

فائدة

ويبين  
عليها

لباس الزينة استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينته والمعنى انزلنا عليكم لباسا  
يواري عورتكم ولباسا يزينكم ولباس التقوى وهو الورع والخشية من الله وهو  
مبتداء وخبر الجملة التي هي ذلك خير كما قيل هو خير لان اسماء الاكثارة تقوين  
الضمائر فيما يرجع الى عود الذكر وقيل لباس التقوى ثم قيل ذلك خير وقيل المراد بلباس  
التقوى ما يلبس من الدروع والمغافر وغيرها مما لا يتقى به في الحرب وقرى ولباس  
التقوى بالنصب عطف على لباسا وديشاذك من ايات الله الدالة على فضله وحسنه على  
عباده يعني انزال اللباس لعلهم يذكرون فيعرفوا عظم النعمة فيه وهذه الآية وارادة على  
سبيل الاستطواد عقيب ذكر بدوء السوات اظهار النعمة فيما خلق من اللباس  
لا يفتنكم الشيطان اي لا يضلكنكم عن الدين ولا يصرفكم عن الحق بان يدعوكم  
الى المعاصي التي تميل اليها نفوسكم ولا يحننكم بان لا تدخلوا الجنة كما يحسن ابوكم بان  
اخرجهم منها لينزع عنهما لباسهما في موضع نصب على الحال الى اخرجهما انا علباسهما  
عنهما بان كان السبب في نزع لباسهما عنهما الله يريكم هو تعليل للنهي والتحذير من  
فتنة الشيطان بانه بمنزلة العدو والمداخي الذي يكيدكم من حيث لا تشعرون وقيل و  
جنوده من الشياطين من حيث لا ترونهم عن ابن عباس ان الله جعلهم يحرون  
من بني آدم مجرى الدم وصدور بني آدم مساكن لهم وعن قتادة والله ان عدوا  
يدرك ولا تراه لشديد المؤنة الامن عصم الله انا جعلنا الشياطين اولياء للذين  
لا يؤمنون اي خلينا بينهم لم نكلفهم عنها حتى تولوهم واطاعوهم فما سئلوا الله  
من مخالفة الله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا اباؤنا والله امرنا بها قل اي الله لا  
يا امر بالفحشاء انقولون على الله ما لا تعلمون قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم  
عند كل مسجد وادعوه لمخلصين له الدين كما بداكم تعودون فريقا هدى وفريقا  
حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم  
مهندون اي ماذا فعلوا معصية كبيرة اعتذروا بان اباؤهم كانوا يفعلونها وبان الله  
امرهم بان يفعلوها وكلاهما عذر باطل لان احدهما تقليد والآخر كذب وافتراء على الله  
قل ان الله لا يامر بالفحشاء لانه لا يفعل القبيح فكيف يامر بفعله انقولون على الله ما لا تعلمون  
انكار لاضافتهم القبيح اليه وشهادة عليهم بالجهل قل امر ربي بالقسط اي بالعدل و



## اعراف

بما شهد العقل المستقيم حق حسن وقيل بالتوحيد واقيموا وجوهكم اي وقيل اقيموا وجوهكم اي  
 اقصدوا عبادته مستقيمين اليها غير عادلين الي غيرها عند كل مسجد في كل وقت سجود  
 او في كل مكان سجود وهو الصلوة وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة مستغنين  
 بها وجهه خالصا كما بداكم تقودون كما انشاكم ابتداء يعيدكم فيما انكم على ايمانكم فاخلصوا له  
 العبادة فريها هدى وهم المؤمنون وفقهم للايمان وفريقا حق عليهم الضلالة اي الخذلان  
 اذ لم يقبلوا الهدى ولم يكن لهم لطف فهم يضلون ولا يهتدون وانصب قوله وفريقا  
 بفعل مضمونهم ما بعده والتقدير وخذل فريقا حق عليهم الضلالة انهم ان الفريق  
 عليهم اتخذوا الشياطين اولياء اطاعوهم فيما امرهم به لا يتقوا الله وحدهم عند كل  
 مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا الله لا يحب المفسرين قل من حرم زينة الله التي  
 اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة  
 يوم القيمة كذلك فصل الاخوة ليعلموا قل انما حرم رب الفواحش  
 ما ظهر منها وما بطن والاثم والبعث بغيا حق وان تشركوا بالله ما ينزل به سلطانا  
 وان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي خذوا شيئا بكم تزيون بها عند كل صلوة و  
 روى ان الحسن بن علي عليه السلام كان اذا قام الى الصلوة لبس اجود ثياب ف قيل له في  
 ذلك فقال ان الله جميل يحب الجمال فاجعل لربك وقرا الآية وقيل هو امر بلبس الثياب  
 في الصلوة والطواف وكانوا يطوفون عراة وقالوا لا نعبد الله في ثياب اذ نبنا فيها  
 قيل اخذ الزينة هي التمشط عند كل صلوة وكلوا واشربوا ولا تسرفوا عن ابن عباس كلما  
 شئت والبس ما شئت ما اخطأتك خلصتان سرف ومخيلة قل من حرم زينة الله اي  
 من حرم الثياب التي يزين بها الناس وكل ما يتجمل به مما اخرجها الله من الارض  
 لعباده والطيبات من الرزق المستلذات من المأكول والمشرب ومعنى الاستفها  
 انكار تحريم هذه الاشياء قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة لهم لان المشركين  
 يشركونها فيها خالصة يوم القيمة لهم لا يشركهم فيها احد ولم يقل هي للذين آمنوا  
 لغيرهم في الحياة الدنيا لئلا ينسبوا اليها خلقت للذين آمنوا وان الكافرين تبع لهم وقرئ  
 خالصة بالنصب على الحال وبالرفع على انها خبر بعد خبر انما تجي الفواحش والفاحشة ما  
 ترايد فجحد ما ظهر منها وما بطن ما علن منها وما خفي ولا تفرع في كل ذنب وقيل

الذين

الضلالة

الآيات

اي لم يحرم رب الفواحش



# اعراف

شرب الخمر والبغي الظلم والكبر بغير الحق تأكيد وان يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا فيه تكلم لانه لا  
 يجوز ان ينزل سلطانا وبرها فان بان بغيره وان تقولوا اي تقولوا على الله وتقرروا  
 الكذب من التحييم وغيره ولكل امه اجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعه ولا  
 يستقدمون يا بني آدم ما يايتنكم رسل منكم فيصون عليكم اياتي فمن اتقى واصح  
 فلا خوف عليكم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصل  
 النار هم فيها خالدون فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته اولئك ينالهم  
 نصيبهم من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا ايما كنتم تدعون  
 من دون الله قالوا ضلوا عننا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ولكل امه  
 اجل وعيد لكفار يشرب بالعذاب التازل في اجل معلوم عند الله كما نزل بالامر قبلهم  
 يا بني آدم خطاب لجميع المكلفين من بني آدم ما يايتنكم ان ياتكم رسل من جنسكم و  
 انما ضمت ما الى ان الشرط تؤكد المعنى الشرط ولذلك لزمتم فعلها النون الثقيلة او  
 الخفيفة وجزاء الشرط الفاء وما بعده من الشرط والجزاء والمعنى فمن اتقى منكم  
 والذين كذبوا منكم فمن الظلم اي فمن اشنع ظما من قال على الله ما لم يقله وكذب  
 ما قاله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب اي ما كتب لهم من الاعمال والارزاق حتى اذا  
 جاءتهم رسلنا حتى غاية لئلا ينالهم نصيبهم واستيفاءهم اياه اي الى وقت وفاءهم وهي التي  
 يبدأ بعدها الكلام والمستأنف هنا الجملة الشرطية ويتوفونهم حال من الرسل والمراد با  
 ارسل هنا ملك الموت واعوانه قالوا اي لرسلا من الالهة التي كنتم تدعونها قالوا ضلوا  
 عنا اي غابوا عنا فلانناهم ولا ينتفع بهم اعترافا منهم بالهمم لم يكونوا على شيء فيما كانوا  
 عليه قالوا ادخلوا في امم قد دخلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت  
 امه لغنت اخها حتى اذا دار كواكبها جميعا قالت اخيهم لا يليهم حتى ربنا هو لا  
 اضلونا فاقمهم عذابا ضعفا من النار قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون اوليهم اخيهم  
 فما كان لكم علينا من فضل فتدقوا العذاب بما كنتم تكسبون اي يقول الله عز  
 وجل للكفار يوم القيمة ادخلوا في امم اي كائنين في جملة امم وفي غارهم مصاحبين لهم  
 والمعنى ادخلوا في النار مع امم قد دخلت من قبلكم وتقدم زمانهم زمانكم كلما دخلت

من

وقالت  
 جل جلاله



# البحر

امت من هذه الأمم في النار لعنت اختها التي ضلت بالاعتداء بها حتى إذا داركواي تداركوا فيها  
 تلاحقوا واجتمعوا في النار قالت اخرهم منزلة وهي الاتباع والسفلة لا يليهم منزلة وهي القادة و  
 الرؤساء ومعنى لا يليهم لاجل اوليهم لان خطاهم مع الله لا معهم ربنا هؤلاء اضلونا اي دعونا  
 الى الضلال وحملونا عليه فانهم عذابا بضعفا اي مضاعفا لكل ضعف اي لكل من رؤساء  
 الضلالة واتباعهم عذاب مضاعف لان جميعهم كانوا ضالين مضلين ولكن لا تعلمون فترى  
 بالناء والياء وقالت اوليهم لاخرهم اي وقال الرؤساء للاتباع فما كان لكم علينا من فضل  
 هذا الكلام على قول الله سبحانه للاتباع لكل ضعف اي فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا انا قد  
 في استحقاق الضعف فذوقوا العذاب من قول الرؤساء ومن قول الله ليجلا الفريقين جميعا بما  
 كنتم تكسبون باختياركم لا باختيارنا لكم ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم  
 ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك تجزي المجرمين لهم من  
 جهنم ما دؤم من فوقهم غواش وكذلك تجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 لا تكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من  
 غل تجزي من تحبهم لا تباروا قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا  
 الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة اودى سموها بما كنتم تعملون لا  
 تفتح لهم ابواب السماء اي لا يصعد لهم عمل صالح ونحوه اليه يصعد الحكم الطيب وقيل لا  
 تصعد ارواحهم اذا ماتوا كما تصعد ارواح المؤمنين وقيل لا تنزل عليهم البركة ولا ينشقون  
 كما قال لفتحنا ابواب السماء وقرئ لا تفتح بالتشديد والتخفيف والتاء والياء اي لا يدخلون  
 الجنة حتى يكون ما لا يكون ابدان ولوج الجمل الذي لا يلج الا في باب واسع في ثقب الابر و  
 الخياط والمخيط ما يخاط به وهو الابر وكذلك اي ومثل ذلك الجزاء القطيع تجزي سائر المجرمين  
 وقد كرهه فقال وكذلك تجزي الظالمين عن ابن عباس يريد الذين اشرکوا واتخذوا من  
 دونه لها والمهاد الفراش والغواشي الاعطية لانكلف نفسا الا وسعها جملة معتزلة بين  
 المبتدأ والخير التعقيب في اكتساب ما لا يبلغه وصف الوصف من النعيم الدائم مع الاجل  
 والتعظيم بما هو في الوسع وهو الامكان الواسع غير الضيق من الايمان والعمل الصالح ونزع  
 ما في قلوبهم من غل على خوافهم في الدنيا فملت قلوبهم وطهرت من الحقد والحماير والشحناء

بما هم

الواصف

والحمد



## اعراف

ولم يكن بينهم إلا التعاطف والتراحم والتوادد الحمد لله الذي هدانا لهذا وهذا ما كنا لنهتدي  
 هذا الفؤاد العظيم والآخر الجسيم وما كنا لنهتدي إلا ما كنا لنهتدي <sup>كان</sup> وما يصح لنا ان نهتدي  
 بغيره واو على الفاجلة موضحة للاولى لقد جاءت رسل ربنا بالحق من جهة الله تعالى ونهتدي  
 على الاهتداء فاهتدينا باتباع قولهم يقولون ذلك سرور واغترابا بما نؤولوا وتلدذبا  
 لتكلم به لا تعبدوا ونودوا وان تودوا وان تكلم الجنة ان مخففة من الثقيلة تدين ونودوا بان  
 تكلم الجنة والضمير ضمير الشأن ويجوز ان يكون بمعنى اى لان المناداة من القول كانه قيل  
 قيل لهم تلك الجنة اوردتموها بسبب اعمالكم ونادوا اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد  
 وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فمهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن  
 بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم  
 بالآخرة كافرون اى ان في قوله قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا وان يكون مخففة من الثقيلة وان يكون  
 منسفة كالتي حكى قبل وكذلك ان لعنة الله على الظالمين وانما قالوا لهم ذلك ابتهاجا  
 واغترابا لحالهم وشماتة باصحاب النار وليكون هذه الحكاية اطمنا من سمعها وكذلك  
 قول المؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين وقيل هو مالك خازن النار يا امر الله  
 تعالى بذلك فينادى نداء يسمع اهل الجنة واهل النار وروى عن علي عليه السلام انه  
 قال اذ لك المؤذن وقرئ ان بالتشديد لعنة الله بالنصب وقرئ نعم بكسر العين  
 كل القرآن ولم يقل وعذرهم ربكم كما قيل وعدنا واطلق ليتناول كل ما وعد الله من البعث  
 والحساب والثواب والعقاب كالهم كانوا مكذبين بذلك اجمع يصدون اى يعرضون  
 عن دين الله وشرعيته ويصرفون غيرهم عنها ويبغونها عوجا اى يطالبون لها الاعوجاج  
 بالشبه يوهون انها قاذرة فيها وهم بالدار الآخرة وهي القيمة جاحدين وبينهم ما حجاب  
 وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم  
 يدخلوها وهم يطمعون فاذا صرفت ابصارهم بقاء اصحاب النار انما لا تجعلنا مع  
 القوم الظالمين وبين الجنة والنار وبين اهلها ما حجاب اى ستر ونحوه فضرب بينهم  
 بسور وعلى الاعراف اى وعلى اعراف الحجاب وهو السور المضروب بين الجنة والنار  
 هي اى الى جمع عرف مستعار من عرف الفرس الذي رجال الاعراف كئبان بين الجنة

نور نور  
 نالوا تلذذوا



# اعراف

والتا يوقف عليها كل نبي وكل خليفة بنى مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب الجيش  
 مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين <sup>فحين</sup> الاول  
 معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك قوله  
 سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها <sup>فحين</sup> فاعز النبي والامام  
 ينظر هؤلاء المذنبون الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا الى آخره وقيل انهم قوم استوت  
 حسناتهم وسيئاتهم فجعلوا هناك حتى يقضى الله فيهم ما شاء ويدخلهم الجنة يعرفون كل من  
 زمر السعداء والاشقياء بسيماهم بعلامتهم التي اعلمهم الله بها واذا صرفت ابصارهم تلقاء  
 اصحاب النار وراوا ما هم فيه من العذاب استعاذوا بالله وقالوا ربنا لا تجعلنا منهم وفي  
 هذا ان صاروا فيصرف ابصارهم لينظروا فيستعيذوا <sup>فحين</sup> واذا قلبت ابصارهم تلقاء اصحاب  
 النار قالوا عاذ بك ان تجعلنا مع القوم الظالمين وكذلك هو في مصحف عبد الله بن مسعود  
 ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم  
 تستكبرون اهؤلاء الذين اقسم لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا  
 انتم تحزنون وينادى اصحاب الاعراف وهم الانبياء والخلفاء رجالا من اهل النار  
 رؤساء الكفار يقولون لهم مقربين ما اغنى عنكم جمعكم واستكباركم اهؤلاء الذين اقسم  
 لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة الذين كان الرؤساء يستصغفونهم ويخففونهم  
 لفقرهم ويستطيعون عليهم دينهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة  
 يقول اصحاب الاعراف هؤلاء المستضعفين امنوا بالله عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم  
 ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين وروى الاصمعي بن نباتة عن امير المؤمنين عليه  
 السلام قال نحن نوقف يوم القيمة بين الجنة والنار فمن يضرنا غناه بسيماه فادخلناه الجنة ومن  
 النار ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم  
 الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم هوا ولعبا وعزهم الحياء  
 الدنيا فاليوم ننسأهم كما نسوا الفاء يومهم هذا وما كانوا يايتنا يحسدون افيضوا  
 علينا فيه دليل على ان الجنة فوق النار ومما رزقكم الله من الاطعمة والفواكه  
 قالوا ان الله حرمهما حرم شراب الجنة وطعامها على الكافرين الذين اتخذوا دينهم

معهم  
صرفت

كانت

ونادى اصحاب النار اصحاب  
الجنة ان

الذي



# احرف

الذي كان يلزمهم التدبّر به لعبا وهو محرم وما شاء وأاستحلوا ما شاءوا فالיום نسيهم  
 أي نسيهم بمعاملة النسي في النار فلا يجيب لهم دعوة ولا نرحم لهم غيرهم كما نسوا لقاء  
 يومهم هذا فلم يحطروا به بالهم ولم يتقوا به وما في الموضعين مصداق والتقدير كسبهم  
 وكوّنهم جاحدين بآياتنا وكفّ جنتهم بكتاب فضلنا على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون  
 هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسلنا  
 بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نردّ فعل غير الذي كنا نعمل قد حسر وانقسم  
 وظل عنهم ما كانوا يفترون بكتاب يعني القرآن على علم أي عالمين كيف نفضل أحكامنا ومواعظنا  
 وجميع معانيه حتى جاء قوما غيروا عوج هدى ورحمة حال من الهاء في فضلنا كما كانت  
 على حال من نا الأناويله إلا عاقبة امرهم وما يؤول إليه من تبين صدق ظهور صحة ما نطق  
 به من الوعد والوعيد يوم يأتي عاقبة ما وعدوا به يقول الذين نسوه أي تركوا العمل به  
 ترك الناس له قد جاءت رسل ربنا بالحق اعترفوا بالقصص جأ وبالحق فهل لنا من شفعاء  
 فيشفعوا لنا في إزالة العقاب أو نردّ أو هل نردّ إلى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمله وانزع  
 نردّ لوقوعه موقعا يصلح للاسم كقول ابتداء أو هل يضرب زيد إن ربكم الذي خلق  
 السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يعني الليل والنهار يطالبه حيث  
 والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إلا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين  
 لمين أدعوا ربكم فاستجبوا وخفية أنه لا يحب المعتدين ولا تقسدا في الأرض بعد  
 جهاد ودعوا خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين إن سيدكم وما لكم الله  
 الذي أنشأ السموات والأرض وأوجدنا في ستة أيام من أيام الدنيا لأن إنشاء الشيء بعد  
 الشيء على ترتيب أدل على كون فاعله عالما حكما يدره على مقتضى حكمته ولا تداراة  
 تعليم خلقه التثبت والثبات في الأمور يعني الليل والنهار وقرئ بالتخفيف أي بالحق الليل  
 بالنهار والنهار بالليل بان يأتي أحدهما عقيب الآخر يطالبه حيث بان يأتي في ثمره كما يأتي الشيء في اثر الشيء  
 طالبه وحيث حال من الفاعل والمفعول أو منها جميعا ومثله في قوله فأتت به قوم يتعلمه  
 والشمس والقمر والنجوم مسخرات قرئ الجميع بالنصب جملا على خلق أي خلقهن جاريات  
 على حسب تدبيرهم وقرئ أيضا جميعا بالرفع على الابتداء والخبر بأمره أي بمشيئته وقصر فيه  
 وسمى ذلك أمرا على التشبيه كالحق ما مورات بذلك إلا له الخلق والأمر أي هو الذي خلق الأشياء

صدقة

اندر

في مقدار ستة أيام

جميعها



وهو الذي صرنا على حسب ارادته نضربا وخفية نصب على الحال اي ذوى تضرب وخفية و  
 قواخوفا وطعنا والتضرب من الضراعة وهي الدلالة تدل للاول على قرينة خفية بكسر الخاء و  
 هما الفتان انه لا يجب المعدين اي المجاوزين الحد المرسوم في جميع العبادات والدعوات  
 وقيل التضرب رفع الصوت والخفية السراى اعموه علانية وسرا وقيل معناها تخشعا وسرا  
 ولا تقصدوا في الارض بالعمى المعاصي بعد اصلاحها بعد ان اصح الله بالكتب والرسول  
 ان رحمة الله قريب انما ذكر قريب على معنى الترحم والله صفة موصوف محذوف اي  
 شئ قريب اولان تانيث الرحمة غير حقيقي والمحسن فاعل الاحسان وهو الذي يرسل  
 الرياح بشارين يدي الموفى رحمة حتى اذا اقلت سبحا بانفا الاسفناه ليكن ميت وانزلنا  
 به الماء فخرجنا به من كل الثمرات كذلك يخرج الموفى المسمى بذكر كون والبلد  
 الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكرا كذلك نصرف الايات ليقوم  
 يشكروا قرى نشر امصدر نشر لان ارسل ونشر متقاربان فكأنه قال ينشر الرياح نشر او  
 يجوز ان يكون واقعا موقع الحال بمعنى المنتشرات ونشر جمع نشور ونشر بتخفيفه كرسول  
 رسل وقرى بشار جمع بشار وبشر بتخفيفه بين يدي رحمتنا مام نعمته وهي الغيث الذي  
 هو من احسن النعم اثر او اجملها قدرا حتى اذا اقلت اي حملت ورفعت سبحا بانفا لا بالما  
 جمع سبحا به سقناه الضمير للسحاب على اللفظ لبلد ميت لا اجل بلد ليس فيه حياة ولسقيه فآ  
 نزلناه ببر بالبلد والسحاب الماء فخرجنا به هذا الماء من كل الثمرات كذلك يخرج الموفى  
 اي مثله ذلك الاخراج وهو اخراج الثمرات نحي الاموات بعد موتها لعلكم تذكرون فيؤيدكم  
 التذكرا الى انه لا فرق بين الاخراجين اذ كل واحد منهما اعادة للشيء بعد انشائه والبلدان  
 الارض العذرة الكريمة التربة يخرج من نباته زرع خروجا زكيا تاميا بامر ربه والذي خبث  
 وهو السبخة التي لا تثبت ما ينفع به لا يخرج نباته الا كذا فحذف المضاف الذي هو النبات  
 واقيم المضاف اليه مقامه فاستكن في الفعل ويكون التقدير ونبات الذي خبث والنكد العسر  
 المستع من الخروج كذلك اي مثله ذلك التصريف نصرف الايات نرددها ونكررها لقوم  
 يشكرون نعمة الله تعالى لقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الهم  
 غيره اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال الملائكة قومه اننا انزلناك في ضلال مبين  
 قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي

اصحها

الموفى

واضح



وَأَنصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَ كُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ  
 مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ فَكَذَّبُوا فَاجْتَنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفَلَكَ وَ  
 أَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا جَوَابَ قَوْمٍ مِثْلَهُ هُوَ  
 نُوحٌ مِثْلُكَ ابْنُ مَتوشلخ ابْنِ اخنوخ وهو ادريس النجاشي وقرئ غيرهم بالجر على اللفظ ويا  
 لرفع على محل من الوقول ما لكم من آله غيرهم بيان لوجه اختصاصه بالعبادة وقوله يا اخاف  
 عليكم عذاب يوم عظيم بيان للداغى لعل عبادته باه هو الذي يحذر عقابه دون من كانوا يعبدون  
 من دونه واليوم العظيم هو يوم القيمة او يوم نزول العذاب عليهم والملائكة السادة والآ  
 شراف في ضلال لا في ذهاب عن الحق والصواب والمراد بالرؤية رؤية القلب الذي  
 هو العلم وقيل رؤية البصر اذ يراك باصبارنا على هذه الحال ليس في ضلالة اي ليس  
 من الضلال ابلاغكم بيان لكونه رسول رب العالمين وهي جملة متنافذة رسالات  
 ربي ما اوحى الي في الاوقات المتفاوتة في المعاني المختلفة من الاوامر والنواهي والتواضع و  
 انصح لكم في زيادة الام دالة على محاض النصيحة للنصوح له واعلم من الله اي من صفاته و  
 احواله وشدة بطشه على عداوته ما لا تعلمونه وعجبتهم العزة للأنكار والوالوالعطف والمعطوف  
 عليه محذوف فكانه قولا كذبتهم وعجبتهم من ان جاءكم ذكرى موعظة من ربكم على رجل على  
 لسان رجل منكم مثل قوله ما وعدنا على رسلك وذلك انهم تعجبوا من نبوة نوح وقالوا ما هذا  
 الا بشر مثلكم لينذركم ليحذركم عاقبة الكفر ولتتقوا ولتوجد منكم التقوى وهي خشية  
 الله بسبب الأندار ولعلكم ترجون ولترحموا بالتقوى ان وجدت منكم فاجتناه  
 والذين معه كانوا اربعين رجلا واربعين امرأة وقيل كانوا عشرة بنوه سام وحام ويافت  
 وستة ممن امن به وتعلق قوله في الفلك بمعه كانه قال والذين استقرامعه في الفلك او  
 مجموعهم فيه وياختار اي اجتناههم في السفينة من الطوفان قوما عمين اي عمى القلوب غير مستبصرين  
 والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من آله غيرة افلا تتقون قال الملاء  
 الذين كفروا من قومك انا نرى بك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس  
 سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلاغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين  
 او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم فاذكروا اذ جعلكم خلفاء  
 من بعد قوم نوح واداءكم في الخلق بسطة فاذكروا الآية الله لعلمكم تقبحون اخاهم



النسب

في أي بني واحد منهم من قولك يا أخا العرب للواحد منهم وإنما جعل واحداً منهم ليكونوا باسكن  
 وبجلاء عرف في صدقه وامانته وهو هود بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وعطف  
 اخاهم على نوحاً وهو دا عطف بيان له وحذف العاطف من قوله قال يا قوم لانه على تقدير  
 سؤال سائل فقال ما قال لهم هود فقبل قال يا قوم اعبدوا الله وكذلك قوله قال الملائكة  
 الذين كفروا والسفاهة خفة الحلم وسخافة العقل وصفهم بالسفاهة حيث هجرهم اليهم الى دين  
 الله وقالوا في سفاهة جعلوا السفاهة طرفاً على طريق المجاز يريدون انه متمكن فيها غير  
 خال عنها وفي جابة نوح وهو د وغيرهما من الانبياء عليهم من نسيهم الى الضلال والسفاهة  
 بالكلام الصادر عن الاغضاء والمجاملة مع علمهم بان خصومهم اضل الخلق واسفهم ادب  
 حسن وحكاية الله ذلك لتعليم لعباده كيف يخالبون السفهاء ويذارونهم وانا لكم ناصح فيما  
 ادعوك اليه من توحيد الله وطاعة امين ثقة مأمون في تادية الرسالة فلا اكذب ولا اغتر  
 اذ جعلكم اى وقت جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اى خلفتموهم في الأرض من بعد هلاك  
 قوم نوح بالعصيان واداكم في الخلق بسطة فيما خلق من اجرامكم ذاهباً في الطول والبدل  
 قال الباقر عليه السلام كانوا كالنخل الطوال وكان الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهد منه قطعة فاذكروا  
 الآء الله في استخلافكم وبسط اجسامكم وما سواها من نعمة وواحد الاء الى ونحوه الى  
 وانا قالوا اجئتنا لتعبداً لله وحده ونذره ما كان يعبدوا باؤنا فائتينا بما نريدنا ان  
 كنت من الصادقين قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب اتجادونني في اسماء تسمونها  
 انتم واباؤكم ما نزل الله بهما من سلطان فانظروا الي معكم من المنتظرين فاجيبناه و  
 الذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين انكروا اخصا  
 لله بالعبادة وتركه دين آباءهم في ترك عبادة الاصنام الفاعل منهم بانشاء واعليه فائتينا بما نريدنا  
 منهم بالعذاب قال قد وقع عليكم اى وجب عليكم ونزل عليكم فجعل المتوقع بمنزلة الواقع  
 اى عذاب من الار تجاس وهو الاضطراب اتجادونني في اسماء تسمونها اى في اشياء ما  
 هي اسماء ليس تحتها سميات لانكم تسمونها الهة ومعنى الالهية فيها معدوم ونحوه قوله  
 ماتدعون من دونه من شيء فانظروا عذاب الله فانه نازل بكم اى معكم من المنتظرين لنزول  
 بكم وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا اى دمرناهم واستأصلناهم عن آخرهم والى نحو ذلك  
 هم صالح قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم هذه

أعد

ذهاباً

لما

من ربكم رجس وغضب

الالهة



# اعراف

نَاقَةَ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ آيَمٍ وَادْكُرُوا  
 إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَخَذُونَ مِنْ سَهُولِهَا قُصُورًا وَتَخْتَوْنَ  
 الْجِبَالَ بِيُوتًا فَادْكُرُوا الْآيَةَ اللَّهُ لَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ أَيْ وَارسلنا إلى ثود قري  
 يمنع الصريف على أولي القبيلة وهو ثود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وصالح من ولد  
 ثود وقد جاءكم بينة أي دالة معجزة وآية ظاهرة شاهدة على صحة نبوت هذه ناقة الله كأنه قيل  
 هذه البينة فقال هذه ناقة الله اضافها إلى الله لأنه خلقها بلا واسطة وخرجت من صحن  
 تخضت لها تخض الشئ بولدها ثم انصدعت عن ناقة عشر آء جوفاء وبراء لا يعلم ما بين  
 إلا الله عطاوهم ينظرون ثم نتجت ولدا مثلها في العظم وكان لها شرب فيه ماء الوادي كله  
 وتسقيهم اللبن بدله ولهم شرب يوم يحصم لا تقرب فيه ماءهم وآية نصب على الحال والعامل فيها  
 ما دللت عليه اسم الإشارة التي هي هذه من معنى الفعل كأنه قيل شربا ليه آية ولكم بيان لمن هي له  
 آية موجبة عليه الايمان خاصة وهم ثود لا تقرب عاينوها وسمع غيرهم خبرها وليس الخبر كالمعاينة  
 فكانه قال لكم خصوصا فذروها تاكل في ارض الله أي الأرض ارض الله والناقة ناقة الله فذر  
 تاكل في ارض ربها فليست الأرض لكم ولا ما فيها من النبات من انباتكم ولا تمسوها بسوء  
 بغير اذن من ربها أي من الذي اكراما لآية الله وادكروا اذ جعلكم خلفاء في الأرض بان ملككم  
 فيها من بعد عاد وبوأكم في نزلكم وجعل لكم فيها ساكن تأوون اليها تتخذون من سهولها  
 قصورا أي تبنيون من سهولة الأرض بما تعملون منها من اللبن والأجر وتخون الجبال بيوتا  
 تسكنونها في البنايتا ويوتا نصب على الحال كما يقال خط هذا الثوب قيصا وهي من الحال المفردة  
 لأن الجبل لا يكون بيتا في حال النحت ولا الثوب قيصا في حال الخياطة فادكروا الآء الله أي  
 نعمة عليكم بما اعطاكم من القوة والتمكن في الأرض ولا تعتوا أي ولا تبالغوا في الفساد  
 قال الملأ الذين استكبروا من قوم لوط الذين استضعفوا من آمن منهم اتعلمون ان  
 صالحا مرسل من ربه قالوا انا ايمانك بربك المؤمنين قال الذين استكبروا انا بالذي انتم به  
 كافرين فعفرنا الناقة وعتوا عن امر ربهم وقالوا اننا بما نعدنا ان كنت من المرسلين  
 فاخذهم الرجفة فاصبحوا في ارضهم جائعين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغكم بالآلة  
 ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين قرأ ابن عامر وقال الملا باثبات الواو والذ  
 استكبروا اتعلموا وانفق اتباع الرسول الداعي إلى الله للذين استضعفوا الذين استضعفوا

يوم شرب

ناقة

يا صالح



## اعراف

واستذلهم ولين امن منهم بدل من الذين استضعفوا والضمير في منهم يعود الى قومه او الى الذين  
 استضعفوا العلون ان صالحا مرسل من ربهم فآلوه على سبيل السخرية فعر والنافقة اسد العر  
 الى جميعهم لانه كان يرضاهم وان لم يعقرها الا بعضهم وهو قدار بن سالف مع اصحابه وكان لهم  
 ارق كثير او كانوا تسعة رهط وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم  
 قال عاقر الناقة اتدري من اشقى الآخرين قال الله ورسوله اعلم قال الذي يحضب هذه  
 من هذا وأشار الى حميته ورأسه وعنوا عن امرهم لولوا عنه واستكبروا عن امثاله  
 عاتين وامرهم هو امر به على لسان صالح من قوله فذروها تاكل في ارض الله او شانهم  
 وهو دينه اي تبا بما تعدنا اي من العذاب وانما استعملوا لتكذيبهم به ولذلك علقهم بما كانوا  
 به كافرين وهو كونه من المرسلين فاخذتهم الرحمة الصيحة التي زلزلت لها الارض  
 اضطربوا لها فاصبحوا في اديارهم في بلادهم ومسكنهم جاثمين اي ميتين هامين لا يتحركون  
 يقال للناس جثماى قعود لا حراك فيهم فتولى عنهم تولى متحسرا على فاته من ايمانهم متحسرا لهم  
 وقال يا قوم لقد بذلت فيكم وسعي ولم اجد في النسيحة لكم والطاهر يدل على انه كان  
 مشاهدا لما جرى عليهم وانه تولى عنهم بعد ما ابصرهم موق صرعى وكوطا اذ قال لقومنا  
تَوْنُ الْفَاحِشَةِ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ أَتَنْتَكُمُ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ  
دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من  
 دياركم انهم اناس يتطهرون فاجابهم واهلكه الا امره كانت من الغابرين وانظروا  
 عليهم مطرا فانظروا كيف كان عقوبة المجرمين اي وارسلنا الوطا واذا طرف الارسلنا  
 اتاوتن الفاحشة يفعلون السيئة المتبادية في القبح وهي اتيان الرجل في اديارهم ما  
 بها اي ما عملها قبلكم احد الباء للتعدية ومنه قوله عليه السلام سبقك بها عكاشر ومن في من  
 احد من دية لتوكيد النفي وافادة معنى الاستغراق ومن الثانية للتعويض ائتكم لتاتون  
 الرجال من اتي المرأة اذا غشيها شهوة مفعول لها اي الاشتهاء لا الحامل لكم عليه الامجد والشهوة من  
 غير داع آخر ويجوز ان يكون حا الا اي مشتبهين تابعين للشهوة من دون النساء في موضع  
 الحال ايضا اي تاركين اتيان النساء الا في ما اح الله اتيانهم بل انتم قوم مسرفون يتجاوزون  
 الحد في الفساد حتى تجاوزتم المعتاد الى غير المعتاد وما كان جواب قومه الا ان قالوا يعني  
 ما اجابوا الوطا عما كلمهم به بما يكون جوابا ولكنهم جاؤا بما لا يتعلق بكلامه ونصيحة من الامر

حامل



الحزب التاسع

بلخواجه ومن معه من المؤمنين من قريتهم انهم اناس تطهرون من الفواحش والخبائث ويتجنا  
 اي مخلصوا لوطا واهله المختصين به من الهالك الامراته كانت من الغابرين الذين غيروا في ديارهم  
 اي بقوا فيها فهلكوا وكانت كافرة موالية لاهل سدوم وامطرنا عليهم مطرا الى ارسلنا عليهم الحجان  
 ارسال المطر نحو قوله فامطرنا عليها حجارة من سجيل والمعنى وامطرنا عليهم نواعس المطر عجيبا و  
 نحوه قوله فساء مطر المندرين والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم به  
 غير قد جاءكم بينة من ربكم فاقوا الكيل والميزان ولا تتخسوا الناس اشياء هم  
 ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين ولا تقعدوا بكل  
 صراط تعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به وتبعوه فاعوجاوا ذكرنا انكم قليل  
 فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين وان كان طائفة منكم امنوا بالذي  
 ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين او سلنا  
 الى مدين اخاهم شعيبا وكان يقال للشعيب خطيب الانبياء لحسن مما جعله قومه وكانوا  
 اهل بحس الكيال والميزان قد جاءكم بينة من ربكم اي معجزة شاهدة بصحة نبوتك ان  
 حيث عليكم الايمان بي فاقوا الكيل والميزان اريد بالكيل آلة الكيل وهو الكيال  
 او متى ما يكال به بالكيل كما قيل العيش لما يعاش به او اريدوا فوا الكيل ووزن الميزان  
 او يكون الميزان بمعنى المصدر كما لمعاد والميلاد ولا يتخسوا ولا تنقصوا وانما قيل اشياء  
 هم لانهم كانوا يتخسرون الناس كل شيء في مبيعاتهم بعد اصلاحها بعد الاصلاح فيها  
 لا تفسدوا فيها بعدما اصلح فيها الصالحون من الانبياء وتباعهم فيكون هذه الاضافة  
 كما في قوله بكل مكر ليل والنهار اي مكرهم في الليل والنهار وبعد اصلاح اهلها على حزب المضاف  
 ذلكم اشارة الى ما ذكر من الوفاء بالكيل والميزان وترك البخس والفساد في الارض خير لكم  
 في الانسانية وحسن الاحدوث وما تطلبونه من الرزق لان الناس ان عرفوا منكم النصفة  
 والامانة رغبوا في متاجرتكم ان كنتم مؤمنين مصدقين في قول ولا تقعدوا بكل نهج من  
 مناهج الدين مقتدين بالشيطان في قوله لا تعدن لهم صراطك المستقيم تنوعدون من  
 آمن بالله وتصدونه عن سبيل الله وكانوا يجلسون على الطرق فيقولون بمن يبيع  
 بها ان شعيبا كذاب فلا يفتنكم عن دينكم كما كان يفعل قريش بمكة بتبعوها عوجا  
 اي وتطلبون سبيل الله عوجا والمعنى تصفونها للناس بانها معوجة غير مستقيمة



## اعراف

لنصدوهم عن سلوكها والدخول فيها واذكروا اذ كنتم قليلاً اذ مفعول به غير ظرف اي  
واذكروا على وجه الشكر وقت كونكم قليلاً عددكم قالوا اي من ابن ابراهيم الخليل  
تزوج بنت لوط فولدت له فرمى الله في نسلها بالبركة والتماء فكثروا ووجوز اذ كنتم قوماً  
فجعلكم اغنياء مكثرين وانظر واكيف كان عاقبة من افسد قبلكم قوم نوح وهود  
وصالح ولوط وكانوا قريتين العهد بهم وان كان جماعة منكم آمنوا وصدقوا بالذي ارسلت  
به وقبلوا قولي وجماعة لم يصدقوني فاصبروا فترهبوا وانتظروا حتى يحكم الله بين الفريقين  
بان ينصر الحق على المبطل وهذا وعيد للكافرين **قال الملأ الذين استكبروا من قريش**  
**لنخرجك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او نعودن في ملكنا قالوا لو**  
**كنا كارهين لكانا قريتنا على الله كذبان ان عدنا في ملككم بعد اذ جئنا الله منها او**  
**يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علماً على الله توكلنا**  
**ربنا افصح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير المأخذين اي قال الذين رفعوا انفسهم**  
**فوق مقدارهم من شعيب لتكون احد الامر من اننا اخراجكم من بلدنا او عودكم**  
**في الكفر وقد يكون العود بمعنى الصيرة كما في قول الشاعر تلك المكارم لا تحبان**  
**من لبن شيئاً ما بعدا بعدا بولا قال شعيب اولو كنا كارهين الواو وال حال والهمزة**  
**للاستفهام اي تعيدوننا في ملككم وتردوننا اليها في حال كوننا كارهين للدخول فيها اي**  
**انامع كراهتنا لذلك لما عرفناه من بطلانه لا نرجع وانكم لا تقدرون على ردتنا الى دينكم**  
**على كره منا فيكون كارهين على هذا بمعنى مكرهين قد افترينا على الله كذبان عدنا**  
**ملككم معناه ان عدنا بعد اذ جئنا الله منها بان اقام لنا الدلائل على بطلانها ووضح**  
**الحق لنا فقد افترينا على الله كذبا فيما دعوناكم اليه وما يكون لنا اي وما ينبغي لنا وما**  
**يصح لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله خذ لنا ومعنى الا لطاف بان يعلم الله لا يتفجع**  
**فيما فيكون فعلها ابتاعنا والله عز اسمه متعال عن فعل العبيث ويدل على هذا قوله**  
**وسع ربنا كل شيء على اي هو علم لذاته يعلم كل شيء مما كان ويكون فهو يعلم احوال عباده**  
**كيف يتحول وقلوبهم كيف يتقلب على الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان وتوفقنا لاخر ايام**  
**الايمان ويجوز ان يكون قوله الا ان يشاء الله تعليقا لما لا يكون بما علم الله لا يكون**  
**على وجه التباعد لان مشيئة الله لعودهم في الكفر محال خارج عن الحكمة ربنا افصح**



## اعراف

بيننا وبين قوما بالحق والفتاحة الحكومة واظهروا حتى يتقبح ما بيننا وبين قوما و  
ينكشف ما نزل عليهم عذابا يدينهم معه انا على الحق وانهم على الباطل وانت خير الفاتحين  
الحاكين وقال الملاء الذين كفروا من قومه لئن اتبعتهم شعيبا انكم اذ الخاسرون  
فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جائعين الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا  
فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغكم  
رسالات ربي ونصحت لكم فكيف اسي على قوم كافرين وما ارسلنا في قرية من رسل  
الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا مكان السيئة  
الحسنة حتى عفووا قالوا قد مررنا بالضراء والبأساء فاخذناهم بفتنة وهم لا  
يشعرون اي قال اشراف الذين كفروا من قومه للذين دونهم يثبطونهم عن الايمان لئن  
اتبعتم شعيبا انكم اذ الخاسرون لاستبدلناكم الضلالة بالهدى وقيل يخسرون باتباعهم  
فوائد الجحش والتطيف لانه ينهكهم عنها ويحملهم على الايفاء والتسوية واللام في لئن  
اتبعتم موطئة للقسم وجواب القسم انكم اذ الخاسرون وقد سد مسد جواب الشرط  
الذين كذبوا شعيبا ابتداء وخبره كان لم يغنوا فيها وكذلك كانوا هم الخاسرين وفي هذا  
الابتداء معنى الاختصاص كانه قيل الذين كذبوا شعيبا هم المخصوصون بالهلال والالا  
ستيفال كان لم يقيموا في دارهم لان الذين اتبعوا شعيبا انجأهم الله الذين كذبوا شعيبا  
هم المخصوصون بالخسار العظيم دون اتباعه لانهم الرايخون وفي هذا الابتداء والتكرير  
تشفي لراي الملاء ورد لقا لهم ومبالغة في ذلك فتولى عنهم شعيب لما راي اقبال  
العذاب عليهم وقال يا قوم لقد اذرت اليكم في النصيحة وابلاغ الرسالة والتحذير ما حل  
بكم فلم تصدقوني فكيف اسي على قوم ليسوا باهل المحزن عليهم لكفرهم  
واستحقاقهم العذاب النازل بهم والبأساء والبوس والفقر والضراء والمرض  
لعلهم يضرعون اي ليتضرعون ويتوبوا يتدللوا ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اي  
رفعنا السيئة يعني ما كانوا فيه من البلاء والمحنة ووضعنا الحسنة مكانها يعني الرخاء  
والسعة والصبر حتى عفووا اي كثروا ونموا في انفسهم واموالهم من قولهم عفا الثبات وعفا  
الشحم والوبر اذا كثرت ومنه قوله عليه السلام واعفوا للحق وقالوا قد مررنا بالضراء و  
السرء يريد بطولهم النعمة واشروا فقالوا هذه عادة الدهر يعاقب في الناس بين



الضراء والشراء وقد مررنا بأهناخذ ذلك فلم يفتلوا عما كانوا عليه فيكونوا على ما انتم عليه  
 كما كان اباؤكم كذلك واخذناهم بغتة فجاءه عذرة لمن بعدهم وهم لا يشعرون ان العذاب  
 نازل بهم الا بعد حلولة ولوات اهل القرى امنوا واتقوا الفتحنا عليهم بركات من  
 السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون افامن اهل القرى ان ياتيهم  
باسنايانا وهم ياتون او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون افامنوا  
مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون اللام فالقرى اشارة الى القرى  
 التي دل عليها قوله وما ارسلنا في قرية من نبي فكانه قال ولوان اهل تلك القرى الذين  
 كذبوا واهلكوا امنوا بدل كفرهم واتقوا الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات اى خيرات  
 نامية من السماء والارض بانزال المطر واخراج النبات والحق لا ينال الخير من كل وجه ولكن  
 كذبوا فاخذناهم بسؤكسبهم ومعنى فتح البركات يتسرها عليهم كما يتسرا امر الابواب المغلقة  
 ومنه قوله ففتح على القارى اذا تعديت عليه القراءة فيسرها عليه بالفتحة افامن اهل  
القرى المكدون لئبنا ان ياتيهم عذابنا اى يلبثين او وقت بيات ويجوز ان يكون البيا  
 بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم فيكون ايضا حالاً وظرفاً وضحي يضرب على الظرف وهو في  
 الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت والفاء والواو في افامن وامن حرفاً  
 عطف دخلت عليها هزة الهمزة والمعطوف عليه قوله فاخذناهم بغتة وما بينهما اعتل  
 اى بعد ذلك امن اهل القرى ان ياتيهم باسنايانا او امنوا ان ياتيهم باسنا ضحى وقرئ  
 او امن بسكون الواو على العطف باو وهم يلعبون اى يستقلون بما لا يفتهمهم كاتهم يلعبون  
 وقوله افامنوا مكر الله تكرر لقوله افامن اهل القرى ومكر الله استعارة لاخذ العبد  
 من حيث لا يشعر ولا استدراجاً ياه بالصحة والسلامة وظاهر النعمة وعن البرع بن  
 حنبل ان ابنته قالت لما الى رى الناس ينامون ولا اراك تنام قال يا بنتاه ان اباك يخاف  
 البيات فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فيه تنبيه على ما يجب ان يكون عليه المكلف  
 من الخوف لعقاب الله فيكون كالحارب الذي يخاف من اعدائه البيات والغيلة ليسا  
 الى الطلعة واجتناب المعصية ولا يستشعر الاثن من ذلك فيكون قد خسر دنياه وآخرته  
 بالوقوع في المعاصي اولم يهدى للدين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم  
يدونهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون تلك القرى نقص عليك من انبائها



# اعراف

اولم يهد الذين يرون

ولقد جاءهم رسولهم بالبينات فما كانوا يؤمنوا بها الكذبوا من قبل ذلك يطبع الله على قلوب  
 الكافرين وما وجدنا الا اكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفا سقين المعنى  
 اولم يهد الذين يخلفون من خلافتهم في ديارهم ويرثونهم ارضهم هذا الشأن وهو  
 انما لو نشاء اصبناهم بذنوبهم كما اصبنا من قبلهم واهلكناهم كما اهلكنا اولئك وقد رى  
 اولم يهد بالتون وعلى هذا فيكون ان لو نشاء اصبناهم منصوب الموضع بمعنى ولم  
 نبين لهم هذا الشأن ولذلك عدى الهداية باللام لانه بمعنى التبيين ونطبع على قلوبهم  
 معطوف على ما دل عليه اولم يهد فكانه قيل يفعلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم تلك القرى  
 مبتداء وخبر ونقص عليك من انبائها حال ويجوز ان يكون القرى صفة لتلك ونقص  
 اى تلك القرى المذكورة نقص عليك من انبائها الخبر قوله بها فيعتبر او يجذر واعني  
 الاصرار على مثل حالهم فما كانوا يؤمنوا عند مجي الرسل بالبينات بما كذبوا به من قبل مجيهم او فما كانوا  
 يؤمنوا الى آخر اعمارهم بما كذبوا به او لاجل جاءهم الرسول اى استمروا على الكذب الى ان  
 ماتوا مصرين ومعنى اللام تأكيد للنفي وان الايمان كان منافيا بحالهم كذلك اى مثلك  
 الطبع الشديد يطبع على قلوب الكافرين وما وجدنا الا اكثرهم من عهد الضمير للناس على  
 الاطلاق اى وجدنا الاكثر الناس من عهد فان الاكثر ينقص عهد الله في الايمان و  
 التقوى وان وجدنا وان الشأن والحديث وجدنا اكثرهم لفا سقين خارجين عن  
 الطاعة والاية اعتراض ويجوز ان يرجع الضمير الى امم المذكورين وانهم كانوا اذا عاهدوا  
 الله في ضربين احييتا التو من ثم تجاهم بكتوا والوجود بمعنى العلم من قولك وجدت زيدا  
 هذا الحفاظ ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا الى فرعون ومكذبه فظلموا بها فانظر كيف  
 كان عاقبة المفسدين وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين حقيق  
 على ان لا اقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل  
 قال ان كنت جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين فالتقى عصاه فاذا  
 هي ثعبان مبين وتزعجده فاذا هي عصا للناظرين فظلموا بها معناه فكفروا باياتنا  
 اجرى الظلم مجرى الكفر قال ان الشرك لظلم او ظلموا بها الناس سلبها حين صدقوا بها  
 واذا الذين امنوا بها حقيق على ان لا اقول جازان يكون ضمن حقيق معنى حين كما

على الله الا الحق



## اعراف

ضمن هيجي معنى ذكرني في بيت النابعة اذا تعني الحمام الورق هيجي ولو تعربت عنها ام عمار  
 ويجوز ان يكون موسى عليه السلام اعرف في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام قال الناهيق  
 يعني على قول الحق اي واجب على قول الحق ان اكون انا قال الله ولا يرضى الامثلي ناهيقه  
 وقراناف حقيق على ان لا اقول ومعناه واجب على فارسل معي بني اسرائيل الى خلم حتى  
 يذهبوا معي راجعين الى الارض المقدسة التي هي وطنهم وذلك ان فرعون والقبط كانوا  
 قد استبعدوا بني اسرائيل واستخدموهم في الارض في الاعمال الشاقة فانقذهم الله بموسى  
 فكان بين اليوم الذي دخل يوسف مصر واليوم الذي دخله موسى اربع مائة عام قال ان  
 كنت جئت من عند من ارسلك باية فانت بها ليصح دعواك ويثبت صدقك فالتق  
 موسى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر من لا يشك في انه ثعبان وروى كان ثعبانا  
 ذكر الاشعر فاغرافاه بين لحيته كذا دارا ووضعه لحيته الاسفل في الارض ولحيته الاعلى على  
 سور القصر فوثب فرعون من سريره وهرب واحدا وصاح يا موسى خذ وانا اوت  
 بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذه موسى فعاد عصي ونزع يده فاذا هي بيضاء بيا  
 نورانيا غلب شعاعها شعاع الشمس وكان موسى ٢٣ آدم فيما يروى للناظرين  
 اي للناظره هناك قال الملاء من قوم موسى ان هذا الساحر عليم يريد ان  
 يخرجكم من ارضكم فماذا انا مرون قالوا ارجه واخاه وارسل في المداين حاشيت  
 يا توك بكل ساحر عليم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا الاجرا ان كنا  
 نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى ان تلقوا ربنا ان  
 نكون نحن الملقين قال اقفوا فكم القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم  
 وجاءوا بسحر عظيم في سورة الشعرا قال للملاء حوله وهنا قال للملاء ويمكن ان  
 يكون قاله هو وقالوه هم فحكي قوله هناك وقولهم هنا وقالوه عنه للناس على طريق  
 التبليغ كما يفعل الملوك يبلغ خواصهم ما يرونه من الراي الى العامة ويدل عليه ما  
 اجابوه في قوله ارجه واخاه قوله فماذا انا مرون من امرته فامرني بكذا اذا اشارته فاشا  
 عليك برأي قالوا ارجه اي ارجه واخاه واصدرها عنك حتى ترى رائك فيهما وتند  
 امرهما وقرى ارجه بالهنه وارجاه لغتان قالوا ان لنا الاجرا اي جعلنا

وعدون



## الاجرام

على الغلبة وقرئ ان لنا الاجرام على الاخبار واثبات الاجرام العظيم واجبا به كالتهم قالوا  
لا بد لنا من اجرام الشكر للتعظيم قالت العرب ان له لا بلا يقصدون الكثرة  
وقوله وانكم لمن المقربين معطوف على محذوف سد مسد حرقا لا يجاب اي نعم  
ان لكم الاجرام وانكم لمن المقربين يعني اقصر بكم على الاجرام وحده وان لكم مع الاجرام  
ما يقل عنده الاجرام وهو التبحر والتفريق وروى انه قال لهم تكونون او من قبل  
واخر من يخرج ويحير السحرة موسى عليه السلام مراعاة منهم لادب حسن معه كما يفعل اهل  
الصناعات اذ النفاق وقولهم واما ان يكون نحن الملقين فيه ما يدل على رغبتهم في  
ان يلقوا قبله وهو تأكيد الضمير المستكن بالمنفصل وتعرف الخبر وقد سوغ لهم موسى ما  
رغبوا قلة مبالاة بهم وثقة بما كان يصده من المعجزات التي والتايد السماوي فلما القوا اسروا  
اعين الناس بما رويهم من الحيل والشعوذة فقد روى التهم القوا حبالا غلا وخشيا طوا  
فاذا هي امثال الحيات قد ملأت الارض وركب بعضها بعضا واسترهبوهم وارهبوهم انما  
شديدا كالتهم استدعوا رهبهم وجاءوا بسحر عظيم اي عظيم في باب السحر وذلك انهم جعلوا  
في حبالهم وخشبهم ما هوهم الحركة وخيل الى الناس انها تسعى واوحينا الى موسى ان القى  
عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هناك  
وانقلبوا صاغرين والقي السحرة ساجدين قالوا انما نرى رب العالمين رب موسى  
وهرون قال فرعون انتم به قبل ان اذن لكم ان هذا لكم مكرهم في المدينة ليخرجوا  
منها اهلها فسوف تعلمون لا قطعنا ايديكم وارجلكم من خلاف ثم لا نصليكم اجمعين  
قالوا اننا الى ربنا منقلبون وما نقيم من الا ان امنا بايات ربنا الما جاءتنا افزع علينا  
صبرا وتوقنا اسليبين معناه فالقاهما فصارت حية عظيمة فاذا تلقف ما ياقلون  
ما مصدرية او موصولة اي تلقف افكهم تسمية لما افوك بالافك او ما يافكون اي يقلبونه  
عن الحق الى الباطل ويروونه وروى انها تلقفت ملا الوادي من الخشب والحبال و  
رضعها موسى فعادت عصا كانت واعدم الله بقدرته تلك الاجرام العظيمة وقرنها اجرام  
لطيفة وكلا الامرين يعلم كل عاقل انه لا يدخل تحت مقدور البشر وقوع الحق فصل وثبت  
وانقلبوا صاغرين اي صاروا اذلاء مبهورين والقي السحرة اي وخر وسجد كما انما القاهم



# اعراف

مُلْقٍ شَدِيدٍ غَرَضِهِمْ وَقِيلَ لَهُمْ لِمَ تَبْكُونَ أَفَكُنْتُمْ الْفُقَرَاءَ قَالُوا فِرْعَوْنُ اسْتَكْبَرُ عَلَيْنَا فَعَلِمَ  
 هَذَا الْفِعْلُ وَقِيلَ إِنَّكُمْ تَجْزِفُونَ الْأَسْطِفَاءَ وَمَعْنَاهُ الْكُفْرَ قَبْلَ أَنْ تَأْذَنَ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ بِالْإِيمَانِ  
 بِرَبِّكُمْ قَالُوا لَكُمْ فِيهِ نَبَأٌ كَرِيمٌ تَوْفَى فِي الْمَدِينَةِ أَنْ صَنَعْتُمْ هَذِهِ الْحِيلَ احْتَلَمْتُمْوهَا أَنْتُمْ وَمَوْتٌ  
 فِي مَصْرٍ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ أَسْهَاقُ الْقَبْطِ وَتَسْكُنُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَ ذَلِكَ الْكَلَامَ مِنْ فِرْعَوْنَ تَوَلَّى أَعْلَى  
 النَّاسِ لِيَتَّبِعُوهُ السَّحرة فِي الْإِيمَانِ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ وَعِيدُكُمْ وَعِيدُكُمْ وَقَدْ فَضَّلَ الْإِجْمَالُ بِقَوْلِهِ لَا تَقْطَعَنَّ  
 أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافِ أَيْ مِنْ كُلِّ شِقْ طَرَفًا وَعَنِ الْحَسَنِ هُوَ أَنْ يَقْطَعَ الْيَدَ الْيَمِينَةَ  
 مَعَ الرَّجْلِ الْيُسْرَى وَقِيلَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قُطِعَ مِنْ خِلَافٍ وَصَلَبَ فِرْعَوْنَ إِنْ أُلِيَ رَبُّنَا مَقْلُونَ  
 أَيْ لَا يَبْقَى الْمَوْتُ لِأَنْفِلَانَا إِلَى الْأَرْضِ وَأَرْحَمَهُ وَأَنَا جَمِيعًا يَتَقَلَّبُ عَلَى اللَّهِ فَيَحْكُمُ بَيْنَنَا وَمَا يَنْقُضُ مَنَّا إِلَّا  
 أَنْ آمَنَّا أَيْ وَمَا نَقِيبُ مَنَّا إِلَّا الْإِيمَانُ بَايَاتِ اللَّهِ وَهُوَ أَصْلُ كُلِّ مَنْقِبَةٍ وَخَيْرٌ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ  
 وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُفْهِمُ بِهِمْ قَوْلُ مَنْ قَرَأَ الْكِتَابَ رَبَّنَا افْرِغْ عَلَيْنَا قُضًا عَنِ الصِّبَا  
 وَأَسْعَا كَيْفَ رَأَيْتَ نَاكَافِرِغْ الْمَاءَ افْرِغَا وَتَوَقَّفَ اسْلِمِينَ ثَابِتِينَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَقَالَ الْمَلَأَ مِنْ  
 قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنْتُمْ مُوسَى وَقَوْمُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرْكُمُ الْأَهْلَكَ قَالَ سَنُقْلِلُ  
 أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ  
 وَأَصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ قَالُوا أَوْذَيْنَا  
 مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمَنْ بَعْدُ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ  
 فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ قَالُوا اسْلِمِ الْسَحرة قَالُوا الْمَلَأَ ذَلِكَ تَحْرِصُ عَلَى فِرْعَوْنَ عَلَى مُوسَى  
 وَيَذُرْكُمُ عَلَى لِيُفْسِدُوا إِلَهُكُمْ إِذْ أَتَوْهُمْ وَلَمْ يَمْنَعْهُمْ فَكَانَ ذَلِكَ مَوْدِيًّا إِلَى تَرْكِهِ  
 وَتَرْكُ الْهَيْئَةِ فَكَانَ تَرْكُهُمْ لَذَلِكَ وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ وَيَذُرْكُمُ الْأَهْلَكَ أَيْ عِبَادَتِكَ  
 وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَمَّا آمَنَ السَّحرة اسْلِمَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سِتْمَائَهُ الْفَرْغَ فَرَادَا بِأَبَا  
 لُقْطَا فِي الْأَرْضِ ذَلِكَ وَخَافُوا أَنْ يَغْلِبُوا عَلَى الْمَلِكِ وَقِيلَ لَ فِرْعَوْنَ صَنَعَ لِقَوْمِهِ صَانِمًا  
 وَأَمْرَهُمْ أَنْ يَعْبُدُوا هَاتِفًا إِلَيْهِ وَلِذَلِكَ قَالَ النَّارُ كَيْفَ الْأَعْلَى سَنُقْلِلُ أَبْنَاءَهُمْ أَيْ سَنُعِيدُ  
 عَلَيْهِمْ مَا كُنَّا نَفْعَلُهُ بِهِمْ مِنْ قَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِمْ مِنَ الْغَلْبَةِ وَالْقَهْرِ وَهُمْ  
 مَقْهُورُونَ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ كَمَا كَانُوا وَإِنْ غَلِبَهُ مُوسَى لَا تَرْكُهَا فِي مَلِكُنَا قَالَ مُوسَى عِنْدَ ذَلِكَ  
 لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ يَسْكُنْهُمْ وَيُسْلِمْهُمْ وَيُعِدِّمْ النُّصْرَ مِنْ اللَّهِ وَقَوْلُهُ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا

الهمزة العجاء والواو المعجمة  
 خروجهما



## اخرا

يجوز ان يكون اللأم للعهد ويعنى ارض مصر خاصة وان يكون الجنس فيتناول ارض مصر  
 ايضا والعاقبة للمتقين بشارة بان الخاتمة المحودة للمتسكين بالتقوى وان المشية متناولة  
 لهم قالوا اودينا من قبل ان ياتينا ومن بعد ما جئنا يعنون قبل ان ياتناهم قبل مولد موسى  
 واعادته عليهم من بعد نبوته وتاييد بالمعجزات وقوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم تصرح  
 بما اشار اليه من البشارة ورضيه قيل وهو هلاك فرعون واستخلافهم بعده في ارض  
 مصر فينظر كيف يعملون فيرى الكائن منكم من العمل حسنة وبيحة ليجازيكم على حسب  
 ما يوجد منكم. وكفنا اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون  
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما  
طأهم عند الله ولكي اكثرتهم لا يعلمون اي عاقبتنا قوم فرعون الذين يؤول امرهم اليه  
 بالسنين بسنى القحط والسنة من الاسماء الغالبة كاللابة والنجم قالوا اسنت القوم انحطوا  
 وعن ابن عباس ان السنين كانت لباديتهم واهل مواشيتهم وكان نقص الثمرات في اوصافهم  
 لعلهم يذكرون فقبلتوا ان ذلك لا ضررهم على الكفر فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والحرث  
 قالوا لنا هذه اي هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها واللام مثلها في قولك الجبل للفرس و  
 ان تصبهم سيئة من جذب وضيقة يطيروا اي يطيروا بموسى ومن معه ويتشاموا بهم ويقولوا  
 لولا مكانهم لما احصلنا كما قال الكفار لرسول الله صلى الله عليه وآله هذه من عندك الا انما طأهم  
 عند الله اي سبب خيرهم وشرهم عند الله وهو حكمه ومشيئته والذي هو الذي يشاء ما يصيبهم  
وليس شئ من احد ولا يمنه بسبب في قوله قل كل من عند الله وقالوا ما تاتينا به من اية الا نحرث  
 بها فما نحن لك بمؤمنين فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم  
ايات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى  
ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولئن سلكت معك  
بواشر لنكفرن فلما اكشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالنعوة اذا هم يكتفون فانقشنا منهم  
فأغرقناهم في اليم يا ابايائنا وكانوا عنها غافلين هما هي المضمنة بمعنى الجراء  
 ضمت اليها المزية المؤكدة للجراء في خواصها يكونوا واما نريتك الا ان الالف قلبت هاء  
 استتفا لا لتكرير المتجانسين ومحل مما الرفع بمعنى انما شئ تاتنا به او النصب بمعنى

اصابتهم



## اعراف

ايماشي تحضرنا تاتنا به ومن آية تبين لهما وذكر الضمير في به على اللفظ وفيها على المعنى  
 وقد رجع كلاهما الى هما وهو في معنى الآية ونحو قول زهير ومهما تكن عند امرئ من خلقه  
 وان خالفها تخفى على الناس تعلم والمعنى انهم قالوا لموسى اي شيء تاتنا به من الايات لتسخرنا  
 لقوة علينا فما نحن لك بمصدقين ارادوا انهم يصيرون على تكذيبه وان اتى جميع الايات  
 فانسلنا عليهم الطوفان وهو ماطر بهم وغلبهم من مطر اوسيل قيل الله ارسل عليهم  
 السماء حتى كادوا يهلكون اذا امتلأت بيوتهم ماء حتى قاموا في الماء الى تراقيم فمن جلس  
 غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل قطرة وقيل الطوفان الجدري وهم اول من عذبوا  
 بذلك فيق في الارض وقيل الموت الذبيح فقالوا لموسى ارفع لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن  
 بك فدعا فرجع فلم يؤمنوا فبعث الله عليهم الجراد فاكلت عامة زرعهم وثمارهم  
 ثم اكلت كل شيء حتى الابواب وسقوف البيوت ولم يدخل بيوت بني اسرائيل منها شيء ففرغوا  
 الى موسى فدعا فكشف عنهم فاما منوا فسلط الله عليهم القمل هو الجنان كبار القردان و  
 قيل الدباب وهو اول الجراد وقيل البراغيث وكان يدخل بين ثوب احدهم وبين جلد فيمصه  
 ففرغوا الى موسى فرفع عنهم فقالوا قد تحققنا الان انك ساحر فارسل الله عليهم الضفادع  
 فامتلات منها ابينتهم واطعمتهم وكان الرجل منهم اذا اراد ان يتكلم وشب الضفدع الى  
 فيه فضجوا وفرغوا الى موسى وقالوا ارحنا هذه المرة وتوب ولا تعود فدعا فكشف  
 عنهم ولم يؤمنوا فارسل الله عليهم الدم فصارت مياههم دما واذا شربه الاسرائيلي كان  
 دما وكان القبطي يقول للاسرائيلى خذ الماء في فيك وصبه في في فكان اذا صبه في فلم القبطي  
 يحول دما وعطش فرعون حتى اشفى على الهلاك فكان يصور الاشجار الرطبة فاذا مضى  
 صار ماء والطيب ملحا اجاجا وروى ان موسى عليه السلام مكث فيهم بعد ما غلب السحرة عشرين  
 سنة يريهم هذه الايات مفضلات مبيئات ظاهرات او فصل بين بعضها وبعض زمان  
 يمتحن فيه احوالهم وينظر ايوفون بما وعدوا من انفسهم ان ينكثون الزاما للجنة عليهم بما  
 عهد عندك ما مصدرية اي بعد عهدك وهو البتة والباء اما يتعلق بقوله ادع لنا ربك  
 على وجهين احدها اسقنا الى ما نطلب اليك من الدعاء لنا بحق ما عندك ان من عهد  
 الله ادع الله متوسلا اليه بعهد عندك واما ان يكون قسما اي اقسمنا بعهد الله عندك

في الحق

فلم يؤمنوا

القد انهم



لقد كشفت عنا الرجز لو آمن لك وقولنا الى اجل الى الحد من الزمان ثم بالغوه لا محالة  
فيه اذا هم ينكثون جواب لما يعنى فلما كشفنا عنهم فاجأى النكت وبادروه ولم يؤخروا  
فانتقمنا منهم فان ادنا الانتقام منهم فاغرقناهم في اليم اي البحر الذي لا يدرك قعره وقيل  
هو لجة البحر يا قوم كذبوا اي كان اغراقهم بسبب تكذيبهم باياتنا وغفلتهم عنها واوردنا القوم  
الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك  
الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا  
يعرشون وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فانوا على قوم يعكفون على اصنامهم قالوا يا  
موسى اجعل لنا الهة كالهة ائمتهم الهة قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء منسوبة ما هم فيه و  
باطل ما كانوا يعملون قال اعين الله انبياءكم الهاء وهو فضلهم على العالمين القوم هم  
بنو اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه والارض مصر والشام ملكها بنو اسرائيل  
بعد العاقلة والفراعة فصر فوافي نواحيها الشرقية والغربية كيف شاء التي باركنا فيها بانواع  
الخصب من الذروع والثمار والعيون والانهار وتمت كلمة ربك الحسنى وهو قوله  
نريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ما كانوا يحذرون والحسنى تانيث الا حسن  
صفة للكلمة ومعنى تمت على بني اسرائيل مضت عليهم من قولك تم على الامر اذا مضى عليه  
استمر بما صبروا بسبب صبرهم ودمنا ما كان يصنع فرعون وقومه ما كانوا يعملون من العبادات  
وبنا القصور وما كانوا يعرشون بضم الراء وكسرها وهذا اخبرنا افضل الله سبحانه من بناء  
فرعون والقبط وتكذيبهم بايات الله ثم اقض سبحانه بنا اسرائيل وما احدثوه بعد  
انقاذهم من فرعون ومعانيهم للآيات العظام وجاوزنا ببني اسرائيل البحر يعني النيل فمرضنا  
فرعون على قوم يعكفون على اصنامهم فرى بضم الكاف وكسرها يواظبون على عبادتها وقيل  
كانت تماثيل بقر وذلك اورشان العجل قالوا يا موسى اجعل لنا الهة اصناما نعكف عليه كما  
لهم الهة اصنام يعكفون عليها وما كلفة للكاف ولذلك وقعت الجملة بعد هاء قال انكم  
قوم تجهلون فوصفهم بالجهل المطلق لتعجب من قولهم عقيب ما راوا من الآيات الباهرة  
ان هؤلاء يعني عبدة التماثيل متبرهاهم فيه اي مدركهم ما هم فيه من عبادة الاصنام اي يتبين  
الله دينهم ويهدم على يدي ويحطم اصنامهم هذه ويجعلوا رضاء وباطل ما كانوا يعملون

من الجنات وقرع يعرشون



## اعراف

اي ما عملوا شيئا من عبادتها فما سلف الا وهو باطل مضى لا يتفقون به قال ايها الله اغفر لي  
ايها الله المستحق للعبادة اطلب لكم معبودا وهو فعلكم ما فعلتم من الاختصاص بالنعمة  
التي لم يعطها احد غيركم لتخصوهم بالعبادة ولا تشركوا به غيره ومعنى الهمة الاكار والتعجب  
من طلبهم عبادة غير الله مع كونهم مغفورين في نعمة الله واذا انجيناكم من آل فرعون  
يسوءكم سوء العذاب يقتلونكم ويبنيون ديارا لكم ويسوءون نساءكم وفي ذلكم نذارة  
للمفسدين وقاعدنا موسى ثلثين ليلة فاثمناها بعشر فتمسيقات ربهم  
 اربعين ليلة وقال موسى لاجيه هرون اخلفني في قومي واصلي ولا تتبع سبيل  
 المفسدين وقرئ انجاكم يسوءكم سوء العذاب اي يغيثكم شدة العذاب  
 من سام السلعة اذ اطلبها وهي جملة في موضع الحال من المخاطبين او من آل فرعون او  
 جملة مستانفة لا محل لها وفي ذلكم اشارة الى الاجزاء والعذاب والبلاء النعمة والمحنة و  
 قرئ يقتلون بالتحفيف كان موسى عليه السلام وعد بني اسرائيل بمصر ان اهلك الله عدوهم اناهم  
 بكتاب من عند الله فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما اهلك فرعون سال موسى ربك الكتاب  
 فامر بصوم ثلثين وهو شهر ذي القعدة ثم انزل عليه التوراة في العشر وكلمة فيها وعن الحسن  
 كان الموعد اربعين ليلة فاجل في سورة البقرة وفصلها هنا وميقات ربها وقت له من  
 الوقت وضربه له اربعين ليلة لضرب على الحال اي تم الميقات بالغلة هذا العدد وقال  
 موسى وقت خروجه الى الميقات وهرون جرح عطف بيان لاجيه اخلفني في قومي كون خليفة  
 فيهم واصلي وكن مصلحا واصلي ما يجب ان يصلح من امور بني اسرائيل في حال غيبتني ومن  
 دعاك منهم الى الفساد فلا تطعه ولا تتبعه وفي هذا دلالة على ان منزلة الامامة غير داخله في  
 النبوة اذ لو كانت داخله فيها لما احتاج هرون الى استخلاف موسى اياه في القيام بامر الله مع  
 كونه نبييا ولما جاء موسى لميقاته وكلمه ربه قال رب ارفني انظر اليك قال لن تراني  
 ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى لربه الجبل جعله دكا  
 وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين لميقاتنا اي  
 لوقتنا الذي وقتنا له وحددناه ومعنى الام الاختصاص فكانه قال واخصر بميقاتنا  
 كما يقول الله لخس خلون من الشهر وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملك وتكلمه

طوبيتهم

قوله



يفنى الكلام منطوقا في بعض الأجزاء كما خلقه مخطوطا في اللوح لأن الكلام عرض لا بد له  
 محل يقوم به وروى أنه عليه السلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة قال رب انظر  
 اليك المفعول الثاني محذوف يعني انظر نفسك انظر اليك اي اجعلني متمكنا من رؤيتك  
 بان تتجلى لي فانظر اليك وارك وانما طلب الرؤية لقومه حين قالوا لمن نؤمن لك حتى  
 نرى الله جهرة ولذلك دعاهم سفهاء وضللا وقال لا اخذتهم الرجفة اهلكنا بما فعل  
 السفهاء منا ولم يسأل ذلك الا بعد ان انكر عليهم ونبههم على الحق فجاءوا وما في الجاهم  
 فاراد ان يسمع النص من عند الله باستحالة الرؤية عليه وهو قوله لن تراه ليؤمنوا  
 وينزل شبهتهم ومعنى لن تأكيد للنفي الذي يعطيه لا وذلك ان لا ينفى المستقبل يقول لا افضل  
 غدا فاذا أكدت لنفي قلت لن افعل غدا والمعنى ان فعله ينافي حالي كقوله سبحانه لن يخلقوا  
 ذبابا ولو اجتمعوا له فقله لا تدرك الانصار نفي للرؤية فيما يستقبل وقوله لن تراه تأكيد  
 وبيان ان الرؤية منافية لصفاته ولكن انظر الى الجبل معناه ان النظر الى محال فلا يطلبه  
 ولكن عليك بنظر آخر وهو ان تنظر الى الجبل الذي يرتفع بك ومن طلبت الرؤية لا علم  
 كيف افضل به وكيف اجعله دكا بسبب طلبك الرؤية لتستعظم ما قدمت عليه بما اريك من  
 عظم اثره كانه جل جلاله حقق عند طلب الرؤية ما مثله عند نسبة الولد اليه في قوله  
 نحر الجبال هذا ان دعوا الرحمن ولدا فان استقر مكانه كان مستقرا ثابتا فسوف ترا  
 تعليق لوجود الرؤية بوجود ما لا يكون من استقرار الجبل كانه حين يدرك دكا ويسويه  
 بالارض فلما تجلى ربه للجبل الى ظهوره اقتداره وتصدي له امره وارادته جعله دكا اي  
 مدكو كما مصدر بمعنى مفعول والدك والدق مثلان وقرئ دكاء مستوية والدكاء  
 الرتبة الناشئة من الارض لا تبلغ ان تكون جبلا او يري الارض دكاء مستوية من قولهم  
 ناقة دكاء مستوية السنام وخرموى صعبان هول ما راي وصق من باب فعلته ففعل  
 تقول صعقت قال سبحانه انزله كما لا يجوز عليك ثبت اليك من طلب الرؤية  
 وانا اول المؤمنين بانك لا ترى وقيل في الآية وجه آخر وهو ان يكون المراد بقوله  
 انظر اليك عرفني نفسك تعريفا واضحا جليا باظهار بعض ايات الآخرة التي تضطر الخلق  
 الى معرفتك انظر اليك اعرفني معرفة ضرورية كاني انظر اليك كما جاء في الحديث سترون ربكم  
 كما ترون القمر ليلة البدر بمعنى ستعرفونه معرفة جلية هي في الجلاء مثل ابصار كمر القمر اذا

لنفي

فصقوا واصلك من الصلابة ومما خففها  
 عليه غشيت الموت فلما فارق صفة



## اعراف

أَمْثَلًا وَاسْتَوَى بِدَرَا قَالِ بْنِ تَرَانِي لَنْ تَطْبِقَ مَعْرِفَتِي عَلَى هَذَا الطَّرِيقَةِ وَلَنْ تَحْمِلَ قُوَّتَكَ تِلْكَ الْآيَةَ  
وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْجِبَلِ فَإِنِّي أورد عليه آية من تلك الآيات فإن ثبت لتجليها واستقر مكانه  
فسوف تثبت لها وتطبقها فلما تجلّى ربه فلما أظهرت للجبل آية من آيات ربه جعله دَكَاةً وَخَرَّ  
مُوسَى صَعْقًا عَظِيمًا رَأَى فَلَمَّا آفَقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ مَا اقْتَرَحْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمَوْتِينَ  
بِعَظَمَتِكَ وَجَلَالِكَ قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا  
آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَامِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلًا  
لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَ  
يَا مُوسَى إِنِّي أَخَذْتُ صَفْوَةَ فَضْلِكَ عَلَى أَهْلِ زَمَانِكَ مِنَ النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَهِيَ اسْفَارُ النَّبِيِّ  
وَقَرَأَ بِرِسَالَتِي عَلَى التَّوْحِيدِ وَبِكَلَامِي وَبِكَلَامِي يَا ك فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ أَيُّ اعْطَيْتُكَ مِنْ شَرَفِ  
النَّبُوَّةِ وَالْحِكْمَةِ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ عَلَى الْبَرَّةِ فِي ذَلِكَ فَهِيَ مِنْ أَجْلِ التَّعَمُّدِ وَقِيلَ خَرَّ مُوسَى صَعْقًا  
يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَعْطَى التَّوْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ وَكُتِبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَامِ بِرِسَالَاتِي وَتَفْصِيلًا وَخُذْهَا بِقُوَّةٍ  
هَؤُلَاءِ فِي جَوْهَرِهَا فَفِيهَا كَانَتْ سَبْعَةُ الْوَحْيِ وَقِيلَ عَشْرَةٌ وَقِيلَ لَوْحِينَ وَلَقَدْ كَانَتْ مِنْ زَمَرٍ وَ  
قِيلَ مِنْ زَبَرٍ جَدَّةً خَضْرَاءَ أَوْ بَيَاضَةً حُمْرَاءَ وَقِيلَ كَانَتْ مِنْ خَشَبٍ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ  
فِي مَحَلِّ النَّصَبِ مَفْعُولٌ كُتِبْنَا وَمَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلًا بِدَلِّ مِنْهُ وَالْمَعْنَى كُتِبْنَا لَهُ فِيهَا كُلُّ شَيْءٍ احْتَجَّتْ  
إِلَيْهِ بِنَوَاسِئِلٍ فِي دِينِهِمْ مِنَ الْمَوَاعِظِ وَتَفْصِيلِ الْأَحْكَامِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَذِكْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ  
غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْعِبَرِ وَالْأَخْبَارِ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ أَيُّ جِدِّ وَاجْتِهَادٍ وَغَرَمِيَّةٍ فَعَلَّوْا وَلِيَ الْغَرَمِ مِنْ  
الرَّسْلِ وَهُوَ عَظْفٌ عَلَى كُتِبْنَا لَهُ وَالتَّقْدِيرُ فَقُلْنَا لَهُ خُذْهَا وَبِحُزْنٍ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ  
فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَالضَّمِيرُ فِي خُذْهَا لِلْأَلْوَامِ أَوْ كُلِّ شَيْءٍ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الْأَشْيَاءِ وَالرَّسَالَاتِ وَ  
أَمْرُ قَوْمِكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا أَيُّ فِيهَا مَا هُوَ حَسَنٌ وَاحْسَنُ كَالْأَقْصَاصِ وَالْعَفْوِ وَالْإِنْصَافِ  
وَالضَّبَرِ فَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا بِمَا هُوَ أَدْخُلٌ فِي الْحَسَنِ وَكَثْرُ الثَّوَابِ كَقَوْلِهِ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ  
إِلَيْكُمْ وَقِيلَ يَأْخُذُوا بِمَا هُوَ وَاجِبٌ وَنَدْبٌ لِأَنَّهُ أَحْسَنُ مِنَ الْمَبَاحِ سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ  
أَيُّ مَنَازِلِ الْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ الْمُخَالَفَةِ لِأَمْرِ اللَّهِ لِيَعْتَبَرُوا بِهَا وَقِيلَ دَارَ الْفَاسِقِينَ نَارُهَا  
فَلْتَكُنْ مِنْكُمْ عَلَى ذِكْرِ لِيَحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا مِنْهُمْ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي  
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةَ إِلَهِ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا  
وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغِيِّ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ



وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ الْإِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ  
 ساء صرّف المتكبرين عن آياتي بالطبع على قلوبهم وخذلان فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون  
 بها وفي الحديث اذا عظمت امتي الدنيا نزع عنها هيئته الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر حوت بكرة الوجي وقيل معناه ساء صرّفهم عن ابطالها وان اجتهدوا كما  
 اجتهد فرعون في ابطال آية موسى فاذا الله الاعلوا امره بغير الحق فيه وجهان احدهما  
 ان يكون حالا اي يتكبرون غير محققين لان التكبر بالحق لله والاخرة ان يكون صفة  
 للتكبر اي يتكبرون بما ليس بحق وان يروا كل آية من الآيات المنزلة عليهم لا يؤمنوا  
 بذلك رفع او نصب اي ذلك الصرّف بسبب تكذيبهم او صرّفهم الله ذلك الصرّف بسببه  
 ولقاء الآخرة من اضافة المصدر الى المفعول بدولقائهم الآخرة وما وعد الله فيها  
وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجَلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ أَلْمَرُّ وَآلَهُ يَكْفُرُ وَلَا  
يَهْتَدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ وَلَمَّا سَقَطَ فِي يَدَيْهِمْ وَدَاؤُهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا  
 لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ من بعده اي من بعد خروجه الى  
 الطور من حلّهم التي استعاروها من قوم فرعون وبقيت في ايديهم بعد هلاك  
 فرعون وقومه فاتخذ السامري منها عجل جسد الارواح فيه وهو بدل من عجل الله  
 خوارى صوت والحلي جمع حلي وقرى حلّهم بكسر الحاء على الاتباع ومن حلّهم على التقيد  
 وهو اسم ما يتحسن به من الذهب والفضة وقيل كان جسد اذ الحم ودم كسائر الا  
 جساد وعن الحسن ان السامري قبض قبضة من تراب اترخا فرس جبرئيل يوم  
 قطع البحر فغذفه في العجل فكان عجل له خوار لم يروا حين اتخذوه الهاته لا يقد  
 على كلام ولا على هداية سبيل حتى لا يتخذوه معبودا ثم ابتداء فقال اتخذوه اي اقلوا  
 على ما اقدموا عليه من الامر المنكر وكانوا ظالمين في كل شيء فلم تكن عبادة العجل  
 بدعيانهم ولما سقط في ايديهم ولما اشدّ ندمهم على عبادة العجل لان من شان من اشدّت  
 حسرتا ان يعص على يديه غما فتصير به مسقوفا فيها لان فاه قد وقع فيها وداؤهم قد  
 ضلوا وتبينوا ضلالهم بعبادة العجل حين رجع اليهم موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا وقربى  
 لئن لم يرحمنا ربنا بالنصب على النداء وتغفر لنا بالتاء ايض وعن الحسن كلهم عبدوا العجل  
 الا هرون بدلالة قول موسى رب اغفر لي ولاخي وقال غيره لم يعبد الكل ولما

وصدوم

٥١

يد  
 والنصب  
 بالتاء



وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْمَلْتُمْ أَمْرًا بَكْرًا وَأَقْبَلُوا الْآلُوحَ  
 وَآخِذِينَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّوهُ إِلَيْهِ قَالَ يَا بَنِي أُمِّ إِيْسَى الْقَوْمُ اسْتَضَعُّوا عُنُقِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي وَلَا تَسْتَشِيرُوا  
 بَنِي آلِ عَدَّاءٍ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلَا خِي وَأَدْخِلْنِي فِي رَحْمَتِكَ وَ  
 أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ الأسف الشديد الغضب وقيل الحزن قال بئسما خلفتموني أي قمتم مقام  
 وكنتم خلفاى من بعدى حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله وفاعل بئس مضمير نفسه الظالمين  
 والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس خلافة خلفتمونيها من بعدى خلافتكم أعلمتم أمر  
 ربكم بقول عجلت عن الأمر إذ أتتكم غيرة نأتم وأعجلتني عنه غيرى وتضمن معنى سبق  
 فيقال عجلت الأمر والمعنى أعلمتم أمر ربكم وهو انظران موسى حافظين لعهد فبئس الأمر  
 أن الميعاد قد بلغ آخره وحدثتم أنفسكم بموتى ففعلتم ما فعلتم وروى أن السامري قال  
 لهم أن موسى لن يرجع وأنه قد مات والحق الألواح أي طرحها لما لحقته من الضجر غضبا  
 لله وحمية لدينه واخذ برأس أخيه أي بشعر رأسه يحس إليه لشدته ما ورد عليه من الأمر قال  
 هرون ابن أم قرئ بالفتح تشبيها بخمسة عشر بالكسر على طرح ناء الأضافة وعن  
 الحسن والله لقد كان أخاه لأبيه وأمه وإنما نسبة إلى الأم لأن ذكر الأم المبلغ في  
 الاستعطاف أن القوم الذين تركتني بين أظهرهم استضعفوني قهروني واتخذوني  
 ضعيفا ولم أجد لهم في كنههم بالاذن والوعظ وكادوا يقتلونني أي هوأقتلني لشدته انكا  
 عليهم ولا تستميتب الأعداء فلا تفعل في ما هو أميتهم من الأساء في ولا تجعل مع القوم الظالمين  
 أي قربنا لهم في أظهر الموجهة على قال رب اغفر لي ولا خي بين هذا الدعاء أنه لم يجز رأسه  
 إليه لعصيان وجد منه وإنما فعله كما يفعل الإنسان بنفسه عن شدة الغضب على غير  
 أدخلنا في رحمتك أي نعمتك وحننتك إن الذين اتخذوا العجل سينا لهم غضب  
من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المقربين والذين عملوا السيئات  
ثم تابوا من بعدهم وأمنوا إن ربك من بعد هذا الغفور الرحيم ولما سكنت عن موسى  
 الغضب أخذ الألواح وفي سبحتها هدى وذكرى للذين هم لربهم يرهبون غضب  
 من ربهم وذلة الغضب ما المراد به من قتل أنفسهم والذلة خروجهم من ديارهم لأن  
 الغربة ذلة وهي الجزية المضروبة عليهم وكذلك نجزي المقربين على الله ولا فرية أعظم من  
 قول السامري هذا الحكم وأله موسى والذين عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم



تابوا رجوعا من بعدها الى الله واخلصوا الايمان لله ان ربك من بعد تلك العظام لغفور رحيم  
 ولما سكنت عن موسى الغضب هذا مثل كان الغضب كان يغريه على ما فعل ويقول له الق  
 الالواح وجرباس اخيك اليك فترك النطق بذلك والمعنى لما طغى غضبا اخذ الالواح التي  
 القاها وفي نسختها وفيما نسخ فيها وكتب والنسخة فعلة بمعنى مفعول كالخطبة هدى دلالة  
 وبيان لما يحتاج اليها من امور الدين ورحمة ونعمة ومنفعة للذين هم لربهم يرهبون  
 دخلت الام لتقدم المفعول تقول لك ضربت ونحو للرؤيا تعبرون واختار موسى قومه  
 سبعين رجلا لميثاقنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي  
 اهلكنا بما فعل السفهاء منا ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء  
 انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين تقدم واختار موسى من قومه  
 فخذلوا الجات سبعين رجلا فخرج بهم الى طور سيناء لميثاق ربهم فلما دنى موسى من الجبل  
 وضع عليه عمود النعام حتى يغشى الجبل كله ودنى موسى ودخل فيه ودخلوا وسجدوا فسمعوا كلام  
 الله ثم انكشف النعام فطلبوا الرؤية فانكر عليهم فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جوهرة  
 فقال رب ارضنا انظر اليك فاجيب بلن تراه وجف بهم الجبل فصعقوا فلما اخذتهم  
 الرجفة قال موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي وهذا بمن منه الاهلاك قبل ان  
 يرى ما ارى من تبعة طلب الرؤية اهلكنا يعني نفسه واياهم بما فعل السفهاء منا لانه انما طلب  
 الرؤية زجر للسفهاء وهم طلبوا سفها وجعل ان هي الا فتنتك اي محنتك وابتلاؤك حين كلمته  
 وسمعوا كلامك فاستدلوا بالكلام على الرؤية استدلالا فاسدا حتى فتنوا وضلوا اضل  
 بها بالحنة الجاهلين غير الثابتين في معرفتك وتهدي العالمين بك وجعل ذلك اضلالا  
 وهدى من الله لان محنته لما كانت سببا لاضلوا واهتدوا فكانه اضلهم بها وهداهم  
 انت ولينا مولينا والقيام بامورنا واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هداة  
 اليك قال عدا واصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون و  
 يؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول الامي الذي يجيئهم  
 مكنيا عندهم في النورية ولا يحيل بامرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويجل لهم الطيبات  
 ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا

من بعدها الى

اختار

النبي



## اعراف

بِهِ وَغَرَّهُ وَكُصِّرَ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَيْ وَانْتَبَهْتُ لِنَافِي  
 هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً أَيْ عَافِيَةً وَحَيَوَةً طَيِّبَةً وَفِي الْآخِرَةِ الْجَنَّةَ أَنَا هَذَا نَالِيكَ أَيْ بُنَا إِلَيْكَ مِنْ  
 هَذَا إِلَيْهِ إِذَا رَجَعَ وَتَابَ وَالْهُدَى جَمْعُ هَادٍ وَهُوَ التَّائِبُ قَالَ عَذَابِي مِنْ صَفَتِي أُصِيبُ بِهِ  
 مَنْ أَشَاءُ مَنْ عَصَانِي وَاسْتَحَقَّهُ بَعْضِيَانِي وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَمَا مِنْ مُسْلِمٍ وَلَا كَافِرٍ وَلَا  
 مُطِيعٍ وَلَا عَاصٍ إِلَّا وَهُوَ تَقَلُّبٌ فِي نِعْمَتِي فَسَا كَتَبْتُ هَذِهِ الرَّحْمَةَ كِتَابَةً خَاصَةً مِنْكُمْ بِأَيِّهَا تَنَالِيكَ بَنِي  
 الَّذِينَ يَكُونُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِينَ هُمْ بِجَمِيعِ آيَاتِنَا وَكِتَابِنَا  
 يُؤْمِنُونَ لَا يَكْفُرُونَ بَشَيْءٍ مِنْهَا الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ الَّذِي نُوحِيَ إِلَيْهِ كِتَابًا مُخْتَصًا وَهُوَ الْقُرْآنُ  
 النَّبِيُّ الْمُتَّبَعُ بِالْمُعْجَزَاتِ الَّذِي يَجِدُونَ نَادِيًا يَجِدُونَ نِعْمَةً وَأُولَئِكَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
 مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَتَجَلَّلَ لَهُمْ بِأَحْرَمٍ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَشْيَاءِ الطَّيِّبَةِ كَالشَّحْمِ وَغَيْرِهَا  
 أَوْ مَا طَابَ فِي الشَّرِيعَةِ وَيَحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ تَلَيَّخَتْ بِخَوَالِطِهَا وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنَازِيرِ وَمَا خَبَتْ  
 فِي الْحَكَمِ مِنَ الْمَكَا سَبِ الْخَبِيثَةِ وَيَضَعُ عَنْهُمْ أَصْرَهُمْ وَكَأَصْرُ الثَّقَلِ الَّذِي يَأْصُرُ صَاحِبِيَّ بِحَبْسِهِ  
 مِنَ الْحَوَاكِ لِثِقَلِهِ وَهُوَ مَثَلُ الثَّقَلِ كَلِيفُهُمْ خَوْفُ اللَّهِ فِي النَّفْسِ فِي التَّوْرَةِ وَكَذَلِكَ الْأَغْلَالُ  
 مَثَلُهَا كَانَ فِي شَرَابِهِمْ مِنَ التَّكْلِيفِ الشَّاقَّةِ مَحْضُورٌ مَوْضِعُ التَّجَاسُّسِ مِنَ الْجِلْدِ وَالنُّوبِ  
 وَاجْرَاقُ الْغَنَائِمِ وَتَحْرِيمُ السَّبْتِ وَعَذْرُهُ وَمَنْعُهُ حَتَّى لَا يَقْوَى عَلَيْهِ عَدُوٌّ وَاصِلُ الْعَرَى  
 الْمَنْعُ وَمِنْهُ التَّعْزِيرُ لِلضَّرْبِ دُونَ الْحَدِّ لِأَنَّهُ يُنْعَى مِنْ مُعَاوَدَةِ الْقَبِيحِ وَالنُّورُ الْقُرْآنُ أُنْزِلَ  
 مَعَادِي مَعَ نُبُوتهَا وَتَعَلَّقَ مَعَهُ بِاتَّبَعُوا أَيْ وَاتَّبَعُوا الْقُرْآنَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَ اتِّبَاعِ النَّبِيِّ وَالْعَمَلِ  
 بِسُنَنِهِ وَاتَّبَعُوا الْقُرْآنَ كَمَا اتَّبَعُوا النَّبِيَّ تَصَاحِبُونَهُ فِي اتِّبَاعِهِ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّبِعُوا  
اللَّهُ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمَّا  
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَ  
مِنْ قَوْمِ مُوسَى إِذْ يُهَدِّوْنَ بِاللَّعْنِ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا  
إِلَى مُوسَى إِذْ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ لَضَرْبَ يُعْصَاكَ الْحَجَرُ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا  
قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَهُمْ وَظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلَوى  
كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ جَمِيعًا نَصِيبٌ عَلَى  
 الْحَالِ مِنَ الْيَكْمِ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي مَوْضِعِ الْحَجَرِ عَلَى الْوَصْفِ لِلَّهِ أَوْ



على المرح باضمار اعني ولا اله الا هو من الصلة التي هي له ملك السموات والارض وكذلك  
يحى ويميت وفي لا اله الا هو بيان للجملة قبلها لان من ملك العالم كان هو اله على  
الحقيقة وفي يحيى ويميت بيان لاختصاصه بالالهية لانه لا يقدر على الحياء والامانة  
غيره وكلما ياتي يريد بها انزلت عليه وعلى من تقدمه من الرسل لعلمكم تهتدون ارادة  
ان تهتدوا ومن قوم موسى انه هم المؤمنون الثابتون من بني اسرائيل يهدون الناس كلمة  
الحق يدلوهم على الاستقامة ويُرشدونهم وبالحق يعدلون بينهم في الحكم واذا الذين لا يجوزون  
وصفهم ممن ادرك النبي صلى الله عليه وآله وآمن به من اعدائهم وقيل لهم قوم من  
بني اسرائيل فتح الله لهم نفقا في الارض حتى خرجوا من وراء الصين وهم هنالك حنفاء  
سلمون يستقبلون قتلنا وقطعناهم وصيرناهم قطعا في فرقا وميزنا بعضهم من بعض  
وله اسباط اولاد اولاد جمع سبط واسباط في ولد يعقوب بن اسحق بمنزلة القبائل في  
ولد اسمعيل وكانوا اثني عشر سبطا وقوله اسباط بدل من اثني عشر والميز محذوف والتقدير  
اثني عشر فرقة وامانصب على الحال يعني ان كل سبط من الاسباط كانت امه عظيمة واما  
كثيرة فانبجست فانفجرت وهو الانفتاح بسعة وكثرة قال العجاج وكيف غمرني والنجاش  
قد علم كل اناس اى كل امه من تلك الامم مشرهم والاناس اسم جمع غير تكسير نحو حال وتوا  
واخوات لها واذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطه  
وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنريد المحسنين فبدل الذين ظلموا امهم  
قولا غير الذي قيل لهم فازسكنوا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون واسلمهم  
عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت اذ تاتيهم حياتهم يوم سبتهم شرعا  
ويوم لا يسبثون لان تاتيهم كذلك يظلمون بما كانوا يفسقون واذا قالت امه منهم  
لم تعطون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الي ربيكم ولعلكم  
يتقون القرية بيت المقدس وقرى تغفر لكم خطيئاتكم وخطيئكم ايضا وقرى تغفر  
بالنون خطيئاتكم وخطاياكم وسئلهم وسل اليهود وقرى واسألهم وهو سوال التبر  
وتقرب بتقديم كفرهم وتجاوزهم لحدود الله حاضرة البحر قرية منه اذ يعدون في  
السبت اذ يتجاوزون حد الله فيه وهو اصطيادهم في يوم السبت وقد نفوا عنه

لا يجوزون

لستقدم



## اعراف

شرح

والسبت مصدق سبت اليهود اذا عظمت مبتها بترك الصيد والاشتغال بالتعب وكذلك قوله يوم سبتهم معناه يوم تعظيمهم امر السبت واذ يعدون محله جريد من القرية والمراد بالقرية اهلها والتقدير واستلهم عن اهل القرية وقت عدلهم في السبت وهو بدل الا شتما ويجوز ان يكون منصوب المحل كانت او حاضرة واذ تاتيهم منصوب بيعدون ويجوز ان يكون بدل بعد بدل شرعا ظاهرة على وجه الماء وعن الحسن تشريع الحيثان على ابوابهم كقضا الكباش البيض يقال شرع علينا فلان اذا دناوا شرف علينا كذلك اي مثل ذلك البلاء بليهم بسبب فسقهم واذ قالت معطوف على اذ يعدون واعرابا مائة منهم اي جماعة من اهل القرية من صلحهم يسو من قبولهم وعظمهم لآخرين كانوا يهونهم ويعطونهم لم تعطون قوما الله مهلككم اي مخترمهم في الدنيا بمعصيتهم ومعذبهم عذابا شديدا في الآخرة قال الواظون معذرة الى ربكم اي موعظتنا معذرة الى الله وتاديبه لفرضه في النهي عن المنكر ولعلمهم يتقون ولطعننا ان يتقوا ويرجعوا وقرئ معذرة بالنصب اي وعظنا هم معذرة واعذرنا معذرة فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين يهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفعلون فلما اعتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا فرقة خاسئين فلما نسوا عني اهل القرية اي تركوا ما ذكرهم به الصالحون ترك الناس لما ينساه انجينا الذين يهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس اي شديد ولم يذكر الفرقة الثالثة التي قالت لم تعطون اهي من الناجية امن الهالكة واختلف في ذلك ففعل هلكت الفرقتان وحببت الفرقة الناهية وذو ذلك عن الصادق عليه السلام وقيل بخت الفرقتان وهلكت الواحدة هي الآخرة للحيثان لان الناهي اذا علم ان النهي لا يؤثر في المنهي سقط عنه النهي وروى بعذاب بئس على تخفيف العين من بئس ونقل حركتها الى الفاء وقلب الهزة ياء كذبت في ذيب وروى ايضا بالهزة بئس على وزن فيعل فيكون وصفا كضيع فلما اعتوا عن ما نهوا عنه اي تكبروا عن ترك ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا فرقة عن مستخدم فرقة خاسئين مطرودين مبعدين وقيل لهم بقوا كذلك ثلثة ايام ينظر اليهم الناس ثم هلكوا ولم يناسلوا واذا تاذن ربك لبيعن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب ان ربك

الظالمين

الفرقة

ورق

لرفع



## اعراف

لَسْرِجِ الْعِقَابِ وَأَنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ وَقَطَعْنَا فِي الْأَرْضِ أَمَامَهُمُ الصَّالِحِينَ وَمِنْهُمْ دُونَ  
 ذَلِكَ وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ هُوَ تَعْلَمُ مِنَ الْإِذْنِ وَهُوَ الْعَلِيمُ  
 وَمَعْنَاهُ وَأَذْكُرْ أَذْكَرَ مِنْ رَبِّكَ لِأَنَّ الْعَازِمَ عَلَى الْأَمْرِ يَحْدُثُ بِهِ نَفْسُهُ وَيُؤْذِنُهَا بِفَعْلِهِ وَاجْرِي حَرْجِي  
 فَعَلِ الْقِسْمَ كَعِلْمِ اللَّهِ وَشَهِدَ اللَّهُ وَلِذَلِكَ أَجِيبْ بِمَا يَجِبُ بِهِ الْقِسْمُ وَهُوَ قَوْلُهُ لِيَبْعَثَنَّ فَكَانَ قَالَ  
 وَأَذْكُرْ رَبَّكَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَوْجِبْ لِيَبْعَثَنَّ عَلَى الْيَهُودِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ يَوْمِهِمْ سَوَاءُ  
 الْعَذَابِ وَكَانُوا يُؤْذِنُونَ الْجَزِيَّةَ إِلَى الْحُجُوسِ إِلَى أَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ ضَرَبَهَا  
 عَلَيْهِمْ فَلَا تَزَالُ مَضْرُوبَةً عَلَيْهِمْ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَمَعْنَى لِيَبْعَثَنَّ لِيَسْلُطَنَّ عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِمْ  
 عَلَيْكُمْ عِبَادَ النَّارِ وَقَطَعْنَا فِي الْأَرْضِ أَمَامَهُمْ قَرْنَاهُمْ فِي الْبِلَادِ فَرَقًا وَجَمَاعَاتٍ شَتَّى فَلَا يَكُنَا  
 يَخْلُوبِلِدَانِ مِنْ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَهُمْ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ  
 أَيْ وَمِنْهُمْ نَاسٌ دُونَ ذَلِكَ الْوَصْفِ أَيْ يَخْطُونَ عَنْهُ فَقَوْلُهُ دُونَ ذَلِكَ فِي حَقِّ الرِّفْعِ لِأَنَّهُ  
 صِفَةٌ لِمَوْصُوفٍ مَحْذُوفٌ وَنَحْوُهُ وَمَا نَا أَلَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ أَيْ وَمَا نَا أَحَدُ الْأَنْقَامِ مَعْلُومٌ  
 وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ بِالنِّعَمِ وَالنِّقْمِ وَالْمَنْحِ وَالْمَحْنِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يَتَّبِعُونَ  
 فَيَتَّبِعُونَ فَيُخَلِّفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرَثَا الْكِتَابَ بِأَخْذِهِ عَرْضَ هَذَا الْأَدْنَى وَ  
 يَقُولُونَ سَيَعْفُرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرْضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ لَا  
 يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّذَّارِ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ  
 وَالَّذِينَ يَسْتَكُونُ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصَلِّينَ فَيُخَلِّفُ  
 مِنْ بَعْدِهِمْ أَيْ مِنْ بَعْدِ الْمَذْكُورِينَ خَلْفٌ وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَآلِهِ قَالَ الْفَرَاءُ خَلْفٌ صَدَقٌ وَخَلْفٌ سَوْءٌ بِالسُّكُونِ قَالَ الْبَيْدُ وَبَقِيَتْ فِي  
 خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرِبِ وَرَثَا الْكِتَابَ بَقِيَتْ التَّوْرَةُ فِي أَيْدِيهِمْ بَعْدَ سَلَمِهِمْ يَقْرَأُهَا وَيُذَكِّرُهَا  
 وَلَا يَعْمَلُونَ بِهَا يَأْخُذُونَ عَرْضَ هَذَا الْأَدْنَى أَيْ مَتَاعَ هَذَا الشَّيْءِ الْأَدْنَى بِرِيدِ الدُّنْيَا  
 يَتَمَتَّعُ بِهِ مِنْهَا فِي قَوْلِهِ هَذَا الْأَدْنَى تَحْقِيرٌ وَتَخْسِيسٌ وَهُوَ أَمَانٌ الدَّقِ بِمَعْنَى الْقَرَبِ وَ  
 أَمَانٌ الدَّاءُ وَسَقُوطُ الْحَالِ وَالْمُرَادُ مَا كَانُوا يَأْخُذُونَ مِنَ الرَّشَى فِي الْأَحْكَامِ وَعَلَى  
 تَحْرِيفِ الْكَلِمِ لِلتَّسْهِيلِ عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُونَ سَيَعْفُرُ لَنَا أَيْ لَا يُؤْخَذُ نَا اللَّهُ بِأَخْذِ نَا وَإِنْ  
 يَأْتِيهِمْ عَرْضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ الْوَاحِدُ أَيْ يَرْجِعُونَ الْمَغْفِرَةَ وَهُمْ مُصْرُونَ عَائِدُونَ إِلَى مِثْلِ فَعْلِهِمْ

## نصف الحزب



الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الم يؤخذ على هؤلاء المرتشين الميثاق في التوراة ان لا يكذبوا  
 على الله ولا يضيفوا اليه الا ما انزل الله عنه قيل لم يقل لهم لا يقولوا على الله الا الحق ودرسا ما فيه  
 وقرؤا ما فيه فهم ذكروا ذلك والدار الآخرة خير من ذلك العرض الحقيق للذين يتقون  
 محارم الله افلا تعقلون قرئ بالياء والتاء والذين يمسكون بالكتاب مرفوع بالابتداء  
 وخبره انا لا نضيع اجر المصلحين والمعنى لا نضيع اجرهم وضع الظاهر موضع المضمحل لان المصلحين  
 في المعنى الذين يمسكون بالكتاب ويجوز ان يكون مجرورا عطفا على الذين يتقون ويكون قوله  
 انا لا نضيع اعراضا واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم  
بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون نتقنا الجبل فوقهم قلعهاه ورفعنا بقوله ورفعنا فوقهم  
 الطور والظلة كلا اظلك من سقيفة او سحاب وظنوا انه واقع بهم وعلوا انه ساقط عليهم  
 وذلك انهم ابوا ان يقبلوا احكام التوراة فرفع الله الطور على رؤسهم متدارسهم  
 وكان فرسخا في فرسخ وقيل لهم ان قبلتموها بما فيها والايقتت عليكم فلما نظروا الى الجبل  
 خروا سجدا على احد شقي وجوههم ينظرون الى الجبل فرقامن سقوطه خذوا ما آتيناكم بقوة  
 على اية القولى وقلنا خذوا او قالين خذوا ما آتيناكم من الكتاب بقوة وعزم على الاحمال  
 تكليفه واذكروا ما فيه من الاوامر والنواهي ولا تنسوه واذ اخذ ربكم من بني آدم من  
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست برحمتهم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم  
القيامة اننا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك ابائنا من قبل وكنا ذرية من  
 بعدهم افهل كننا بما فعل الباطلون وكذلك تفصيل الآيات وعللهم يرجعون وقرئ  
 وذرية من بعدهم ومن افردهم للاستغناء عن جمعه لوقوعه على الجمع الاترى الى قوله وكنا بهم  
 ذرية من بعدهم من ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض من الكل ومعنى اخذ ذرية  
 من ظهورهم اخراجهم من اصلاهم وقوله واشهدهم على انفسهم وقوله الست برحمتهم قالوا  
 بلى شهدنا من باب التمثيل والمعنى في ذلك انه نصب لهم الادلة على ربوبيته وشهدت  
 بها عقولهم التي ركبها فيهم وجعلها مميزة بين الضلالة والهداية فكانه اشهدهم على  
 انفسهم وقرئ وهو قال لهم الست كما هم قالوا بلى انت ربنا شهدنا على انفسنا وقرئنا برؤسنا  
 ان تقولوا مفعول له اي نصبنا الادلة التي تشهد العقول على صحتها كراهة ان تقولوا يوم

ربك

يوم القيامة

القيامة



# اعراف

القيمة انما كنا عن هذا غافلين لم ننبه عليه او كراهة ان تقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل  
وكنا ذرية من بعدهم فاقدينا بهم لان نضب الادلة على التوحيد قائم معهم فلا عذر  
لهم في الاعراض عنه والاقبال على تقليد الاناء والافتداء بهم كما عذر لا باقتهم في الشرك  
وقد نصبت الادلة لهم على التوحيد فكلنا بما فعل المبطلون اي كانوا السبب في شركنا  
لناسيسهم الشرك لنا ويقدّمهم فيه وكذلك اي ومثل ذلك التفصيل البليغ بفضل الآيات  
لهم ولعلهم يرجعون واردة ان يرجعوا عن شركهم ففضلها وقرى ان يقولوا بالباء  
واتل عليهم نبا الذي اتينا اياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوي  
ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هوىه فمضله كمثل الكلب اذا  
تحمل عليه يلهث او يتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا فاقتصص  
القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلاً القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون  
من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضل فاولئك هم الخاسرون واتل على اليهود خبر  
الذي اتينا اياتنا فانسلخ منها هو عالم من علماء بني اسرائيل وفي علم بعض كتب الله و  
قيل هو من الكنعانيين واسمه بلعور بن بلعور فانسلخ منها من الآيات بان كفر بها وبندھا و  
ظهره فاتبعه الشيطان فلحقه الشيطان وادركه وصار قريباله او فاتبعه خطواته فكل  
من الغاويين اي من الضالين الكافرين قال الباقر عليه السلام ثم ضرب الله مثلا  
لكل موثرهواه على هدى الله من اهل القبلة ولو شئنا لرفعناه بها الى عظماء و  
الى منازل الابراز من العلماء بتلك الآيات ولكنه اخلد الى الارض ما الى الدنيا  
ورغب فيها وانما علق رفعه مشية ولم يعلقه بفعله الذي يستحق به الرفع لان مشية  
الله رفعه تابعة المروم لا آيات فذكرت المشية والمراد ما هي تابعة له فكانه قيل ولو  
لزمها لرفعناه بها الا ترى الى قوله ولكنه اخلد الى الارض فاستدرك المشية باخلا  
الذي هو فعله فوجب ان يكون ولو شئنا في معنى ما هو فعله فمثله كمثل الكلب اي  
نصفته كصفة الكلب في احسن احواله وهي احوال دوام اللهت به واتصاله سواء حمل عليه  
اي شد عليه وصيغ فطر داو ترك غير محمول عليه وذلك ان سائر الحيوان لا يكون منه  
اللهت الا اذا هيج وحرك والاهم يلهث والكلب متصل للهته في الحالين جميعا وكان

يوم القيمة

بلعم

هيج



حق الكلام ان يقال ولو شئت لرفعناه بها ولكن الله اخذنا الى الارض فخططناه ولكن تمثله بالكلب  
 في احسن احواله في معاد ذلك ومحل الجلبة الشرطية النصب على الحال كانه قيل كمثل الكلب ليل  
 دائم الذلة لاهتا في الحالين وقيل ان يعلم طلب منه قوم ان يدعوا على موسى ومن معه  
 فابى وقال كيف ادعوا على من معه الملكة فالحو عليه حتى فعل فرج لسانه فوقع على صدره  
 وجعل يلهث كما يلهث الكلب ذلك مثل القوم الذين كذبوا باياتنا من اليهود بعد ما قرأوا  
 نعت رسول الله صلى الله عليه وآله في التورية وبشر الناس بقرب مبعثه وكانوا يسفحون  
 به فاقصص قصص بلعم الذي هو نحو قصصهم لعلمهم بتفكرون فيحذرون مثل عاقبة  
 اذا ساروا يسره وزاغوا شبه ريعه ويعلمون انك علمت من جهة الوحي فتزداد المحبة  
 لزومهم ساء مثلا القوم وانفسهم كانوا يظلمون تقديم المفعول به للاختصاص  
 انه قيل بعضوا انفسهم بالظلم يتعداها الى غيرها فهو المحدثى فهو محمول على اللفظ واولئك  
 هم الخاسرون محمول على المعنى ولقد ذرانا جهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا  
 يفقهون بها وهم اعين لا يبصرون بها وهم اذ ان لا يسمعون بها اولئك كالانعام  
 بل هم اضل اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون  
 في اسماءهم سيحزون ما كانوا يعلمون ومن خلقنا الله يهزون بالحق وبه يعدلون  
 اي خلقنا كثيرا من الجن والانس على ان مصيرهم اي جهنم بسوء اختيارهم وهم الذين علم الله  
 انه لا لطف لهم جعلهم سبحانه في جهنم لا يتدبرون ادلة الله وبيانه بعقولهم ولا ينظرون  
 الى مخلوقاته نظر اعتبار ولا يسمعون بما يتلى عليهم من المواعظ والاذكار ولا ياتيهم  
 الا افعال اهل النار مخلوقين للنار اولئك كالانعام في عدم التدبر والتفكر والنظر  
 للاعتبار بل هم اضل فان البهائم اذا زجرت فانزجرت واذا ارشدت الى طريق اهتدت  
 وهو كذا لا يهتدون الى شيء من امور الدyanat مع ركب فيهم من العقول الدالة على  
 الرشاد الصارفة عن الغناد اولئك هم الغافلون الكاملون في العفلة والله الاسماء  
 الحسنى التي هي حسن الاسماء لانها تتضمن معاني حسنة بعضها يرجع الى صفات ذاتها  
 كالعالم والقادر والحي والا اله وبعضها يرجع الى صفات فعله كالخالق والرازق  
 والبارئ والمصور وبعضها بقيد التمجيد والتقديس كالقدوس والغني والواحد

اي مثل القوم

والاعتبار



## اخرا

بين

ملقوه بها فسموه بتلك الأسماء وذروا الذين يلحدون في أسماءى واتركوا  
يعدلون بأسماء عما هي عليه فيسمون بها أصنامهم أو يصفون به ما يليق به ويسمونه  
بما لا يجوز تسميته به ومن خلقنا أمة يهودون بالحق عن النبي صلى الله عليه وآله أنه  
كان يقول إذا قرأها هذه لكم وقد أعطى القوم بين أيديكم مثلها ومن قوم موسى  
أمة الآية وعن علي عليه السلام والذي نفسي بيده لتفرق هذه الأمة على ثلاث و  
سبعين فرقة كلها في النار لا فرقة ومن خلقنا أمة الآية فهذه التي تنجو وعن  
الباقر والصادق عليهما السلام إنما فالأخ من والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم  
من حيث لا يعلمون وأما لهم أن كيدى متين أو لم يتفكر وأما يصاحبهم من حيث  
أن هو الأندى متين أو لم ينظر وفي ملكوت السموات والأرض وما خلق الله  
من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون  
من يضل الله فلا هادى له ويذرهم في طغيانهم يعمهون الاستدراج من  
الدرجة بمنزلة الاستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة والمعنى سنستدرجهم قليلا  
الى الهلاك حتى يتعوا فيه بغية من حيث لا يعلمون ما يراد بهم وإلى لهم عطف على سنستدرجهم  
وهو داخل في حكم السنين أن كيدى متين سماه كيدا لأنه شديد بالكيد لأنه في الظاهر  
احسان وفي الحقيقة خذلان أو لم يتفكر وهو لكفار فيعلموا ما يصاحبهم بمحمد  
من جنة الجنون وكانوا يقولون شاعر مجنون وعن قتادة أن النبي صلى الله عليه  
وآله كان على الصفا فدعاهم فحذا فحذا يحذرهم بأس الله فقال قائلهم أن صاحبكم  
هذا المجنون بات يموت إلى الصباح أو لم ينظر وانظرا استدلال في ملكوت السموات  
والأرض فيما يدلان عليه من عظم الملك وما خلق الله من شيء وفيما خلق الله  
مما يتع عليه هم الشيء من اجناس خلقه التي لا يحصرها العدد وفي أن عسى أن  
يكون قد اقترب أجلهم وأعلمهم يموتون عن قريب فليسارعوا إلى النظر فيما ينبئهم قبل  
قبل مغاضة الأجل وإن هذه مخففة من الثميلة واصله وأنه عسى على أن الضمير  
ضمير الشأن فبأي حديث بعده أي بعد القرآن يؤمنون والمعنى لعل أجلهم قد اقترب  
وما لهم لا يبادرون بالإيمان بالقرآن قبل الفوت وبأي حديث آخر منه يريدون

قللا



## اعراف

ان يؤمنوا وقرئ ويزهروهم بالياء والنون وبالرفع والحزم فالرفع على الاستئناف والجزم  
عطف على محل فلا هادي له كانه قيل من يضل الله لا يهد احد ويزهروهم يسألونك عن  
الساعة ايان منسبها قل انما علمها عند ربى لا يجليها لوقتها الا هو تغفلت في السما  
والارض لا تأتاكم الا بغتة يسألونك كاتك حتى عنها قل انما علمها عند الله ولكن  
اكثر الناس لا يعلمون قل الاملك لنفسى نفعاً ولا ضرراً الا ما شاء الله ولو كنت اعلم  
الغيب لاستكثرت من الخير وما مستنى السوء ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون  
الساعة من الاسماء الغالبة كالنجم للثريا وسميت القيمة بالساعة لوقوعها بغتة  
اولها على طولها عند الله كساعة من ساعات الخلق وايان بمعنى متى وقيل التقا  
من اى لان معناه اى وقت ومسيرها رساؤها ووقت ارسائها اى ثباتها ورساؤها  
كل شىء ثباته واستقراره والمعنى متى يرسيها الله قل انما علمها اى علم وقت ارسائها  
عنده قد استأثر به لم يخبر به احد من خلقه ليكون العباد على حذر منه وذلك ادعى  
لهم الى الطاعة وازجر عن المعصية كما اخفى سبحانه وقت الموت لذلك لا يجليها لوقتها الا هو اى  
تلك الخفية لا يكشف خفا علمها الا هو وحده اذا اجابها فى وقتها نقلت فى السموات والارض اى  
اهم شأن الساعة اهل السموات والارض من الملكة والجن والانس فكل يود ان يجليها  
عليها وشق عليه خفاؤها وثقل عليه او نقلت فيها لان اهلها ما يتوقعونها ويخافون شدتها  
واهو الها لا تأتكم الا بغتة اى فجأة على غفلة منكم وفى الحديث اوقات الساعة تبيع بالناس  
والرجل يصلح خوصه والرجل يسقى ماشيته والرجل يقوم سلعته فى سوقه والرجل يخفض ثقله  
ويرفعه كانه حفى عنها اى كانك عالم بها واصله كانك احفيت فى السؤال عنها حتى علمها اى  
استقصيت والحفت وقيل ان عنها تعلق يسألونك اى يسئلونك عنها كانك حفى اى عالم  
بها وقيل كانك حفى بالسؤال عنها تحبه وتؤثره يعنى انك تكره السؤال عنها لانه من علم الغيب  
الذى استأثر الله به ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه المختص بالعلم بها قل الاملك هو  
اظهار العبودية اى انا عبد ضعيف لا املك لنفسى جلباً ولا دفعاً الا ما شاء ربى  
مالك من النفع لى والدفع عني ولو كنت اعلم الغيب لكانت حالى على خلاف ما هم عليه فكن  
استكثر المنافع واجتنب المضار ولم اكن غالباً مارة ومغلوباً اخرى فى الحروب ومراجباً وخاسراً

منهم



# اعراف

فالتاجات انا الاعباد رسلت بشيرا ونذيرا وما من شئ في علم الغيب هو الذي خلقكم  
 من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فلما تغشيتها حملت حملا خفيفا  
 فحزبت به فلما اتقنت دعوا الله ربهما الذين اتينا صالحا لئلا نكون من الشاكرين فلما  
 اتينا صالحا جعلناه شركاء فيما اتيناهم افقنا الى الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق  
 شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم  
 الى الهدى لا يتبعوك سواء عليكم ادعوتهم ام انتم صامتون خلقكم خطاب لبي  
 آدم من نفس واحدة وهي نفس آدم عليكم وجعل منها زوجها وهي حواء خلقها من جسد  
 آدم من ضلع من اضلاع اومن جنسها كقول جعل لكم من انفسكم ازواجا ليسكن اليها  
 اي ليطأن اليها ويأمن بها لان الجنس الى الجنس اميل وبه آسن وذكر ليسكن ذهابا  
 الى معنى النفس ليشين ان المراد بها آدم لان الذكر هو الذي يسكن الى الانثى ويتغشاها  
 والتغشي كناية عن الجماع وكذلك غشيان والأتيان حملت حملا خفيفا وهو الماء الذي  
 حصل في رحمها خف عليها ولم تستقله فحزبت به واستمرت بالحمل على الخفة وقامت به  
 وسعدت كما كانت قبل ذلك لم يمنحها الحمل عن شئ من النصف فلما اتقنت اي حان وقت  
 نفل حملها كما يقال اقربت دعوا الله اي دعا آدم وحوارتهما وما لك امرها الذي هو التحقيق  
 بان يلجأ اليه فقال الذين اتينا صالحا الذين وهبت لنا ولدا سويا قد صلح بدينه وبرئ  
 وقيل ولدا ذكرا لان الذكور من الصلاح والجودة والضمير في آيتنا ولكون لها وكل  
 من ينال من ذريتهما فلما اتاهما ما طلباه من الولد الصالح السوي جعلناه شركاء اي جعل  
 اولادهم شركاء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وكذلك فيما آتاهما اي  
 آتى اولادها وقد دل على ذلك قوله فقال الى الله عما يشركون حيث جمع الضمير ومعنا انهم  
 فيما آتاهم الله تسميتهم اولادهم بعبد الغري وعبد مناة وعبد يعوث وما اشبه ذلك  
 مكان عبد الله وعبد الرحمن وقرئ جعلناه شركاء اي ذوى شرك وهم الشركاء ففي الآية  
 وجه آخر وهو ان الخطاب لغريش وهو آل قضى اي خلقكم من نفس قضى وجعل من الجنس  
 عربية قرشية فلما اتاهما ما طلباه من الولد الصالح السوي جعلناه شركاء فيما آتاهما حيث سمي  
 اولادهم الاربعة بعبد مناف وعبد الغري وعبد قضى وعبد الدار ايشركون ما لا يقدر

صالحا يلجأ

يكون نفسها



# اعراف

ام انتم صامتون

على خلق شيء وهم يخلقون لان عبدتهم يخلقونهم فهم عجز من عبدتهم ولا يستطيعون لعبادتهم  
 نصر ولا انفسهم ينصرون فيدفعون ما يعتز بهما من الحوادث وان تدعوهم الى الهدى الى  
 الى ما هو هدى او الى ان يهدوهم لا يتبعوكم الى مرادكم وطلبكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم  
 الله سواء عليكم ادعوتوهم ام صمتتم عن دعائهم في الله لا فلاح معهم ان الذين تدعون  
 مردون الله عبادا مثلكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين <sup>اول</sup> <sup>الهم</sup> <sup>ادعوا</sup>  
 يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون  
 بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ان الذين يعبدونهم هم الله  
 من دون الله عبادا مثلكم استنزلوهم اي لهايتامهم ان يكونوا احياء عقلا فان  
 ثبت ذلك فهم عبادا مثلكم لا تفاضل بينكم فادعوهم فيهم ما كنتم ولصرف الاسواء عنكم  
 ثم ابطال ان يكونوا عبادا مثلكم بقوله اللهم اجعلهم رجل يستون بهام لهم ايد يبطشون بها ثم قال  
 قل ادعوا شركاءكم واستعينوا بهم في عدواني ثم كيدون في جميعا انتم وشركاءكم فلا تنظرون  
 فاني لا ابالى بكم وهذا لا يقول الا من هو واثق بعصمة الله وكانوا قد خوفوه بالهم فامر  
 ان يجيبهم بذلك ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين  
تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم الى  
الهدى لا يسمعون ولا يسمعون ولا يسمعون ولا يسمعون انك و هم لا يبصرون خذ العفو وامر بالعرف  
واعرض عن الجاهلين ان ناصري وحافظي ودافع شرهم غني الله الذي نزل القرآن  
 واعرف برسائله وهو يتولى الصالحين ومن عادتنا ان نصر الطيعين لما الصالحين من  
 عبادة وترهم ينظرون اليك اي يشبهون الناظرين اليك اللهم صوروا صفاتهم من يقرب  
 حذقتهم الى الشيء ليسوا وهم لا يبصرون وهم لا يدركون المرى خذ العفو اى خذ ما عفاك من  
 افعال الناس واخلاقهم وما ياتي منهم من غير كلفة ولا ندائهم واقبل اليسور منهم ونحو قوله  
 عليه السلام يسروا ولا تعسروا امر سبحانه بالتسامح وترك الاستقصاء في القضاء والاقضاء و  
 امر بالعرف والمجمل من الافعال والحيد من الخصال واعرض عن الجاهلين ولا تكلف  
 السفيهاء بمثل سفهمهم واعرض عما يسوءك منهم وقيل انه لما نزلت الآية سال جبرئيل فقال لا ادرك  
 حتى اسال ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يامر بك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك

بصوة

اطلب

صلى الله عليه وآله

بالعرف

ويعفون



وتعزمت ظلك وعن الصادق عليه السلام امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن  
آية اجمع لمكارم الاخلاق منها واما لنزعك من الشيطان نزع فاستعد بالله انه  
سميع عليهم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا واذا هم مبصرون  
واخوانهم يمدوهم في النفي ثم لا يقصرون واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبتهم قل انما  
اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر لمن يكبر وهدى ورحمة لقوم يؤمنون اما  
يخسبك من الشيطان خسوف في القلب يوسوسك على خلاف ما امرت به فاستعد بالله  
ولا تطعه وجعل التنزع نازعا مثل قولهم جد جده والتنزع والنفس والنفس بمعنى كانه ينحس  
الانسان حين يغيره على المعاصي وقرى طيف وطائف وهو صدر قولهم طاف به الخيال  
يطيف طيفا او هو تخفيف طيف فيعمل من طاف يطيف كلين او من طاف يطوف كمين  
هذا تأكيد وتقدير لما تقدم من وجوب الاستعاذة بالله عند نزع الشيطان وات  
المتقين هذه عادتهم اذا اصابهم اذى من الشيطان تذكروا واما امر الله به وحق عنه فابصروا  
الرشد ودفعوا الوسوسة واما اخوان الشياطين الذين ليسوا بمتقين فان الشياطين  
يمدوهم في الغي اي يكونون مدد لهم ويزيدونهم فيه وقرى يمدوهم من الامداد  
في الشواذ يمدوهم والمعنى يعاونونهم ثم لا يقصرون اي لا يسكون عن اغوائهم حتى يروا  
ولا يرجعوا وقوله واخوانهم يمدوهم كقول الشاعر قوم اذا الخيل جالوا في كوايتها  
في ان الخبر على غير من هو له ويجوز ان يراد بالاعوان الشيطان ويرجع الضمير الى  
الجاهلين فيكون الخبر جاريا على من هو له والاول وجه لان اخوانهم في مقابلة الذين  
اتقوا واجاز جمع الضمير في اخوانهم والشيطان مفرد لان المراد به الجنس فهو كقوله  
اولياءهم الطاغوت واذا لم تأتهم بآية مقترحة قالوا لولا اجتبتهم اجتبتهم اجتبت الشيء اي  
جباها لنفسه بمعنى جمعه كقولك اجتمعته او جيت اليه واجتباها اي اخذها والمعنى هلا اجمعها  
افتقا لامن غناك نفسك لانهم كانوا يقولون ان هذا الا فاك مفتري او هلا اخذتها  
منزلة عليك مقترحة قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي ولست بمفتعل الايات ولست  
بمفترج لها هذا بصائر اي هذا القرآن حجة بينة ودلائل واضحة يعود الناس بها بصراء  
بعد العمى وهو بمنزلة بصائر القلوب واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا للعلم

منه

الشياطين

جاء



# اجزاء

تَدْعُونَ وَادْكُرْتِك فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخَفِيَّةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ  
 الْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ  
 وَلَهُ يَسْجُدُونَ ۝ هَذَا الظَّاهِرُ يوجب الاستماع الاستماع القرآن والانصات له وقت  
 قراءة في الصلوة وغير الصلوة وقيل انه في الصلوة خاصة خلف الامام الذي يؤتم به اذا  
 سمعت قراءته وكان المسلمون يتكلمون في الصلوة فنزلت ثم صار سنة في غير الصلوة ان  
 ينصت القوم في المجلس يقرأ فيه القرآن وقيل معناه اذا تلى عليكم الرسول القرآن عند  
 نزوله فاستمعوا له ۝ اذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الانصات وعليكم الاستماع  
 لعلمكم ترجمون لترجموا بذلك واذكر ربك في نفسك هو عام في الاذكار من قراءة  
 القرآن والدعاء والتسبيح والتكبير والتضرع وخفية اي متضرعا وخائفا ودون الجهر  
 ومتكلم كلاما دون الجهر لان الاخفاء ادخل في الاخلاص وابعده من الرياء واقرب  
 الى القبول بالغدو والاصل بالغدوات والعشيات لفضل هذين الوقتين وقيل المراد  
 بمر دوام الذكر واتصاله ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله الاهلين عندهم الذين عندهم  
 وهم الملائكة والمعنى في عند دنو المنزلة والرفعة والقرب من فضل الله ورحمته لتقرب  
 هم على طاعته لا يستكبرون عن عبادته مع جلالة قدرهم وعلو امرهم ويسجدون  
 عما لا يليق بجلاله يسجدون ويختصون بالعبادة وهذا اول سجدة القرآن  
**سورة الانفال مدنية ست وسبعون آية بصرية خمس كوفي ثم يغلبون بصرى**  
 الاول بصرى بصرى وبالمؤمنين كوفي في خبراتي ومن قرأ سورة الانفال وبراءة فاننا  
 شفيع له وشاهد له يوم القيمة انه برئ من النفاق واعطى من الاجر بعد كل منافق  
 ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات و  
 كان العرش وحملته يصلون عليه الحيوة في الدنيا ص من قرأها في كل شهر لم يزل  
 نفاق ابدا وكان من شيعته امير المؤمنين ع وياكل يوم القيمة من موايد الجنة مع حم  
 يفرغ الناس من الحساب ۝ **والله الرحمن الرحيم يسئلونك عن**  
**الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله وأطيعوا اذا ت بينكم وأطيعوا الله**  
**وأنسأله ان كنتم مؤمنين** قرأ ابن مسعود وعلي بن الحسين زين العابدين

ويسجدون

والتكبير

والركوع

ثم الخوا الاول من ثلثة اجزاء والحمد لله وحده والصلوة على خيرته من خلقه محمد وعترته الطيبين الطاهرين الأبرار الانجيين وسلم تسليمًا



والباقى والصادق عليهم السلام يسألونك الأنفال وهذه القراءة مؤدية للسبب في  
 القراءة الأخرى التي هي عن الأنفال وذلك انهم انما سألوا عنها استغلا لها هاهل  
 يسوغ طلبها وفي القراءة بالنصب تصريح بطلبها وبيان عن الغرض في السؤال عنها  
 والنقل الزيادة على الشيء قال البيهقي ان تقوى ربك لا خير نقل من الأنفال كل ما أخذ من  
 دار الحرب بغير قتال وكل أرض نجلى أهلها عنها بغير قتال أيضا وسماها الفقهاء <sup>فيا</sup> والأرض  
 الموات والأجام وبطون الأودية وقطائع الملوك وميراث من لا وارث له وهي لله والرسول  
 ولما قام مقامه بعده فاتقوا الله يا أيها الذين آمنوا ما يامركم هو ورسوله به واصطحبوا ذات بينكم  
 حقيقة احوال بينكم والمعنى أصحوا ما بينكم من الأحوال حتى يكون احوال الفة واتفاق  
 مودة ونحو ذات الصدور وهي ضمها <sup>أي</sup> إنما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت  
 قلوبهم واذا نلت عليهم آياته رادتهم ايماناً وعلى مرتبهم يتوكلون الذين يقيمون  
 الصلوة ويؤتون الزكاة من يقيمون أو لك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم و  
 مغفرة ورزق كريم <sup>أي</sup> إنما الكاملون الايمان الذين من صفتهم انهم اذا ذكر الله تعالى  
 عندهم واقترانهم واليم عقاباً على المعاصي وجلت قلوبهم اي خافت واذا نلت عليهم آياته  
 زادتهم ايماناً الى زادوا بها يقيناً وطمانينة نفس وتصديقاً الى يقينهم بما انزل من قبل  
 ذلك من القرآن وعلى مرتبهم يتوكلون واليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويؤمنون  
 وخص الصلوة والزكاة بالذكر لعظم شأنهما وتأكد الأمر فيهما أو لك المستجمعون لهذه  
 الخصال هم الذين استحقوا اطلاق اسم الايمان على الحقيقة ولحقاً صفة لمصدر محذوف  
 اي ايماناً حقاً وهو مصدر مؤكّد للجملة التي هي ولكم هم المؤمنون كما تقول هو عبد الله  
 حقاً اي حقاً لك حقاً درجات شرف وكرامة وعلو رتبة ومغفرة ويجاوز لسيئاتهم  
 ومنزق كريم نعيم الجنة اي منافع دائمة على سبيل التعظيم وهذا معنى الثواب كما  
 أخرجك من بيتك بالحق وان فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق  
 بعد ما تبين كما تبين الحق الى الموت وهم ينظرون واذا يدعكم الله احدى الطائفتين  
 انما لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريدون الحق يحق الحق  
 بكلماته ويقطع داير الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون

تصديقهم

تأكيد الأمر

ربك

الله



# انفال

الكافي في محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذه الحال كحال اخراجك والمعنى ان  
 حالهم في كراهة ما حكم الله في الانفال مثل حالهم في كراهة خروجك من بيتك المحب  
 ويجوز ان يكون محل النصب على انه صفة لمصدر الفعل المقدّر في قولك الانفال  
 لله والرسول اي لانفال استقرت لله والرسول وثبتت مع كراهتهم ثباتا مثل ثبات  
 اخراج ربك اياك من بيتك مع كراهتهم فعلى هذا لا يكون الوقف من قوله قل الانفال  
 الى قوله بالحق وعلى الاول جاز الوقف على قوله والرسول وقوله مؤمنين ومن بيتك  
 يريد بيته بالمدينة او المدينة نفسها لانها ما جرة ومسكنة للحق اي اخراجا ملتبسا بالحق  
 والصواب الذي لا يحيد عنه وهو الجهاد وان فريقا من المؤمنين لكارهون في موضع  
 الحال اي اخرجك في حال كراهتهم بجادلونك في الحق فيما دعوتهم اليه وهو تلقى النفير  
 وهو جيش قریش لا يشارهم عليه تلقى العير بعد ما تبين بعد علام رسول الله باقتهم  
 ينصرونهم وجداهم انهم قالوا ما اخرجنا الا للغير وذلك ان غير قریش اقبلت من  
 الشام معها اربعون راكبا منهم اوسفيان وعمر بن العاص فاخبر جبريل رسول الله  
 فاخبر المسلمين فاعجبهم تلقى العير فلما بلغ اهل مكة خبر خروجهم فنادى ابو جهل  
 فوق الكعبة يا اهل مكة اتبعوا النجاء على كل صعب وذلول غيركم اموالكم ان اصابها محمد  
 لن تفلحوا بعدها ابدا وخرج ابو جهل بجميع اهل مكة وهم النفير في المثل السائر ولا في العير  
 ولا في النفير فقبل له ان العير اخذت طريق الساحل ونجت فارجع بالناس الى مكة فقال  
 لا والله حتى نخرج الجوز ونشرب الخمر فيسارع العرب بان محمد لم يصب العين  
 وانا اعرضناه فخصي بهم الى بدر وبدو ما كانت العرب تجمع فيل سوقهم يوما في السنة  
 ونزل جبريل فقال يا محمد ان الله وعدكم احدي الطائفتين اما العير واما قریش فا  
 سنشركم النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وقال ما تقولون ان القوم قد خرجوا من مكة  
 فالعير احب اليكم ام النفير فقالوا بل العير احب اليك من لقاء العدو فسير وجبر رسول الله  
 وقال ان العير قد مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل فقالوا يا رسول الله  
 عليك بالعير ودع العدو فقام رجال من اصحابه فقالوا نعم قام المقداد بن عمرو  
 قال والله لو امرتنا ان نخوض جمر القضياء وشوك الهرايس لحضنا معك ولا نقول كما قالت

خجوا

الجزر



بغاسر اسئل موسى اذهب انت ورتك ففانلا انا هاهنا فاعيدوني ولكن انقول امض لما  
 امرك رتلك فانا معك مقاتلون مادامت متاعين تطرف وقام سعد بن معاذ وقال  
 يا رسول الله امض لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه  
 معك ما تخلف منا رجل واحد ولعل الله يريد بك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله  
 ففرح رسول الله بقوله وقال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين  
 قال الله لكانى انظر الى مصارع القوم وقوله كانا سياقون الى الموت تشبيه الجاهل  
 بحال من يؤتى القتل وهو ناظر الى اسباب الموت لا يشك فيه واذ منصوب باضما  
 اذ كروا انكم بدل من احدى الطائفتين وغير ذات الشوكة العير لانه لم يكن فيها  
 الاربعون فارسا والشوكة الحدة ستعارة من احدى الشوك اى تمنون ان يكون  
 لكم ولا تريدون الطائفة الاخرى التى هى ذات الشوكة والحدة ويريد الله ان يحى الحق اى  
 يشهد بان نفع الاسلام ويعلى كلمته ويهلك وجوه قريش على ايديكم بكلمات بايانه المنزلة  
 فى محاربهم ويقطع دابر الكافرين باستيصالهم وقتلهم واسرهم وطرحهم فى قليب بدر والذلة  
 الاخر من دبر اذا دبر والمعنى انكم تريدون الفائدة العاجلة والله يريد ما يرجع الى علو  
 امور الدين ونصرة الحق ولذلك اختار لكم الطائفة ذات الشوكة وغلبكم بقرتهم بقولكم  
 واذ لهم واعظهم وقوله الحق يعلق بحذوف التقدير الحق ويبطل الباطل فعل  
 ذلك اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اى يمدكم بالرف من الملائكة مردوين  
 وما جعل الله الا بشرى وليظمن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز  
 حكيم اذ يغشىكم القاس منه منه وينزل من السماء ماء ليظهر كرم به ويذهب عنكم  
 رجز الشيطان وليرابط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اذ يوحى ربك الى الملائكة اى  
 معكم فثبتوا الذين امنوا سألنى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق و  
 اضربوا منهم كل بان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله ورسوله  
 فان الله شديد العقاب ذلكم قدز قوه وان للكافرين عذاب النار اذ تستغيثون  
 بدل من اذ يعدكم وقيل انه يتعلق بقوله الحق ويبطل الباطل واستغاثتم ان رسول  
 الله صلى الله عليه وآله لما نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثلثمائة وبنف استقبل

راكبا  
 الشدة العير

شغل

عليكم

رتكم



# انفال

القبلة ومد يد يد عوا اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تقبل هذه العصابة لا تعبد  
 في الارض فما زال كذلك حتى سقط رداؤه من منكب فاستجاب لكم فاعا لكم واجاب عنكم  
 التي مدكم اصله بالي مدكم فحذف الجار وقرئ مردفين بكسر الدال وفتحها من قولك  
 ردفه اذا تبعه وادفنه اياه اذا التبعته ويقال اردفته واتبعته اذا جئت بعده وعلى  
 الاول يكون معنى مردفين بكسر الدال متبعين بعضهم بعضا ومتبعين انفسهم المؤمنين  
 وعلى الثاني يكون معناه متبعين بعضهم لبعض ومتبعين المؤمنين بحفظوا لهم ومن قرأ  
 بفتح الدال فمعناه متبعين او متبعين وما حله الله اي وما جعل الله امراكم بالملك  
 الابشري اي بشارة لكم بالنصر كالكنيسة لبني اسرائيل والمعنى انكم استغثتم ربكم ونصرتم  
 فكان الامداد باللائكة بشارة لكم بالنصر وتسكيننا منكم وربطنا على قلوبكم وما النصر  
 الا من عند الله اي وما النصر باللائكة وغيرهم من الاسباب الا من عند الله ينصر من  
 يشاء قل العدم كذا اذ يغشاكم بدل ثان من اذ يعدكم او مضوب بالنصر وبما جعله  
 الله وقرئ يغشاكم بالتخفيف والتشديد ونصب النعاس والضمير لله عز وجل وامته  
 مفعول له ومنه صفة له لانه اى منه حاصلة لكم من الله والمعنى اذ تغشون لانكم  
 الحاصل من الله بازالة الرعب من قلوبكم وينزل عليكم قرى بالتشديد والتخفيف  
 من السماء ماء اي مطر او جز الشيطان وسوسة اليهم وذلك ان المشركين قد سبقوا  
 الى الماء ونزل المسلمون في كتيب اعفر تسوخ فيه الاقدام وناموا فاحتمل اكثرهم فتمثل لهم  
 ابليس وقال يا اصحاب محمد انتم نزعون انكم على الحق وانتم تصلون على خبابة وقد عظم ولو  
 كنتم على الحق ما غلبكم هؤلاء على الماء وهامهم الا ان يمضون اليكم فيقتلوكم ويسوقون  
 بقتلكم الى مكة فخرنوا ذلك فانزل الله المطر فطر واليلا حتى جرى الوادي واغتسلوا  
 وتوضأوا واتخذوا الحياض على عروة الوادي وتلبدا الرمل الذي كان بينهم وبين العدو  
 حتى ثبتت الاقدام عليه وزالت وسوسة الشيطان والضمير في الماء والربط لان الجبل  
 ثبت القدم في موطن الحرب اذ يوحى يجوز ان يكون بدلا ثالثا من اذ يعدكم وان  
 ينصب بيثبت اني معكم اعينكم على التثبيت فتبوءهم وقوله سالتني فاضربوا يجوز  
 ان يكون تفسير القول اني معكم فتبوءوا لامعون اعظم من القاء الرعب في قلوب

الموت

كم

جعل

عق

كنتم

عليكم

ربك

الى قوله التثبيت



الكفار ولا تثبت ابلغ من ضرب اعناقهم ويجوز أن يكون غير تفسير وان يراد بالتثبت  
 ان يظهر واما يثبت به المؤمنون انهم اعدوا لهم فاضربوا فوق الاعناق التي هي  
 المذاج وقيل اراد الرأس والبنان الأصابع يريد الأطراف والمعنى فاضربوا المقابر  
 والأطراف من اليمين والرجلين ويجوز ان يكون من قوله سالتني الى قوله كل بنا  
 عقب قوله فثبتوا الذي آمنوا تلقينا الملائكة بما يثبتونهم به اي قولوا لهم قولوا سالتني  
 ذلك اشارة الى ما وقع بهم من القتل والعقاب العاجل اي ذلك العقاب وقع لهم  
 بسبب مشاققتهم والمشاقة مشتقة من الشق لان كل المتعادين في شق خلاف  
 شق صاحبه والكافي في ذلك لخطاب الرسول وخطاب كل احد وفي ذلكم لل كفر على  
 طريقة الالتفات وذلك مبتداء وباهم خبر وذلكم في محل الرفع ايضا اي ذلكم العقاب  
 او العقاب ذلكم فزوقوه ويجوز ان يكون في محل النصب على تقدير عليكم ذلكم فزوقوه  
 كقولك زيد افاضلته وان للكافرين عطف على ذلكم في الوجهين او نصب على ان الواو  
 بمعنى مع اي ذوقوا هذا العذاب العاجل مع الاجل الذي لكم في الآخرة فوضع الظاهر موضع  
 الضمير يا ايها الذين آمنوا اذقيهم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن تولوهم  
 يومئذ دبرهم الامم فالفيتال ومحيين الى فئة فقد باء بغضب من الله وما أوتيتهم  
 وليس المصير فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى  
 وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا ان الله سميع عليم الزحف الجيش الذي يرى  
 لكثرة كانه يزحف اي يدب دبيبا من زحف الصبي اذا دب على استه سمي بالمصدر  
 الجمع زحوف والمعنى اذ القيمتوهم للقتال وهم كثير جم وانتم قليل فلا تقروا فضلا عن ان  
 تساووهم في العدد او تدانوهم فيكون زحفا كما من الذين كفروا ويجوز ان يكون حالا  
 من الفريقين اي اذ القيمتوهم من احقين انتم وهم احوال من المؤمنين كانهم اخبروا بما  
 سيكون منهم يوم حنين حين ولوا مديريين وهم زحف اثنا عشر الفا وفي قوله ومن  
 يولوهم يومئذ دبره امانة عليه الامم فالفيتال هو الكريعد الفتحيل عدوه انه منهم  
 ثم يعطف عليه وهو نوع من مكاييد الحرب او متحين اي متجازي الى فئة الى جماعة اخرى  
 من المسلمين سوى الفئة التي هو فيها وانصارتها على الحال والالغوا وعلى الاستثناء

رسول الله

ان



## اتقوا

من المولين اى ومن يؤتمم الازلامهم يتخرفا او يتخيرا وذن يتخيز متفيعلا متفعل  
 لانه من جاز يجوز فبما متفعل منه متخور فلم تقتلوههم الفاء جواب شرط محذوف تقديره  
 اقتضت مقتلهم فانتم لم تقتلوههم ولكن الله قتلهم بان انزال الملائكة والقي الرعب  
 في قلوبهم وقوى قلوبكم وما رميت انت يا محمد اذ رميت ذلك ان قريشا لما جاء  
 بخيلا لها اناه جبريل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها وقال <sup>الصلوة</sup> على عبدك اعطى  
 قبضة من حصاء الوادى فاعطاه فرمى بها في وجوههم وقال شاهدت الوجوه  
 فلم يبق شرك الا شغل بعينه فانهم موارد فمهم المؤمنين يقتلوههم وراسهم وفهم ولكن  
 الله رمى حيث اثرت الرمية ذلك الاثر العظيم اثبت الرمي لرسول الله لانه وجد  
 منه صورة ونفاه عنه معالان اشره الذي لا يدخل في قدرة البشر فعل الله عز وجل  
 فكانه فاعل الرمية على الحقيقة وكافها لم يوجد من الرسول اصلا وقرى ولكن الله  
 قتلهم ولكن الله رمى وليلى المؤمنين وليعطيهم بلاء عطاء حسنا جميلا قال زهير والى  
 ها خيرا البلاء الذى يبلوا والمعنى والاحسان الى المؤمنين ولا انعام عليهم فعل ما  
 فعل ولم يفعل الا ذلك ان الله سمع لاقوالهم باحوالهم ذلكم وان موهين كيد الكافرين  
ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعدون  
تغنى عنكم فتكم شيئا ولو كنتم امنوا  
اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا  
وهم لا يسمعون ذلكم اشارة الى البلاء الحسن محلة الرفع الى الغرض ذلكم وان الله  
موهين عطف على ذلكم يعنى ان الغرض بلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وقرئ  
موهين بالتشديد وقرئ على الاضافة وعلى الاصل الذى هو التوهم والاعمال ان  
تستفتحوا فقد جاءكم الفتح خطاب لاهل مكة على طريق التهنيت وذلك التهنيت حين ارادوا  
ان ينصرفوا فعلقوا بآستار الكعبة وقالوا اللهم انصر على الجندين واهدى الفتيين و  
اكرم الحذيين وروى ان ابا جهل قال يوم بدر اللهم انى كان اجهز وقطع للرحم فاحنه  
اليوم اى فاهلكه قبل ان تستفتحوا خطاب للمؤمنين وان تنهوا والكافرين اى تنهوا  
عن عداوة رسول الله فهو خير لكم وان تعودوا المحاربة نعد نصرته عليكم وقرئ ان الله

ان

صلى الله عليه وآله

عليهم السلام

وان



## ان قال

بالفتح على لان الله مع المؤمنين كان ذلك وبالكسر وهو الاوجه ويقويرة قراءة الله  
 والله مع المؤمنين وقرئ ولا تقولوا لجذواته وادغامها في الثاني والضمير في عنده لرسول الله  
 لان المعنى اطيعوا رسول الله كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه ولان طاعة الله وطاعة  
 الرسول شيء واحد ورجوع الضمير الى احدهما رجوع اليهما كما تقول الاحسان والاحمال  
 لا ينفع في فلان وانتم تسمعون دعاءه لكم ولا تكونوا كالذين ادعوا السماع وهم لا يسمعون  
 انهم ليسوا بمصدقين فكأنهم غير سامعين ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين  
لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لقلوا وهم معرضون يا ايها  
الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذادعاكُم الى الخير واعلموا ان الله يحول بين المرء  
وقلبه وانما اليه تحشرون والفوا الآية لا يبين الذين ظلموا انكم خاصة واعلموا ان الله  
شد يد العقاب ان شر من يدب على وجه الارض وان شر البهائم جعلهم من جنس البهائم  
ثم جعلهم شرا الصم البكم اى الذين هم صم عن الحق لا يسمعون نكيركم لا يقرؤن به ولو علم الله  
في هؤلاء الصم البكم خيرا لاسمعهم للطف بهم حتى يسمعوا سماع المصدقين ولو  
اسمعهم لقلوا واعرضوا في هذا دالة على انه سبحانه لا يسمع احد اللطف وانما لا يلفظ  
من علم انه لا ينفع به وقال الباقر عليه السلام هم بنو عبد الدار لم يسلم منهم غير مصعب بن عمير  
سويد بن حزيمة كانوا يقولون نحن صم بكم عما جاء به محمد وقد قلنا جميعا باحدكم انوا  
اللو اذادعاكم وحدا الضمير لان استجابة رسول الله استجابة الله والمراد بالاستجابة الطاعة  
والامتثال لما يحكيكم من علوم الدين والشرايع لان العلم حياة والجهل موت وقيل بجاهدة  
الكفار وللشهادة لقوله بل احياء عندهم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اى يملك على  
المرء قلبه فيغير نيته ويفسخ عزائم ويدله بالذكر نسيانا وبالنسيان ذكر او بالخوف امانا  
وبالامن خوف او قيل معناه ان المرء لا يستطيع ان يكتم الله بقلبه شيئا وهو يطالع على  
ضرائره وخواطره فكان تبيينه وبين قلبه وقيل معناه انه يميت المرء فيقوته الفرصة التي هو  
واجدها وهي من اخلاص القلب ومعالجة ادوائه وردة سليما كما يريد الله فاغتصوا هذه  
الفرصة واخلصوا قلوبكم واعلموا انكم اليه تحشرون فينتيكم على حسب سلامة القلوب و  
اخلاص الطاعة وعن الصادق عليه السلام يحول بين المرء وبين ان يعلم ان الباطل حق

بأن  
 نور

رسوله

التمكن



حق والتعاقب في اي بلية وقيل ذنبا وقيل عذابا وقيل هو انما راى المنكرين اظهرهم وقوله لا تصيب  
لا يخلو ان يكون جواب اللام او نهي بعد امر عطوفا عليه بحذف الواو صفة لقسنة فاذا كانت جوابا  
فالمعنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة ولكنها تعم وانما جاز دخول النون في جواب  
الامر لان فيه معنى انتهى كما تقول انزل على لآية لا تطرحك ويجوز نظر حرك واذا كانت ههنا  
امر فكأنه قيل واحذر وبالبلية او ذنبا وعقابا ثم قيل لا تعرضوا للظلم فتصيب بالبلية والعقاب  
او اثر الذنب وبالله من ظلم منكم خاصة وكذلك اذا جعله صفة على ارادة القول كانه قيل  
والتعاقب مقولا فيها لا تصيب ونظيره قول الشاعر حتى اذا جن الظلام واخطط جاوا بمدق  
هل رايت الذنب قط اي بمدق يقال فيه هذا القول لان فيه لون الزرق الذي هو الذنب  
وبعضه قراءة ابن مسعود ليصيبين على جواب القسم المحذوف ويكون من اللتين على  
هذا لان المعنى لا تصيبكم او تصيبكم خاصة على ظلمكم لان الظلم اقبح منكم من سائر الناس  
وعن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم عليا فقد  
هذا بعد وفاتي محمد بنو بني ونبوة الانبياء قبل اوردته الحاكم ابو القاسم المحقق في كتاب  
شواهد التنزيل مرفوعا وعن ابن عباس ايضا انه سئل عن هذه القسنة فقال الهجو الله وعن  
السدي نزلت في اهل بدر فاقبلوا يوم الجمل واذا كروا اذا انتم قليل مستضعفون في الارض  
تخافون ان يحطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم  
تشكرون يا ايها الذين امنوا لا تحووا الله والرسول وحووا اما ان انكم وانتم تعلمون  
واعلموا انما امواكم واولادكم فستنه وان الله عنده اجر عظيم واذا كروا معشر المؤمنين  
اذا انتم قليل الى وقت كونكم اقله اذلة فاذهنا مذكور مفعول به وليس نظر المستضعف  
يستضعفكم قريش في الارض يعني ارض مكة قبل الهجرة تخافون ان يحطفكم الناس اي  
يستلبكم المشركون من العرب ان خرجتم منها فاواكم الى المدينة وايدكم بنصره اي قواكم بنظره  
النصر وامداد الملائكة يوم بدر ورزقكم من الطيبات يعني الغنائم لعلكم تشكرون ارادة  
ان تشكروا هذه النعم وعن قتادة كانت العرب اذل الناس واستقام عيشا واعراهم حليلا  
يؤكلون ولا ياكلون فكان الله لهم في البلاد ووسع عليهم في الرزق والغنائم وجعلهم  
ملوكا ومعنى الخوز النفس كما ان الوفاء التمام ومنه تحويناى تقصير ثم استعمل في ضد الاما

فكانت

ما انهم

تشكرون

معنى



والوفاء لانك اذا اخت الرجل في شيء فقد دخلت عليه التقصان فيه والعنى لا تخونوا  
الله بترك او امره والرسول بترك سنته وشرايعه وامانا تكم فيما بينكم بان لا تحفظوا  
وانتم تعلمون وبال ذلك وعقابه وقيل وانتم تعلمون انكم تخونون يعني ان الحيانة توجد  
منكم عن عمد ويحتمل ان يكون وتخونوا جزاء اخلاف حكم النبي وان يكون نصيبا باضما  
ان نخولنا كل السمك وتشرب اللبن واعملوا انما امواكم واولادكم فتنة جعلهم فتنة  
لانهم سبب الوقوع في الفتنة وهما لانهم والعذاب او يريد محبة من الله ليلومكم كيف تحفظون  
فهم على دودة ان الله عنده اجر عظيم فعليكم ان تنهروا في الدنيا ولا تحرسوا على جمع  
المال وحب الاولاد ولا تؤثروا على نعيم الابد يا ايها الذين آمنوا ان تسقوا الله  
يجعل لكم فرقا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم واذ يكررك  
الذين كفروا اليثبتوك ويثبتوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين  
فرقا انا اي فتحا ونصرا لقوله يوم الفرقان لانه يفرق بين الحق باغراض اهل الباطل  
بازلال اهل الله وهداية ونورا وتوفيقا وشرحا للصديق او بياننا وظهرنا ايستمرامكم  
في اقطار الارض واذ يكررك الذين كفروا والمافتح الله عليه ذكره مكوريش به حين كان  
بمكة ليذكر النعمة الجليلة في اخباثة منهم واستيلائه عليهم اي واذ كراذ يكرون بك  
حين اجتمعوا في دار الندوة وتوامروا في امرك فقال بعضهم نجسه في بيت وبلغ الى  
الطعام والشراب وقال بعضهم نحله على جبل ونخرجون اظهروا وقال ابو جهل تاخذ  
من كل بطن غلاما ونعطيه سيفا صارفا فيضربونه ضرب رجل واحد فيقتلوا دمه  
في القبايل فلا يقوى بنوها شتم على حرب قریش كلهم فاذا طلبوا العقل عقلناه فقال  
ابليس وكاد قد دخل عليهم في صورة شيخ من اهل نجد هذا الفتى اجودكم رايا ففترقا  
على امرائه مجتمعين على قتلك عن ابن عباس ليثبتوك ليقيدوك ويوثقوك وقيل  
ليثبتوك بالضرب والجرح من قولهم ضربوه حتى اثبتوه لاحراك به وفلان مثبت  
وجعا ويمكرون ويخفون المكاييد ويكر الله ويخفي الله ما عدهم حتى تاتيهم بغتة والله  
خير الماكرين اي مكره انقد من مكر غيرهم اولانه لا ينزل الا ما هو حق وعدل واذ انتلى  
عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الاساطير الاولين

ثور عذو  
الدار الولد







# الاول

تَكْفُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ <sup>لَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ</sup> فَسَيَنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ  
حَرْطًا عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ <sup>وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ</sup> لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ  
الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ <sup>أُولَٰئِكَ هُمُ</sup>  
الْخَاسِرُونَ <sup>الْمَاءُ الصَّفِيرُ وَالنَّصْفُ</sup> وَهُوَ ضَرْبُ الْيَدِ عَلَى الْيَدِ وَهُوَ تَعْمَلُهُ مِنَ  
الضَّرَى وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ وَضَعُوا الْمَاءَ وَالنَّصْفَ مَوْضِعَ الصَّلَاةِ كَمَا أَنَّ الشَّاعِرَ فِي قَوْلِهِ وَمَا  
كُنْتُ أَخْشِي أَنْ يَكُونَ عَطَاءٌ أَذَاهُمْ سَوْدًا <sup>وَأَوْحَدَ جَهَنَّمَ</sup> وَضَعُ الْقِيُودِ وَالشَّيَاطِيطِ <sup>مَوْضِعَ</sup>  
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَطْلُفُونَ بِالْبَيْتِ عَرَاةً وَهُمْ مُشَبَّكُونَ بَيْنَ أَصَابِعِهِمْ يَصْفِرُونَ فِيهَا <sup>أَوْ يَصْفِقُونَ</sup>  
وَكُلُوا وَيَفْعَلُونَ نَحْوَ ذَلِكَ إِذَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ فِي صَلَاتِهِ يَخْلُطُونَ عَلَيْهِ فَيَذَرُ قَوَاعِظَ الْقَتْلِ  
وَالْأَسْرِ يَوْمَ بَدْرٍ سَبَبَ كَفَرِهِمْ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ نَزَلَتْ فِي الْمَطْعَمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ كَانَ كُلُّ يَوْمٍ يَطْعَمُ  
مِنْهُمْ عَشْرُ جُزْءٍ وَقِيلَ لَهُمْ قَالُوا كُلُّ مَنْ كَانَتْ لَهُ تِجَارَةٌ فِي الْعِيرِ أَعْيَسُوا هَذَا الْمَالُ عَلَى حَرْبِ مُحَمَّدٍ  
لَعَلَّنَا نَذْرُكَ مِنْهُ فَإِنَّمَا أُصِيبَ مَا بَدْرٌ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِيَّاهُ كَانَ عَرْضُهَا لَا يَبْقَى  
الضَّرْعُ عَنْ اتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ وَهُوَ سَبِيلُ اللَّهِ ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ تَكُونُ عَاقِبَةُ انْفِقَافِ حَسْرَةٍ  
ثُمَّ يُغْلَبُونَ الْخَلَاءُ لَمْ يَغْلِبْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْكَافِرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْفَرِيقَ  
الْخَبِيثَ مِنَ الْفَرِيقِ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ فِي جَهَنَّمَ يَضِيقُهَا عَلَيْهِمْ فَيَرْكُمُهُ  
عَبَاةً عَنِ الْمَجْعِ وَالنَّصْفُ حَتَّى يَتَرَكَوا الْقَوْلَ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لَبَدًا وَقِيلَ نَفَقَةُ الْكَافِرِ مِنَ  
نَفَقَةِ الْمُؤْمِنِ وَيَجْعَلُ نَفَقَةَ الْكَافِرِ بَعْضًا عَلَىٰ بَعْضٍ فَوْقَ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ فِي  
جَهَنَّمَ يَعَاقِبُهُمْ بِهِ كَمَا قَالَ يَوْمَ يَجِيءُ عَلَيْهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ آيَةٌ وَفَرَى لِيَمِيزَ عَلَى التَّخْفِيفِ <sup>قُلْ لِلَّهِ</sup>  
كُفْرًا <sup>إِنْ يَنْتَهَوْا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ وَقَاتِلُوهُمْ</sup>  
حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ  
إِنْ تَوَلَّوْا فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مُوَلِّيكُمْ نِعَمَ الْمُؤْمِنِينَ <sup>قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِيَّائِي قُلُوبُهُمْ</sup>  
جُلُومُهُمْ هَذَا الْقَوْلُ وَهُوَ أَنْ يَنْتَهَوْا وَلَوْ كَانَ بِمَعْنَى خَاطِبِهِمْ بِهِ لَقِيلَ إِنَّ يَنْتَهَوْا بِالنَّاسِ يُغْفَرُ لَهُمْ  
إِيَّائِي أَنْ يَنْتَهَوْا عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ بِالْإِخْوَالِ فِي الْإِسْلَامِ يُغْفَرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ مِنَ الشَّرْكِ وَعَدَاةِ الرَّسُولِ  
وَأَنْ يَعُودُوا الْعِدَاةَ وَقَالَ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ تَحَرَّوْا عَلَى أَنْبِيََاءِ اللَّهِ  
فِي تَدْمِيرِهِمْ فَلْيَتَوَقَّعُوا شَيْئًا ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَنْتَهَوْا وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ إِلَىٰ أَنْ لَا يُوْجَدَ

المجنون العاشي



## ٢ نفال

فيهم شرك ويكون الذين كله الله ويضمحل كل دين باطل ودين الاسلام وحده صام  
يحيى تاويل هذه الآية ولو قد قام فائنا بعد سيري من يدرك ما يكون من تاويل هذه الآية  
وليبلغن دين محمد صلى الله عليه وآله ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض  
فان تنهوا عن الكفر واسلموا فان الله بما تعملون بصير يبيهم على توبتهم واسلامهم وقرئ  
تعملون بالتاء فيكون المعنى فان الله بما تعملون من الجهاد في سبيله بصير يحاربكم عليه  
احسن الجزاء وان تولوا ولم يندوا فنفوا بولاية الله ونصرته واعلموا ان ما غنمتم من  
شيء فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل  
ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على  
كل شيء قدير اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولولوا عند  
الختل فم في المعاد وكرر ليضي الله امره كان مغفوا ليهلك من هلك عن بينة و  
يحيى من حي عن بينة وان الله سميع عليم ما غنمتم ما موصولة ومن شيء بيانه فان  
بني مبتلاء وخبره محذوف تقديره فواجب ونحو ان الله خمسة قال اصحابنا ان القسم  
على ستة اسمهم كما في الآية سهم لله وسهم للرسول <sup>تعالى</sup> وسهم لذي القربى فهذه الاسهم الثلاثة  
اليوم للامام القائم مقام الرسول وسهم لتمامي آل محمد وسهم لمساكينهم وسهم لبناء سيدهم  
لا يشركهم في ذلك غيرهم لان الله سبحانه حرم عليهم الصدقة لكونها اوساخ الناس ونحوها  
من ذلك الخس ودوى ذلك الطبري عن علي بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي  
الباقر <sup>عليهم السلام</sup> وروا عن امير المؤمنين عليه السلام انه قيل لمان الله تعالى قال واليتامى والمسا  
كين فقال اليتامى ومساكيننا وقوله ان كنتم امنتم بالله تعلق بمحذوف يدل عليه واعلموا  
والمعنى ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ان الخس من الغنمة يجب التقرب به فاقطعوا عنه  
اطعامكم واقنعوا بالاخماس الاربعة وما انزلنا معطوف على بالله اي ان كنتم امنتم بالله  
وبالمنزل على عبدنا يوم الفرقان يعني يوم بدر والجمعان الفرقان من المسلمين والكافرين  
والمراد ما انزل من الآيات والملائكة والفتح يومئذ اذ بدل من يوم الفرقان والعدوة شط  
الوادى بالكسر والضم والذنيا والقصوى تانيث الادنى والاقصى والقياس ان تغلب الوا  
ياء كالعلياء الا ان القصوى جاءت على الاصل شاذ كالقود والعدوة الدنيا ما يلي المدينة



# انفال

في  
المواطن

الجماعة

والعدوة القصوى مما يلي مكة والركب اسفل منكم يعني باسفيان والعرير واسفل نصب على  
الطرف معناه مكانا اسفل من مكانكم تقودون العير بالساحل ومحله رفع لانه خبر المبتدأ  
والفائدة في ذكر هذه المراكز الاخبار عن الحال لداالة على قوة المشركين وضعف المسلمين وان  
غلبتهم على مثل هذه الحال امر اهلهم لا يتيسر الا بحوله وقوته وذلك ان العدوة القصوى كان فيها  
الماء ولما ماء بالعدوة الدنيا وهي خبار يسوخ فيها الارجل وكانت العير وراة ظهورهم مع كثرة  
عددهم وكانت الحماية دونهما تضاعف حميتهم وتحملهم على ان لا يبرحوا مواطنهم ويبدلوا زيارته  
نجدتهم وفيه تصوير ما دبره عز اسمه من امر وقعة بدر ليقتضي امر كان مفعولا من اغراب  
دينه واعلاء كلمته ولو تواعدتم انتم واهل مكة وتواضعتم بينكم على موعد لتلقون فيه للقتال  
لخالف بعضكم بعضا فنبطكم قلتكم وكثرتهم عن الوفاء بالموعد وشبطهم ما في قلوبهم من  
الرب فلم يتيقن لكم من اللقاء ما وفقه الله ليقتضي متعلق بمحذوف اي ليقتضي امر كان  
ان يفعل بدرك ذلك وقوله ليهلك بذر منه واستعير الهلاك والحياة للكفر والاسلام اي ليصد  
كفر من كفر عن وضوح بيته وقيام حجة عليه ويصدر اسلام من اسلم عن يقين وعلمانية  
الذي الحق يجب التمسك به لسميع عليه يعلم كيف يدبر الامور كما اذيركم الله في منامك قليلا  
ولو اراكم كثير الفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه علم بذات الصدور  
واذيركمهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقلل لكم في اعينهم ليقتضي الله امر كان  
مفعولا والى الله ترجع الامور اذ نصب باضمار اذ كن وهو يدل ثانيا من يوم الفرقا  
او متعلق بقوله لسميع عليه يعلم المصالح اذ يقللهم في عينك في منامك اي في رؤياك  
وذلك ان الله سبحانه اراهم اياه في رؤياه قليلا فاخبر بذلك اصحابه فكان تشجيعا لهم  
وعن الحسن في منامك في عينك لانها مكان النوم والفشل الجبن اي لجبنتم وهبتم الاقدا  
ولتنازعتم في الراي وتفرقت كلمتكم فيما تصنعون ولكن سلم اي انعم بالسلامة من الفشل  
والتنازع انه علم بذات الصدور يعلم ما سيكون فيها من الجراءة والجبن واذيركمهم  
اي يبصركم اياهم وقليلا نصب على الحال وانما قللهم في اعينهم تصديقا للرؤيا رسول الله  
وعن ابن مسعود قلنا قلوا اعيننا حتى قلت لرجل الى جنب ابراهيم سبعين قال ابراهيم ما نكنا  
رجلا منهم قلنا كم كنتم قال الفوا ويقلل لكم في اعينهم حتى قال قائل منهم انما هم اكلة جزور وانما



## انفال

قللهم في عينهم ليجتروا عليهم قبل اللقاء ثم كثرهم فيها بعد اللقاء لتفجأهم الكثرة فيها بواو وتقل  
 شوكتهم حين يرون ما لم يكن في حسابهم وذلك قوله يرونهم مثليهم ويمكن ان يكونا قد ابصروا  
 الكثرة قليلا بان ستر الله عنهم بعضا وكذلك بسائر آياتها الذين امنوا اذا القيمة فشة فا  
 ثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تاتوا عواقبكم  
 وتذهب بكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا  
 ورغبا الى الناس ويصدون عن سبيل الله والله يما يعمكون محيطا اي اذا حاربتهم جماعة كافر  
 وانما لم يصحبهم لان المؤمنين لا يحاربون الا الكفار واللقاء اسم للقتال غالب فاثبتوا لقتالهم  
 ولا تفر واذا ذكر الله كثيرا في موطن القتال مستعينين به مستظهرين بذكره لعلكم تفلحون  
 اي تظفرون بمرادكم من النصر والمنوبة ولا تاتوا عوايا لا تاتوا عوايا اي لا تاتوا عوايا اي لا تاتوا عوايا  
 قتال عدوكم وتقتلوا منصوب باضمار ان والريح الدولة شبهت في نفوذها بالريح و  
 هبوبها قالوا هبت رايح فلان اذا زالت له الدولة ونفذ امره وقيل لم يكن قط نصرا لا يبيع  
 يبعث الله وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدور كالذين خرجوا من ديارهم  
 هم اهل مكة خرجوا الصواعق غيرهم فاتاهم رسول الله في سفينان وهم بالحجفة ان ارجعوا فقد سلمت  
 غيركم فابي ابو جهل وقتل حتى تقدم بدر ان شرب بها الخمر وتعرف علينا القيان فذلك بطرهم  
 وزيادتهم الناس طعامهم فوافوها فسقوا كاس الحرام مكان وذاحت عليهم النوايح مكان القيان  
 واذنبن لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واتي جارك لكم فلما  
 تراءت الفئتان تكص على عقبيه وقال لي برئيتكم اري ما لاترون اتي اخاف الله والله  
 شديد العقاب قيل ان قرينا لما اجتمعت المسير ذكرت بينهما وبين كنانة بن الحزب فكاد ذلك  
 يثنيهم فتمثل لهم ابليس في صورة سراقه بن مالك بن جعشم الكناني وكان من اشرفهم وقال  
 لا غالب لكم اليوم واتي مجبركم من بني كنانة فلما راي الملائكة تنزل تكص ولما تكص قال له الحارث  
 وكنت يده في يده الى اين اتخذ لنا في هذه الحال فقال لي اري ما لاترون ودفع في صورة والطلق  
 وانهم موافقا بلعوا مكة قالوا هزم الناس سراقه فبلغ ذلك سراقه فقال والله ما شعرت  
 بمسيركم حتى بلغتني هزمكم اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض عن هؤلاء دينهم  
 ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم ولو تروى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون

ونظم بهاس حضرا

الخمر

الى

اجمعت



## الانفال

فَوَجَّهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذَوَّقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ  
 الْعَبِيدِ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ بِالْمَدِينَةِ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مِرْيَةٌ سَأَلُوكَ فِي الْأَسْلَامِ عَنْهُمْ  
 دِينَهُمْ يَعْنُونَ الْمُسْلِمِينَ أَيْ اغْتَرَبُوا بِلَدِّهِمْ وَأَتَمُّوا نِيَّتَهُمْ مِنْهُمْ مِنْ أَجْلِ أَنْ خَرَجُوا مَعَكَ إِلَى الْقِتَالِ  
 الْمَشْرُكِينَ مَعَ كَثْرَتِهِمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْصُرُ الضَّعِيفَ عَلَى الْقَوِيِّ  
 الْقَلِيلِ عَلَى الْكَثِيرِ وَلَوْ تَرَى أَيْ وَلَوْ عَايَنْتَ وَشَاهَدْتَ لَأَنَّ لَوْ تَرَى الْمَضَارِعَ إِلَى مَعْنَى الْمَا  
 كَمَا تَرَى الْمَاضِيَ إِلَى مَعْنَى الْأَسْتِقْبَالِ وَادْنَسَ عَلَى الظَّرْفِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالنَّاءِ وَيَضْرِبُ  
 حَالًا عَنْ مَجَاهِدٍ أَدْبَارَهُمْ اسْتَاهَمُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ كَفِي وَقِيلَ يَضْرِبُونَ مَا أَقْبَلَ مِنْهُمْ وَمَا  
 أَدْبَرُوا الْمَرَاتِقَ يَدْرُوذُ وَقَوْلُهُمْ عَلَى يَضْرِبُونَ عَلَى رَأْيِهِ الْقَوْلُ وَيَقُولُونَ ذَوَّقُوا عَذَابَ  
 الْحَرِيقِ بَعْدَ هَذَا فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ كَانَتْ مَعَ الْمَلَائِكَةِ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ كُلُّ ضَرْبٍ بِهَا الثُّبُوتُ  
 النَّارَ فَحَرَّاجَاتُهُمْ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ يَحْمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ وَمِنْ كَلَامِ الْمَلَائِكَةِ  
 وَذَلِكَ مَبْدَأُ مَا قَدَّمْتُمْ خَبْرَهُ وَأَنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ عَلَيْهِ أَيْ ذَلِكَ الْعَذَابُ بِسَبَبِ  
 كُفْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ وَبِأَنَّ اللَّهَ يَعْذِبُ الْكَافِرَ بِالْعَدْلِ لِأَنَّهُ لَا يَظْلِمُ عِبَادَهُ فِي عِقَابِهِمْ وَقَدْ بَلَغَ  
 فِي نَفْسِ الظَّالِمِ عَنْ نَفْسِهِ يَقُولُ الظَّالِمُ كَذَّبَ آلَ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَ  
 خَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً  
 أَنْعَمَ عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرَ أَمْرَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ كَذَّبَ آلَ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ  
 مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَاهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَاعْرِضْ آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَانُوا  
 ظَالِمِينَ الْكَافِ فِي حَقِّ الرَّفْعِ أَيْ دَابَّ هُوَ لَمْ يَشْدَدْ دَابَّ آلَ فِرْعَوْنَ وَدَابَّاهُمْ عَادَتُهُمْ الَّذِي  
 دَابَّوْا فِيهِ أَيْ دَاوَمُوا عَلَيْهِ وَكَفَرُوا بِتَفْسِيرِ دَابَّ آلَ فِرْعَوْنَ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا حَلَّ  
 بِهِمْ أَيْ ذَلِكَ الْعَذَابُ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ لَا يَصِفُ فِي حِكْمَتِهِ أَنْ يُغَيِّرَ نِعْمَتَهُ عِنْدَ قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا  
 مَا بِهِمْ مِنَ الْحَالِ وَعَنِ السَّدِّ النِّعْمَةُ مُحَمَّدٌ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى قُرَيْشٍ فَكَفَرُوا بِهِ وَكَذَّبُوا  
 فَفَقَلَهُ إِلَى الْأَنْصَارِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لِمَا يَقُولُ مَكْذُوبُوا الرِّسَالَةَ قُلُوبُهُمْ بِمَا يَفْعَلُونَ آلَ فِرْعَوْنَ  
 تَكْرِيدٌ لِلتَّكِيدِ وَفِي قَوْلِهِ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ زِيَادَةٌ دَلَالَةٌ عَلَى كُفْرِهِمْ النَّعْمُ فِي ذِكْرِ الْأَعْيَانِ لِأَخْذِ  
 بِالذُّنُوبِ وَكُلَّ كَانُوا ظَالِمِينَ أَيْ وَكُلَّ مِنْ غَرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَقَتْلَى قُرَيْشٍ كَانُوا ظَالِمِينَ  
 أَنْفُسَهُمْ بِكُفْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

وعلمهم



# انفال

الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَسَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ فَاِمَّا تَثَقَفُومُ فِي الْحَرْبِ  
 فَتَرُدُّهُمْ مِنْ خِلْفِهِمْ لِغَلَبِهِمْ رِيْكَوْنٌ اِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ فَاِذْ بِاللَّهِمْ عَلَى  
 سَوَاءٍ اِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْخَائِبِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُوْمِنُونَ اِيْ اَصْرًا عَلٰى الْكُفْرِ فَلَا يَتَوَقَّعُ  
 مِنْهُمْ اِيْمَانٌ وَهُمْ قَرْيَةٌ عَاهَدَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اَنْ لَا يَمْلُؤُوا عَلَيْهِ عُدُوًّا فَكَتَبُوا بِانْ اَعَانُوا  
 مُشْرِكِيْ مَكَّةَ بِالسَّلَاحِ وَالْوَاثِقِ اِذَا خُطِبَا لَهُمْ عَزَّوَجَلَّ فَكُتِبَ عَلَيْهِمُ الْمَقَاتِلُ اَلَا عَلَيْهِمُ الْاِخْرَابُ يَوْمَ تَخْتَلِفُ  
 اَلَّذِيْنَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ بِدَلٍّ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا اِلَى الَّذِيْنَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا اِجْعَلْهُمْ شُرَكَاءَ  
 الَّذِيْنَ لَا يَشْرُونَ النَّاسَ اَلْكُفَّارُ وَشَرُّ الْكُفَّارِ الْمَصْرُورُ مِنْهُمْ وَشَرُّ الْمَصْرُورِ الَّذِيْنَ يَنْقُضُونَ الْعَهْدَ  
 وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ اِيْ لَا يَخَافُونَ عَاقِبَةَ الْعَذْرِ وَلَا يَسْأَلُونَ مَا فِيهِ مِنَ الْعَارِ وَالنَّارُ فَاِمَّا تَنْتَقِفُكُمْ اِيْ  
 تَصَادِقُهُمْ فِي الْحَرْبِ وَالْمَعْيَنِ اِنْ ظَفَرْتَ بِهِمْ وَاَدْرَكَتْهُمْ فَتَرُدُّهُمْ مِنْ خِلْفِهِمْ اِيْ فَرَّقَ عَنْ مَحَارِكِ  
 وَمِنْ اَصْبَاتِكَ مَنْ وَّرَاَهُمْ مِنَ الْكُفْرِ يَقْتُلُهُمْ شَرِّ قَتْلَةٍ حَتَّى لَا يَجْعَلَ عَلَيْكَ مِنْهُمْ حَبْلًا وَاعْتَبَارًا لَهُمْ  
 اِتِّعَاطًا بِأَلْفِهِمْ وَاِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ مُّعَاهِدِينَ خِيَانَةً وَنَكَثَ الْعَهْدَ فَاِذْ بِاللَّهِمْ الْعَهْدَ عَلَى سَوَاءٍ  
 عَلَى طَرِيقٍ مُّقْتَصِدٍ وَسَوَاءٌ ذَلِكْ اِنْ تَخْبِرُهُمْ بِبَيْدِ الْعَهْدِ اِخْبَارًا ظَاهِرًا مَكشُوفًا وَبَيِّنَ لَهُمْ  
 اَنَّكَ قَطَعْتَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ وَلَا تَبْدَأُ لَهُمْ بِالْقِتَالِ وَهُمْ عَلَى تَوْحِيدِ بَقَاءِ الْعَهْدِ فَيَكُونُ ذَلِكَ حِيَانَةً  
 اِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْخَائِبِينَ وَلَا يَخْلُسُهُمْ اِنْ تَنَاجَوْهُمْ الْقِتَالِ مِنْ غَيْرِ اَعْلَامِهِمْ بِالْبَيْدِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ عَلَى  
 اِسْتِوَاءٍ فِي الْعِلْمِ يَنْقُضُ الْعَهْدَ وَالْحَارَ وَالْمَجْرُورِ فِي مَوْضِعٍ لِّحَالِ كَانَهُ قِيلَ فَاِذْ بِاللَّهِمْ اِيْ اَتَا عَلَى  
 طَرِيقٍ مُّقْتَصِدٍ سَوِيٍّ اَوْ حَاصِلِينَ عَلَى اِسْتِوَاءٍ فِي الْعِلْمِ عَلَى اَحْصَالِهِ مِنَ التَّابِثِ وَالْمُسْتَوْدِ بِاللَّهِمْ  
 وَلَا يَخْسِبَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوا سَبَقُوا اَللَّهَ لَا يَعْجُزُونَ وَاَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ  
 رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُوهُمْ اَللَّهُ يَعْلَمُ  
 اِمَّا تَنْفِقُوْنَ مِنْ شَيْءٍ فِيْ سَبِيلِ اللَّهِ يَتَوَقَّى اَلِكَلِمَةُ وَاَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ وَاِنْ جَمَعُوا لَكَ فَرَجًا  
 وَكُوُلَّ عَلَى اللَّهِ اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ سَبَقُوا اِيْ فَاَتَوْا مِنْ اَنْ يَظْفَرُ بِهِمْ اَنَّهُمْ لَا يَعْجُزُونَ  
 اِيْ لَا يَقُوْنُونَ وَلَا يَجِدُونَ طَالِبَهُمْ عَاجِزًا مِنْ اَحْدَاكُمُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ بِالْفَتْحِ بِمَعْنَى لَا تَقُمْ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ  
 مِنَ الْمَكْسُورَةِ وَالْمَفْتُوحَةِ تَعْلِيلٌ لِاَنَّ الْمَكْسُورَةَ عَلَى طَرِيقَةِ اَلِاسْتِيفَانِ وَالْمَفْتُوحَةَ تَعْلِيلٌ مَرَحٍ  
 وَالْمَعْنَى لَا تَحْسِبَنَّ يَا مُحَمَّدُ الْكَافِرِيْنَ قَدْ فَاتَوْكَ فَاِنَّ اللَّهَ يُظْهِرُكَ بِهِمْ وَيُظْهِرُكَ عَلَيْهِمْ وَفِي الشَّوْ  
 قِرَاءَةِ اِيْن مَحْصِيْنٍ لَا يَعْجُزُونَ بِكُسْرِ التَّوْنِ وَقَرَأَ وَلَا يَحْسِبَنَّ بِالْيَاءِ عَلَى اَنْ الْفَعْلَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا

بنو

الذين

اى فاطح اليهم

قد

كاذبة لا تحسب



# الفعال

قال الذن

كانه لا يحسب كفر وان سبقوا فخذت ان قوله ومن آياته يريكم البرق اوعلى ان المغي  
ولا يحسبهم الذين كفروا سبقوا والقوة كل ما يتقوى به في الحرب من العدد والرباط اسم  
للجمل التي تربط في سبيل الله ويجوز ان يسمى بالرباط الذي هو بمعنى المربطة ويجوز ان يكون  
جمع رباط كفضال جمع فضيل ترهبون قرئ بالتخفيف والتشديد يقال رهبت ورهبت  
اي تخيفون بما تعدونه عدوا لله وعدوكم يعني هل مكة وآخرين ترهبون كفارا آخرين  
من دون هؤلاء لا تقبلوهم لانهم يصلون ويصومون ويقولون لا اله الا الله محمد رسول الله  
الله يعلمهم لانه المطلع على الاسرار وما تنفقوا من شيء في الجهاد يؤفر عليكم ثوابه وانتم  
لا تظلمون لا تنقصون شيئا منه وان جنوا جرحا له واليه مال والسلم يفتح السين وكسرهما  
الصلح يؤثنت تانيث فبعضها وهي الحرب قال السلم تاخذ منها ما رزيت به والحرب تكفيك  
من انفسها جرح وتعمل على الله ولا من خديعتهم ومكرهم فان الله عاصم وكافيك من  
مكرهم وان يريدوا ان يخذعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين  
والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الفت بينهم  
انه غير حكيم يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا ايها النبي  
خزي المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرين صابرون يغلبوا مائتين وان يكن  
منكم يغلبوا الفا من الذين كفروا يا ايها قوم لا يفقهون لان خفف الله عنكم وعلم ان  
فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين  
يا دين الله والله سمع عليكم وان يريدوا ان يخذعوك في الصلح بان يقصدوا به دفع اصحابك  
عن القتال حتى يقوى امرهم فيبدوا لكم بالقتال من غير استعداد منكم فان حسبك الله اي  
حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين الذين ينصرونك على اعدائك  
يريدون ان تضاروهم لاوس والخزرج والف بين قلوبهم حتى صاروا متحابين متوادرين بعد ما  
كان بينهم من التضاغن والتضارب ولم يكن لبعضهم امد فانساهم الله ذلك كله حتى  
تصافوا وعادوا اخوانا لو انفقت ما في الارض جميعا لما امكنت التاليف بين قلوبهم وازالة  
ضغائن الجاهلية عنهم ولكن الله الفت بينهم بالاسلام ومن اتبعك الوابغى مع وما بعد  
منصوب لان عطف الظاهر المحرور على المكنى قبيح والمعنى كفاك وكفى بشعبك من المؤمنين

اي ما لوانه

فد  
انعلها  
تخفف

ما

مع الصابرين



## انفال

الله ناصر او يكون في محل الرفع اي كفاك الله وكفاك المؤمنين وهذه الآية نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال والتحريض المباعدة في الحث على الامر من الحرض وهو ان ينهك المرض حتى يشفى على الموت وهذه عده من الله بان الجماعة من المؤمنين ان يصبروا و اغلبوا مشاهير الكفار بتأييد الله بالضم قوم لا يفقهون اي سبب ان الكفار جملة يقاتلون على غير احتساب ثواب كالبهائم ومن ابن جرير كان عليهم ان لا يفر واوثبت الواحد للعشرة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث حمزة ابن عبد المطلب في ثلاثين ركباً فلقى ابا جهل في ثلثائه راكب فقتل عليهم ذلك وضجوا منه بعدة ففتح وخفف عنهم بمقاتلة الواحد الاثنين وقرئ ضعفا بفتح الصاد ومنها وضعفا جمع ضعيف وقرئ يكن في الموضعين بالياء والتاء والمراد بالضعف الضعف في البدن وقيل في البصرة والاستقامة في الدين وكانوا متفاوتين في ذلك ما كان لني ان يكون اسرى حتى يخرج في الايام يريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً واتقوا الله ان الله غفور رحيم الا تخان كثرة القتل والمباعدة فيه من قولهم اخنسته الجراحات حتى اثبتته واصله من الخيانة التي هي الغلظة والكثافة والمعنى ما استقام لني وما صح له ان يكون لداصري حتى يزل الكفر ويضعفه باشاعة القتل في اهله وبهرا الاسلام ويقويه بالاستيلاء والقهر وكان هذا يوم بدر فلما اكثر المسلمون نزل فاما ما بعد وما قد عورى ان رسول الله صاعق بسبعين اسيراً فيهم العباس عمه وعقيل بن ابي طالب ولم يؤسر احد من اصحاب رسول الله وعرض الدنيا حطامها سمي بذلك لانه حدث قليل البتة يريد الغدا والخطا للمؤمنين الذين رغبوا في اخذ الفداء من الاسرى والله يريد الآخرة اي يريدون عاجل الحظ من عرض الدنيا والله يريد لكم ثواب الآخرة والله عزيز يعطي اولياءه على عدائه ويمكنون منهم قتلاً واسراً ويطلق لهم الفداء ولكنه حكيم يؤخر ذلك وهم يجعلون لولا كتاب من الله اي حكمه منه سبق في اللوح باباحة الغنائم لكم لمسكم فيما استحللتم قبل الاباحة عذاب عظيم وقيل لولا كتاب من الله في القران انه لا يهديكم والنبي بين اظهركم فكلوا مما غنمتم هذا اباحة للفداء لانه من جملة الغنائم وقيل الغنائم مسكوا عن الغنائم ولم يمدوا ايديهم اليها فقتل

يريد

انباية



## انفال

الآية ومعنى الماء السبب اي قد احب لكم الغنائم فكلوا ما غنمتم وحل الانصب على الحال  
 من الغنوم او صفة المصدر اي كالحلال يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى ان  
 يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم والله عفو رحيم وان يريدوا خيرا  
 فقد خافوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم وقرئ من الاسرى وهو  
 اقيس من الاسارى لان الاسير فعيل بمعنى مفعول وذلك يجمع على فعلى نحو جرحى  
 وقتلى وقالوا اسارى تشبها بكسالى كاشبهوا كسلى باسرى قل لمن في ايديكم اي لمن في  
 ملكتكم فكان ايديكم قابضة عليهم ان يعلم الله في قلوبكم خلوص عقيدة وصحة نيّة في الايمان  
 يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء اما ان يخلفكم ضعافه في الدنيا او يتيبكم في الآخرة روى  
 ان النبي صلى الله عليه وآله قال للعباس فدا بنى اخويك عقييل بن ابي طالب ونوفل  
 الحارث اتتركني انكف قريبا ما بقيت قال فابن الذهب الذي دفعته الى ام الفضل  
 وقتلت ان حدثت بي حدث فهو لك وللفضل وعبد الله وفتح فقال العباس وما يدريك قال  
 اخبرني به قال شهد انك صادق وان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله والله لم  
 يطلع عليه احدا الا الله ولقد دفعت اليها في سواد الليل ولقد كنت مرتابا في امرك فاما  
 اذا خبرتني بذلك فلا ريب قال العباس فابدلني الله خيرا من ذلك لي الان عشرون  
 عبدان اذناهم ليضرب في عشرين الفا واعطاني زمرهم وما احب ان لي بها جميع اموال اهل  
 مكة وانا انتظر المغفرة من ربي وان يريدوا خيرا منك نكت ما يبعوك عليه ومنع ما ضمنوا من  
 الفداء فقد خافوا الله من قبل بان يخرجوا الى بدر وقايلوا مع المشركين فامكن الله منهم و  
 سيمكن منهم ان اعادوا وداخيا ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم  
 في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا  
 ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على  
 قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوا  
 تكن فتنة في الارض وفساد كبير والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين  
 اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم والذين آمنوا من بعد  
 وهاجروا وجاهدوا معكم فالولاء منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في

ويعرف لكم



## انفال

كتاب الله ان الله بكل شيء عليم هاجر واى فارقوا واطاعهم وقومهم حب الله ورسوله  
 وهم المهاجرون من مكة الى المدينة والذين آوهم الى ديارهم ونصروهم المهاجرون من  
 مكة الى المدينة والذين آوهم الى ديارهم ونصروهم على اعدائهم هم الأنصار بعضهم اوليا بعض  
 اى يتولى بعضهم بعضا في الميراث وكان المهاجرون والأنصار يتوارثون بالمواخاة الاولى حتى  
 نسخ ذلك بقوله واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض وقرئ من ولايتهم بالفتح والكسر قال  
 الزجاج هي بفتح الواو من النصرة والنسب وبالكسر هي بمنزلة الأمانة والوجه في الآية انه  
 شبه تولى بعضهم بعضا بالصناعة والعمل لان كل ما كان من هذا الجنس فكسور كالصياغة و  
 الكتابة وكان الرجل يتولى صاحبه مباشرة او يذول عملا وان استنصروكم اى وان طلب  
 المؤمنون الذين لم يهاجروا منكم النصرة لهم على الكفار فعليكم النصرة لهم الا على قوم بينكم وبينهم  
 ميثاق وعهد فلا يجوز لكم نصرتهم عليهم والذين كفروا بعضهم اوليا لبعض معناه نفى  
 المسلمين عن موالاته الكفار ومعافاتهم وان كانوا اقارب وان يتركوا يتولى بعضهم  
 بعضا لا تفعلوا اى لا تفعلوا ما امرتم به من توصل المسلمين وتولى بعضهم بعضا حتى في التوارث  
 تفضيلا لنسبة الاسلام على نسبة القرابة ولم تقطعوا العليق بينكم وبين الكفار تحصل فتنة  
 في الأرض ومفسدة كبيرة لان المسلمين ما لم يكونوا يدا واحدة على هل الشرك ظاهرا ويخبروا  
 على هل الاسلام ودعوا الى الكفر ثم عاد سبحانه الى ذكر المهاجرين والأنصار واتى عليهم بقوله  
 اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بالهجرة والنصرة والانسلاخ من الأهل والمال  
 لأجل الدين والذين آمنوا من بعد يريد الاحقين بعد السابقين الى الهجرة كقوله والذين  
 جاءوا من بعدهم الآية فاولئك منكم من جعلتكم وحكمهم حكمكم في وجوب موالاتهم ونصرتهم  
 وان تاخرا ايمانهم وهجرتهم واولوا الأرحام واولوا القرابات اولى بالتوارث بعضهم احق ببعضا  
 بعض من غيرهم وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة في كتاب الله في حكمه وقيل في القرآن  
 وفيه دلالة على ان من كان اقرب الى الميت في النسب كان اولى بالميراث **سورة براءة**  
**مدينة وهي مائة وتسع وعشرون آية كوفي ثلثون بصرى وعدل البصرى**  
 برئى من المشركين وعن الصادق عليه السلام قال الانفال وبراءة واحدة وعن علي عليه السلام ان  
 بسم الله الرحمن الرحيم على لاس سورة براءة لان بسم الله للأمان والرحمة ونزلت براءة

كان الشرك

وقيل في اللوح



لرفع الأمان وللسيف وقيل إن السوريتين كانتا تدعيان القرنيتين وتعدان السابقة  
من السبع الطول **بِسْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** فَيُحْجُوا  
فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَإِنَّ اللَّهَ يُمْحِزِي الْكَافِرِينَ وَ  
أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ  
كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ **إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ثُمَّ لَمْ يَمْسَسْكُمْ بَشِيرٌ وَلَا نَذِيرٌ  
عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتُوا إِلَيْهِمْ عَهْدُهُمْ إِلَى مَدِينِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُتَّقِينَ بَرَاءَةٌ خَبَرٌ مَبْدَأُ  
مَحْذُوفٌ وَمِنْ لَبْتَدَاءِ الْغَايَةِ وَالْمَعْنَى هَذِهِ بَرَاءَةٌ وَاصِلَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ  
عَاهَدْتُمْ وَجُوزَانٌ يَكُونُ بَرَاءَةٌ مَبْدَأُ وَإِنْ كَانَتْ نَكْرَةً لَتَحْصُرَهَا بِصِفَتِهَا وَالْجَزَاءُ لِلَّذِينَ  
بِهِ الْمُشْرِكِينَ وَإِنْ عَهْدُهُمْ مَبْدَأُ إِلَيْهِمْ فَيُحْجُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَهِيَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ  
أَمِينٌ إِنْ شَاءَ رَأَى لَا يَتَعَرَّضُ لَهُمْ وَذَلِكَ لِأَصْنَانَةِ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ مِنَ الْقَتْلِ وَالْقِتَالِ  
فِيهَا وَقِيلَ إِنَّ بَرَاءَةَ نَزَلَتْ فِي شَوَّالٍ سَنَةِ تِسْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَالْأَشْهُرُ الْأَرْبَعَةُ شَوَّالٌ وَ  
ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْحَرَمُ وَقِيلَ هِيَ عَشْرُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْحَرَمُ وَصَفَرٌ وَشَهْرُ رَجَبٍ  
الْأَوَّلُ وَعَشْرُونَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ الْآخِرُ وَكَانَتْ حُرُمًا الْأَهْمَاءُ وَمَوَافِيهَا وَحَرَّمَ قَتْلَهُمْ وَقِتَالَهُمْ وَ  
الْأَصْحَحُّ وَاجْمَعُ الْمَفْسُرُونَ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ دَفَعَهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ  
ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْهُ وَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيٍّ إِنْ اخْتَلَفُوا فِي تَفْصِيلِهِ وَقَدْ شَرَحْنَاهُ فِي الْكِتَابِ الْكَبِيرِ وَعَنْ  
الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ خُطِبَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ النَّخْرِ وَاخْتَرَطَ سَيْفُهُ فَقَالَ لَا يَطُوفُنَّ بِالْبَيْتِ عَرَبًا  
وَلَا يَحْجُنَّ بِالْبَيْتِ مُشْرِكٌ وَمَنْ كَانَتْ لَهُ مَدَّةٌ فَهُوَ إِلَى مَدَّتِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَدَّةٌ فَدَنَّتْهُ  
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَفَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةُ بَرَاءَةٍ وَقِيلَ إِنَّهُ قَرَأَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ آيَةً مِنْ أَوَّلِ بَرَاءَةٍ وَقِيلَ ثَلَاثِينَ  
أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ إِي لَاتَقْوُوتُهُ وَإِنْ أَمَّكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ يُمْحِزِي الْكَافِرِينَ  
إِي مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَفِي الْآخِرَةِ بِالْعَذَابِ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ الْوَجْهِ فِي رَفْعِهِ مَا ذُكِرْنَا  
فِي بَرَاءَةٍ يُعِينُهُ ثُمَّ الْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى مَثَلِهَا وَهُوَ بِمَعْنَى لَا يَزَانُ كَمَا أَنَّ الْأَمَانَ وَالْعَطَا  
بِمَعْنَى لَا يَمَانُ وَالْإِعْطَاءُ وَالْجُمْلَةُ أَحْبَابٌ ثَبُوتُ الْبَرَاءَةِ الْوَاصِلَةِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى

والمراد

هذا خطاب للمشركين أمرهم أن يسبحوا  
في الأرض أربعة أشهر

ولا يحج البيت

الله  
ورسوله

والجملة الثانية أخبار بوجوب الأمان  
بما ثبتت من البراءة الواصلة



# بقره

من المشركين

المعاهدين والتاكثين لجميع الناس من عاهد منهم ومن لم يعاهد يوم الحج الأكبر يوم عرفة  
وقيل يوم النحر لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله وروى ان عليا عليه السلام اخذ رجل الجمار  
دايته فقال ما الحج الاكبر فقال يومك هذا اخل عن دابتي ان الله برئى حذفت الباء  
تخفيفا وقرئ في الشواذ ان الله بالكسر لان الاذان في معنى القول ورسوله عطف على الضمير  
في برئى او على محل ان المكسورة واسمها وقرئ بالنصب عطف على اسم ان اولان الواو مع  
مع فان تبتم من الكفر والعذر فهو خير لكم من الاقامة عليهم وان توليتم عن الايمان فاولوا  
انكم غير معجزى الله غير سابقين الله ولا فائتين باسسه وعذابه الا الذين عاهدتم من  
المشركين باستثناء من فسيحوا في الارض لان الاستثناء بمعنى الاستدراك والمعنى ولكن  
الذين لم ينكثوا ولم ينقضوا من شرط العهد شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا من اعدائكم فأتوا  
اليهم عهدا الى انقضاء مدتهم التي وقع العهد اليها ولا تجعلوا الوفي كالغادر فاذا انسلك  
الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذلوهم واحصروهم واقعدوا لهم  
كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم  
وان احدا من المشركين استجارك فاجر حتى يسمع كلام الله ثم ابلاغه مأمنه ذلك  
بأنهم قوم لا يعلمون اى اذا انسلك الاشهر التي ابيع فيها التاكثين ان يسيحوا في الارض  
فاقتلوا المشركين فضعو السيف فيهم حيث كانوا واين وجدوا في حل وحرم وخذلوه  
اى اسروهم والاحيذا لاسير واحصروهم اى قيدوهم وامنعوهم من التصرف في البلاد  
وقيل حولوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مرصد اى كل من وطئ بقدرهم  
به وانتصب على الطرف لقوله لا قدرت لهم صراطك المستقيم فخلوا سبيلهم اى دعوهم  
مخرجوا ويدخلوا المسجد الحرام ان الله غفور رحيم يغفر لهم ما سلف من كفرهم وغدرهم احد  
مرفوع يفعل الشرط وهو مضمربفسره الظاهر تقديره وان استجارك احدا استجارك والمعنى  
ان جاءك احدا من المشركين بعد انقضاء الاشهر لعهد بينك وبينه فاستأمنك لسمع  
ما تدعوا اليه من القرآن والدين فامنه حتى يسمع كلام الله ويتدبر فان معظم الأدلة  
فيه ثم ابلاغه مأمنه بعد ذلك يعنى داره التي يامن فيها ان لم يسلم ثم قاتله ان شئت  
من غير غدر ولا خيانة وهذا الحكم ثابت في كل وقت ذلك اى ذلك الامر بالاجازة بسبب

يتصرفون في البلاد وقتلوا عندهم ولا  
تعرضوا لهم او دعوهم

انهم



تفہیم

انهم قوم جهلة لا يعلمون الايمان فانهم حتى يسمعوا ويعلموا كيف يكون للمشركين عهد  
 عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين كيف وان يظهر عليكم ولا يرقبوا فيكم الا  
 ولا دمة يرضونكم باقواهم وتآلى ثلوثهم واكثرهم فاسقون كيف يكون  
 للمشركين عهد صحيح ومحال ان يثبت لهم عهد مع اضرارهم الغدر والنكث فلا تطعوا في  
 ذلك ولكن الذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث كبتى كنانة في  
 ضمة فترتبوا امرهم ولا تقاثلوه فما استقاموا لكم على العهد واستقيموا عليهم مثله  
 كيف تكرر الاستبعاد ثبات المشركين على العهد وحذف الفعل لكونه معلوما الى كيف  
 يكون لهم عهد وحالهم انهم ان يظهر عليكم ويظفروا بكم بعد ما سبق لهم من الايمان  
 والمواثيق لا يرقبوا فيكم الا ولا دمة لا يحفظوا فيكم قرابة ولا عهدا قال حسان لعمر  
 انك من قريش كالسقب من رال النعام وقيل الاحلفا وقيل الا لها يرضونكم  
 كلام مبتدأ في وصف حالهم من مخالفة الباطن الظاهر واباء القلوب مخالفة ما فيها  
 من الاضغان لما يجرونه على المسند من الكلام الجميل واكثرهم فاسقون متروكون  
 في الكفر والشرك لا مروءة تردعهم كما يوجد في بعض الكفان من التعفف عما يشاء الغرض  
 والتفادي عن النكث اشتروا بايات الله غنا قليلا فصدوا عن سبيله لهم  
 ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن الا ولا دمة واو لك هم المعتدون  
 فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فآخؤاكم في الدين ونفصل الايات  
 ليعلموا يعلمون وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر  
 انهم لا ايمان لهم لعلهم ينبهون الا تقاثلون فوما نكثوا فوما ايمانهم وهو اخراج  
 الرسول وهم يدركهم اول مرة اتخشوهم فالتكاهف ان تخشوه ان كنتم مؤمنين  
 استبدلوا بايات الله اى بالقرآن والاسلام غنا قليلا وهو اتباع الاهواء والشهوات  
 فصدوا عن سبيله فعدوا عنه وصرخوا عليهم والمعتدون المجاوزون الغاية في الظلم  
 الكفر فان تابوا عن الكفر فان تابوا عن الكفر ونقض العهد فمما آخؤاكم حذف المبتدأ  
 ونفصل بينهما وهذا اعتراض فكانه قيل ومن تأمل تفصيلها فهو العالم وان نكثوا



لعادة

اي يقضوا عهدهم بعد ان عقدوها وطعنوا في دينكم وعابوه فقاتلوا اثمة الكفر اي فقاتلوهم وضع  
 الظاهر موضع المضارع اياهم اذ انكثوا في حال الشرك ثم دأبوا طرحا العادات الكرام الاوفياء  
 من العرب ثم آمنوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وصاروا اخوانا للمسلمين في الدين ثم رجعوا  
 فارتدوا عن الاسلام ونكثوا ما بايعوا عليه من الايمان وطعنوا في دين الله فهم رؤساء  
 الكفر والضلالة والمتقدمون فيه وعن حذيفة لم يأت اهل هذه الآية بعد وقرأ على علمهم  
 هذه الآية يوم قال ايا الله لقد عهد الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يا علي ثقاتي  
 الفئة الناكثة والفئة الباغية والفئة المارقة اياهم لا يمان لهم اي لا عهد لهم يعني لا يحفظون  
 وقرأ بكسر الهمزة اي لا يعطون الايمان بعد النكث والردة ولا اسلام لهم ولا يمان علي  
 الحقيقة ولا اعتبار بما اظهرهم من الايمان لعلمهم بيهتدون يتعلق بقايتهم اي ليكن  
 في مقابلتهم في يدهم واثامهم عليه وهذا من غاية كرمه سبحانه وفضله لا تقابلون دخلت  
 المحرقة للتقريب ومعناه الحضي على المقاتلة نكثوا ايمانهم اي عقدوها وهو اباخرج الرسول من مكة  
 حين تشاوروا في امره حتى اذن الله له في الهجرة فخرج بنفسه وهم يدركهم بالمقاتلة والبادي اعلم  
 بمنعكم ان تقابلوهم مثل ان تحشواهم تقري بالخشية منهم وتوبخ عليهم فانه احق ان تحشوا فقاتلوا  
 اعداءه ان كنتم مؤمنين فان المؤمنين لا يحشوا الاربة فقاتلوهم بعد ان بايعهم الله بايديهم وبخبرهم  
 ونصرهم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء  
 والله عليم حكيم ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون  
 الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خير مما تعملون فبهم بترك القتال ثم اكد ذلك  
 بالامر بالقتال فقال قاتلوهم ثم وعدهم انه يعيدهم بايديهم قتلا ويخبرهم سرا وينصرهم عليهم وفي  
 صدور طائفة من المؤمنين وهم خزاعة وعن ابن عباس هم بطون من اليمن قد موامكة  
 واسلموا فلقوا منهم اذى فقال لهم رسول الله ابشروا فان الفرج قريب ويذهب غيظ قلوبهم  
 لما لقوا منهم من المكروه وقد انجز الله هذه الواعد كلها لهم فكان ذلك دليلا على صحة نبوة  
 نبيه عليه السلام ويتوب الله على من يشاء استيناف كلام وفيه اخبار بان بعض اهل مكة سيتوب  
 عن كفره وقد كان ذلك ايضا قد اسلم كثير منهم والله عليم بكم ما سيكون كما يعلم ما قد كان  
 حكيم لا يفعل الا ما فيه الحكم الا ما فيه الحكمة المنقطعة وفي الهجرة معنى التوبخ يعني انكم لا تتركون

منعكم

تقابلوهم

من



على ما انتم عليه حتى يميز المخلصون منكم وهم المجاهدون في سبيل الله لوجه الله ولم يتخذوا  
 وليجة اي بطانة واولياء يوالفهم ويفشون اليهم اسرارهم ولما معناها التوقع وذلك  
 على ان يميز ذلك وايضا متوقع وقوله ولم يتخذ واعطف على جاهد وافهود اخل ايضا  
 في الصلة وكأنه قيل ولما يعلم الله المجاهدين منكم والمخلصين غير المتخذين وليجة من  
 دون الله والوليجة فعيلة من ولج كالخيلة من دخل والمراد بنفي العلم بنفي العلوم كما  
 يقال ما علم الله ما قيل في فلان اي ما وجد ذلك منه ما كان للمشركين ان يعرفوا شيئا  
 الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار الخالدون انما يعبد  
 مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر اقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الله عيسى  
 اولئك ان يكونوا من المهتدين ما صح للمشركين وما استقام لهم ان يعبدوا مساجد الله  
 يعني عمارة المسجدا الحرام وانما جمع لان كل موضع منه مسجد ولا تلبس المساجد كلها  
 كعمارة المساجد او اريد جنس المساجد فيدخل فيه ما هو صدرها ومقدمها وقرى مسجد  
 الله شاهدين حال من الواو في يعر او معنى شهادتهم على انفسهم بالكفر ظهور كفرهم  
 وانهم نصبوا اصنامهم حول البيت وطافوا حول البيت عراة وكلما طافوا شوطا سجدوا  
 لها وقيل هو قولهم ليبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك ورويات  
 المهاجرين والاضرار وغيره الساري بدره ونجح على العباس بقال رسول الله وقطعة  
 الرحم فقال العباس تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا فقالوا او لكم محاسن قالوا  
 نعم انما نعلم المسجدا الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني فزلت اولئك حبطت  
 اعمالهم التي هي العمارة والسقاية والمجابه وفك العنا انما يعر اي انما يستقيم عمارة  
 هؤلاء والعمارة تتناول بناءها ورؤسها منها وكسبها وتنظيفها وتنويرها بالصالحات  
 وزيارتها للعبادة والذكر ومن الذكر درس العلم بل هو افضل واجل وصيانتها عن  
 فضول الكلام وفي الحديث ياتي في آخر الزمان ناس من امتي ياتون المساجد يقولون  
 فيها خلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ولم يخش الله  
 يعني الخشية والتقوى في ابواب الدين وان لا يختار على رضا الله رضا غير اعلمتم  
 سقاية الحاج وعمارة المسجدا الحرام من امن بالله واليوم الآخر واجاهد في سبيل

مساجد الله



الله لا يستوفى عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا  
 في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون  
 يبشِّرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا إن  
 الله عنده أجر عظيم التقدير جعلتم أهل سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن  
 بالله ويعضده قراء من قرأ سقاية الحاج وعمرة المسجد الحرام وهو انكار تشبيه المشركين  
 بالمسلمين وتشبيه اعمالهم المحطاة باعمالهم المثبتة وان يسوي بينهم وجعلهم تسويهم  
 ظلم بعد ظلمهم بالكفر اى هم اعظم درجة عند الله من غيرهم من المؤمنين الذين كفروا  
 بفعلوا هذه الاشياء وأولئك هم الفائزون المختصون بالفوز ونكر المشرية من الرحمة  
 والرضوان والنعيم المقيم لوقوع ذلك ورأى صفة الواصف وتعريف المعرف يا أيها  
 الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وأخوانكم ولياءان إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن  
 يتولهم منهم فاولئك هم الظالمون قل إن كان آباؤكم وأبناءكم وأخوانكم أو زوجكم أو  
 عشيرتكم وأموالكم أو قترتموها أو تجارة تخشون كسادها أو مساكن ترضونها أحب إليكم  
 من الله ورسوله وجهاد في سبيل الله فليتبوا حتى ينزل الله بأمره والله لا يهدي القوم  
 الفاسقين لما أمر المؤمنون بالهجرة وإرادوا أن يهاجروا منهم من تعلقت به زوجته  
 ومنهم من تعلق به أبواه وأولاده فكانوا يمتنعونهم من الهجرة ويتركوها لأجلهم فيتن  
 سبحانه أن الدين مقدم على النسب وإذا وجب قطع قرابة الوالدين والولد فلا يجنب على  
 إن استحبوا الكفر على اختياره على الإيمان وفي الحديث لا يجحد أحدكم طعم الإيمان حتى  
 في الله ويبغض في الله وقرئ عشيرتكم على الواحد فترتبوا حتى إلى الله بأمره وعيد عن  
 الحسن بعقوبة عاجلة أو آجلة وهذه آية شديدة كلف المؤمن فيها أن يتخلى عن الآباء  
 والأبناء والعشائر وجميع حظوظ الدنيا لأجل الدين اللهم وفقنا لما يوافق رضاك  
 حتى نحب فيك الأبعدين ونبغض فيك الأقربين لقد نصركم الله في مواطن  
 كثيرة ولومحنيين إذا عجبكم كمنكم فلم تعن عنكم شيئا وصاقت عليكم  
 الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى  
 المؤمنين وأنزل جنودهم لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين

فوق



لوحة

ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم موطن الحرب مقامها  
ومواقفها وحيزها وادبين مكة والطائف كانت فيه الوقعة بين المسلمين وهم اثنا  
عشر ألفا منهم عشرة آلاف حضروا فتح مكة وقد انضم اليهم من الطلقاء الفان وبين  
هوازن وثقيف وهم اربعة آلاف فيمن انضوى اليهم من امداد العرب فلما اتفقوا  
قال رجل من المسلمين لن تغلب اليوم من قلة فسأت مقاتله رسول الله ص وقيل  
الله فاقبلها ابو بكر وذلك قوله عجبتكم كثيرا فقتلوا قتلا شديدا وادركت المسلمين  
كلهم الا عجايب الكثر فانهزموا حتى بلغ قلوبهم مكة وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله في مكة لا  
يتجمل وبقي على ٢٤ ومعه الراية يقاتلهم والعباس بن عبد المطلب اخذ الجلام بغلة رسول  
الله صلى الله عليه وآله عن يمينه وابوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب عن يساره وتسعة  
من بني هاشم وعاشمهم امين بن ام امين وقيل يومئذ وقال علي بن العباس وكان صبيته  
صح بالناس فنادى يا معشر المهاجرين والانصار يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة  
الى اين تفرقون هذا رسول الله فكمزواهم يقولون لبيك لبيك ونزلت الملائكة عليهم  
البياض على خيولهم فنظر رسول الله الى قتال المسلمين فقال الان حيا لو طيسنا اليه  
لا كذب انا ابن عبد المطلب ونزل النصر من عند الله وانفرت هوازن هو اذن هو قوله باركبت  
مالمصدرة والباء بمعنى مع اي مع رجبها والجار والمجرور في موضع الحال والمعنى لا تجدون  
موضعا لتصلحونه اليكم اليه لفرط عجبكم فكأنها ضاقت عليكم ثم وليتم مذبذبين ثم  
انهزم ثم انزل الله سكينته رحمة التي سكنوا بها على رسوله وعلى المؤمنين الذين  
ثبتوا معه وعذب الذين كفروا بالقتل والاشروسى النساء والذراري وسلب الاموال  
ثم يتوب الله اي يسلم من بعد ذلك ناس منهم وقيل انه سبي يومئذ ستة آلاف نفس و  
أخذ من الابل والبقر ما يخص يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا  
المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفيتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء  
ان الله عليم حكيم التجسس مصدر معناه دس ونجس لا معهم الشرك الذي هو عبادة  
التجسس وجعلوا كاهنهم التجاسة بعينها سابعة في وصفهم بها وعن ابن عباس عيانهم  
نجاسة كالكلاب والخنازير وعن الحسن من صالح مشركا توضحا وعن الصادقين

اليه

صيتا صلى الله عليه وآله

حين

ذر  
فكانا

ذر  
الصادق



# توبة

الكفار

او من تفضله

في ذلك على خلاف ما ينبغي  
ونفي عنهم تحريم ما حرم الله  
لاهم

يؤخذ

نصف الجزو

عليه السلام من صاح الكافر ويده رطبة غسل يده ولا يمسح بالحقايط فلا يقربوا المسجد الحرام  
فلا يحجوا ولا يعتمر واكثروا يفعلون في الجاهلية بعد حج عامهم هذا وهو عام تسع من الحج  
وان خفتم عيلة اي فقر اجيب منع المشركين من الحج وما كان لكم في قدومهم عليكم من الاسراف  
والمكاسب فسوف يغنيكم الله من فضله من عطائه وتفضله على وجه آخر فاسلم اهل حبة  
وصنعاء وجرش وتبالة فحملوا الطعام الى مكة فكان ذلك اعود عليهم وان سل السما عليهم  
مداراً اكثر بها خيرهم فاتبوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله  
ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يظنوا الجزية عن يديهم وهم صاغرون  
عن ابن عباس القى الشيطان في قلوبهم الخوف وقال من اين تاكلون فامرهم الله تعالى  
بقتال اهل الكتاب واغنائهم بالجزية وفتح البلاد والغنائم من الذين اوتوا الكتاب  
للذين مع ما في حيزه نفى عن اليهود والنصارى الايمان بالله لانهم اضافوا اليه ما لا يليق  
به ونفى عنهم الايمان باليوم الآخر لانهم لا يحرمون ما حرم الله في الكتاب والسنة وسميت  
الجزية لانها تقطعة ما على اهل الذمة ان يحرقوا اي يقضوه عن يد ما ان يرايد المعطى او  
يد الاخذ فعنه على الاول حتى يعطوها عن يد موالية غير مستعدة كما يقال اعطى يده اذا احب  
والثاني حتى يعطوها عن يدي يد نقد غير نسيئة ولا سبوعاً على يد احملي ومعناه على ارادة يد  
الاخذ حتى يعطوها عن يد قاهرة مستولية او عن انعام عليهم وهم صاغرون اي يؤخذ منهم  
على الضغار والذل وهوان ياتي بها بنفسه ما شاغراكب ويسلمها وهو قائم والاخذ جالس  
وان يتلبسه ويقال له ادها وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن  
الله ذلك قولهم باقواهم يضاهون قول الذين كفروا من قبل فاتهم الله ان  
يؤفكون اتخذوا الاحبار هم وذهباهم ان بابا من دون الله والمسيح بن مريم وما  
امر ولا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون يريدون يطفوا ان  
نورا لله باقواهم ويابى الله الا ان يسم نوره وكفر الكافرون هو الذي  
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفر المشركون  
عزير ابن الله مبتداء وخبر وهو اسم عجمي ولجمته وتعريفه استع من الصرف ومن ثوبه  
جعله عربيا وانما قال ذلك جماعة من اليهود ولم يقله كلهم ذلك قولهم باقواهم معناه

انهم اخترعوه



الحق

النبي صلى الله عليه  
ليضاها

من دون الله

وجوبهم

الزكاة

الهم اخترعوا بافواههم لم ياتهم بكتاب وما لهم به حجة يضاهاون قول الذين كفروا اي  
يضاها قولهم قولهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمعنى ان الذين كانوا  
في عهد رسول الله من اليهود والنصارى يضاها قولهم قول قد ما ثم يريد الله كفر قديم فيهم  
او يضاها قول المشركين ان الملائكة بنات الله وقرئ يضاهاون بالحق من قولهم  
امرأة ضياء على فيل وهي التي ضاهات الرجال في انها لا تحيض قال لهم الله اي لعنهم في  
يؤفكون كيف يصرفون عن الحق اتخذوا اخبارهم وذهباهم اربابا بان اطاعوهم الله في  
تحليل ما حرم الله وتحريم ما حله كما يطاع ارباب في اوامرهم والمسيح بن مريم اهلوا  
للعباد محين جعلوا ابن الله وما امروا الا ليعبدوا لها واحدا امرهم بذلك ادلة العقل  
والنصوص في التورية والابجيل سبحانه تنزيه له عن الاشراك واستبعاد له يريدون ان  
يطفؤا نور الله بافواههم مثل سبحانه حالهم في طلبهم بطل نبوة محمد ص بتكذيبه بحال من  
يريد ان ينفخ في نور عظيم يريد الله ان يبلغه الغاية القصوى من الامناء والائمان ليطفه  
بنفخه ليطفه اي ليطفه الرسول على اهل الاديان كلهم او ليطفه دين الحق على كل دين وقد جرى  
ابي جرى لم يريد ذلك قابل يريدون ان يطفؤا بقوله وياي الله فانه قال ولا يريد الله  
الا ان يتم نوره يا ايها الذين آمنوا ان كثير من الاخبار والرهبان لا يكون اموال  
الناس بالباطل ويصدقون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة  
ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بوعذاب اليم يوم يحملهم عليها في نار جهنم فتكوى  
بها جباههم وظهورهم هذا ما كنتم تكتمون فذوقوا ما كنتم تكتمون  
اكل المال بالباطل عبارة عن اخذه وتناوله من الجهة التي يحرم منها اخذه والمعنى انهم  
كانوا ياخذون الرشي في الاحكام وفي تخفيف الشرايع عن عوامهم والذين يكنزون يحتمل  
ان يكون اشارة الى الكثير من الاخبار والرهبان ويحتمل ان يكون المراد به المسلمين الكا  
غير المنفقين قرب بينهم وبين المرتشين من اليهود والنصارى وعن برك الاتفاق  
في سبيل الله منع وفي الحديث ما ادى زكوة فليس يكنز وان كان باطلا وما يبلغ ان يزك  
فلم يزك فهو يكنز وان كان ظاهرا ولا ينفقها الضمير يرجع الى المعنى لان كل واحد من  
الذهب والفضة جملة وافية دنانير ودرهم فوكفوله وان طأفتان من المؤمنين



اتكلوا وقل معناه ولا ينفقوها والذهب كان معنى قوله فاني وقيان بالعرب وقيان  
كذلك وانما اخضر الذهب والفضة من بين الاموال بالذكر لانهما قانون المتحول وانما  
الاشياء ولا يكثرهما الا من فضلا عن حاجته يوم يحصى عليها في نار جهنم اي يوقد على  
الكنوز وعلى الذهب والفضة حتى يصير نار الفتكى بها الى تلك الكنوز المجاهة جباههم  
وجنوبهم وظهورهم خضت هذه الاعضاء لانهم لم يطلبوا بترك الانفاق الا الأغراض  
الدنيوية من وجاهة عند الناس وان يكون ماء وجوههم مصونا ومن اكل أطيبا  
يتضلعون منها فينفخون جنوبهم ومن لبس ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم وقبل  
لانهم كانوا يعسسون وجوههم للفقير ويولون جنوبهم في المجالس وظهورهم هذا ما كنتم  
على ارادة القول لانفسكم لا تنفعا انفسكم فذوقوا وبال الذي كنتم تكثره وندوا وبال كنتم  
كانت من ان عنة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات  
والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم ولا تظلموا فيهن انفسكم واثابوا المشركين  
كافة بما كانوا يتولونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين في اللوح المحفوظ وفي  
القرآن وفي ما اثبت من حكمه وراه حكمه وصوابا منها اربعة حرم ثلثه سر ذو القعدة و  
ذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ومنه قوله صلوات الله عليه في خطبة في حجة  
الوداع الا ان الزمان قد استدار كهيئته خلق الله السموات والارض السنته اثنا عشر شهرا  
منها اربعة حرم والمعنى رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج في ذي الحجة وبطل الشيء  
الذي كان في الجاهلية ذلك الدين القيم يعني ان تحرم الاشهر الأربعة هو الدين المستقيم  
دين ابراهيم واسماعيل وكانت العرب قد تسكت بدولثة منها وكانوا يعطون الاشهر  
الحرم ويحرمون القتال فيها حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يجهده وسموا جبا الأهم ومتصل  
الاستة حتى احدثوا الشيء فغيروا وقل ذلك الحساب القيم لا ما احدثوه من الشيء فلا  
تظلموا فيهن انفسكم بان تجعلوا حراما حلالا كافة حال من الفاعل والمفعول مع المتقين  
اي ناصروهم حتى يتقوا بضمان النصرة لاهلها انما الشيء زيادة في الكفر بفضل الدين  
كفره يخلونه عاما ويحرمونه عاما ليوطوا اعداء ما حرم فيجلبوا ما حرم الله زين لهم سوء  
اعمالهم والله يهدي القوم الكافرين الشيء اخبر حرمه الشهر الى شهر آخر وذلك لانهم

في كتاب الله اي في

واخبر

كانوا اخيرا



توبة

كانوا اصحاب حروب فاذا جاء الشهر الحرام وهم محاربون شق عليهم ترك المحاربة فكانوا  
يحلون ويحرمون مكانه شهر الخرو ذلك قوله ليواطوا عدة ما حرم الله اي ليوافقوا  
العدة التي هي الاربعة ولا يخالفوها وقد خالفوا تخصيص الاشهر الحرم بالتحريم وربما  
زادوا في عدة الشهور فيجعلونها ثلثة عشر شهرا يتسع لهم الوقت ولذلك قال ان  
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا يعني من غير زيادة زادوها والضمير في يحلون  
ويحرمون للنسئ اي اذا حلوا اشهر من الاشهر الحرم عامار جمعوا فحرموا في العالم القابل  
وقرئ يضل على البناء للمفعول وقرئ يضل على ان الفعل لله تعالى ويضل قراءة الاكثر  
وقرئ النسئ بالتشديد وهو تخفيف الهزلة في النسئ وعن الصادق عليه السلام النسئ على  
وزن الهدى وهو على بدل الياء من الهزة وهو مصدر نساءه اذا اخره نساءه و  
نسياخومته مساء ومسيئا فيحلوا ما حرم الله معناه فيحلوا بمواطاة العدة وخذها ما حرم  
الله من القتال زين لهم سوء اعمالهم خذلهم الله فحسبوا اعمالهم القبيحة حسنة والله  
يهدي اي لا يطف بهم بل يخذلهم يا ايها الذين امنوا انكم انفراد في سبيل الله  
انا قلتم ان الارض رصيم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا  
قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضره شيئا وانفسهم  
على كل نسئ قدير اصله تنافلتم فادغمت الناء في الناء ثم ادخلت هزة الوصل في تنافلتم  
وضمن معنى الميل فعدي بالي والمعنى ملتم الى الدنيا ولذا تهاوكم هتم مشاق السفر ونحوه اخلد  
الى الارض واتبع وقيل ملتم الى الإقامة بارضكم ودياركم وكان ذلك في غزوة تبوك في  
سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استنفروا في وقت قحط وقطع بعد الشقة و  
كثرة العدو فشق ذلك عليهم وقيل انه صلوات الله عليه ما خرج في غزوة الا وري  
عنها غيرها الا في غزوة تبوك ليستعد الناس تمام العدة من الآخرة بدل الآخرة ونحوه  
لجعلنا منكم ملائكة فمتاع الدنيا في جنب الآخرة الا قليل الا تنفروا اسخط عظيم على المتأقلين  
حيث هذبهم بعذاب العظم مطلق يتناول عذاب الدارين والله يهلكهم ويستبدلهم  
قوما آخرين خيرا منهم واطوع والله غني عنهم في نصره دينه لا يؤثر تنافلهم فيها شيئا وقيل  
الضمير للنبي صلى الله عليه وآله اي ولا تنفروا شيئا لان الله وعد ان يعصمه من الناس



ولا يخذله بل ينصروا وعد الله كاي لا محالة الآن تَصْرُوهُ فَقَدْ بَصَّرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ  
الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَيْنِ إِذْ هُمْ فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا  
فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى  
وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ أي إن تركتم نصرته فإن الله قد أوجب  
له النصر وجعله منصورا حين لم يكن معه إلا رجل واحد فلن يخذله من بعد إذ  
أخرجهم الذين كفروا والسند الأخرج إلى الكفار كما في قوله من قريتك التي أخرجتك لأنهم  
حين هموا بأخراجه أذن الله له في الخروج عنهم فكانهم أخرجوه ثانياً في اثنين أحداً شيناً كقول  
ثالث ثلثة وهما رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر وانتصابه على الحال وأذا هابداً من إذ  
أخرجوا إذ يقول بدل ثان والغار الثقب العظيم في الجبل وهو هاهنا غار ثور جيل  
في ميني مكة على مسيرة ساعة لا تحزن أي لا تحزن إن الله معنا مطلع علينا وعالم بحالنا  
يحفظنا وينصرونا ولما دخل الغار بعث الله حمايتين فباضتا أسفله والعنكبوت فنسجت  
عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم أعظم أوصارهم فجعلوا يترددون حول الغار  
ولا يفتنون وقد أخذ الله بأبصارهم عند أنزل الله سكينته عليه فراء ص على رسول و  
سكينته ما التي في قلبه من الأمانة التي سكن إليها وأيقن أنهم لا يصلون إليه والخود  
الملائكة يوم بدر والخراب وحين وذلك اليوم صرفوا وجوه الكفار وأبصارهم  
أن عن يروه الأسلام وكلمة الذين كفروا دعوتهم إلى الكفر وكلمة الله دعوتهم إلى الأسلام  
وقرئ وكلم الله بالنصب وهي فصل وفيها تأكيد فضل كلمة الله في العلو وألها المحضنة  
بمدون سائر الكلم انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ لو كان عرضاً قريباً وسفراً فاصداً لا تبعون ولكن بعدت  
عليهم الشقة وسيجلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم بيهكم أنفسهم والله يعلمكم  
أنهم كما ذبوا عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين  
خفاً في النفوس لنشاطكم له وثقالاً لكثرة أوركباناً ومشاةً أو شباناً وشيوخاً وصحاباً  
مراضاً عن ابن عباس سمعت بقوله ليس على الضعفاء ولا على المرضى وجاهدوا بأموالكم  
وانفسكم إيجاباً للجهاد بهما إن أمكن أو باحداً ما على حسب الحال والحاجة والعرض

يُهْلِكُونَ

وثقالاً عنه لمشفقة عليكم وخفافاً من السلاح  
وثقالاً منها وخفافاً لقلوبكم عياكم



ما عرض لك من منافع الدنيا والمعنى لو كان ما دُعوا اليه غمًا فربما وسفرًا وسطامًا قال بالآبوع  
والشقة المسافة وسيلف المتخلفون عند رجوعك من غزوة نبوك بالله يقولون لو  
استطعنا وقوله لخرجنا سدّ جواب لو وجواب القسم جميعًا والاحبار بما سوف يكون  
بعد تقويل من خلفهم واعتذارهم وقد كان من جملة المعجزات والمراد بلوا استطعنا استطاعة  
العدّة أو استطاعة الأبدان كلفهم تمارضوا فيكون انفسهم بدل من سيجلفون او حال محني  
مهلكين اي يوقعونها في الهلاك بجلهم الكاذب عفا الله عنك هذا من لطيف المعاني  
بذكره بالعفو قبل العتاب ويجوز العتاب من الله فيما عين منه اولى لاسيما الانبياء ولا يصح  
قاله جاز الله ان عفا الله عنك كناية عن الحيانة حاشي سيد الانبياء وخير بني حوامن ان  
ينسب اليه خيانة لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم  
وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ان  
قلوبهم فيهم في يدهم يترددون ولو ارادوا الخروج لاعتذروا له عذر ولكن كره الله ان يعا  
نبتطهم وقيل فقد قام مع القاعدين لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا وضعوا خلاكم  
يعفونكم انفسه وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين لقد استعوا الفينة من قبل  
وقلبوا الحق حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون اي ليس من عادة المؤمنين ان  
يستاذنوك في ان يجاهدوا او كراهة ان يجاهدوا انما يستاذنك المنافقون يترددون  
عبارة عن التخيّر لان التردد صفة المتحير كما ان الثبات صفة المستبصر ولكن كره الله  
ان يعاظمهم خروجهم الى الغزو واعلم بالهم لو خرجوا كانوا يمشون بالنميمة بين المسلمين  
فتبطلهم اي بطلهم وكسلهم وخذلهم بما علم منهم من الفساد وانما وقع الاستدراك بلكن  
لان قوله ولو ارادوا الخروج يعطى معنى التخيّر وكأنه قيل لم يخرجوا ولكن تلبطوا عن الخروج  
لان الله كره ان يعاظمهم فضعف رغبتهم في انبعاث وقيل قد دواع النساء والصبيان و  
هو اذن رسول الله صلى الله عليه وآله في القعود وفي هذا دلالة على ان اذنه عليه السلام لم يغير  
قيمه وان كان له ولى ان لا ياذن ليظهر للناس تفاقهم ثم بين سبحانه وجه الحكمة في تبطلهم  
عن الخروج فقال لو خرجوا فيكم اي لو خرج هؤلاء معكم الى الجهاد ما زادوكم بخروجهم الا  
خبالا اي فسادا وشرا وقد يره ما زادوكم شيئا الا خبالا ولا وضعوا خلاكم اي ولسعوا انفسكم

الشاقة

ولا

الأمور

ابطاءهم

القاعد



توبة

لنضرب بالتفريق والتمايم وافساد ذات البين يقال وضع البعير وضعا اذا اسرع وواضعه انا والمعنى  
ولا وضوار كما بهم بينكم والمراد الاسراع بالفساد لان الركاب اسرع من الماشي يبعثونكم الفتنة  
اي يحاولون ان يفتنوك بان يوقعوا الخلاف فيما بينكم ويفسدوا تياتكم في غزواتكم وفيكم  
سماعون لهم اي عيون تاملون يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم وفيكم قوم يسمعون  
قولا للمنافقين ويقبلونه ويطيعونهم يريدون ان كان ضعيف الايمان من جملة المسلمين  
وان الله عليهم بالطالمين المصيرين على الفساد لقد ابتغوا الفتنة من قبل الفتنة اسم يقع  
على كل شر وفساد اي تضو الك الغوائل وسعوا في تشديد شمالك وعن سعيد بن  
جبير وقفوا الرسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك على الشئبة ليلة العقبة ليقتلوا  
به وهم اثنا عشر رجلا وقلوب الك الامور اي دبروا الك الحيل والمكايد واحتملوا في ابطا  
امرك حتى جاء الحق وهو تاييدك ونصرتك وظهر امر الله وغلب دينه وعلا اهله وهم  
كارهون ومنهم من يقول ائذني في ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان جهنم محيطه  
بالكافرين ان نصيبك حسنة تسوهم وان نصيبك مضيبة يقولوا قد اخذنا امرنا  
من قبل وسيولوا وهم فرحون قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا  
على الله فليتوكل المؤمنون قل هل ترقبون بنا الا احدا الحسيني ونحن نترقب  
بكم ان يصيبكم الله بعذاب من عنده او يا ايدينا فترضوا اننا نعلم مترضون  
ومن هؤلاء المنافقين من يقول ائذني في الفتنة سقطوا ولا تفتني ولا تفتني  
في الفتنة وهي الاثم بان لا تان لي فاذا ان تخلصت بغير ادنيك ائمت وقيل هو الحد بين  
قال قد علمت الانصار اني مستهين بالنساء فلا تفتني ببيات الا صغر يعني نساء الروم لكن  
اعينك بما لا في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف وان  
جهنم محيطه بالكافرين اي بهم يوم القيمة او محيطه بهم الان لان اسباب احاطتها بهم  
وكاهم في وسطها ان نصيبك في بعض غزواتك حسنة اي ظفرو غم ونعمة من الله تسوهم  
وان نصيبك مضيبة شدة وبلية ونكبة نحو ما كان يوم احد يقولوا قد اخذنا امرنا الذي  
نحن نسمون به من الحد والعمل بالجزم من قبل ما وقع هذا البلاء وتولوا عن مقام  
التحدث بذلك والاجتماع له وهم فرحون سرورون وقرأ عبد الله هل يصيبنا واللام

نصرتك

يوم القيمة

الان

مقسمون



في قوله ما كتب الله لنا الاختصاص اي لن يصيبنا الا ما اختصنا الله بآياته وايضا من باثباته  
 النصرة والشهادة هو مولينا يوليئنا ونؤواه وعلى الله فليست كل المؤمنين اي وحق المؤمنين  
 ان لا يتوكلوا على غير الله تعالى فليفعلا ما هو حقهم قل هل ترى بصون بنا هل يتوكلون الا  
 احدي الحسينين اي احدي العاقبتين اللتين كل واحدة منهما هي حسنى العواقب وهما  
 النصرة والشهادة ونحن نرى بصر بكم احدي السوءتين من العواقب وانما ان يصيبكم الله بعدنا  
 من عنده اي من السماء كازل على عاد وثمودا ويعذاب بايدينا وهو القتل على الكفر  
 فترى بصونا ما ذكرنا من عواقبنا انما علم من يتوكلون فلا بد ان يلحق كلنا ما يترتب عليه ولا  
 يتجاوز قل انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم انكم كنتم قوما فاسقين وما  
منعهم ان يتقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله ورسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم  
كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون فلا تبغى أموالهم ولا اولادهم انما يريد الله  
ليعذبهم بما في حقهم من الدين ويهلك انفسهم وهم كافرون طوعا او كرها حال اي طائعين  
 او مكرهين وهو امر في معنى الخبر والمعنى لن يتقبل منكم ما انفقتم طوعا او كرها ونحو قوله  
 استغفر لهم ولا تستغفر لهم وقول كثر اسئ بنا او احسبى لا ملومة الدنيا ولا مقليته ان قلت  
 اي لن يغفر الله لهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ولا تلومك اسات الينا واحسن واتنا  
 يجوز هذا اذ دل الكلام عليه كجاء عكسه في قولك رحم الله ريذا وغفر الله له انكم كنتم قوما  
 فاسقين تعليل لرد انفاقهم فاعل منع اي لم يمنع المنافقين قبول نفقاتهم الا كفرهم بالله وب  
 ورى تقبل بالياء والثناء والاعجاب بالشئ ان تسرهم سرور راض به متعجب من حسنة  
 والمعنى تحسن ما او توامن زينة الدنيا فان الله اعطاهم ذلك العذاب بان عرض الغنائم  
 والسبي وبلاهم فيه بالافات والمصائب وكلفهم الاتفاق منه في ابواب الخير وهم كارهون  
 على رغم انوفهم واذ انفقوا انواع الكلف من جميع الاموال وتربية الاولاد وقول تهق  
 انفسهم وهم كافرون مثل قوله انما على لهم ليشوا والاشاعه الاستدراج بالنعم اي ويريد  
 ان يديم عليهم نعمته الى ان يموتوا وهم كافرون مشتغلون بالتمتع عن النظر للعاقبة  
 ويجلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون لو يجدون ملكا او مغالا  
 او مدخلا لوكوا اليه وهو يحجون ومنهم من يفرق في الصدقات فان اعطوا منها

تقلت



رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْتَخْطُونَ وَلَوْ لَمْ يَنْصُرُوا مَا أَتَيْنَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَ  
 اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا لِلَّهِ رَاغِبُونَ لَكُمْ أَيُّ مِنْ جَمَلَةِ الْمُسْلِمِينَ  
 يَفْرَقُونَ يَخَافُونَ الْقَتْلَ وَالْأَسْرَ فَيُظَاهِرُونَ بِالْإِسْلَامِ تَقِيَةً لَوْ يَجِدُونَ مَكَانًا لِلْجَاوُونَ  
 إِلَيْهِ مُحَصِّنِينَ بِهِ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ قَلْعَةٍ أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ غَيْرِهَا أَوْ مَدْخَلٍ أَوْ مَخْرَجٍ أَوْ مَوْضِعٍ دُخُولٍ أَوْ  
 الْخُورِ وَأَصْلُهُ مَدْخَلٌ يُبْدِلُ التَّاءَ بَعْدَ الدَّالِ دَاوُدَ الْقُرَيْشِيِّ مَدْخَلًا أَوْ مَوْضِعَ دُخُولٍ أَوْ  
 إِلَيْهِ وَنَفَقَاتِ الْحَرْبِ فِيهِ لَوْ لَوْ إِلَيْهِ لَا الْجَاوُونَ إِلَيْهِ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَسْرَعًا لَا يَرُدُّهُمْ شَيْءٌ  
 مِنَ الْفَرَسِ الْجَوِجِ وَهُمْ مِنْ يَلْزَمُكَ أَوْ يَجْعَلُكَ فِي قِسْمَةِ الصَّدَقَاتِ وَيَطْعَنُ عَلَيْكَ ثُمَّ  
 وَصَفَهُمْ بِأَنْ رَضَاهُمْ وَنَحَطَهُمْ لِنَفْسِهِمْ لِلَّذِينَ إِذَا لَمْ يَجِأْهُ أَيْ فَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا فَأَجَابُوا  
 السَّخَطَ وَلَوْ لَمْ يَرْضُوا جَوَابَ لَوْ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ وَلَوْ لَمْ يَرْضُوا مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 مِنَ الْغَنِيمَةِ أَوْ الصَّدَقَةِ وَطَابَتْ بِهِ نَفْسُهُمْ وَقَالَ وَمَعَ ذَلِكَ حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُغْنِي اللَّهُ  
 مِنْ فَضْلِهِ وَانْعَامَ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ فِي أَنْ يَوْسَعَ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لِرَاغِبُونَ لَكَ خَيْرًا  
 لَهُمْ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَى قُلُوبُهُمْ وَفِي الْقُرْآنِ  
 وَالْعَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَالِمُ حَكِيمٍ إِنَّمَا الْقَصْرُ  
 الصَّدَقَاتُ عَلَى هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ وَإِنَّمَا الْمُخْتَصَّةُ بِهَا لَا تَجَاوُزُهَا إِلَى غَيْرِهَا وَنَحْوِ  
 إِنَّمَا السَّخَاءُ لِحَاظِ أَيْ لَيْسَ لغيرِهِمْ وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَصْرَفَ إِلَى بَعْضِهَا وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدٍ  
 وَغَيْرِهَا مِنَ الصَّحَابَةِ أَهَمُّ قَالُوا فِي أَيْ صَنَفٍ مِنْهَا وَضَعَهَا أَجْزَاكَ وَهُوَ مِنْ هَبْنَا وَالْفَقْرُ  
 هُمُ الْمُتَعَفِّفُونَ الَّذِينَ لَا يَسْأَلُونَ وَالْمَسْكِينُ الَّذِينَ يَسْأَلُونَ وَقِيلَ بِالْعَكْسِ وَالْأَوَّلُ الْحَاجُّ  
 وَقِيلَ الْفَقِيرُ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ وَالْمَسْكِينُ الَّذِي لَهُ بَطْنٌ مِنَ الْعَيْشِ لَا تَكْفِيهِ وَقِيلَ بِالْعَكْسِ  
 الْعَامِلُونَ عَلَيْهَا السَّعَاءُ الَّذِينَ يَقْبَضُونَهَا وَالْمَوْلَى قُلُوبُهُمْ أَشْرَافُ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ رَسُولُ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَأْتِيَهُمْ عَلَى أَنْ يَسْأَلُوا فَيَرْضَخُ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْهَا حِينَ كَانَ فِي الْمُسْلِمِينَ  
 قَلَّةٌ وَالرَّقَابُ الْمَكَابِتُ يَعَانُونَ مِنْهَا فِي فَكِّ رِقَابِهِمْ مِنَ الرِّقِّ وَالْعَبِيدَ إِذَا كَانُوا فِي شِدَّةٍ  
 يَشْتَرُونَ وَيَعْتَقُونَ وَيَكُونُ وَلَا وَهُمْ كَرِبَابِ الزَّكَاةِ وَالْعَارِمِينَ وَهُمْ الَّذِينَ رَكِبَتْهُمُ الذُّبُورُ  
 فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَلَا إِسْرَافٍ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ جِهَادٌ وَجَمِيعُ مَصَائِحِ الْمُسْلِمِينَ وَابْنُ السَّبِيلِ هُوَ  
 الْمَسَافِرُ الْمُنْقَطِعُ بِعَنْ مَالِهِ فَهُوَ فَقِيرٌ حَيْثُ هُوَ غَنِيٌّ حَيْثُ مَالُهُ فَرِيضَةٌ فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ الْمَوْلَى



لأن قوله إنما الصدقات للفقراء معناه فخر الله بهم الصدقات وإنما عدل عن اللام إلى في في الآية  
الأخيرة ليدل على أنهم أحق بأن يوضع فيهم الصدقات ممن سبق ذكره لأن في الوعاء وإنما  
وقعت الآية في أثناء ذكر المنافقين لتدل على كون هذه الأصناف مضارفا لصدقات خاصة  
على أن أهل النفاق ليسوا بمن مستحقين لها وهم بعداء عن مصارفهم فالحكم والتكليف فيها ولم  
قاسمها **وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلُوبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**  
**وَرَحْمَةُ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** يجلفون بالله  
لكم ليس بصدقة والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين ألم يعلموا أنه من  
يحادد الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها ذلك الجزى العظيم **الاذن**  
الذي يصدق كل ما يسمع ويقبل قول كل أحد سمي بالعضو الذي هو السماع كان مجلته  
اذن سامعة كما هو الرئية بالعين واذن خير قولك رجل صدق تريد الجودة والصلاح كأنه  
سبحانه قال قل نعم هو اذن ولكن نعم اذن او يريد هو اذن في الخير وفيما يجب سماعه وليس  
باذن في غيره لك ويدل عليه قراءة حمزة ورحمة بالجر عطفاً عليه أي هو اذن خير ورحمة  
لا يسمع غيرهما ولا يقبله ثم فسر كون اذن خير بأنه يصدق بالله ويقبل من المؤمنين ويصدق  
فيما يجزونه به ولهذا عدى الاول بالياء والثاني باللام كما في قوله وما انت بمؤمن لنا وهو  
رحمة لمن آمن منكم أي اظهر الايمان ايها المنافقون حيث يسمع منكم ويقبل ايمانكم ولا يفتضح  
مراعاة لما رأى الله سبحانه من المصلحة في الابقاء عليكم فهو اذن كما قلتم لا أنه اذن خير لكم  
لا اذن سوء فسلم لهم قولهم فيه إلا أنه فسر بما هو مدح له وان كانوا قاصداً به المذمة وأنه  
من اهل سلامة القلب وروى ان جماعة ذموا وبلغوا ذلك فقال بعضهم لا بأس عليكم  
فإنما هو اذن سامعة يسمع كلام المبلغ ونحن نأثيه فتعذر رايه فيسمع عذرا ايضاً وقرئ  
اذن خير لكم وهو خير مبتداء محذوف وخير مثله أي هو اذن فهو خير لكم يعني ان كان كما  
تقولون فهو خير لأن يقبل عذرهم ولا ينافيكم على سوء دخلتكم يجلفون بالله لكم ليس بصدقة **الخطاب**  
للمسلمين وكان المنافقون يتكلمون بالمطاعين ثم ياتونهم فيعتذرون اليهم ويجلفون **بأنهم**  
عنهم فقبل لهم ان كنتم مؤمنين كما تنعون فاحق من ارضيتهم الله ورسوله بالطاعة والموافقة  
وإنما وجد الضمير لأنه لا تفاوت بين رضى الله ورسوله فمافى حكم رضى واحد والله أحق

باسمهم ويؤمنون

لأنه  
كقوله



ان يرضوه ورسوله كذلك المحادة مفاعلة من الجدوى المنع فان له اى حق ان له نار جهنم  
 ان يكون فان له على الله على ان جواب من محذوف والتقدير لم يعلموا الله من محاذ الله  
 ورسوله فذلك فان له نار جهنم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم  
 قل استهزؤا ان الله يخرج ما تحذرون ولكن سألهم ليقولوا انما كنا نخوض ونلعب  
 قل يا الله ويا آية ورسوله كنتم تستهزؤون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان  
 نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بائهم كانوا مجرمين كانوا يستهزؤون يستهزؤون  
 بالاسلام واهله وكانوا يحذرون ان يفضهم الله بالوحى فيهم والضمير في عليهم وتبهم المؤمنين  
 وفي قلوبهم للمنافقين لان المعنى يعود اليه ويجوز ان يكون الضمير في الكل للمنافقين  
 لان السورة اذ انزلت في معانهم في نازلة عليهم والمعنى انما تدعى اسرارهم فكانها تخبرهم بها  
 وقيل معناه ليحذر المنافقون على الامر قل استهزؤوا وعيد بلفظ الامر ان الله يخرج اى مظهر  
 ما تحذرون اظهار من نفاقكم وكان النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك وبين يديه  
 اربعة نفر يسرون ويضحكون ويقولون انظروا الى هذا الرجل يريد ان يفتح قصور الشام  
 وحصون هيهات هيهات فاخبره جرثول عليه السلام بذلك فقال العماران هو لا يستهزؤون  
 بي وبالقرآن ولئن سألهم ليقولوا كنا نتحدث بحديث الركب فاتبعهم عار وقال  
 لهم هم تضحكون قالوا كنا نتحدث بحديث الركب فقال عمار صدق الله ورسوله احترقتم  
 احرقكم الله فاقبلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزالت الايات وقيل نزلت في اثني عشر رجلا  
 وقفوا على العقبة ليقتلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم لبعض ان فطن نقول انما نخوض  
 ونلعب لا يعتذروا لا تشتغلوا باعتذاركم الكاذبة فانها لا تنفعكم بعد طوبى لاسراركم قد كفرتم  
 قد اظهركم بعد اظهركم الايمان ان يعف عن طائفة منكم باحد انهم الايمان بعد النفاق  
 ونعذب طائفة منكم بائهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق او نعف عن طائفة منكم لم يؤذوا  
 الله ولم يستهزؤا به نعذب طائفة بائهم كانوا مؤذيين لرسول الله صلى الله عليه وسلم مستهزئين و  
 فرى ان يعف عن طائفة يعذب طائفة على البناء للفاعل وهو الله عز وجل المنافقون  
 والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ولا يبينون ايديهم  
 بسوا الله فليسهم ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات

وصدق رسول الله



فاستمعوا بخلافهم

وَالْكَافَرُ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدٌ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثُرَ مَوَالِيهِمْ وَأَوَّلَادُهُمْ أَكْثَرُ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَائِقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَائِقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبِيُّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَ قَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ

بعضهم من جملة بعض وبعضهم مضاف الى بعض وهو تكذيب لهم في ما حلفوا انهم لمنكم وتحقيق لقوله وما هم منكم ثم وصفهم بما يدل على مضادة حالهم حال المؤمنين بقوله يامرون بالمنكر وهو الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف من الأيمان والطاعات ويقبضون ايدهم شحاً بالخيرات والصدقات والافتاق في سبيل الله نسوا الله اغفلوا ذكره فنسيهم فتركهم عن رحمته وفضله ان المنافقين هم الفاسقون هم الكاملون في الفسوق الذي هو التمرد في الكفر والانسلاخ عن كل خير خالدين فيها اي مقدر لهم الخلود فيها حسبهم دلالة على عظم عذابها وانه لا شيء يبلغ منه نفوذ بالله منها ولعنهم الله ابعدهم من خيرها وها هم ولهم عذاب مقيم سوى الصلوات بالنار دائم كعذاب النار وعذاب مقيم معهم في العاجل لا ينفكون منه وهو ما يقاسون من تعب النفاق وما يخافونه ابد من الفضيحة ومحل الكاف رفع تقديره انهم مثل الذين من قبلكم ونصبه تقديره فلو لم تكن مثل فعل الذين من قبلكم وهو انكم استمتعتم وخضتم كما استمتعوا وخاضوا وقوله كانوا اشد منكم تفسير لتشبيههم بهم وتمثيل فعلهم بفعلهم والخلاق النصيب وهو ما خلق للانسان اي قدر كما قيل له قسم ونصيب لانه قسم له ونصب اي اثبت وخضتم اي دخلتم في الباطل واللهو كالذي خاضوا كالقوج الذي خاضوا او كالخوض الذي خاضوا وعن ابن عباس هو لا بنى اسرائيل شبهناهم والذي نفسه بيده لتبعضهم حتى لو دخل الرجل منهم حجر ضرب لذكرهم واصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات مداين قوم لوط اهلكها الله بالحسف وقبلها عليهم من الافك وهو القلب والصرف فما كان الله ليظلمهم فما صنع من ان يظلمهم لانه حكيم لا يجوز ان يفعل القبيح ويعاقب بغير جرم ولكن ظلموا انفسهم بالكفر فاستحقوا العقاب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف



الآن

وَيَهْتَفُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْ  
 سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي  
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ  
 الْأَكْبَرِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفْرَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاعْلَظْ عَلَيْهِمْ  
 وَمَوْالِيَهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ بعضهم أولياء بعض في مقابلة قوله بعضهم من بعض  
 أي يلزم كل واحد منهم موالاة بعض ونضرة وهم يد واحدة على من سواهم سائرهم  
 الله السنين تفيد وجوب الرحمة لا محالة وتؤكد الوعد ونحوه سيجعل لهم الرحمن وذا  
 سوف يؤتتهم أجورهم عزي غلب على كل شيء قادر عليه فهو يقدر على الثواب والعقاب حكيم  
 واضع كل شيء موضعه ومسكن طيبة يطيب العيش فيها بناها الله من اللؤلؤ والياقوت  
 الأحمر والزبرجد الأخضر وعدن علم يدل على قوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده  
 ويدل عليه ما رواه أبو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله عن دار الله التي لم تهاجس  
 ولم تحظر على قلب بشر لا يسكنها غير تلك النبيون والصدقيون والشهداء يقول الله عز وجل  
 طوبى لمن دخلك وقيل هي مدينة في الجنة ورضوان من الله أي وشي من رضوان الله أكبر  
 من ذلك كله لأن رضاه سبب كل سعادة وموجب كل فوز وبه ينال تعظيمه وكرامته والكرامة  
 أكبر أصناف الثواب ذلك إشارة إلى ما وعد الله والرضوان أي هو الفوز العظيم وحده ذو  
 ما يعده الناس فوزا جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة ص جاهد الكفار بالبيان  
 وقال هل سمعتم أن رسولا لله صاعا قاتل منافقا انما كان يتالفهم وغلظ عليهم ولا تخافهم  
 وعن الحسن جاهد المنافقين إقامة الحدود عليهم يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا  
 كلمة الكفر وكفوا بعد إسلامهم وهو ما لم ينالوا وما انعموا إلا أن أغنىهم الله ورسوله  
 من فضله فإن يتوبوا إليك خير لهم وإن يتوبوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة  
 وما لهم في الأرض من شيء ولا نصير حلفوا بالله ما قالوا ما حكم عليهم ولقد  
 قالوا كلمة الكفر واظهروا كفرهم اظهروا لهم الإسلام وهو ما لم ينالوا وهو ما بالفتك برسول  
 الله صاعا وذلك عند مرجعه من تبوك توافق اثنا عشر رجلا وقيل خمسة عشر على أن  
 يدفعوه عن راحلة إلى الوادي إذا تسم العقبه بالليل واخذ عمار بن ياسر خطام ناقته

يقودها



أربع

الرابعة

تقدمها وخديفة خلفها يسوقها فيناها كذا لك اذ سمع خديفة بوقع اخفاف الابل و  
بقعقة السلاح فالتفت فاذا قوم متلثمون فقال اليكم يا اعداء الله وضرب وجوه  
رواحلهم حتى نجاهم فلما اتى رسول الله ص قال الخديفة من عرفتمهم قال لم اعرفهم  
احدا فقال عليه السلام انه فلان وفلان حتى عدتهم كلهم فقال خديفة لا تقتلهم يا رسول  
الله فقال كره ان يقول العرب لما ظفرا بصحابه اقبل يقتلهم وعن الباقر ع كانت  
ثمانية منهم من قرش واربعة من العرب وما تقموا الى وما اتكروا وما عابوا الا ان  
اغناهم الله ورسول من فضله والمعنى انهم جعلوا موضع شكر النعمة كفرانها وكان  
الواجب عليهم ان يقابلوها بالشكر ومنهم من عاهد الله لئن آتينا من فضل لنصدقن  
ولكن من الصالحين فلما آتاهم من فضل جعلوا به قلوبهم مغرورون فاعقبهم نفاقا  
في قلوبهم الى يوم يلقى الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ألم يعلموا ان الله  
يعلم سرهم ويخبرهم وان الله علام الغيوب هو ثعلبة بن خاطب قال يا رسول الله ادع الله  
ان يرزقني ما لا فقال يا ثعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه فقال والذى بعثك  
بالحق لئن رزقني ما لا أعطيت كل ذي حق حقه فدعاه فأتخذه غما فميت كما نجي الموت  
حتى ضاقت به المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة وبعث رسول الله اليه  
المصدق ليأخذ الصدقة فابى وبخل وقال ما هذه الاخت الجزية فقال يا وىج ثعلبة يا وىج  
ثعلبة فاعقبهم عن الحسن ان الضمير للبخل اى فاورثهم البخل فقامتمكنا في قلوبهم لانه  
كان سببا فيه وداعيا اليه والظاهر ان الضمير لله عز وجل اى فخذلهم حتى نافقوا وتمكن  
النفاق في قلوبهم فلا ينفك عنه حتى يموتوا بسبب اخلاقهم ما وعدوا الله من الصدق و  
الصلاح ويكونهم كاذبين ومنه جعل خلف الموعد تلك النفاق وعن علي ع سرهم  
ما سرهم من النفاق والعزم على خلاف ما وعدوه وما يتناجون به فيما بينهم من  
المطاعن في الدين وتسمية الصدقة حزية الذين يكفرون المطوعين من المؤمنين  
في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخر منهم سخر الله منهم ولهم عذاب  
اليم استغفرهم او لا تستغفرهم سبعين مرة فكن يغفر الله لهم ذلك يا اهل كذا  
يا الله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين الذين يلزون في محل النصب والرفع

ان تستغفرهم



المطوعين

من المؤمنين

على الذم والمطوع المتبرع واصله المتطوع اي يعيرون المتطوعين بالصدقة ويطعنون عليهم  
 في الصدقات ويعيرون الذين لا يجردون الاطاعتهم فيصدقون بالقليل فيسخرون منهم  
 ويستهزئون سخرا الله منهم هو مثل قوله الله يستهزئ بهم في انذر غير دعاء وقوله استغفر  
 لهم امر في معنى الخبر والمعنى ان يغفر الله لهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم وفيه معنى الشرط  
 والسبعون جار في كلامهم مجرى المثل للتكثير قال على عليه السلام لا يصح العاص وابن  
 سبعين الفاعا قدي التواصي فرح الخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا  
 ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحرب قل نار جهنم اشد  
 حرًا لو كانوا ايقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون فان  
 رجعت الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل ان يخرجوا معي ابدًا ولكن تقابلوا  
 معي عدوا انكم رضيتم بالغدر اول مرة فاقعدوا مع القاعد فرح الخلفون الذين  
 خلفهم النبي ص ولم يخرجهم معالي تبوك لما استاذنوه في التأخر فاذن لهم بمقعدهم بقعودهم  
 عن الغزو وخلاف رسول الله ص خلفه يقال قام خلاف الحق اي بعدهم وقيل هم من  
 المخالفة لانهم خالفوه حيث قعدوا ونهضوا وانتصب بانه مفعول له او حال اي قعدوا  
 لخالفه رسول الله او مخالفين له وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم هو تعرض با  
 المؤمنين وبجاهلهم لبعض لا يخرجوا الى الغزو في هذا الحر قل نار جهنم اشد حرًا استجبال  
 لهم فان من تصون من مشقة ساعة توقع بذلك النقصون في مشقة الابد كان اهل  
 من كل جاهل فليضحكوا قليلا معناه فسيضحكون قليلا ويكون كثيرا جزاء ما لا يخرج  
 على لفظ الامر للدلالة على انه حتم واجب لا يكون غيره وانما قال الى طائفة منهم لان فيهم  
 تاب وندم على التحلف واعتذر بعد رخص فاستاذنوك للخروج الى غزوة بعد غزوة  
 تبوك اول مرة هي الخرجة الى غزوة مع الخالفين من تفسير ولا تصل على احد منهم مات  
 ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تحبوا اموالهم  
 واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وترحق انفسهم وهم كافرون مات  
 صفة لاحد وانما قيل بلفظ الماضي والمعنى على الاستقبال على تقدير الكون والوجود لا نكاح  
 موجود لا محالة انهم كفروا وتعليل انتهى وكان عليه السلام يصل على علمهم ويخبرهم على احكام المسلمين

الخالفين

المتأق العظيمة لوجه الله في ذلك  
 اموالهم وانفسهم وقالوا لهم اوقا  
 بعضهم

تبوك

صلواته عليه وآله

وكان



وكان اذا صلى على ميت وقف على قبره ساعة ويدعو له فنهى عن الامر به فيهم بسبب كفرهم  
 بالله وموهم على النفاق واعيد قوله ولا تعجبك امواهم لان تجدد النزول له شان في تقدي  
 ما نزل له وتأكيده لاسيما اذا تراخي ما بين النزولين ويجوز ان يكون النزولان في  
 فريقين من المنافقين. واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله  
استاذنك اولوا الطول بينهم وقالوا ذرنا نكُنْ مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخو<sup>ا</sup> لاف  
 وطمع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا ابغوا  
 لهم وانفسهم واولئك هم الخيرون اولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري  
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم يجوز ان تراد السورة بتمامها وان  
 يراد بعضها كما يقع القرآن والكتاب على كله وعلى بعضه ان آمنوا هي ان المفسرة اولوا الطو  
 ذو الفضل والسعة من طال عليه طوامع القاعد الذين لهم عذر في التخلف رضوا  
 بان يكونوا مع الخو<sup>ا</sup> لاف وهم النساء والصبيان والمرضى فهم لا يفقهون ما في الجهاد من  
 السعادة والفوز وما في التخلف من الشقاوة لكن الرسول ان تخلف هو لا فقد <sup>نقص</sup>  
 الى الغر ومع المؤمنين ونحوه فان يكفر بها هو كلاء الآية الخيرات الجنة ونعيمها وقيل لنا  
 الدارين وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله  
 سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم المعذرون المقصرون من عذر في الامر  
 اذا اتوا في ولم يجد فيه وحقيقته ان يومهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له او المعذر  
 بادغام التاء في الذال ونقل حركة الى العين ويجوز في العربية كسر العين لالتقاء الساكنين  
 وضمها لالتقاء الميم ولكن لم يثبت بهما قراءة وهم الذين يعتذرون بالباطل وقرئ  
 المعذرون بالتخفيف وهو الذي يجتهدون في العذر ويبالغ فيه وقعد الذين كذبوا الله  
 رسوله في ادعائهم الايمان فلم يجيؤا ولم يعتدوا عن النبي عمرو بن العلاء كل الفريقين كان  
 مستباحا جاء فريق فعذر واوخل آخرون فقعدوا سيصيب الذين كفروا منهم من الاعراب  
 عذاب اليم بالقتل في الدنيا وبالنار في الآخرة ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا  
على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا انصحو الله ورسوله ما على المحسنين من عيب  
والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوا ليجملهم قلت لا اجد ما اجمعكم عليه



عشر  
الجزء الثاني

لأن لا يجدوا

عشر  
فأعرضوا عنهم  
فإن تعرضوا عنهم

الظلة

تَوَلَّوْا وَعَسَى أَن تَقْبِضُوا مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ  
يَسْتَأْذِنُوكَ وَهُمْ أَغْنِيَا رِضْوَانًا يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا  
يَعْلَمُونَ الضُّعَفَاءُ الزَّمَنِيُّ وَالْهَرَمِيُّ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ الْفُقَرَاءَ وَالصَّعْمُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ  
الْإِيمَانُ وَالطَّاعَةُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ أَيْ الْمَعْدُودِينَ النَّاصِحِينَ مِنْ سَبِيلِ  
وَمَعْنَى لَا سَبِيلَ عَلَيْهِمْ لِأَجْنَحِ عَلَيْهِمْ وَلَا طَرِيقَ لِلْعَابِ عَلَيْهِمْ قُلْتُ لَا أَجِدُ حَالًا مِنَ الْكَافِ  
فِي تَوَلَّوْا وَقَدْ مَضَى قَبْلَهُ وَالْمَعْنَى عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّأْتَ وَأَنْتَ قَائِلٌ لَا أَجِدُ تَوَلَّوْا وَعَسَى أَن تَقْبِضُوا  
مِنَ الدَّمْعِ وَمِنَ اللَّيْلِ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَحَلِّ النَّصَبِ عَلَى التَّمْيِزِ أَيْ تَقْبِضُ دَمْعًا وَهُوَ بَلْغٌ  
مِنْ قَوْلِكَ تَقْبِضُ دَمْعَهَا لَأَنَّ الْعَيْنَ جَعَلَتْ كَأَنَّهَا كَالْهَادِمِ فَانْقَضَتْ لَأَنَّهُ لَا يَجِدُ وَأَوْ مَحَلِّ النَّصَبِ  
لَأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ وَنَاصِبٌ الْمَفْعُولُ لَهُ الَّذِي هُوَ خَزَنٌ وَرِضْوَانٌ سَتِينًا فَإِذَا قِيلَ مَا بَالُهُمْ  
اسْتَأْذَنُوا وَهُمْ أَغْنِيَا فَقِيلَ رِضْوَانًا بِالدَّاءِ وَالْأَنْتَظَامِ فِي جَمَلَةِ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ  
يَعْنِي السَّبَبَ فِي اسْتِزَانِهِمْ رِضَاهُمْ بِالْإِنْدَاءِ وَخَذْلَانِ اللَّهِ أَيْ أَيْدِيهِمْ يَعْذِرُونَ إِلَيْكُمْ  
إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُونَ لَنَا نُؤْمِنُ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ  
عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ تَتَرَدَّدُونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ فَيَنْبَغِيكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ  
سَيُخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَهُمْ رَجِسٌ وَمَا بِهِمْ جَهَنَّمَ جَزَاءً  
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَخْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ  
لَنْ تُوْمِنَ لَكُمْ عِلَّةٌ لِلَّذِي عَنِ الْأَعْتَادِ لَأَنَّ غَرَضَ الْمُعْتَذِرِينَ بِصَدَقِ فِيمَا يَعْذِرُ بِهِ  
فَإِذَا عَلِمَ أَنَّهُ مُكَذِّبٌ فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَرَكَ الْأَعْتَادَ وَقَوْلُهُ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهَ مِنْ أَخْبَارِكُمْ عِلَّةٌ لَأَنَّهُ لَا يَنْفَعُ  
تَصَدِيقَهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ إِذَا عَلِمَ بِأَخْبَارِهِمْ وَأَسْرَارِهِمْ لَمْ يَسْتَقِمَّ تَصَدِيقُهُمْ فِي  
مَعَاذِيرِهِمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ تَتَرَدَّدُونَ عَلَى كُفْرِكُمْ ثُمَّ تَرُدُّونَ إِلَيْهِ وَهُوَ عَالِمُ كُلِّ غَيْبٍ وَ  
شَهَادَةٍ وَسِرٍّ وَعَلَنٍ فَيَجَازِيكُمْ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ لَتَصْفَحُوا عَنْ جُرْمِهِمْ وَلَا تَوَجَّهُوا  
فَاعَرْضُوا عَنْهُمْ فَاعْطَوْهُمْ طَلِبَتَهُمُ الْفَقْرَ رَجِسٌ تَعْلِيلُ التَّرَكُّ مَعَابَةِ تَعْلِيلِ الْمَرَادَاتِ الْعَتَابِ لَا  
يَجْعَلُ فِيهِمْ وَلَا يَصْلَحُهُمْ إِنَّمَا يَعْشَبُ الْأَدَمُ وَالْبَشَرَةُ وَيُوَسِّجُ الْمُؤْمِنُ عَلَى الذَّلَّةِ لِيُظَاهِرَهُ التَّوْبُخُ  
بِالْحَمْلِ عَلَى التَّوْبَةِ وَهُوَ لَأَنَّ رَجَاسَ لِسَبِيلِ التَّطَهِيرِ لَتَرْضَوْا عَنْهُمْ أَيْ غَرَضُهُمْ فِي الْخَلْفِ طَلِبُ  
رِضَاهُمْ لِيَنْفَعَهُمْ ذَلِكَ فِي دُنْيَاهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ رِضَاهُمْ إِذَا كَانَ اللَّهُ سَاخِطًا عَلَيْهِمْ الْإِعْرَابُ أَشَدُّ



كفر أو نفاقاً واجدراً أن لا يعلموا أحد وما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم  
 ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق مغرماً ويتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء  
 والله سميع عليم ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قرباً  
 عند الله وصلوات الرسول إلا أنفاقاً بهم سيئ دخلهم الله في رحمته إن الله  
 غفور رحيم الأعراب أهل البدو أشد كفراً ونفاقاً من أهل الحضرة لقسوة قلوبهم و  
 جفائهم ونشوبهم في بعد من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل واجدراً أن لا يعلموا  
 ما أنزل الله من الشرائع والأحكام والله عليم بحال أهل الوبر والمدرحيم فيما يحكم به  
 عليهم مغرماً أي غراماً وخساراً ولا ينفقوا إلا نفقة من أهل الإسلام ورياء لا لوجه الله  
 ويتربص بكم دوائر الممان وحوادث الأيام ليذهب غلبتكم عليه فيتخلص من عطاء  
 الصدقة عليهم دائرة السوء دعاء معترض وقرئ السوء بالضم وهو العذاب والسوء  
 بالفتح وهم الدائرة كما يقال رجل سوء ونقيضه رجل صدق قال وكنت كذئب السوء لما  
 رأى دماً بصاحبه يوماً حال على الدم والله سميع لا تقو لهم عليهم بأحوالهم قربات مفعول  
 ثان ليتخذ والمعنى أن ما ينفقه سبب لحصول القربات عند الله وصلوات الرسول لأن  
 الرسول كان يدعو المستصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم بقوله اللهم صل على النبي  
 أوفى لما أتاه أبو أوفى بصدقة فلما كان ما ينفق سبباً لذلك قيل يتخذ ما ينفق قربات  
 وصلوات الأنفاقية هذا شهادة من الله للمتصدق بصحة ما اعتقده من كون نفقته  
 قربات وصلوات وتصديق لرجائه على طريق الاستيناف مع حجة التنبيه والتحقيق  
 المؤذنين بنبات الأمر وتحقيقه وسيد خدام الله كذلك لما في السنين من تحقيق الوعد  
 قرئ قرئ بضم الراء والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان  
 رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك  
 الفوز العظيم السابقون الأولون من المهاجرين هم الذين صلو إلى القبلتين وقيل الذين  
 شهدوا أبداً ومن الأنصار أهل بيعة العقبة الأولى وكانوا اثنا عشر رجلاً وأهل العقبة الثانية  
 وكانوا سبعين رجلاً والذين آمنوا حين قدم عليهم مصعب بن عمير فعلمهم القرآن وقروا  
 الأنصار بالرفع عطف على السابقين وارتفع السابقون بالابتداء وخبرهم رضي الله عنهم



وقال ابن كثير من تحتها ومن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق  
 لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم وآخره وأخرون  
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم  
 ومن جملة من حول بلدكم وهي المدينة من الأعراب الذي يكون البدو منافقون وهم جهينة  
 واسلم وغفار واشجع ومزينة كانوا نازلين حول المدينة ومن أهل المدينة عطف على خير البدو  
 والخبر إذا قدرت ومن أهل المدينة قوم مردوا على النفاق على أن يكون مردوا صفة موصوف  
 محذوف كقولنا ابن جلا وطلاع الشيايا ابن رجل وضع امره ومردوا على النفاق ثم روا  
 فيه من قولهم مرد فلان على عمله ومرد عليه إذا درى به حتى لا يكون عليه ومرفيه ودل على أنها  
 فيه بقوله لا تعلمهم أي يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك لفرط توفهم في تحاي  
 ما يشكك في أمرهم ثم قال نحن نعلمهم أي لا يعلمهم إلا الله المطلع على البواطن لا أنهم يبطنون  
 الكفر في ضمائرهم ويظهرون لك الأمان وظاهر الأصلاح الذي لا تشك معارفهم سنعذبهم  
مرتين هما ضرب الملائكة وجوهرهم وادبارهم عند قبض ارواحهم وعذاب القبر ثم يردون  
 إلى عذاب عظيم في النار وأخرون اعترفوا بذنوبهم ولم تعذبوا بالمعاذير الكاذبة كغيرهم وهم  
 ثلاثة نفر من الأضرار بولابة بن عبد المنذر وأوس بن خرام وثعلبة بن وداعة خلطوا  
 عملاً صالحاً وآخر سيئاً فيه دلالة على بطلان القول بالأحباط لأنه لو كان أحد العاملين محطاً  
 لم يكن لقوله خلطوا معنى لأن الخلط يستعمل في الجمع مع امتزاج الخلط الماء واللبن وبغير امتزاج الخلط  
 الدنانير والدرهم وأخرى وعمال آخر خدم من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل  
عليهم إن صلاتك سكنهم والله سميع عليم ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة  
عن عباده ويأخذ الصدقات وإن الله هو التواب الرحيم وقل اعملوا فسير الله عملكم  
رسوله والمؤمنين وسرردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون  
 تطهرهم صفة لصدقة والتأني للخطاب ولتأنيث أي صدقة تطهرهم أنت بها وتزكيهم  
 بها فيكون كلا الفعلين سندا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وصدقة تطهرهم تلك الصدقة وتزكيهم أنت  
 بها أي تنسبهم إلى الزكوة والتركية مع لغة في التطهير وزيادة فيه أو بمعنى الانماء والزيادة  
 فلما وصل عليهم أي وترحم عليهم بالدعاء لهم يقبل صدقاتهم إن صلوئك سكن لهم إن دعوا



يسكنون اليها وتطهر قلوبهم بها والله سميع عليم دعاءك لهم عليم يعلم ما يكون منهم وقوى  
صلواتك على التوحيد هنا وفي هود لم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة اذا صاحت ويقبل  
الصدقات اذا صدرت عن خلوص النية وهو للتخصيص والتاكيد وان الله من شأنه  
قبول توبة التائبين وقل هؤلاء التائبين اعملوا فان علمكم لا يخفى على الله وعلى رسوله  
على المؤمنين خير كان او شر وروى اصحابنا ان اعمال الائمة تعرض على النبي صلى الله عليه وآله  
في كل اثنين وخميس فيعرفها وكذلك تعرض على الائمة القائمين مقامه وهم المعيتون بقوله  
والمؤمنون وستردون سترجعون الى الله الذي يعلم السر والعلانية فيثبتكم باعمالكم  
ويجازيكم عليها وآخرون مرجون لامر الله اما بعدهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم  
قري مرجون مرجون من ارجيته وارجاءه اذ اخرت اى وآخرون من المختلفين  
موقوف اى ان يعدبهم الله ان بقوا على اصرارهم يتوبوا واما يتوب عليهم ان تابوا  
وهم ثلثة كعب بن مالك وهلاك بن امية ومرارة بن ربع امر رسول الله اصحابان لا  
يكفونهم ففعلوا ذلك ثم تاب الله عليهم بعد خمسين يوما وتصدق كعب بثلث ماله  
شكر الله على توبته والذين اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين واغرا  
بين حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انفسهم  
لكاذبون لانهم فيه ابد المسجدين استس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه في  
رجال يحبون ان يسطروا والله يحب المستطرين ائمن استس بليانه على تقوى  
من الله ورضوان خير من استس بليانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم  
والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بليانهم الذي سوا ربيبة في قلوبهم الا ان  
تقطع قلوبهم والله عليم حكيم قراهل المدينة والشام الذين اتخذوا بغيره او وكذلك  
هو من مصاحفهم لانا قصة براسها روى ان بنى عمرو بن عوف لما بنوا مسجدا قبا  
فيه رسول الله صاعا حسد ثم اخوته بنو غنم بن عوف وقالوا ان بنى مسجدا نضلى فيه ولا  
نحضر جماعة محمد بنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا وقالوا الرسول الله صاعا وهو يحفر  
الى تبوك انا نحب ان تائبا افصل لنا فيه فقال عليه السلام ابي على جناح سفر ولما انصرف  
من تبوك نزلت فارسل من هدم المسجد واحرقه وامران يتخذ مكانه كناسة يلقى

والتوبون على ما فعلتم  
والله عليم  
واما يتوب عليهم  
والله عليم



# توبة

فيها الجيف والقمامة ضارامضارة لأخوانهم أصحاب مسجد قباء ومعان وكفر وتقوية للنفاق  
وتقريب بين المؤمنين لأنهم كانوا يصلون مجتمعين في مسجد قباء فارادوا أن يتفرقوا عنه  
وتختلف كلمتهم وأرصاد الله حارب الله ورسوله من قبل أي وأعز الله الأجل من حارب الله و  
رسوله وهو أبو عامر الراهب وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبي  
أحسن وحزب عليه الأخراب ثم هرب بعد فتح مكة وخرج إلى الروم وتضرع وهو أبو حنظلة  
غجيل الملائكة قتل يوم أحد وكان جنبا فغسله الملائكة وكان هؤلاء يتوقعون رجوع أبي عامر  
اليهم وأعدوا لهذا المسجد ليصلي فيه ويظهر على رسول الله ص ويتعلق من قبل بالتخوذ إلى اتخذوا  
مسجدا من قبل أن ينافق هؤلاء بالتخلف أو يتعلق بحارب أي لأجل من حارب الله ورسوله  
قبل أن يتخذوا المسجد ويحلفن هؤلاء المنافقين ما رزينا إلا الفعل أو الأرادة المحسوف  
وهي الصلوة وذكر الله والتوسعة على المصلين لا تقم فيه أبد لا تصل فيه أبدا يقال فلان يقوم بالليل  
أي يصلي المسجد أسس على التقوى هو مسجد قباء أسسه رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى فيه  
أيام مقامه بقباء وقيل هو مسجد رسول الله ص بالمدينة من أول يوم من أيام وجوده أحمق  
أن تقوم فيه أي أولى بأن تصلي فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا وروى أن النبي صلى الله عليه  
وآله قال لهم إن الله عز وجل قد أتى عليكم فماذا تفعلون في ظهركم كرم قالوا نغسل أثر  
الغايط بالماء فقال إن الله فيكم والله يحب المطهرين ومحبتهم للتطهر لهم يؤثرونه و  
يحرصون عليه ومحبة الله أيام أنه يرضى عنهم ويحسن إليهم كما يفعل المحب بحبوبة وقرئ  
أسس بنيانه وفي الشواذ أسس بنيانه على الأضافه هو جميع أساس والمعنى فمن أسس  
بنيان دينه على قاعدة محكمة وهي الحق الذي هو تقوى الله ورضوانه خير أم من أسسه على  
قاعدة هي أضعف القواعد وأقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفاجر  
هارة في قلة الثبات والشفة الشفيرة وجرف الوادي جانبه الذي يخفر أصله بالماء ويجرفه السيول  
والهارة الهارة الذي اشقى على السقوط والتهدم ووزنه فعل قصعن هابن كخلف من خالف  
ونظيره شاك وصات من شائك وصات والف ليست بالف فاعل وأصله هو رؤسك  
وصوت ولما جعل الجرف الهارة مجازا عن الباطل قيل فأنه ربه فأنه ربه والمعنى فهو ربه  
الباطل في نار جهنم فكان المبتل أسس بنيانه على شفيرة جهنم فطاح به إلى قعر هاربية أي شكا

وأعدا

المدينة

أي متطهرين

وأسس بنيانه

ينجرف

بل هو عين الفعل



في الدين ونفاقا والمعنى لا يزال هدم بنيانهم الذي بنوه سبب شك ونفاق في قلوبهم لا يصلح  
 اشره الا ان يقطع اي يقطع قلوبهم قطعا وتفرقا اجزاء فحينئذ يسئلون عنه والريية تيا  
 فيها ما دامت سالمة وقرئ الخ يقطع بالتشديد والتخفيف ويجوز ان يراد حقيقة تقطيعها  
 بقتلهم او في النار وقرئ الى ان روى ذلك عن الصادق عليه السلام وفي قراءة عبد الله  
 ولو قطعت قلوبهم وقيل معناه الا ان يتوبوا توبة يقطع بها قلوبهم ندماعلى قلوبهم  
 ان اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله  
 فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والابحار والقرآن ومن اوفى بعهده من  
 الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم التائبون العا  
 بدون الحامدون السائحون الشاكرون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون  
 عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين عبرت سبحانه عن ائامهم بالجنة  
 على بذلهم انفسهم واموالهم في سبيله بالاشتراء وجعل الثواب ثمنا واعمالهم الحسنة  
 ثمنا تمثيلا وروى انه تاجرهم فاغلى لهم الثمن وعن الصادق عليه السلام ليس لكم من الجنة الا  
 الجنة فلا يتبعوها الا بها وعن الحسن انفسا خلقها واموالها هودزوها وروى ان الانبياء  
 حين بايعوه على العقبة قال عبد الله بن رواحة اشترط عليك ولنفسك ما شئت قال اشتر  
 لربك ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسى ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم قال  
 فاذا فعلنا ذلك فما لنا قال لكم الجنة قال البيهقي لا قيل ولا نستقبل بقاتلون فيه معنى  
 الامر كقوله تجاهدون في سبيل الله ثم قال يغفر لكم ذنوبكم وقرئ فيقتلون ويقتلون  
 وعلى العكس وعدا عليه حقا مصدر مؤكد يعنى ان الوعد الذي وعده للمجاهدين في سبيله  
 وعد ثابت قد اثبتته في التورية والابحار كما اثبتته في القرآن ومن اوفى بعهده من الله  
 اى لا احد اوفى بعهده من الله لان الخلف قبيح لا يؤدى عليه الكرامة فكيف بالكبر والخي  
 الذي لا يجوز عليه فعل القبيح فاستبشروا اى افرحوا بهذه المبايعة اذ بيعتم فانبايا  
 وزايلكم ذلك هو الفوز الظفر العظيم ولا ترغيب في الجهاد احسن وابلغ منه التا  
 بون رفع على المرح اى هم التائبون يعنى المؤمنين المذكورين ويدل عليه قراءة ابي  
 وعبد الله والباقر والصادق عليهم السلام التائبين بالياء الى قوله والحافظين نصبا

رجح

الكرام

العظيم



على المدح او جراً على الصفة للمؤمنين ويجوز ان يكون الثابتون مبتدأ وخبر العابدون  
وما بعده خبر بعد خبر اى الثابتون من الكفر على الحقيقة هم الجامعون لهذه الخصال والعا  
هم الذين اخلصوا في عبادة الله والسائحون الصائمون شبهوا بذوى السباحة في الأرض  
فامتناعهم من شهواتهم وقيل هم طلاب العلم يسبحون في الأرض يطلبون من مظانها <sup>فطون</sup>  
لحدود الله القائمون بأوامر المجتنبون لنواهيه ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا  
الشركيين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وما كان استغفار  
ابراهيم لابنه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم  
لأواه حليم عن الحسن ان المسلمين قالوا لا نستغفر لكنا الذين ما نوافي الجاهلية فنزلت  
اي لا ينبغي لنبى ولا مؤمن ان يدعو كافراً ويستغفر له ولا يصح ذلك في حكمة الله ولو كانوا قرا  
من بعد ما تبين لهم أنهم ما نوافي على الشرك الا عن موعدة وعدها اياه اى وعدها ابراهيم اياه وهو  
قوله لا تستغفرك ويدل عليه قراءة الحسن وعدها اياه فلما تبين له من جهة الوحي  
انه لن يؤمن ويموت كافراً وانقطع رجاءه عن ايمانه تبرأ منه والأواه فقال من آواه وهى  
الذى يكثر التآوى والبكاء والدعاء ويكثر ذكر الله عز اسمه وما كان الله ليضل قوماً  
بعد اذ هداهم حتى يتبين لهم ما يتقون ان الله بكل شئ عليم ان الله له ملك السموات  
والأرض يحيى ويميت وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير اى لا يؤخذ الله عباد  
الذين هداهم للاسلام ولا يسميهم ضللاً ولا يخذلهم باركاب المحظورات الا بعد ان يتبين  
لهم خطرها عليهم ويعلمهم انها واجبة الاتقاء واجتباب فاما قبل البيان فلا سبيل عليهم والمرا  
بما يتقون ما يجب اتقاؤه للذى فاما ما يعلم بالعقل من القبايح فغير موقوف على التوقيف  
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما  
كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلثة الذين خلفوا  
حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله  
الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله  
وكونوا مع الصادقين انما ذكر النبي صم استفتاحاً باسمه ولا سبب توبتهم ولا ف  
المعلوم انه لم يكن منه ما اوجب التوبة وروى عن الرضا ع ٢ انه قال قد تاب الله على النبي



قوله مخيرا

جريش

تكرير للتوكيد

على المهاجرين وهو عبث المؤمنين على التوبة وأنه مامن مؤمن ألا هو محتاج إلى الاستغفار  
 والتوبة في ساعة العسرة في وقتها وقد يستعمل الساعة في معنى الزمان المطلق كما استعملت  
 الغداة والعشيّة واليوم نحو عشيّة قال غنا جذام وجرم باغداة طففت علماء بكرين وإيل  
 أي على الماء والعسر حالهم في غزوة تبوك كان تعقب العشرة على غير واحد وكان رآ  
 هم الشيعر المشويش والتمر المدود والأهالة السخنة وبلغت الشدة بهم أن أقسم التمر  
 اثنا عشر رجلا بالجماعة ليسربوا الدهن عليها الماء وكانوا في حارة القيظ وفي الضيقة  
 الشديدة من القحط وقلة الماء كاذن يخرب قلوب فريق منهم عن الثبات على الإيمان و  
 عن اتباع الرسول عليه السلام في تلك الغزوة وفي كاد ضمير الأمر والشان وشبهة سيدي  
 بقولهم ليس خلق الله مثله وقرئ يزيغ بالياء قيل إن قومًا منهم هو أبا أنصار من  
 غزاهم بغير استيذان فعصمهم الله تعالى حتى مضوا ثم تاب عليهم من ذلك الزرع أنه  
 بهم رؤوف رحيم تذكّرهم برأفته ورحمته وعلى الثلثة الذين خلفوا وهم كعب ابن مالك و  
 مرارة بن الربيع وهلاك بن أمية خلفوا عن قول التوبة بعد قبول توبتهم من قبل توبتهم  
 وقيل خلفوا عن غزوة تبوك لما تخلفوا وقراءة أهل البيت وأبي عبد الله السلمي خلفوا  
 بما رجحت أي برحبها والمعنى مع سعتها وهو مثل حجرهم في أمرهم كاهم لا يجدون في الأمر  
 موضع قرار وضاقت عليهم أنفسهم أي قلوبهم من فرط الوحشة والغم وظنوا وعلوا أن لا  
 ملجأ من سخط الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ثم رجع عليهم بالقبول والرحمة مرة  
 بعد أخرى ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا وليتوبوا أيضا في المستقبل إن فرطت منهم  
 علما منهم بأن الله تواب على من تاب وكوعاد في اليوم سبعين مرة مع الصادقين الذين  
 صدقوا في دين الله نيته وقولا وعلا وعن الباقر ع كونهما مع آل محمد وقرأ ابن عباس عن  
 الصادقين وروى ذلك عن الصادقين عليهم السلام ما كان لأهل المدينة ومن حولهم  
 من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم  
 يصدقون ظاهرا ولا نصب ولا تحمصة في سبيل الله ولا يطمئنون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون  
 من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح أن الله لا يضيع أجر المحسنين ولا ينفقون نفقة  
 صغيرة ولا كبيرة ولا يطمعون وأدبا إلا كتب لهم أجرهم الله أحسن ما كانوا يعملون



# توبة

ظاهره خبر ومعناه ففي مثل قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا يزعجوا بانفسهم عن نفسه  
 امره واصحبه رسول الله على البأساء والضراء وبأن يكابدوا معه الشدايد برغبة ونشاط  
 ذلك الاشارة الى ما دل عليه قوله ما كان لهم ان يتخلفوا من وجوب مشايعة اى ذلك المؤمن  
 بسبب الفهم لا يصيبهم شئ من عطش ولا تعب ولا جماعة في طريق الجهاد ولا يضعون  
 اقدامهم ولا يدسون بجوافي خيولهم واخفاف رواحلهم موضعا يغيظ الكفار يقتل او  
 اسرا وامر يغيرهم الا كتب لهم به عمل صالح واستوجبوا الثواب عند الله الموطأ اما مصدر  
 كالمورد واما ما كان والين يجوز ان يكون مصدرا مؤكدا وان يكون بمعنى المثل وهو عام  
 في كل ما يسوهم ويضربهم ولا يقطعون واديا اى ارضاء في ذهابهم ومجيئهم والوادى كل من  
 بين جبال واكام يكون منفذا للسيل وهو فى الاصل فاعل من ودى اذا سال ومنه الوادى  
 الا كتب لهم ذلك الاتفاق وقطع الوادى وتعلق ليجزئهم يكتب اى اثبت في صحايفهم لكل  
 الجزاء وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا  
 في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون يا ايها الذين آمنوا اذا  
 تلو الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين واذا ما نزلت  
 سورة فمنهم من يقول انكم زادتم هذه اياتا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون  
 واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون لينفروا لهم  
 لتأكيد التني والمعنى ان نفيرا كافة عن اوطانهم لطلب الفقه والعلم غير صحيح ولا ممكن  
 فيه انه لو صح وامكن ولم يؤذ الى مفسدة لوجب على كافة لان طلب العلم فرضية على  
 كل مسلم فلولا نفر فحين لم يمكن نفيرا كافة فهلا نفر من كل فرقة اى جماعة كثيرة طائفة  
 اى جماعة قليلة منهم ليتفقهوا في الدين ليتكلموا الفقهاء فيه ويتجشمو المشاق في تحصيلها  
 ولينذروا قومهم وليجعلوا غرضهم بالتفقه انذار قومهم وارشادهم لعلهم يحذرون عقاب  
 الله فيطيعونه فان تلو الذين يلونكم من الكفار اى يقرءون منكم فان القتال واجب  
 جميع الكفار لكن الاقرب فالاقرب اوجب ونظيره وانذر عشيرتكم الاقربين وقد  
 حارب رسول الله ص قومه ثم غيرهم من العرب وقيل هم قريظة والنضير وذلك وخير  
 والاوال الصلح لان السورة نزلت في سنة تسع وقد فرغ النبي ص عليه من اوكثك ولجودا

وطأهم اياه ولا يضر فون في ارضهم تصرفا  
 يضيق صدورهم ولا يبالون من عدو  
 نيل ولا يزعجهم شيئا

من

ومسلم

الفقر



فيكم غلظة اي شدة وصبر على جهادهم ونحوه واعلموا انهم من قول من المنافقين من  
يقول بعضهم لبعض انكم زادت هذه السورة ايمانا استنزاء باعتقاد المؤمنين زيادة الايمان  
بزيادة العلم الحاصل بالوحي فزادتم ايمانا اي تصديقا وقيينا ونجما الصدورهم وقوله فزادتم  
رجسا الى رجسهم اي كفرا مضموما الى كفرهم لانهم يتجديد الوحي جددوا كفرا ونفاقا فزادوا  
كفرهم عنده واستحكم اولايرون انهم يقتلون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا  
هم يذكرون واذا ما انزلت سورة نظر بعضهم الى بعض هل يراكم من احد ثم انصرفوا  
صرف الله قلوبهم يا اهلهم قوما لا يفقهون لقد جاءكم رسول من انفسكم عزير عليه  
ما عنكم حريص عليكم يا المؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه  
توكلت وهو رب العرش العظيم فمروا بالتي اياهم يقتلون اي يتولون ويمتنحون  
بالمرض والخط وغيرهما من البلايا ثم لا ينتهون ولا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون  
يعتبرون او يتولون بالجهاد مع رسول الله ويعاينون امره وما ينزل الله عليه من النسخ  
والتايد او يقتلهم الشيطان فينقضون عهودهم مع رسول الله فيقتلهم ويتركهم ثم لا يذكرون  
نظر بعضهم الى بعض اي تغامروا بعبودهم انكار الوحي قائلين هل يراكم من احد من المسلمين  
لنصرف فاننا لنصرف على استماعه او ترمقوا بيشاورون في تدبير الخروج والانسلاخ  
ثم لنصرفا صرف الله قلوبهم دعائهم بالخذلان او بصرف قلوبهم عما في قلوب اهل الايمان  
من الانسلاخ بسبب انهم قوما لا يفقهون لا يتدبرون حتى يفقهوا ويعلموا من انفسكم  
من جنسكم ومن نسبكم عرب قريشي مثلكم شديد عليه لكونه بعضا منكم عنكم ولقاءكم  
المكروه فهو يخاف عليكم سوء العاقبة والوقوع في العذاب حريص عليكم حتى لا يخرج  
احدكم عن الاستسعاد به وبدينه الذي جاء به بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤوف  
رحيم وقري من انفسكم اي من اشرقكم وافضلكم وقيل هي قراءة رسول الله وفاطمة  
عليها السلام فان تولوا عن الايمان بك فاستعن بالله وفوض اليه فانه يكفيكم امرهم  
وينصرلك عليهم وقيل هي آية نزلت من السماء وهذه السورة آخر سورة كاملة  
نزلت سعيد بن جبيرة عن الصادق ع قال عن سورة التوبة فقال تلك الراضعة  
ما زال ينزل منها ومنهم حتى خشينا ان لا يبقى منها احدا لا ذكر **ويونس**

عن ابن عباس  
عن ابن عباس  
وعنه  
وعنه



وهي ما يرد تسع آيات في حديث أبي من قرأها أعطى من الأجر عشر حسنات بعدد  
 من صدق بيوتس وكذب به وبعدد من غرق مع فرعون من قرأها في كل شهر ينام  
 يخف عليه ان يكون من الجاهلين وكان يوم القيمة من المقربين بسم الله الرحمن  
 الرحيم الآن تلك آيات الكتاب الحكيم أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم  
أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم والكافرون  
أن هذا السحر بين تلك اشارة الى ما تضمنته السورة من الكتاب الحكيم اللوح المحفوظ  
 او القرآن ذي الحكمة لا شئ له عليها ونطقه بها اكان للناس عجباً الهمة لا تكار العجب و  
 التعجب منه وان اوحينا اسم كان وعجايبه ومعنى اللام في الناس انهم جعلوه لهم عجيبة  
 يتعجبون منها والذي يحبوا منه ان يوحى الى بشر يكون رجلا من جنس رجالهم دون  
 ان يكون عظيما من عظمائهم وهذا ليس بعجب لان الله انما يختار من يستقبل بالخير له  
 من اعباء الرسالة ان انذر الناس ان هي المفسرة لان اوحينا فيه معنى القول ويجوز ان  
 يكون المخففة من الثقيلة واصلة انذر الناس على معنى ان الشأن قولنا انذر الناس  
 لهم اي بان لهم فحذفوا لياء قدم صدق اي سابقة وفضلا عند ربهم ولما كان السعي في  
 السبق بالقدم سميت المسعاة الجميلة السابقة قدما كما سميت النعمة بيدا وباعا لانها تعطى  
 باليد وصاحبها يوسع بها وضافته الى صدق دلالة على زيادة فضل وانه من السوابق  
 العظيمة ان هذا الكتاب السحر وقرئ لساحر فعلى هذه القراءة يكون هذا اشارة الى رسول  
 الله صلى الله عليه وآله وهو دليل عجزهم واعترافهم بذلك ولان كانوا كاذبين في تسميته  
 سحرا ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش  
يذكر لكم من شفيع الامن بعد ذلكم الله ربكم فاعبدوه اولا نذكر من اليه  
مرجعكم جميعا وعدا الله حقا انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزى الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات بالقسط والذين كفروا هم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون  
 يذكر الامر بقبضه ويبدئه ويبدئه ويرتبه في مراتبه على احكام عواقبه كما يفعل الناظر  
 في اديار الامور والامور من الخلق كله وقد دل سبحانه بالجملة قبلها عظمة ملكوته وخلق  
 السموات والارض في وقت يسير مع بسطتها واتساعها وبالاستواء على العرش ثم استعها

الآيات

التوبة  
السورة



هذه الجملة لزيادة الدلالة على العظمة في ان يخرج شئ من قضاة وتهديه وكذا قوله ما من شفيع  
 الا من بعد اذن دليل على العزة والكبرياء ذلكم اشارة الى المعلوم بتلك العظمة اي ذلك العظيم  
 الموصوف بما وصف به هو الله الذي يستحق العبادة منكم وهو ربكم فاعبدوه وحده ولا تشركوا  
 به بعض خلقه من ملك او انسان فضلا عن جماده لا يضر ولا ينفع افلا تتذكرون واصله تتذكرون  
 يعني ان ادنى تذكرة بنبية الخطاء فيما استمر عليه اليه مرجعكم جميعا الى اليه رجوعكم جميعا في الغاية  
 واستعدوا للقاء الله وعد الله مصدر موكد لقوله اليه مرجعكم وحقا مصدر موكد لقوله وعد الله انه  
 يبدؤ الخلق ثم يعيده استئناف معناه التعليل لوجوب الرجوع اليه وهو ان الغرض بالتبداء  
 الخلق واعادته خفاء المكلفين على عما هم وقرئ انه بالفتح بمعنى لا اله الا هو مضوي بالفعل  
 الذي نصب وعد الله اي وعد الله وعد الله ابد الخلق ثم اعادته والمعنى اعادة الخلق بعد ابتداء  
 بالقسط اي بالعدل وهو متعلق بجزى والمعنى الجزية ثم بقسطه ويوفهم اجورهم او بقسطهم  
 عدلهم حين آمنوا وعملوا الصالحات لان الشك ظلم ويؤيد هذا الوجه انه يقال بل قوله بما  
 كانوا يكفرون هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدرناه منازل ليقلبوا عدد  
 السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يقصد الايات لقوم يعلمون ان  
 اخلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض الايات لقوم يتقون  
 الياء ضياء منقبة عن واو كسرة ما قبلها والضياء اقوى من النور وقدره اي قدر القمر  
 منازل لا يذامنازل لا وقدر ميسر منازل كقوله والقمر قدرناه منازل والحساب حساب  
 الاوقات من الاكثر والايام واليتالى ذلك اشارة الى المذكور اي ما خلقه الله من  
 بالحق الذي هو الحكمة البالغة ولم يخلق عبثا وخص المتقين لانهم يحذرون العاقبة  
 فيدعونهم ذلك الى التأمل والنظر ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا  
 واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك ما فهم النار بما كانوا يكسبون  
 ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات  
 النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم ونحيتهم فيها سلام واخذ دعوتهم ان الحمد لله رب  
 العالمين اي لا ياملون حسن لقاء كما يامله السعداء ولا يخافون سوء لقاء كما يخافون  
 بالحياة الدنيا فنعوا بها من الآخرة واختاروا القليل الغاني على الكثير الباقي واطمأنوا بها

ر ٢٢

ابتداء

ضوء

مستبسا

الآخرة



## يونس

وسكنوا اليها سكون من لا ينزع عنها والذين هم عن آياتنا غافلون ذاهبون عن تأملها  
 ذاهلون عن النظر فيها يهيدهم رعبهم بايمانهم يوفهم بسبب ايمانهم الاستقامة على سلوك  
 الطريق الموصل الى الثواب ولذلك جعل قوله تجري من تحتهم الانهار بياناً له وتفسيراً  
 لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها ويهيدهم في الآخرة بنورا يمانهم الى سبيل  
 الجنة نحو قوله يسعون فيهم يبنون ايديهم ويايمانهم دعواهم اي دعائهم فيها سبحانه انك اللهم  
 ومعناه اناسجحك كما ورد في دعاء القنوت اللهم تعبد ولك تصلي وسجود وسجود  
 ان يكون يراد بالدعاء العبادة على معنى انه لا تكليف في الجنة ولا عبادة وما عبادتهم  
 الا ان يسبحوا الله ويحمدوه ينطقون بذلك تلذذا من غير كلفة وآخر دعويلهم وخاتمة دعائهم ان  
 يقولوا اللهم الحمد لله رب العالمين وقولنا تحيتهم فيها سلام معناه ان بعضهم يحيي بعضهم بالسلام  
 وقيل هي تحية الملائكة اي اياهم فيكون المصدر مضاف الى المفعول وقيل هي تحية الله لهم وان هي  
 الخففة من الثقلة واصله انه الحمد لله ولو تعجل الله للناس الشر استعجلهم بالخير لقضى  
 اليهم اجلهم فندد الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون واذا مس الانسان  
 الضر دعانا لجنبه اوفاعداً او فاعماً فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضره  
 كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون وضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم الخير اشعاراً  
 بسرعتنا جابته لهم حتى كان استعجالهم بالخير تعجيلاً لهم المراد قوله من قال وامطر علينا حماً  
 من السماء والمعنى ولو عجلنا لهم الشر الذي دعوا به كان عجلنا لهم الخير ونحييهم اليه لقضى اليهم  
 اجلهم لميتوا واهلكوا وقرئ لقضى اليهم اجلهم وينصره قراءة عبد الله لقضينا اليهم اجلهم  
 فنذر الذين لا يرجون لقاءنا معناه فلا نعجل لهم شر ولا نقضى اليهم اجلهم فنذرهم في  
 طغيانهم اي فمهلهم ونمل لهم الزمان المحجة عليهم وقوله لجنبه في موضع الحال اي مضطجعا  
 المعنى انه لا يزال داعياً لا يفتري في الدعاء حتى يزول عنه الضر فهو يدعوا في حاله كما يستفيح  
 البلاء والانسان الجنس فلما كشفنا اي زلنا عنه ضره مرأى مضى على طريقة الاولى قبل  
 مسه الضر ومر عن موقف الدعاء والتضرع لا يرجع اليه كانه لا عهد له به كان تخفيفاً كان  
 وحذف الضمير الشأن منه كقوله كان طيبة تعطوا الى وارقاتكم كذلك اي مثل ذلك التين  
 زرين للمسرفين زين الشيطان بوسوسته لهم ترك الدعاء عند الرخاء واتباع الشهوات

ايالك



والاماني الباطل ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات  
وما كانوا يؤمنوا بذلك نجزي القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف في الارض من  
بعدهم لننظر كيف تعملون لما ظف اهلكنا والواو في وجاءتهم للمحال الى ظلموا بالكد  
وقد جاءتهم رسلهم بالمعجزات والذلات وما كانوا يؤمنوا باللام لتاكيد النفي اي  
وما كانوا يؤمنون حقوا المعنى ان السبب في هلاكهم تكذيبهم الرسل وعلم الله اصرارهم  
على الكفر فانه لا فائدة في امرارهم بعد ان لزمهم الحجة بارسال الرسل كذلك اي مثل ذلك  
الجزاء يعني اهلاك نجزي المشركين في المستقبل اذ لم يؤمنوا وهو وعبد اهل مكة ثم  
جعلناكم خلائف اي استخلفناكم في الارض من بعد القرون التي اهلكنا لننظر كيف تعملون  
خيرا او شرا فنعالكم على حسب اعمالكم وكيف في محل نصب يتعملون اما حالا واما مصدرا  
والنظر هنا استعارة بمعنى العلم المحقق الذي هو العلم بالشئ موجودا شبه بنظر الناظر  
وعيان المعاني في تحقيقه واذا استل على علمهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا  
استيقن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابذل من تلقاء نفسي ان اتبع الاموات  
الى اتي اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوون عليكم  
ولا ادرككم به فقد لبثت فيكم عشرين سنة او لا تعقلون فن اظلم من افترى على  
الله كذبا او كذب بايات الله لا يعلم المجرمون اي قالوا انت بقرآن آخر ليس فيه ما  
يفظنا من ذم عبادة الاوثان والوعيد لعبادها او بدله بان تجعل مكان آية عذاب  
آية رحمة وتسقط ذكر الالهة وذم عبادتها فامران يجيب عن التبديل لانه داخل  
تحت مقدور الانسان فاما الاثيان بقرآن آخر فغير مقدور عليه للانسان ما يكون  
لي ما ينبغي لي ان ابذل من تلقاء نفسي من غير ان يامرني بذلك ربي ان اتبع الاموات  
يوحى الي لا اتي ولا ادري شيئا من نحو ذلك الاستعارة الوحى لله ان نسخت آية او بدلت  
مكان اخرى تبعت ذلك وليس التبديل ولا نسخ في اخاف ان عصيت ربي في  
التبديل والنسخ من عند نفسي عذاب يوم عظيم قل شاء الله ما تلوون عليكم يعني ان تلاوته  
ليست الالهية الله واحدا ثم اعجيبا خارقا للعادة وهو ان يخرج رجلا حتى لم يتعلم  
ساعة من عمره ولا نشاء في بلد فيه العلماء فيقرأ عليكم كتابا بغير فضا حته كل كلام فصيح

من قبلي



## يونس

مشحوناً بعلوم الأصول والفروع والأخبار بما كان ويكون لا يعلمها إلا الله وقد نشأ فيكم  
 لم تسمعوا منه حرفاً من ذلك منذ أربعين سنة ولا أدرككم به ولا أعلمكم به على لسان قبي  
 ولا أدرككم به على ثبات الأدراء واللام لام الابتداء والمعنى لو شاء الله ما نزلوه على حكم  
 ولا أعلمكم به على لسان غيري ولكنه خصني بهذه الكرامة فقد لبثت فيكم عمراً قد اقامت  
 فيما بينكم ناشياً وكهلاً فلم تعرفوني متعاطياً شيئاً من نحو فتية يهوى باختراعه أفلا تعقلون  
 فاعلموا الله ليس الله عند الله تبارك وتعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا  
ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتَّبِعُوا اللَّهَ قُل اتَّبِعُوا اللَّهَ بما لا يعلم في السموات  
 ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلوا  
ولو كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون كان أهل الطائف يعبدون  
 الآلات وأهل مكة العزى ومناة وهبل واساف وناائلة وكالوا يقولون هؤلاء شفعاؤنا  
 عند الله قل اتَّبِعُوا اللَّهَ اتَّبِعُونَهُ يكون لهم شفعاؤ عنده وهو أخبار باليسر معلوم لله وإذا  
 لم يكن معلوماً له وهو العالم بالذات المحيط بجميع المعلومات لم يكن شيئاً لأن الشيء ما يصح  
 أن يعلم فقد أخبرتم بما لا يدخل تحت الصحة وقوله في السموات ولا في الأرض تأكيد لغيره  
 لأن ما لا يوجد فيها فهو شئ معدوم عما يشركون ما موصولة أو مصدرية أي عن الشركاء  
 الذين يشركونهم به أو عن أشركهم وقرئ تشركون بالتاء أيضاً وما كان الناس إلا أمة واحدة  
 متفقين على ملة واحدة ودين واحد من غير أن يختلفوا بينهم وذلك في عهد آدم إلى أن  
 قتل قابيل هابيل وقيل بعد الطوفان ولو كلمة سبقت من ربك وهو تأخير الحكم بينهم  
 إلى يوم القيمة لقضي بينهم فيما اختلفوا فيه ولم يكن الحق من المبطل ولكن الحكمة أوجبت أن  
تكون هذه الدار للتكليف وتلك للنواب والعقاب ويقولون كولا أنزل عليه آية  
من ربه فقل إنما الغيب لله فانتظروا في معكم من المنتظرين وإذا أقبل الناس رحمة من  
 بعد صراة مستهم إذا هم مكر في يائنا قل الله أسرع مكران رسلنا يكتوبون ما تمكرون  
أنزلنا آية من الآيات التي كانوا يقترحونها فقل إنما الغيب لله هو المختص بالصرف  
عن أنزال الآيات المقترحة من غيب لا يعلمه إلا هو فانتظروا أنزل ما اقترحتموهما في  
معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم لعنادكم وتماديكم في جحودكم الآيات الباهرة التي لم تنزل



يونس

على احدى الانبياء مثلها ومن جملتها القرآن المعجز الباقي على وجه الدهر اذا اولى الشرط  
 الاخرة جوابها وهي المفاجاة وهي ظرف مكان والمكر اخفا المكيدة وطنا من الجارية  
 المكورة المطوية الخلق ومستهم خالطهم حتى احسوا بسوء عاثرها فيهم وهو انه سبحانه  
 سلب على اهل مكة القحط سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم لما رحمهم الله بالحياء واراد يطعمون  
 في ايات الله ويعادون رسوله ويكيدونه فلذلك وصفهم بسرعة المكر حتى ان كلمة الفا  
 فكانه قال فلجأوا ووقع المكر منهم وسارعوا اليه قل الله اسرع مكر اريد بقرعكم ويوقعه  
 بكم قبل ان تدبروا في لطفه نور الاسلام ان رسلا يكتبون اعلام بان ما يظنون عافيا  
 غير خاف عند الله هو الذي يستبرك في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرت  
 بهم برح طيبة وفرجوا بها جاء قها ربح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا  
 انهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن اخرجتنا من هذه لكونن من الشاكرين فلما  
 اخرجهم اذا هم يبعثون في الارض يجر الخوف يا ايها الناس انما بعثكم على انفسكم متاع الحياة  
 الدنيا انتم اليها مرجعكم فنبئكم بما كنتم تعملون وقرى يفسركم من النور ومثله اذا اتم  
 بشر ينشرون والمعنى هو الذي يمكنكم من السيوف بما هيالك من اسباب السير في البر والبحر  
 الدواب وتغيرها لكم وفي البحر يارسال الرياح التي تجري السفن في الجهات المختلفة حتى  
 اذا كنتم في الفلك خصر الخطاب يراكى البحر اذا كنتم في السفن وجرت بهم عدل عن الخطا  
 الى الغيبة للبالغة كانه يذكر غيرهم حالهم ليحبهم منها الى وجرت الفلك اى السفن بالنار  
 برح طيبة لينة يستطيعونها وجواب اذا قوله جاء قها ربح عاصف اى شديدة الهبوب  
 هائلة وجاءهم الموج من كل مكان من امكنة الموج وظنوا انهم احيط بهم وهو مثل في  
 الهلاك دعوا الله هو بدل من ظنوا لان دعاءهم من لوازم ظنهم الهلاك فهو ملتبس به  
 والجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في حيزها غاية للتفسير فكانه قال هو الذي يسترهم  
 حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان كيت وكيت من بحج العاصف وتراكم الأمواج  
 والظن للهلاك والدعاء بالانجاء وقال يخلصين له الدين لانهم يدعون حينئذ غير معه  
 لئن اخرجتنا على ارادة القول ولان دعوا من جملة القول يبعثون في الارض يفسدون  
 فيها ويعيثون مسعفين في ذلك وقرى متاع الحياة الدنيا بالنصب والفرق بين القرأتين

حين

ما تمرون

احيط بهم

مخلصين



أنتك اذا رفعت كان المتاع خبر المبتدأ الذي هو بغيركم وعلى انفسكم صلته لقوله فبغى عليهم  
ومعناه انما بغى عليكم على ما لكم اي بغى بغيركم على بعض منفعة الحياة الدنيا لبقاء لها واذا  
نصبت فالجبر على انفسكم والمعنى انما بغى عليكم وبال على انفسكم ومتاع مصدر مؤكد وفي الحديث  
لا تمكروا لتعنى ما كرا ولا تبغ ولا تعنى ناكثا وكان يتلوها وروى ثلثان <sup>عن النبي</sup> يعجلها الله في  
الدنيا البغى وعقوق الوالدين انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء فاختلط  
به ناسك الارض مما ياكل الناس والاقلام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وزينت و  
فلن اهلها انهم قادرون عليها ايها من اليلة او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تن  
بالاسس كذلك تفصيل الايات ليقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام ويهدي  
من يشاء الى صراط مستقيم للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قشر  
ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون شبه حال الدنيا في سرعة انقضاءها  
بحال نبات الارض في جفافه بعد خضرته ونضرة فاختلط به فاشتبك بسببه حتى خالط  
بعضه بعضا اخذت الارض زخرفها وزينت مثل الارض بالزخرف وس اذا اخذت الثياب  
الفاخرة من كل لون فالتفتها وتزيت بغيرها من انواع الزين واصل ازينت تزيت قاد  
عليها متمكنون منها محصلون بشفعها اناها امرنا وهو ضرب ذرهم بها بعض البعاهات و  
الافات بعدا منهم وايضا انهم قد لم فجعلناها الى فجعلنا زرعها حصيدا شتيا يجهد  
من الزرع من قطعه واستيصال كان لم تن اي كان لم تن ذرعا في حذف المضاف اي لم  
يلبث ولا بد من حذف المضاف الذي هو الزرع في هذه المواضع واللم يستقيم المعنى وعن  
الحسن كان لم يغن بالياء على ان الضمير للمضاف المحذوف الذي هو الزرع والاس مثل في  
الوقت القريب كانه قيل كان لم يوجد من قبل دار السلام الجنة اضافة الى اسمه وقيل السلام  
السلامة لان اهلها سالمون من كل مكره وقيل لغنى السلام بيزهم وتسليم الملائكة عليهم  
يهدى ويوفق من يشاء وهم الذين لهم في المعلوم لطف يجدي عليهم والحسنى المثوبة الحسنى  
وزيادة وما يزيد على المثوبة وهي التفضل ويدل عليه قوله ويزيدهم من فضله وعن علي ع  
الزيادة غفر من لؤلؤة واحدة وعن ابن عباس الزيادة عشرة امثالها وعن مجاهد  
الزيادة مغفرة من الله ورضوان ولا يرهق وجوههم لا يغشاها فتزغرة فيها سواد ولا

ولا تعنى باعيا ولا تنكث

اي يتلو النبي الآية عقيب ايراد هذا الحديث  
وهي تأخيرا للناس انما بغى عليكم على انفسكم

نصف الخبر

بحذف

تقدير



الشفقات

ذلة ولا اثم هوان والمعنى لا يرهقهم ما يرهق اهل النار بقوله ترهقها فترة ترهقهم ذلة  
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم  
كأنما اغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلم أو تلك اصحاب النار هم فيها خالدون  
ويوم نحشهم جميعا ثم نقول للذين اشرؤا مكانكم انتم وشركاؤكم فزينا بينهم وفا  
شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون فلقى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادكم  
لغافلين هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وقيل عنهم  
ما كانوا يفترون والذين كسبوا امالا ان يكون معطوفا على قوله للذين احسنوا كان قيل  
وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وما يكون تقديره وجزاء الذين كسبوا  
السيئات جزاء سيئة بمثلها والمعنى جزاؤهم ان يجازى سيئة واحدة بمثلها لا يزاد عليها  
وهذا اوجز لان في الاول عطف على عطين وفي هذا دليل على ان المراد بالزيادة الفضل ما لهم  
من الله من عاصم اي لا يصحهم احد من سخط الله وعذابه او ما لهم من جهة الله من عاصم  
يعصمهم كما يكون للمؤمنين نظما حال من الليل من قرأ قطعا بالسكون جعله صفقة له موا  
الزمو ما كنتم لا تبرحوا حتى تنظروا ما يفعل بكم وانتم تالكيد للضمير في مكانكم لانه سد مسددا  
وشركاؤكم عطف عليه فزينا بينهم وفرقا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت بينهم في الدنيا ما  
كنتم ايانا تعبدون انما كنتم تعبدون الشياطين حيث امروكم ان تتخذوا الله اندادا فاقول  
ان كنا هي المخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وهم الملائكة والمسيح ومن عباده من  
دون الله من اول العقل وقيل هم الاصنام ينطقها الله عز وجل بذلك مكان الشفاعة  
التي رجوها هنالك اي في ذلك المقالة او في ذلك الوقت على الاستعارة تبلوا اي  
وتدق كل نفس ما اسلفت من العمل فتعرف كيف هو انافع اضر او مبقول ام  
مردود ومنه يوم تلي السرائر وقرى تلوا يتبع ما اسلفت لان عمله هو الذي يهديه  
الى طريق النار وتقرأ في صحيفتها ما قدمت من خيرا وشروا ليهم الحق ربه الصادق  
او الذي يتولى حسابهم العدل الذي لا يخور وفضل عنهم ما كانوا يفترون ووضع عنهم  
ما كانوا يفترون ووضع عنهم ما كانوا يدعون شركاء الله تعالى قل من يرزقكم من  
السماء والارض ان من يملك السمع والاخبار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت

الحسن في زيادة

طريق الجنة

تبارك



بولس

مِنَ الْحَقِّ وَمَنْ يَدْبِرُ الْأُمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ فَمَا لِلَّهِ رَبِّكُمْ الْحَقُّ فَمَا  
 ذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا  
 أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَيُّ مَنْ يَذَرُكُمْ مِنْهَا جَمِيعًا لَمْ يَقْتَصِرْ بِرُفْقِكُمْ عَلَى جِهَةٍ وَاحِدَةٍ لِيَفِضَ عَلَيْكُمْ  
 نِعْمَتَهُ أَمْ مِنْ مِلْكَ السَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ مَنْ يَسْتَطِيعُ خَلْقَهُمَا وَتَسْوِيَتَهُمَا عَلَى الْحَدِّ الَّذِي  
 هُمَا عَلَيْهِ مِنَ الْفُطْرَةِ الْعَجِيبَةِ أَوْ مَنْ يَحْمِيهِمَا وَيَحْصِنُهُمَا مِنَ الْآفَاتِ وَمَنْ يَدْبِرُ الْأُمْرَ  
 مَنْ يَلِي تَدْبِيرَ أَمْرِ الْعَالَمِ كُلِّهِ أَفَلَا تَتَّقُونَ عِقَابَهُ فِي عِبَادَةٍ غَيْرِهِ فَذَلِكُمْ إِشَارَةٌ إِلَى مَنْ هُوَ  
 صَفَتُهُ وَأَفْعَالُهُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ الثَّابِتُ رُبُّو بَيْتَهُ وَالْحَقِيقَةُ ثَبَاتُهَا لَا رَيْبَ فِيهِ لِمَنْ نَظَرَ فَإِذَا  
 بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ لِأَنَّ الْحَقَّ وَالضَّلَالَ لَا وَاسْطَةَ بَيْنَهُمَا فَمَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ وَقَعَ فِي الضَّلَالِ  
 فَأَنَّى تُصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ كَذَلِكَ أَيُّ مِثْلِ ذَلِكَ الْحَقِّ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ تَمَرَّدُوا فِي  
 الْكُفْرِ وَخَرَجُوا إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى فِيهِمْ وَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بَدَلًا مِنَ الْكَلِمَةِ أَيُّ حَقِّ عَلَيْهِمْ أَنْشَاءُ  
 الْإِيمَانَ وَعَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَارَادَ بِالْكَلِمَةِ الْعَذَابَ وَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ تَعْلِيلٌ بِمَعْنَى كَلِمَتِهِمْ  
 لَا يُؤْمِنُونَ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُ اللَّهَ قُلْ اللَّهُ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ  
 يَعْبُدُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ قُلْ هَلْ تَزْكُمُ كَلِمَتُكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ  
 يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ  
 وَمَا يُتَّبَعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ  
 وَضَعُ سُبْحَانَهُ أَعَادَةَ الْخَلْقِ مَوْضِعَ مَا يَكُونُ مَا دَفَعَهُ مَكَابِدَ الظُّهُورِ بِرُحَانِهِ ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ قُلْ  
 اللَّهُ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُ أَمْرُهُ أَنْ يَنْوِبَ عَنْهُمْ فِي الْجَوَابِ إِذَا لَا يَدْعُهُمْ لِحُجَّتِهِمْ وَمَكَابِدَهُمْ  
 أَنْ يَنْطَفِقُوا بِكَلِمَةِ الْحَقِّ هَذَا الْحَقُّ إِلَى الْحَقِّ لِقَائِهِ فَمَجَّعَ سُبْحَانَهُ بَيْنَ الْغَائِبِينَ وَقِيلَ هَذَا  
 بِنَفْسِهِ بِمَعْنَى أَهْتَدَى كَمَا يُقَالُ شَرَى بِمَعْنَى اشْتَرَى وَمِنْهُ قِرَاءَةٌ مِنْ قُرْآنِهِ مَنْ لَا يَهْدِي وَيُؤْتَى  
 لَا يَهْدِي بَفَتْحِ الْهَاءِ وَكُسْرِهَا وَبِكُسْرِ الْيَاءِ وَالْهَاءِ وَاصْلُهُ يَهْدِي فَادْغَمَ وَفَتْحَتْ الْهَاءُ  
 بِحُرْكَتِ النَّاءِ أَوْ كُسْرَتْ لَا لِقَاءَ السَّاكِنِينَ وَكُسْرَتْ الْيَاءِ لَا تَبَاعُ مَا بَعْدَهَا وَمَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ  
 وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي يَهْدِي لِلْحَقِّ بِمَارْكَبٍ فِي الْكَلَفَيْنِ مِنَ الْعُقُولِ وَمَكْنَهُمْ مِنَ الْأَدَلَّةِ وَتَقْهِمُ  
 عَلَى الشَّرَاحِ فَهَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ الَّذِينَ جَعَلْتُمُوهُمْ اللَّهُ أَنْدَادًا أَحَدٌ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ مِثْلَ هِدَايَةِ اللَّهِ  
 ثُمَّ قَالَ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ هَذِهِ الْهِدَايَةُ أَحَقُّ بِالِاتِّبَاعِ أَمْ الَّذِي لَا يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ لَا يَهْدِي نَفْسَهُ أَوَّلًا

أي كالحق وثبت أن الحق يهدي  
 فكذلك



لويس

يهدي غيره الا ان يهدي الله او لا يهدي الا ان ينقله من حاله الى ان يجعله حيوانا فيه  
 فما لكم كيف تحكمون بالباطل وما يتبع اكثرهم في اقرارهم بالله الا ظنا لانه قول لا يستند الى  
 دليل ان الظن في معرفة الله لا يغني عن الحق وهو العلم شيئا ان الله عليم وعيد وما كان  
 هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب  
 لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من  
 استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولا يأتهم  
 تاويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين ومنهم  
 من يؤمن به وربك اعلم بالمفسدين اي وما كان هذا القرآن افتراء من دون  
 الله ولكن كان تصديقا لذي بين يديه وهو ما تقدمه من الكتب المتصلة لانه معجز  
 دونه وهو عيار عليها وشاهد بصحتها ومعنى وما كان ان يفترى وما صح وما استقام  
 وكان محالا ان يكون مثله في اعجاز وعلو شأنه وفترى وتفصيل الكتاب وتبين ما شرع  
 وفرض من الاحكام من قوله كتاب الله عليكم ولكن كان القرآن تصديقا للكتب السماوية  
 وتفصيلا للاحكام الشرعية منتفيا عنه الرب كائن من رب العالمين ام يقولون  
 افتريه بل يقولون اختلقه والهمزة اما تفري لانهم الحجة عليهم واستبعاد لقولهم و  
 الانكار والمعنيان متقاربان قل ان افتريته كما زعمتم فاتوا بسموة مفتراة مثله في  
 البلاغة وحسن النظم كما انتم مثلي في العربية والفصاحة وادعوا من استطعتم الاستعانة  
 به على الاتيان بمثله من دون الله يعني ان الله وحده هو القادر على ان ياتي بمثله لا  
 يقدر على ذلك احد غيره فاستعينوا بكل من دونه على ذلك ان كنتم صادقين ان افترا  
 بل كذبوا بالقرآن قبل ان يعلموا انه امرهم ويقفوا على تاويله ومعانيه لنفورهم عما يخالف  
 ما القوم من دين اباهم وقيل ولما ياتهم تاويله اي ولم يأتهم تاويله ولم يأتهم بعد تاويل ما فيه  
 من الاخبار بالغيوب اي عاقبة حيويتهم هو كذب ام صدق يعني انه كتاب معجز  
 من جهتين اعجاز نظمه وما فيه من الاخبار بالغائب فاساروا الى التكذيب قبل ان ينظروا  
 في بلوغ حد الاعجاز وقبل ان يختبروا اخباره بالغيبات ومنهم من يؤمن به في نفسه  
 ويعلم انه حق ولكنه ينادي ومنهم من لا يصدق به او ومنهم من سيؤمن به في المستقبل

من  
 ومنهم لا يؤمن به

منفيا



علمكم

اعتذرت

فان عصولكم

اي ناس يستمعون اليك  
دلائلك

انتقامهم

شاهدين

ومنهم من يصر على الكفر ورتك اعلم بالمفسدين بالمعانددين او المصريين وان كذبوك فقل لي  
عملكم انتم بريون مما عملوا وانابري مما فعلون ومنهم من يستمعون اليك افانت سمع  
الضم ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون  
ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وان يكسبت من اجابهم  
واصر واعي كذبيك فبرائهم وخذلهم فقد اعذرت اليهم ومثله فقل اني بري مما  
تعملون وقل يا ايها الكافرون الى اخر السورة وقيل هي منسوخة بآية القتال ومنهم من  
يستمعون اليك اذا قرأت القرآن وعلمت الاحكام ولكنهم لا يقبلون ولا يعون  
وناس ينظرون اليك ويعاينون دلائلك واعلام نبوتك ولكنهم يصيدون ثم  
قال اتقدر على سماع الضم ولو انضم الى ضم البصيرة يعني انهم في الياس من قبولهم  
وعلم وانطمع ان يقدر على هداية العمى ولو انضم الى ضم البصيرة يعني انهم في الياس من قبولهم  
وتصديقهم كالضم والعمى الذين لا يعقلون لهم ولا بصائر ان الله لا يظلم الناس شيئا لا ينقصهم  
شيئا مما يتصل بمصالحهم ولا يظلمهم في تعذيبهم يوم القيامة بل العذاب لاحق بهم على  
سبيل العدل والاستحقاق ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار  
بينهم فل خير الذين كذبوا بليقاء الله وما كانوا متدينين فاما نريتك بعض الذي  
نعدكم او نتوفيتك فاليان مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون ولكل امه رسول  
فاذا جاء رسولهم قضى بينهم بالقسط وهم لا يظلمون يستقربون ايام لبثهم في  
الدنيا القلة نفعهم بها وقيل في القبور لمول ما يرون يتعارفون يعرف بعضهم بعضا  
كانهم لم يتعارفوا الا قليلا وذلك عند خروجهم من القبور ثم ينقطع التعارف بينهم  
لشد الامر عليهم وقوله كان لم يلبثوا حال منهم اي خسرهم مشاهير احوالهم احوالهم  
لم يلبثوا الا ساعة ويتعارفون جملة مبينة لقوله كان لم يلبثوا الا ساعة لان التعارف  
لا يبق مع طول العهد ويصير تناكرا او يتعلق بالظرف قد خسر على رادة القول اي  
يتعارفون بينهم قائلين ذلك او هو شهادة من الله على خسرانهم فالمعنى قد خسر وافي  
تجارهم وبيعهم الايمان بالكفر وما كانوا متدينين للتجارة عارفين بها وهو استنسا  
في معنى التعجب كانه قال ما اخسرهم فاليان مرجعهم جواب نتوفيتك وجواب نريتك



محذوف كأنه قال وأما نبيك بعض الذي نعدهم في الدنيا فذاك أو تنويفك قبل أن  
نريكه فحين نريكه في الآخرة ثم الله شهيد ذكر الشهادة والمراد مقتضى الشهادة وهو العتق  
فكان ثم الله معاقب على ما يفعلون ولكل أمة رسول يبعث إليهم فإذا جاء رسولهم بالعجزة  
فكذبوا فقتلهم أي بين النبي قسمة كذبة بالقسط بالعدل فأنجى الرسول وعذب  
المكذبون ولكل أمة يوم القيامة رسول تنسب إليه فإذا جاء رسولهم بالموقف فيشهد  
عليهم بالكفر والإيمان فقتلهم ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين قل لا  
أملك لنفسي ضرراً ولا نفعاً إلا ما شاء الله لكل أمة أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون  
ساعة ولا يستقدمون قل لا أعلم أن يأتيكم عذاب ببيان أو نهاراً ما ذا يستعمل من المجرمون  
أنتم إذا ما وقع آمنتهم به الآن وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا  
عذاب الخلد هل تجزون إلا ما كنتم تكذبون متى هذا الوعد استعمل الما وعدوا  
من العذاب على سبيل التكذيب والاستبعاد قل أملك لنفسي ضرراً من فقر أو مرض ولا  
نفعاً من غنى أو صحة إلا ما شاء الله استثناء منقطع أي ولكن ما شاء الله من ذلك  
كأن فكيف أملك لكم الضر لكل أمة أجل في عذابهم وحد محدود من الزمان إذا جاء  
ذلك الوقت انجز وعدهم فلا تستعجلوا أن أناكم عذاب ببيان نأظر في وقت بيات فيبينكم  
أنتم تأمرون أو نهاراً وفي وقت أنتم فيه تشتغلون بطلب معاشكم والبيات بمعنى  
البيات كالتعميم بما في التسليم ما ذا يستعمل من المجرمون أي أي شيء يستعملون من العذاب  
وليس شيء منه يوجب الاستعجال ويجوز أن يكون معناه التعجب كأنه قال أي هول  
شديد يستعملون منه وقيل الضمير في منه لله تعالى وتعلق الاستفهام بآرايم والمعنى أخبرني  
ما ذا يستعمل منه المجرمون وجواب الشرط محذوف وهو تندموا على الاستعجال وتعرفوا  
الخطأ فيه ويجوز أن يكون ما ذا يستعمل منه المجرمون جواباً للشرط كقولك إن أتيتك  
ما ذا تطعمني ثم تعلق الجملة بآرايم وإن يكون أنتم إذا ما وقع آمنتهم به جواب الشرط وما  
ذا يستعمل منه المجرمون اعتراضاً والمعنى إن أناكم عذاباً ببيان بعد وقوعه حين لا ينفعكم  
الإيمان به ودخول حرف الاستفهام على ثم كدخوله على الواو والفاء في قوله أفامن أو آمن  
أهل القرى آلان على رادة القول أي قيل لهم إذا آمنوا بعد وقوع العذاب آلان آمنتم

كأبييت العرو والبياغت

أهل القرى



بوقد كنتم تكذبون به لان استعجالهم كان للتكذيب ثم قيل للذين ظلموا عطف على قيل المضمر قبل  
 الان وليستبوا لك احق هو قل اي ورب انك الحق وما انتم بمعجزين ولو ان لكل نفس  
 ظلمت ما في الارض لا فدت به واسروا الندامة لما راوا العذاب وقضى بينهم بالقسط  
 وهم لا يظلمون الا ان الله ما في السموات والارض الا ان وعد الله حق ولكن اكثر  
 هم لا يعلمون هو يحيي ويميت واليه ترجعون اي ويستعجبونك فيقولون احق هو  
 وهو استغفام على وجه الانكار والاستعزاء قل اي ومعناه نعم في القسم كما كان هل معني  
 قد في الاستغفام خاصة وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب وهو لاحق بكم لا محالة ظلمت  
 صفة نفس اي ولو ان لكل نفس ظلمة ما في الدنيا اليوم من خشاها واموالها على كثرها لا فدت  
 به لجعلته فدية لها يقال فداه فادى واسروا الندامة لما راوا العذاب لانهم هبتوا رؤسهم  
 لما لم يحسبوا وعابوا من تفاقم الامر ما سلمهم قواهم فلم يطيقوا عنده بكاء ولا صراخا سوى  
 اسروا الندامة في القلوب وقيل اسروا الرؤساء منهم الندامة من اتباعهم حياء منهم وخوفا  
 من ينجمهم وقيل اسروا الندامة اخلصوها لان ستر الشئ خالصه وقيل معناه اظهروها وقضى  
 بينهم بين الظالمين والمظلومين ثم ذكر سبحانه ان له الملك كله وانه المنيب والمعاقب  
 وان ما وعده حق وهو القادر على الاحياء والامانة لا يقدر عليها غير والى حسابه وخبراته  
 المرجع ليعلم ان الامر كذلك فيخاف ويرجى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم  
 وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فذلك قلنهم  
 هو خير مما يجمعون قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا  
 قل الله اذن لكم ام على الله تفترون وما ظن الذين يفترون على الله الكذب  
 يوم القيامة ان الله ل ذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون اي قد جاء  
 كم كتاب جامع لهذه النوايد من موعظة وتنبيه على التوحيد وشفاء اي دواء لما في  
 الصدور من العقائد الفاسدة وهدى اي دلالة تؤدى الى الحق ورحمة لمن آمن به و  
 عمل بما فيه الاصل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا انك بربك لتاكيد التفسير  
 وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما عداها من فوايد الدنيا واحدا الفعلين  
 حذف للدلالة الاخر عليه ودخلت الفاء بمعنى الشرط اي ان فرحوا بشئ فليخصوها بالفرح فاء



يوليس

لا مفرح به احق منها وقرئ فلتفرحوا بالتاء على الأصل وقيل فضل الله الاسلام ورحمته القرآن  
وعن الباقر عليه السلام فضل الله رسول الله ورحمته على ابن ابي طالب ع مراراً ايتهم اخبروني  
وما انزل الله منسوب بانزاله وبارائهم في معنى اخبروني فبجعلتم منه حراماً وحلالاً اي انزله  
الله رزقاً حلالاً لا كاله فبجعلتم بعضه حلالاً وبعضه حراماً كقولهم هذه اناعام وحرث حجر قل الله  
اذن لكم قل تكبيراً الله اذن لكم تعلق بارائهم اي اخبروني الله اذن لكم في التحريم  
التحليل امر تكذبون على الله في نسبة ذلك اليه ويجوز ان يكون ام منقطعة بمعنى لا يقترون  
على الله تقرير الاقراء وكفى بهذه الآية راجعة عن التجوز فيما يسال عن من احكام الشرع وباعثه  
على وجوب الاحتياط فيه وان يقال جاز غير جائز الا بعد الايقان والاثقان حتى لا يكون  
مفترياً على الله وما ظن الذين يفترون واكفى شئ ظناً المفترين في ذلك اليوم ما يصنع  
هم وهو يوم الجزاء بالاحسان والاساءة وهو وعيد عظيم حيث اجمع امره ان الله  
لذو فضل على الناس ما فعل بهم من ضرور الانعام ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمه  
وما تكون في شان وما تتلو اسنه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهوداً  
اذ تفيضون فيه وما يغيب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا  
اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين الايات اولياء الله لا خوف عليهم ولا  
هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبدل  
لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم ان الغرة لله جميعاً هو السميع العليم  
ما نافية والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله والشان الامر وهو من شانت شانه و  
معناه قصدت قصده والضمير منه للشان لان تلاوة القرآن شان من معظم شان رسول  
الله اول للتنزيل اي وما استلوا التنزيل من قرآن وهو اضرار قبل الذكر للتنعيم ولا تعملون انتم  
جميعاً من عمل الا كنا عليكم شاهدين به عالمين اذ تفيضون فيه من افاض في العمل اذا  
ان دفع فيه وما يغرب قرى بالضم والكسرى وما يغيب وما يبعد عن علم ربك من مثقال ذرة  
في موضع رفع ولا اصغر من ذلك ولا اكبر قرى بالنصب والرفع فالرفع على الابتداء كنون  
كلاماً براسه والنصب على نفي الجنس فاما العطف على موضع من مثقال ذرة في الرفع و  
العطف على لفظ مثقال في النصب اذ جعلته فتحاً موضع الجز فليسا بالوجه لان قولك

التحريم



والهيئة

عليه

شركاء وما يتبعون

لا يغرب عن شيء الا في كتاب لا وجه له الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وهم الذين  
 يتلوه بالطاعة ويتوكلون بالحفظ والكرامة وقد بان عنهم بقوله الذين آمنوا وكانوا يتقون  
 وعن سعيد بن جبير قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن اولياء الله فقال هم الذين يذكرون الله  
 برويتهم يعني في السموات وقيل هم المتحابون في الله الذين آمنوا نصب او رفع على المدح او على  
 الابتداء والخبر لهم البشري والبشري في الدنيا ما بشر الله المتقين في غير موضع من كتابه  
 وعن النبي صلى الله عليه وآله في الدنيا الرضا والصالحه يراها المؤمن لنفسه ويرى له في الآخرة الجنة وعنه  
 عليه السلام ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وعن عطاء لهم البشري عند الموت تاتيهم الملائكة يا  
 رحمة قال الله تعالى تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا الآية واما البشري في الآخرة فتلقي  
 الملائكة اياهم مسلمين مبشرين بال فوز والكرامة وغير ذلك من البشارات نحو عطاء الصحف  
 بامانهم وما يرون من بياض وجوههم لا تبدل كلمات الله لا تغير لا قوله ولا اختلاف  
 لمواعيده ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين وكلت الجملة اعتراض ولا يخفى  
 تكذيبهم وتدبيرهم في ابطال امرك وسائر ما يتكلمون به في شأنك ان الغرة لله استيناف فيه  
 تعليل كانه قال ما لي لا احزن فاجيب ان الغرة لله جميعا اي ان الغلبة والقهر جميعا لله  
 وفي ملكته لا يملك احد شيئا منها الا هم ولا غيرهم فهو يعلمهم وينصرهم ان النصر رسلنا  
 هو السميع لما يقولون العليم بما يعزمون فيكافهم بذلك الا ان الله من في السموات ومن في  
 الارض وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا  
 يخبرون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار تبصرون في ذلك لايات لقوم  
 يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الارض ان عبد  
 لمن سلطان بهذا تقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون على الله الكذب  
 لا يفلحون متاع في الدنيا ثم اليها مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون  
 من في السموات ومن في الارض هم العقلاء المميزون من الملائكة والجن والانس وانما  
 خصهم ليبيين انهم اذا كانوا عبيده وفي ملكته ولا يصلح احد منهم الالهية فما وداهم ما  
 لا يعقل ولا يميز احق ان لا يكون شركا له ومعنى وما يتبعون حقيقة الشركاء لان شركاء  
 الله في الالهية محال ان يتبعون الا ظنهم انها شركاء وان هم الا يخبرون يقدرون تقدير



بالباطل يجوز ان يكون وما يتبع استغناء ما اى ولى شئ يتبعون وعلى هذا فيكون شركا نصبا  
 بيدعون وعلى الاول يتبع وحده ما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء فاقصر على  
 احدهما الدلالة ويجوز ان يكون ما موصولة عطفا على من بمعنى والله ما يتبعه الذين  
 يدعون من دون الله شركاء ولا شركاء وهم ثم نبه على عظيم نعمته بانه جعل الدليل مظلما و  
 التهان نصيبا ليسكنوا في الليل ويصروا في النهار مطالب ارضا قهر سجانا تنزيهه عن  
 اتحاد الولد هو الغنى علة لنفي الولد لان ما يطلب به الولد من يلد وما يطلب به السبب  
 في كلة الحاجة واذا كانت عنه منتفية كان الولد عنه منتفيا له ما في السموات وما في الارض  
 فهو مستغن عن اتحاده عنهم ولدا ان عندكم من سلطان اى ما عندكم من حجة بهذا  
 القول ولما نفى عنهم الحجة جعلهم غير عاقلين فدل ذلك على ان كل قول ليس عليه  
 برهان فهو جهل وليس يعلم ان الذين يفترون على الله الكذب باضافة الولد اليه متاع  
 في الدنيا اى افتراءهم هذا متاع قليل ومنفعة يسيرة في الدنيا ثم يلحقون الشقاء المؤبد  
 بعده وانزل عليهم نارا فخرج اذ قال لقومهم يا قوم ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيري  
 بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكون امركم عليكم غممة  
 ثم اقصوا الي ولا تظنوا فان توليتم فاسألكم من اجر ان اجري الا على الله وامر  
 ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك وجعلناهم خلافت و  
 اغرقنا الذين كذبوا بآياتنا فانظرو كيف كان عاقبة المذنبين ان كان كبر عليكم اى كان  
 شق وثقل عليكم مكاني ومقامى يعنى نفسه كما يقال فعلت كذا لكان فلان ومنه ومن  
 خاف مقام ربه يعنى خاف رتبا ويريد قيامى ومكثى بين اظهرهم مددا طولا او مقامى و  
 تذكيري لانهم كانوا اذا وعظوا قاموا على رجليهم ليكون كلامهم مسموعا فاجمعوا امركم من  
 اجمع على الامر فاجمعوا امرهم عليه والواو بمعنى مع اى فاجمعوا امركم مع شركائكم  
 واحتشدوا فيما تريدون من اهلاكى وابذلوا وسعكم فيه ثم لا يكون امركم عليكم غممة اى ولا  
 يكن قصدكم الى اهلاكى مستورا عليكم ولكن مكشوفاً مشهورا تجاهر بنفى به والنعم السرة  
 من غمة اذا ستره ومنه الحديث لا غمة في فرايض الله اى لا ستر ولكن تجاهر بها ويجوز ان  
 يكون المعنى ثم اهلكوني لئلا يكون عيشكم بسببى غمة اى غما وهما النعمة والغم بمعنى الكربة

شركاء

عظيم

عليكم

واجمع الامر



والكرب ثم اقصوا الى ذلك الامر الذي يريدون ان يادوا الى ما هو حق عليكم عندكم من  
اهلاكى كما يقضى الرجل غريمه ولا تنظروني ولا تعهلوني فان توليتم فان اعرضتم عن  
نصيحتي وعن اتباع الحق فما سالتكم من اجر فما كان عندى ما ينفركم عنى من طمع  
فى اموالكم وطلب اجر على موعظتكم ان اجرى الاعلى الله وهو الثواب الذي يثيبني في  
الآخرة وامرت ان اكون من المسلمين المستسلمين لامر الله والذين لا يطلبون على  
تعليم الدين اجرا ولا يأخذون به ذنبا يريدون ان ذلك مقتضى الاسلام فكذبواى فتوا على  
تكذيبهم وكان تكذيبهم له في آخر المدة الطويلة لتكذيبهم في اولها فنجيتاه ومن معه في السفينة  
وجعلناهم خلفاء لمن هلك بالغرق فانظر كيف كان عاقبة المذنبين هذا <sup>تظ</sup>  
لما جرى عليهم وتخذى رسول الله عن مشلة ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم <sup>فما هم</sup>  
بالبينات فما كانوا اليقينوا بما كذبوا به من قبل كذلك تطبع على قلوب المعتدين <sup>ثم</sup>  
بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه بالآيات فاستكبروا وكانوا قوما  
مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا السحرة مبين قال موسى  
انقولون للحق لما جاءكم اسجدوا لهذا ولا يقلح الساجدون قالوا اجئنا لتفتننا عا  
وجدنا عليه ابناءنا وكنون لكم الكبرياء في الارض وما نحن لكم بمؤمنين اى  
بعثنا من بعدهم رسلا يعنى هودا وصالحا وابرااهيم ولوطا وشعبا فجاءهم بالمعجزات  
والحجج البينة لدعواهم فكانوا ليؤمنواى فما كان ايمانهم الا مستعصما عليهم على الكفر با  
كذبوا به من قبل يريد انهم كانوا اهل جاهلية قبل بعثنا الرسل فلم يكن بين حالتهم فرق  
قبل البعثة وبعد ها كذلك اى مثل ذلك الطبع نطبع على قلوب المعتدين كان الطبع جانا  
مجرى الكناية عن عنادهم لان الخذلان يتبعه الاترى انه وصفهم بالاعتداء واسند  
اليهم من بعدهم اى من بعد الرسل فاستكبروا عن قبول الايات بعد تبينها وكانوا قوما  
مجرمين كفارا ذوى اناام عظام فلذلك استكبروا عنها واجترأوا على ردّها فلما عرفوا انه  
هو الحق وانهم عند الله قالوا ان هذا السحرة مبين انقولون للحق اى تعيسون <sup>نطعنو</sup>  
فيه ونحوه سمعنا فتى يكرهم اسحر هذا الكار لما قالوا في عيبه والطعن عليه ويجوز ان  
يكون مفعول انقولون محذوفا وهو ما دل عليه قولهم ان هذا السحر ثم قال اسحر هذا

المتبنة

مبين



يولكمن

لثلفت الصرقتا واللفنت والقتل مثلاً مطاوعهما الألفات والافتال عما وجدنا  
 عليه آباءنا يريدون عبادة الأصنام وتكون لكم الكبرياء أي الملك لان الملوك <sup>موفون</sup>  
 بالكبر وقرى يكون بالياء وقال فرعون اسقني بكل ساحر علي فلما جاء السحرة قال لهم مو  
 القول انتم ملكون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله ان الله  
 لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته وكوكره المجرمون فما آمن موسى  
 الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملائكته ان يقتلهم وان فرعون لعال  
 في الارض وانه لمن المفسرين ما جئتم به ما موصولة والسحر خبر البتة اي الذي جئتم به  
 هو السحر الذي سميتوه سحر من المعجزات وقرى السحر على الاستفهام وعلى هذه القراءة  
 يكون ما استفهامية اي شيء جئتم به هو السحر ان الله سيبطله سيظهر بطلانه لا يصلح  
 عمل المفسدين لا يثبت بكل انه بقضايه ووعد النصر فما آمن موسى في اول امره الا  
 ذرية من قومه اي طائفة من ذراري بني اسرائيل كانه قال الاولاد من اولاد قومه  
 وذلك انه دعا الاء فلم يجيبوه خوفا من فرعون وقيل هم بنو اسرائيل وكانوا استماتة الف  
 وكان يعقوب دخل مصر منهم باثنين وسبعين واتما ساهم ذرية علي وجرا الصغير لقاتهم  
 بالاضافة الى قوم فرعون وقيل الضمير في قوله لفرعون والذرية مؤمن آل فرعون واسية  
 امراته وخازنه وامرأة خازنه وما شطة امراته والضمير في قوله يرجع الى فرعون و  
 المعنى حبيب آل فرعون كما يقال ربيعة ومضر ويجوز ان يرجع الى الذرية اي على خوف  
 من فرعون وخوف من اشراف بني اسرائيل لانهم كانوا يمنعونهم خوفا من فرعون عليهم  
 وعلى انفسهم ويدل عليه قوله ان يفتنهم اي يخذلهم وان فرعون لعال اي قاهر في الارض  
 وان من المفسرين في الظلم والفساد وفي الكبر والعن وقال موسى يا قوم ان كنتم  
 امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة  
 للقوم الظالمين ونجينا برحمتك من القوم الكافرين فعليه توكلوا اي اليه اسندوا مو  
 كم في العصمة من فرعون ثم شرط في التوكل الاسلام وهو ان يسلموا انفسهم لله اي يجعلوا له  
 سائمة خالصة لاحظ للشيطان فيها فقالوا على الله توكلنا لاجرم قبل الله توكلهم واجاب  
 دعائهم ونجاهم واهلك اعداءهم وجعلهم خلفاء في ارضه لا تجعلنا فتنة اي موضع فتنة

لا يدعي بل يدعي عليه ويحق الله الحق ويثبت



## تولس

عذاباً

لهما عذاباً ويناووننا عن دننا وفتنة لهم فيستون بنا يقولون لو كان هؤلاء على الحق الاصيبوا ونجنا برحمتك من قوم فرعون واستعبادهم ايانا واوحينا الى موسى واخبره ان تبوا القوم كما بمصر بيوتنا واجعلوا بيوتكم قبلة واقموا الصلوة ولبس المؤمن وقال موسى ربنا انك انت فرعون وملائكته واولادك في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجبت دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون تبوا المك اتخذ مبة نحو طوطنه اتخذ وطنا والمعنى اجعلوا بمصر بيوتكم بيوتكم مبة لقومكم ورجعوا اليه واجعلوا بيوتكم تلك قبله اي ساجد يذكر فيها اسم الله وقيل اجعلوا بيوتكم يقابل بعضهم بعضا واقموا الصلوة داوموا على فعلها ولبس المؤمن خطاب لموسى ٢٢ وقيل لمحمد صلى الله عليه وآله والزينة ما يتزين به من لباس او حلى وقرش وغير ذلك ليضلوا عن سبيلك قيل هو دعاء بلفظ الامر كقوله ربنا اطمس واشدد لما لم يبق له طمع في ايمانهم اشتد غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم الله لا يكون غير ليشهد عليهم انهم لا يستحقون الاخذلان وان يخلى بينهم وبين ضلالتهم ومعنى اطمس على الاكوال تغييرها عن جهتها الى جهة لا ينفعها فصار جميع اموالهم حجارة والشد على القلوب عبارة عن الخذلان والطبع فلا يؤمنوا جواب للدعاء وقيل ان الالم في الضلوة للتعليل على انهم جعلوا نعمة الله سببا في الضلوة فكأنهم اعطوها ليضلوا وقوله فلا يؤمنوا عطف على ليضلوا وقوله ربنا اطمس على اموالهم عطف على قلوبهم دعاء معترض بين المعطوف والمعطوف عليه وكان موسى يدعوهم وروى فيهما داعين فاستقيما فانبتا على ما انما عليه من الدعوة والزيادة في الزام الحجّة ص عليهم مكث فرعون بعد الدعاء اربعين سنة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون اي لا تتبعان سبيل الجاهلة ولا تعجلوا قرئ ولا تتبعان بالنون الخفيفة وكسرهما لا لتقاء الساكنين تشبيه بنون التنبيه وجاوزنا يدين اسرائيل البحر فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا أدركه الغرق قال امننت انه لا اله الا الذي امننت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم نجيتك بيدك لتكون لمن خلفك آية وان كثير من الناس عن اياتنا لغافلون اي عجزنا بهم البحر

حتى ماوزه



حتى تبعته

لم ينقص منه شيء

حتى جافوه سالمين فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده يقال تبعته فرى انه بالفتح على حذف الباء  
 فانه بالكسر على الاستيناف بدلان آمنت ككرر المعنى الواحد ثلاث مرات في ثلاث عبادات  
 حرصا على القبول ثم لم يقبل منه حيث اخطا وقته وقاله في وقت الاجاء وكانت المرة الاولى  
 كافية وقت الاختيار وبقا التكليف الآن اتؤمن الساعة في وقت الاضطراب حين ادركك  
 القرق ويجلى انه حين قال آمنت اخذ جبرئيل من حال البحر فدرسه في فيه وكنت المفسد  
 اى الضالين المضلين عن الايمان فرى نجيك بالتشديد والتخفيف اى بعودك مما  
 وقع فيه قومك وقيل لنفيك بنجوة من الارض وهى المكان المرتفع بيدك في موضع  
 الحال الى حال التى لا روح فيك وانما انت بدن او بيدك كاملا سويا لم ينقص منه  
 شيئا ولم يتغير وبدورك وكانت له درع من ذهب يعرف بها من خلفك آية لمن  
 ورآك من الناس علامة وهم بنوا اسرائيل وكان فى انفسهم ان فرعون اجل شانا من ان  
 يعرف فالتقاء الله على الساحل حتى عاينوه ومعنى كونه آية ان يظهر للناس عبوديته  
 ومهاتته وان كان يدعيه من الروية محال وان يكون عبرة يعترف بها الامم بعد فلا تخشوا  
 على مثل ما اجترأ عليه ولقد بوأنا بنى اسرائيل مبعوضا ورددناهم من الطيات  
 اختلفوا حتى جاءهم ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون  
 فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك لقد انزلنا  
 الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون  
 من الخاسرين اى الذين خفت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون وكوجاءهم كل آية حتى  
 يروا العذاب الاليم بمواضع من لاصالحا مضيا وهو بيت المقدس والشام وقرنا  
 هم من الطيات وهى الاشياء اللديدة فاختلجوا فى دينهم وما تشعبوا فيه شعبا حتى جاءهم  
 العلم بدين الحق ولزمهم الثبات عليه وقيل العلم بمحمد ونعمته واختلافهم فيه انه هو ام ليس  
 به فان كنت فى شك اى فان وقع لك شك فضا وتقدرا فاسئل علماء اهل الكتاب فانهم  
 يحيطون علما بصحة ما انزلنا وعن الصادق عليه السلام لم يشك ولم يسال لقد جاءك الحق  
 من ربك اى ثبت عندك بالايات والبراهين ان ما انالك هو الحق الذى لا مدخل فيه  
 للزنية فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله اى فاثبت علما



يونس

انت عليه من انتفاء المزية والتكذيب بآيات الله عنك وقيل خوطب رسول الله والمراد  
 امته والمعنى فان كنتم في شك مما انزلنا اليكم كقوله وانزلنا اليكم نورا مبينا وقيل الخطاب  
 للسامع ممن يجوز عليه الشك كقول العرب اذا غرأخوك فمن وقيل ان للتغاي فمكنت  
 في شك فسل والمعنى لا مراك بالسؤال لانك شاك ولكن لتزداد يقينا كما ازداد ابراهيم  
 بعائنه احياء الموتى حقت عليهم كلمة ربك ثبت عليهم قول الذي كتبه في اللوح واخبرهم بالحق  
 انهم يموتون كفارا فلا يكون غيره وتلك كتابة علم لا كتابة ارادة تعالى الله عن ذلك فلو لا  
 كانت قرية امنت ففقرها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا  
 ومتعناهم الى حين ولو شاء ربك لامن في الارض كلهم جميعا اذ انت تكفر الناس حتى  
 يكونوا مؤمنين فملا كانت قرية واحدة من القرى التي اهلكناها ثابت عن الكفر وامن  
 وقت بقاء التكليف قبل بعائنه الناس ولم تؤخر التوبة كما اخرها فرعون الى ان ادركه  
 العرق ففقرها ايمانها بان يقبله الله منها الا قوم يونس استثناء من القرى لان المراد اهلها  
 استثناء من طمع بمعنى ولكن قوم يونس ويجوز ان يكون متصلا بالجملة في معنى التقى كما قيل  
 ما امنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس وكان قد بعث الى نينوى من ارض الموصل  
 فكذبوه فذهب عنهم مغاضبا فلما فقدوه خافوا ونزل العذاب فلبسوا المسوح وعجوا وكبوا  
 فصرخ الله عنهم العذاب وكان قد نزل وقرب منهم وعن الفضيل بن عياض اخطم قالوا اللهم  
 ان ذنوبنا قد عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل فعل بنا ما انت اهل ولا تفعل بنا ما انت  
 اهل ولو شاء ربك مشيت الهباء لامن من في الارض كلهم على وجه الاحاطة والعموم جميعا  
 على الايمان يدل على قوله اذ انت تكفر الناس يعني انما يقدر الله على ابراهيم لانت لانه هو  
 يقدر ان يفعل في قلوبهم ما يضطرون عنده الى الايمان وليس ذلك في مقدور القدرة ولا  
 يستطيعه البشر وما كان ليفسر ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا  
 يعقلون قل انظر واما في السموات والارض وما تغفل الايات والتدبر عن قوم لا  
 يؤمنون فهل ينظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل انظر واما في السموات  
 ثم نبخى رسلنا والذين آمنوا كذلك خفنا انهم المؤمنون وما كان لنفس من التي علم  
 الله انها تؤمن ان تؤمن الا باذن الله اي بتسهيله وتوفيقه وتمكينه منه ودعائه اليه

المهلكة

النفس



لؤلؤ

ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قابل الأذن بالرجس وهو الخذلان والنفس المعلوم بها  
بالذين لا يعقلون وهم المصرون في الكفر بقوله صمكم عنى فهم لا يعقلون وسمى الخذلان  
رجسا وهو العذاب لأنه سببه ما ذاق السموات والأرض من العبر والآيات وما تنعى  
الآيات والتذلل لرسول المندرون أو الأندارات عن قوم لا يؤمنون أى يتوقع أى انهم وما تفتى  
استفائية وإيام الذين خلوا من قبلهم وقابح الله فيهم كما يقال إيام العرب لو قابحناهم نجي  
رسلنا عطف على كلام محذوف يدل عليه ما قبله كأنه قال هلك الأعمى ثم نجي رسلنا على  
حكاية الأحوال الماضية والذين آمنوا معهم وكذلك نجي المؤمنين أى مثل ذلك الانجاء نجي  
المؤمنين منكم وهلك المشركين وحقا علينا الاعتراض يعنى حق ذلك علينا وقرى نجي بالتشد  
قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأَمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ  
حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ  
فَأِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ وَإِنْ يَمْسُكَ اللَّهُ بُضْرًا فَلَكَ آسَافُ لَهُ الْآهَوُ وَإِنْ يُرِكَ  
بِحَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قُلْ يَا أَيُّهَا  
النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا  
يُضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْهِمْ بِتَوَكِّلٍ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ  
خَبِيرُ الْحَاكِمِينَ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ حُجَّةٍ دِينِي فَهَذَا دِينِي وَهُوَ أَنْ لَا أَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ  
الَّذِي تَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ مَنْ هُوَ رَبُّكُمْ وَالْهَكْمُ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ فَهُوَ الْحَقِيقُ  
بأن يخاف ويرجى ويعبد وأمرت أن أكون من المصدقين بالتوحيد وأن أقم والبأ  
مراد محذوف وبأن أكون وبأن أقم فإن أن قد توصل بالأمر والنهي وشبه ذلك بقوله  
أنت الذي تفعل على الخطاب لأن الغرض وصلها بما يكون معه فى معنى المصدر وال  
والنهي يدلان على المصدر كما يدل غيرهما من الأفعال أقم وجهك استقم التفت اليه  
ولا تلتفت يمينا ولا شمالا وحيف حال من الدين أو من الوجه فإن فعلت أى فإن  
دعوت من دون الله ما لا ينفعك ولا يضررك فكفى عنك بالفعل إيجازا فإنك إذا  
من الظالمين إذا جزأ الشرط وجواب السؤال مقدّر كان سائلا سال عن تبعه عبا

الحجرات الشافعي

الله الذى

محذوف



غير الله فاعلم ان الشك من اعظم الظلم ثم عقب النهي عن عبادة ما لا ينفع ولا يضرب الله  
هو الضر والنافع الذي ان اصابك بضر لم يقدر على كشفه الا هو وان ازال ذلك بخير لم يرد  
احدا يريد بك من فضله وهو الحق بان يعبد دون الاوثان قد جاءكم الحق فلم يبق  
لكم عذر ولا لكم على الله حجة فمن اختار اتباع الحق لم ينفع الا نفسه ومن اختار الضلالة  
لم يضل الا نفسه واللام وعلى دليلان على معنى النفع والضر فانا عليكم بوكيل بحفظ ما وكل  
الى امركم وحكمكم على ما ارادنا انابشروا نذيرا واصبر على دعوتهم واحتمل اذا هم حتى  
يحكم الله لك بالضر عليهم فان شئتم وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق والعدل  
سورة مؤتفة **ما ارادنا ان نبشروا ان تبصرى ثلث نوافع** **عند الله**  
ما تشركون في قوم لوط في حديث ابي ومن قراها اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من  
بنوح وكذب به وهو دوصالح وشعيب ولوط وابراهيم وموسى وكان يوم القيمة من  
السعداء قال الباقر عليه السلام من قراها في كل جمعة بعثه الله يوم القيمة في زمرة النبيين  
وجوب حسابا يسيرا ولم تعرف له خبيثة عملها يوم القيمة ب **سورة**  
**الحجر** **الحجر** **الكتاب** **الحكمة** **آيات** **تتر** **فصلت** **من** **لكن** **حكم** **خير** **ان** **لا** **تعب**  
**الا** **الله** **ان** **ي** **لهم** **منه** **نذير** **وبشير** **وان** **استغفروا** **ار** **ي** **لهم** **ثم** **توبوا** **اليه** **يسع** **منا** **عنا**  
**حسنا** **الى** **اجل** **سعى** **ويؤت** **كل** **ذي** **فضل** **فضله** **وان** **تولوا** **فاني** **اخاف** **عليكم** **عذاب**  
**يوم** **كبير** **الي** **الله** **مر** **جعلكم** **وهو** **على** **كل** **شي** **قدير** **الا** **لهم** **يتلون** **صدورهم** **ليست** **تخوف**  
**الا** **حين** **يستغشون** **نبا** **لهم** **يعلم** **ما** **يسرون** **وما** **يعلمون** **انه** **علم** **بذات** **الصدور**  
**احكمت** **آياته** **نظمت** **نظام** **الحكم** **لا** **نقض** **فيه** **ولا** **خلل** **كالبناء** **الحكم** **وجعلت** **آياته** **حكمة**  
**من** **حكم** **اذا** **صار** **حكما** **القول** **آيات** **الكتاب** **الحكيم** **او** **منعت** **من** **الفساد** **من** **احكم** **الكتاب**  
**وضع** **عليها** **الحكمة** **لتمنعها** **من** **الجماع** **قال** **جريد** **ابن** **خليفة** **احكموا** **سما** **كم** **اني** **اخاف** **عليكم**  
**ان** **اعصبت** **انتم** **فصلت** **كما** **تفصل** **القلائد** **بدلائل** **التوحيد** **والمواظاة** **للاحكام** **والقصص**  
**او** **جعلت** **فصولا** **آية** **وسورة** **سورة** **او** **فرقت** **في** **التزليل** **فلم** **تزل** **جملة** **واحدة** **ومعنى**  
**ثم** **التراخي** **في** **الجمال** **لا** **في** **الوقت** **كما** **نقول** **هي** **محكمة** **تم** **مفصلة** **احسن** **التفصيل** **وكتاب** **خير**  
**بمبدأ** **مخدوف** **من** **لكن** **حكيم** **احكمها** **وخير** **عالم** **فصلها** **اي** **بينها** **وشرحها** **ان** **لا** **تعبدوا**

اذيتهم

عشر  
لهم والله

اغضبا

احسن الاحكام



مفعول له أي لان لا تعبدوا ويكون ان مفسرة لان في تفصل الآيات معنى القول كانه  
 قيل قال لا تعبدوا الا الله وامرهم ان لا تعبدوا الا الله أي امرهم بالتوحيد وان استغفروا  
 زبكم أي وامرهم بالاستغفار والمضيح منه لله أي اني لكم نذير وبشير من جهته كقول رسول  
 من الله وهي صلة لنذير أي نذركم منه ومن عذاب ان كفرتم وأبشركم بثوابه ان آمنتم  
 ثم توبوا إليه يعني استغفروا من الشرك ثم اخلصوا التوبة واستقيموا عليها كقوله ثم استقاموا  
 يتعكم في الدنيا بالنعم السابعة الى اجل مسمى الى ان يتوفىكم ويؤت كل ذي فضل فضله  
 أي ويعطي في الآخرة كل ذي فضل في العمل وزيادة في جزاء فضل لا ينسأ فضل في الثواب  
 والدرجات وان توبوا أي توبوا فحذفت إحدى التاءين عذاب يوم كبير يوم القيمة  
 وبين العذاب بان مرجعهم الى المقادير على ما يريد من عذابهم يثبون صدورهم أي  
 يزورون عن الحق ويخرفون عنه لان من اقبل على الشيء استقبله بصدرة ومن  
 اخرف عنه شئ عن صدره ليستغفوا منه أي يريدون ليستغفوا من الله فلا يطالع سوله  
 والمؤمنون على ازرارهم الا حين يستغشون ثيابهم معناه يغطون بثيابهم كراهة  
 لاستماع كلام الله كقوله جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم ثم قال يعلم ما يسرون  
 وما يعلنون يعني انه لا تفاوت في علمه بين اسرارهم واعلانهم وفي قراءة اهل البيت  
 عليهم السلام يثبون صدورهم على يفعلون من الشئ وهو بناء مبالغة وقرئ بالتاء والياء  
 وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب  
 مبين وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم  
 ايتكم احسن عملا ولئن قلتم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين  
 كفروا ان هذا الاصحح مبين ولئن اخبرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن  
 ما يحبسنا الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وحق اليهم ما كانوا به يستهزئون  
 على الله رزقها لما ضمن سبحانه ان يفضل بالرزق عليهم وتكفل به صار الفضل واجبا فلذلك  
 جاء بلفظ الوجوب كالنذر والواجبة على العباد ويعلم مستقر موضع قرارها ومسكنها  
 ومستودعها حيث كانت مودعة فيه قبل الاستقرار من اصلاص الالباء وارجام الامهات  
 او البيض كل الى كل واحدة من الذوات ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب



المحفوظ يعني ذكرها مكتوب فيه ظاهر وكان عرشه على الماء أي مكان تحت خلق الماء قبل  
خلق السموات والأرض وارتفاعه فوقها وفيه دلالة على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل  
خلق السموات والأرض ليلوكم يتعلق بخلق أي خلقهم لحكمة بالغة وهي أن يجعلها سبل  
لعباده وينعم عليهم فيها يفتنون النعم ويكفروهم ويعرضهم لنواب الآخرة ولما اشبه ذلك  
المختبر قال ليلوكم أي ليفعل بكم ما يفعل المبلى لأحوالكم كيف تعملون أيكم أحسن عملًا يعاقب  
لأن في الاختبار معنى العلم وهو طريق إلى الهدى والدين هم أحسن عملًا هم المتقون فخصهم بالذكر  
تسريفا لهم وترغيبا في حياة فضلهم ولئن قلت أنكم مبعوثون من بعد الموت فتوق  
لقالوا إن هذا الأسخريين أي امرأته وشاروا بهذا القرآن هو الناطق بالبعث فأمر  
جعلوه سحرا فقد اندرج تحت إنكار ما فيه من البعث وغيره وقرى الأساحير يدون الرسو  
والعذاب عذاب الآخرة وقيل عذاب يوم يبدل إلى أمة أي حين والمعنى إلى جماعة من الأوقات  
ليقولن ما يحب أي ما ينفع من التزول استجالة له ويوم يأتهم منصوب بخبر ليس وفيه دليل  
جواز تقديم خبر ليس على ليس لأن المفعول لا يقع إلا حيث يجوز وقوع العامل فيه ووضع  
موضع يستعملون لأن استعملهم كان على وجه الاستعارة وحاق بهم في معنى تحقيق أنه  
جاء على عادة الله في أخباره ولكن أذقنا الإنسان نثار رحمة ثم نزعناها منه أنه ليؤس  
كفور ولكن أذقناه نعمة بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني أنه كفر  
فخور إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير الإنسان  
للجنس رحمة أي نعمة من صحة أو ثروة أو خور ذلك ثم نزعناها أي سلبناها منه أنه  
ليؤس شديد اليأس قنوط من أن تعود إليه تلك النعمة المنزوعة قاطع رجاء من سعة فضل الله  
كفور عظيم الكفران لنعمة ذهب السيئات عني أي المصائب التي ساءت وحزن قنوط في الفرح أي شربط  
فخور على الناس بما نعم الله عليه قد شغله الفرح والفرح عن الشكر إلا الذين صبروا أي قابوا  
الشدة بالصبر والنعمة بالشكر فلعلمك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به أن يقولوا ولا أنزل  
عليه لنزول أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل أم يقولون أفترى قلنا أو  
بعشر هو يمثله مفتريات وأدعوهم من استطعهم من دون الله إن كنتم صادقين فاطهم  
يستحيوا لكم فاعلموا إنما أنزل بعلم الله وإن لا اله الا هو فهل أنتم مسلمون كانوا يقرحون

لأن القرآن



الكنز

عليه اشياء نعتنا فقالوا لولا انزل عليك كتابا واجاء معك ملك وكان يضيق صدره صلوات  
الله عليه وآله بما يقولون ان يقولوا كراهة ان يقولوا هلا انزل عليه ما اقترخناه من الكفر  
والملائكة ولما انزل عليه ما لا يريد ولا تقترحه انما انت نذير اى ليس عليك الا انذارهم  
بما اوحى اليك والله على كل شئ وكيل يحفظ ما يقولون ثم يفعل بهم ما يجب ان يفعل لكل  
امرئ اليه وعليك بتبليغ الوحي غير مبال بمقاومتهم ولا ملتفت الى افعالهم من استكبار  
هم واستمرارهم المنقطعة والضمير في افتراء ما يوحى اليك تحدا لهم بعشر سور ثم تحدا لهم  
بسورة واحدة لما استبان عجزهم عن الاثبات بالعشر مثله بمعنى مثاله لانه اراد ما ناله كل  
واحدة منها له مفتريات صفه لعشر سور والمعنى هو انى افتريته من عند نفسى كان عنته  
فاتوا انتم بسلام مثله في حسن النظم والفصاحة مفترى تخلق من انفسكم فانتهم فصحاء  
مثلى تقدرون على مثل ما اقدر عليه من الكلام فان لم يستجيبوا لكم اى لك وللمؤمنين فاعلموا  
انهم المؤمنون اى يتبنوا على العلم الذى انتم عليه وازدادوا يقين انما انزل بعلم الله اى  
انزل ملتبسا بما لا يعلم الا الله من نظم معجز لجميع الخلق واخبار غيوب لا سبيل لهم اليه  
واعلموا عند ذلك ان لا اله الا الله وحده وان توحيد هو الحق والشرك به الظلم الصريح فهل انتم  
مسلمون مخلصون موقنون بعد قيام الحجة القاطعة ويجوز ان يكون الخطاب للكفار فيكون  
المعنى فان لم يستجب لكم من تدعوهم الى معارضة فقد قامت عليكم الحجة فهل انتم مسلمون معون  
بالاسلام معتقدون للتوحيد ثم كان يريد الحيوة الدنيا ودينها ونوف اليهم اعمالهم فيها  
وهم فيها لا يحسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحيط ما صنعوا فيها ويا  
ما كانوا يعملون امن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبل كتاب موسى  
امانا ورحمة اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلا توفى  
مريته منه انه الحق بين ربك ولكن اكثرت الناس لا يؤمنون نوفي اليهم نوصليهم  
ونوفير عليهم اجور اعمالهم من غير خسر فى الدنيا وهو ما يزدقون فيها من الصعة والزرق  
وقيل هم اهل الرياء وجب ما صنعوا اى وما صنعوا وصنعهم فيها فى الآخرة اى لم يكن لصنعهم  
ثواب لانهم لم يريدوا به الآخرة وانما ارادوا به الدنيا وقد وفى اليهم ما ارادوا وباطل ما كانوا  
يعملون اى كان عملهم فى نفسه باطلا لانه لم يعمل للوجه الصحيح الذى هو ابتغاء وجه الله

هو

يعنى



فلا أجره

له

فلا ثواب يستحق عليه <sup>في</sup> العمل التقدير فمن كان على بينة من ربه كن كان يريد الحياة الدنيا  
اي على برهان من الله وبيان وحجة على ان دين الاسلام حق وهو دليل العقل والمعنى  
الهم لا يقارونهم في المنزلة وبين الفريقين تفاوت شديد ويون بعيد وتلوه ويتبع ذلك  
البرهان شاهد يشهد بصحته وهو القرآن منه من الله تعالى وقيل البينة القرآن والشاهد  
جبريل يتلوا القرآن وقيل فمن كان على بينة هو النبي صلى الله عليه وآله والشاهد منه على ان  
طالب عليه السلام يشهد له وهو منه الروى عنهم عليهم السلام ومن قبله ومن قبل القرآن كتاب  
وهو التوراة يتلوه ايضا في التصديق اماما مؤتمنا به في الدين قدوة فيه ورحمة ونعمة عظيمة  
على المنزلة عليهم اولئك يعني من كان على بينة يؤمنون به اى بالقرآن ومن يكفر به من  
الاحزاب يعني اهل مكة ومن وافقهم وضامهم من المتحزبين على رسول الله صلى الله عليه  
والله فالنار موعده فلاتك في مرتبة اى شريك من القرآن او من الموعد ومن اظلم ممن  
انفرد على الله كذبا اى انك تعرضون على الله ويقولون الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا  
على ربهم <sup>والله</sup> اللعنة على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويغونها عوجا وهم  
بالآخرة هم كافرون اى انك لم تكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من دون الله  
من اولياء يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون اى انك  
الذين خسروا انفسهم وصل عنهم ما كانوا يفترون لاجرم انهم في الآخرة هم الخاسرون  
يعرضون على ربهم اى يحسبون ويوقفون موقف ابراهيم الخلق المطالبة بما عملوا وتشهد  
عليهم الاشهاد من الملائكة الحفظة والانبياء باهم الكاذبون على الله بانة اتخذ ولدا  
وشركا وانهم اضافوا اليه ما لم ينزل ويقولون اللعنة الله على الظالمين الذين يصدون  
عن سبيل الله اى يغترون الخلق ويصرفونهم عن دين الله ويغونها عوجا اى يصفونها  
بالاعوجاج وهى مستقيمة ويغنون اهلها ان يعوجوا لا يزدادوهم الثانية فصل أكد  
به كفرهم بالآخرة اولئك لم يكونوا معجزين اى فإيتين الله في الدنيا اى يعاقبهم لو اراد عقابهم  
الى هذا اليوم وهو من كلام الاشهاد وقرى يضاعف ما كانوا يستطيعون السمع المعنى انهم  
لفرط انصاتهم عن استماع الحق كاهم لا يستطيعون السمع خسر وانفسهم بان اشتروا غيبا  
الآخرة بعبادة الله وصل عنهم اى ضاع عنهم ما اشتروه وهو ما كانوا يفترون من شفا

الكذابين

يصدون

وما كان لهم ان يتولوا فيهم  
ويعينهم ولكن الله اذا نظرهم  
وتأخير عقابهم فيهم

الهم



الهم لهم لاجرم انهم في الآخرة هم الآخرون اي لا ينفعهم ذلك كسب ذلك الفعل لهم  
 الخسران وقيل معناه حقهم انهم اخسرت الناس في الآخرة ان الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين  
 كالاعشى والاعمى والبصير والسميع هل مثلا فلا تذكرون اخبتوا الى ربهم اطاعتوا  
 اليه وخشعوا وانقطعوا الى عبادة وذكره من الخبت وهو الأرض المستوية شبه  
 فريق الكفار بالاعشى والاعمى وفريق المؤمنين بالبصير والسميع وهو من اللطف للطباف  
 وفيه معنيان ان يشبه الفريق بشئين كما شبه امرؤ القيس قلوب الطير بالخشف  
 والغباب في قوله كان في قلوب الطير طبافا وبسا الذي وكبرها العذاب والحشف البالي وان  
 يشبه بالذي جمع بين العمى والعمى بالذي جمع بين السمع والبصر على ان يكون الواو في الهم  
 وفي والسميع لعطف الصفة على الصفة هل يستوي الفريقان مثلا تشبيها ولقد ارسلنا  
 نوحا الى قوم اتيكم نذيرين ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم الهم  
 فقال الملأ الذين كفروا من قوم ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم  
 اراد لنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين قال يا قوم انتم  
 ان كنتم على نية من ربي واتاني رحمة من عبدي فعميت عليكم انزلتموها وانتم  
 لها كارهون قرأتني بالفتح والكسر والفتح على ارسلناه باني لكم نذير والمعنى ارسلنا  
 نوحا ملتبسا بهذا الكلام وهو قولاني لكم نذير بالكسر فلما اتصل بالجاء ففتح كما فتح كان  
 واصل الكسر في قولك ان زيد كالأسد واما كسران فعلى رادة ان لا تعبدوا بادل من اتي  
 لكم اي ارسلناه بان لا تعبدوا الا الله وتكون ان مفسرة متعلقة بارسلناه او بنذير الهم  
 مجاز في صفة يوم او عذاب لان الهم في الحقيقة هو المعذب ونظيره قولهم نهان صائم و  
 ليله قائم الملكا لشرف الهم بملأون القلوب هيبة ما نراك الا بشرا مثلنا طنوا ان  
 الرسول ينبغي ان يكون من غير جنس المثل اليه والاراذل جمع الارذل وبادي الرأي قرأتني  
 بالهمز وغير الهمز بمعنى اتبعوك او الراي او ظاهر الراي وانما انصب على الظرف واصلت  
 حدوث ظاهر الهمز فحذف المضاف واريد ان اتباعهم لك انما كان بديهة من غير رؤية  
 ونظر وانما استرد لوهم لفقرهم وقلة ذات يديهم وما نرى لكم علينا من فضل زيادة شرف

يستويان

تشبهين

بالضم

القول



انزلكم

تقرؤهم

يؤفكم للنسوة ارايتم اخبروني ان كنت على برهان من ربي وشاهد بشهد بصحة نبوتي  
 آتاني رحمة من عنده بايتاء البينة على ان البينة هي الرحمة بعينها ويجوز ان يريد بالبينة  
 المعجزة وبالرحمة النبوة فعيت عليكم اي خفيت بعد البينة وقرئ فعميت اي اخفيت  
 عليكم انزلكموها وانتم لها كارهون اي انكرتمكم على قبولها ونجركم على لا هتداء بها وانتم  
 تكبرونها ولا تختارونها ولا كراه في الدين ولا قوم لا اسلكم عليه ما الا ان اجري  
 الاعلى الله وما انا بطارد الذين آمنوا انهم ملاقوا ربهم ولكني اريكم قوما تجهلون  
 ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم افلا تدركون ولا اقول لكم عندي خزانة  
 الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك ولا اقول للذين تردوني امينكم كن يؤيهم  
 الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم اني اذ المن الظالمين الضير في عليه يرجع الى قوله اني  
 لكم نذير مبين انهم ملاقوا ربهم عناه انهم يلاقون الله فيعاقب من طردهم او يلاقونه  
 فيجازيهم على ما يعتقدونه من الاخلاص في الايمان كما ظهر منهم وعلى ما تعرفونهم به  
 خلاف ذلك تجهلون الحق واهله وتسفون على المؤمنين او تجهلون لقاء ربكم من  
 ينصرف من الله من يمنعي من انتقام الله وعذابه ان طردتم وكانوا يسالون ان يطردهم  
 ليؤمنوا الله من ان يكونوا معهم على سواء ولا اقول لكم عندي خزانة الله فادعي فضلا  
 عليكم في الدنيا حتى تجددوا فضلي بقولكم وما نرى لكم علينا من فضل ولا ادعي ان اعلم الغيب  
 حتى اطعم على نفوس اتياعى وضار قلوبهم ولا اقول اني ملك حتى تقولوا انما انت الابشر شلنا  
 ولا احكم على من تستردونهم ان الله لن يؤيهم خيرا كما تقولون هو انهم عليه اني اذ المن  
 الظالمين ان قلت شيئا من ذلك ولا زراء افتعال من زري عليه اذ اعابه قال الواويح  
 قد جادلنا فاكثرت جدالنا فأتينا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما  
 ياتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان  
 الله يريد ان يغويكم هو ربكم وايو ترجعون ام يقولون افترينه قل ان افتريته فعلى اجرامى وانا  
 بربى مما تحرمون اي حاججتنا وزدت في مجادلتنا على قدر الكفاية فأتينا بما تعدنا من العذاب  
 فانا لا نومن بك قال انما ياتيكم به الله ليس لانيان به الى ان شاء تعجيله لكم وقوله ان كان الله يريد  
 ان يغويكم شرط خرافه ما دل عليه قوله لا ينفعكم نصحي وهذا الدال في حكم ما دل عليه فوصل بشرط كما يصل



قوله

الجزء الشرطي في قولهم ان احسنت الى احسنت اليك ان امكنتي واما المعنى في قوله ان كان الله يريد ان يعفوك فهو ان الكافر اذا علم الله منه الاصرار على الكفر فخلاه وشانه ولم يقصره على الايمان سمي ذلك اضلالا واغواءا كانه اذا عرف منه الارعواء الى الايمان فلفظ به سمي ارشادا و هذا يترفع على اجرامى معناه ان صح وثبت انى افتريته فعلى عقوبة اجرامى اى افترائى وكان حتى حينئذ ان تعرضوا عني وانابوا عني ولم يثبت ذلك وانابوا عني منه ومعنى مما تجرمون من اجرامكم في اسناد الاقرار على فلا وجه لا عراضكم عني واوحى الى نوح انه كن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا يبتئس بما كانوا يفعلون واصنع الفلك يا عينا وحينئذ ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرورون ويصنع الفلك وكل امرئ عليه من يومئذ نصيبه وامنه قال ان تسخر وامنا فاذا تسخروا تسخروا فسوف تعلمون من ياتي عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم افظنه الله سبحانه من ايمانهم الا من قد امن الا من قد وجد منه ما كان يتوقع من الايمان وقد التوقع فلا يبتئس اى فلا تحزن خزن بائس مستكين قال يقسم الله اقبل غير مبتئس منه واقعدكم في العلى ولا تخزى فاعلموه من تكذيبك وايدائك فقد حان وقت الانتقام لك منهم وانجائك يا عينا في موضع الحال اى اصنع الفلك ملتبسا يا عينا كان الله سبحانه معه اعيانا فكلوا ان يزيغ في صغته عن الصواب وحيانا واتا نوحى والهمك كيف يصنع عن ابن عباس لم يعلم كيف صنعة الفلك فاوحى الله اليه ان يصنعها مثل جو جوا الطائر ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولا تدعني في شان قومك واستدفع العذاب عنهم بشفاعتك اتم محكوم عليهم بالانحراف وقد وجب ذلك فلا سبيل الى كفه ويصنع الفلك حكاية حال ماضية تسخر وامنه ومن عمله السفينة وكان يعملها في بئس في ابعد موضع من الماء فكانوا ايضا يحكون ويقولون يا نوح صرت نجارا بعد ما كنت نبيا فاننا تسخر منكم في المستقبل كما تسخرون منا الساعة اذ وقع عليكم الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة من ياتي في محل نصب يتعلمون اى فسوف تعلمون الذي ياتي عذاب يخزيه وهو عذاب النار ويحل عليه الدين والحق لازم عذاب مقيم وهو عذاب الآخرة ويجوز ان يكون من استنهاية ويكون تعليقا حتى اذا جاء امرنا وفار السور فكن اهل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول ومن امن وما امن

انعم الله

انهم مغرورون

الدنيا



معه الاقليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وهي تجري  
 بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع  
 الكافرين قال ساروا الى جبل يعصمي من الماء قال لعلهم اليوم من امر الله الامن رحيم  
 وحال بينهم الموج فكان من الغرقين حتى هذه هي التي يتدا بعد هذا الكلام دخلت على  
 الجملة من الشرط والجزاء وفار الشؤر بالماء اي ارتفع الماء بشدة اندفاع وهو تنور الخاف  
 وكان في ناحية الكوفة وقيل التنور وجه الارض واهلك عطف على اثنين وكذلك من  
 آمن يعني فاحمل اهلك والمؤمنين من غيرهم واثنين مفعول احمل والمراد بكل زوجين  
 السباع وكل بالتسوين وحذف المضاف اليه من كل والمراد من كل شيء زوجين فعلى هذا  
 يكون انصاب اثنين على انه صفة لزوجين واستثنى من اهله من سبق عليه القول انه  
 من اهل النار للعلم بانه يختار الكفر وما آمن معه الاقليل قيل كانوا ثمانية وقيل كانوا اثنين  
 وسبعين رجلا وامراة وقال نوح لمن معه اركبوا فيها وقرئ مجراها بضم الميم وفتحها  
 اتفقوا على ضم الميم في مرسيها الا ما روي عن ابن محيص انه فتح الميم من تجري ورساها  
 مصدرين ووقتين او مكانين والمعنى اركبوا فيها سمين الله او قائلين بسم الله وقت  
 اجرائها ووقت رسائها او وقت رسوها على القراءة الاخرى ويجوز ان يكونا مصدرين  
 حذف منهما الوقت المضاف لقولهم خفوا التجود ومقدم الحاج ويجوز ان يكونا مكانا  
 الاجراء والارساء وانصاهما بما في بسم الله من معنى الفعل وبما في من ارادة القول  
 وروى ان نوحا كان يقول ذا اراد تجري بسم الله واذ اراد ان ترسو قال بسم الله  
 ويجوز ان يراد بالله احراؤها وارساؤها اي بامرهم ومشيتهم والاسم مقحم وهي تجري  
 بهم معناها ان السفينة تجري بنوح ومن معه على الماء في امواج كالجبال في عطفها وارتيافها  
 وقرأ على عليه السلام ونادى نوح ابنه بفتح الهاء اكتفى بالفتح عن الالف وروى انصاهما  
 والضمير لامراته وكان في معزل وهو مفعول من غمره عنه اذا انحاه وابعده يعني وكان في  
 مكان عزل فيه نفسه عن ابيه وعن مركب المؤمنين وقيل كان في معزل عن دين ابيه  
 يا بني قرئ بفتح الياء وكسر هاء الكسر للاقتضار عليه من الالف المبذلة من ياء الاضافة  
 في قولك يا بني اسقطت الياء والالف للالتقاء الساكنين لان الراء بعدها ساكنة لا علة

قرئ من

فيما

او وقت جرهما

من ياء الاضافة والفتح



اليوم من الطوفان الامن رحم الله اى المكان من رحم الله من المؤمنين بعن السفينة  
اول اعاصم اليوم الا اراهم وهو الله تعالى وقيل اعاصم بمعنى لا اعصمة الامن رحمه الله  
كقولهم ماء دافق وعيشة راضية وقيل الامن رحم استثناء منقطع كانه قيل ولكن  
من رحمه الله فهو معصوم وقيل لا ارض بلعى ماءك وباسماء اقلعى وغيض الماء  
وقضى الامر واستوت على الجودي وقيل بعد القوم الظالمين ونادى نوح ربه  
فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح  
انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسالني ما ليس لك به علم اني اعطتك ان  
تكون من الجاهلين قال رب انى اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم ولا تغفل  
وترحمني ان من الخاسرين قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى  
امم آمن معك وامم مستعصم ثم مسحهم من ماء عذاب اليم تلك من ابناء الغيب ثم  
اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاضربنا العاقرة المتقين نداء  
الارض والسماء بما ينادى به العقلاء وما يدل على كمال العزة والافتدرا وان هذه الاجر  
العظيمة منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير منسعة عليه كاهن عقلا مبرزون قد عرفوا  
جلالته وعظمته فهم ينفادون له ويمشون امره على الفور من غير ريث والبلع عن  
النشف والاقلاع الامساك وغيض الماء من غاض اذا نقصه وقضى الامر وانجز الموعد  
في هلاك القوم واستوت اى استقرت السفينة على الجودي وهو جبل بالموصل  
وقيل بعد يقال بعد بعدا وبعد اذا اراد والبعد البعيد من حيث الهلاك والموت  
ونحو ذلك ولذلك اختصر بدعاء السوء ومجى اخبار عن الفعل المسمى للمفعول للدلالة على  
الجلال والعظمة وان تلك الامور العظام لا يكون الا بفعل قاهر قادر لا يشارك في  
افعاله فلا يذهب الوهم الى ان غيره يا ارض وباسماء وان احدا سواه يقضى ذلك الامر  
ان ابني من اهلي ان بعض اهلي لانه كان ابنه من صلبه وكان ربياله فهو بعض اهله  
وان وعدك الحق لاشك في انجازه وقد وعدتني ان تنجي اهلي انت احكم الحاكمين اى  
اعد لهم واعلمهم انه ليس من اهلك الذين وعدتك بنجاتهم معك لانه ليس على دينك  
انه عمل غير صالح لتعليل الانتفاء كونه من اهله وفيه ايدان بان قرابة الذين غامرة لقربة

عبارة

يقول



جعل

النسب وجعلت ذاته علا غير صالح لمبالغة في ذكره كقول الخنساء فانما هي اقبال وادبار وقرى انه عمل  
غير صالح وقرى فلا تسالن بكسر النون بالياء وبغير الياء وقرى فلا تسالن مشددا  
مشدة النون مفتوحة ولا تسالني بالتشديد واثبات الياء وبغير آء والمعنى فلا تسالني متى  
التماسا لا تعلم اصاب هوام غير صواب حتى تنف على كنهه وذكر السؤال دليل على ان النداء  
كان قيل ان يعرف وجعل سبحانه سوالا لا يعرف كنه جهلا ثم وعظما ان لا يعوذا اليه والى امثله  
من فعل الجاهلين ان اسئلك ان اطلب منك في المستقبل ما لا عمل لي بصحة تادبا بآدابك  
وانقاظا بعظمتك والاعتقالي وترحمي اكن من الخاسرين قاله على سبيل الخضوع لله عز  
اسمه والتذلل له والاستكانة بسلام من اى سلا محفوظا من جهتنا وسلمنا عليك مكرما  
وبركاتك عليك ومباركا عليك والبركات الخيرات النامية وعلى امم ممن معك من البيا  
يريد الامم الذين كانوا معه في السفينة لانهم كانوا جماعات ولان الامم تشعبت منهم ويجوز ان  
يكون للابتداء الغاية اى وعلى امم ناشية ممن معك وهى الامم الى آخر الدهر وهذا اوجه وام  
رفع بالابتداء واسمعتهم صفة والخبر محذوف تقديره ومن معك امم ستمتعهم والمعنى  
والمعنى السلام من البركات عليك وعلى امم مؤمنين ينشئون ممن معك امم تمتعون  
بالدنيا صابرون الى النار وكان نوح ابا الانبيا والخلق بعد الطوفان منه ومن كان معه  
في السفينة تلك اشارة الى قصة نوح ومحلها رفع بالابتداء والمجل بعد اخبار اى تلك  
القصة بعض انباء الغيب موحاة اليك بجهولة عندك وعند قومك من قبل هذا اى من قبل  
ايحائي اليك او من قبل هذا العلم الذي كسبه بالوحي ومن قبل هذا الوقت فاصبر على تليغ  
الرسالة وعلى اذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة في الفوز والنصر والغلبة للمؤمنين  
والى عاد اخاهم هود اقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ان انتم الا مفترون  
يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الاعلى الذي فطرني فلا تعقلون ويا قوم  
استغفروا ليكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا  
تتولوا الجرمين قالوا يا هود ما جئنا ببينة وما نحن بباركي الحقنا عن قولك وما  
نحن لك بمؤمنين ان نقول الا غيرك بعض الهينا بسوء قال في اشهد الله ف  
اشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فليدوني جميعا ثم لا تنظروا فاني توكلت

ومن معك

الايحاء



عَلَى اللَّهِ رَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَلَا  
 تَوَلَّوْا فِتْنَتَهُمْ فَلَا تَمَسُّوا فِي هَؤُلَاءِ الْأَشْيَاءِ شَيْئًا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا بِهَذَا الْكِتَابِ  
 مِنْ قَبْلِهِ إِلَى الْفِرْعَوْنِ إِذْ هُوَ جَاثٍ يَخْبِتُ لِقَائِ رَبِّهِ فَجَاءَ بِسُورٍ مُدُونٍ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ  
 وَأَخْرَجَ عَنْ دِيبَاجِ هَيْدِهِ إِلَهُ فِرْعَوْنَ الْأُولَى إِنْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ  
 وَلَاسِيَّ إِلَّا الْإِنْسَانُ فَأَنزَلْنَاهُ فِيمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنْ قَبْلِهِ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُغْتَابُونَ وَإِذْ  
 نَادَىٰ رَبُّهُ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمٍ أُخَرَ بَلَغْتَ لِقَاءَ رَبِّكَ إِلَّا يَوْمًا يُنَادُونَكَ الْمَلَائِكَةُ بِهَذَا  
 السَّيْفِ الْمَذْبُوحِ عَلَيْهُ إِذَا ضَلَلْتَ فِي الْبَحْرِ فَقُلْ سَوَّيْتُ لِقَاءَ رَبِّي الْبَحْرَ فَتَكُنْ وَإِذْ قُلْنَا  
 لِلْمَلَائِكَةِ خُذُوا زَكَاةً مِنْ هَذَا السَّيْفِ الْمَذْبُوحِ عَلَيْهُ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا  
 لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ  
 اسْجُدُوا لِإِبْرَاهِيمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِسْحَاقَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ إِذَا ضَلَلْتَ فِي الْبَحْرِ فَقُلْ سَوَّيْتُ  
 لِقَاءَ رَبِّي الْبَحْرَ فَتَكُنْ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَهُمْ  
 الْبُشَرَىٰ فَسَجَدُوا إِلَّا هَارُونَ إِذَا ضَلَلْتَ فِي الْبَحْرِ فَقُلْ سَوَّيْتُ لِقَاءَ رَبِّي الْبَحْرَ فَتَكُنْ  
 وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِيُوسُفَ فَسَجَدُوا إِلَّا أَسْفَلَ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ هَٰذَا صِرَاطُ  
 الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَالْأَكْثَرُونَ لَا يَعْلَمُونَ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا  
 لِطُورِ سِينَا فَسَجَدُوا إِلَّا أَسْفَلَ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ هَٰذَا صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِمْ وَالْأَكْثَرُونَ لَا يَعْلَمُونَ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِغُلَامٍ فَسَجَدُوا إِلَّا  
 أَسْفَلَ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ هَٰذَا صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَالْأَكْثَرُونَ لَا يَعْلَمُونَ  
 وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِلْإِنْسَانِ فَسَجَدُوا إِلَّا أَسْفَلَ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ هَٰذَا  
 صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَالْأَكْثَرُونَ لَا يَعْلَمُونَ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ  
 اسْجُدُوا لِلْإِنْسَانِ فَسَجَدُوا إِلَّا أَسْفَلَ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ هَٰذَا صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِمْ وَالْأَكْثَرُونَ لَا يَعْلَمُونَ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِلْإِنْسَانِ فَسَجَدُوا  
 إِلَّا أَسْفَلَ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ هَٰذَا صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَالْأَكْثَرُونَ لَا يَعْلَمُونَ



به وبكائه وصفه بما يوجب التوكل عليه من اشمال ربوبيته عليه وعليهم وكون كل دابة  
 تحت ملكته وقهره والاخذ بنواصيها تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم اي على طرف  
 الحق والعدل لا يفتور ظلم فان تولوا اي تولوا ما عاتب على التقريط في الابلاغ فقد بلغكم ما ارسلت  
 به اليكم فابيتكم الا تكذيب الرسالة وليستخلف ربي قوما كلام مستأنف يريد ويهلككم الله و  
 يحيى بقوم آخرين يخلفونكم في دياركم واموالكم ولا تضره بتوليكم شيئا من ضرر قط وانما  
 تضررون انفسكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب عليه مهيمن فما يخفى عليه اعمالكم ولا  
 يفعل عن سواخذكم ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا حين اهلكنا عدوهم برحمته  
 منا ونجيناهم من عذاب غليظ وهو السوم التي كانت تدخل في انوفهم وتخرج من ادبارهم  
 ويقطعون <sup>عضوا</sup> و قيل رادبا للنجية الثانية اخرجهم من عذاب الاخرة وتلك عاد اشارة وقبورهم  
 ثم استأنف وصفهم فقال جددوا بايات رحمتهم وعصوا رسلاهم اذ عصوا رسولهم فقد عصوا  
 جميع رسال الله كل حين عن يد يريد رؤسهم ودعاتهم الى تكذيب الرسل واتبعوا في هذه الدنيا  
 لعنة جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكلمهم على وجوههم في عذاب الله وتكرير المع  
 بكفرهم والدعاء عليهم تقطع لامرهم وبعث على اعتبارهم والحد من مثل حالهم والى  
 نوح اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غير هو انشاكم من الارض و  
استعمركم فيها فاق استغفروهم ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب قالوا يا صالح قد كنت  
فيما مرجوا قبل هذا انهيئنا ان نعبد ما يعبد آباؤنا واننا لنرى لك ما تدعونا اليه من رب  
قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي واتاني منه رحمة فمن ينصرف من الله  
ان عصيته فما تزدوني غير خسران ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل  
في ارض الله ولا تمسوها بسوء في اخذكم عذاب قريب فقروا فقال تمسعو  
 في دياركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين  
 آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ان ربك هو القوي العزيز واخذ الذين  
 ظلموا الصيحة واصبحوا في ديارهم جائعين كان لم يعنوا فيها الا ان نوحا كفر وارسلهم  
 الابدال ان نوحا هو انشاكم من الارض معناه ما انشاكم من الارض لا هو ولا استعمركم فيها  
 غيرهم وانشاوهم منها هو خلق آدم من تراب واستعماهم فيها هو امرهم بعمارها والعمارة

فقطهم



منوعة الى واجب ومندوب ومباح ومكروه وقيل استعركم من العرجوا سنبقاؤكم  
 من البقاء وقيل هو من العرج فيكون استعركم بمعنى عركم فيها دياركم ثم هو وارثها  
 منكم اذا انقضت اعماركم او لمعنى جعلكم معمرين دياركم فيها لان الرجل اذا ورث دار  
 غيره من بعده فكانت اعمه اياها لانه يسكنها عمره ثم يتركها لغيره ان ربي قريب داني  
 الرحمة مجيب لمن دعاه كنت فينا فيما بيننا رجوان رجونا لك الخير لما كانت تلوح فيك  
 من محائله فكننا نسترشدك في تدابيرنا ونشاورك في امورنا فالان انقطع رجاءنا عنك  
 وعلينا ان لا خير فيك بعد اباؤنا حكاية حال ماضية مريب من اربابه اذا وقع في الآفة  
 ومن اداب الرجل اذا كان اربيه وآتاني منه رجة وهي السوء فانه يدونني بما تقولون غير  
 تخسير غير ان اختركم ان انسبكم الى الخسران واقول لكم انكم خاسرون آية نصب على الحال  
 والعامل فيها معنى الاشارة ولكم حال ايضا من آية متقدمة عليها لانه لو تاخرت لكانت  
 لها فلما تقدمت انتصبت على الحال فذروها تاكل في ارض الله اي فاتركوها آكلة في  
 ارض الله ولا تصيبوها بسوء في اخذكم ان فعلتم ذلك عذاب قريب عاجل لا يستأخرون عنها  
 فقال صالح تمتعوا استمتعوا بالعيس في داركم في بلدكم ويستلجى البلد الدار لانه يدار فيه  
 بالنصف يقال ديار بكر لانه ثلثه ايام قبل عقرها ويوم الاربعاء وهلكوا يوم السبت ذلك  
 وعد غير مكذوب فيه فاشع في الطرف بحرف الحرف واجراء بحرفي المفعول به نحو قوله  
 ويوم شهدناه سليما وعامرا او مكذوب مصدر كالمفعول والمجلود اي غير كذب ومن  
 خزي يومئذ قرئ مفتوح الميم لانه مضاف الى اذ وغير متمكن لقوله على حين عابث المشيب  
 على الصبي وقرئ مكسور الميم لانه اسم معرب فاجزى بالاضافة والمعنى ونجيناهم من خزي  
 من ذلك اليوم ومهانتهم وذلته وفضيحة كما قال ونجيناهم من عذاب غليظ ولا جزى  
 اعظم من جزى من كان هلاكه بعضب الله وباسه وقرئ ان ثمود ولثمود منع الصرف  
 وبالتنوين في جميع القرآن بالصرف لانه اسم الحيا والاب الاكبر ومنع الصرف للتعريف و  
 التانيث بمعنى القبيلة ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما  
 لبث ان جاء بعجل جنيد فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكروه واوجس منهم خيفة  
 قالوا لا تخف انا ارسلناك الى قوم لوط وامرته فائمة فضحك فبشرناها يا سحرة و



مِنْ وَرَاءِ اسْمِي يَعْقُوبُ قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْثٌ شَيْخَانٍ هَذَا الشَّيْخُ  
 عَجِيبٌ قَالُوا الْعَجِيبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةً اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ  
 فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَىٰ إِنَّمَا جِئْنَا بِقَوْمٍ لَوُطِثِينَ إِبْرَاهِيمَ لَخَلِيمٌ  
 أُولَئِكَ مُّسَدِّقٌ لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ عَرَضَ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَالْهَمُّ أَثِمُّهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ  
 مَرَدُّ رُسُلِنَا يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ وَكَانُوا ثَلَاثَةَ جِبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَاسْرَافِيلَ صَ كَانَ أَوَّلُ رِغْبَةٍ وَرَأَى  
 مَلَكًا آخَرَ وَقِيلَ كَانُوا ثَلَاثَةً وَقِيلَ أَحَدُ عَشَرَ وَكَانُوا عَلَىٰ صُورِ الْغُلَّامِ بِالْبَشَرِ هِيَ الْبَشَارَةُ بِاسْمِي  
 وَعَنْ الْبَاقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ هَذِهِ الْبَشَارَةُ كَانَتْ بِاسْمِ عَمِيلٍ مِنْ هَاجِرٍ قَالُوا سَلَامًا أَيْ سَلَامًا  
 عَلَيْكَ سَلَامًا أَوْ أَصَبْتَ سَلَامًا أَيْ سَلَامَةً قَالَ إِبْرَاهِيمُ سَلَامٌ أَيْ أَمْرٌ كَمِ سَلَامٍ وَفَرَّقَ بَيْنَ سَلَامٍ وَهُوَ  
 بِمَعْنَى سَلَامٍ مَثَلِ خُلِّ خُلَّالٍ وَحَرَمٍ وَحَرَامٍ قَالَ الشَّاعِرُ مَرَرْنَا قَعْلَنَا إِيَّاهُ سَلَمٌ فَلَمَسْتُ كَمِ الْتَلُّ  
 بِالْبَرْقِ الْغَمَامِ الْكَوَاجِحُ فَمَا لَيْتَ أَنْ جَاءَ أَيْ فَمَا لَيْتَ فِي الْيَمْحَىٰ بَلْ عَجَّلَ فِيهِ فَمَا لَيْتَ بِمَجِيئِهِ وَالْحَيِّدُ  
 الْمَشْوَىٰ بِالْحِجَارَةِ الْحِمَاةُ فِي أَحَدٍ وَدَمِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ هُوَ الْمَشْوَىٰ يَقْطُرُ دَمُهُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ  
 بِعَجَلٍ سَمِينٍ فَلَمَّا رَأَىٰ إِبْرَاهِيمَ أَيْدِيَ الْمَلَائِكَةِ لَا تَصِلُ إِلَى الْعَجَلِ الْحَيِّدِ أَنْكَرَهُمْ يُقَالُ أَنْكَرَهُ وَأَنْكَرَهُ  
 وَاسْتَنْكَرَهُ بِمَعْنَى وَانْمَأَنَّا أَنْكَرَهُمْ لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَكُونُوا زُلُوفًا لِّأَمْرِ أَنْكَرَهُ اللَّهُ مِنْ قَوْمِهِ وَلِذَلِكَ  
 قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ وَأَوْجَسُوا مِنْهُمْ خُوفًا وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ وَرَاءَ السَّيْرِ  
 تَسْمَعُ تَحَاوَرَهُمْ وَقِيلَ كَانَتْ قَائِمَةٌ تَحْدُثُ عَنْهُمْ فَضَحَكَتُ سُرُورًا وَبِزَالِ الْخِيفَةِ وَبِهَلَاكِ أَهْلِ الْخَيْبَةِ  
 وَقِيلَ فَضَحَكَتُ حَاضَتْ وَهِيَ سَارَةٌ وَكَانَتْ ابْنَةُ عَمِّ إِبْرَاهِيمَ فَبَشَّرَهَا بِاسْمِي بَنِي بَيْنَ بَنِيَيْنَ  
 وَالْوَرَاءُ وَلَدُ الْوَلَدِ وَفَرَىٰ يَعْقُوبُ بِالنَّصَبِ كَانَهُ قَالَ وَهَبْنَا لَهَا اسْمِي وَمِنْ وَرَاءِ اسْمِي  
 يَعْقُوبُ عَلَى طَرِيقَةِ قَوْلِهِمْ مَشَائِمُ لِسُوَامِصِلِحِينَ عَشِيرَةٌ وَلَا نَاعِبُ الْاِسْتِثْمُ غُلَّهَا وَمِنْ  
 فَرَىٰ يَعْقُوبُ بِالرَّفْعِ فَارْتِفَاعُهُ بِالْاِبْتِدَاءِ أَوْ بِالطَّرْفِ وَالْاَلْفُ فِي يَأُوْيَلِيَا مَبْدَلَةٌ مِنْ يَاءِ الْأَضَاءِ  
 وَكَذَا فِي بَعْجَابِ وَالْهَفَاوِ شَيْخَانِ نَصَبَ عَلَى الْحَالِ وَالْعَامِلُ فِيهِ مَعْنَى الْأَشَارَةِ وَكَانَ لَهَا ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ  
 سَنَةً وَلِإِبْرَاهِيمَ مِائَةٌ سَنَةٌ هَذَا الشَّيْخُ عَجِيبٌ أَنْ يُولَدَ وَلَدَيْنِ هَرَمَيْنِ رَحْمَةً اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ  
 عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِيَّانَ هَذِهِ وَأَمَّا هَاجِرٌ أَيْ كَرَمٌ كَرَمًا اللَّهُ بِهِ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ فَلَيْسَ هَذَا كَمَا  
 عَجِيبٌ وَقِيلَ رَحْمَةُ النَّبِيِّ وَالْبَرَكَاتُ الْأَسْبَاطُ مِنْ نَبِيِّ إِسْرَافِيلَ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنْهُمْ حَمِيدٌ فَاعِلٌ  
 مَا يَسْتَحِقُّ بِهِ الْحَمْدُ مِنْ عِبَادِهِ مَجِيدٌ كَرِيمٌ كَثِيرٌ الْأَحْسَانُ إِلَيْهِمْ وَأَهْلُ الْبَيْتِ نَصَبَ عَلَى النَّدَاءِ وَاعْلَمْ



المدح فلما ذهب عن ابراهيم الروح اي لما اطمان قلبه بعد الخوف ولم يهرور بسبب البشري  
بدل الغم فرغ للمجادلة وجواب لما محذوف تقديره اجترأ على خطابنا او قال كبت وكبت ثم استأ  
يجادلنا في قوم لوط وقيل ان يجادلنا جواب لما وانما جئ به مضارعا للحكاية الحال وقيل  
لما ترد المضارع الى معنى الماضي كما ان ترد الماضي الى معنى المستقبل وقيل معناه اخذنا  
او قبل يجادلنا او يجادل رسلنا في قوم لوط اي في معانهم ومجادلته اياهم انه قال لهم  
ان كان فيها خسون من المؤمنين اهلكوهم قالوا الا نزال ينقص حتى قال فواحد قالوا  
فقال ان فيها لوطا والواحد اعلم من فيها النجينة واهله ان ابراهيم لم يحرم غير عجل على  
من اساء اليه او اذ كثير الدعاء منيب راجع الى الله تعالى بما يحب ويرضى وفيه بيان ان  
هذه الصفات مما حمله على المجادلة فيهم رجاء ان يرفع العذاب عنهم يا ابراهيم على ارادة القول  
اي قالت له الملائكة اعرض عن هذا الجدل وان كانت الرحمة دابك فلا فائدة فيه انه قد  
امر ربك اي قضاءه وحكمه الذي لا يصدرا عن حكمه والعذاب نازل بهم لا محال لا مرد له  
يجادل ولا غير ولما جاءت رسلنا لوطا سمى بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عسير  
فجاءه قوم يرمون اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال يا قوم هؤلاء سبأ  
هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تحزوني في ضيقي ليس بينكم رجل رشيد قالوا لقد  
علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما تريد قال لو ان لي بهم قوة او اوى الى  
ركبت شديد قالوا لوط انارسل ربك لن يصلوا اليك فاسر يا هلك بقطع من الليل  
ولا يلتفت منكم احدا الا امرنا ان ناصبها ما اصابهم ان موعدهم الصبح قريب فلما جاء  
امرنا جعلنا عليها سافلهما وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك  
وما هي من الظالمين ببعيد يعني ساء لوطا بجئ الرسل وضاق محيهم ذرعا وذلك انه  
حسب انهم دميون وراى حسن صورتهم وجمال جملتهم فخاف عليهم خبت قومه وسوء  
ويوم عسير وعصبت صب شديد من عصبه اذا شدة وذوى ان لوطا قد تقدمهم وهم  
يمشون خلفه الى المنزل وقال في نفسه اى شئ صنعت اى بهم قومي وانا اعرفهم فالتفت  
اليهم وقال انكم لتاتون شررا خلق الله وكان الله سبحانه قال جبرئيل لاهلكهم حتى تشهد  
عليهم ثلث شهادات فقال جبرئيل هذه واحدة ثم مشى لوط ثم التفت اليهم وقال ذلك ثم

قال فاربعون قالوا لا

البس الصبح

ثم التفت اليهم



التفت ثالثة عند باب المدينة وقال ذلك فقال جبرئيل هذه الثالثة فدخلوا معه منزله ولم يعلم بذلك أحد فصعدت امرأته فوق السطح فصفت فلم يسمعوا قد خست فلما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون اليه أي يسرعون كما يدعون دفعا ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون الفواحش بها ومرتوا عليها قال العوط هو لاء بناتي فتزوجوهن وكان تزويج المسلمات من الكفار جائزا كما زوج رسول الله صعدوا إلى النبي من عتبة ابن أبي لهب وأبي العاص بن الربيع قبل أن يسلم وهما كافران وقيل كان لهم سيدان مطاعان فأراد أن يزوجهما بالنبي هتاهما لكم أي هو أحل لكم من الرجال فاتقوا الله في مواقعة الذكور ولا تخزنوا أي لا تقضوا من الخزي أو لا تتجولوا من الخزية وهي الحياة من ضيف في حق اضيا في فانه إذا خزي ضيف الرجل أو جاء فقد خزي الرجل وذلك من الكرم اليس منكم رجل رشيد رجل واحد يهدي إلى سبيل الرشيد في الكف عن القبيح قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق لا نأتزوجهن أو ما لنا من حاجة لا نأزغب عن نكاح الإناث وألك لتعلم ما نريد عنوا إتيان الذكور وجواب لو محذوف يعني لو أن لي بكم قوة لفعلت بكم وصنعت أي لو قويت عليكم بنفسى وأويت إلى قوتي أشبع به منكم لدفعتم عن اضيا في فشبها القوى العزيز بالركن من الجبل في شدة ومنعته ولذلك قال جبرئيل أت ركنك لشديدا ففتح الباب ودعنا وإياهم ففتح الباب فدخلوا فضرب جبرئيل بجناحيه وجوههم وطمس عينهم فاعلمهم قالت الملائكة أأرسل ربك أن نسلنا لهلاكهم فلا نغتم لن يصلوا إليك بسوء أبدا فأسر باهلك قرى بالقطع والوصل إلى سر باهلك ليلا والقطع القطعة العظيمة من الليل كما قطع بنصفين ولا يلتفت منكم أحداي لا يتخلف منكم أحد ولا ينظر أحد منكم وراءه والاول أوجه الأوامر لك قرى بالنصب والرفع وقرى الله قال متى موعدا هلاكهم قالوا الصبح فقال ربي أسرع من ذلك لضيق صدره بهم فقالوا الصبح بقرى جعلنا عاليها سافلها جعل جبرئيل جناحه في أسفلها ثم فيها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم واتبعوا الحجارة من فوقهم من سجيل هو كلمة مقربة من شك كل دليل قوله حجارة من طين منصود نضد في السماء نضدا معدا للعذاب وقيل أرسل بعضه في أثر بعض متابع أسومة معلم للعدا وماهى من كل ظالم بعيد وفيه وعيد لكفار قرىش وإلى مدائن أخاهم شعيبا قال



لَقَوْلِهِ

يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرِيكُمْ بَعْضَ مَا تُبْخَرُونَ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ وَيَا قَوْمِ اقْوُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بَقِيَّةَ اللَّهِ جَزَاءُ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَواتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا فِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا أَلَيْسَ لَكَ أَنْتَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَيْكُمْ عَنْهُ إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الْأَصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمُكُمْ شِقَاقِي أَنْ يَصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ وَأَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ثَمًّا تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنْ رَبِّي بِرَجِيمٍ وَدُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَبْخَرُونَ مِنْ الشَّعْرِ وَرَوْهُ وَسُوءِ تَغْنِيمٍ عَنِ التَّطْفِيفِ وَأَرَأَيْتُمْ بَخْرَ وَنِعْمَةٍ مِنْ اللَّهِ فَلَا يَذَلُّوه عَنْكُمْ بِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ حَيْطُ مَهْلِكٍ مِنْ قَوْلِهِ وَاحْصِلْ بَشْرَ وَأَصْلُهُ مِنْ أَجْلِ الْعَدَقِ وَصَفَ الْيَوْمَ بِهِ لَأَنَّ الزَّمَانَ شَبَّ عَلَى مَا يَحْدُثُ فِيهِ وَالنَّجَسُ الْفُضْ وَالْهَضْمُ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ فَهِيَ عَنِ السَّرِقَةِ وَالْعَارَةِ وَقَطَعَ السَّبِيلَ بِبَيِّنَةٍ اللَّهُ مَا يَبْقَى لَكُمْ مِنَ الْحَلَالِ بَعْدَ النَّسْرِ عَمَّا هُوَ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِي بَشْرُ الْإِيمَانِ لَظُهُورُ فَائِدَتِهَا مَعَ الْإِيمَانِ مِنْ حُصُولِ الشَّرَابِ مَعَ النِّجَاةِ مِنَ الْعِقَابِ أَوْ يَرِيدُ كُنْتُمْ مُصَدِّقِينَ لِي فِي صِدْقَتِي لَكُمْ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ أَحْفَظُ أَعْمَالَكُمْ عَلَيْكُمْ وَأَجَانِيكُمْ عَلَيْهَا إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ نَاصِحٌ لَكُمْ كَانَ شُعَيْبُ كَثِيرَ الصَّلَواتِ فَقَصَدُوا بِقَوْلِهِمْ أَصْلَواتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَهْرُقَ الْخَمْرَ وَأَصْلَواتُكَ الَّتِي تَدْعُوهُمْ عَلَيْهَا تَأْمُرُكَ بِتَكْلِيفٍ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا فِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا أَلَيْسَ لَكَ أَنْتَ الْحَكِيمُ الْمُنْصِفُ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يُؤْمَرُ بِفَعْلٍ غَيْرِهِ وَقَدْ أَصْلَواتُكَ عَلَى التَّوْحِيدِ لَأَنَّكَ لَأَنْتَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ رَادٌّ وَلِذَلِكَ نَسَبْتُهُ إِلَى غَايَةِ السَّفَرِ الْغَيِّ فَعَكَسُوا إِلَيْهِ كَمَا بَدَأَ وَرَزَقَنِي مِنْهُ إِي مِنْ اللَّهِ رِزْقًا حَسَنًا وَهُوَ مَارِزٌ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْحِكْمَةِ وَقِيلَ رَادٌّ رِزْقًا حَسَنًا لَطِيبًا مِنْ غَيْرِ نَجَسٍ وَجَوَابُ أَرَأَيْتُمْ مُحْذَوْفٍ وَالْمَعْنَى خَيْرُوفٍ إِنْ كُنْتُ عَلَى حُجَّةٍ وَاضِحَةٍ وَبَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكُنْتُ نَبِيًّا عَلَى الْحَقِّقَةِ أَيْضًا لِأَنَّ لَأَمْرَكُمْ بِتَرْكِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالْكَفِّ عَنْ الْقَبَائِحِ وَالْأَنْبِيَاءُ لَا يُعْتَوْنَ إِلَّا لَذَلِكَ وَمَا أَرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَيْكُمْ عَنْهُ مَعْنَاهُ مَا أَرِيدُ أَنْ أَسْبِقَكُمْ إِلَى شَيْءٍ أَنْتُمْ لَمْ تَهْتَبُوا عَنْهُ لَأَسْتَبِدَّ بِهَذَا وَنَكْمُ إِنْ أَرِيدُ إِي مَا أَرِيدُ إِلَّا الْأَصْلَاحَ



وهو ان اصالحكم بموعظتي ونصحتي ما استطعت طرف اي مدة استطاعت لي الاصلاح وما دمت  
 متمكنا منه او بدل من الاصلاح اي المقدار الذي استطعت منه ويجوز ان يكون مفعولا  
 للاصلاح كقوله ضعيف التكاية اعداءه اي ما اراد الا ان اصلح ما استطعت اصلاحه من  
 فاسدكم وما توفيق الرب لله وما كوني موفقا لاصابة الحق فيما اتى واذا راى بعونته وتوفيقه  
 والمعنى ان استوفى ربه في امضاء امره على رضا الله وطلب منه التأييد والنصر على ذلك  
 وفي ضمنه تهديد للكفار وحسم لاطاعهم منه لا يجوز منكم اي لا يكتبكم شقاقى اي خلافي و  
 عداوتى لاصابة العذاب وما قوم لوط منكم بعيد يعني اهل كوا في عهد قريب من عهد  
 فهم قرب الها لكون منكم رحيم ودود عظيم الرحمة متودد الى عبادته بكثرة الانعام عليهم  
 لما فهم قالوا يا شعيب ما نفقة كثير مما تقول وانا لذيكم فينا ضعيفا ولولا رهطك  
 لرجمناك وما انت علينا بعز قال يا قوم ارهطوا عنكم من الله واتخذوا  
 وراكم ظهر يا ان ربي بما تعملون محيط ويا قوم اعملوا على مكانتكم اتي عامل سوف  
 تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارقبوا اتي معكم رقيب ولما  
 جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصلحة واصبحوا  
 في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها الا بعد المدين كما بعدت نمود ما نفقة اي ما نفقهم  
 كثيرا ما تقول وكانوا يفهمونه ولكنهم لم يقبلوه وانا لذيكم فينا ضعيفا لا قوة لك ولا عز فينا  
 بيننا فلا تقدر على الاستعانة ان اردنا بك مكروها ولولا رهطك لرجمناك اي قتلناك شر قتلة  
 والرهط من الثلاثة الى العشرة وما انت علينا بعز فندع قتلك لغرك علينا ولكن لم نقتلك  
 لاجل قومك والمراد ما انت بعز علينا بل رهطك هم الاغرة علينا ولذلك قال في قوله  
 ارهطوا عنكم من الله واتخذوا وراكم ظهر يا ونسيتهم وجعلتهم كاشي المنبوء  
 وراى الظهر لا يعاين والظهر منسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب ان ربي بما تعملون  
 محيط قد احاط باعمالكم علم فلا يخفى عليه شيء منها اعملوا على مكانتكم المكانة اما مصدر من مكانة  
 فهو مكن او اسم المكان يقال مكان ومكانة والمعنى اعملوا قارين على مكانكم الذي انتم عليه  
 من الشرك والعدوة الى واعلموا متمكين من عداوتى مطيعين لها اتي عامل على حسب  
 ما يؤتي الله من النصرة والتأييد ويمكنني سوف تعلمون من ياتيه يجوز ان يكون استقراية

فكانهم لا يفهمون

كان

قادرين



معلقة بفعل العلم عن عمله فيها كانه قال سوف تعلمون آياتنا بآيته عذاب يخزيه وآياتنا هو  
 كاذب ويجوز ان تكون موصولة والمعنى سوف تعلمون الشق الذي بآيته عذاب يخزيه و  
 الذي هو كاذب وارتقبوا وانتظروا العاقبة اني علم رقيب منتظر والرقب بمعنى المراقب  
 او بمعنى المراقب او بمعنى المرقب الجائز الا ان لمكانه لا يريم روى ان جبرئيل عليه السلام صاح  
 بهم صيحة فزهاق روح كل واحد منهم حيث هو كان لم يغنوا كان لم يقيموا في ديارهم احياء  
 متصرفين متردين ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون ولما  
اتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار  
وبشر الورد المورود واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة بشر الورد المورود ذلك من  
انباء القرى نقضه عليك منها قائم وحصيد وما ظننا بهم ولكن ظنوا انفسهم كما  
عنهم انفسهم التي يدعون من دون الله من شئ مما جاء امرهم وما زادوهم غير شيب  
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذ اليهم شديد ان في ذلك لآية  
لن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما تؤخرون  
الا لاجل معدود يوم ياتي لا تكلم نفس الا بما ذره فمن شئ وسعيد باياتنا بحجنا و  
 معجزاتنا وسلطان مبين ووجه ظاهرة مخلصه من التلبس والتمويه وما امر فرعون بشي  
 اى ما في امره رشداً ما هو غي وضلال يقدم قومه يوم القيمة يتقدمهم الى النار وهم يتبعونه  
 كما كان لهم قدوة في الضلال ويجوز ان يريد بقوله وما امر فرعون برشيد وما امر  
 بصالح العاقبة حميداً ويكون قوله يقدم قومه تفسير لذلك وايضا حافوا ووردهم  
 النار بلقظ الماضي لان الماضي يدل على امر موجود مقطوع به والمراد يقدمهم فيورد  
 النار لا محالة وبشر الورد الذي يرد ونار النار لان الورد انما يذلتسكين العطش و  
 بتريد الاكباد النار ضده والورد الماء الذي يورد والابل الواردة ايضا واتبعوا في هذه  
 اى في الدنيا لعنة ويلعنون يوم القيمة بشر الورد المورود فدهم اى بشر العون المعان  
 وذلك ان اللعنة في الدنيا ردة للعذاب ومدد له وقد فدت باللعنة في الآخرة ويمل  
 بشر العطاء المعطى ذلك من انباء القرى اى ذلك النبأ بعض انباء القرى المملكة نقضه  
 عليك خبر بعد خبر منها التميم للقرى اى بعضها قائم اى باق وبعضها عا في الاثر كالرزع

فما  
 ركب

بحجنا



القائم على ساقه والمحسود وهذه جملة مستأنفة لا محل لها وما ظننا بهم باهلا كنا ولكن ظلوا  
 انفسهم بان تكاب ما يراهلكوا فإغنت عنهم آلهتهم فما قدرت ان ترد عنهم بأس الله التي  
 يدعون اي بعيد وضاهي حكايته ناضية لما أمرت بك اي عذابه ونقته ولما منصوب بما  
 اغنت التنبيب التحسير ومنه تبيأ وقعه في الخسران وكذلك الكاف برفع المحل اي مثل  
 ذلك الاخذ اخذت بك القرى وهي ظالمه حال من القرى اليم شديد وجميع صعب على المأخذ  
 حذر سجان من وخلة عاقبة الظلم لكل أهل قرية ظالمه بل لكل ظالم ظلم نفسه وغيره ان  
 ذلك اشارة الى ما فضل الله من قصص الأمم لها لكة بذنوبها الآية لعبرة لمن خاف لا  
 ينظر الى ما أحل الله بالمجرمين في الدنيا وهو انموذج لما أعد الله لهم في الآخرة فاذا رأى عظمة  
 وشدة اعتبر به عظم العذاب الموعود في الآخرة فيكون لطفاله في زيادة الحشية ونحو  
 ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ذلك اشارة الى يوم القيمة يدل عليه قوله عذاب الآخرة  
 والناس رفع باسم المفعول الذي هو مجموع كما يرفع بفعله اذ اقلت يجمع له الناس اي  
 يوم موصوف بان يكون موعد الجميع الناس له صفة لازمة وذلك يوم مشهود اي مشهود  
 فيه يشهد فيه الخلائق الموقف لا يغيب عنه احد قال في محفل من نواصي الناس مشهود  
 الاجل يطلق على مدة التاجيل وعلى منتهى ما يقولون انتمى الاجل وبلغ الاجل آخر وهو  
 حل الاجل فاذا جاء اجلهم يراد آخر مدة التاجيل والعدا انما هو للمدة لا لغايتها ونشأ  
 فالمعنى ما توخوه الا لا انتهاء مدة معدودة فحذف المضاف وقرئ يوم رأت بغير ياء و  
 نحو قولهم لا درج حذف الياء للاجترأ بالكسرة عنها وفاعل بات الله عز وجل كقوله  
 هل ينظرون الا ان ياتيهم الله وجاء ربك ويدل عليه قراءة من قرأ وما يؤخره بالياء  
 وقوله باذنم وجوز ان يكون الفاعل ضمير اليوم كقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الساعة  
 وانصب الطرف بلا تكلم اي لا تتكلم والمراد باتيان اليوم اتيان هؤلاء وشدايد فمنهم  
 الضمير لاهل الموقف ولم يذكر واذلك معلوم فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها في  
 وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك فقال لما يريد  
 واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك  
 عطاء غير مجذوذ فلانك في مربة مما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم من



هو

الزفير

المراد

فأوقنتية ح  
في الثاني

منقطع

الأوثان

قبل وأما الموفون نصيبهم غير منقوص ولقد أتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا  
 كلمة نسفت من ربك لفضي بينهم ولهم لوفيتك من قريب الزهيق أخرج النفس  
 الشهيق رده قال الشماخ بعيد مدى الطريق أول صوت زفير ويتلو شهيق ماد  
 السموات والأرض يعني المبدئين أي ما دامت سموات الآخرة وأرضها وهي مخلوقة للأبد  
 وكل ماء لأك واطلاك فهو سما ولا بد للأهل الآخرة بما يظلمهم ويقال ذلك  
 عبارة عن التأييد يقول العرب ملاح كوكب وما أقام ثبير ورضوى وغير ذلك من كلمات التثنية  
 الأما شاء ربك هو استثناء من الخلود في عذاب النار ومن الخلود في نعيم الجنة وذلك  
 أن أهل النار لا يعدون بالنار وحدها بل يعدون بأنواع من العذاب وبما هو أغلظ من  
 الجميع وهو سخط الله عليهم واهانتهم وآلامهم وكذلك أهل الجنة لهم سوى الجنة مما هو أكبر منها  
 وهو رضوان الله وأكرامه وتبجيله وهو المراد بالاستثناء وقيل بالاستثناء من الذين  
 شقوا وخلودهم من شاء الله أن يخرجهم من النار بتوحيده وإيمانه لا يصال الثواب الذي  
 استحقوه بطاعة الله بهم ويكون ما يعني من كبري روى عن العرب سبحان ما سبحته يقولون  
 الحمد سماع الوعد وكقوله سبحانه ما في السموات والأرض والمراد بالاستثناء من الذين  
 سعدوا وخلودهم في الجنة أيضا هؤلاء الذين ينقلون إلى الجنة من النار والمعنى خالدين  
 فيها الأما شاء ربك من الوقت الذي أدخلهم فيه النار قبل أن ينقلهم إلى الجنة فأهملها  
 على ما به والاستثناء من الزمان والاستثناء في الأول من الأعيان وعقيدة الله أعلم بشيء  
 ذكرنا أن ناسا يصيبهم سفع من النار بذنوبهم ثم تفضل الله عليهم فيدخلهم الجنة ويسموا  
 الجهنميين وهم الذين انفذ فيهم الوعيد ثم أخرجوا بالشفاعة وقرأ سعدوا بضم السين  
 ويكون على هذه سعد الله فهو مسعود وسعد الرجل فهو سعيد ونحوه حزن الرجل و  
 حزنه عطاء غير مجزى غير مقطوع ولكنه ممتد إلى غير نهاية ولما قص قصص الكفا  
 وما حل بهم من نقمة الله سبحانه قال فلا تذك في مرة مما يعبد هؤلاء أي فلا تذك بعد  
 ما أنزل عليك من هذه القصص في سوء عاقبة عبادتهم الأوثان وتعرضهم بها لما أصاب  
 أشاهم قبلهم تسلية لرسول الله ص ووعد له بالانتقام منهم ووعد الله ما يعبدون  
 الأثام يعبد بأوثانهم من قبل إلى حالهم في الشرك مثل حال آبائهم من غير تفاوت بين الحالين



يعنى كلمة

فتح

الثقل

فقتكم النار

اي فتكم

بهم مثل ما نزل بالانعم وهو استيناف معناه تعليل انتهى عن المرتبة وانما لو قوم نصيبهم اي خطهم  
من العذاب كما وقينا آياتهم نصيبهم فاختلف فيه اي آمن به قوم وكفر قوم كما اختلف في القرآن  
ولو كلمة الانظار الى يوم القيمة لقضى بين قوم موسى وبين قومك وهذا من جملة التسلية  
ايض وان كلاً ما ليوفيههم ربك اعمالهم انه بما تعملون خير فاستقم كما امرت ومن تاب  
معك ولا تظفوا انه بما تعملون بصير ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من  
دون الله من اولياء ثم لا تضرركم قوله وان كلاً التووين عوض عن المضاف اليه يعني وان  
كلهم اي جميع المختلفين فيه ليوفيههم جواب قسم محذوف واللام في لما موطئة للقسم وما مريدة  
والمعنى وان جميعهم والله ليوفيههم ربك اعمالهم من حسن وقيح وايمان وكفر وقرى وان  
كلاً بالتخفيف على اعمال الخفة عن الثقلة اعتبار الاصلها الذي هو الثقلة وقرى لما لا يند  
مع ان الثقلة والخفيفة وكلاهما شكل عند التووين اذ ليس بجوز ان يراد بل معنى الحين  
معنى كالتى في قولهم نشدك الله لما فعلت ولا فعلت ولا معنى لم واحسن ما يصر في  
اليه ان يقال انه اراد لما من قوله اكلاً ما ثم وقف فقال لما ثم اجرى الوصل بجرى الوقف  
ويكون المعنى وان كلاً لمومين بمعنى مجموعين كانه قال وان كلاً جميعاً كقوله فبعد الملائكة  
كلهم اجمعون ويجوز ان يكون لما مصدر على زنة فعلى مثل ادعوى والشرى فاستقم  
كما امرت اي فاستقم استقامة مثل الاستقامة التى امرت بها على حادة الحق غير عادل عنها ومن  
تاب معك عطف على الضمير المستكن في استقم وجاز ذلك من غير تأكيد الضمير المنفصل لان الضمير  
قام بمقامه والمعنى فاستقم انت وليستقم من تاب عن الكفر وآمن معك ولا تظفوا ولا تتركوا  
عن حدود الله انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم بغير عن الصادق عليه السلام فاستقم كما امرت اي  
افتقر الى الله بصحة الغرم وعن ابن عباس ما نزلت آية كانت اشق على رسول الله صلى الله  
عليه وآله من هذه الآية ولهذا قال شيبتي سورة هود والواقعة واخوانها ولا تتركوا الى  
الذين ظلموا ولا تميلوا الى الذين وجد منهم الظلم والنهي تناول للدخول معهم في ظلمهم واطمأ  
الرضى بفعلهم ومصاحبتهم ومصادقتهم ومداهنتهم وعن الحسن جعل الله الدين بين  
الآيين لا تظفوا ولا تتركوا وفي الحديث من دعا الظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في امره  
وما لكم من دون الله من اولياء حال من قوله فتمسكم النار وانتم على هذه الحال ومعناه وما لكم



من اضار يقدرون على منعكم عند عذابه غيرهم ثم لا يصركم هو واقم الصلوة طرفي النهار ورأى  
 من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يصيب احد  
 المحسنين فلو كان من القرون من قبلكم اولو ابقية يهون عن الفساد في الارض الا قليلا  
 ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا اثم فوافيه وكانوا مجرمين طرفي النهار غزوة وعشية  
 وزلفا من الليل وساعات من الليل وساعات القريفة من آخر النهار من الزلفه اذا قرب  
 و صلوة الغزوة و صلوة الفجر و صلوة العشيّة المغرب والزلف العشاء الآخرة وترك ذكر الطهر  
 والعصر انما ذكر ان على السبع للطرف الاخير لهما بعد الزوال وقال سبحانه اقم الصلوة لذ  
 الشمس الى غسق الليل والذلولك الزوال وقرى لها بضمين ان الحسنات يذهبن السيئات  
 يقل معناه ان الصلوة الحسن تكفر ما بينها من الذنوب لان الحسنات معرفة بالعلم وقد تقدم  
 ذكر الصلوات وعن علي عن النبي عليه السلام قال رجلا ترقى كتاب الله هذه الآية وقيل ان الحنا  
 يكن لطفافي ترك السيئات ذلك اشارة الى قوله فاستقم وما بعده ذكرى للذاكرين عظة  
 للتعظمين واصبر على المشال بما امرت به وعن الانتهاء عما خفيت عنه فان الله لا يصيب  
 احد المحسنين وهذه الايات اشتملت على استقامة واقامة الصلوة والانتهاء عن الطغيان  
 والركون الى الظلمة وغير ذلك من الطاعات فلو كان اي فعلا كان القرون من قبلكم اولو  
 بقية اي ولو افضل وخير وسمى الفضل والجودة بقية لان الرجل يستبقى مما يخرج جوده  
 افضل فصار مثلا في الجودة والفضل ويقال فلان من بقية القوم اي من خيارهم وقد يكون  
 البقية بمعنى المبقوى وعلى ذلك فيكون معناه فعلا كان منهم ذوو بقاء على انفسهم وصيا  
 لها من سخط الله وعقابه الا قليلا استدناء منقطع معناه ولكن قليلا من انجينا ومن  
 النبي واتبع الذين ظلموا اثم فوافيه اراد بالذين ظلموا ان اركى النبي عن المنكرات اي اتبعوا  
 ما عودوا من التعم وطلب اسباب العيش الهنيء ورفضوا ما وراء ذلك وما كان ربك  
 ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون  
 مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملين جهنم من الجنة والناس  
 اجمعين وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وحاك في هذا الحق  
 وذكرى المؤمنين وقل للمؤمنين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا الناس



وَاللَّهُ غِيبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا  
تَعْمَلُونَ كَانَ بِمَعْنَى صَحَّ وَاسْتَقَامَ وَاللَّهُ لِلتَّكْوِينِ وَتَحْلِيلِ الْمَوْتِ وَتَحْلِيلِ الْحَيَاةِ وَالْمَعْنَى اسْتَعْمَالُ  
فِي الْحِكْمَةِ أَنْ يَهْلِكَ اللَّهُ ظِلْمًا لَهَا وَأَهْلُهَا قَوْمٌ مَصْلُوحُونَ تَنْزِيهِهَا لِذَاتِهَا عَنِ الظُّلْمِ وَإِنْ نَابَانَ هَلَا  
الْمَصْلُوحِينَ ظَلَمَ وَقِيلَ الظُّلْمُ الشَّرْكُ أَيْ لَا يَهْلِكَ الْفَرَى بِسَبَبِ شَرِكِ أَهْلِهَا وَهُمْ مَصْلُوحُونَ يَتَعَاوَنُونَ  
الْحَقَّ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَلَا يَضْمُونَ إِلَى ظُلْمِهِمْ فَسَادَ آخِرُ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَاضْطَرَّ النَّاسُ إِلَى أَنْ يَكُونُوا  
أَهْلَ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ أَيْ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ مِلَّةُ الْإِسْلَامِ وَلَكِنَّهُمْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَخْيَارِ لِيَسْتَحَقُّوا الثَّوَابَ فَ  
خُتِرَ بَعْضُهُم بِالْحَقِّ وَبَعْضُهُم بِالْبَاطِلِ فَاخْتَلَفُوا وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا نَاوِدُ الَّذِينَ هُمُ اللَّهُ وَلَطَفَ  
بِهِمْ فَاتَّفَقُوا عَلَى دِينِ الْحَقِّ غَيْرِ مُخْتَلِفِينَ فِيهِ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ إِلَى مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ  
الْأَوَّلُ يَعْنِي وَلِذَلِكَ مِنَ الْمُتَكِينِ وَالْأَخْيَارِ الَّذِي كَانَ عَنْهُ الْاِخْتِلَافُ خَلَقَهُمْ لِيُثَبِّتَ الَّذِي  
يُخَيَّرُ الْحَقَّ بِحَسَنِ اخْتِيَارِهِ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ وَهِيَ قَوْلُهُ لِلْمَلَائِكَةِ لَا تُلَاقُوا جَهَنَّمَ مِنْ الْجَنَّةِ  
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَكَلَامًا أَيْ وَكُلُّ بِنَاءٍ نَقَضَ عَلَيْكَ وَمِنْ أَنْبَاءِ الرِّسَالِ بَيَانُ كُلِّ قَوْمٍ  
تَثْبِيتُ بِهِ فَوَادِكُ بَدَلٍ مِنْ كَلَامٍ وَجُوزَانُ يَكُونُ الْمَعْنَى وَكُلُّ اقْتِصَاصٍ نَقَضَ عَلَيْكَ عَلَى  
الْأَسَالِبِ الْمُخْتَلِفَةِ وَمَا تَثْبِيتُ مَفْعُولُ نَقَضَ وَمَعْنَى تَثْبِيتُ فَوَادِهِ زِيَادَةُ يَقِينِهِ وَطَائِفَةُ  
قَلْبِهِ لَا تَكَادُ الْأَدَلَّةُ اثْبَتَ لِلْقَلْبِ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ أَوْ فِي هَذِهِ الْأَنْبَاءِ الْمَقْصُودُ  
فِيهَا مَا حَقَّ وَمَوْعِظَةٌ وَتَذَكِيرٌ أَعْمَلُوا عَلَى مَا كُنْتُمْ عَلَى حَالِكُمْ الَّتِي أَنْتُمْ عَلَيْهَا أَنْتُمْ عَامِلُونَ وَانْتَظِرُوا إِنَّا  
الَّذِينَ أَنْتُمْ نَظَرُونَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ نَحْمًا فَصَلَّ اللَّهُ مِنْ النِّعَمِ لِنَازِلَةِ بَأْسِكُمْ وَنَدَّ غِيبُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَعْمَالُكُمْ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَيَنْتَقِمُ لَكُمْ مِنْهُمْ فَاعْبُدْهُ  
وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ فَإِنَّ بَصِيرَتَكَ وَلِكَيْفِكَ أَمْرُهُمْ **سُورَةُ يُونُسَ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ مِائَتَانِ وَخَمْسُونَ آيَةً**  
فِي حَدِيثِ أَبِي عَلِيٍّ أَلْقَى كُمْ سُورَةُ يُونُسَ فَأَتَاكُمْ بِهَا هَلَاكًا لَهَا قَوْمًا مَلِكًا يَمِينُهُ هُوَ  
اللَّهُ عَلَيْهِ سَكْرَاتُ الْمَوْتِ وَأَعْطَاهُ الْقُوَّةَ لِأَنْ لَا يَحْسُدَ مُسْلِمًا صَّ عَلَيْهِ سَلَامٌ مِنْ قَرَاهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ  
أَوْ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَجَاهًا مِثْلَ جَاهِ يُونُسَ ٣٤ وَلَا يَصِيبُهُ فَرْحٌ وَكَانَ مِنْ  
خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ **ب** وَإِنَّ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ الَّذِي تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ  
الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ  
بِمَا أَوحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ إِذْ قَالَ يُونُسُ لِرَبِّهِ

القرى

يستحيل عليه

يتعاملون

على معنى وكل نوع من انواع  
الاقتصاص نقص



يَا بَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَايَتَهُمَا لِي سَاجِدِينَ قَالَ يَا بَتِ إِنَّكَ لَنَقُصُّ  
رُؤْيَاكَ عَلَىٰ أَخَوَيْكَ فَيَكِيدُوكَ وَالكَ كَيْدُكَ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ الْكِتَابُ الْمُبِينُ  
الظَّاهِرُ فِي الْأَعْجَازِ وَالْمُبِينُ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا مِنْ عِنْدِ الْبَشَرِ وَالْمُبِينُ الْوَاضِحُ الَّذِي  
لَا يَشْتَبُهْ مَعَانِيهِ عَلَى الْعَرَبِ لِنُزُولِهِ بِلِسَانِهِمْ قَرَأْنَا عَنْهُمْ بِحَالِ عِلْمِهِمْ تَعْقِلُونَ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَهُمْ وَتَحَطَّ  
بِمَعَانِيهِ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قَرَأْنَا عَجْمِيًّا لَأَنْتَبَسَ عَلَيْكُمْ وَالْقَصَصُ يَكُونُ مُصَدَّرًا وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمَقْصُودِ  
كَالنَّقْضِ وَالْحَسْبُ فَإِنْ أَرِيدَ الْمَصْدَرُ فَالْمَعْنَى نَحْنُ نَقْضُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْأَقْصَاصِ بِمَا  
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَيْ بِأَيِّ حَالٍ إِلَيْكَ هَذِهِ السُّورَةُ فَيَكُونُ أَحْسَنَ نَصْبًا عَلَى الْمَصْدَرِ لِإِضَافَةِ  
إِلَى الْمَصْدَرِ وَالْمُرَادُ بِأَحْسَنِ الْأَقْصَاصِ أَنَّهُ أَقْصَى عَلَى إِبْدَاعِ اسْلُوبٍ وَأَحْسَنَ طَرِيقَةٍ وَأَعْجَبَ  
نَظْمٍ وَإِنْ أَرِيدَ بِالْقَصَصِ الْمَقْصُودُ فَالْمَعْنَى نَحْنُ نَقْضُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ مَا يَقْصُ مِنَ الْأَحَادِيثِ  
فِي بَابِهِ مَا يَتَضَمَّنُ مِنَ النُّكْتِ وَالْحُكْمِ وَالْعِبَرِ الَّتِي لَيْسَتْ فِي غَيْرِهَا وَإِنْ كُنْتَ أَنْ مَخْفَفَةً مِنَ  
الثِقَلِ وَالضَّمِيرِ فِي قَبْلِهِ يَعُودُ إِلَى مَا أَوْحَيْنَا أَيْ وَإِنْ الْحَدِيثُ كُنْتَ مِنْ قَبْلِ الْإِجَابَةِ إِلَيْكَ  
مِنَ الْعَافِلِينَ عَنْهُ مَا كَانَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَقَدْ أَذَقَ يَوْسُفُ بَدَلَ مِنْ أَحْسَنِ الْقَصَصِ وَهُوَ  
مِنْ بَدَلِ الْأَشْتِمَالِ لِأَنَّ الْوَقْتَ شَمِلَ عَلَى مَا يَقْصُ فِيهِ يَا بَتِ قَرَأْتُ بِكُمُ اللَّتَاءَ وَفَتْحَهَا وَهِيَ  
تَانِيَةٌ جَعَلْتَ عَوَاضًا مِنْ يَاءِ الْإِضَافَةِ وَأَمَّا صَحَّ أَنْ يَكُونَ عَوَاضًا مِنْهَا لِأَنَّ التَّانِيَةَ وَالْأَوَّلَةَ  
يَتَنَاسَبَانِ فِي أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا زِيَادَةٌ مضمونة إِلَى الْأَسْمِ فِي آخِرِهِ وَمِنْ فَتْحِ حَذْفِ الْأَلْفِ  
مِنْ يَا بَتًا وَابْقَى الْفَتْحَةُ دَلِيلًا عَلَيْهَا أَيْ رَأَيْتُ مِنَ الرُّؤْيَا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ يَوْسُفَ  
رَأَى فِي الْمَنَامِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ لَيْلَةَ الْقَدْرِ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا تَزَلُّنَ مِنَ السَّمَاءِ فَسَجَدَ لَهُ وَالشَّمْسُ  
وَالْقَمَرُ نَزَلَا مِنَ السَّمَاءِ فَسَجَدَا لَهُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ابَوَاهُ وَالْكَوَاكِبُ أَخَوَاتُهُ أَحَدَ عَشَرَ  
وَقِيلَ لِلشَّمْسِ ابْنُ الْقَمَرِ خَالَتُهُ ذَلِكَ أَنَّ أُمَّهُ رَاحِلٌ قَدِمَاتٌ وَبُحُورَانٌ يَكُونُ الْوَلَدُ  
فِي وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بِمَعْنَى مَعَ أَيْ رَأَيْتُ الْكَوَاكِبَ مَعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَرَأَيْتَهُمْ كَلَامٌ مُسْتَأْنَفٌ  
عَلَى تَقْدِيرِ سَوَالٍ وَقَعَ جَوَابًا لَهُ كَأَنَّهُ قَالَ لَهُ يَعْقُوبُ كَيْفَ رَأَيْتَهَا فَقَالَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ  
قَالَ يَعْقُوبُ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى أَخَوَيْكَ خَافَ عَلَيْهِ حَسَدُ أَخَوَاتِهِ لَهُ وَبَغِيضِهِمْ عَلَيْهِمَا  
عَرَفَ مِنْ دَلَالَةِ رُؤْيَاهِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ يَبْغِيهِ مِنْ شَرِّ الدَّارِينَ أَمْرًا عَظِيمًا فَيَكِيدُ وَاسْتَوْصَى  
بِأَهْلِيهِ وَأَنَّ الْمَعْنَى قَصَصَهَا عَلَيْهِمْ كَأَنَّهُمْ قَوْلُهُ يَكِيدُ وَامْعْنَى حَيًّا لَوْ أَعْدَاهُ بِالْأَمْرِ



ليفيد معنى الفعلين ثم أكد بالمصدر فقال كيدا عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك يجيبك  
 ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث ويشرح نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على  
 أبوك من قبل إبراهيم واسحق إن ربك عليم حكيم لقد كان في يوسف وأخوته آيات  
 للسائلين إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال  
 مبين أقتلوا يوسف وأطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً  
 الأجبياء الاصطفاء والأحاديث التي جمع الروايات التي فيها ما حديث نفس واحد  
 ملك أو شيطان وتأويلها عبارتها وتفسيرها وكان يوسف أجمع الناس الرؤيا وأصحهم  
 عبارة لها وقيل هو معاني كتب الله تعالى وسنن الأنبياء وما غرض على الناس من مقاصدها  
 يفسرها لهم ويشرحها وهو اسم جمع الحديث ومعنى تمام النعمة الله وصل نعمة الدنيا لهم  
 بنعمة الآخرة فجعلهم نبياء وملوكاً ثم نقلهم إلى نعيم الآخرة والدرجات العلى من الجنة آل  
 يعقوب أهله ونسله وأصل آل اهل بدليل ان تصغير اهل لا انه لا يستعمل الا في  
 خط فيقال آل النبي وآل الملك وإبراهيم عطف بيان لأبوك إن ربك عليم بموضع الأجبياء  
 حكيم في تمام الانعام على من يستحقه في يوسف وأخوته في قصتهم وحديثهم آيات علامات ودلائل  
 على حكمته وعبره وأجيب للسائلين عن قصتهم وآيات على بركة محمد للسائلين الذين سألوا  
 من اليهود عنها فاجبرهم بالصحة من غير سماع ولا قراءة كتاب فقد روى أنهم قالوا الكليل  
 المشركين سألوا محمد الم انتقل آل يعقوب من الشام إلى مصر وعن قصة وقرئ آية يوسف  
 لأمر الابتداء وفيها تأكيد وتحقيق لضموم الجملة أرادوا ان زيادة محبته ليوسف و  
 اخيه بنيامين امر ثابت لا شبهة فيه وإنما قالوا أخوه لأن أمهم كانت واحدة ونحسب  
 حال والمراد انه بفضلها في المحبة علينا وهما ابنا صغيران كفاية فيهما ونحن جماعة  
 عشر رجال كفاية نقوم بمرافقة ان أبانا لفي ذهاب عن طريق الحق والصواب والعصبة  
 والعصاية العشرة فصاعداً سمو بذلك لأنهم يعصب بهم الامور اقتلوا يوسف وأطرحوه  
 أرضاً مجهولة بعيدة من العران هذا هو المعنى في تنكيرها وإخلاقها من الوصف ولا بها  
 من هذا الوجه نصبت نصب الظروف المبهمة يخل لكم وجه أبيكم يقبل عليكم أقبالا  
 ولا يلتفت عنكم إلى غيركم وقيل يخل لكم يفرغ لكم من الشغل يوسف وتكونوا من بعده

واسحق

اللام



منهم

او يحكم الله في

من

يوسف بعد قتله وتغريبه قوما صالحين تأييين الى الله مما جئتم عليه او يصلح دنياكم  
وينظم اموركم قال قائل لا تقتلوا يوسف والقوة في غيابة الحب يلتقطه بعض  
السيارة ان كنتم فاعلين قالوا يا ابا ناسا مالك لا تأمننا على يوسف واناله لنا صيرون  
ارسله معنا غدا يرتع ويلعب واناله لحافطون قال في كبريائين تذهبوا  
به واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب ونحن  
عصبة انا اذا الخاسرون القائل يهودا وكان احسن اخوته دايا وهو الذي قال  
فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي قال لهم القتل العظيم القوة في غيابة الحب وهو غوره  
وما غاب منه عن عين الناظر واظلم من اسفله وقرى غيابات في الموضعين على الجمع والحب البئر  
التي لم تطو يلتقطه ياخذ بعض السيارة وهم الذين يسرون في الارض ان كنتم فاعلين اي ان  
كنتم على ان تفعلوا ما يحصل بغيركم فهذا هو الذي مالكا لا تأمننا باظهار التونيين وقرى لا تأمننا  
بالادغام باشمام وغير اشمام والمعنى لم تخافوا عليهم ونحن نريد له الخير ونحبده وما فعلنا في امره ما  
على خلاف النصيحة قرى يرتع ويلعب بالتونيين فيهما وبالباية فيهما وبالجزم وقرى الاكولون  
والثاني بالباية واصل الرقعة الحضب والسعة والمعنى نال ما يحتاج اليه وتوسع في كل الغنا  
وغيرها وقرى يرتع بكسر العين ويلعب بالباية فيهما وبالتون من ارتقى يرتقى يقال رعى  
ارتقى مثل شوى واشتوى وقد يستقيم ان يقال يرتع وانما يرتع ابلهم ويرتع وانما يرتع  
ابلهم فيكون على حذف المضاف وارادوا به اللعب المباح مثل الرمي والاستباق لا قولا  
ليخرجني ان تذهبوا باعدا ابلهم بشئين احدهما ان مفارقتها اياه مما يخونه لانه كان لا  
يصبر عنه ساعه والاخر خوفه عليه من عدوة الذئب اذا غفلوا عنه برعيهم ولعبهم لئلا يشترط  
الذئب اللام هو طيئة للقسم وانا اذا الخاسرون جواب القسم وقد سد مسد جواب الشرط والواو  
في ونحن عصبة واول الحال حلفوا له لئن كان ما خاف من خطفة الذئب اخاهم من بينهم  
وحالهم انهم عشرة رجال يمثلهم تعصب الامور وتستكفي الخطوب اذن لقومها لكون ضعفا  
وخورا وعجزا او مستحقون لان يملكو الاله لا غنياء عندهم او مستحقون لان يدعى عليهم  
بالخسار والدمار فيقال خسروا الله حين اكل الذئب بعضهم وهم حضور فلما ذهبوا اريد  
واجمعوا ان يجعلوه في غيابة الحب واوحينا اليه لتسببهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون



وَجَاءَ آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ وَالْوَالِيَا أَبَا دَاهِبُنَا فَنَسَبُوا وَتَرَكَنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَكَلَّمُوا الْقَائِلَ  
 وَمَا نْتَ يَمُومِينَ لَنَا وَكُنَّا صَادِقِينَ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِمْ كَذِبٌ قَالُوا بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ  
 أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ أَنْ يَجْعَلُوا مَفْعُولًا لِمَعْمُولٍ مِنْ أَمْرِ الْأَمْرِ  
 وَأَزْمَعَهُ وَجَوَابَ مَا مَحْذُوفٍ وَالتَّقْدِيرُ فَعَلُوا بِهِ مَا فَعَلُوا مِنْ الْأَذَى فَقَدَرُوا أَنْ يَمْلِكُوا بِرُؤُوسِهِ  
 بِمَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ أَظْهَرَ وَالْهَدَاةُ وَآخِذُوا بِرُؤُوسِهِ فَلَمَّا ارَادُوا الْقَاءَ فِي الْجَبِّ رِبَطُوا يَدَيْهِ وَنَزَعُوا  
 قَمِيصَهُ وَدَلُّهُ فِي الْبُئْرِ فَلَمَّا بَلَغَ نِصْفَهَا الْقَوَى وَكَانَ فِي الْبُئْرِ مَاءً فَسَقَطَ فِيهِ ثُمَّ أَوَى إِلَى صَخْرَةٍ فَقَامَ  
 عَلَيْهَا وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ اللَّيْلُ لِلَّهِ مَا لَقِيَ فِي النَّارِ عَرِيضًا أَنَا هُجْرٌ لَيْلٌ بِقَمِيصٍ مِنْ حَرِّ الْجَنَّةِ فَانْزَلَ  
 لَيْسَهُ أَنَا هُجْرٌ إِبْرَاهِيمَ إِلَى السَّحْلِ وَاسْتَمَى إِلَى يَعْقُوبَ وَجَعَلَ يَعْقُوبُ فِي تَمِيَّةٍ عُلْفَةً فِي عُنُقِ  
 يُوسُفَ فَمَجَاءَ جَبْرُئِيلَ فَأَخْرَجَهُ مِنَ الْبُئْرِ وَأَيَّاهُ وَهُوَ الْقَمِيصُ الَّذِي وَجَدَ يَعْقُوبُ بِرُجُلِهِ فَاصْلَحَتْ  
 مِنْ مِصْرَ وَأَوْحِنَا إِلَيْهِ فِي الصَّغَرِ كَمَا أَوْحَى إِلَى يَحْيَى وَعِيسَى لِنَبِيِّنَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَأَمَّا وَحْيُ إِلَيْهِ  
 لِيُبَشِّرَ بِأَيُّوْلَ إِلَيْهِ أَمْرًا وَالْمَعْنَى لِيَتَخَلَّصَ مِمَّا نْتَ فِيهِ وَلِتُحَدِّثَ أَخَوَتَكَ بِمَا فَعَلُوا بِكَ وَهُمْ  
 لَا يَشْعُرُونَ أَنَّكَ يُوسُفَ لَعَلَّوْا شَانَكَ وَلَطُولَ عَهْدِهِمْ بِكَ وَقِيلَ لِيُرِيدُوا لِيَشْعُرُوا بِأَيُّوْلَنَا  
 إِلَيْهِ وَأَزَالَتِ الْوَحْشَةُ عَنْهُمْ وَحَسِبُوا أَنَّهُ مَسْتُوحَشٌ لَا يُنْسَى لَهُ وَجَاءَ أَخَوَتَا بَاهُمْ عِشَاءً  
 أَخْرَجَتْهُمَا وَأُظْهِرُوا الْبُكَاءَ لِيُوهَمُوا أَنَّهُمْ صَادِقُونَ وَالْوَالِيَا أَبَا دَاهِبُنَا فَنَسَبُوا وَتَرَكَنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا  
 فِي الْعَدَاوَةِ فِي الرَّبِّ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ نَتَضَلَّ وَمَا نْتَ بِمَصْدَقٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا مِنْ أَهْلِ الصِّدْقِ  
 عِنْدَكَ لَشَدَّةٌ مَحْبُوكٌ لِيُوسُفَ فَيَكْفِ وَأَنْتَ سَيِّئُ الظَّنِّ بِنَاغِيرٍ وَأَنْتَ يَقُولُونَ كَذِبًا  
 ذِي كَذِبٍ أَوْصَفَ بِالْمَصْدَرِ مَبَالِغَةً كَقَوْلِ الشَّاعِرِ فَمِنْ بَهْ جُودٍ وَأَنْتُمْ بِرَجُلٍ وَرَوَى أَنَّ  
 يَعْقُوبَ أَخَذَ الْقَمِيصَ وَالْقَاءَ عَلَى وَجْهِهِ وَبَكَى حَتَّى خَضِبَ وَجْهَهُ بِدَمِ الْقَمِيصِ قَالَ اللَّهُ مَا  
 رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ذُنُوبًا أَحْلَمَ مِنْ هَذَا أَكَلَ ابْنِي وَلَمْ يَمِزْ عَلَيْهِ قَمِيصَهُ عَلَى قَمِيصِهِ مَحَلَّ نَضِبَ عَلَى  
 الظَّرْفِ أَيْ وَجَاءَ أَوْفَوْقَ قَمِيصِهِ بِدَمِ كَذِبٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا مُتَقَدِّمَةً لِأَنَّ الْحَالَ عَنْ  
 الْمَجْرُودِ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ قَالُوا بَلْ سَوَّلَتْ أَيْ سَهَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا عَظِيمًا إِنْ تَكْتُمُوهُ مِنْ يُوسُفَ  
 وَهُوَ نَسَبُكُمْ وَالسُّؤَالُ الْأَسْتَرْخَاءُ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ هُوَ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ يَعْنِي إِلَى الْخَلْقِ لِقَوْلِهِ  
 أَمَّا الشُّكُوبُ ابْنِي وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى أَحْمَالٍ مَا تَصِفُونَ مِنْ هَلَاكِ يُوسُفَ  
 وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَنْسَلُوا بِرُؤُوسِهِمْ فَاذْنًا دَلَّوْهُ قَالُوا يَا بَشْرُ هَذَا هَلَامٌ وَأَسْرَوْهُ بَضًا

فَالْبُئْرِ  
خَلِيلُ النَّحْلِ

وَأَوْحَى إِلَيْهِ

أَيْ فَا مَرَى صَبْرٌ جَمِيلٌ وَفَصْبْرٌ جَمِيلٌ مِثْلُ  
وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ



## يوسف

وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ سَيِّئًا  
جَمَاعَةً مَا نَ سِئَرْتُمْ قَبْلَ ذَلِكَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الْقَاءِ يُوسُفَ فِي الْحَبِّ فَخَطَاوا  
الطَّرِيقَ فَتَزَلَّوْا قَرِيبًا مِنْهُ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ وَالْوَارِدَ الَّذِي يَرُدُّ الْمَاءَ لَيْسَتْ فِي الْقَوْمِ أَيْ يَغْتَوِ  
رَجُلًا يُطَلِّبُ لَهُمُ الْمَاءَ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ دُغْرٍ فَأَدَّى دُلُوهُ فِي الْبَيْتِ فَعَلَّقَ يُوسُفَ بِالْحَبْلِ فَلَمَّا خَرَجَ  
أَذَاهُ وَغَلَامٌ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الْعُلَمَاءِ قَالَ يَا بَشْرُ أَضَافَ الْبَشْرَ إِلَى نَفْسِهِ وَفَرَى يَا بَشْرُ  
نَادَى الْبَشْرَ كَأَنَّهُ قَالَ تَعَالَى هَذَا أَوَانُكَ وَأَسْرَوْهُ الضَّمِيرُ لِلْوَارِدِ وَأَصْحَابُهُ أَخْفَوْهُ مِنَ الرِّفْقَةِ  
وَقِيلَ أَخْفَوْهُ وَوَجَدَ خُفْمَهُ فِي الْحَبِّ وَقَالُوا لَهُمْ دَفَعَهُ إِلَيْنَا هَلِ الْمَاءُ لِنَبِيعَهُ لَهُمْ بِمِصْرٍ وَعَنْ  
ابْنِ عَبَّاسٍ الضَّمِيرُ لِأَخُوهُ يُوسُفَ وَأَتَمُّهُمُ وَالْوَالِدُ الرِّفْقَةُ هَذَا غَلَامٌ لَنَا قَدْ أَتَى فَاشْتَرَوْهُ مِنَّا  
وَسَكَبَتْ يَدَا يُوسُفَ مَخَافَةَ أَنْ يَقْتُلُوهُ وَانْتَصَبَ بَضَاعَةً عَلَى الْحَالِ إِلَى أَخْفَوْهُ مَتَاعًا لِلتَّجَارَةِ وَ  
الْبَضَاعَةُ مَا يَبْذُرُ مِنَ الْمَالِ لِلتَّجَارَةِ أَيْ يَقْطَعُ وَشَرَوْهُ وَبَاعُوهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ مِنْ خَمْسٍ نَاقِصٍ عَنِ الْقِيَمَةِ  
نَقْصَانًا ظَاهِرًا دَرَاهِمَ لَا دَنَائِينَ مَعْدُودَةٍ قَلِيلَةٌ تَعْدُّ عَدًّا فَلَا يُؤْزِرُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتْ عِشْرَتَانِ  
دَرَاهِمًا وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ مِمَّنْ يَرْغَبُ عَمَّا فِي يَدِهِ فَيُبِيعُهُ بِمَا طَفَّ مِنَ الثَّمَنِ لَا تَهْمُ النِّقْطَةُ  
وَالْمُلْتَقَطُ لِلشَّيْءِ لَا يَسْأَلُ بِمِزَانِهِ وَيُجَوِّدُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى وَاشْتَرَوْهُ مِنْ أَخُوهُ لَعْنَةُ الرِّفْقَةِ  
وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ فِي نَفْسِ يُوسُفَ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِمَرَاتِهِ أَرَأَيْتَ  
مِثْلَهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَكَذَلِكَ مَكَّنَ لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ  
وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا  
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَلَوْلَدَتْهُ أَلْفُ نِسَاءٍ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ  
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ  
الَّذِينَ اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ هُوَ الْغَرِيزُ الَّذِي كَانَ عَلَى خِزَانِ مِصْرَ وَاسْمُهُ قُطَيْفِرٌ وَأُطْفِرٌ وَالْمَلِكُ  
يُوسُفُ بْنُ الرِّيَّانِ ابْنُ الْوَلِيدِ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْغَرِيزُ مِصْرٌ وَقِيلَ اشْتَرَاهُ الْغَرِيزُ وَهُوَ ابْنُ  
سَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَقَامَ فِي مَنْزِلِهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَاسْتَوْرَاهُ الرِّيَّانُ ابْنُ الْوَلِيدِ وَهُوَ  
ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَأَتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ وَالْعِلْمَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَتَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ  
مِائَةٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً وَقِيلَ اشْتَرَاهُ الْغَرِيزُ بَارِعِينَ دِينَارًا وَزَوْجَ نَعْلٍ وَثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ  
وَقَالَ لِمَرَاتِهِ أَرَأَيْتَ مِثْلَهُ أَيْ أَجْعَلِي مَنْزِلَهُ وَمَقَامَهُ عِنْدَ نَاكِحِي أَيْ حَسَنًا ضِيًّا بِدَلِيلِ قَوْلِهِ



انه رجا احسن مشاى ومعناه تهذيبه بالاحسان حتى يكون نفسه طيبة في صحبتنا احسن ان  
 ينفعنا العلم لينفعنا بكفايته وامانته ونبينا ونقيمه مقام الولد وكان قد تفرس فيه  
 فقال ذلك وكذلك اى ومثل ذلك الاجزاء والعطف والمراد كما انجينا وعطفنا عليه الغنى  
 مكنا له في ارض مصر وجعلناه ملكا يتصرف فيها بامر وفيه ونفعه من تاويل الاحاديث  
 كان ذلك الاجزاء والتكبير والله غالب على امره لا يمنع مما يشاء ويقضى وعلى امر يوسف  
 لا يحكمه الى غير قيل في الاشد ثمانى عشر سنة وعشرون وثلاث وثلاثون واربعون وقيل  
 اقصاه ثنتان وستون سنة حكماى حكمة بمعنى النبوة وعلم بالشريعة وقيل الحكم على الناس  
 العلم بوجوه المصالح وكذلك يجزى المحسنين فيه تنبيه على ان الله اتاه الحكم والعلم جزاء على  
 احسانه في العمل وتقوية وعن الحسن من احسن عبادة ربه في شبابه آتاه الله الحكمة في  
 كتابه والمرادة مفاعلة من راد يرد اذا جاء وذهب والمعنى خادعة عن نفسه اى  
 فعلت ما يفعل المخادع بصاحبه عن الشيء الذى لا يريد ان يخرج من يده كخالد ان يعليه  
 عليه ويأخذه منه وهى عبارة عن التحمل لمواقعة اياها وهيت لك اى قبل وتعال وقرئ  
 هيت لك بضم التاء وهيت لك بكسر الهاء وفتح التاء وهيت لك بالهمزة وضم التاء بمعنى  
 لك يقال هاء تهى واللام من صلة الفعل واما فى الاصوات فليبيان كانه قيل لك اقول  
 هذا معاذ الله اعوذ بالله معاذ الله الضمير للشان والحديث رجا احسن مشاى مستدا  
 وخبر يريد قطير حين قال لامرته اكرهى مشواه فليس جزاءه ان اخلفه فى هله يسواى  
 ولقد همت به وهم بها لولا ان راي برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء  
 انه من عبادنا المخلصين واستبقا الباب وقدت قميصه من دبره والقياس سيد هالك  
 الباب قالت ما جاءهم من اراد باهلك سوء الا ان يسبحن او عذاب اليم قال هو اودى  
 عن نفسه وشهد شاهد من اهله ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين  
 وان كان قميصه قد من دبر فكدبت وهو الصادقين فلما راى قميصه قد من دبر  
 قال انه من كيدك ان كيدك عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفر لذنبك  
 انك كنت من الخاطئين هم بالامر اذا قصد وعزم عليه والمعنى ولقد همت بخاططة  
 وهم بخاططة لولا ان راي برهان ربه جوابه محذوف تقديره لولا ان راي برهان ربه



يوسف

معناه لولا اني خفت الله

لما كلفنا حذف لان قوله وهم بها يدل عليه كقولك هممت بقتله لولا اني خفت الله لقتلته  
والمراد في قوله وهم بها ان نفسهم ما الشا الى المخالطة ونازعت اليها عن شهوة الشباب  
ملا يشبه الهمة بها والقصد اليها ولو لم يكن ذلك الميل الشديد المسمى هو الشدة لما كان  
صاحبه ممدوحا عند الله بالامتناع ولو كان همه كهمها لما مدح الله به من عباده المخلصين  
ويجوز ان يريد بقوله وهم بها وشارف ان يهم بها كما يقول الرجل قتلته لو لم اخف الله ومن  
حق القاري ان يقف على لقد همت به ويدري وهم بها لولا ان راى برهان ربه كذلك  
في محل النصب اي مثل ذلك التثبيت ثبته او في محل الرفع اي الامر مثل ذلك المنصرف عنه  
السوء من خيانة السيد والفحشاء من الزنا انه من عباده المخلصين الذين اخلصوا  
دينهم لله وبالفصح الذين اخلصهم الله لطاعته بان عصم واستبق الباب وتسايقا الى الباب  
على خذول الجار وعلى تضمينه معنى ابتذال فقرتها يوسف فاسرع يريد الباب البرا في يخرج و  
اسرعت وراة لتمنع الخروج وقدت فيصم من دبر اجذبت من خلفه فانقداى انشق  
واكفيا سيدها وصاد فابعلها وهو قطير وما نافية اي ليس جزاءه الا السجين او استغفامية  
بمعنى اي شئ جزاءه الا السجين تقول من في الدالك لا يزيد وقيل العذاب الا كيم الضرب بالسيا  
ولما عرته للسجين والعذاب واغربت به وجب عليه الدفع عن النفس فقال هي راودتني  
نفسى ولولا ذلك لكتم عليها وشهد شاهد من اهلها قيل كان ابن عم لها وكان جالس مع  
زوجها عند الباب وقيل كان ابن خال لها صبي في المهد وسمى قوله شهادة لما ادنى مؤدى الشهادة  
في ان ثبت به قول يوسف وبطل قولها فلما راى يعنى قطير وعلم براءة يوسف وصدقه  
وكذبه قال الله اي ان قولك ما جزاء من اراد باهلك سوء الا ان يسجن او ان هذا الامر  
من كيدكن واستعظم كيدا لاشنان النساء لانهن اللطف جيله وانفذ بكيد من الرجال  
يوسف حذف منه حرف النداء لانه منادى قريبا عرض عن هذا الامر واكتمه ولا تحدث  
به واستغفري انت لذنبك انك كنت من القوم المتعمدين للذنب يقال خطي اذا  
اذنب متعمدا وقال يسوع في المدينة امرأة العزيز داود فيسها عن نفسه قد شغفها  
حبا ان الزنا في ضلال مبين فلما سمعت بكبرهن ارسلت اليهن واعدت لهن  
شكا وانك كل واحدة منهن سكتنا وقالت اخرج عليهن فلما راينه البسنه وقطعن

الطف بكيدة وانفذ بكيلة



ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشر ان هذا الاملك كرم قالت فذاكن الذي لستني فيه  
 ولقد راودته عن نفسه فاستعصم ولئن لم يفعل لما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين  
 قال رب السجين احب الي مما يدعونني اليه ولا تصرف عني كيدهن أصب اليهن  
والن من الجاهلين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع العليم ثم بدا لهم  
 من بعد ما راوا الايات ليسجنن حتى حين وقال جماعة من النساء والنسوة كسر التون لجمع  
 المرأة وبانيتها غير حقيق كناية الامة وفيه لغتان كسر التون وضمها في المدينة في مصر امرأة  
 العزيز يردن قطير والعزيز الملك بلسان العرب فتاها غلامها شغفها خرق حبه شغاف قلبها  
 حتى وصل الى الفؤاد والشغاف حجاب القلب وروى عن اهل البيت عليهم السلام شغفها بالعين  
 من شغف البعير اذا هناه فأحرقه بالقطران قال امرؤ القيس اتقتلني وقد شغفت فؤادها  
 كما شغف المنوءة الرجل الطالعي حبا نضب على التميز انما النسيب في ضلال بين اي في خطأ  
 وبعد عن الصواب فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن وتعييرهن وقولهن امرأة العزيز عشقت  
 عبدها الكنعاني ارسلت اليهن دعتن واعتدت لهن شكما يتكفن عليه من غارف  
 بتلك المصيبة وهي قعودهن مثليات والسكاكين في ايديهن ان يدشن عند رؤيته و  
 يشغلن عن نفوسهن فيقطعن ايديهن وقيل شكما مجلس طعام لا تم كما وان يتكفن الطعام  
 والشراب والمحدث كعادة المترفين وقيل شكما طعاما يحجز خيرا اي يعتمد بالسكين لان  
 القاطع يتكى على المقطوع بالسكين اكبره اي اعظمته وهن ذلك الحسن الرابع والجم  
 قيل كان يوسف اذا سار في ارقه مصر يرى تلالوء وجهه على الجدران كما يرى نور الشمس  
 من الماء عليها وقيل ورث الجمال من جدته سارة وقطعن ايديهن جرحها حاشي كلقيد  
 معنى التنزيه في باب الاستثناء تقول لساء القوم حاشي زيد فمعنى حاشي لله براءة الله  
 تنزيه الله من صفات العجز والتعجب من قدرته على خلق جميع خلقه واما قوله حاش لله  
 ما علمنا عليه من سوء والتعجب من قدرته على خلق عفيف مثله ما هذا بشر انقبن عنه النسوة  
 لغرايته حاله في الحسن وانبتن له الملكية لما هو مكرور في الطباع انه لا احسن من الملك  
 قالت فذاكن الذي لستني فيه ولم تقل فهذا وهو حاضر فعلمتني في الحسن واستحقا  
 ان يحب ويفتن به او تقول هو ذلك العبد الذي صورن في نفسك ثم لستني

اسم مفرد لجمع المرأة

الرائق في الفائق



فيه ولو صورته بما عاينته لعدتني في الاقتان به فاستعصم اي امتنع اشدا امتناع كانه  
 في عصمة واجتهد في الاستزادة منها وخواه اسمك وفي هذا برهان قوي على ان يوسف  
 برئ مما اضاف اليه الحشوية من هم المعصية ولئن لم يفعل ما امره الاصل ما امر به فخذ  
 الجارك في قولك امرتك الخير ليس من يحبس في السجن وليكون باليونان الحقيقة ولذلك  
 كتبت في المصحف الف قال رب السجن احب الي اسهل على مما يدعونني اليه من الف حشة  
 او نزل السجن احب الي من ركوب المعصية روى ان النسوة لما خرجن من عندها  
 ارسلت كل واحدة منهن الى يوسف نسأله الزيارة وقيل انهن قلن له اطع مولانا  
 فانها مظلومة وانت تظلمها وقرئ السجن بالفتح على المصدر والاصرف عني كيدهن فرج  
 الى الطاف الله تعالى وعصمة كعادة الانبياء والاولياء فيما وطن عليه نفسه من الصبر  
 اليه ام ليهت واكن من الجاهلين الذين يعملون او من السفهاء لان الحكيم لا يفعل  
 البقيع ثم بدل الهم الفاعل مضمر لاله ما يفسر عليه وليسجنه من بعد ما رآه الايات وهي التوراة  
 على بركاته حتى حين الزمان والضمير في لهم للفرز واهله ودخل معه السجن فتيان قال  
 احدهما لاني اعصر خمر او قال الاخر لاني ارا في ارحل فوق رأسي حين اناكل الطير منه  
 نيشا وبيله انا نريك من المحسنين قال لا ياتيكم طعام ترزقونه الا بئس كتابا وبيله  
 قبل ان ياتيكم اكلما علمني رجا في تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم  
 كافرون وابتعت ملة آباي ابراهيم واسحق ويعقوب ما ان تشرك بالله من شيء ذلك  
 من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون يا صاحبي السجن عازبا  
 مسرفون خرام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سيموها انتم واباءكم ولم  
 ما انزل الله به من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الاياه ذلك الدين القيم و  
 لكن اكثر الناس لا يعلمون ودخل السجن فتيان اي عبدان للملك ملك مصر  
 حين له لان مع تدل على صحة والفتيان خباز الملك وشرابيه ادخلا السجن ساعة  
 ادخل يوسف ثم الى الملك التهما سيما لاني يعني في المنام وهي حكاية حال ماضية  
 خمر يعني عبا تسمية للعنب بما يؤكل اليه من المحسنين من الذين يحسنون عبارة  
 الرؤيا او من المحسنين الى اهل السجن فاحسن اليانابان تفرج عن الغمة بتاويل ما رآنا

بما لا يعلمون

والعنى بدالهم بداء اي ظهر لهم راي السجن



يوسف

في

عليه

بالأحسان

يريد يا صاحبي

السجن غير مروق

ويستعبد كما هذا

يقال سميته

سلطان اى

بالدليل

فاصافتهما

الذى

ان كانت لك يد في تاويل الرقيا روى انه كان اذا مرض رجل منهم قام عليه واذا ضاق على  
 احد منهم مكانه وسع له وان احتاج جمع له وعن الشعبي ان الفتيان امتحناه فقال الشرا  
 ارا في بستان فاذا باصل جلة عليها ثلثة اقد من عنب فقطعتها وعصرتها في كأس الملح  
 وسقيته وقال الخباز ارا في فوق راسي ثلاث سلال فيها انواع الاطعمة فاذا اسبا  
 الطير ينهب من هنا ينهبنا ويا ويل ذلك ولما استعجراه ووصطاه ابتداء فوصف نفسه  
 بما هو فوق علم العلماء وهو الاخبار بالغيب وانه يثبتهما بما يحمل اليهما من الطعام في السجن  
 قبل ان ياتيها ويصفهما ويوقو اليوم ياتيكم طعام بصفتم كذا وكذا فيجدانه على ما اخبر  
 به وجعل ذلك تخلصا الا ان يذكرهما التوحيد ويعرض عليهما الايمان ويقع اليهما الشرك  
 بالله ذلكما اشارة الى تاويل الى ذلك التاويل الاخبار بالغايات مما علمني ربي واوحى  
 به الى ولم اقله عن تكلم وتبسم اتي تركت يجوز ان يكون استدينا في كلام وان يكون  
 تعليلا لما قبل اى علمني ربي لاني تركت ملة اولئك واتبعت ملة اباي الانبياء المذكورين  
 وهي الملة الخفيفة وذكر آباءه ليربها انه من اهل بيت النبوة ومعدن الوحي بعد ان  
 عرفها انه نبي ووحى اليه ليقوى رغبتهما في الاستماع اليه ما كان لنا اى ما صح لنا معشر  
 الانبياء الشرك بالله ذلك التمسك بالتوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس اى على  
 الرسل وعلى المرسل اليهم ولكن اكثر المرسل اليهم لا يشكرون فضل الله فيشركون  
 يا صاحبي السجن فاضافه الى السجن كقول راسارق الليلة اهل الدار فكان الليلة  
 مروق فيها فكذلك السجن مصحوب فيه غير مصحوب وانما المصحوب غيره وهو لو  
 ٢٢٤ ويجوز ان يريد يا ساكني السجن كقوله عز اسمه اصحاب النار واصحاب الجنة انا  
 متفرقون في العدد اى ان يكون لك ارباب شتى يستعبدك هذا خير لك اى ان يكون  
 لك ارباب واحد فاهل الغالب ولا يشارك في الربوبية وهذا مثل ضرب لعبادة الله و  
 لعبادة الاصنام وتعبدون من دونه الاسماء سميتموها فان سميتم بها بنيت  
 زيد ما انزل الله بتسميتها من حجة ان الحكم في امر الدين والعبادة الا الله ثم بين ما لم  
 الله فقال امر لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم الثابت بالدلائل يا صاحبي السجن  
 اما احذكم فيسقى ربه حرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه قضى الامر



الذي فيه تستفتيان وقال للذي منهما ظن أنه ناج منهما اذكرني عند ربك فأنسى  
 الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين أما أحد كما يعني الشراي فيسقى ربه خمر  
 أي سيده قضى الأمر أي قطع وفرغ منه وروى أنها قال لا ما رأينا شيئا فاجرها أن ذلك  
 كائن صدقها أو كذبا وقال للذي ظن أنه ناج منهما التفت بعني العلم كما في قوله تعالى الحق  
 ظننت أني ملاقي حسبي به اذكرني عند ربك صفني عند الملك بصفتي واخبره بحالي  
 واتي جئت ظمأ فأنسى الشراي الشيطان ذكر ربه ان يذكره لربه وقيل أنسى الشيطان يوسف ذكر  
 ربه في تلك الحال حين وكل امرأ إلى غير حتى استغاث بمخلوق والبضع ما بين الثلث إلى السبع  
 واضح الأقوال أنه لبث في السجن سبع سنين وقال الملك اني أرى سبع بقرات سمان يأكلن سبع  
 عجاف وسبع سنبلات خضر وأخرى يابسات يا أيها الملك أفقوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا عرّفون  
 قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين وقال الذي تخبرهما وأذكر بعد أمي  
 أنا أنبئكم بتأويله فآزسلون يوسف أيها الصديق فتي في سبع بقرات سمان يأكلن سبع  
 عجاف وسبع سنبلات خضر وأخرى يابسات اعلمني إلى الناس أعلمهم يعلمون قال ترفعون  
 سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الأقليل ما تاكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع  
 شداد ياكلن ما قد متروهن الأقليل ما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيفشا  
 الناس وفيه يعصرون وقاص وسبع سنبل ياكلن ما قوتهم من لمادني فرج يوسف  
 من الحبس رأى الملك وهو الرّيان بن الوليد رؤيا له رأى سبع بقرات عجاف فاكلت  
 العجاف السمان ورأى سبع سنبلات خضر قد انعدج بها وسبع أخرى يابسات قد استخضرت  
 فالنوبت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فجمع الأشراف والكهان وقص رؤياه عليهم  
 وقال افقوني في رؤياي عبرت وما رايت في منامى إن كنتم للرؤيا تعبرون أي إن كنتم تتدبرون  
 لعبارة الرؤيا وحقيقة عبرت الرؤيا ذكرت عاقبتها كما تقول عبرت النهر إذا قطعت حتى تبلغ  
 آخره وأما اللام في قوله للرؤيا أما أن يكون البيان كقوله وكانوا في بين الزهادين وأما أن يدخل  
 لأن المفعول إذا تقدم على عامله لم يتو على العمل فعوض باللام كما يعوض بذا اسم الفاعل إذا قبل  
 هو عابر للرؤيا لا خطأ طه عن الفعل في القوة ويجوز أن يكون للرؤيا خبر كان كما تقول كان  
 فلان لهذا الأمر إذا كان مستقلا به متمكنا منه وتعبرون خبر أحوال والسبب في وقوع عجاف

قدّم الهن  
 سمان خرجن من قري يابس وسبع  
 ت

بعد خبر



جمعاً العجفاء وافعل وفعل لا يجمعان على فعال حملة على سمان لانه تقيضه وهم يحملون النظر على النظر  
والنقيض على التقيض واخرى يابسات اى وسبعاً اخرها ضغاث الاحلام تحايطها وابطالها وما يكون منها  
من وسوسة او حديث لفس واصلاً الضغاث ما جمع من الاخلط النبات وحزم والواحد ضغث  
والاضافة بمعنى من اى ضغاث من احلام والمعنى هى ضغاث احلام واذكر بعد مدة بعد مدة طويلة  
انا انبئكم بتاويل ما اخبركم به عن عنده علمه فارسلون فابعثوا اليه لاسأله ومرون باستعبان  
فارسلوه الى يوسف فانا هو فقال يوسف اليها الصديق ليها البليغ في الصدق وانما قاله لانه تعرف  
صدق في تاويل رؤياه ورؤيا صاحبه ولذلك كلمة كلام مختصر فقال العلى ارجع الى الناس لعلمهم يعلمون  
لانه ليس على يقين من الرجوع فربما اخترم دونه ولا من علمهم فمن يالم يعلموا ومعنى لعلمهم يعلمون  
يعلمون فضلك ومكانك من العلم في طلبونك ويخلصونك من حبسك وعن ابن عباس لم يكن  
السجن في المدينة تزرعون خبر في معنى الامر كقوله تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَبِجَاهِدُونَ ويدل عليه قوله قد  
في سنبله قرئ دأباً يكون المهنة وتحريكها وهما مصدر اذ أب في العمل وهو حال من الامور  
اى اذ ائبى من انا على دأباً واما على ايقاع دأباً بمعنى ذوى دأب فذروه في سنبله لئلا يفسدوا  
وياكلن من الاسناد المجازى جعل اكل اهلهم سندا اليهم تحضنون تحزرون وتحبوا  
يفات الناس من الغوث او من الغيث يقال غيئت البلاد اذا مطرت ومنه قول الاعراب  
غثنا ما شئنا يصرون العنب والسمسم وقرئ يصرون من عصروا اذا انجاء وقيل معنا  
يمطرون تأول البقرات السمان والخضر بسنين مخصبة والعجاف والجلود واليابسات بسنين  
مجذبة ثم بشرهم بعد الفراق من تاويل الرؤيا بان العام الثامن يجي مباركاً وخيباً كثير  
الخير وذلك من جهة الوحى وقال الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك  
فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربى يكيدهن عليم قال ما خطبتن اذ  
راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز  
الان حصص الحق انا وادوته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم انى علم  
بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين وما أبرئ نفسي ان النفس كاذبة السوء  
الاما رحيم ارجى ان ربى غفور رحيم تانى عليه وسلم وثبت في اجابة الملك وقدم سوال  
النسوة ليظهر براءة ساحته عما اتهم به وجلس لاجل من كرمه عليه وسلم وحسن اذ به انه لم يذكر

يد  
فيطلقونك

سنبلات

عشر  
الخروج الرابع  
المعروف



امراة الغريز نزع ما صنعت به من السجين والعذاب واقصر على ذكر النسوة اللاتي قطعن ايديهن  
 ما خطبك ما شاكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدت من ميله اليك قلن  
 حاش لله تعجبا من عفته ونزاهته عن الريبة الا ان حصص الحواي ثبت الحق واستقر  
 وهو من حصص البعير اذا التقي ثنياته للامانة ولا من يد على شهادته له بالبراءة و  
 اعترفهن على انفسهن بان الله لم يفعل شيئا مما اقرفته به لانه حصومة واذا عترف الحضم بان  
 صاحبه على الحق وهو على الباطل لم يبق لاحد كلام ذلك اى ذلك التمس والتثبت ليعلم  
 الغريز ان لم اخذ بظن الغيب في حرمته وقوله بالغيب في محل النصب على الحال من الفاعل او  
 المفعول بمعنى وانا غايب عنه او هو غائب عني وليعلم ان الله لا يهدي كيدا الخائنين لا  
 ينفذه ولا يسدده ثم تواضع لله وبين ان ما فيه من الامانة انما هو بتوفيق الله بعصمته  
 فقال وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس لامارة بالسوء عاراد الجنس الامار حم ربي الا  
 البعض الذي رحمه ربي بالعصمة ويجوز ان يكون بمعنى الزمان اى وقت رحمه ربي  
 وقيل هو من كلام امراة الغريز اى ذلك الذي قلت لي علم يوسف اى لم اكدب عليه  
 حلال الغيبة وضدقت فيما سئلت عنه وما ابرئ نفسي مع ذلك من الخيانة فاني  
 خنته حين قرفت وسجنت تريد الاعتذار مما كان منها والوا الاخير اجودى عندي و  
 قال الملك استؤني بها استخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم لدينا مكيين اميين  
 قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتقوا  
 منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولا جبر الاخرة خير  
 للذين امنوا وكانوا يتقون استخلصه واستخصه متقاربان والمعنى انه جعله خالصا  
 لنفسه وخاصا يرجع اليه في تدبيره فلما كلمه وعرفه فضله وامانه لا تباستدل بطلا  
 على عقله ويعقته على امانته قال انك ايها الصديق اليوم لدينا مكيين ذو مكانة ومنزلة  
 اميين مؤمنين على كل شيء ثم قال ايها الصديق انا احب ان اسمع رؤياي منك قال نعم ايها  
 الملك رايت سبع بقرات فوصف لونهن واحوالهن ووصف السنابل على الهيئة التي راها  
 ثم قال لمن حقل ان تجمع الطعام وتزرع زراعا كثيرا في هذه السنين المنحصبة وتبنى اهر  
 فيا تيك الخلق من النواحي ويمارون منك ويجمع لك الكوز ما لم يجمع احد قبلك  
 فقال الملك من لي بهذا فقال اجعلني على خزائن الارض اى وتلى خزائن ارضك اى حفيظ

التمكت و

بالغيب اى

الهيئات



يوسف

لما استودعني حفظه عن ان تجرى فيه خيانه علم بوجوه التصرف وصف نفسه بالامانة والكفاة  
 اللتين تطلبهما الملوك ممن يولونه واما طلب يوسف عليه السلام الولايه ليتوصل بذلك الى امضاء الحكم  
 الله وبسط العدل ووضع الحقوق مواضعها ويتمكن من الامور التي كانت سفوطة اليه من  
 حيث كان نبيا اماما واعلم انه غير لا يقوم في ذلك مقامه وفي ذلك دلاله على جواز توقي  
 القضاء من جهة السلطان الجاير اذا كان فيه تمكن من اقامة الحق وتنفيذ احكام الدين  
 قيل ان الملك كان يصدر عن رايه ولا يعترض عليه في كل ما راي فكان في حكم التابع  
 له والمطيع وكذلك ومثل ذلك التمكن الظاهر بكتا يوسف في ارض مصر ثبوتها حيث  
 يشاء اي كل مكان اراد ان يتخذ منزلا ومثبوا لم يتنع منه لاستيلائه على جميعها وقى نشاء  
 بالنون نصيب برحمتنا ابعثنا في الدين من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين في الدنيا والاخره  
 خيرهم وجاء اخوة يوسف ودخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ولما جعلهم يجهازهم  
 قال شوقي باخ لكم من ابيكم الاترون ابي اوف الكيل وانا خير المنزليين فان لم تأتوني  
به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون قالوا استر او دعه اباه وانا لفاعلون وقال  
لقينا به اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يرجعون  
 لما تمكن يوسف بمصر وخطط الناس جمع بنيه يعقوب وقال بغنى انه يباع الطعام بمصر وات  
 صاحب رجل صالح فاذهبوا اليه فتميزوا وواسوا وحتي وردوا مصر فدخلوا على يوسف  
 فعرفهم لانهم كانت معقودة بهم وبمعرفتهم وهم له منكرون لم يعرفوه لطول العهد  
 ولا اعتقادهم انه قد هلك ولما جازهم يجهازهم اى صلحهم بعلمتهم واوفر كايتهم بما يطلبون  
 من البسيرة قال شوقي باخ لكم من ابيكم لا بد من مقدمه سبقت لهم معهم جرت هذه  
 المسئلة روى انه لما راىهم قال من انتم قالوا نحن اخوة عشرة وابونا نبي من الانبياء  
 اسمه يعقوب وكنا اثني عشر اخوة فهلك منا واحد فابن الاخ الحادى عشر قالوا هو  
 عند ابيه يتسلى به من الهالك قال يوسف اتوني به الاترون ابي اوف الكيل ولا  
 اجنس احد شيئا وانا خير المنزليين المضيفين فان لم تأتوني به فليس لكم عندي طعام  
 اكله عليكم وقوله ولا تقربون يجوز ان يكون مجزوما عطفا على محل قوله فلا كيل لكم كما  
 قال فان لم تأتوني به تحرموا ولا تقربوا ويجوز ان يكون بمعنى التمسى قالوا استر او دعه  
 اباه اى سخراده عنه ونحوه حتى تنزع من يدك وانا لفاعلون لقادرون على ذلك

الارضى

الدنيا

لاجره

وقال الفتيه



وقال الفتية وقرئ لفتياندها جمع في مثل اخوة واخوان في جمع اخ وفعله جمع القلة وفعلان  
 جمع الكثرة اي لعلانه الكتيالين اجعلوا بضاعتهم في رحالهم يعني ثمن طعامهم وما كانوا اجاو  
 بة او عييتهم واحدها رجل يقال للوعاء رجل والمساكن رجل واصله الشيء المعد للرجل  
 لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون حق ردها وحق التكرم باعطاء البديين اذا انقلبوا الى  
 اهلهم وفرغوا من وفهم لعلهم يرجعون لعل يعرفهم بذلك تدعوهم الى الرجوع اليها  
 قيل لم يرين الكرم ان ياخذ من ابيه واخوته ثمننا فلما رجعوا اليه قالوا يا ابانا منع  
 منا الكيل فارسل معنا اخانا نكبل واناله لحافظون قال هل امنكم عليه الا كما امنكم على  
 اخوتكم قبل قال الله خير حافظا وهو ارحم الراحمين ولما افتحوا صناديقهم وجدوا بضاعتهم  
 ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبي هذه بضاعتنا ردت اليها ونمرا ههنا او حفظ اخانا  
 ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير قال كن ارسله معكم حتى تؤتون مؤثقا من الله لنا  
 بنى هو الا ان يحاط بكم فلما اتوه مؤثقا منهم قال الله على ما نقول وكيل منع منا الكيل راد  
 قول يوسف فلا كيل لكم عندي لانه اذا علمهم منع الكيل فقد منعهم الكيل فارسل معنا اخانا  
 بنيامين نكتل برفع المانع من الكيل ما احتاج اليه من الطعام وقرئ يكتل بالياء اي يكيل  
 اخونا فينضم كتيالنا او يكن سببا لا كتيال قال هل امنكم اي لا امنكم على بنيامين في الذفا  
 به الا كما امنكم على اخيه يوسف اذ قلتم فيه اناله لحافظون كما تقولونه في اخيه ثم لم تقولوا  
 بضاعتكم فانه خير حافظا فتوكل على الله فيه ودفعه اليهم وحافظا نصب على التمييز بقوله الله  
 فارسلوا ويوزان يكون حالا وقرئ حفظا وهو ارحم الراحمين يرحم ضعفي وكبرهني وحفظه  
 ويرده على ولا جمع على مصيبتين مؤلما فتحو صناديقهم اي اوعية طعامهم وجدوا بضاعتهم  
 ردت اليهم وقرئ يحيى بن وثاب ردت بكسر الراء على ان كسر الدال المدغمة نقلت الى الراء ما  
 نبي ما للنفق اي ما نبي في القول او ما نبي شيئا ورأ ما فعل بنامن الاحسان والاكرام واللاء  
 استفهام بمعنى اي شيء نطلب ورأ هذا من الاحسان وقيل معناه ما نريد منك بضاعتا اخرى  
 وقوله هذه بضاعتنا ردت اليها جملة مستأنفة موضحة لقوله ما نبي في الجمل بعد ما معطوفة  
 عليها على معنى ان بضاعتنا ردت اليها فنستظهر بها ونمرا ههنا في رجوعنا الى الملك وحفظ  
 اخانا فما يصيبه شيء مما تخافون وزاد باستحضار اخينا وسق يعين زيدا على وساق اباي

الحي  
 كتياله

ر  
 فنستظهر



فأى شيء تطلب ودا هذه المباحي التي تستصلح بها أحوالنا ذلك كيلا يسير إلى تكليل قليل لا يكفينا  
يعنون ما يكال لهم فإرادوا أن يزدادوا إليه ما يكال لأخيههم أو يكون ذلك إشارة إلى كيلا يعير  
أي ذلك الكيل شيء قليل لا يضايقنا فيه الملك أو سهل عليه لا يتعاطاه حتى تؤتون أي  
تعطوني ما اتوفا به من عند الله من عمل وحلف لتأتني جواب القسم لأن المعنى حتى  
تقسموا بالله لتأتني به الآن يحاط بكم الآن تغلبوا فلم تقدروا على الاتيان به والآن هلكوا  
فلما آتوه موثقتهم أي أعطوه ما يوثق به من العهود والأيمان قال يعقوب الله على ما نقول  
أي رقيب مطلع إن اخلفتم انتصف لي منكم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا  
من أبواب مفرقة وما أغنى عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه  
فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء  
الاحاجة في نفس يعقوب قضاها وأنه كدر على ما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون  
نهامهم إن يدخلوا في باب واحد لا هم كانوا ذوي جمال وبهاء وهبة حسنة وقد شربوا في مصر  
بالقربة من الملك والكرامة الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم العين وما أغنى عنكم من  
الله من شيء يعني إن أراد الله بكم سوءا لم يرفعكم ولم يدفع عنكم ما شررت به عليكم من التفرق وهو  
مصيبكم لا محالة إن الحكم إلا لله ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم أي تفرقين ما كان يغني عنهم  
أي يعقوب ودخلهم تفرقين شيئا قط الحاجة استثناء منقطع على معنى ولكن حاجة  
في نفس يعقوب قضاها وهي اظهار الشفقة عليهم بما قاله لهم وأنه لذو علم أي أنه لذو يقين  
ومعرفة بالله لما علمناه أي من أجل تعليمنا إياه ولما دخلوا على يوسف أي إليه أخاه  
قال لي أنا أخوك فلا تتسنن بما كانوا يعبرون فلما جهرهم بجهازيهم جعل السقاية في رجل  
أخيه ثم أذن مؤدب أيها العير أنكم لساريون قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون  
قالوا نفقد صواع الملك ولين جاء به حمل بعير وأنا به زعيم قالوا بالله لقد علمتم ما جئنا  
لنفسد في الأرض وما كنا ساريين قالوا فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه  
من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين فبدأ بأول عيبتهم قبل وعاء أخيه  
استخرجها من وعاء أخيه كذلك كذا يوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء  
الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم أي ضم إليه أخاه بغير



يوسف

روى انهم قالوا له هذا اخونا قد جئناك به فقال احسنتم فانزلهم واكرمهم واجلس كل اثنين  
منهم على مائدة فبقى بنيامين وحده فاجلسه معه على مائدة وقال لما تحب ان اكون اخاك  
بدل اخيك الهالك قال من يجدا خا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا جاحيل فبكى يوسف  
وقام اليه وعانته وقال له انا اخوك فلا تبكس فلا تحزن بما كانوا يعملون بنا فيها  
مضى فان الله تعالى قد احسن الينا وجمعنا ولا تعلم بما اعلتك والسقاية مشربة يسقيها  
وهو الصواع قيل كان يسقيها الملك ثم جعلت صاعا يكال به وكانت من فضة موهبة بالذهب  
وقيل كانت من ذهب مرسعة بالجواهر ثم اذن مؤذن ثم نادى مناد يقال اذن اعلم واذن  
اكثر الاعلام والعير الابل التي عليها الاحمال انها تغيى تحي وتذهب وقيل هي قافلة الحمير  
اكثر حتى قيل لكل قافلة غير والمراد اصحاب العير بقوله يا خيل الله اركبي وانا به زعيم اى قال  
المنادى من جاء بالصواع فله حمل يعبر من الطعام وانا بذلك كفيض ضامن او دية اليه تاسه  
فمن فيه معنى العجت مما اضيف اليهم وانما قالوا لقد علمتم فاستشهدوا بعلهم لما ثبت  
عندهم من دلائل دينهم وامانتهم وحسن سيرتهم في معاملتهم معهم مرة بعد اخرى ولا يتم  
رد وابضاعهم التي وجدوها في رحالهم مخافة ان يكون وضع ذلك بغير اذن الغزو  
كما موصوفين بالسرقة قطا لوالوا جزاء الهاء للصواع اى فما جزاء سرقة ان كنتم كاذبا  
في ادعائكم البراءة منه فالوا جزاءه اى جزاء سرقة اخذ من وجد في رحله وكانت السنة  
في بني اسرائيل ان يسرق السارق سنة فلذلك استفتوا في جزائه وقولهم فهو جزاءه معناه  
فهو جزاءه لا غير كقولك حق فلان ان يكرم وينعم عليه فذلك حقه اى فهو حقه ويجوز  
يكون جزاءه مبتداء والجملة الشرطية خبره والاصل جزاءه من وجد في رحله فهو  
هو فوضع جزاءه موضع هو اقامة للظاهر مقام المضمرة فبدلت فيش اعيتهم قبل وعاء  
بنيامين لئلا يظن انهم استخرجها من وعاءه والصواع يذكر ويؤتى كذلك اى مثل ذلك  
الكيد العظيم كذا في يوسف يعنى علمناه اياه واوجنا به اليه ما كان لياخذ اخاه في دين الملك  
هذا التفسير الكيد وبيان العلم كان في دين ملك مصر وحكمة في السارق ان يخرجه  
يعرم ما اخذه لان يستعبد الا ان يشاء الله اى ما كان ياخذ الا بمشيئة الله وادبه  
فيه نرفع درجات من نشاء في العلم كما رفعنا درجة يوسف فيه وقرئ يرفع بالياء و



ودرجات بالتتوين وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة من في علمه حتى ينتهي الى الله تعالى العالم  
لذاته فلا يختص بعلوم دون معلوم فيقف عليه ولا يتعداه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ  
له من قبل فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شرمكانا والله اعلم بما تصفون  
قالوا يا ايها العزيز انك له شيخا كبيرا فخذ احدا منا مكانه انا نريك من المحسنين قال معاذ  
الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا الظالمون فلما استيسوا منه خلصوا  
نجيا قال كبيرهم ألم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم ميثاقا من الله ومن قبل ما قسم في يوسف  
فلن أبرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين اخ له عنوا به يوسف  
واختلف فيما اضافوه الى يوسف من السرقة واصح الاقوال فيه ان عمته كانت تحضنه بعد وفاة  
امه وتجنه باشد يد فلما تزوج اراذ يعقوب استرداه منها وكانت شطقة استحق عندها الكوفها  
اكبر ولده وكانوا يوارثونها بالكره فهدت الى المنطقة وشدته على يوسف تحت ثيابه ولدته  
انه سرقها فحبسته بذلك السبب عندها فاسرها يوسف هذا ضار قبل الذكر على شريطة  
التفسير وتفسيره انتم شرمكانا فانه قال فاسر الجلالة او الكلمة التي قوله انتم شرمكانا والمعنى  
قال في نفسه انتم شرمكانا لان قوله قال انتم شرمكانا يدل من اسرها اي انتم شرمكة في  
السرقة لاكم سرقة اخاكم من ابيكم والله اعلم بما تصفون يعلم انه ليس الامر كما تصفون  
ولم يصح لي ولا اخي سرقة ثم رفقوا في القول واستعطفوه بذكر ابيهم يعقوب شيخ  
كبير السن او كبير القدر وان بنيامين احب اليه منهم فخذ احدا منا مكانه بذلك على وجه الاسترها  
او الاستعباد انا نريك من المحسنين اليانا فاتم احسانك او اجر على عادتك في الاحسان  
فانه عادتك في الاحسان فانه عادتك قال معاذ الله هو كلام موجب طاهرة انه يجب اخذ  
من وجد الصواع في رحله على مقتضى فتياكم فلو اخذنا من بعدنا ظلمنا عندكم فلا نطعمون  
تطلبونني ما ترفون انه ظلم وباطين ان الله تعالى امرني باخذ بنيامين واحببته لمصلحة  
علمها في ذلك فلو اخذت غيره كنت ظالما عاملا بخلاف ما امرت به ومعنى معاذ الله ان  
ناخذ نعوذ بالله معاذ امن ان نأخذ واذن جواب لهم وخبر لان المعنى ان نأخذ بدله  
ظلمنا استيسوا يئسوا اخلصوا الى اعترلوا وانفردوا عن الناس خالصين لا يشوبهم سوا  
نجيا ذوى نجوى فيكون النبي مصدر بمعنى الشاخي كقيل واخرهم نجوى ثم تنزيلا للمصدر منزله

غيره كان



الوصف او قوما نجيا اي متاجيا لاجابة بعضهم بعضا فيكون مثل العشير والسمير بمعنى المعشر  
 والمسامر ومنه قوله تعالى وقربنا نجيا وكان تاجيرهم في تدبير امرهم يرجعون ام يقيمون واذا  
 رجعوا فاذ يقولون ليهيهم في شان اتجيبهم قال كبيرهم في لسن وهو روبيل وقيل تسيهم  
 وهو شيعون وقيل كبيرهم في الراي والعقل وهو يهود الاولادى الم تعلموا ان اباكم قد اخذ  
 عليكم موثقا من الله ذكرهم الوثيقة التي اخذها عليهم يعقوب ومن قبل ما فرطتم في يوسف  
 فيه وجوه ان يكون ما تريد اي ومن قبل هذا فرطتم في يوسف <sup>شان</sup> ولم تحفظوا عهدكم  
 وان مصدرية على ان يكون متبدا ومن قبل خبره اي وقع من قبل تزيينكم في يوسف او يكون  
 في محل نصب عطف على مفعول الم تعلموا اي الم تعلموا اخذ ابيكم موثقا عليكم وتزيينكم من قبل  
 في وان يكون موصولة بمعنى ومن قبل هذا ما فرطتم اي قد تمتوه في حق يوسف من الخيانة  
 العظيمة ومحل الرفع والنصب على الوجهين فلن ابرح الأرض فلن افارق أرض مصر  
 حتى ياذن لى في الانصراف اليه او يحكم الله لي بالخروج منها او بالانصراف ممن اخذ اخي  
 بخلاصه من يده ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا  
وما كنا للغيب حافظين واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي قبلنا فيها وان الصادقون  
 قال بل سولت لكم انفسكم ام افضيتم لى عسى الله ان ياتيهم جميعا انه هو العليم الحكيم  
 وتولى عنهم وقال يا اسقى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا تالله  
 نفقوا تذكرو يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين قال نعم اذكروا ابني وحررت  
 الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون يا ابني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا كيدا سوا  
من روح الله انه لا يهدي السوء من روح الله الا القوم الكافرون وما شهدنا الا بما علمنا <sup>عليه</sup>  
 في الظاهر ان الصواع ثم استخرج من وعائه وما كنا للغيب اى الامر الخفي حافظين ولم نشعر  
 اسرقا من دس الصاع عليه في رحله واسئل القرية التي كنا فيها مصرى ان سلطاهم افسلم  
 عن كنه القصة والعير التي قبلنا فيها اى اصحاب العير والمعنى فرجعوا الى ابيهم وقالوا له يا  
 اخوه فقال بل سولت لكم انفسكم ام اردتموه ولا فادري ذلك ان الرجل السارق يؤخذ  
 لسرقته لولا تعليمكم عسى الله ان ياتيهم جميعا يوسف واخيه روبيل وغيره انه هو العليم  
 يحاكي في الحزن والاسف الحكيم الذي <sup>سرقته</sup> يبتلي في الحكمة ومصلحته وتولى واعرض عنهم



إليه أبوهم وقال دخلوا مصر إن شاء الله آمين ورفع أبوهم على العرش وخرأله سجداً  
وقال يا أبت هذا أنا ويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقاً وقد أحسن بي إذ أخرجني  
من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين أخوتي إن ربي  
لطيف بما يشاء إنه هو العليم الحكيم ربي قد آتيتني من الملك وعلمتني مما أريد الكفاية  
فاطر السموات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وأحقني بالصالحين  
ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون معنى  
دخلهم مصرهم حين استقبلهم يوسف كأنه نزلهم في بيت أو مضرب هناك فدخلوا عليه  
وضم إليه أبوهم ثم قال لهم ادخلوا مصر إن شاء الله آمين ثم حذف الجزء لآله الكلام  
عليه ثم أعرض للجوابية بين الحال وذو الحال وقوله أوى إليه أبوهم معناه ضمها إليه و  
واعنته مما ولد داخل مصر وجلس في مجلسه مستوياً على سرير وأجتمعا إليه أكرم أبوهم  
فرمهم على السرير وخرأله يعني لأخوة الأحد عشر سجداً وكانت السجدة عندهم جارية بحري  
التحية والتكرمة وقيل معناه خرافته وأبواه لأجله سجد لله شكر ويعضده ما روى عن  
الصادق عليه السلام أنه فرأى خرواً لله ساجدين وقد أحسن بي يقال أحسن به وإليه وأسأله  
قال لا يبنا أو أحسن لملومة كدينا ولا مقلية ان تقلت والبدو البادية وهم كانوا أهل  
وأصحاب مواش ينتقلون في المياه والمناجع نزغ الشيطان بيني وبين أخوتي أي أفسد  
بيننا وحرش ان ربي لطيف في تدبير عباده يسهل لهم العسير ولفظه اجتمعنا وروى  
ان يعقوب أقام معه أربعين سنة ثم مات ودفن بالشام عن وصية منه بذلك  
وقيل أنه عاش مع يوسف حولين وعاش يوسف بعد أبيه ثلثاً وعشرين سنة فلما أتت من  
وعلم انه لا يدوم ملكه طلبت نفسه الملك الدائم الذي لا يفنى فتمنى الموت وما تمناه بني قبله  
ولا بعده فتوفاه الله طيباً طاهراً ومن في قوله من الملك ومن تأويل الاحاديث للتبويض  
لأنه لم يؤت إلا بعض ملك الدنيا أو بعض ملك مصر وبعض لك تأويل انت ولي أنت الذي  
تولاني بالنعمة في الدارين وتوصل الملك الثاني بالملك الباقي فاطر السموات وصف لقوله  
ربي أو نصب على النداء والحقاني بالصالحين من آبائي أو على العموم ذلك إشارة إلى  
ما سبق من أنباء يوسف وهو مبتدأ ومن أنباء الغيب نوحيه إليك خبران والمعنى ان

خولهم  
على يوسف

تعلق المشية بالدخول  
تقيد بالآمن والتقدير  
ادخلوا مصر إن شاء الله  
دخلتموه آمين



## يوسف

هذا البناء غيب لم يحصل لك الا من جهة الوحي لانك لم يحضر في يعقوب حين اجمعوا امرهم  
 وهم يذكرون بيوسف ويبغون له الغوايل حتى القوة في الحب وما اكثر الناس ولو حرصت  
 بمؤمنين وما تسألهم عليه من اجر ان هو الا ذكر للعالمين وكاين من آية في السموات  
 والارض يمدون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون  
 افامنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله ان تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون  
 قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين  
 وما اسئلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى اقم كسيرا في الارض فينظروا  
 كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين اتقوا افلا تعقلون  
 وما اكثر الناس يريد العوم وعن ابن عباس يدل اهل مكة اي وما هم بمؤمنين ولو حرصت  
 على يافهم لعنادهم وتضميمهم على الكفر وما تسألهم على تبليغ الرسالة اجر افيصدتهم ذلك عن  
 الايمان ان هو الا ذكر عظمة من الله تعالى للعالمين عامة يعني القرآن وكمن من آية اي علامة  
 ودلالة على يمدون عليها ويشاهدونها وهم معرضون عنها لا يعتبرون بها وما يؤمن اكثر  
 هم في قراريهم بالله وبانه خلقهم وخلق السموات والارض الا وهم مشركون بعبادة الا  
 يريد مشرك قريش وقيل هم الذين يشبهون الله بخلقه وقيل هم اهل الكتاب معهم شرك  
 وايمان وعن الباقر عليه السلام انه شرك الطاعة لا شرك العبادة اطاعوا الشيطان في ارتكاب  
 المعاصي فامنوا ان تأتيهم غاشية اي نعمة تغشاهم وعذاب يغمرهم قل هذه سبيلي هذه  
 السبيل التي هي الدعوة الى الايمان والتوحيد سبيلي ثم فسره بيله بقوله ادعوا الى الله على  
 بصيرة اي ادعوا الى دينه مع حجة واضحة وانا انا كيد للضمير المستكن في ادعوا ومن اتبعني  
 عطف عليه اي ادعوا اليها انا ويدعوا اليها من اتبعني ويجوز ان يكون على بصيرة حال من  
 ادعوا حامله الرفع في انا ومن اتبعني وسبحان الله وانزه الله من الشركاء الارجاء الا  
 ملكة وقرئ نوحى اليهم بالتون في اهل القرى لا هم اهلهم واعلم واهل البوادي اهل الجبال  
 والقسوة ولدار الساعة الآخرة خير للذين اتقوا اي خافوا الله فلم يشركوا به حتى اذا  
 سلبوا الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم بصر فابغى من نساء ولا يرد باسنا عن  
 القوم المحرمين لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الابصار ما كان حديثا يفترى

توحيد الله

والحالة الآخرة



الى نفر لهم عن الرشد غلال واقياد او هو من جملة الوعيد وَيَسْتَعِجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ  
وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وان ربك لشديد  
 العقاب ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه ايماننا منك ولكل قوم هاد  
 الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تنقيض الارحام وما تزداد وكل شئ عنده بمقدار علم الغيب و  
 الشهادة الكبرى العقاب سواء منكم من اشر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل و  
سارِبٌ بِالنَّهَارِ لَهُ مَعْقِبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ان الله لا  
 يغير ما يقوم حتى يغير وما يانفسهم واذا اراد الله يقوم سورا فلا مرد له وما لهم من  
 دونه مِنْ وَايٍ بالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ بالعذاب والثقة قبل الرحمة بالعافية والاحسان  
 اليهم بالاهمال وذلك اهتم سالوا رسول الله ص ان ياتيهم بالعذاب وقد خلت اى قدمت  
 من قبلهم المثلث اى عقوبات ام اهتم من المكذبين وسميت العقوبة مثلة لما بين العقاب  
 والمعاقب عليه من المماثلة وجزاء السيئة سيئة مثلها ويقال مثلث الرجل من صاحب <sup>اقصصه</sup>  
 منه والمثال القصاص وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اى مع ظلمهم انفسهم بالذنوب ومحملة  
 النصب على الحال بمعنى ظالمين لانفسهم وعن سعيد بن المسيب لما نزلت هذه الآية قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله لولا عفو الله وتجاوز ما هنا أحد العيش وكولا وعيد الله وعقابه لا تكل كل  
 احد لولا انزل عليه آية لم يعتدوا بالآيات المنزلة على رسول الله صلى الله عليه وآله عناد اف اقرحوا  
 آيات المحمومى وعيسى من انقلاب العصا حية واحياء الموتى فقل انما انت يا محمد منذر محقق  
 لهم من سوء العاقبة وما عليك الا الاتيان بما يصح به انك رسول منذر الايات كلها <sup>وبه</sup>  
 في حصول صحة الدعوى بها ولكل قوم هاد يهديهم الى الدين ويدعوهم الى الله بوجوب من  
 الهداية وبآية خص بها ولم يجعل الانبياء شرعا سوى الآيات والمعجزات الله يعلم ما تحمل كل انثى بما  
 موضوعة في ما تحمل وما تنقيض وما تزداد وما مصدرية فان كانت موصولة والمعنى ان يعلم  
 ما تحمله من الولد على اى حال هو من ذكورة وانوثة وتام وخداج <sup>ونقصان</sup> وحسن وقبح وغير ذلك  
 من الصفات ويعلم ما تنقيضه الارحام اى تنقصه يقال فاضل الماء وغضته انا وما تزداد اى  
 تاحده زائدا وما تنقصه الرحم وينجده عدد الولد فان الرحم يشتمل على واحد واثنين وثلاثة  
 والكثرة منه <sup>جسد</sup> ولد في ان يكون تاما ومخدجا ومنه مدة الولادة وان كانت مصدرية



فالمعنى انه يعلم كل شئ ويعلم غرض الارحام وازدادها لا يخفى عليه شئ من ذلك ويجوز  
 ان يراد غيوض ما في الارحام وزيادته فاستند الفعل الى الارحام وهو لما فيها على ان يكون  
 الفعلان غير متعديين ويعضد قول الحسن الغيوض ان تضع لثمانية اشهر واقل من ذلك  
 ولا زاد ياد ان تزيد على تسعة اشهر ومنه الغيضان يكون سقطا الغر تمام والازداد ما ولد لثما  
 وكل شئ عنده بمقدار يقدر وحده لا يجاوز ولا يفرضه الكبير العظيم الشان الذي شئ منه  
 المتعالى المستعلى على كل شئ بقدرته والذي كبر عن صفات المخلوقين ساروب اى ذاهب في  
 سربه بالفتح اى في طريقه ومنه يقال سرب في الارض سربا والمعنى سواء عنده من استخفى  
 طلب الخفاء في محسب بالليل في ظلمته ومن يضطر في كل وجه ظاهر بالنها يبرص كل احد ومن  
 في له راجع الى من والمعنى لمن اسر ومن استخفى ومن سرب معقبات اى جماعات من الملائكة  
 تعقب في حفظه وكثيرة والاصل معقبات فاذا غمت التاء في القاف او مفعلات من عقبه  
 اذا جاء على عقبه كما يقال ففاه لان بعضهم يعقب بعضا ولا هم يعقبون ما يتكلم به فيكتبونه بحفظه  
 من امر الله هما صفتان جميعا وليس من امر الله بصفة للحفظ كانه قيل لمعقبات من امر الله او  
 يحفظونه من امر الله اى من اجل امر الله اى من اجل ان الله امرهم بحفظه والدليل عليه قراءة علي عليه السلام  
 وابن عباس وجعفر بن محمد الصادق له رقيب من بين يديه ومعقبات من خلفه يحفظونه  
 بأمر الله ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيرها ما بانفسهم من الحال الجميلة بكثرة  
 المعاصي والمهم من دونه من والي امرهم ويدفع عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا  
 ويشيئ السحاب النقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خفيته ويرسل الصواعق  
 فيصيب بها من يشاء وهم يخادون في الله وهو شديد المحال له دعوة الحق والذين  
 يدعون من دونه لا يستجيبون لهم الا كباسط كففيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالهم وما  
 دعاء الكافرين الا في ضلال والله يستجيب من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم  
 بالغدوق والاصال خوفا وطمعا لا يجوز ان يكون انتصابهما على المفعول لانهما ليسا بفعل  
 فاعل الفعل المعلن الا ان يكون على تقدير حذف مضاف اى ارادة خوف وطعم او على  
 الخافة واطمعا ويجوز ان يكون انتصابهما على الحال من البرق كانه في نفسه خوف وطعم او على  
 ذا خوف او من مخاطبين اى خائفين وطماعين ومعنى الخوف والطمع انه يخاف عند البرق  
 وطمع

يشيئ

وطمع



من وقوع الصواعق ويطمع في الغيث وقيل يخاف المطر من كنه فيه ضرر كالمسافر ومن له بيت يكف عليه  
ويطمع فيه من له فيه نفع وينشئ السحاب النقال بالماء فيرفعها من الأرض ويجري بها في الجوف ويسبح  
الرعد أي سامع الرعد من العباد حامدين له يقولون سبحان الله والحمد لله وقيل إن الرعد ملك  
مؤكل بالسحاب يزج به بصوته فيسبح الله ويحمده والملائكة من خيفته أي ويسبح الملكة من هيبة  
وأجلاله ولما ذكر سبحانه دل على أنه العالم القادر على كل شيء قال وهم يعني الكفار الذين أنكروا آياته  
يجادلون في الله حيث ينكرون على رسوله ما يصفه به من القدرة على البعث والأعادة ويتخذون  
للشركاء والأنداد فهذا جدالهم والمحال المحاطة وهي المكرة والمكيدة ومنه تحمل لكذا إذا تكلف استع  
الجيلة واجتهد فيه وتحمل لفلان إذا سعى به إلى السلطان ومنه الحديث ولا تجعله بنا تاجلا صدقا  
يعني القرآن والمعنى أنه شديد المكرب أعدائه ياتهم بالهلاك من حيث لا يشعرون له دعوة الحق  
معناه أنه سبحانه يدعى فيستجيب الدعوة فاضيف الدعوة إلى الحق لكونها مخصصة وبمعزل من الباطل  
وقيل إن معناه إن دعوة المدعو للحق الذي يسمع ويحجب وهو الله سبحانه وعن الحسن الحق هو الله  
وكل دعاء إليه دعوة الحق والذين يدعون من دونه أي والأهله الذين يدعونهم الكفار من دون  
الله لا يستجيبون لهم شيء من طلباتهم إلا كباطك فيه لا استجابة كاستجابة بباطك فيه أي كاستجابة  
الماء من ببطك فيه إليه يطلب منه أن يبلغ فاه والماء جاد لا يشعر ببسطك فيه ولا بحاجة إليه ولا يقد  
أن يحجب دعاءه ويبلغ فاه وقيل معناه أنهم كن أراد أن يغرف الماء بيديه ليشربه فيبسطهم أن  
أصابه فلم يلق كفاه منه شيئا إلا في ضلال أي ضياع لا جدوى فيه والله يسجد أي يقادون لاحدا  
ما أرادوا فيهم من أفعاله شأوا أم أبوا ويقادله فلا لهم أي حيث تصرف على مشيئة في الأمداد  
النفلص والقي والزوال قل من رب السموات والأرض قل الله قل فاتخذتم من دونه  
أولياء لا يمكنون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات  
والنور أم جعلوا لله شركاء خلقوا الخلق فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الو  
المتنار قل يا محمد هؤلاء الكفار من رب السموات والأرض ومدبرها فاستعجب عليهم الجواب  
ولا يمكنهم أن يقولوا الأصنام فلحقهم وقل الله فاتهم لا يقدر أن ينكروا قل فاتخذتم  
بعد أن علمتموه رب السموات والأرض من دونه أولياء فجعلتم ما كان يجب أن يكون  
سبب التوحيد من علمكم وأقلامكم سبب الشرك لا يمكن أن يكون لأنفسهم أي لا يستطيعون

تحمل



لها نفعا ولا ضررا فكيف يستطيعونه لغيرهم وقد اثمهم على الخالق الرازق فما ابين ضلالكم  
 ام جعلوا بل اجعلوا وهي همة الاسكار خلقوا صفة لشركاء يعني لهم لم يتخذوا الله شركاء  
 خالقين قد خلقوا مثل خلق الله فتشابه عليهم خلق الله وخلقهم حتى يقولوا قد رويهم  
 على الخلق كما قد روي الله فاستحقوا العباد فستخذهم له شركاء ونعبدكم كما عبدناهم الله ولكنهم  
 اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على شيء قل الله خالق كل شيء لا خالق سواه فلا يكون  
 له شريك في العباد وهو الواحد في الالهية القهار لا يغالب ومن سواه مروب مقهور  
انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحمل السيل زبدا رابيا ومما يوقد  
عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زيد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزيد  
فيدهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الامثال للذين  
استجابوا للهمم الحسنى الذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله  
لافتدوا به او تلك لهم سوء الحساب وما وجه جهنم وبئس المهاد هذا مثل ضرب الله للحق واهله  
 والباطل واهله فضل الحق واهله والباطل واهله فضل الحق واهله بالماء الذي ينزله من السماء فيل  
 به اودية الناس فيحيون به ويتفنون منه بانواع النافع وبالمنزل الذي ينتفعون به واتخاذ  
 الحق والآلات المختلفة وان ذلك ما كثر في الارض باق بقاء ظاهر اثبت الماء في منابعه وبقى  
 آكانه في العيون والآبار والجروب والثمار التي تنبت به وكذلك الجواهر تبقى ازمدة طويلة وشبه  
 الباطل في سرعة اضمحلاله وشك زواله وخلوه من المنفعة بزبد السيل الذي يرمى به ويزيد  
 الفلز الذي يطفو فوقه اذا اذيب وقوله بقدرها معناه بمقدارها عرف الله انه نافع غير ضار  
 والفائدة في قوله ابتغاء حلية كالفائدة في قوله بقدرها لان جمع الماء والفلز في المنفع وقوله واما  
 ما ينفع الناس فيمكث في الارض فذكر وجه الانتفاع بما يوقد عليه منه ويزاب وهو الحلية والماء  
 قوله ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع عبارة جامعة لانواع الفلز مع اظهار الكبرياء  
 في ذكر وجه التهانن به كما جاء في ذكر الاجر وقوله ياها مان على الطين ومن لا ابتداء الغاية  
 اي ومنه يبتدئ مثل زبد الماء او التبعض بمعنى وبعضه زبد والراي العالي المنتفع على وجه  
 الماء والجفاء المنفرد جفاء السيل اي رمى به وجفأت القدر بزيد ها وقرئ يوقدون  
 بالياء اي يوقد الناس للذين استجابوا وهم المؤمنون والذين لم يستجيبوا وهم الكافرون اي

فتسيل

الذي

اللام متعلقة بيضرب اي وكذلك  
 يضرب الامثال للذين استجابوا



هاتلا الفيرين والحسنى صفة لصدر استجابوا الى استجابوا استجابة الحسنى قوله وان لهم كلام مبتدا  
في ما ذكرنا اعدا غير المستجيبين وقيل ان الكلام قد تم عند قوله كذلك يضرب الله الامثال وما يعبد  
كلام مستأنف والحسنى مبتدا خبره للذين استجابوا والمعنى لهم المثوبة الحسنى وهى الجنة والذين لم  
يستجبوا مبتدا خبره لومع ما فى حيزه وسوء الحساب الناقصة <sup>فيه</sup> الحساب وعن التحيي ان سب  
الرجل بذنوبه كلها لا يغفرها شيء صححان لا يقبل لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة آمن  
يعلم انما انزل اليك من ربك الحق ممن هو اعظم مما يتذكر اولو الالباب الذين يوفون  
بعهد الله ولا يفتنون الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون  
ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة ونفقوا  
مما رزقاهم سرا وعلاية ويدرون بالحسنة السيئة اولئك لهم عقبى الدار جنات عذاب  
يدخلونها ومن صلح من آباؤهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب  
سلام عليكم بما صبرتم فعم عقبى الدار دخلت هذه النكار على الغاء لا يحاسب لان يقع شبهة بعد  
ما ضرب من المثل في ان حال من علم ان ما انزل اليك الحق فاستجاب بخلاف حال الجاهل الذي  
لم يستبصر فيستجيب ويندم ابون مابين الزيد والماء والخشب والابرز انما يتذكر اولو الالباب  
الذين يعملون على قضاء عقولهم فيتفكرون ويستبصرون الذين يوفون مبتدا وخبره اولئك  
لهم عقبى الدار ويجوز ان يكون صفة لا وفي الالباب والا ولا وجه ما امر الله به ان يوصل من الارحام  
والقرابات ويدخل فيه وصل قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وقرابة المؤمنين الثابتة بسبب الايمان  
بالاحسان اليهم بحسب الطاقة والذبت عنهم ونصرتهم والنصيحة لهم وعبادة مرضاهم وحضرة  
جانزهم ومنه مراعاة حق الخدم والجيران والرفقاء والسفر ويخشون ربهم اي يخافون  
وعنده كله ويخافون خصوصا سوء الحساب فيحاسبون انفسهم قبل ان يحاسبوا والذين  
صبروا على القيم باوامر الله ومشاق التكليف وعلى المصائب في النفوس والاموال وعن  
معاصي الله ابتغاء وجه ربهم لا لغرض من الاعراض الدينية لا ليقل ما صبروا واوقرو  
وليلا يشمت به الاعداء كقوله وتجلدى للشامتين ارهم افى الرب الدهر لا تضعضع  
وانفقوا مما رزقاهم من الحلال لان الحرام لا يكون رزقا ولا يسند الى الله سرا وعلاية  
يتناول لنا فلة لانها فى السر افضل فاما الفريض فالمجاهرة بها افضل نفيا للثمة ويدرون

۱۰۹

من البون  
الربع

اول

بالحسنة



بالجنة السيئة يدفعونها ومنه الحديث أتبع السيئة الحسنة تمحها وعن ابن عباس <sup>فمن</sup> يدفعون  
بالحسن من الكلام ما يرد عليهم من سعي غيرهم وعن الحسن إذا حرموا أعطوا وإذا ظلوا أعفوا  
وإذا قطعوا وصلوا أولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدنيا وهي الجنة لأنها التي أراد الله أن تكون  
عاقبة الدنيا ومرجع أهلها وجأت عدن بدل من عقبى الدارين آبائهم جمع أبوي كل واحد منهم  
فكانه قيل من آبائهم وأمهاتهم جعل سبحانه من ثواب المطيع سرور بما يراه في أهله وأنسابه  
وذريته والحاقه بهم في الجنة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب قصورهم  
سلام عليكم في موضع الحال لأن المعنى قائلين سلام عليكم أو مسلمين وتعلق قوله بما صبرتم  
بمخوف تقديره هذا بما صبرتم يعنيون هذا الثواب بما صبرتم أي بسبب صبركم أو بدل الخلق  
من مشاق الصبر والمعاني لئن تعبت في الدنيا لقد استرحمت الساعة ويجوز أن يتعلق بسلام  
أي ينسب إليكم وتكرمكم بصبركم والذين يفتنونكم بهذا الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله  
به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار الله يبسط الرزق  
لئن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة الدنيا في الآخرة الأمتاع ويقول الذين كفروا لولا أنزل  
عليه آية من ربه قل إن الله يفضل من يشاء ويهدي إليه من أناب الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم  
يذكر الله الأبدار الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن  
ما أب كذا لك أرسلنا في آية قد خلقت من قبلها أئمة لتعلموا عليهم الذي أوحينا إليك وهم  
يكفرون بالرحمن قل هو رب لا اله الا هو عليه توكلت وإليه متاب من بعد ميثاقه أي من  
بعدها وثقوه به من الاعتراف والقبول ويفسدون في الأرض بمعاصي الله وظلم عباده وأخر  
بلاده ولهم سوء الدار أي عذاب النار الله يبسط الرزق أي الله وحده هو يبسط الرزق و  
يقدره دون غيره وهو الذي بسط رزق قرين وفرحوا بما بسط لهم منه فرح بطر لا فرح سرور  
بفضل الله وانعامه عليهم وليست هذه الحياة الدنيا في جنات نعيم الآخرة الأمتاع أي شيء قليل  
يتمتع به كعجالة الركب ثم يفنى ويضمحل وخوف عليهم ذلك حتى اترقوا على النعيم الدائم ويقول  
الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه هو جار مجرى على التعجب من قولهم كثرة آياته الباهرة  
التي لم يؤتها بشي قبله وكفى بالقرآن وحده آية معجزة فاذا لم يعتدوا بها كان موضع التعجب  
فكانه قيل لهم ما أشد عنادكم إن الله يفضل من يشاء ممن كان مثلكم في التصميم على الكفر

قال

الحاق لهم به

المعنى

وما الحياة الدنيا

مع



فلا سبيل لما هتداهم وان انزلت كل آية ويهدى اليه من كان على خلاف صفتك ومعنى الانا  
 الاقبال على الحق والدخول في قوة الخير والذين آمنوا بدل من اناب وقطعت قلوبهم بذكر  
 رحمة الله ومغفرة الذين آمنوا مبتدا وطوبى لهم خير وطوبى من طاب مصدر كبشري  
 وزلفى ومعنى طوبى لك اصليت خيرا وطيبا واللام للبيان مثلها في سقيالك والواو في  
 طوبى منقلبة عن يا بضمة ما قبلها كواو موقن وموسر وروى عن النبي صلى الله عليه و  
 ان طوبى شجرة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة وقال مرة اخرى في دار على قيل  
 له في ذلك فقال ان داري ودار على في الجنة بمكان واحد كذلك اي مثل ذلك الا رسال  
 ارسلناك يعني ارسلناك رسالا له فضل على غيره من الارسلات في امة قد تقدمتها  
 ام كثيرة فهي آخر الامم وابت خاتم الانبياء لتتلوا عليهم الكتاب العظيم الذي اوحينا اليك و  
 حال هؤلاء انهم يكفرون بالرحمن الواسع الرحمة فكفروا بنعته في ارسال تلك الهم وانزال  
 هذا القرآن المعجز عليهم قل هو الرحمن ربي وخالق لا اله الا هو تعالى عن الشركاء والاند  
 عليه توكلت في نصرتي عليكم واليه تاتي فيلبي على مصابرتكم ومجاهدكم ولو ان قرأتا سرت  
 به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل الله الامر جميعا افلم يياس الذين  
 امنوا ان لو نشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا يصيبهم بما صعدوا فانه  
 او تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد ولقد استمرى ببل  
 من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذهم فكيف كان عقاب افمن هو قائم على كل نفس  
 بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سمواهم ام تبسوا به بما لا يعلم في الارض ام يظاهرون  
 القول بل زين للذين كفروا مكرهم وصكوا لهم عن السبيل ومن يضل حاله من هاد  
 لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اشق وما لهم من الله من وافي جواب لو  
 محذوف والمعنى ولو ان قرأتا سرت به الجبال عن مقامها وزعمت عن امكانها او  
 بما الارض حتى تصدع وتشتق قطعا وقيل بعناه شققت فجعلت انهارا وعمونا او كلم  
 به الموتى فتسمع وتحيب لكان هذا القرآن لعظم قدره وجلالته امره وقيل لما آمنوا بك قوله  
 ولو اننا نزلنا الآية وعن الفراء انه يتعلق بما قبله والمعنى وهم يكفرون بالرحمن ولو ان قرأتا  
 سرت به الجبال وما بينهما اعتراض بل الله الامر جميعا بل الله القدرة على كل شيء وهو القادر على

اليهم الملائكة



رسول الله

الآيات التي اقترحوها لكنه لا يفعل ما يعلمه من المصلحة فلم يراسلوا في علمه وهي لغة قوم من  
 النجس وقيل إنما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لأن اليأس عن الشيء عالم بأنه لا يكون  
 كما استعمل الرجاء بمعنى الخوف لذلك ويدل عليه أن أهل البيت عليهم السلام وابن عباس و  
 جماعة من الصحابة والتابعين قرؤا فلم يلبسوا وهو تفسير أفم يئس ويجوز أن يكون المعنى  
 أو لم يقطع عن إيمان هؤلاء الكفار الذين آمنوا بأن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً ولهذا  
 هم ولا يزالون الذين كفروا وتصيبهم بما صنعوا من كفرهم وسؤافعالهم قارة أي داهية تفرعهم  
 من صنوف المصائب في نفوسهم وأموالهم وتحل القارة قرياً من دارهم حتى يأتي وعد الله  
 وهو موثقه والقيمة وقيل المراد بالقارة سراً يا النبي صلى الله عليه وآله التي كان يبعثها إليهم فتغير حول ملكه و  
 تختطف منهم وتحل أنت يا محمد بجيشك قرياً من دارهم كما حل بالحديبية حتى يأتي وعد الله و  
 هو فتح مكة لأنه سبحانه وعده ذلك والأملاء الإمهال وإن يترك ملاوة من الزمان في خفض  
 وأمن كالبهيمة تملأ في الرعي وهذا وعيد لهم أن هو قائم احتجاج عليهم في أشراكهم  
 بالله يعني فالله الذي هو قريب على كل نفس صالحة أو طالحة بما كسبت يعلم خيرة وشره و  
 يعد لكل جزاء لمن ليس كذلك ويجوز أن يقدّر ما يكون خبر المبتداء ويعطف عليه جعلوا  
 وتقديره فمن هو بهذه الصفة لم يوجدوه وجعلوا له وهو الله الذي يستحق العبادة وحده  
 شركاء قل سموهم أي جعلتم له شركاء فسموهم له من هم وأنبتوا أسماءهم ثم قال لم تنبؤونه  
 هوام المنقطعة أي بل تنبؤونه شركاء لا يعلمهم في الأرض وهو العالم بما في السموات  
 والأرض فإذا لم يعلمهم فافهم ليسوا بشيء يتعلق بهم العلم والمراد نفى أن يكون له شركاء  
 ونحوه قل تنبؤون الله بما لا يعلم في السموات والأرض مبيناً من القول بالسموات  
 شركاء بظاهر من القول ليس له حقيقة وهذه الأساليب العجيبة في الاحتجاج تنادي بلبس  
 فصيح أنها ليست بكلام البشر وصدوا قرئ بفتح الصاد وضمتها ومن يضل الله ومن يخذل  
 له لعله بأنه لا يهدى فماله من أحد يقدر على هدايته لهم عذاب في الحياة الدنيا  
 بالقتل والنسيب وسائر المحن بالمحرم عقوبة لهم على كفرهم وما لهم من الله من واق  
 أي دافع يدفع عنهم عذابه مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار كلها  
 دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب



يُفْرَجُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَخْزَابِ مَنْ يَنْكُرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّمَا أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا  
 أَشْرِكُ بِهِ ادْعُوا إِلَيْهِ مَابٍ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حِكْمًا عَرَبِيًّا وَلَعَلَّكَ تَعْلَمُونَ أَمْ يَكْفُرُونَ  
 مِنَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيِّيَ وَلَا وَاقٍ مِثْلَ الْجَنَّةِ صَفَةً تَلْقَى فِي غُرَابَةِ الْمَثَلِ وَهُوَ  
 مَبْدَأُ مَحْذُوفٍ الْخَيْرُ عِنْدَ سَيُودِهِ أَيْ فِيمَا نَقَصَ عَلَيْكُمْ مِثْلَ الْجَنَّةِ وَعِنْدَ غَيْرِهِ الْخَيْرُ تَجْرِي  
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كَمَا تَقُولُ صِفَةً زَيْدًا سَمِعْتُ عَنْ الزَّجَاجِ مَعْنَاهُ مِثْلَ الْجَنَّةِ جَنَّةُ تَجْرِي مِنْ  
 تَحْتِهَا عَلَى حَذْفِ الْمَوْصُوفِ لَمَّا غَابَ عَنَّا بِمَا نَشَاهِدُ كُلَّهَا دَائِمًا قَوْلُهُ لَا يَنْقُوعُهُ وَلَا مَنُوعُهُ  
 وَظَلَّهَا دَائِمًا لَا يَنْسَخُ كَمَا يَنْسَخُ فِي الدُّنْيَا بِالشَّمْسِ وَالذِّينِ أَيْ تَنَاهَا الْكِتَابُ وَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ  
 سَلَامٍ وَكُوبَ وَأَصْحَابُهُمَا وَمِنْ أَسْلَمٍ مِنَ النَّصَارَى وَهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا رَجُلَانِ بِنَجْرَانَ وَأَتَانَا  
 وَثَلَاثُونَ بَارِضَ الْجَبَشَةِ وَثَمَانِيَةٌ مِنَ الرُّومِ كَانُوا عَلَى دِينِ عِيسَى يُفْرَجُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمِنَ  
 الْأَخْزَابِ أَيْ وَمِنَ اخْتِلَافِهِمْ وَهُمْ كُفَّارُهُمُ الْمُتَحَرِّبُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ بِالْعِدَاوَةِ مِنْ يَنْكُرُ بَعْضَهُ  
 مَا يَخَالِفُ أَحْكَامَهُمْ وَغَيْرَ ذَلِكَ مَا حَرَّفُوهُ وَبَدَّلُوهُ مِنَ الشَّرَائِعِ قُلْ إِنَّمَا أَمَرْتُ فِيمَا أَنْزَلَ إِلَيَّ  
 بِأَنْ أَقْبَلَ اللَّهَ وَلَا أَشْرِكُ بِهِ فَانْكَارُكُمْ لَهُ انْكَارُ عِبَادَةِ اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو خُصُوصًا  
 لَا أَدْعُو إِلَى غَيْرِهِ وَإِلَيْهِ لَا إِلَى غَيْرِهِ مَرَجِعِي فَلَا مَعْنَى لَانْكَارُكُمْ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ شَيْءًا ذَلِكَ وَكَذَلِكَ  
 وَمِثْلَ ذَلِكَ الْأَنْزِلُ أَنْزَلْنَاهُ مَأْمُورًا فِيهِ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ وَالدُّعْوَةُ إِلَيْهِ وَالْإِدِينَةُ  
 حِكْمًا عَرَبِيًّا كَلِمَةً عَرَبِيَّةً مَرْجُومَةً بِلِسَانِ الْعَرَبِ وَانْتِصَابَهُ عَلَى الْحَالِ وَلَعَلَّكَ تَعْلَمُونَ أَمْ يَكْفُرُونَ  
 فِي أُمُورٍ يَدْعُونَكَ إِلَى أَنْ تَوَافِقَهُمْ عَلَيْهَا مَا هِيَ إِلَّا هَوَاءٌ وَشِبْهُ بَعْثُوتِ الْعِلْمِ عِنْدَكَ بِالْحُجْجِ  
 وَالْأَدْلَى وَالْبَيِّنَاتِ لَمْ يَنْصُرْكَ اللَّهُ وَخَذَلَكَ فَلَا يَقْبَلُ كَيْفَهُ وَاقٍ وَهَذَا مِنْ بَابِ الْأَهَابِ  
 وَالتَّهْيِيجِ وَالبَعَثِ لِلْسَّامِعِينَ عَلَى الصَّلَاةِ فِي الدِّينِ وَالتَّنْبِثِ فِيهِ مِنَ الرِّقَّةِ عِنْدَ الشَّيْئَةِ  
 بَعْدَ الْأَسْتِمَاكِ بِالْحُجَّةِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لِكُلِّ رِجَالٍ وَاجِبًا وَذَرِيَّةً  
 وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٍ يُخَوِّ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ  
 يُلَيْتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ وَأَمَّا نُرَيْتُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ تَوَفِّيكَ فَأَمَّا عَلَيْكَ  
 الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ كَانُوا يُعِيرُونَ رَسُولَ اللَّهِ بِكَثْرَةِ تَزْوِجِ النِّسَاءِ فَقِيلَ إِنَّ  
 الرُّسُلَ قَبْلَهُ كَانُوا شَلَّةَ ذَوَى زَوَاجٍ وَذَرِيَّةَ وَمَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَأْتُوا بِآيَاتٍ بِرَأْسِهِمْ وَمَا يُقَرِّجُ  
 عَلَيْهِمْ مِنْهَا وَالشَّرَائِعُ مُصَالِحٌ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَوْقَاتِ وَالْأَحْوَالِ فَكُلُّ وَقْتٍ حَكْمٌ يَكْتَبُ

تمت

في اليمن



على العباد اي يفرض عليهم على ما يقتضيه استصلاحهم بحج الله ما يشاء اي يبيح ما يستحب  
 نسخته ويثبت بدله ما يرى المصلحة في اثباته او يتركه غير منسوخ وقيل بحج من ديوان الحفظه  
 ما يشاء من ذنوب المؤمنين فضلا فيسقط عقابه ويترك ذنوب من يريد عقابه مثبتا على  
 وقيل بحج بعض الخلاق ويثبت بعضا من الاناس وسائر الحيوان والنبات والاشجار وصفاتها  
 واحوالها فيمحي من الرزق والاجل ويزيد فيها ويحوي السعادة والشقاوة ويثبتها وعند ام  
 الكتاب اصل كل كتاب وهو اللوح المحفوظ لان كل كائن مكتوب فيه واما نيتك وكيف مالا  
 الحال ارياك بعض الذي وعدنا هؤلاء الكفار ومن نصر المؤمنين عليهم وتمكينك منهم  
 بالقتل والاسر واغتنام اموال وتوفيناك قبل ذلك فاما يجب عليك تبليغ الرسالة فحسب  
 وعلينا احاسنهم لا عليك نجازهم وتنتقم منهم اما عاجلا واما آجلا او كرمير وانا انا في  
 الارض ننقصها من اطرافها والله يحكم المعقب لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر  
 الذين من قبلهم فليله المكر جميعا يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عصى  
 الدار ويقول الذين كفروا لست من سلا قل لفي بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم  
 الكتاب يزيد ارض كفر ننقصها من اطرافها بما يفتح على المسلمين من بلادهم فنقص بلاد  
 العرب وتزيد في بلاد الاسلام وذلك من آيات النصر والمعنى عليك البلاغ ولا يمتك  
 ماوراء ذلك فمحن تكفيك ونتم ما وعدناك من الظفر واعلاء كلمة الاسلام وقيل ننقصها  
 بذهاب علمائها وخيار اهلها لا المعقب لحكمه لا اذ لحكمه والمعقب الذي يكر على الشيء فيسطله  
 وهو جملة في موضع الحال كانه قيل والله نافذ حكمه وقد مكر الذين من قبلهم وصفهم بالمكر  
 ثم جعل مكرهم كلاما بالاضافة الى مكره فقال فليله المكر جميعا ثم فسرد لك بقوله يعلم ما  
 تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عصى الدار لان من علم ما تكسب كل نفس واعدا لها  
 جزاءها فهو المكر كله لانه ياتيهم من حيث لا يشعرون وقرئ الكافر والمراد بالكافر  
 الحبس كفي بالله شهيدا بما اظهر من المعجزات على نبوت ومن عنده علم الكتاب الذي  
 عنده علم القرآن وما آتاه عليه من النظم المعجز وقيل من هو من علماء اهل الكتاب الذين  
 اسلموا لانهم يشهدون بنبته في كتبهم وقيل هو الله عز وجل والكتاب اللوح المحفوظ  
 هو على بن ابي طالب من عليه علم انا ناعني وعلى اولنا وفضلنا وخيرنا بعد النبي صلى الله عليه وآله

شور  
الكفار

يقول  
الصديق  
عليه السلام







ابراهيم

الامين يعلم انه يؤمن والمراد بالاضلال التخليعة ومنع اللطاف والمراد بالهداية التوفيق واللفظ فكان ذلك كناية عن الكفر والايان وكذا رُسُلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور واذا قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ اخرجناكم من ارض فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابنائكم ويسبون نساءكم وفي ذلكم بلاء لمن ربيكم عظيم واذا نادى ربيكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ائت عذابي لشديد وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد ان المفسر لان الارسل فيه معنى القول فكانه قال ارسلناه وقلنا له اخرج قومك و يجوز ان يكون ان الناصبة للفعل والتقدير بان اخرج قومك ويجوز ان يوصل ان بفعل الامر لان الغرض وصلها بما يكون معه في تاويل المصدر وهو الفعل والامر وغير سواء في الفعلية وذكرهم بايام الله وانذهم بوقائع الله الواقعة على ايامهم قبلهم ومنه ايام العرب لحروبها وملاحمها كيوم بعاث ويوم موضع النصارى ويوم الفجار ونحوها وعن ابن عباس هي نعماء وبلاؤ كل صبار يصبر على بلاء الله شكور يشكر نعمه اذا اخرجكم من ارض النعمة بمعنى الانعام او انعامه عليكم ذلك الوقت ويجوز ان يكون بدلا من نعمة الله اي اذكروا وقت اخرجكم وهو بدل الاشتمال واذا نادى ربيكم من جملة ما قاله موسى لقومه اي اذكروا حين نادى ربيكم ونادى واذن بمعنى مثل توعدها وتفضل وافضل ولا بد في تفعل من زيادة معنى ليس في فعل كانه قال واذا نادى ربيكم اي اذنا بلغا ينتفي عنده الشكوك والمعنى واذا نادى ربيكم فقال لئن شكرتم ما خولتم من نعمة الا اخرجاء وغيرها لازيدنكم نعمة الى نعمة ولئن كفرتم وعظمت ما انعمت به عليكم ان عذابي لشديد لمن كفر نعمتي ان تكفروا انتم والنا جميعهم فحضر كفر انكم عائد عليكم والله غني عن شكركم حميد مستوجب الحمد بكثرة انعموات لم يحده حامد المراد انكم نبوا الذين من قبلكم قوما وعادا ونمودوا الذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جاءهم رسلهم بالبينات فردوا اليهم في افواههم وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لنفي شك مما تدعوننا اليه مريب قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض يدعونكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا



عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَاتَّقُوا بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مُتَّبِعُوا وَخَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ  
وهي جملة اعتراضية أو الذين في محل جر عطف على قوم نوح ولا يعلمهم إلا الله اعتراض والمخ  
الهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم إلا الله وكان ابن مسعود إذا قرأ هذه الآية قال كذب  
النسابة وقيل إن بين عذنان واسماعيل ثلثين أباً لا يعرفون فرداً واليدى هم في أفواههم أي  
فعضوا على أصابع أيديهم من شدة الغيظ والضجر لما جاءت به الرسل بقوله عضوا علىكم  
الأنامل من الغيظ أو أشاروا بأيديهم إلى السنن وما نطق به من قلوبهم أنكروا بما أسلمت  
به أي هذا جوابنا لكم ليس عندنا غير إقناطهم من التصديق أو وضعوا أيديهم على أفواههم  
يقولون للإنبياء استكثروا قتل أيدي جمع يدي في النعمة بمعنى الأيدي أي ردوا نعم الله التي  
هو أجل النعم من مواعظهم والشرائع التي أوحيت إليهم في أفواههم لأنهم إذا لم يقبلوها فكأنهم  
ردوها في أفواههم ورجعوها إلى حيث جاءت منه على طريقا مثل شك مريب موقع في الرية  
أو ذي رية في الله شك دخلت هذه الأكار على طرف لأن الكلام في المشكوك فيه وأنه  
لا يحتمل الشك في الشك يدعوكم ليغفر لكم أي لأجل المغفرة كما يقول دعوتكم ليأكل معي ويأكل  
إلى الإيمان ليغفر لكم ويؤخركم إلى أجل مسمى أي إلى وقت بين مقدار وسماء يبلغكم وإن  
أمنتم ولا عاجلكم بالهلاك قبل ذلك الوقت إن أنتم أي ما أنتم إلا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا  
فلم خصصهم بالنبوة بسلطان مبين بحجة واضحة أرادوا بذلك ما اقترحوه من الآيات  
تعتنا وعناداً قالت لهم رسلكم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يحب المتقين  
عباده وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا  
أن لا نتوكل على الله وقد هدانا سبيلنا ولنصبر على ما أذيمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون  
إن نحن إلا بشر مثلكم نسليم لقولهم يعنون أنهم مثلهم في البشرية وحدها ولكن الله يحب المتقين  
يشاء من عباده بالنبوة ولا يخصهم بتلك الكرامة إلا لخصايص فيهم ليست في أبنائهم ما  
صح لنا أن نأتيكم بالآية التي اقترحتموها إلا بمشيئة الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون أمرهم للو  
نين كافة بالتوكل وقصدوا بذلك أنفسهم أي ومن حقت أن نتوكل على الله في الصبر على  
معادكم وعنادكم وإي عذر لنا في أن لا نتوكل على الله وقد فعل بنا ما يوجب توكلنا عليه  
وهو التوفيق لهداية كل واحد منّا إلى السبيل الذي يجب عليه سلوكه في الدين وقال الذين

بخصايص



كفر بالرسولهم فخرجهم من ارضنا ولتعودن في ملتنا فاحيا اليهم ربهم لنهلكن الظالمين  
 ولنسكننكم الارض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعبد واستغنى واوخاب  
 كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه  
 الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ مثل الذي كفر وابرهم  
 اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدر ان يمسكسوا على شيء ذلك  
 هو الضلال البعيد اى اخرجهم من بلادنا الا ان ترجعوا الى ادياننا وهذا هبنا لنهلك  
 الظالمين حكاية تقضى اضمار القول واجرى مجرى القول والمراد بالارض ارض الظالمين  
 وديارهم وفي الحديث من ادى جاره ورثه الله داره ذلك اشارة الى ما قضى الله به من  
 اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين ديارهم اى ذلك الامر حق لمن خاف مقامى اى موثقه  
 وهو موقف الحساب لا موقفى الله الذى يقف فيه عباده او على قيام المقام واستغنى  
 واستنصر والله على اعدائهم واستعكروا الله وسالوه القضاء بغيرهم من الفتاحه وهى  
 الحكومه ومنسرفه بيننا وبين قومنا بالحق هو عطف على احوالهم وخاب كل جبار عنيد  
 معناه فصر واظفر واوخاب كل جبار وهم قومهم من ورائه من بين يدي هذا الجبار نار  
 جهنم يلقى فيها ما يلقى ويسقى من ماء صديد هو عطف بيان كانه قال ويسقى من ماء فاهمه  
 ايهامهم بينه بقوله صديد وهو ما يسيل من جلود اهل النار من الدم والقيح يتجرعه كلف  
 جرعه ولا يكاد يسيغه دخل كاد للمباغته اى ولا يقارب ان يسيغه فكيف يكون الاساعة  
 كقوله لم يراها اى لم يقرب من رؤيتها فكيف يراها ويايته الموت من مكان كان اسباب  
 الموت قد احاطت به من كل الجهات وما هو بميت فيستريح ومن ورائه عذاب غليظ  
 اى ومن بين يديه عذاب اشد مما قبله واغلظ مثل الذين كفروا برجمهم مبتداء محذوف  
 الخبر عند سيبويه والتقدير فيما نقص عليكم مثل الذين كفروا وقوله اعمالهم كرماد جملة مستأنفة  
 على تقدير جواب سائل يقول كيف مثلهم فقيل اعمالهم كرماد او يكون اعمالهم بدلا من مثل  
 الذين كفروا والتقدير مثل اعمال الذين كفروا كرماد اشتدت به الريح فذرتة وسفته في  
 يوم عاصف جعل العصف لليوم لهم من صلة الأكرام وعنف الرقاب وانعائة الملهوفين  
 واکرام الأضياف وغير ذلك من صنایعهم شبهت في جوارها وذهابها هباء منثورا

المهلك للظالمين

وهو لما فيه كاتقول يوم  
 ماطر واعمالهم هي الكرام  
 التي كانت



على غير اساس من معرفة الله والايمان به بر ما دطرته الريح العاصف لا يقدر ان يوم القيامة  
 منها على شيء كما لا يقدر من الرماد المطير على شيء يعني لا يرون بشي منها ثوابا ام تران الله خلق  
 السموات والارض بالحق ان يشايد هبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز و  
 الله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم سباعا فهل انتم معنون عذاب  
 الله من شيء قالوا لو هدينا الله لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا لانا من محيص  
 بالحق بالحكمة والغرض الصحيح ولم يخلقها عبثا ولا شهوة وقرئ خالق السموات والارض ان  
 يشايد هبكم اي يبعثكم ويخلق مكانكم خلقا اخرين وما ذلك على الله بمتنع متعذر بل هو عليه  
 هين يسير لانه قادر لذاته لا اختصاص له بمقدور ومن مقدور وبرزوا لله وبرزوا يوم  
 القيامة لله اي يظهرون من قبورهم ويخرجون منها الحكم الله وحسابه والضعفاء الاتباع و  
 العوام والذين استكبروا سادتهم وكبراءهم الذين استنبعهم واستغفروهم وصدوهم عن  
 اتباع الانبياء واستماع كلامهم والتبعية وجمع التابع مثل خادم وخدم وغائب وغيب قالوا  
 لو هدينا الله لهديناكم اي لو هدانا الله الى طريق الخلاص من العقاب لهديناكم الى ذلك  
 سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مستويا ان علينا الصبر والجزع مالا من محيص اي مخير  
 مهرب وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما  
 كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم فلا تلموني ولو مو انفسكم ما انا بمصر  
 خكم وما انتم بمصرخي اني كبرت بما اشركتمون من قبل الظالمين لهم عذاب اليم وادخل  
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم هم  
 فيها سالمون يقول الشيطان وهو ابليس يقوم خطيبا في الاغنياء من الجن والانس اذ افضى  
 الامر قطيع وفرغ من الامر وهو الحساب ان الله وعدكم وعد الحق وهو البعث والجزاء  
 على الاعمال فوفيكم بما وعدو وعدتكم خلافا ذلك فاخلفتكم ولم اوف لكم بما وعدتكم وما كان  
 لي عليكم من سلطان اي تسلط وقهر فاقسمكم على الكفر والمعاصي واكرهكم عليها الا ان  
 دعوتكم الادعائي اياكم الى الضلالة بوسوستي وتزيتي وليس الدعاء من جنس السلطان  
 ولكنه قولهم ما تحبهم الا الضرب فلا تلموني ولو مو انفسكم حيث اغتررتكم و  
 اطعموني اذ دعوتكم ولم تطيعوا ربكم اذ دعاكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي لا ينبغي



بعضاً من عذاب الله ولا يفيته والأصراخ الاغاثة وما في بال شركتوني مصدرة يعني كنت  
اليوم باشر لكم آي من قبل هذا اليوم اي في الدنيا ونحو يوم القيمة يكفرون بشرككم ومعنى  
كفره باشر لكم آياته تبرؤه منه واستنكاره له وقيل تعلق من قبل بكفرت وما موصولة اي كفر  
من قبل حين ابنت السجود لادم بالذي اشركتمونه وهو الله جل جلاله تقول شركت ربك  
ثم تقول شركتيه فلان اي جعلني له شريكاً وهذا آخر قول بلليس وقولتان الظالمين قول  
الله عز وجل ويحتمل ان يكون من جملة قول بلليس ام تركيف ضرب الله مثلاً كلمة  
طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها  
ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت  
من فوق الارض ما لها من قرار ثبتت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا  
وفي الآخرة ونضيل الله الظالمين ويعمل الله ما يشاء الم تلى الذين يدلو انعم الله كفر  
واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار وجعلوا لله انداداً يضلون اعن سبله  
قل تمعوا فان مصيركم الى النار ضرب الله مثلاً اي عتد مثلاً ووضع وكلمة منصوبة بفعل  
مضمر اي جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلاً تقول الكرم الامير زيد  
كساه حلة وحمله على فرس ويجوز ان ينتصب مثلاً وكلمة يضرب اي ضرب كلمة طيبة  
مثلاً بمعنى جعل مثلاً ثم قال كشجرة على انها خبر مبتدا محذوف اي هي كشجرة طيبة اصلها ثابت  
في الارض ضارب بعروقه فيها وفرعها في السماء اي في جهة العلو والصعود اي فرعها على  
الاكتفاء بلفظ الجنس والكلمة الطيبة كلمة التوحيد وقيل هو كل كلمة حسنة كالسبيحة و  
التحميدة والتوبة والاستغفار واما الشجرة فكل شجرة مثمرة طيبة الثمار كالنخل والبن  
والرمان وغير ذلك وعن ابن عباس شجرة في الجنة وعن الباقر ع الشجرة رسول الله  
فرعها على وعنصر الشجرة فاطمة وثمرها اولادها واعصاؤها واوراقها شيعةنا تؤتي اكلها  
كل حين تعطى ثمرها كل وقت وقت الله لاثارها ص عن النبي ص ع انا شجرة وفاطمة  
فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها و شيعةنا اوراقها باذن الله ربها يتيسر  
خالقها وتكونية كشجرة خبيثة مثل شجرة اي صفة اكتصفتها والكلمة الخبيثة الشرك وقيل  
كل كلمة قبيحة واما الشجرة الخبيثة فكل شجرة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل والكثوث و

تؤتي اكلها كل حين تعطى ثمرها كل وقت وقته الله  
خبيثة لا ثمارها



عن الباقر ع الله بنو امية اجنت اي استوصلت وهي في مقابلة قوله اصلها ثابت ما لها من  
 قرار استقرار يقال قرارا مثل ثبت ثباتا شبه بها القول الذي لم يعضد بحجة فهو داخل  
 غير ثابت يضمحل عن قريب ونحوه الباطل للجلج والقول الثابت الذي ثبت بالحجة والبرهان في قلب  
 صاحبه وتمكن فيه واطمأنت اليه نفسه وثبتت به في الدنيا انهم اذا فتروا في دينهم لم يزلوا في  
 الآخرة انهم اذا سئلوا في القبر عن معتقدهم ودينهم ونبى يقول كل منهم الله ربي ودينى الا  
 ونبى محمد في قوله المكان ثم قري العين نوم الشاب الدائم ويضل الظالمين الذين لم يتسكروا  
 بحجة في دينهم واقضوا على تقليد شوغهم في الدنيا فلا يثبتون في موافق الفتى وتزل اقدار  
 عن الحق وهم في الآخرة اصل واذل ويفعل الله ما يشاء ولا ما يشاء الا توجب الحكمة من حيث  
 المؤمنين وتابيدهم وخذلان الظالمين بدوانة الله كفر بان وضعوه مكانه وقيل هم الا  
 الانحرار من قريش بنو امية وبنو المعيرة فاما بنو امية فتبعوا الى حين واما بنو المعيرة فكفيتهم  
 يوم بدر وحلوا قومهم ممن تابعتهم على الكفر دار البوارى الهلاك حيث عطف بيان الدار البوارى  
 وقري ليضلو ابغض الياء وضما وما كان الضلال والاضلال نتيجة لتجسس الخاذا لا اذا دخل الام  
 وان لم يكن غرض على طريق التشديد والتقريب فتبعوا ايدان باهم كاضم ما مورون بالتمتع لا نفاسهم  
 وانهم لا يعرفون غيره ولا يريدونه قل لعبادى الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما  
 رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع ولا خيال الله الذى خلق السموات  
 والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك  
 لتجرى فى البحر باهم وسخر لكم النهار والليل وسخر لكم الشمس والقمر ثابتين وسميكم الليل والنهار  
 فأتيتكم من كل ماسا تموت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظالم  
 كفار القول محذوف لان جواب قل يدل عليه والتقيد قل لعبادى يقيموا الصلوة و  
 انفقوا يقيموا الصلوة وينفقوا وقيل هو بمعنى يقيموا وينفقوا وهو المفعول وجاز حذف الام  
 الامر الذى هو قل عوض منه ولو قيل ابتداء يقيموا الصلوة وينفقوا لم يجز وانصب سرا  
 علانية على الحال معنى سرين ومعلنين او على الطرف اي وقت سر وعلانية او على المصدر  
 اي اتفاق سرا وفاق علانية والخلال والمخالة الله مبتداء والذى خلق جرم من الثمرات  
 بيان للرزق اي اخرج به رزقا هو ثمرات ونحوه ان يكون من الثمرات مفعول اخرج



ابراهيم

ورزقاها لمن المفعول ونصبا على المصدر لا يخرج لانه في معنى رزق التجرف في البحر بامر اى  
بقوله كن فيكون دأبين يذا بان في سيرها لا يفترا ان في منافع الخلق واصلاح ما يصلحان من  
الارض والابدان والنبات وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان لحاشكم وسباكم واناكم  
من كل ما سالتموه من جميع ما سالتموه نظرا في مصالحكم ومن التبعض وقيل معناه من كل  
شيء سالتموه ولم تسالوه فيكون ما موصوفه بالجملة وحذف ولم تسالوه لان ما ابقى يدل على  
ما ابقى يدل على ما التى ومثله سرايل تفكلم الجرح وحذف البرد وقرئ من كل بالتثنية وهو قرأه  
السيد بن الباقر والصادق عليه السلام وعلى هذا فيكون ما سالتموه نفيًا ومحله نصب على الحال  
اى اناكم من جميع ذلك غير سائلية او يكون ما موصولة بمعنى واناكم من كل ذلك ما احتجتم  
اليه فاناكم سالتموه او طلبتموه بلسان الحال لا خصوصها لى لا تعدوها ولا تطبقوا حصرها  
لظلم للنعمه لا يشكرها كفها او ظلموا في الشدة يشكروا يخرج كفار في النعمه يخرج  
واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلداً مبكراً واجنبني وبني ان نعبد الأصنام رب انهن  
أضللت كثير من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ربنا  
انني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة واجعل  
أفئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا ربنا انك تعلم ما يخفى  
وما يعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء الحمد لله الذي وهب لي على  
الكبر اسمعيل واسمعي ان اربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي  
ربنا وقبل دعائي ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يريد بالبلد المحرم  
أمنا اذا من يقال جنبه الشر واجنبه وحسه والمعنى تنبني وبني على جنباب عبادة الأصنام  
واراد بنيه من صلبه انهم اضللت كثير من الناس فاعوذ بك لان تصمني وبني من  
ذلك ومعنى اضلأهت الناس انهم ضلوا بسببهم فكأنهم اضلأهت كما يقال غلبته الدنيا  
بمعنى اغتر بها وبسببها فمن تبعني على ملتي فإنه مني اى هو بعضي لأختصاصه لي وملا  
ج ب ونحو قوله من غشنا فليس منا اى ليس بعضي المؤمنين لان الغش ليس من افعالهم  
ومن عصاني فانك غفور رحيم تستر على العباد معاصيهم رحيم بهم من ذريتي اى بعض  
اولادي وهو اسمعيل واولاده بواد هو وادى مكة غير ذي زرع لا يكون فيه شيء



من ذرع قط عندك بيتك المحرم الذي لم يزل ممنوعاً عن زيارتها بكل حجاب كل شيء المحرم الذي  
 حقه ان يجتنب او جعل محرماً على الطوفان ممنوعاً منه كما سمي عتيقاً لانه اعتق منه اوهو  
 محرم محترم عظيم الحرمه لا يحل انتهاكها وما حوله حرماً محرماً ربنا اليعقوب والصلوة تتعلق  
 اللام باسكنت اي ما اسكنتم بهذا الوادي الاليعقوب والصلوة عند بيتك المحترم ويعبروه بند  
 وعبادك فاجعل افئدة من افئدة الناس ومن التبعية هوى اليهم اي تسرع اليهم وتنزع  
 وقرئ هوى اليهم من هوى هوى اذ الحب ضمن معنى تنزع فعلى تعديته وهو قراءة  
 اهل البيت عليهم وارزقهم من الثمرات مع سكناهم واديا ليس فيه شيء منها بان تجلب  
 اليهم من البلاد لعلهم يشكرون النعمة في ان يرزقوا من انواع الثمرات حاضرة في واد  
 غير ذي ثبات انك تعلم ما تخفى وما تعلن اي تعلم السر كما تعلم العلن علماً لا الله تفاوت  
 فيه فلا حاجة بنا الى الدعاء والطلب كما ندعوك اظهار للعبودية لك وافقار الى ما عندك  
 واستعجال النيل مواهبك وما تخفى على الله الذي هو علام الغيوب من شيء في كل مكان  
 من الارض والسماء ومن الاستغراق على الكبرياء مع الكبر كقول الشاعر في على ما ترى  
 من كبر اعلم من حيث توكل الكيف وهو في موضع الحال الى وهب لي وانا كبير او في حال  
 الكبر ان ربي لجميع الدعاء اي مجيبه وقابله وهو اضافة الصفة اي مفعولها واكمل  
 لجميع الدعاء ومن ذرية اي بعض ذرية عطف على الضمير المنصوب في اجعلني وقبيل  
 دعائي اي عتلي واجب دعائنا قبول الدعاء الاجابة وقبول الطاعة الانابة ربنا اغفر لي  
 ولوالدي في هذا لاله على ان ابوي لم يكونا كافرين وانما كان اذ عمه اوجده لا يبر على الخلاف  
 فيه لانه سأل المغفرة لها يوم يقوم الحسا وهو يوم القيامة وقرئ والوالدي وهي قراءة اهل البيت  
 عليه السلام وهما اسمعيل واسحق ويقوم الحسا معناه يثبت وهو مستعان من قيام القيام على الرجل  
 يدل عليه قولهم قامت الحرب على ساق ويجوز ان يسند الى الحسا قيام اهله اسناداً بمجاز او  
 يكون مثل واسئل القرية ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم يخص  
 فيه الانصار مطيعين مقنعين ربيهم لا يريد اليهم طرفهم وافئدة هواء وانذارنا  
 يوم ياتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخنا الى اجل قريب بحب دعوتك و  
 نبيج الرسل ولم تكونوا اقنعتم من قبل ما لكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا

في  
 باب



انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربناكم الامثال هذا وعيد للظالم وتسلية للمظلوم  
تتخص فيه الابصار اي ابصارهم لا تعرف ماكنها من هول ما ترى في ذلك اليوم مهطعين  
سريعين الى الداعي وقيل الاطعاع ان تقبل ببصرك على ما ترى تديم النظر اليه لا تطرف فتغنى  
رؤسهم رافعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم لا يرجع اليهم عينهم فلا يعضونها ولا يطبقونها  
لكنها مفتوحة مدودة من غير تحريك الاجفان واقدارهم هو آءى خلالي خالية عن  
القول وصفت الاقدار بالهواء اذا كان صاحبها القوة في قلبه ولا جادة قال حسان  
فانت مجوف نجيب هواء وعن ابن جريج هواء صفر من الخير خاوية منه يوم ياتهم العذاب  
مفعول ثان للثبوت هو يوم القيمة آخرنا الى اجل قريب ردتنا الى الدنيا وامهلتنا الى ايام  
الزمان قريب نتدارك ما فرطنا فيه من اجابة دعوتك واتباع رسلك ويجوز ان يكون  
المراد يوم هلاكهم بالعذاب العاجل او يوم موتهم معذبين فيسألون يومئذ تأخيرهم  
الى اجل كما في قوله لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق او لم تكونوا قسمتم على ارادة القول  
اي حلفتم ما لكم من انتقال الحد الى اخرى وقلتم ذلك بلسان الحال حيث يئتم شديدا و  
اكنتم بعيدا وما لكم جواب القسم وان جاء بلفظ الخطا يقال سكن الدار وسكن فيها من  
السكنى او من السكون اي اطمئنتم فيها طمئني النفوس سايرين سيرة من قبلكم في الظلم  
وتبين لكم بالاخبار والمشااهدة كيف اهلكناهم وضربناكم الامثال فلم تعتبروا وقد  
مكروا مكروهم وعند الله مكروهم وان كان مكروهم لتزول منه الجبال فلا تحسبن الله  
مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل الارض غير الارض والتوا  
وبرزوا لله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرايلهم من  
قطران وتعسهم النار ليجزي الله كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب هذا  
بلاغ للناس وليذروا به ويعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب وقد  
مكروهم العظيم وعند الله مكروهم يمكن ان يكون مضافا الى المفاعل كالاول المعنى وعند الله  
مكتوب مكروهم بحازهم عليه وان يكون مضافا الى المفعول والمعنى وعند الله مكروهم الذي  
يمكروهم وهو عدلهم الذي ياتهم حيث لا يشعرون وان كان مكروهم لتزول منه الجبال  
اي وانه كان مكروهم لعظمه وكبره يكاد يزيل الجبال عن اماكنها وعلى هذا تكون ان هي

وجوه



المخففة من الثقلة واللام في لترؤل هي الفارقة وقد جعلت إن نافية واللام مؤكدة لها قوله  
وما كان ليضيع إيمانكم أي ما كان مكرهم لترؤل منه الجبال أي ما هو مثل الجبال من دلائل النبي  
صلى الله عليه وآله وشرايعه في الثبات والتمكن وقراء على عليه السلام وعمرو بن عباس وإن  
كاد مكرهم فلا تحسبن الله مخلف وعده رسلكه مثل قوله إن النصر رسلنا كتب الله غلبتنا  
إنا ورسلنا وقد علم الله لا يخلف الوعد أصلاً ثم قال رسله ليؤذن الله إذا لم  
يخلف أحدًا وعده فكيف يخلف رسله الذين هم خيرته من عبادهم يوم تبدل الأرض بدل  
من يوم يأتهم وعلى الطرف الانتقام والمعنى يوم تبدل هذه الأرض التي تعرفونها أرضاً  
أخرى غيرها وكذلك السموات والتبدل التغيير وقد يكون في الذات كقولك تبدل  
الدرهم دنانير ومنه بدلناهم جلوداً غيرها وبدلناهم بجناتهم جناتين وقد يكون في  
الأوصاف كقولك تبدلت الحلقة خاتماً إذا دببها وسويتها خاتماً فقلتها من شكل إلى شكل  
واختلف في تبدل الأرض والسموات فقيل تبدل أوصافها ففسر عن الأرض جبالها و  
تفجر بحارها وتسوي فلا يرى فيها عوج ولا امت وقيل تجلوا أرض وسموات آخرتين  
قرن بعضهم مع بعض ومع الشياطين أو مغلبين قرنت أي دهم إلى رجمهم في الأصفاد أي  
الاعتلال سراً بلهم أي قصهم من قطران وهو ما يطلى به الأبل الجرب فيجرب الجرب والجلد  
وقرئ من قطران والقطر الخاس والصفير المذاب والآني المناهي حرة وتعشى وجوهم  
التارخص الوجوه لأن الوجه أغز موضع في ظاهر البدن وأشرقه كالقلب في باطنه  
ولذلك قال تطلع على الأقدرة ليجزى الله هو من صلة قوله وترى المجرمين أي يفعل بهم  
ما يفعل الجبري الله كل نفس ما كسبت هذا بلاغ للناس أي كفاية في التذكير والموعظة  
وبعني بهذا ما وصفه من قوله ولا تحسبن الله إلى قوله سيرع الحساب وليذروا معطوف  
على محذوف أي ليصحو وليذروا به أي بهذا البلاغ وليعلموا إنما هو الله وأحداث  
الخوف يدعو إلى التذم الموصل إلى التوحيد وقيل معناه هذا القرآن عظة بالغة كافية  
للناس أنزل ليبلغوا وليذروا بما فيه من الوعيد وليعلموا إنما هو الله واحد بالنظر  
في الأدلة المؤدية إلى التوحيد المثبتة في القرآن وليتذكروا ولو الأجواب ليستعظوا ولو  
الآيات ذروا العقول انتهى **سورة الحج مكية وهي تسع وتسعين آية** بالخلاف في حديث أبي من



فرضا اعطى من الاجر عشر حسنات بعد المهارجين والاضار والمستهزين بمحمد صلى الله  
عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم التي لك ايات الكتاب وقرآن مبين ربما يؤذ الذ  
كفوا لو كانوا مسلمين ذرهم ياكلوا ويمشوا ويكلمهم الامل فسوف يعلمون وما  
اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم ما تسبق من امه اجلها وما يستأخرون  
وقالوا يا ايها الذي نزل علينا الذم انك لمجنون لو ما اتينا باللائكة ان كنت من الصاد  
ما ننزل للملائكة الا بالحق وما كانوا اذا منظرين ربما قرئ بشديد الباء وتخفيفها  
ودخلت على الفعل المضارع ان كانت اتمتدخل على الماضي فالفاء اتمتدلى على امر قد  
مضى <sup>الترقية</sup> لأن في اخبار الله عز وجل بمنزلة الماضي المقطوع به في التحقيق فكانه قال ربما وكم  
المعنى وما يتنبأ الكفار يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين فقالوا يا ليتنا كنا  
مسلمين وروى ان ذلك يكون اذا راوا المسلمين المسلمين يخرجون من النار  
كانوا مسلمين حكاية وذاذ قهم ذرهم اى قطع طمعت منهم ودعهم عن النهى عما هم  
عليه وخلصهم ياكلوا ويمشوا ويكلمهم ويشغلهم ملهم الكاذب عن اقبالك فسوف يعلمون  
سوء صنيعهم وهذا ايدان باهم لا ينفهم الوعظ ولا ينجم فيهم الضع ومبالغة في الانذار  
والزام للجهة الا ولها كتاب صفة لقربة والقياس ان لا يتوسط الواو بينهما كما في قولوا  
اهلكنا من قرية الا لها مذكرون وانما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف كما  
تقول في الحال جاء في زيد عليه ثوب ومعناه مكتوب معلوم وهو اجلها الذي كتب  
في اللوح الا ترى الى قوله ما تسبق من امه اجلها في موضع كتابها وانت الامة او لا  
ثم ذكرها ثانيا حلا على اللفظ والمعنى واراد ما يستأخرون عنه فحذف يا ايها الذي  
نزل عليه الذكر كان هذا الذم منهم على وجه الاستهزاء كما قال فرعون ان رسولكم  
الذي ارسل اليكم لمجنون والمعنى انك لتقول قول المجانين حين تدعى ان الله تعالى نزل  
عليك الذكر وركبت لومع لا وما المعنيين احدهما امتناع الشيء لوجود غيره والآخر  
التخصيص واما هل فلم تركب الاعم لا وحدها للتخصيص قال ابن عقيل لو ما الحياء ولو  
ما الذين عبتكم بعض ما فيكم اذ عبتكم عوراي والمعنى هلا تاتينا الملائكة يشهدون  
بصدقك او هلا ياتونا للعقاب على كذبينا اياك ما ننزل للملائكة وقرئ نزل بنو

وجاء في عليه ثوب

حتى

اي تنزل



بالنصب وقرئ تنزل على البناء للمفعول لا بالحق الاتزى لا ملتبس بالحق أى بالحكمة والمصلحة وقيل  
بالوحي وبالعذاب واذ أجواب وجزاء والتقدير ولو نزلنا الملائكة ما كانوا آمنين أى  
مؤخرين مهملين والمعنى بهم ساعة إنا نحن نزلنا الذكر وإنالهم لحافظون و  
لقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون  
كذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد خلت سنة الأولين ولو فتحنا  
عليهم باب من السماء فظلموا فيه يعرجون لقولهم إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون  
ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجي  
الأن استرق السمع فأتبعه شهاب مبين هذارد لأنكارهم واستهزائهم في قولهم يا أيها  
الذي نزل عليه الذكر ولذا قال نأخى فأكده عليهم أنه هو المنزل للقرآن على القطع و  
البتات وأنه حافظه من كل زيادة ونقصان وتغيير وتحريف بخلاف الكتب المتقدمة  
فانه لم يتول حفظها وإنما است حفظها الرأيين ولم يحل القرآن إلى غير حفظه وعن القراء  
يجوز أن يكون الضمير فيه لرسول الله صلى الله عليه وآله كقوله والله يعصمك من الناس  
في شيع الأولين أى في فرقتهم وظلوا فيهم والشيعة الفرقة اذا التفقوا في مذهب وطبقه  
أى نبأنا من قبلك رسلهم وما يأتيهم حكاية حال ماضية لأن ما لا يدخل على مضارع إلا  
وهو في معنى الحال ولا على ماضٍ إلا وهو قريب من الحال والضمير في نسلكه للإدراك  
سلك الخيط في الأبرة واسلكته اذا دخلته فيها ونظمته أى مثل ذلك السلك وحي  
نسلك الذكر في قلوب المجرمين على معنى أنه تلقى في قلوبهم مكذبا به غير مقبول كقول  
بليغ حاجة فلم يجيبك إليها تقول كذلك انزلها بالثام يعنى هذا أنزلنا بلهم  
غير مقضية ولا يؤمنون به في محل نصب على الحال أى غير مؤمنين به أو هو بيان  
كذلك نسلكه وقد خلت سنة الأولين أى طريقتهم التي سنّها الله في إهلاكهم حين  
كذبوا رسلهم وهو وعيد وقرئ يعرجون بضم الراء وكسر هاء سكروا بالتخفيف و  
التثقل والمعنى حبست عن الأبصار من السكر والسكر كما يحبس النهر من الجري  
يريدان هؤلاء المشركين بلغ عن عنادهم أن لو فتح لهم باب من ابواب السماء  
لهم معراج يصعدون فيه إليها قالوا هو شئ خيّل اليأس على غير حقيقة بل قالوا قد



حجر  
البراقع

بحرنا محمد بذلك وقيل الضمير للملائكة أي لو أريناهم الملائكة يصعدون في السماء  
عيانا لو اذ لك وذكر ظلو يجعل عروجهم بالنهار ليكونوا مستوضحين لما يرونه  
وقال تعالى يدل على أنهم يقطعون بأن ذلك ليس إلا تكثيراً لهم من استرق في محل لأبصارهم  
نصب على الاستثناء عن ابن عباس أنهم كانوا لا يحجبون عن السموات فلما ولد محمد <sup>عليه السلام</sup> سموات فلما  
صلى الله عليه وآله منعوا من السموات كلها شهاب مبین أي ظاهر للبصرين والأرض  
مدناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون وجعلنا لكم فيها معايش  
ومن لستم له برازقين وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم و  
أرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بحازنين و  
إننا لنحن خبير بغيث ونحن الوارثين ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المتأخرين  
وإن ربك هو خبيرهم أنه حكيم عليهم مددناها بسطانها وجعلنا لها طولا وعرضا  
جبالا ثابتة والموزون المقدم المعلوم وزن بميزان الحكمة والذلي وزن وقد في  
ابواب المنفعة وقيل هو ما يؤذن نحو الذهب والفضة وغيرها معاش بياض صيحة بخلاف  
الشمائل ونحوها فانها تخرج الياء فيها خلل وتخرج الياء بين بين ومن لستم  
له برازقين عطف على معاش أو محل لكم كانه قيل وجعلنا لكم فيها معاش وجعلنا لكم  
من لستم برازقين واراد بهم العيال والماليك الذين يحسبون أنهم يرزقونهم و  
إنما الله رازقهم وآياهم ولا يجوز أن يكون مجرورا عطفا على الضمير المجرور في لكم وما  
من شيء إلا ينفع به العباد الأولون قادرين على العبادة وتكوينه وضرب الخواص مثلا  
لا قدره على كل مقدور وما ننزله أي وما نعطيها إلا بقدر معلوم نعلم أنه مصلحتهم  
لواقح فيه قولان أحدهما أن معناها الملاقح جمع ملقحة كما قال ومخطبة مما تطيح الطوايح  
أراد المطاوح جمع مطيحة والثاني أنه يقال ربح لاقح إذا جاءت بخير وصدتها العقيم ونحو  
سحاب طر فأسقيناكموه فجعلناه لكم سقيا ولما أنتم له بحازنين نفى عنهم ما أثبتته لنفسه  
في قوله وإن من شيء إلا عندنا خزائنه أي نحن الحازنون للماء القادرين على خلقه  
في السماء وإنزاله منها ولا يقدر من على ذلك ونحن الوارثون الباقيون بعد هلاك  
الخلق كله وهو استعارة من وارث الميت لأنه يبقى بعد فناء الموروث منه في



ج  
١٠٠

صلى الله عليه وآله اللهم متعنا بأبصارنا وسمعنا وأبصارنا واولادنا  
وموتنا ومن استأخرنا تأخر من الاولين والاخرين ومن خرج من اصلاص الرجال ومن  
لم يخرج بعدا ومن تقدم في الاسلام وفي صف الجماعة ومن تأخر هو بخيرهم اي هو وحده  
القادر على حشرهم والعالم بحصرتهم مع كثرتهم ووفور عدتهم انه حكيم باهر الحكمة عليم واسع  
العلم احاط بكل شيء علما ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين وان ربك  
هو خيرهم انه حكيم عليم ولقد خلقنا الانسان من صلصال من حماء مسنون والحياء  
خلقناه من قبل من نار السموم واذا قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من  
حماء مسنون فاذا اسويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد  
الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابان يكون مع الساجدين قال يا ابليس مالك  
الا تكون مع الساجدين قال لم اكن ولا سجد لبشر خلقته من صلصال من حماء مسنون  
قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين قال رب فانظرا  
الي يوم يعنون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم قال رب بما  
اغويتني لا زين لهم في الارض ولا غويتهم اجمعين الاعبادك منهم المخلصين  
الصلصال الطين اليابس الذي يصلصل وهو غير مطبوخ فاذا اطبخ فهو فخار والحماء الطين  
الاسود المتغير والمسنون المصور وسه الوجه صورته وقيل هو المصبوب الممزج  
كانه افزع حتى صار صورة وحق مسنون بمعنى مصوان يكون صفة الصلصال كما  
اخرج الحماء فصور منها تماثيل انسان اجوف ففس حتى اذا انقرص الصلصال ثم غير بعد ذلك  
فصير انسانا والمجان للجن كادم للناس ومن نار السموم من نار الحار الشديدة التي  
في المسام واذا ذكر اذ قال ربك وقت قوله فاذا اسويته اي عدلت خلقته واكملتها  
ساها النفخ الروح فيها نفخت فيه من روحي معناه اجييته وليس ثم نفخ ولا نفوخ  
فيها وانما هو تمثيل التحصيل ما يحيا به فيه حذف حرف الجر مع ان والتقدير مالك في  
لا تكون مع الساجدين والمعنى اي غرضك في اباك السجود واني داع لك اليك  
لا تسجد للام لتأكيد التثني اي لا يصح متى ان تسجد ويستحيل متى ذلك رجيم ملعون  
مطروء من الرحمة بعد منها والضمير في منها يعود الى الجنة والى السماء والى



الملائكة ويوم الدين ويوم يبعثون ويوم الوقت المعلوم في المعنى واحد خولف بين العباد  
سلوك الطريقة البلاغة وقيل انما سال النظر الى اليوم الذي فيه يبعثون لئلا يموت لانه لا  
يموت يوم البعث احد ولم يجب الى ذلك وانظر الى آيات الام التكليف بما اغويته الباء للقسم  
وما مصدرية وجواب القسم لاثنين والمعنى اقسام باغوايك اياي لاثنين لهم ومعنى اغوايه  
اياه سنده لفسه بان امر بالسجود لادم فافضى ذلك الى غيه وما الامر بالسجود الاحسن و  
تعريض للتوابع والتواضع والخضوع لامر الله ولكن الملعون اختار الاستكبار فهلك ونحو  
بالتواضع ويجوز ان لا يكون ما اغويته قسما ويقدر قسم محذوف ويكون المعنى بسبب  
تسبيبك لاغوائى اقسام لا فعلت بهم نحو ما فعلت بي من التسبيب لاغوائهم بان اثنين  
لهم المعاصي واوسوس اليهم ما يكون سبب هلاكهم في الارض اى في الدنيا التي هي دار  
كقوله تعالى اخذنا الى الارض واتبع هواه او اراد لاجعل مكان التزيين عندهم الارض  
وكه وقع تزييني فيها او لا زينتني في عينهم حتى يستحبوها على الآخرة ويطمئنون اليها  
ثم استثنى المخلصين لانه علم انهم لا يقتلون قال هذا صراط على مستقيم ان عبادي  
ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين  
لها سبعة ابواب لكل باب اجر مقسوم ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام  
امين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يسمعون فيها نصب  
وما هم فيها منخرجين بني عبادي اني انا العفو الرحيم وان عذابي هو العذاب الليم  
اي هذا الطريق حق على ان اراعيه وهو ان يكون لك سلطان على عبادي الا من اختار  
منهم متابعتك لغوايته وقرئ صراط على وهو من علو الشرف والمفضل لموعدهم <sup>الضمير</sup>  
لغاوين ابواب جهنم طباقها بعضها فوق بعض جزء مقسوم اي نصيب مفروض <sup>الضمير</sup> المتقون  
الذين يتقون ما يجب عليهم اتقاؤه مما هو اعنه يقال لهم ادخلوها بسلام اي سالمين  
مسلمين من الآفات امين من الاخراج منها والغل المقدار في القلب معناه  
ازلنا ما كان في قلوبهم من اسباب العداوة في الدنيا وقيل معانطهم ناقلوهم من ان  
يتحاسدوا على الدرجات في الجنة واخوانا نصيب على الحال وعلى سرر متقابلين كذلك  
اي كائنين على مجالس السرور ومتواجهين ينظر بعضهم لا يسمعون فيها نصيب



وعناءهم قمر ما ذكره من الوعد ومكنه في نفوسهم بقوله نبي عبادي اني انا وحدي الغفور  
للذنوب الرحيم الكثير الرحمة وان عذابي هو المستاصل لان سمي العذاب فارحوا حتى وخافوا  
وَيَبْتَغِيهِمْ عَنْ ضَيْفِ بَرَاهِيمَ اِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ اِنَّا نَكُمْ وَجِلُونَ قَالُوا لَئِنْ لَمْ نَجِدْ اَنْتَ بِشَرِكٍ  
بِعَلَامِ عَلِيمٍ قَالَتْ اَنْتُمْ تَخَوْنَ عَلٰى اَنْ مَّسِّيَ الْكِبَرُ فِيمَ يُبَشِّرُونَ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ  
الْقَانِطِينَ قَالِ وَمَنْ يَقْضِيَنَّ رَحْمَةً رَبِّهِ اِلَّا الضَّالُّونَ قَالِ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا  
اِنَّا ارْسَلْنَا اِلَى قَوْمٍ مِّمَّنْ اِلَّا اَلْ لُّوْطُ اِنَّا الْمَجْنُونُ اَجْمَعِينَ اِلَّا اَمْرًا قَدْ رَأَيْنَا اِلَّا الْغَايِبِينَ اَلْغَايِبِينَ  
وَبَنِيَّ عِطْفَ عَلٰى نَبِيِّ عِبَادِي وَاخْبِرْهُمْ عَنْهُمْ لَسْتُ دَوَامًا اَحِلُّ بِقَوْمِ لُوطٍ مِنَ الْعَذَابِ عَنْهُمْ يَعْتَبِرُونَ بِهَا  
سَخَطَ اللّٰهِ وَانْتِقَامَهُ مِنَ الْمَجْرِمِينَ وَيَتَحَقَّقُونَ عِنْدَهُ اَنَّ عَذَابَهُ هُوَ الْعَذَابُ الْاَلِيمُ فَقَالُوا سَلَامًا عَلٰى  
عَلَيْكَ سَلَامًا اَوْ سَلَامًا قَالَ بَرَاهِيمُ اِنَّا نَكُمْ وَجِلُونَ اِىْ خَافُونَ وَكَانَ خَوْفُهُمْ لَاقْتِطَعُوا لَهَا  
اِذْنَ وَبَغِيرَ وَقْتُ اَوْ لَمْ تَسْأَلْهُمْ مِنْ اَلْاَكْلِ اِنَّا بَشَرٌ اِسْتِيفَافٌ فِي مَعْنَى التَّعْلِيلِ لِنَهْيِهِ عَنِ الْوَجَلِ الْمَعْنَى  
اِنَّكَ اَمْسُ مَبَشِّرٌ لَاقْتِطَعُوا لَهَا اِبَشْرُ مَوْفِي عَلٰى اَنْ مَّسِّيَ الْكِبَرُ اَنْ يُوَلَّدَ اِىْ اَنَّ الْوَلَادَةَ اَمْرٌ مُّعْجِبٌ مَّعَ  
الْكِبَرِ فَيَمَّ بَشِّرُونَ وَهِيَ اَلْاِسْتِيفَا مِثْلُ دَخْلَا مَعْنَى التَّعْجِيبِ كَانَهُ قَالَ فَاِىْ اَعْجُوبَةُ بَشِّرُونَ قَرِئَ  
بِفَتْحِ التَّوْنِ وَكُسْرُهَا عَلَى حَذْفِ نُونِ الْجَمْعِ وَالْأَصْلُ بَشِّرُونِي وَقَرِئَ بِأَشْبَاتِ الْيَاءِ بَشِّرُونِي وَتَبَشِّرُونَ  
بَادِعَامِ نُونِ الْجَمْعِ فِي نُونِ الْعَمَادِ قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ اِىْ بِالْيَقِينِ الَّذِي لَا يُكْرِفِيهِ فَلَا يَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ  
اِىْ الْاَيْسِينَ وَقَرِئَ يَقْضِيَنَّ بَفَتْحِ التَّوْنِ وَكُسْرُهَا اِلَّا الضَّالُّونَ اِىْ الْمُخْطِئُونَ سَبِيلَ الصَّوَابِ يَعْنِي لِمَ  
اِسْتَكْرَهَ قَوْمًا مِنْ رَحْمَتِهِ وَلَكِنْ اِسْتَبْعَادُ اللَّهِ فِي الْعَادَةِ لِلْجَارِيَةِ مِنَ الْخَلْقِ فَمَا خَطْبُكَ فَاَسَأَلْتُمْ الَّذِي  
بَعَثْتُمْ لَوْ قَوْلُهُ اِلَّا اَلْ لُّوْطُ اِنْ كَانَ اِسْتِنَاءً مِنْ قَوْمٍ كَانَ مُنْقَطِعًا لَاتِ الْقَوْمِ مَوْصُوفُونَ بِالْأَجْرَامِ  
فَاخْتَلَفَ الْجِنْسَانِ اِنْ كَانَ اِسْتِنَاءً مِنَ الضَّمِيرِ فِي مَجْرَمٍ كَانَ مُتَصِلًا كَانَهُ قَالَ اِلَى قَوْمٍ قَدْ اَجْرُوا  
كُلَّهُمُ اِلَّا اَلْ لُّوْطُ وَقَوْلُهُ اِلَّا اَمْرًا اِسْتِنَاءً مِنَ الضَّمِيرِ الْمَجْرُوفِ لِمَنْجِيَّتِهِمْ وَلَيْسَ اِسْتِنَاءً مِنَ اَلْاِسْتِنَاءِ  
اِنَّ الْغَايِبِينَ تَعْلِقُ لَاتِ التَّقْدِيرِ يَضْمِنُ مَعْنَى الْعِلْمِ وَلِذَلِكَ فَسَّرَ الْعُلَمَاءُ تَقْدِيرَ اللَّهِ اَعْمَالُ الْعِبَادِ  
بِالْعِلْمِ اِنَّمَا اَسْنَدُ الْمَلَائِكَةِ فَعَلِ التَّقْدِيرِ اِلَى نَفْسِهِمْ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَهْمُ مِنَ الْعَرَبِ وَالْاَخْصَاصُ بِاللَّهِ كَمَا يَقُولُ  
خَاصَهُ الْمَلِكُ فَعَلْنَا كَذَا وَامْرًا نَكْذًا وَالدَّبْرُ وَالْأَمْرُ هُوَ الْمَلِكُ لَامٌ وَقَرِئَ قَدْ رَأَيْنَا بِالْخَفِيفِ وَكَذَلِكَ قَدْ رَأَيْنَا  
فَلَمَّا جَاءَ اَلْ لُّوْطُ الْمُرْسَلُونَ قَالِ اِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّكْرُونَ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيكُمْ يَمْثِلُونَ وَاتَّبَعْنَا  
بِالْحَقِّ وَانَّا لَصَادِقُونَ فَاسْرِ يَا هَٰلِكَ بِقَطْعٍ مِنَ الْكَيْلِ وَاتَّبَعْنَا اَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا



حَيْثُ تَوَمُّوْنَ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَالُوا أَوَلَمْ نَهْكُ مِنَ الْعَالَمِينَ قَالَ هَؤُلَاءِ  
 بَنَاتُنَّ كُنْتُمْ فَأَعْلَيْنَ لَعْنُكَ أَفَهُمْ لَوْ سَكَرْتُمْ بِمَعَهُمْ قَدْ أَخَذْتُمْ مِنْهُمْ الصُّحُفَ مُشْرِقِينَ فَجَعَلْنَا نَارًا  
 سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَخَالِلًا مِنْ نَجَمٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَأَنَّهُ السَّبِيلُ يُقِيمُ  
 إِنَّا فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ سَكَرُونَ أَيْ تَكَرَّمُوا نَفْسِي وَتَفَرَّقُوا فَخَافُوا أَنْ تَطْرُقُونِي بِشَيْءٍ  
 عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ بَلْ جُنَاتُكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْكُرُونَ أَيْ مَا جُنَاتُكَ بِمَا تَكْرُنَا لِأَجْلِ بَلْ جُنَاتُكَ بِمَا فَرَجَكَ سَوَّكَ  
 وَهُوَ الْعَذَابُ الَّذِي تَخَوَّفُهُمْ بِهِ وَتَوَعَّدُهُمْ بِزَوْلِهِ فَيَمْتَرُونَ أَيْ يَشْكُونَ فِيهِ وَأَيُّنَاكَ بِالْحَقِّ الْيَقِينِ مِنْ  
 عَذَابِهِمْ وَأَنَّ الصَّادِقِينَ فِي الْأَخْبَارِ يَزُولُهُمْ فَأَسْرَبَ إِلَيْكَ بِقِطْعِ الْهَرَّةِ وَوَصَلَهَا مِنْ سَرَى وَأَسْرَى  
 بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مِنْ آخِرِهِ بَعْدَ مَا يَمُضِي أَكْثَرَ اللَّيْلِ وَاتَّبَعَ أَدْبَارَهُمْ أَيْ اقْتَدَا آثَارَهُمْ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ تَكُونُ  
 عَيْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا يَتَخَلَّفُ أَحَدُهُمْ وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَى مَا خَلْفَ وَرَأَاهُ فِي الْمَدِينَةِ أَوْ هُوَ كَنَاءَةٌ عَنْ  
 مَوَاصِلِ السَّيْرِ وَتَرَكَ التَّوَقُّفَ لِأَنَّهُ مِنْ يَلْتَفِتُ لِبَدَلِهِ فِي ذَلِكَ مِنْ أَدْنَى وَقْفَةٍ وَأَمْضُوا أَيْ إِذْ هَبُوا إِلَى حَيْثُ  
 تَوَمُّوْنَ أَيْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أُمِرْتُمْ بِالذَّهَابِ إِلَيْهِ وَهُوَ الشَّامُ وَعَدَّى أَمْضُوا إِلَى حَيْثُ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى الظَّرْفِ  
 الْمُبْهَمِ لِأَنَّهُ حَيْثُ مَبْهُمٌ فِي الْأَمْكِنَةِ وَكَذَلِكَ الضَّمِيرُ فِي تَوَمُّوْنَهُ وَعَدَّى وَقَضَيْنَا إِلَى لِأَنَّ الْمَعْنَى  
 وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ مَقْضِيًا وَفَرَّ الْأَمْرُ بِقَوْلِهِ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ وَفِي أَجْهَادِهِ وَتَفْسِيرُهُ تَعْظِيمُ  
 لِلْأَمْرِ وَقَرَأَ بِالْكَسْرِ عَلَى الْأُسْتِيفَةِ كَأَنَّ قَائِلًا قَالَ الْخَبْرَانِ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ فَقِيلَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ وَدَابِرُهُمْ  
 لَأَخْرَجَهُمْ يَعْنِي يُتَّصَلُونَ عَنْ آخِرِهِمْ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْهُمْ مُصْبِحِينَ أَيْ دَاخِلِينَ فِي وَقْتِ الصُّبْحِ وَجَاءَ  
 أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَهِيَ سِدْرُومُ الَّتِي يُضْرَبُ بِقَاضِيهَا الْمَثَلُ فِي الْجَوْرِ لِيَسْتَبْشِرُوا بِالْمَلَائِكَةِ فَلَا تَنْفَضِحُونَ نَفْضِجَةً  
 ضَيْفِي لَأَنَّ مِنْ أَسْمَى إِلَى ضَيْفِهِمْ وَأَجَارَهُ فَقَدْ أَسْمَى إِلَيْهِ وَلَا تَذَلُّونِي بِإِذْلَالِ ضَيْفِي مِنَ الْخَزَى  
 وَلَا تَشْجُرُونِي مِنَ الْخِزْيَةِ وَهِيَ الْخِزْيَةُ مِنَ الْعَالَمِينَ أَيْ عَنْ تَجْبُرِ مَنْهُمْ أَحَدًا وَتَدْفِعِ عَنْهُمْ أَوْ تَمْنَحَ بَيْنَهُمْ  
 وَهُوَ مَا أَعْدَوْهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ لَسْنَا لَمْ تَنْتَهَ بِالْوَطْ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَارِجِينَ وَقِيلَ عَنْ ضِيَاةِ النَّاسِ وَأَنَّا لَهُمْ  
 هَؤُلَاءِ بَنَاتِي أَشَارَ إِلَى النِّسَاءِ لِأَنَّ كُلَّ لَمَّةٍ أَوْ لَدَيْتِهَا أَيْ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي فَانْكَحُوهُنَّ وَخَلَّوْا بَيْنِي فَلَا يَتْرُكُونَنِي  
 إِنْ كُنْتُمْ فَأَعْلَيْنَ شَكَّ فِي قَبُولِهِمْ لِقَوْلِهِ فَكَانَ هَؤُلَاءِ إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَمَا ظَنَنْتُمْ تَفْعَلُونَ وَقِيلَ بَعَاثُ  
 إِنْ كُنْتُمْ مَتْرُوحِينَ لَعْنُكَ أَيْ وَحْيَا لَكَ يَا مُحَمَّدٌ وَمَدَّةُ بَقَائِكَ وَعَنْ الْمَبْرُودِ هُوَ عَاءُ مَعْنَاهُ أَسْأَلُكَ أَنْتَهُ  
 عَمْرُكَ وَتَقْدِيرُ لَعْنُكَ دَعَاءُ أَقَامَ بِهِ وَالْعَمْرُ وَالْعَمْرُ أَخَذَ الْأَمْرَ خَصَّوَالَهُمْ بِالْقِسْمِ بِالْمَفْتُوحِ لِحَقِّهِ الْفَتْحَةُ أَفَهُمْ  
 لَوْ سَكَرْتُمْ أَيْ فِي غَوَايَتِهِمْ أَلَمْ يَذْهَبَ عَقْلُهُمْ بِتَجِيرَتِهِمْ فَأَخَذَتْهُمْ الصُّحُفُ وَهِيَ صِجَّةُ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ



بسم الله الرحمن الرحيم

شرقين داخلين في الشروق وهو طلوع الشمس من تحت جبل من طين عليه كتاب والمتوسم المنقوش المتأمل  
المتثبت في نظر حتى يعرف حقيقة سمة الشئ من نحن المتوسمون وفي الحديث ان الله عبادا يعرفون  
الناس بالتوسم وانها وان اثارها بسبيل مقيم ثابت يسلكها الناس لم يندرس بعددهم وهم يصرون  
تلك الآثار وهو تبيين لقريش كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وان كان اصحاب الائمة لظان  
فانقسمت ائمتهم وانهم لباين مبين ولقد كذب اصحاب الحجر المشركين واتيناها من اثارها انواعها معراج  
وكانوا يخشون من الجبال يوتيا امنين فاحذرهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون  
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية فاصبح الصبح لعلك  
هو الخلاق العليم اصحاب الائمة قوم شعيب وتقديره وانه كان اصحاب الائمة ظالمين وانهم ليعرفون  
لوط والائمة لباين مبين لطريق واضح يؤتم ويتبع ويهتدى به واصحاب الحجر يودوا الحجر واديعهم هو  
بين المدينة والشام امنين من ان تهدم بيوتهم ومن نقب القصور لوثاقها واستكاثها واسين  
من عذاب الله يحسبون ان الجبال تحيهم منه فما اغنى عنهم فادفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون  
من البناء الوثيق والمال والعذر الابالحق الى اللخلخل المتبسا بالحق والحكمة والصواب لا باطلا وغشا  
او بسبب العدل والانصاف يوم الجزاء على الاعمال وان الساعة لآتية فينتقم الله لك فيهما من اعدائك  
ويجازيك واياهم جميع الخلاق على اعمالهم فاصبح اي فاعرض عنهم واحتمل ما تلقى منهم اعدائهم  
بجملهم اغضيت ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم العليم بحالك وحالهم ولقد آتيناك سبعا  
من الثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجهم ولا تحزن عليهم واخفص  
جناحك للمؤمنين وقول ان الذي المبين كما انزلنا على القسامين الذين جعلوا القرآن عضين  
فوزيك لنسئلتهم اجمعين عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين اننا لفيناك  
المستقرين الذين يجعلون مع الله اخر فسوف يعلمون سبعا سبع آيات وهي الفاتحة وسبع  
سور وهي السبع الطوال والسابعة الانفال وبراءة لانها في حكم سورة واحدة ولذا لم يفسل بينها  
ببسم الله الرحمن الرحيم والاول والاصح والثاني من التثنية وهي التكرير لان الفاتحة تكرر قراءتها في الصلوة  
او من الشاء لاشتمالها على الشاء على الله والواحدة مشاة مفعلة اي موضع شاء وتثنية ومن اما  
البيان او للتبصير لا تمدن عينيك اي لا تطمع ببصرك الى ما متعنا به ازواجهم اضافة من المشركين  
من انواع النعم طموح راغب فيه متمن كما واستغنى بما اوتيت من النعمة التي كل نعمة وان عظمت

فهي بالاضافة



بسم الله الرحمن الرحيم

فهي بالاضافة اليها نيرة يسيرة وهي القرآن العظيم ولا تخزن عليهم ان لم يؤمنوا فيتقوا بيم الاسلام  
 واهله وتواضع لمن بعك من المؤمنين وطب نفسك عن ايمان الاغنياء والاقوياء وقل لهم في  
 انا النذير المبين وانذركم ببيان وبرهان ان عذاب الله نازل بكم وابتين لكم ما تحتاجون اليه  
 ارسلت به اليكم كما انزلنا على المقسمين فيه وجهان احدهما ان يتعلق بقوله ولقد آتيناك اياتنا  
 عليك مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى وهم المقسمون الذين جعلوا القرآن عضين اذ قالوا  
 لعنا وهم بعضه حق ووافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل يخالف لها فاقسموه الى حق وباطل  
 وعضوه الثاني ان يتعلق بقوله قل اني انا النذير المبين انذركم عذابا مثل ما انزلنا على المقسمين الذين  
 اقسموا ما دخل مكة ايام الموسم وهم ستة عشر رجلا بعثهم الوليد بن المغيرة فقعدوا في كل مدخل يفر  
 الناس عن الايمان برسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعضهم لا تغتروا بالخارج مثا المدعى النبوة فانه ساحر ويقول  
 الآخر كذاب والآخر شاعر فاهلكهم الله يوم بدر وقبل ايات عضين اجزاء جمع عضوة واصلة عضوة  
 فعله من عضا الشاة اذ جعلها اعضاءا لنسائلهم اجمعين عبارة عن الوعيد وقل لنسائلهم سوا  
 توبخ وتقرع لم عضيتهم فاصدع بما توهم اى فاجهر به واظهره يقال صدع بالجملة اذا تكلم بها جهازا  
 من الصديق وهو الصبح والاصل بما توهم به من الشرايع فخذوا الجار كما في قوله امرتك الخيرة فافعل ما امرت به ثم  
 حذف ضمير المفعول ويجوز ان يكون ما مصدرية اى امارك وهو مصدر من المبني للمفعول والمشتق  
 خمسة نفر في اسنان وشرف الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن عبد يغوث والاسود  
 بن عبد المطلب بن عبد مناف والحارث بن التلالة ماتوا اكلتهم قبل بدر قال جرير بن عبد الله  
 صلى الله عليه وآله امرت ان اكلتكم فاومى الى ساق الوليد فمرو هو حمر توبه فعلقت بنو به شوكة  
 فمنعه الكبر ان يخفض راسه فيزعمها فخذت ساقه فمات من ذلك واومى الى اخمص العاص بن  
 وائل فوطى شبرمه فدخلت فيها فقال لدغت ولم يزل يحكمها حتى مات وأشار الى انفس الحارث  
 فاموطعها فمات وأشار الى الاسود فاستسقى فمات فسوف يعلمون وعيد قوله ولقد علم  
 انك يصيق صدرك بما يقولون فسبح بحمدي ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى  
 ياتيك اليقين الى بما يقولون من تكذيبك والطعن فيك وفي القرآن فسبح اى فافزع الى الله  
 سبحانه فيما نابك يكشف عنك الغم ويكشف لك المهم وكن من الذين يسجدون لله فكان صلى الله عليه  
 اذا حزنهم افرغ الى الصلوة ودأب على عبادك ربك حتى ياتيك اليقين اى الموت مادامت حيا

ذر  
بعناهم

ذر  
النوع

ذر  
نسلهم



وهي آيات من آيات القرآن

من النحل **وَتَسْمَىٰ أَيْضًا سُورَةُ النَّعْمِ** أَكْثَرُهَا مِثْلُ مِائَةٍ وَثَمَانٍ وَعِشْرُونَ آيَةً بِإِخْلَافٍ فِي حَدِيثِ أَبِي وَثَّانٍ  
قَرَأَهَا لِمِ حَاسِبِهِ اللَّهُ تَعَالَى النَّعِيمَ الَّتِي نَعِمَ عَلَيْهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا وَإِنْ مَاتَ فِي يَوْمٍ تَلَاهَا أَوْ فِي لَيْلَةٍ أَعْطَى  
مِنَ الْأَجْرِ كَالَّذِي مَاتَ فَاحْسَنُ الْوَصِيَّةِ وَعَنِ الْبَاقِ عَلَيْهِ كَمَنْ قَرَأَهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ كَفَى الْمُعْرَمَ فِي الدُّنْيَا  
وَسَبْعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ وَهُوَ مِنَ الْجُنُونِ وَالْجَذَامِ وَالْبَرَصِ وَكَانَ مَسْكَنًا فِي جَنَّةِ عَدْنٍ وَهُوَ  
وَسَطُ الْجَنَانِ **بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** أَذَى مِنْ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ  
يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ خَلَقَ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَ  
الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَعُونَ وَحِينَ تُسْرَوْنَ  
وَيَحْمِلِ أُنْفُسَكُمْ إِلَىٰ بُدُلِكُمْ تَكُونُوا لِلْغَنِيِّهِ الْأَيْشِيُّونَ الْأَنْفُسُ لَنْ رَيْبِكُمْ لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَرِيبًا مِنْ  
هُوَ كَأَنَّ الْكَفَّارَ أَوْ أَنَّ أَمْرَ الْقِيَامَةِ أَيْ هُوَ يَنْزِلُ الْأَذَى الْوَاقِعَ وَإِنْ كَانَ مُنْتَظَرُ الْقَرِيبِ وَقَعَهُ فَلَا تَسْتَعْجِلُوا  
وَكَانُوا يَسْتَعْجِلُونَ ذَلِكَ كَمَا حَلَّى اللَّهُ عَنْهُمْ قَوْلَهُمْ فَأَمْ طِرْ عَلَيْنَا حِجَابٌ مِنَ السَّمَاءِ سُبْحَانَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ  
تَبَرَّأ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكٌ وَإِنْ يَكُونُ أَكْثَرُهُمْ شُرَكَاءَ فَيَكُونُ مَا مَوْصُولَةٌ أَوْ عَنْ أَشْرَافِهِمْ  
فَيَكُونُ مُصَدِّقَةً وَفَرَّقَ تَشْرِكُونَ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ وَفَرَّقَ يَنْزِلُ بِالْخَفِيفِ وَالشَّدِيدِ الْمَلَائِكَةُ  
لِتَنْصِبَ وَفَرَّقَ تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ أَيْ تَنْزِلُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ بِمَا يَحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِالْجَهْلِ وَحْيِهِ وَمَا  
يَقُومُ فِي الدِّينِ مَقَامَ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ وَأَنْذِرُوا لِبَدَلِ مِنَ الرُّوحِ أَيْ يَنْزِلُهُمْ بِأَنْ أَنْذِرُوا وَالتَّقْدِيرُ  
بِأَنَّ الضَّمِيرَ لِلشَّانِ أَيْ بَاتِ الشَّانِ أَقُولُ لَكُمْ أَنْذِرُوا أَوْ يَكُونُ أَنْ مَفْسَرَةٌ لَنْ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةَ بِالْمَرْحُومَةِ  
مَعْنَى الْقَوْلِ وَمَعْنَى أَنْذِرُوا أَعْلَمُوا بِأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا أَنْذِرْتُكُمْ بِكَذَا إِذَا عِلِمَتُهُ أَيْ يَقُولُ لَهُمْ أَعْلَمُوا النَّاسُ قَوْلِي  
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ثُمَّ دَلَّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَأَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ بِذِكْرِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ وَمَا يَصْلُحُ وَمَا يَبْذُلُهُ مِنْ خَلْقِ الْبَهَائِمِ كُلِّهِ وَرُكُوبِهِ وَحَمْلِ أُنْقَالِهِ وَسَائِرِ  
حَاجَاتِهِ وَخَلْقِهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِهِ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ أَنْ يَشْرَكَ بِهِ غَيْرُهُ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ  
مُبِينٌ مَعْنَاهُ فَإِذَا هُوَ مُجَادِلٌ لِلْخَصُومَةِ مُنْطَبِقٌ مَبِينٌ عَنْ نَفْسِهِ بَعْدَ مَا كَانَ نُطْفَةً جَمَادًا أَوْ قِيلَ فَإِذَا هُوَ  
خَصِيمٌ لِرَبِّهِ مِنْكَرٌ خَالِقُهُ وَالْأَنْعَامُ الْأَزْوَاجُ الثَّمَانِيَّةُ وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ عَلَى الْأَبْلِ وَانْقِصَابُ بِفَعْلٍ مُضَمٍّ يَفْسَرُهُ  
الظَّاهِرُ وَالذَّفْعُ اسْمٌ مَا يُدْفَعُ إِلَيْهِ كَاللَّعْنَةِ اسْمٌ مَا يَمْلَأُ بِهِ وَهُوَ اللَّبَاسُ الْمَعُولُ مِنْ صَوْنٍ وَرُؤُوسٍ وَشَعْرٍ وَمَا  
هُوَ نَسْلُهُ أَوْ دَرَاهِمُهُ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْجَمْلِ وَالرُّكُوبِ وَأَنَارَةُ الْأَرْضِ وَمِنْ سُبْحَانَهُ بِالتَّجْمِيلِ هَا كَامِتٌ بِالْإِسْقَاعِ هَا



لأنهم من أغراض أصحاب المواشي لا يقرأون إلا حواشيها بالعشي وسرحوها بالعداء فزيت الأفيث وتجاوب  
 فيه الثغاء والرغاء فرجت أربابها واجتمع الناظرون إليها فكبستهم الجبالة والحرمة عند الناس وقدم  
 الراحة على السرح لأن الجمال في الراحة أظهر إذا قبلت ملاء البطون حافلة الضرع وقرئ بشق الأتس  
 بفتح السين وكسرها وهما الغتان في معنى المشقة والفرق بينهما أن المفقوح مصدر شق الأمر عليه  
 حقيقة راجعة إلى الشق الذي هو الصرع وأما الشق فهو النصف كأنه يذهب نصف قوته لما يناله من  
 الجهد والمعنى وتحمل ثقاكم إلى بلد بعيد لم تكونوا بالغيث في التقدير ولم يخلق البتل إلا ليجهد أنفسكم و  
 مشقتها ويجوز أن يكون المعنى لم تكونوا بالغيث بها إلا بشق لأنفس وقيل إن البلد مكة أن ركنكم لرؤف  
 ركنكم حيث ركنكم يخلق هذه الحوامل وتيسر هذه المصالح والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة  
 ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين هو الذي أنزل من  
 السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه يسيمون يُنبِت لكم بذر الزرع والزيوت والخيل والأغنا  
 ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر  
 والنجوم مسخرات إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون وما ذرأ لكم في الأرض حُمْلاً لوانه  
 إن في ذلك لآية لقوم يذكرون عطف الخيل على الأتعام أي خلق هؤلاء التركوب ولزينة وعطف  
 زينة على محل تركبوها ولم يرد المعطوف والمعطوف عليه على سين واحد لأن التركوب فعل المخاطبين  
 والزينة فعل الزائن وهو الخالق عز اسمه ويخلق ما لا تعلمون من أنواع الحيوان والنبات والجمادات فكم  
 والمراد بالسبيل الجنس ولذلك أضاف إليها القصد وقال ومنها جائر والقصد مصدر بمعنى القصد  
 وهو القاصد يقال سبيل قصد وقاصد أي مستقيم كأنه يقصد الوجه الذي يأمه السالك لا يعدل عنه  
 معنى قوله وعلى الله قصد السبيل أي هداية الطريق الموصل إلى الحق واجبة عليه ونحو إن علينا الهدى  
 ومنها أي ومن السبيل جائر عن القصد فاعلم سبحانه بأن السبيل المعادل عن الحق لا يضاف إليها  
 بقوله ومنها جائر ولو كان الأمر على ما ظنه الجبرة لقال وعليه جائرها وعليها الجبر ولو شاء  
 لهداكم أجمعين قسراً والجاء إلى سبيل القصد أنزل من السماء ماء أي مطراً لكم منه شراب أي لكم  
 هو شراب كقوله يا أي الظلامه منه التوفل الزفر والشراب ما يشرب وقوله شجر يعني الشجر الذي نزل  
 المواشي وقيل معناه لكم من ذلك الماء شراب ومنه شرب الشجر أو سقى شجر فخر في المضاف ولكم  
 من أنبائه شجر ومن سقيه شجر فخر في المضاف إلى الماء في منه كما قال زهير بن أمية وفيه منكم

ذو  
 ياتيه



تكملى من ناحية اتم او في تسميون من سامة الماشية اذا دعت فهو سامة واسمها انا وقرى  
 بالياء والتون ومن كل الثمرات من التبعيض لان كل الثمرات لا تكون الا في الجنة وانبت في  
 الارض بعض من كلها يتفكرون ينظرون فيستدلون بها عليه وعلى كل حكمته وقدرته قرى  
 جميعها بالنصب فيكون المعنى وجعل النجوم مسخرات اذا يصلح ان يقال وسخر النجوم مسخرات  
 ويجوز ان يكون المعنى انه سخرها انواعا من السخر جمع مسخر من قولك سخر الله تسخير افكاره  
 قال وسخر لكم تسخيرات بامر وقرى ينصب الليل والنهار وحدهما وقرى ما بعدهما على الا<sup>تراء</sup>  
 والخبر وقرى والنجوم مسخرات بالرفع وما قبله بالنصب ان في ذلك الايات لقوم يعقلون  
 جمع الآية هنا لان الانوار العلوية اظهر دالة للعقلية على عظمة الله وباهر قدرته وما ذر<sup>يعطوف</sup> لكم  
 على الليل والنهار يعنى ما خلق فيها من حيوان ونبات وغير ذلك من انواع النعم مختلف الهيات  
 والاشكال لا يشبه بعضها بعضا وهو الذي سخر البحر لياكلوا منه مما طريبا وتسخر جوفه حليته  
 تلبسوها وترى الفلك واخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والقرى في الارض  
 رؤاسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون وعلامات وبالنجم هم يهتدون امن  
 يخلق من لا يخلق افلا تذكرون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لعفور رحيم سخر البحر  
 اي ذلله لكم وسهل لكم الطريق الى ركوبه واستغفاه من المنافع واراد بالنجم الطريق الى السمك وصفه  
 بالطراوة لان الفساد يسرع اليه فيسارع الى الكثرة لا يفسد والحلية هي اللؤلؤة والمرجان تلبسها  
 اي تزينون بها وتلبسونه نسائكم مواخرى شواق لماء البحر يحيازيهما وعن الفراء المخر صوت  
 جرى الفلك بالرياح وابتغاء الفضل التجارة ان تميد بكم كراهة ان تميد بكم وتضطرب وانهارا و  
 جعل فيها انهارا لان في القرى معنى جعل كما قال سبحانه المجعل الارض مهادا والجبال ونادا وسبلا اي  
 طرقا تهتدون بها الى حيث شئتم من البلاد وعلامات وهي معالم الطرق وكل ما يستدل  
 به المارة من جبل وسهل وغير ذلك والمراد بالنجم الجنس كما يقال كثر الدرهم في ايدى الناس عن  
 السدى وهو الثريا والفرقان وبنات نعش المجرى وكأنه سبحانه بتقدريم النجم واقامهم  
 والخروج من الخطاب الى الغيبة اراد ان قريشا خصوصا لهم اهتداء بالنجوم خصوصا في اسفل<sup>هم</sup>  
 فكان لهم بذلك علم لم يكن مثله لغيرهم فكان الشكر واجب عليهم فلذلك خصصوا مسخر<sup>ن</sup>  
 العلامات والنجم سوا الله صلى الله عليه وآله كن لا يخلق يريدا الاضنام جعل من فيما لا يعقل لما

بمعنى تسخير

سخر

ذو  
اريد به



أفضل ذكر الخلق فلا تذكرون فتعبرون لا تحسوها لا تضبطوا عدد هافضل عن ان تطيقوا القيا  
 بشكرها ان الله لغفور رحيم يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكر نعمة ولا يقطعها عنكم والله يعلم  
ما تسرون وما تعلنون والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات  
غير احياء وما يشعرون ان يبعثون الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة فلو هم  
مكره وهم مستكبرون لاجر ما ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين  
 يدعون قري بالياء والتاء نفى عنهم خصائص الالهة بنى كوفهم خالقين وحياء لا يموتون وعاء  
 بوقت البعث واثبت لهم صفات بالهم مخلوقون وانهم اموات وانهم جاهلون بالغيب اى لو  
 الهة على الحقيقة لكانوا احياء غير اموات وامرهم على العكس من ذلك والتقصير في بعثون الله  
 اى يشعرون متى يبعث عابدهم وفيه هكم بالمشركون وان المقسم لا يعلمون وقت بعثهم فكيف  
 يكون لهم وقت جزاء منهم على عبادتهم لاجرهم حق ان الله يعلم سرهم وعلايتهم فيجازيهم هو <sup>هو</sup> وعيد  
واذا قيل لهم ما انزل ربكم قالوا ساطير الاولين ليحملوا اوزارهم كاذبة يوم القيمة ومن  
اوزار الذين يضلونهم بغير علم الاساء ما يزررون قد مكر الذين من قبلهم فالى الله نبياهم  
من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم يوم  
القيمة يخبرهم ويقول ان شركاى الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي  
اليوم والسوء على الكافرين الذين تتوفىهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا السلام ما كنا نعمل من  
سوء عباد الله علمهم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فليس مثوى المشركين  
 ماذا منصوب بانزل بمعنى اى شىء انزل ربكم او مرفوع بالابتداء بمعنى شىء انزل ربكم فاذا انضبت  
 فعنى ساطير الاولين ما تدعون نزول ساطير الاولين واذا رفعت والمعنى المنزل الساطير الاولين  
 اى احاديث الاولين وابطالهم ليحملوا اوزارهم اى قالوا ذلك اضلالا للناس وصداعن رسول الله  
 صلى الله عليه وآله فحملوا اوزار ضلالهم كاملة وبعض اوزار من اضلوهم لان المضل والضال شريكان  
 هذا يضله وهذا يطاوعه على اضلاله وحاء باللام من غير ان يكون غرضاً نحو قولك خرجت من  
 البلد مخافة الشر بغير علم حال من المفعول اى يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما وصف بالضلال  
 من لا يعلم لانه كان عليه ان يبحث وينظر بعقله حتى يميز بين الحق والمبطل والقواعد ساطير  
 البناء وقيل الاساس وهذا تمثيل الاستيصا لهم والمعنى انهم سوا منصوات لا يكره الله بها



هلاكم

فجعل الله هلاكهم في تلك المنصوبات كالحال قوم بنو ابي نافع وعمره بالاساطين فاقى البنيان ه  
من الاساطين بان ضعفت فسقط عليهم السقف وهلكوا ومن امثالهم من حفروا  
جبا وقع فيه منكبا والمراد باتيان الله اتيان امره من القواعد من جهة القواعد وقر  
فاقى الله ببيتهم خزيهم اي يذللهم بعذاب الخزي يعني هذا الضيق في الدنيا ثم العذاب في الآخرة اين  
شركا في اضعافهم الى نفسه على طريق الاستهزاء بهم ليوضحهم بذلك تشاؤون اي تعادون المؤمنين  
وتخاصموهم في شانهم ومعناهم وقرئ بكسر النون بمعنى تشاؤون لان مشاققة المؤمنين كانوا  
مشاققة الله والذين اوتوا العلم من الانبياء والعلماء من اممهم وقيل هم الملائكة تتوفاهم قرئ  
والياء وادغام التاء في التاء فالقوا السلم اي تسالموا واختبطوا وجاءوا بخلاف ما كانوا عليه  
في الدنيا من الشقاق والكفر وقالوا ما كنا نعمل من سوء مجرؤا وامنهم من الكفر والعدوان في الدنيا  
فرد عليهم اولوا العلم ان الله عليهم بما كنتم تعملون وهو يجازيكم وهذا ايضا من السمات وكذلك  
فادخلوا ابواب جهنم وقيل الذين اتقوا لما انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا  
حسنة ولدار الآخرة خيرا ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها  
الانهار وهم فيها ما يشاؤون كذلك يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين  
يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون الا ان تأتيهم  
الملائكة او ياتي امر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا  
انفسهم يظلمون فاصابهم سيئات ما عملوا وحق بهم ما كانوا به يستهترون خيرا  
اي انزل خيرا ونصب هذا ورفع الاول فصلا بين جواب المجاهد وهو لا يطبق الجواب  
على السؤال مفعولا لانزال فقالوا خيرا او اذلك عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا هو  
اساطير الاولين وليس من الانزال في شيء للذين احسنوا وما بعده بدل من خير احكام  
لقول الذين اتقوا اي قالوا هذا القول ويجوز ان يكون كلاما مستدأ أو عذر للمقاتلين  
اي مكافاة في الدنيا باحسانهم ولهم في الآخرة ما هو خير منها ولنعم دار المتقين دار الآخرة  
محذوف المخصوص بالمدح لتقدم ذكره جنات عدن خبر مبتداء محذوف ويجوز ان يكون  
المخصوص بالمدح طيبين طاهرين من ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي لانه في مقابلة ظالم انفسهم  
يقولون سلام عليكم سلامة لكم من كل سوء تأتيهم الملائكة لقبض الارواح او ياتي امر ربك

المقر وجوابه



بالعذاب المستاصل والقيمة كذلك أي مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب فعل الذين  
من قبلهم وما ظلمهم الله بدينهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون لا ظلم فعلوا ما استوجبوا به  
التدمير وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا  
حرمان دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلا البلاغ المبين و  
لقد بعثنا في كل أمة رسولا أن عبدوا الله وأجنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من  
حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين إن تحرض  
على هديهم فات الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين كذلك فعل الذين من  
قبلهم الكفار والضلال أشركوا بالله وحرموا ما أحل الله وأتوا ما حرمه فلما نبهوا على قبح  
أفعالهم نسبوا إلى الله وقالوا لو شاء الله لم نفعلمها فهل على الرسل إلا أن يبلغوا الحق وإن الله  
لا ياتئ الشرك والمعاصي بالبيان والبرهان في كل أمة أي مائة دابة إلا وقد بعثنا فيهم رسولا  
يامرهم بالخير الذي هو عبادة الله ونهاهم عن الشر الذي هو اختيار الطاغوت فمنهم من هدى الله  
أي لطف به لعله أنه من أهل اللطف ومنهم من حقت عليه أي ثبت عليه الخذلان والترك من اللطف  
لتصميمه على الكفر فسيروا فانظروا ما فعلت بالمكذبين حتى لا يبقى لكم شبهة في أي لا يريد الله  
حيث أفعلم ما أفعلم بالشرائح ذكر سبحانه عناد قريش وحصر النبي ص عليه وآله على ما فهم  
وعرفه أنهم من حقت عليهم الضلالة وأنه لا يهدي من يضل أي لا يلفظ بمن يخذله و  
يقل معناه لا يهتدي يقال هداه الله فهدي وقرئ لا يهدي على البناء للمفعول والعايد إلى  
الموصولة الهاء المحذوف من يضل وأسموا بالله جهدا أيما فهم لا يبعث الله من يموت  
بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم  
الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون بلى  
أثبت لما بعد التثنية بلى يبعثهم ووعدا مصدر مؤكدا لما دل عليه بلى لا يبعث موعدا من  
الله ثم بين أن الوفاء بذلك الوعد حق واجب عليه في الحكمة ولكن أكثر الناس لا يعلمون  
أنهم يبعثون وإن الله وعد واجب على الله لا يجب على الله شيء من مواجب الحكمة  
ليبين لهم الضمير لمن يموت وهو عام للمؤمنين والكافرين والذي اختلفوا فيه هو الحق  
وليعلم الذين كفروا أنهم كذبوا في قولهم لا يبعث الله من يموت قولنا مبتدأ وإن نقول

أمة

الضلالة







٢ وهم

الله لهم الارض ان ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او ياخذهم في ثقلهم فاهم  
 بمحزون او ياخذهم على خوف فان ركبكم لرؤف رحيم او لم يروا الى ما خلق الله من  
 شيء يتفوقوا ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله داخرون ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من ذابة والملائكة وهم لا يسكبون يخافون رهب من فوقهم ويعلمون  
 ما يؤمرون اي بكر والمكرات السنيات يريد اهل مكة وما كروا برسول الله ص في ثقلهم حال  
 اي ثقلين في اسفارهم وناجرهم على خوف في مخوفين وهوان يهلك قوما قبلهم فمتخوفوا  
 اي ياخذهم العذاب وهم متخوفون متوقفون وهو خلاف قولهم من حيث لا يشعرون وقيل معنا  
 على تنقص اي ياخذهم على ان يتنقصهم شيئا بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا فان ركبكم  
 لرؤف رحيم حيث يحلم عنكم ولا يعذبكم عاجلا وقرئ اوله تروا وتنفقوا بالثناء والثناء ما خلق  
 الله ما موصولة وهو مبهم بيانه من شيء يتفوقوا ظلاله واليمين بمعنى الايمان سجدا حال من الضلال  
 وهم داخرون حال من الضمير في ظلاله لانه في معنى الجمع وهو ما خلق الله من كل شيء لظل ونجوع  
 والنون لان الدخور من اوصاف العقلاء اولان في جملة ذلك من يعقل فعلى العقلاء والمعنى او  
 يروا الى ما خلق الله من الاحرام التي لها ظلال متفوقة عن اياها وشمالها اي عن جانبي كل واحد  
 منها مستعان يمين الانسان وشماله اي يرجع لظلال من جانب الى جانب منقادة لله غير متسعة  
 عليه فيما سخرها له من التفيق والاجرام في انفسها ايضا داخرا صاغرة منقادة لافعال الله فيها من  
 ذابة بيان لما في السموات وما في الارض جميعا على ان في السموات خلقا لله يدبون فيها اوبيان  
 لما في الارض وحده ويراد بما في السموات الملائكة وكرر ذكرهم على معنى والملائكة خصوصا  
 من بين الساجدين لانهم اعباد الخلق ويراد ملائكة الارض من الحفظة وغيرهم والمراد  
 بسجود المكلفين طاعتهم وعبادتهم وسجود غيرهم انقيادهم لارادة الله وانها غير متسعة عليه بخلاف  
 حال الضمير في لا يستكبرون واستيناف لبيان نفي الاستكبار وتاكيد لان من خاف الله لا يستكبر  
 عن عبادته من فوقهم ان تعلق بخافونه ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم وان تعلق برهبهم  
 فهو حال منه اي يخافون رهبهم عاليا لهم قاهر اقوله وانافوقهم قاهرون وقال الله لا تتخذوا  
 الهين اثنين انما هو الله واحد فاي اي قاهرون وله في السموات والارض وله الدين  
 واصبا فغير الله تسقون وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر عنكم اذا فزعكم بنكم منكم

فانهم اذا انصفوا



يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمْتَعُوا أَصَافُونَ تَعْلَمُونَ الهين اثنين هو تأكيد للعدد ودلالة  
على العناية به الا ترى انك لو قلت اتقوا الله ولم يؤكده بواحد لم يحسن وخيل انك اثبت الالهية  
لا الوحداية فاي اى فارهبون نقل الكلام من الغيبة الى التكلم على طريقة الالفاظ لان الغاية  
هو التكلم لانه ابلغ في الترهيب من قوله واياه فارهبون ومن ان يجيى ما قبله على لفظ التكلم الذي  
الطاعة واصباحا لعل فيها الظرف والواصب الواجب الثابت لان كل نعمة منه فالطاعة  
واجبة له على كل نعم عليه ويجوز ان يكون من الوصب اى وله الدين ذاكفة ومشقة ولذلك  
سمى تكليفا واوله الجزاء اى ما تابا سرمد لا يزول يعنى الثواب والعقاب وما يكمن من نعمة اى  
ما انقل بكم من نعمة في النفس والمال فهو من عبد الله فاليه تجارون اى فما انتضرعون الا اليه  
والجوار رفع الصوت بالدعاء وقرئ تجرون بطرح الحرة والقاء حركتها على الجيم اذا فرق  
شكم يجوز ان يكون الضمير في وما يكمن من نعمة عامما ويريد بالفريق فريق الكفرة وان يكون الخطا  
للكفار ومنكم للبيان للتبعيض كانه قال اذا فرق كافروهم انتم ويجوز ان يكون فيهم من اعتبر  
كقوله فلما اتجأهم الى البيت ففهم مقتصد ليكفر واما آتيناهم من نعمة الكشف عنهم كالفهم جعلوا غير  
في الشرك كفران النعمة فتمتعوا فسوف تعلمون تخليه ووعيد ويجوز ان يكون ليكفر فتمتعوا  
من الامر الوارد بمعنى الخذلان والتخليه واللام لام الامر ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما  
منهم فانهما والله لتسئلن عما كنتم تفترون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم  
ما يشتهون واذا ابشرا احداهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم  
من سوء ما ابشروه ايمسكه على هون اى يدسه في التراب الاساء ما يحكمون للذين  
لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء وبالله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم اى لما لا يعلمونها  
يريد الهتهم لا فقم اعتقدوا فيها الفخا تضر وتنفع وتشفع وهي جاد فم اذا جاهلون بها وقيل  
الضمير في لا يعلمون للالهة اى لاشياء غير موصوفة بالعلم اى يتقربون للتقرب اليها غموا  
ان الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه لادانتهن نسبة الولاد اليه او تعجب من قولهم ولهم ما تشتهون  
يعنى البنين ومحله نصب عطا على البنات اى وجعلوا لانفسهم ما يشتهونه من الذكور ورفع على  
الابتداء وظل وجهه كاستعمل اصبح وامسى وبات بمعنى الصيرة اى صار وجهه مسودا اى  
من الكآبة فهو كظيم مملو حنقا على المرأة يتوارى تخفى من القوم من اجل سوء البشر به ويحدث

اليها فيجعلون لها نصيبا في انعامهم و  
نزهتهم وهي لا تشع بذلك لتسئلن  
وعيد عما كنتم تفترون من الافك في  
زعمكم انها الهة وانما اهل



نفسه وينظر يسكه على هوان وذلك لم يدسه في التراب اي يثله الاساء ما يحكون حيث يجعلون  
الولد الذي هو عندهم بهذا الحال لله تعالى ويجعلون لانفسهم من هو على العكس من هذه  
الصفة مثل السوء اي صفة السوء وهي الحاجة الى الولد او صفة النقص من الجهل والعجز والله  
المثل الاعلى وهو صفات الالهية والغنى عن الصاحبة والولد والنزاهة عن صفات المخلوقين  
ولو يؤخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليهم ذرية ولكن يؤخرهم الى اجل سمي واذا جاء  
اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون الله ما يكرهون وتصف السنتهم  
الكذب ان لهم الحسنى لاجرم ان لهم النار وهم مفرطون ناله لقد ارسلنا الى امم من  
قبلك فرين لهم الشيطان اعماهم فهو ليهم اليوم وهم عذاب اليم وما انزلنا عليك  
الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون والله انزل من  
السماء ماء فاحياه الارض بعد موتها ان في ذلك لاية لقوم يسمعون بظلمهم اي بكفرهم  
ومعاصيهم عليها اي على الارض اي اهلك الذوات كلها بشوم ظلم الظالمين وقيل ترك من  
ذات طائفة تدب عليها وعن ابن عباس من شرك ويجعلون الله ما يكرهون لانفسهم من  
ومن شركاء في رياستهم ومن الاستخفاف برسلهم ويجعلون له ارضا موافقهم ولا ضامنهم كرها  
وتصف السنتهم مع ذلك الكذب وان لهم الحسنى بدل من الكذب وهو قول قريش لنا النبوة  
او هو قولهم ان كان ما يقوله محمد حقا فان لنا الجنة مفرطون قري مفتوح الرأى ومكسور  
في التحفيف والتشديد والمفتوح بمعنى مقدمون الى النار يجعلون اليها من افرت فلا ناوفا  
في طلب الماء اي قد متروا وقيل منسيون متروكون من افرت فلا ناخلفا اخلفته ونسيته  
والمكسور الخفف من الاقراط في المعاصي وبالتشديد من التفرط في الطاعات فهو وليهم اليوم  
اي فهو قريتهم والذبا جعل اليوم عبارة عن زمان الدنيا ويجوز ان يرجع الضمير الى مشرك  
قريش اي زين الشيطان الكفار قبلهم اعماهم وهو ولي هؤلاء لانهم منهم وهدى ورحمة عطف  
على محل التبين والذي اختلفوا فيه هو البعث لان بعضهم كان يؤمن به واشياء من التحيير  
والتحليل القوم يسمعون سماع انصاف وتدبرين لم يسمع بقلبه فكانه اصم وان لكم في الانعام  
لعبرة تسقيكم مما في بطون من بين فريث ودم كبا خالصا سائغا للشاربين ومن عمارات  
النجيل والاعناب تتخذون منه سكر اوردوا حسنا ان في ذلك لاية لهم يعقلون و



أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا أَسْرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُوفِّيكُمْ مِنْكُمْ مَنْ يردُّ إِلَى أَرْدَنِ الْعَرْشِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ فَرَى نَسَقِيكُمْ بَفَحِ النَّوْنِ وَضَمِّهَا هُمَا وَفِي الْوُثْنَيْنِ وَهُوَ اسْتِنَافٌ كَأَنَّهُ قِيلَ كَيْفَ الْعِبْرَةُ فَقِيلَ نَسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بَطُونِهَا إِذَا ذُكِرَ الْأَعْنَامُ فَعَلَى أَنْ يَكُونَ اسْمًا مُفْرَدًا بِمَعْنَى الْجَمْعِ مِثْلُ نَعَمٍ فِي قَوْلِهِ فِي كُلِّ عَامٍ نَعْمُ تُحَوِّدُهُ بِحَقِّهِ قَوْمٌ وَيَنْبُتُونَهُ وَإِذَا انْتَبَهَتْ فَلَا يَنْتَبِهُ نَعْمٌ وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ سَجَانَهُ خَلَقَ اللَّبَنَ وَسِطَايَيْنِ الْفَرْثَ وَالْدَّمَ يَكْتَفِيَانِ وَبَيْنَهُمَا بَرْزٌ مِنْ قَدْرَةِ اللَّهِ عِزَّاسْمُهُ لَا يَشُوْبَانِ وَلَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَيْهِ بِلَوْنٍ وَلَا طَعْمٍ وَلَا رِيحَةً بَلْ هُوَ خَالِصٌ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ سَأَلْنَا أَيَّ سَهْلٍ الْمَرْوَةِ فِي الْحُلُقِ وَمِنْ الْأَوَّلَى التَّبَعِيضُ لِأَنَّ اللَّبَنَ بَعْضُهُ مِمَّا فِي بَطُونِهِ وَالثَّانِيَةُ لِأَنَّ بَدْءَ الْغَايَةِ لَا يَبْنِي الْفَرْثَ وَالْدَّمَ مَكَانَ الْأَسْقَاءِ الَّذِي مِنْهُ يُبْتَدَأُ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّحْلِ تَعْلُقُ بِمَحْذُوفٍ وَالتَّقْدِيرُ نَسَقِيكُمْ مِنْ ثَمَرَاتِ النَّحْلِ وَالْأَعْنَابِ أَيْ مِنْ عَصِيرِهَا وَهُوَ مِنْهُ سَكْرَاتُ الْكَيْفِيَّةِ الْأَسْقَاءُ وَتَعْلُقُ بِتَخْذُونَ وَيَكُونُ مِنْهُ تَكْرِيرٌ لِلظُّرْفِ لِلتَّوْكِيدِ وَالْهَاءُ فِيهِ يَرْجِعُ إِلَى الثَّمَرَاتِ لِأَنَّ الثَّمَرَ مَعْنَى الثَّمَرَاتِ وَبِحُجُوزِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى مَوْصُوفٍ مِنْهُ سَكْرًا وَرُزْقًا حَتَّى لَا تَنْتَهِي كَأَنَّهُمْ كَانُوا يَأْكُلُونَ بَعْضَهَا وَيَتَخَذُونَ بَعْضَهَا سَكْرًا وَالسَّكْرُ الْخَمْرُ وَكُلُّ مَا يُكْرِمُ سُمِّيَتْ بِالْمَصْدَرِ سَكْرًا وَسَكْرًا قَالَ فَجَاءُوا بِهَمْ سَكْرًا عَلَيْنَا فَاجْلِي لِيَوْمٍ وَالتَّكْرَانُ صَاحِبُ الرِّزْقِ الْحَسَنُ هُوَ حَلَالٌ مِنْهَا كَالْحَلْلِ وَالْدِّيسِ وَالتَّمْرِ وَالتَّزْيِيبِ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَيْ إِلَيْهَا وَقَدْ فِي قَوْلِهَا وَعَلِمَهَا عَلَى وَجْهِ لَاسْبِيلٍ لِأَنَّهَا لَا تَحْدُ إِلَى الْوُقُوفِ عَلَيْهِ فَإِنَّ صُنْعَهَا الْأَيْقَنَةَ وَلَطْفَهَا فِي تَدْبِيرِهَا وَالْعَجَائِبُ الْمَكْنُونَةُ فِي طَبَائِعِهَا شَوَاهِدٌ بَيِّنَةٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ سَجَانَهُ أَوْدَعَهَا عِلْمًا بِذَلِكَ أَنَّ اتَّخَذِي هِيَ الْمُفْتَرِئَةُ لِأَنَّ الْأَيْجَاءَ فِيهِ مَعْنَى الْقَوْلِ وَقُرِئَ يَبُوتَا بِكَسْرِ الْيَاءِ لِأَجْلِ الْيَاءِ فِي جَمِيعِ الْقَرَّاتِ وَيَعْرِشُونَ بِضَمِّ الرَّاءِ وَكَسْرِهَا أَيْ وَمِنَ الْكُرْمِ الَّذِي يَعْرِشُونَهُ أَيْ يَتَخَذُونَهُ الْعَرْشَ وَالضَّمِيرُ فِي يَعْرِشُونَ لِلنَّاسِ وَمِنْ فِي جَمِيعِهَا الْبَعْضِيَّةُ لِأَنَّهَا لَا تَبْنِي بَيْوتَهَا فِي كُلِّ جَبَلٍ وَكُلِّ شَجَرٍ وَكُلِّ مَا يُعْرِشُ وَلَا فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنْهَا تَمَّ كُلُّهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ أَيْ مِنْ شَجَرَةٍ شَدِيدَةٍ وَاسْتَهْيَتْ إِذَا أَكَلَتْهَا فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ أَيْ الطَّرِيقَ الَّتِي أَمَرَكَ وَأَفْهَمَكَ فِي عَمَلِ الْعَسَلِ وَإِذَا أَكَلْتَ الثَّمَرَ فَاسْلُكِي إِلَى بَيْوتِكَ لِأَجْعَلُ سُبُلَ رَبِّكَ لَا تَوْتَرُ عَلَيْكَ وَلَا تَضْلِي فِيهَا وَذُلُّ الْجَمْعِ ذُلُّ حَالٍ مِنْ سُبُلِ رَبِّكَ

محذوف ويتخذون صفة له والتقدير  
ما يتخذون منه سكرًا ويكون نكرة صفة  
أو غير يتخذون ٤



حل

لأن الله ذلها لها وسهلها ومن الضمير في سلكي وانت ذل منقاد لما أمرت به يخرج من  
بطونها شراب مختلف الوان يعني العسل اختلفت الوان ابيض واحمر واصفر فيه شفاء للناس  
لأن من جملة الاشفيه والادوية المشهورة وتكسر اما التعظيم الشفاء الذي فيه اولان فيه بعض  
الشفاء وقال يخرج من بطونها وان كان تلقيه من افواهها كما يوق لئلا يظن انه ليس من بطنها  
الى ازال العمر اى احسنه واحقره وهو خمس سبعون سنة عن علي عليه السلام وتسعون سنة عن قتادة  
لانه لا عمر اسوء حال من عمرهم لكيلا يعلم بعد علم شيئا ليصير الى حال شبيه بحال الطفولية في النيا  
وان يعلم شيئا ثم ينسى فلا يعلم ان سئل عنه وقيل لئلا يعلم زيادة علم على غيره والله فضل بعضكم على بعض  
في الرزق فما الذين فضلوا اى رزقهم على ما ملكت ايماهم فهم فيه سواء افيضت الله سبحانه  
والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من ازلواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات  
افيا الباطل يؤمنون وينعمت الله هم يكفرون ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا  
من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون فلا تضربوا الله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون  
اي جعلكم متفاوتين في الرزق فزركم افضل مما رزقهم ليكنكم وهم يمشون فانتم لا تسبون بينهم  
وبينهم في انعم الله به عليكم ولا تجعلون هم فيه شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم فكيف رضىتم ان  
تجعلوا عبدة له شركاء وتوجهوا في العبادة والقرب اليهم كما توجهون ذلك اليه وقيل معناه ان الموال  
والماليك الله رزقهم جميعا فليس في رزقهم سواء فلا يحسب المولى انهم يرزقونهم من عندهم وانما  
هو رزق الله اجراه اليهم على ايديهم وقيل معناه فلم ترد المولى فضل ما رزقوا على ما ليكم حتى يتاوا  
في المطاعم والملبس ويكلى عزاجه لانه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما  
تلبسون واطعموهم ما تطعمون فما راى عبده بعد ذلك الا ورثه واؤده وازاره من غير تفاوه افيضت الله  
بمجدون فجعل ذلك من جملة تجود النعمة وقرئ يتحدون بالتاء والياء من انفسكم اى من جنسكم  
حفدة اى خداما واعوانا صم اخوان الرجل على بناته وقيل هم اولاد الاولاد وهو جمع حافد وحفد  
الرجل سرح في الطاعة والخدمة وفي الدعاء اليك نسعى ونخفد من الطيبات بعضها افي الباطل يؤ  
وهو ما يعتقدون من منفعة الاصنام وشفاعتها ويكفرون بنعمة الله المشاهدة التي لا شبهة فيها  
وقيل يريد بنعمة الله رسول الله صلى الله عليه وآله والقرآن والاسلام اى هم كافرون بهامكروا  
لها رزقا لمصدر وشيئا من نصب به كقوله واطعام يتيم او مسكينا الى ما يملك ان يرزق شيئا

رداؤه



التكذيب ثم لا يؤمن الذين كفروا في الاعتذار والمعنى لا حجة لهم فدل بترك الاذن على ان لا  
 حجة لهم ولا عذر ولا هم يستعجبون يسترضون اي لا يقال لهم ارضوا بكم لان الآخرة ليست  
 بدان تكليف وانتصبا يوم نبعث بخذوف والتقدير واذكري يوم نبعث او يوم نبعث وقوا  
 فيما وقوا فيه وكذا قولوا واذراوا العذاب اي اذراوه ثقل عليهم فلا يخفف عنهم واذراي  
 الذين اشركو اشركا هم قالوا ربنا هو لا شركا لنا الذين كنا ندعو من دونك فالقوا اليهم  
 القول انكم كاذبون والقوا الي الله يومئذ السلم وصل عنهم ما كانوا يفترون الذين  
 كفروا وصروا عن سبيل الله زناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون ويومئذ  
 في كل امة شهيد عليهم من انفسهم وجنابك شهيد على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب  
 بآياتنا لكل شيء وهدي وحمة ونشري للمسلمين ان الله يامر بالعدل والاحسان  
 وابتائى ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون نزلنا  
 اي آهتنا التي دعوناها شركاء فالقوا القول اي قال الذين عبدوهم لهم بانطق الله يا هم  
 انكم كاذبون وانا امرناكم بعبادتنا وفي قولكم انا آلهة والقوا يعني الذين اشركو السلم  
 اي الاستسلام لامر الله وحكمه بعد الالباء والاستكبار في الدنيا وصل عنهم اي بطل عنهم  
 ما كانوا يفترون من ان الله شركاء واهم يشفعون لهم الذين كفروا وحملوا غيرهم على  
 الكفر بضاعتهم الله عقابهم كما عافوا كفروهم بما كانوا يفسدون يكونهم مفسدين للناس  
 بصددهم عن سبيل الله شهيد عليهم من انفسهم يعني نبيهم الذي ارسل اليهم والحجة الذي  
 هو امام عصرهم وجنابك يا محمد شهيد على هؤلاء اي امتك بآياتنا اي بآياتنا على كل شيء من  
 امر الدين فامن شيء منها الا وقد بين في القرآن اما بالنص عليه او بالاحالة على ما يوجب العلم من  
 بيان النبي صلى الله عليه وآله والحج القائمين بمقامه واجماع الامة فيكون على هذا الحكم جميعها مستفادا  
 من القرآن بالعدل بالواجب من الانصاف والخلاف وغير ذلك والاحسان هو الفضل والندب  
 ولفظ الاحسان جامع لكل خير وابتاء ذى القربى واعطاء الاقارب حقه ثم بصلتهم وقيل هو قرابة  
 النبي صلى الله عليه وآله وينهى عن الفحشاء اي الفاحشة وهي اجاوز حدود الله والمنكر ما  
 تنكره العقول والبغى طلب التناول بالظلم واقوا بعهدهم الله اذ اعاهدتم ولا تنقضوا الايمان  
 بعد توكليدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كالتى نقضت

اليهم

بكونهم

امور



غزها من بعد قوة ان كانا اتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امّة هي اربى من امّة انما  
يلوكم الله به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امّة  
واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولست اكنتم تعملون ولا اتخذوا  
ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله  
ولكم عذاب عظيم عهد الله هو البيعة لرسول الله ص عليه وآله على الاسلام والايمان الذين  
يبايعونك انما يبايعون الله ولا تنقضوا ايمان البيعة بعد توكيدها اي بعد توثيقها بالله  
والدوام وكذا لفتا والاصل الواو والهمزة بدل الواو وقد جعلتم الله عليكم ريبا وشاهد الاث  
الكفيل يراقب حال المكفول له ويراعيه ولا تكونوا في نقض الايمان كالمراة التي تم نقضت غزلها  
بعدا مرارة واحكامه فجعلته ان كانا جمع بكث وهو ما ينكت فله وهو ربطة بنت سعد بن  
بن مرة من قريش كانت تغزل مع جوارها الى ان تصاف الكيل اليها ثم تار من فينقض ما غزل  
ان تكون امّة بسبب ان تكون امّة جماعة قريش هي اربى من امّة اي ازيد عدد او اوفر ما من امّة  
من جماعة من المؤمنين انما يلوكم الله به الضمير لقوله ان تكون امّة لا نفى في معنى المصدر اي  
انما يختبركم بكونهم اربى لينظر اوفون بعهد الله وبيعة رسول الله تغفرون بكثرة قريش  
قوتهم وثروتهم وقلة غيرهم من المؤمنين وضعفهم وفقيرهم وليبين لكم يوم القيامة غيب  
وتحذرون مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله ولو شاء الله لجعلكم امّة واحدة مسلمة  
ولكن يضل من يشاء وهو ان يخذل من علم انه يختار الضلال والكفر ويلطف بمن علم  
انه يختار الايمان يعني انه بنى الامر على الاختيار لا على الجبر وتحقق ذلك بقوله ولست اكنتم  
عما كنتم تعملون ثم كرر التمهيد عن اتخاذ الايمان دخلا بينكم تأكيد عليهم والدخول ان يكون  
الباطن خلافا للظاهر فيكون داخل القلب على اللغاء الظاهر على الوفاء فتزل قدم اي فتزل  
اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها وانما وحدث القدم ونكرت لاستعظام ان تزل  
واحدة عن طريق الحق بعد ان ثبتت عليه فكيف باقدام كثيرة وتذوقوا السوء في الدنيا لصد  
كم عن سبيل الله او بصدكم غيركم عنها لاظم لو نقضوا ايمان البيعة وارتدوا لا اتخذوا انفسها  
سنة لغير سنة يستنوبها ولكم عذاب عظيم في الآخرة ص نزلت هذه الايات في ولاية علي  
و البيعة له حين قال النبي ص سلوا علي علي بامرة المؤمنين ولا تشركوا بعهد الله ثنا

غزلت

غز  
بكونكم

ذر  
حق

الكهفاء



واستحقاقهم خذلان الله بكفرهم او كثرة الكاملون في الغفلة فلا احدا غفل عنهم اذ غفلوا عن تدبير  
 عاقبة حالهم في الآخرة وذلك غاية الغفلة ثم ان ربك دالة على تباعد حال هؤلاء عن حال اولئك  
 وهم عمار واصحابه ومعنى ان ربك لهم انه لهم لا عليهم بمعنى انه وليهم وناصرهم لا عدوهم وخاذلهم وقل  
 ان خبر ان قول الغفور رحيم وهذا من باب ما جاء في القرآن تكرر ان وكذلك الآية التي فيما بعد  
 ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة الى آخره من بعد ما فتواى عذبوا في الله وارتدوا على الكفر  
 فاعطوهم بعض ما ارادوا واليسلموا من شرهم يَوْمَ يَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجَادِلٍ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ  
نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وَضُرِبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيَةً كَانَتْ اَمِنَةً مَطْمَئِنَةً يَأْتِيهَا رِغْدَانٌ  
رَغْدَانٍ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ  
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ قَدْ بَوَّهَ فَاخَذَهُمْ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا  
طَيِّبًا وَاشْكُرُوا أَنْعُمَ اللَّهِ إِنَّكُمْ تَعْبُدُونَهُ ائْتِمُوا حُرْمَ عَلَيْهِمِ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَحُمَ الْخَنزِيرِ  
وَمَا أَهْلَ الْغَيْبِ اللَّهُ بِهِ مِنْ أَصْطَرٍّ غَيْرَ بَاطِلٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ انصب يوم تاتي برحيم  
 او باذكر والمعنى يوم ياتي كل انسان بجادل عن ذاته لايهمه غيرها كل يقول نفسي نفسي ومعنى  
 المجادلة الاحتجاج عنها والاعتذار لها كقولهم هؤلاء اضلونا ونحو ذلك وضرب الله مثلا قرية  
 اى جعل القرية التي هذه صفتها مثلا لكل قوم انعم الله عليهم فبطروا وكفروا بالنعمة وتولوا فانزل  
 الله بهم العذاب والنعمة مطمئنة اى قارة ساكنة لا ينزعها خوف وضيق رغداى واسعا  
 وسمى اثر الجوع والخوف لباسا لان اثرهما يظهر على انسان كما يظهر اللباس وقيل لانه شملهم  
 الجوع والخوف كما يشمل اللباس البدن فكانه قال فاذا قمتم ما غشيهم وشملهم من الجوع و  
 الخوف وقيل هذه القرية مكة عذبهم الله بالجوع سبع سنين <sup>حتى كملوا</sup> القِدْو والعِلْم وهو الوبر يخلط  
 بالدم والقراد ويؤكل وكانواع ذلك خائفين من النبي واصحابه يغيرون على قوافلهم وذلك  
 حين دعا عليهم فقال اللهم اشد وطأك على مضر واجعل عليهم سنين كسني يوسف وهم  
 ظالمون في موضع الحال ثم خاطب المؤمنين بقوله فكلوا اى كلوا مما رزقكم الله اعطاكم الله من  
 الغنائم واحلها لكم وما بعده مفسرة في سورة البقرة وَلَا تَقُولُوا لِمَا أَنْصَفَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ كَذِبًا  
هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِيَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ  
مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا آخِزْتُمْ مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا



لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا  
مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ

ظَنَّا هُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا الْغَفُورُ رَحِيمٌ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
مَامُوصُولَةً وَيَنْتَصِبُ الْكَذِبُ بِلَا تَقُولُوا وَالْمَعْنَى وَلَا تَقُولُوا الْكَذِبَ لِمَا تَصِفُ السُّنَنُكُمْ مِنَ الْبَهَائِمِ  
بِالْحَلِّ وَالْحَرَمَةِ فِي قَوْلِكُمْ مَا فِي بَطْنِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةً لِدُكُورِهَا وَمَحْرُومَةً عَلَى زَوَاجِنِهَا وَاللَّامُ مِثْلُهَا  
فِي قَوْلِكَ لَا تَقُولُوا لِمَا أَحَلَّ اللَّهُ هُوَ حَرَامٌ وَقَوْلُهُ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ بِدَلٍّ مِنَ الْكَذِبِ وَيَجُوزُ  
أَنْ يَكُونَ مَامُوصُولَةً وَيَنْتَصِبُ الْكَذِبُ بِتَصْفٍ وَالْمَعْنَى لَا يَقُولُوا هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِصَفِ  
السُّنَنُكُمْ الْكَذِبِ أَيْ لَا تَحْرَمُوا وَلَا تَحَلِّلُوا أَجْلَ قَوْلِ كَذِبٍ نَطَقْتُ بِهِ السُّنَنُكُمْ لِأَجْلِ حُجَّةٍ تَنْفَرُوْنَ وَعَلَى  
اللَّهِ فِي إِضَافَةِ التَّخْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ إِلَيْهِ وَاللَّامُ فِي تَنْفَرُوا مِنَ التَّعْدِيلِ الَّذِي لَا يَتَضَمَّنُ مَعْنَى غَرَضٍ بَلْ قِيلَ  
خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ فِي أَيْ مَنَعْتُمْ فِي أَيَّامِهِمْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَعْمَالِ الْجَاهِلِيَّةِ مَنَعَةً قَلِيلَةً وَعَقَابُهَا عَظِيمٌ  
عَلَيْكُمْ يَعْنِي فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ بِجَهَالَةٍ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ إِلَى عَمَلِ السُّوءِ جَاهِلِينَ غَيْرَ مُتَدَبِّرِينَ لِلْعَاقِبَةِ  
أَمِنْ بَعْدِ التَّوْبَةِ وَالْجَهَالَةُ إِنْ أَرَادَهُمْ كَانَ أُمَّةً فَإِنِّي أَنبِئُكُمْ بِكُمْ مِنَ الْمَشْرُوكِينَ شَاكِرًا لِنِعْمِهِ  
اجْتَنِبْهُ وَهُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَنبِئَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَكِنَّ الصَّالِحِينَ  
ثُمَّ وَحِينَا إِلَيْكَ إِنَّا نَسْخُ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّمَا جَعَلُ السَّبَبَ عَلَى  
الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ كَانَ أُمَّةً  
أَيَّ كَانَ وَحِدَةً أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ كَمَا لَمْ يَكُنْ فِي صِفَاتِ الْخَيْرِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ كَانَ مُؤْمِنًا وَحِدَةً مَقْرُوفًا فِي هُوَ  
بِالتَّوْحِيدِ وَالنَّاسِ كُفَّارًا عَنْ قِتَادَةِ كَانَ يُهْدَى وَكَانَ إِمَامًا قَدْرَةً يَوْمَ تَبَيَّنَتْ أَمْطِعَانَهُ ذَا  
عَلَى عِبَادَةٍ حَنِيفًا مُسْتَقِيمًا فِي الطَّاعَةِ مَائِلًا إِلَى الْإِسْلَامِ غَيْرَ زَائِلٍ عَنْهُ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَكْدِبُ  
لِكُفَّارٍ فِي رِيشٍ فِي رِعْهِمْ أَهْمُ عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ شَاكِرًا لِنِعْمِهِ يَعْنِي لَأَنَّهُ تَعَالَى مُعْتَرِفًا بِجَاهِلِيَّةِ  
أَنَّهُ كَانَ لَا يَتَعَذَّرُ الْأَمْعُ ضَيْفٌ حَسَنَةً عَنْ قِتَادَةِ هِيَ نَبْوِيَّةٌ بِاسْمِهِ وَذَكَرَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ  
دِينِ اللَّهِ الْأَوَّلِ يَتَوَلَّوْنَهُ وَقِيلَ هِيَ النَّبَوَّةُ وَقِيلَ قَوْلُ الْمُصَلِّي مَا كَا صَلَّيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ لَمَنْ  
الصَّالِحِينَ أَيْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَنَاهِيكَ بِهَذَا تَرْغِيبًا فِي الصَّلَاحِ ثُمَّ وَحِينَا إِلَيْكَ وَفِي هَذِهِ تَعْظِيمُ  
لِمَنْزِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَ ع وَآلِهِ وَأَعْلَامُ بَأَنَّ أَفْضَلَ مَا أَوْثَقَ خَلِيلُ اللَّهِ مِنَ الْكِرَامَةِ اتِّبَاعُ نَبِيِّ اللَّهِ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ مِلَّةً مِنْ قَبْلِ الْقِتَادَةِ عَلَى تَبَاعُدِ هَذَا التَّعْتِ فِي الْمَرْتَبَةِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْقَوَاتِ الَّتِي أَنشَأَ  
اللَّهُ عَلَيْهَا الْمَعْنَى لِأَجْلِ وَبِالْإِسْبَتِ وَهُوَ الْمَسْخُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ فَاحْلُوا الصِّدْقَ فِتْرَةً  
وَحَرَمًا وَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَحْرَمُوا عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَيَتَّقُوا فِيهِ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ

من بعدها



بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله  
 هو أعلم بالمهتدين وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولكن صبركم هو خير للصائرين  
 واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون إن الله مع الذين  
 اتقوا والذين هم محسنون ادع إلى دين ربك الذي هو طريق المَرْضاة بالحكمة بالمقال المحممة  
 الصحيحة وهو الدليل الموضح الحق وقيل بالقرآن والموعظة الحسنة وهي التي لا يخفى عليهم أنك تنصهم  
 بها وتنفهم فيها وجادلهم بالتي هي أحسن أي بالطريقة التي هي أحسن طرق الجادلة من الرفق واللين  
 من غير قسوة وعنف ليكون أقرب إلى الإجابة وإن عاقبتهم وإن أردت معاقبة غيركم على وجه المجازة  
 فعاقبوا بقدر ما عوقبتم به ولا تزيدوا عليه وسمي الفعل الأول باسم الثاني للمزاوجة كان المشركون قد مثلوا  
 بقلي أحد وبجزة بن عبد المطلب أخذت هند كبد ففعلت بقلوك وجردوا الله واذنه فقال السلون  
 لئن أمكن الله منهم لنتلن بالحياء فضلا عن الأموات فنزلت لهو خير الضمير يرجع إلى الصبر وهو مصدر  
 صبرتم ويراد بالصائرين المخاطبون والمعنى ولئن صبرتم لصبركم خير لكم فوضع الصائرين موضع  
 الضمير ثناء من الله عليهم بأنهم صابرون ويجوز أن يراد جنس الصائرين إلى الصبر خير للصائرين  
 واصبر أنت يا محمد فيما تلقاه من الأذى وما صبرك إلا بتوفيق الله وتثبيتته ولا تحزن عليهم أي  
 على المشركين في أعراضهم عنك أو على قتل أحد فان الله تعالى نفهم إلى كرامته وقرئ في ضيق بفتح  
 وكسر هاء لا يضيقت صدوركم من مكرمهم مع الذين اتقوا أي هو ولي الذين اتقوا الشرك  
 الكبار وفي الذين هم محسنون في أعمالهم سورة بني إسرائيل مائة واحد عشرة آية كوفي  
 عشر في غيرهم عدد الكوفي الأذقان سجدة في حديث أبي من قرأ سورة بني إسرائيل فرق  
 قلبه عند ذكر الوالدين أعطى في الجنة قطارين من الأجر من قرأ في كل ليلة جمعة لم يميت  
 حتى يدرك القيام عليه لم ويكون من أصحابه يسوع الله الرحمن الرحيم سبحان الذي أسرى  
 بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي بآركنا حوله كثره من آياتنا الله هو السميع  
 البصير وآتيناه موسى الكتاب وجعلناه هودى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني كذا زينة  
 من حملنا مع نوح أنه كان عبدا شكورا سبحان علم التسبيح وانتصابه بفعل ضمير ترك  
 أظهاره والتقدير أسبح الله سبحانه ثم نزل الفعل فسد مسدده ودل على التنزيه البليغ من  
 جميع القبائح وأسرى وسرى بجنى ونكر قوله لا لتقليل مدة الأسر أو لتأسرى في ليلة من

هي

الصائرون

سورة بني إسرائيل

الخ والخامس

سبحان منزله



سورة

جملة الليالي من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة وقد عرج به الى السماء من بيت المقدس  
في تلك وبلغ البيت المعمور وبلغ سدرة المنتهى وقل الله كاف قبل الهجرة بسنة والمسجد  
بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد باركنا حوله يريد بركات الدين والدنيا لانه  
متعبلا لانباء ومهبط الوحي وهو محفوظ بالافكار الجارية لا تنجس بالثمرة لزيده من آياتنا  
العجيبة التي منها السراوة في ليلة واحدة من مكة الى هناك والعروج به الى السماء ورؤية  
الانبياء وبلغ البيت المعمور وسدرة المنتهى وروى انه لما رجع وحدث بذلك  
كذبوه وفيهم من سافر الى بيت المقدس فاستنعتوه مسجد بيت المقدس فجلى لهم فطفق  
ينظر اليه ويغتنه لهم حتى وصف جملة ثم قالوا له اخبرنا عن غيرنا فاحبرهم بعد جمالهوا  
وقل يقدمها حمل اورق وتطعم عليكم عند الشمس فجوابه شدة ونحو البرية فقال قائل  
منهم هذه والله الشمس قد طلعت وقال اخر هذه والله الاكل قد اقبلت يقدمها حمل اورق  
اورق كما قال محمد ثم لم يؤمنوا وقالوا هذا سحر وقرى الا يتخذوا بالياء على الا يتخذوا بالياء  
على الا يتخذوا بالياء على الا يتخذوا بالياء على الا يتخذوا بالياء على الا يتخذوا بالياء  
اليه اموركم ذرية من حملنا نصب على الاختصاص وقيل على النداء في قراءة من قرأ الا يتخذوا  
بالياء على التمس بالمعنى قلنا لهم لا يتخذوا من دوني وكذا ذرية من حملنا مع نوح ولا يتخذوا  
ذرية من حملنا مع نوح وكذا فيكون وكذا لو وجد اللفظ مجموع المعنى كرفيق في قوله وحسن  
اولئك رفيقا الى لا تجعلوهم اربابا ومن ذرية من حملنا مع نوح عزير وعيسى ذرهم سبحانه  
في انجاء اباؤهم من الغرق بحملهم في السفينة انه ايت نوحا كان عبدا شكورا كثيرا الشكر  
روى عن الباقر والصادق انه كان اذا اصبح اومس قال اللهم اني اشهدك ان ما اصبح او  
امسى من نعمتي في ديني او دنيا فمذك وحرك لا شريك لك الحمد ولك الشكر بها  
على حتى ترضى وبعد الرضا هذا كان شكره وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب انفسدت  
في الارض مرتين وتعلن علوا كبيرا فاذا اجاء وعدا وليهما بعثنا عليهم عبادا لنا  
اولي بأس شديد فجازوا اخلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم ردنا لكم الكرة عليهم و  
امردناكم باموال وبنين وجعلناكم الغرنيين ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساء  
تم فلها فاذا اجاء وعدا لیسو وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة

طلوع

مع نوح



وَلَيْتَبَرُوا مَا عَلَوُا تَتْبِيرُ أَعْسَىٰ بِكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا  
أَيُّ وَاحِدًا إِلَىٰ بَيِّنَاتٍ لِّسِرِّهِمْ وَحِيلَهُمْ قُضِيَ مَقْطُوعًا بِأَنَّهُمْ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ لَا حَالَةَ وَيُطْلِقُونَ  
أَيُّ يَعْظُمُونَ وَيَبْعَثُونَ وَالْمَرَادُ بِالْكِتَابِ التَّوْرَةِ وَقَوْلُهُ لِنَفْسِكَ جَوَابُ قِسْمٍ مَّحْذُوفٍ  
يَكُونُ الْقَضَاءُ الْمَقْطُوعُ بِهِ حَارِبًا يَجْرِي الْقِسْمُ فَيَكُونُ لِنَفْسِكَ جَوَابًا لَهُ فَكَانَ قَالَ أَقْسَمًا  
مَرَّتَيْنِ أَوَّلَاهَا قَتَلَ زَكِيًّا وَجَلَسَ رَمِيحًا حِينَ أَنْذَرَهُمْ سَخَطَ اللَّهِ وَالْآخَرَىٰ قَتَلَ يَحْيَىٰ بْنَ زَكِيٍّ وَأَوْ  
قَصْدُ قَتْلِ عَيْسَىٰ عِبَادِ النَّارِ وَعَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمِيدًا وَهُمْ سَجَابِيْبُ وَجُنُودُهُ وَقِيلَ بَحْتَ النَّصْرِ  
قَتَلُوا عَلَىٰ آءِهِمْ وَاحْرَقُوا التَّوْرَةَ وَخَرَّبُوا الْمَسْجِدَ وَقَتَلُوا أَسْبَغِينَ الْفَارِسِيِّينَ وَسَبَّوْا سَبْعِينَ الْفَارِسِيِّينَ  
وَمَعْنَى قَوْلِهِ بَعْثْنَا خَلِيًّا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا فَعَلُوا لَمْ يَنْعَمْ قَهْرًا كَقَوْلِهِ وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ  
بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَاسْتَدْلَجُوا إِلَيْهِمْ وَهُوَ التَّرَدُّدُ خِلَالِ الدِّيَارِ بِالْفَسَادِ وَخَرَّبُوا الْمَسْجِدَ  
وَاحْرَقُوا التَّوْرَةَ مِنْ جَمَلَةِ الْجَوْشِ وَقَوْلُهُ وَعَدَاوِلَهُمَا مَعْنَاهُ وَعَدَّ عِقَابَ أُولِيهِمَا وَكَانَ  
الْعَقَابُ وَعَدًّا لِأَبْدَانٍ يَفْعَلُ ثُمَّ زِدْنَا كَلِمَةَ الْكِرَّةِ أَيْ الدَّوْلَةَ وَالْغَلْبَةَ عَلَى الَّذِينَ بَعَثُوا إِلَيْكُمْ وَظَنَّا  
كَمْ عَلَيْهِمْ وَكَثَرْنَا أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ وَجَعَلْنَا الْكَثْرَ نَفِيرًا الْكَثْرَ عَدَاوِلًا مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَهُوَ جَمْعُ نَفَرٍ كَالْمَغِيرِ  
وَالْعَبِيدِ وَقِيلَ الْغَيْرُ مِنْ يَنْفِرُ مَعَ الرَّجُلِ مِنْ قَوْمِهِ إِنْ أَحْسَنَتْ فَلَا حَاجَةَ لِيَخْتَصَّ بِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ  
اسْتَأْثَرَ فَلَا سَاءَةَ مَخْصَصَةً لَهَا لَا يَتَعَدَّى النَّفْعُ وَالضَّرَرُ إِلَىٰ غَيْرِ كَمَا وَعَدْنَا عَلَىٰ أَلْسِنَتِنَا مَا أَحْسَنَتْ  
إِلَىٰ وَلَا اسْتَأْثَرَ إِلَيْهِ وَتِلَا الْآيَةِ فَادْجَاءَ وَعَدْنَا لِمَا آخَرَهُ بَعْثْنَا هُمْ لِيَسُوْذُوا وَجُوهَكُمْ حَذَفَ  
لِلدَّلَالَةِ ذِكْرَهُ أَوَّلًا عَلَيْهِ وَالْمَعْنَى لِيَجْعَلُوا وَجُوهَكُمْ تَبْدُوْا أَتَالَا لِسَاءَةِ وَالْكَاتِبُ فِيهَا وَفِي لِسَوِّ  
وَالضَّرِيرُ إِلَهُ أَوَّلُ وَعَدَا وَلِلْبَعْثِ وَلِنَسُوْعِ بِالْتَّوْنِ وَقَوْلُهُمَا عَلَوُا حِلَّةَ النَّصَبِ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ  
لِيَتَبَرَّوْا إِلَىٰ لِيَهْلِكُوا كُلُّ شَيْءٍ غَلِبَهُ وَاسْتَوْلَوْا عَلَيْهِمْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَدَّةَ عَلَوْهُمْ عَسَىٰ بِكُمْ  
أَنْ يَرْحَمَكُمْ بَعْدَ السَّرَّةِ الثَّانِيَةِ إِنْ تَبَتُّمْ وَإِنْ عُدْتُمْ مَرَّةً أُخْرَىٰ عَدْنَا إِلَىٰ عَقُوبَتِكُمْ وَقَدْ عَادُوا فَأَعْنَا  
اللَّهُ عَلَيْهِمُ النِّقْمَةَ بِتَسْلِيْطِ الْكَاسِرَةِ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ بَعَثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَارِسِيِّينَ بِأَخْذِ  
مِنْهُمْ الْجَزِيَّةَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْحَصِيرُ السِّجْنُ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّذِي هُوَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ  
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا  
لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ  
وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحْوَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَسْعَوْا فَاضْلَامِينَ رَبَّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا

عليكم

فهو

أَحَدُهُ

ثَالِثَةٌ

عَلَّامِينَ



التي هي

عَدَدَ السِّتِينَ وَالْحِسَابِ وَكُلُّ شَيْءٍ فَضَّلْنَا تَفْصِيلًا يَهْدِي الْمَلَّةَ الَّتِي هِيَ قَوْمُ الْمَلَلِ وَالطَّرِيقَةَ  
 أَوَّلُهَا الَّتِي هِيَ شِدَا سَقَامَةٍ وَعُطْفٌ قَوْلُهُ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ عَلَى أَنْ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ عَلَى  
 مَعْنَى أَنَّهُ يَبْشُرُ الْمُؤْمِنِينَ بِبَشَائِرٍ بِثَوَابِهِمْ وَبِعِقَابِ عَدَاؤِهِمْ وَيَدْعُو إِلَى الْإِنْسَانِ رَبَّهُ عِنْدَ غَضَبِهِ بِالشَّرِّ  
 عَلَى نَفْسِهِ وَاهْلِهِ وَمَالِهِ كَمَا يَدْعُو لَهُمْ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا يُشْرِعُ إِلَى طَلَبِ مَا يَنْقَعُ فِي قَلْبِهِ  
 وَيُخْطِرُ بِهِ لَا يَتَأَنَّى فِيهِ أَتَيْنَ أَيْ دَلَّيْنِ يَدُلُّانِ عَلَى مُحَدَّثِيَةِ خَالِقِهَا مَا فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ  
 الْفَوَائِدِ وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي نَفْسِهِ كَيْةٌ وَعَلَى هَذَا فَيَكُونُ إِضَافَةُ آيَةِ إِلَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ  
 لِلتَّبَيِّنِ كَإِضَافَةِ الْعَدَدِ إِلَى الْمَعْدُودِ أَيْ فُحْوَا آيَةِ الَّتِي هِيَ اللَّيْلُ وَجَعَلْنَا آيَةَ الَّتِي هِيَ النَّهَارُ مَصْرُوعًا  
 وَقِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ وَجَعَلْنَا نَيْتَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَتَيْنِ يَعْنِي الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ فُحْوَا آيَةِ اللَّيْلِ أَيْ فَجَعَلْنَا اللَّيْلَ  
 مَحْوًى الضُّوْعِ مَظْلَمًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَصْرُوعًا يَصْرِفُهُ الْأَشْيَاءُ أَيْ فُحْوَا آيَةِ اللَّيْلِ الَّتِي هِيَ الْقَمَرُ حَيْثُ لَا تَخْلُقُ  
 لَهُ شِعَاعًا كَشِعَاعِ الشَّمْسِ وَجَعَلْنَا الشَّمْسَ ذَاتَ شِعَاعٍ يَصْرِفُ ضَوْءَهَا كُلَّ شَيْءٍ لَتَبْهَعُوا أَضْلَافَ رُكُومٍ تَتَوَلَّى  
 بِيَاضَ النَّهَارِ أَلَّا تَصْرِفُ فِي مَعَايِشِكُمْ وَطَلَبِ رِزَاقِكُمْ وَلِتَعْلَمُوا بِالْخِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَدَدَ السِّتِينَ وَ  
 وَجْهَ الْحِسَابِ وَأَجَالَ الدِّيُونِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلَوْلَاهُمَا لَمْ يَعْلَمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ وَلِتَعْطَلُ الْأُمُورُ وَكُلُّ شَيْءٍ  
 تَفْصِيلًا بَيِّنًا بَيِّنًا غَيْرَ مُتَبَسِّسٍ وَمِيزَانًا تَمِيزًا بَيْنَ غَيْرِ خَافٍ وَكُلُّ آيَةٍ مِنَ الرِّمَاءِ طَائِرٌ مِنْ غَيْرِ قَدْ خُجَّجَ

لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَيْتًا بِلِقَائِهِ مَشْتُورًا أَوْ أَدْنَى بَلَدٍ كَقَوْلِهِمْ يَوْمَ حَسْبِكَ أَيْ يَوْمَ حَسْبِكَ مِنْ هَدْيٍ فَأَمَّا  
 يَهْدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَاغْتَابَ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ  
 طَائِرَهُ عَلَيْهِ وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِكَ طَائِرٌ سَمَّاهُ إِذَا خَرَجَ الرِّمَاءُ طَائِرٌ مِنْ عَمَلٍ يَرِيَانُ عَمَلُهُ لَمْ يَزُومِ الْغِلَادَةُ  
 الْغُلَّ الْعَنْقُ لَا يَمُوتُ عَنْهُ كَقَوْلِهِ فِي الْمَثَلِ تَقْدَرُ هَاطُوفُ الْحَمَامَةِ وَفَرَى وَخَرَجَ لَهُ بِالْوَتَنِ وَخَرَجَ بِالْيَاءِ وَالضَّمِيرِ  
 تَدْعُو وَجَلَّ وَخَرَجَ عَلَى الْبِنَاءِ الْمَفْعُولُ وَخَرَجَ مِنْ خَرَجٍ وَالضَّمِيرُ لِلطَّائِرِ أَيْ يَخْرُجُ الطَّائِرُ كَتَابًا عَلَى الْحَا  
 وَفَرَى يَلْقَاهُ بِالشَّدِيدِ عَلَى الْبِنَاءِ الْمَفْعُولُ وَلِقَاءُ مَشْتُورًا صِفَتَانِ لِلْكِتَابِ أَوْ يَلْقَاهُ صِفَةً وَشُورًا  
 حَالٍ مِنْ يَلْقَاهُ أَقْرَأَ عَلَى بَدَا الْقَوْلِ وَعَنْ قَتَادَةَ يَقْرَأُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا قَارِئًا وَنَفْسُكَ  
 فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ فَاعِلٌ كَفَى وَحَسْبُكَ تَمِيزٌ وَهُوَ بِمَعْنَى حَاسِبٌ كَمُزِيْبِ الْقَدَاحِ بِمَعْنَى ضَارِبِهَا وَعَلَيْكَ يَتَعَلَّقُ

وأنصب كتاباً

بِمَوْقُوفِهِمْ حَسْبُ عَلَيْهِ كَذَا وَجُوزَانِ يَكُونُ بِمَعْنَى الْكَافِي وَضَعُ مَوْضِعِ الشَّهِيدِ فَعَدَى بِعَلَى الْأَنْتِ  
 الشَّاهِدُ كَقَوْلِهِ مَدْعَى مَا هُمَّةٌ وَذَكَرَ حَسْبُكَ لَمْ يَمُوتْ الشَّهِيدُ وَالْقَائِمُ وَالْغَلْبُ أَنْ ذَلِكَ يَقُولُهُ  
 فَكَانَتْ قَوْلُ كَفَى نَفْسُكَ بِرَجُلٍ حَسْبُكَ أَوْ كَقَوْلِهِ نَفْسُكَ بِالشَّخْصِ كَمَا يَقَالُ لِدُنَّةٍ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى  
 كَلِّ

تَوَرَّل



نفس حاصلة وزرها ولا تحمل وزر نفس اخرى وما كنت معذبين وما صحت متا في الحكم ان تعذب قوما لا بعد  
ان نبعث اليهم رسولا فنزلهم الحجّة ~~واذا اردنا ان هلك من قومك من غير انذاري فمما نوحى اليهم ان نعذب قومك~~  
~~والقول من انما ندمير~~ ولم اهلكنا من القرون من بعد نوح ولكي يريك يدوب عباد مخير  
بصيرا من كان يريد العاجلة نجعلنا له فيها ما يشاء طين يريد جعلنا له جهنم يصليها مذمونا  
مذحورا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا ~~كلا نريد~~  
~~هو لاء وهو لاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا~~ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض  
للآخرة أكبر درجات وكبر نصيبا لا يجعل مع الله ~~الها آخر فقعد~~ ~~وما نخذل~~ المعنى واذا  
اردنا ان هلك اهل قرية بعد قيام الحجّة عليهم وارسال الرسل اليهم امرنا فيها المتعمين فيها بالآيات و  
الطاعة وتكيد الحجّة عليهم ففسقوا فيها بالمعاصي فحق عليها القولى فوجب حينئذ على اهلها الوعيد ~~هكنا~~  
اهلاكها وانما خسر المترفين وهم الرؤساء بالذكر لان غيرهم تبع لهم وقيل معناه اكثرنا مت فيها فيكون  
من باب امرته فامر اي كثرة فكثر مثل بشرته فبشر وفي الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة  
كثيرة التاج وقرئ امرنا فعلنا من امر وامره غير وامرنا بمعناه او من امر امارة وامره الله الله جعلناهم  
امراء وسلطانا هم يكمل فعلوا هلكنا ومن القرون يبين لكم وتبين له يعني عاد وثمود وقرنباين ذلك كثيرا  
من كانت العاجلة وهو التعم الدينوية هتته ولم يرد غيرها فضلنا عليه بما يشاء منها لمن يريد فقيد لا  
بقيد من احدها تقيد المعجل بالمشية والثاني تقيد المعجل بالراحة وقوله لمن يريد بدل من لم يرد البعض  
من الكل لان الضمير من لم يرجع الى من هو لكثرة وقيل هو من يريد الدنيا بعمل الآخرة كالرائى والثاقف  
مذحور امطر وذا من رحمة الله تعالى وسعى لها سعيها اي حققها من السعى اشتراط ثلث شرائط في كون السعى  
مشكورا ارادة الآخرة والسعى فيما اكلف من الفعل والترك والايمان الصحيح وشكر الله سعيه هو ثوابه  
على الطاعة كلاى كل واحد من الفريقين والتسوية عوض من المضاف اليه ندمهم نريد من عطاءنا  
ونجعل الانفس منه مرد السالف لا تقطعه فنزق الطيع والعاصي جميعا على وجه التفضل وما كان  
عطاء ربك وفضله ممنوعا لا يمنع من عاصيها انظر بعين الاعتبار كيف جعلناهم متفاوتين في  
التفضل ودرجات الآخرة ومراتبها الكبر والتفاوت فيها اكثر فقعد مذمونا يعني انك اذا فعلت ذلك  
بقيت ما عشت مذمونا على السنة العقلاء مخذولا ناصر لك وقيل معنى القعود الدل والخزى والعجز  
لا الجلوس كما يقال قعد به الضعف وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن

اسم

عندك الكبير احدهما او كلاهما فلا تقبل لهما ايا ولا تشهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح  
الذل من الذم وقل ربي احبهما كما يشاء في صغير ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين  
فانه كان للاذنين غفورا معناه امر ربك امرامقطوعا به ان لا تعبدوا الله بمعنى اي ولا تعبدوا  
لهما ويريد بان لا تعبدوا بالوالدين واحسنوا بالوالدين احسانا اوفيا تحسنوا بالوالدين حائنا  
اما هو ان الشرطية زيدت عليهما ما توكلوا ولذلك دخلت التون المؤكدة في الفعل واحدهما فاعل  
وقرئ يبلغان وعلى هذا فيكون احدهما بدل لمن الضمير وكلاهما عطف على احدهما في صوت يدل  
على الضمير وقرئ لا بالتثنية والكسر واق بالفتح وكذلك في الأبناء والأحفاد وقرئ ابو السماك ايا  
بالضم فاما الكسر فعلى اصل البناء واما الفتح فتحفيف للضم والتشديد كتم واما الضم فلا اتباع كندو  
معنى قوله يبلغن عندك الكبير احدهما وكلاهما ان يكبر ان يكونا كلا على ولدها الا كافل لهما غيره  
فيما عنده في بيته وكنته وذلك اشق عليه وربما تولى منهما ما كانا يتوليان منه في حال صغره  
فلما بان يستعمل معهما لين الجانب وخفض الجناح والاحتمال حتى لا يقول لهما عند الضمير بما يستقدر  
منها يستقل من مؤلفها فضلا عما يزيد عليه ولقد بالغ عز وعلا في التوصية بهما حيث شفع  
الأخت اليهما بوحيدة ثم ضيق الأمر في البر حتى لم يرض في اذى كلمة تدل على الضمير مع موجبا  
الضمير وعن الصادق عليه السلام اذى العقوق اى ولو علم الله شيئا هوون من اى انتهى عنه  
ولا تشهرها اى ولا تزعجها عما يفعلانه ولا تستع من شىء اراد الله منك وقل لهما بدلا لتأفيف و  
التهمير ولا كريما جيلا كما يقتضيه حسن الأدب وقيل هو ان يقول يا ابتاه يا اماته كما قال ابراهيم  
كأبيه مع كفره يا ابت ولا تدعوها باسماتها فان من الجفاء وسوء الأدب وفي جناح الذل و  
احدهما ان يكون كاضافة حاتم الى الجود اذ اقلت حاتم الجود اى فخفض لهما جناحك الدليل  
والآخر ان تجعل لذه جناحا منخفضا كما جعل بيد الشمال يدا والقمرة زمانا في قوله وغدا لا يرج  
قد وزعت وقرة قد اصبحت بيد الشمال زمانا ان المبالغة في التواضع والتذلل لهما من التهمة  
من فطر رحمتك لهما الكبيرها ولا تكلف برحمتك عليهما التي لا بقاء لها بل ادع الله سبحانه بان  
يرحمهما رحمة الباقية واجعل ذلك جزءا لرحمتها عليك في حال صغرك وتربيتهمالك وفي الحج  
ان النبي صلى الله عليه وآله قال رغم انه ثلث مرات قالوا من يا رسول الله قال من ادرك

بالأبناء

الضمير



ابو عبد الله الكبري اوحى اليها ولم يدخل الجنة وعن حذيفة انه استاذن رسول الله صلى الله عليه وآله  
في قتل بيته وهو في صف المشكرين فقال دع بلي غيرك بما في نفوسكم بما في ضمائركم من البر  
العقوق ان تكونوا قاصدين الى الصلاح والبر فانه كان الاول ابن ابي التوابين الراجعين الى الله  
يتوبهم عفورا وآت ذلهم حقهم والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبدرين  
كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربهم كفورا والاعراض عنهم ابتغاء محبة من  
ربك ترجوها فقل لهم قولا يسورا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط  
فقد علموا محسورا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر الله كان عبدا وخيرا بصيرا  
وصى سبحانه بغيره من القرابات بان يؤتي حقهم بعد ان وصى بهما و قيل ان المراد بذى القربى  
قرابة النبي صلى الله عليه وآله وعن سعيد الخدري انه لما نزلت اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة  
فذلك والمسكين اي وآت المسكين حقه الذي جعله الله له من الزكاة وآت ابن السبيل حقه  
المنقطع به من المجازين ولا تبذر والتبذير تفرق المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف  
وعن مجاهد لو انفق مدي في باطل كان تبذيرا ولو انفق جميع ماله في حق لم يكن مبدرا ومروا  
صلى الله عليه وآله بسعد وهو يتوصا فقال ما هذا السرف يا سعد قال وفي الموضوع سرف قال  
وان كنت على غير جار اخوان الشياطين امثالهم السالكين طريقهم وهذا غاية الذم وكان الشيطان  
لربهم كفورا فلا ينبغي ان يطاع فانه لا يدعوا الى مثل فعله من الشر وان تعرض عن هؤلاء الذين  
امرتك بايتاء حقوقهم حياء من الرد لتبغى الفضل من ربك والسعة التي يكسبك بها البذل  
فقل لهم قولا يسورا اي عذرا جميلة فوضع الابتغاء موضع فقد الرزق لان فاقد الرزق  
مستغله ويجوز ان يتعلق ابتغاء رحمة من ربك بتبجوا للشر طمعا عليه اي فقل لهم قولا سهلا لطيبا  
لقولهم ابتغاء رحمة الله التي ترجوها برحمتك عليهم ويجوز ان يكون الاعراض عنهم كناية عن  
الاستطاعة اي وان لم تنفعهم ثم امر سبحانه بالاقصاء الذي هو بين الاسراف والتفريط وهو  
لمنع الشحيح واعطاء المسرف فقد ملوما اي فقير ملوما عند الله لان المسرف غير مرضى عنده  
وعند الناس محسورا منقطع عاك لا شيء عندك وقيل محسورا عرايا ان ربك يوسع الرزق  
يضيقه بحسب المصلحة مع سعة خزائنه ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن ربهم و

تبذيرا





# اسرائيل

ما لا علم لك به من قولك وفعلك كن يتبع مسلماً لا يعلم انه يوصله الى مقصده والمراد انتهى عن ان يقول  
 الرجل ما لا يعلم او يعمل بما لا يعلم ويدخل فيه النهي عن اتباع الظن وعن التقليد وعن الحسن لا  
 يقف اخاك المسلم اذ امر بك فتقول هذا تفعل كذا ورأيتك تفعل كذا ولم ترو سمعته ولم تسمع  
 اولئك اشارة الى السمع والبصر والفؤاد وعند في موضع الفاعل الى كل واحد منها كان  
 مسؤولاً عنه فمستول مسند الى الجار والمجرور فيقال لا انسان لم سمعت ما لا يحل لك سماعه ولم  
 نظرت الى ما لا يحل لك النظر اليه ولم عزمت على ما لا يحل لك العزم عليه من حال الى حال اذ امر  
 ان تحرق الارض لن تجعل فيها خروا وبشدة وطئت لها ولن تبلغ الجبال طولا لا يتناولك  
 وهذا الحكم بالاحتال وقرئ سبيحة وسبيحة على اضافته الى ضمير كل والسبيحة بمنزلة الكرم والذئب  
 فلذلك قال سبيحة مع قوله مكرها اذا الاعتبار بتأنيدها في كل ما في عنده من هذا الخصال المعروفة  
 كان انما مكرها ذلك اشارة الى ما تقدم من قوله لا تجعل مع الله الها آخر الى هذه الغاية وسما  
 حكمة لانه كلام محكم لا مجال فيه للفساد بوجه وعن ابن عباس ان هذه الثمانية عشر آية كانت في الو  
 موسى اولها لا تجعل مع الله الها آخر جعل الله سبحانه فاتحتها وخاتمتها النهي عن الشرك لان  
 التوحيد مأس كل حكمة افاضتكم اي اخصكم بكم بالبين وهم الاولاد ولم يجعل فيهم نصيبا  
 لنفسه واتخذ الاولاد وهو البنات وهذا خلاف الحكمة وهو الخطاب للذين قالوا الملائكة بنات  
 الله انكم تقولون قولا عظيما باضافتكم اليه الاولاد ثم بتفضيكم انفسكم عليه ولقد صرنا في  
 هذا القرآن ليدركوا وما يريدون الانورا قل لو كان معه الهة كما يقولون اذ انا بقوا  
 الى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا تسبح له السموات السبع  
 والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان  
 حليما غفورا صرنا الى كررنا الدلائل وفصلنا العبر فيه واوقعنا التصريف فيه وجعلناه  
 مكان التكرير ليدركوا وليتعضوا ويعتبروا وقرئ ليدركوا فاما يريدون الانورا عن الحق وعن  
 سفیان زاد في حصو عما زاد اعداؤك نفورا اذن يدل على ان قوله لا يتبعوا جواب عن مقالة  
 المشركين وجزاء لكون المعنى لطلبوا الى من لا الملك والالهية سبيلا بالمخالفة كما يفعل الملوك  
 بعضهم ببعض وفيه اشارة الى دليل التمانع كافي قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا علوا في

في حكم الاسماء

افضل

البراءة

معنى تعاليا والمراد البراءة من ذلك والنزاهة ووصف العلو بالكبر بالغة في معنى البراءة كما  
وصفوه به تسبح له السموات بلسان الحال حيث تدل على صانعها وعلى صفاتها على فكأنها تنطق  
بذلك وكأنها تنزه الله عما لا يجوز عليه من الشركاء وليس شيء من الموجودات الا وتسبح  
بحمد الله على هذا الوجه اذ كلها حادث مصنوع يحتاج الى صانع غير مصنوع وهو يدل على ثبوت  
قديم غنى عن كل شيء سواه لا يجوز على المحدثات ولكن لا تفقهون تسبيحهم اي لا تعلمون تسبح  
هذه الاشياء اذ لم تنظر وافيهما فقلوا لا لئلا على التوحيد انه كان حليما عفورا لا يعاجلكم بالعقاب  
على سوء نظركم وشرككم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة  
حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا واذا ذكرت ربك في  
القرآن وحده ولو على اذبارهم نفورا نحن اعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذا  
هم يحوون اذ يقول الظالمون ان لن تبعون الا رجلا سحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال  
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا وقالوا اننا كنا عظاما ورفاتا اننا لمبعوثون خلقا جادا  
حجابا مستورا اي ذا استرك قولك سبيل مفعلي ذوا فاعلم وقيل حجابا مستورا عن العيون من قدرة  
الله تعالى لا يبصر حجب الله عن ابصار عدد اكثر من المشركين فكانوا يرون به ولا يرونه وحده من نوع  
قولهم رجع عوده على يد في انه مصدر يستد مسد الحال يقال وحدي حدة والتفور مصدر  
بمعنى التولية او جمع نافر كنهود جمع شاهدهي احبوا ان تذكر معه الهتهم لا فهم مشركون فاذا لم  
تذكرهم بما يستمعون به من الغفوة واستهزاء بالقرآن وبه في موضع الحال اي يستمعون هاتين  
واذ يستمعون نصب باعلم اي اعلم وقت استماعهم بما به يستمعون واذا هم يحوون وبما يتنا  
به اذ هم ذوو نجوى اي متناجون اذ يقول بذل من اذهي ما يتبعون الا رجلا قد سحر فجت  
واختلط عليه عقله وانما قالوا ذلك لينفروا عن كيف ضربوا لك الامثال مثلوك بالساحر و  
المجنون فضلوا في ذلك ضلالا متخيرا في امره لا يدرى كيف يتوجروا قانا اي تزايا وغيارا او  
انتشر لحوما انبعث بعد ذلك خلقا جديدا قل كوني اجمارا او حديدا او خلقا مما يكره  
في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اقل مرة فسينصتون اليك رؤسهم  
ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعونكم قبضتيهم فيخرجون ويظنون

علم ما يجوز

والاصل يحذر وحده



اِنْ لَيْتُمْ اَلْاَقْلِيَا وَقُلُ الْعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ اَحْسَنُ اِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ اِنَّ الشَّيْطَانَ  
 كَانَ لِلْاِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا رَّبُّكُمْ اَعْلَمُ بِكُمْ اِنْ يَشَاءُ يَرْحَمْكُمْ اَوْ اِنْ يَشَاءُ يُعَذِّبْكُمْ وَمَا اَرْسَلْنَاكَ  
 عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا وَرَبُّكَ اَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ  
 وَاتَيْنَاكَ اَوْ ذُرِّيَّوْرًا رَدُّ قَوْلِهِ لَوْ اَنْوَاجًا رَدُّ قَوْلِهِمْ كُنَّا عِظَامًا فَكَانَ هَؤُلَاءِ اَوْ اَحَدًا لَوْ اَنْوَاجًا  
 عِظَامًا فَانَّهُ يَقْدِرُ عَلَى اَعَادَتِكُمْ اَحْيَاءً وَرَدُّكُمْ اِلَى رُطُوْبَةِ الْحَيِّ وَغَضَاظَةِ اَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ  
 عَنْ قَوْلِ الْحَيَوَةِ وَيُعْظِمُ عِنْدَكُمْ اَنْ يَحْيِيَهُ اللهُ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ اَيُّ خَلْقِكُمْ اَوَّلَ مَرَّةٍ فَاَنْ مِنْ قَدَرٍ عَلَى الْاَنْشَاءِ  
 كَانَ عَلَى الْاَعَادَةِ اَقْدَرًا وَمَا قَالَ ذَلِكَ لَكُمْ لَكُمْ مَقَرِّينَ بِالنَّشْأَةِ الْاَوَّلَى فَيَسْتَنْصِفُونَ اَيُّ فَيْحٍ لَكُمْ  
 نَحْوُكُمْ رُؤُسُهُمْ تَعْبًا وَاسْتَهْزَاءً يَوْمَ يَدْعُوكُمْ اَيُّ بَعْضِكُمْ فَيُدْعِئُونَ مُنْقَادِينَ غَيْرَ مُسْتَعِينِينَ وَاللَّهُ  
 وَالْاَسْتِجَابَةُ كَلَامُهَا بِحَاجَتِهَا حَالُ مِنْهُمَا اَيُّ حَامِدِينَ لِلَّهِ مُوَحِّدِينَ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ  
 مِنْ قَوْلِهِمْ قَاتِلِينَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَتَدَوَّلُونَ اَنْتُمْ مَا لَمْ يَتَدَوَّلْ فِي الدُّنْيَا اَلْاَقْلِيَا بَسْرَةً  
 اِنْ قَلَبَ الدُّنْيَا اِلَى الْآخِرَةِ لَعَلَّكُمْ يَطْوُلُ اللَّيْلُ فِي الْآخِرَةِ وَتَزِلُ النَّفْسُ مِرْلَةً اَلْاَسْتِغْنَاءُ فِي التَّعْلِيْقِ وَقُلِ  
 لِلْمُؤْمِنِينَ يَقُولُوا لِلْمُشْرِكِينَ الْحِكْمَةُ الَّتِي هِيَ اَحْسَنُ يَقُولُهُمْ رَّبُّكُمْ اَعْلَمُ بِكُمْ اِنْ يَشَاءُ يَرْحَمْكُمْ اَوْ اِنْ يَشَاءُ  
 يُعَذِّبْكُمْ وَلَا يَقُولُوا لَوْلَا اَنْفُسُهُمْ وَيُعْظِمُ وَيُعْظِمُ وَيُعْظِمُ وَيُعْظِمُ وَيُعْظِمُ وَيُعْظِمُ وَيُعْظِمُ وَيُعْظِمُ وَيُعْظِمُ وَيُعْظِمُ  
 وَلَا قَوْلَ الْمُنْذِرِ اِلَّا هَؤُلَاءِ الشَّيْطَانُ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ اَيُّ يَفْسُدُ بَيْنَهُمْ وَيَغِيْرُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ لَوْ قَرَّبَ  
 الْعِدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ رَّبُّكُمْ اَعْلَمُ بِأَحْوَالِكُمْ وَيُدْبِرُ أُمُورَكُمْ اِنْ يَشَاءُ يَرْحَمْكُمْ بِفَضْلِهِ اَوْ اِنْ يَشَاءُ يُعَذِّبْكُمْ  
 بَعْدَهُ وَكَيْلًا اَيُّ مَأْمُوكٍ اِلَيْكَ اَمْ اَوْ هُمْ تَجْبِرُهُمْ عَلَى الْاِسْلَامِ وَمَا اَرْسَلْنَاكَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا اَوْ دَارَهُمْ  
 وَاحْتَمَلُ مِنْهُمْ وَرَبُّكَ اَعْلَمُ رَدُّ عَلَى كِفَارِهِمْ فِي اَحْكَامِهِمْ نَبِيًّا صَالِحًا لِيُعْلِمَ عَلَيْهِ اَلَّذِي رَّبُّكَ اَعْلَمُ بِأَحْوَالِكُمْ  
 مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ وَمَقَادِيرِهِمْ فَلَا يَخْتَارُ مِنْ يَخْتَارُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْاَنْبِيَاءِ لِيَلِىَ اللَّهُ اَنْتُمْ  
 يَخْتَارُهُمْ لَعَلَّكُمْ يَسْأَلُكُمْ بِمَا يَسْأَلُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا اِسْمَاعِيلَ اِلَى تَفْضِيلِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاتَيْنَاكَ اَوْ ذُرِّيَّوْرًا دَلَالَةً عَلَى تَفْضِيلِهِ اِسْمَاعِيلَ فَانَّهُ خَاتَمُ النَّبِيَّاتِ وَمَكْتُوبٌ فِي زَيْبِ  
 دَاوُدَ اِنَّ اَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ وَهُمْ مُحَمَّدٌ وَاهْلُ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَحِمْتُمْ  
 مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا اَحْوَيلًا اُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ اِلَى رَبِّهِمْ  
 الْوَسِيلَةَ اَلَّهُمْ اَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ اِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مُحْذَرًا

فسر التي هي احسن

الاسرار

وَأَنَّ مِنْ قَرِيبَةٍ الْآخِنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مَعَذِّبُوها عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي  
الْكِتَابِ مَسْطُورًا وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ الْآلَاءِ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا نُوحًا الْأَنْبِيَاءَ  
مُبْصِرًا فَظَلَّمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا  
جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّثُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ  
إِلَّا طَعْنًا كَبِيرًا الَّذِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَمَّا نَذَرْنَا وَقِيلَ عِيسَى وَغَيْرُهُمُ الْمَلَكُوتُ وَقِيلَ لَهُمْ مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ  
بِالْحَقِّ مِنَ الْعَرَبِ ثُمَّ اسْلَمْ لِحَنٍّ وَالْمَعْنَى أَدْعُوهُمْ فَالْقَوْمُ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَكْشِفُوا عَنْكُمْ الضَّرْرَةَ وَإِنْ نَحْنُ  
عَنْكُمْ لَمِنْ غَيْرِكُمْ أُولَئِكَ مَسَدٌ وَخَبْرٌ يَبْتَغُونَ يَعْنِي أَنَّ أَهْلَهُمْ يَبْتَغُونَ الْوَسِيلَةَ وَهِيَ الْقَرِيبَةُ إِلَى اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ وَالْقَوْمُ يَدُلُّ مَنْ دَاوَيْتُمْ يَبْتَغُونَ وَإِيَّاسَ مَوْصُولًا يَبْتَغُونَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْهُمْ الْوَسِيلَةَ إِلَى اللَّهِ  
فَكَيْفَ غَيْرُ الْقَرِيبِ أَوْ ضَمَّنَ يَبْتَغُونَ مَعْنَى يَحْصُونَ أَيْ يَحْصُونَ الْقَوْمَ يَكُونُ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكَ  
بِأَنْ يَزِيدُوا فِي الطَّاعَةِ وَالْخَيْرِ وَيَرْجُونَ وَيَخَافُونَ كَغَيْرِهِمْ فَكَيْفَ تَدْعُوهُمْ إِلَهُةَ الْآخِنِ مُهْلِكُوها  
بِالموت أَوْ مَعَذِّبُوها وَأَنْوَاعُ الْعَذَابِ وَقِيلَ الْهَلَاكُ لِلصَّالِحَةِ وَالْعَذَابُ لِلطَّالِحَةِ وَالْكِتَابُ  
الْوَحْيُ الْمَحْفُوظُ اسْتَعَارَ سَجَانَهُ الْمَنْعَ لِتَرْكِ رِسَالِ الْآيَاتِ مِنْ أَجْلِ صَارْفِ الْحِكْمَةِ وَإِنْ أَوَّلَى مَضَى  
الْمَوْضِعِ وَالثَّانِيَةِ مَرْفُوعَةٍ وَالْمَعْنَى وَلَمْ يَمْنَعْنَا رِسَالِ الْآيَاتِ إِلَّا تَكْذِيبَ الْأَوَّلِينَ يَزِيدُ الْآيَاتِ  
الَّتِي اقْتَرَحُوا هَذَا مِنْ أَحْيَاءِ الْمَوْتِ وَإِنْ يَحُولُ الْمَضْفَاذُ هَذَا وَغَيْرُ ذَلِكَ قَدْ حَكَّمَ اللَّهُ فِي الْأُمَمِ أَنَّ مَنْ  
كَذَّبَ بِالْآيَةِ الْمُقَرَّرَةِ عَوَّجِلَ بِعَذَابِ الْاسْتِصْصَالِ وَقَدْ عَلِمَ سَجَانَهُ أَنْهُ لَوْ أُرْسِلَ هَذِهِ الْآيَاتُ لَكَذَّبُوا  
بِهَا وَاسْتَوْجَبُوا الْعَذَابَ الْعَاجِلَ الْمُسْتَأْصَلَ وَمِنْ حِكْمَةِ سَجَانِهِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنْ لَا يَعَذِّبَهُمْ بِعَذَابِ  
الْاسْتِصْصَالِ تَشْرِيفًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنْ يُؤَخَّرُ أَمْرُهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ ذَكَرَ سَجَانَهُ مِنَ الْآيَاتِ  
الَّتِي كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ فَاهْلِكُوا نَاقَةَ صَالِحٍ لِأَنَّ أَتَارَهُمْ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ قَرِيبَةٌ مِنْهُمْ مُبْصِرَةٌ نَبِيَّةٌ  
فَظَلَمُوا إِيَّاهَا وَكَفَرُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ الْأَخَوِيَّةَ وَأَنْدَارًا بِعَذَابِ الْآخِرَةِ وَادَّكَرَ  
إِذْ قُلْنَا لَكَ إِيَّا وَحِينَا إِلَيْكَ أَنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ بِقَرِيبٍ يَعْنِي بِشَرِّكَ بَوَاقِيَةِ بَدْرٍ وَنَصْرِكَ  
عَلَيْهِمْ وَهُوَ قَوْلُهُ سَيُخْرِمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلِّقُونَ الَّذِينَ سَيُغْلِبُونَ وَيُخْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ فُجَعَلَتْ سَجَانَهُ  
كَأَنَّ قَدْ كَانَ فَقَالَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ عَلَى عَادَتِهِ سَجَانَهُ فِي إِخْبَارِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَحَاطَ بِأَحْوَالِ الْأَنْبِيَاءِ  
وَأَفْعَالِهِمْ وَمَا يَسْتَحْفِظُونَهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى فَعْلِ ذَلِكَ بِهِمْ عَالِمٌ بِمَا يَصْلَحُ

بِالْقَتْلِ



ما فعل

الذي  
الذي  
الذي  
الذي

التي لا ترضى الا قصته ففرقكم وقرى بالتاء يعني الریح والتون وكذلك خشف ورسلكم  
قرئت بالياء والتون بما كثرتم اي بكفر ابيكم النعمة في الحجاء والقبيل المطالب من قوله فاتباع بالعرش  
اي مطالبته قال السماخ كما لا تغريم من التبع والمعنى ان فعل بهم لا يجدر احدنا بالعبادة فاعلنا  
انصارا ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على  
كثير ممن خلقنا تفصيلا يوم نذعوا كل ناس بامامهم فمن اولى كتابه يمينه فاولئك هم  
كتابهم ولا يظلمون قتيلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى اصل سبيلا يعني كرمنا  
هم بالعقل والنطق والتميز والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدير امر المعاش والمعاد  
بتسليمهم على امان في الارض وتخير سائر الحيوانات لهم وحملناهم في البر على الدواب وفي البحر على  
السفن وفضلناهم على كثير ممن خلقنا هو ما سوى الملائكة لان الفضل عام في جنس الملائكة و  
في بني ادم بامامهم بن ائمتنا من نبي وامام او كتاب ص الاحمدون الله اذا كان يوم القيامة  
فدعى كل قوم الى من يتولونه وفرعنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وفرعنا الى ابي ابي  
يذهب بكم الى الجنة وريت الكعبة والها ثلثا فمن اولى من هو لاء كتابه يمينه فاولئك اشار  
الى من لاء في معنى الجمع يقرؤن كتابهم لا يجبتون عن قرأته لما يرون فيها من مواجيب  
ولا يظلمون قتيلا وهو المقول التي في شق النواة اي لا ينقصون من ثوابهم ادنى شيء من كان  
في الدنيا اعني لا يهتدي الى طريق الجنة فهو في الآخرة اعمى لا يهتدي الى طريق الجنة وجوز ان  
يكون التاء بمعنى التفضيل ولذلك قرأ بوعمر والاول فهماء والثاني بالتخميم لان افعال التفضيل  
تمامية فكانت الفه كانهما في وسط الكلمة كقولك اعماكم وان كادوا ليفسروك عن  
الذي وحينئذ اليك لتفترى علينا غيرهم واذا لا تحذوك خليلا ولو ان بشاك  
لقد كنت تتركن اليهم شيئا قليلا اذا لا فذاك ضعف الحيوة وضعف الممات  
ثم لا تحذوك علينا نهرا وان كادوا ليفسروك من الارض يحرجوك منها واذا لا يلبون  
خلافك الا قليلا سنة من قدر سلنا قبلك من رسلنا ولا نجد لسنننا حويلا ان هذه  
تخفف من الثقل واللام هي الفارقة بينها وبين النافية ومعناه ان الحديث او امر قاري بان  
يصرفك عن القرآن الذي وحينئذ اليك اي عن حكمه لتضيف اليها ما نزل عليه واذا لا

اي ولوا تتبع مرادهم لظهر واخلك روى ان قريشا قالوا النبي صلى الله عليه وآله لا تدعك لتسلم  
 المحر حتى تلم بأهلكنا فقال في نفسه ما على فان التمهوا والله يعلم اني كان ويدعوني استلم الحجر  
 فانزلت وروى غير ذلك وهو مذكور في موضعه وكولا ان ثبت انك اي لولا تلك بالعصية  
 والاطاف لقد قاربت ان تميل اليهم اذ في ميل فاعظمهم بعض ما سالوك اذ اذقناك ضعف  
 عذاب الحيوة وضعف عذاب الممات يعني عذاب الدنيا والاخرة مضاعفين اي لضعفنا لك  
 العذاب المعجل للعصاة في الحيوة الدنيا وما تؤخر لما بعد الموت وفي هذا دليل على القبح يكون عظم  
 قبحه على مقدار عظم شأن فاعله وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله معصوم وانما هو  
 تخويف لئلا يركن مؤمن الى مشرك في شيء من احكام الله وان كادوا يعني قريشا ليسفروا بك  
 لينزعونك من الارض ارض مكة بالخراج واذا لا يلبثون اي لا يقون بعد اخراجك الا زمانا  
 قليلا فان الله يهلكهم وقد اهلكوا بعد اخراجهم بقليل او الا ناسا قليلا منهم يريد من  
 انقلت منهم يوم يدرو من آمن وقيل من ارض المدينة لان اليهود قالوا له ان الانبياء يعذبوا  
 بالشام وهو مهاجر ابراهيم فلو خرجت الى الشام لانتابك فهم بالخروج الى الشام فنزلت  
 وقرئ خلفك وخلافك معناهما واحد قال عفت الديار خلاصهم فكانت ايسر الشواطىء  
 بينهن حصيرا اي بعدهم سنة من ارسلنا يعني ان كل قوم اخرجوا سوطهم من بينهم سنة  
 الله ان يهلكهم وانتصابه بانه مصدر مؤكداى من الله ذلك سنة اقيم الصلوة لدلوك  
 الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان شهودا ومن الليل فتهجد به  
 نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقول رب ادخلي مدخل صدق واخرجني  
 مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل  
 كان زهوقا ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا  
 خسارا الدلوك الزوال وقيل هو الغروب والاول اصح لتكون الاية جامعة للصلوات  
 الخمس فصلا ينادولك الظهر والعصر وصلوات غسق الليل المغرب والعشاء والاخرة والمراد بها  
 الفجر صلوة الفجر وغسوا ول بدو الليل وظلمة مشهود اي تشهد ملائكة الليل والنهار يصعد  
 هؤلاء فهو في آخر ديوان الليل واول ديوان النهار ويجوز ان يكون وقرآن الفجر حاشا  
 ينزل هؤلاء

الشمس

الليل



على طول القراءة في صلوة الفجر كونه مشهودة بالجماعة الكثيرة ليسمع الناس القرآن فيكثر الثواب  
ومن الليل عليك بعض الليل فتجده والتجديد ترك الهجود للصلوة ونحو التأمم والتوجه  
ويقال للنوم التهجيد ايضا نافلة لك اي عبادك زائدة لك على الصلوات الخمس وضع نافلة  
لجهدك لان التهجيد عبادة زائدة فجمعها معنى واحد والمعنى ان التهجيد يزيدك على الصلوات  
المكتوبة فريضة عليك خاصة وتطوعا لغيرك وقيل معناه نافلة لك ولغيرك وخص  
بالخطاب لما في ذلك من دعاء الخير الى استئناف يسته مقام المحمود انصب على الطرفين  
عني ان يعينك ربك فيقيمك مقام محمود او ضمن يعينك معنى يقيمك ويجوز ان  
يكون حالا بمعنى ذام مقام محمود ومعنى المقام المحمود الذي يحمد فيه الاولون والآخرين  
وهو مقام الشفاعة يسأل فيه فيعطى ويشفع فيشفع ويشرف فيه على جميع الخلائق فيوضع  
في كفه لواء الحمد فيجتمع تحته الانبياء والملائكة ومدخل ومخرج بمعنى المصدري اذ خلقني  
في جميع ما ارسلني به اخرج الامم ضيا واخرجني منه اخرجهم ضيا تحمدا عقبه وقيل يريد اذ خاله  
مكة ظاهرا عليها بالفتح واخراجا سالما وقيل هو عام سلطانا حجة ينصرف على من خالفني لله  
او ملكا وعز انصار الاسلام على الكفر فاجبت دعوتهم صلوات الله عليه بقوله ليظهر على الدنيا  
كله الا ان حزب الله هم الغالبون وكان حول البيت ثلثمائة وستون صنما القبايل العرب  
يحبون اليها فلما نزلت الآية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله خذ منكم  
التي تجعل ياتي صنما او ينكت بالخنصرة في عينيه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فنيكس  
الصنم لوجهه فالقها جميعا وبقي صنم خراعة فوق الكعبة وكان من قول يصر فها بالاعلى  
ارم به فحمله رسول الله صمعا والحقى بعد فرمحه فكسره فجعل اهل مكة يتعجبون ويقولون  
ما رأينا رجلا اسحق من محمد وزهق الباطل هلك وذهب من قولهم زهقت نفسه اذا حنت  
والحق الاسلام والباطل الشرك كان زهواي مضحكا لا غير ثابت من القرآن من للتبيين أو  
للتبويض اي كل شيء نزل من القرآن فهو شفاء للمؤمنين يزدادون به ايمانا فيقع موقع  
الشفاء من المرضى وعن النبي صمعا وآله من لم يستشف بالقرآن فلا شفاء الله ولا يزدادوا  
به الكافرون الا خسارا اي نقصا من التكاليف بهم وكفرهم واذا انعمنا على انسان اعرض

يجمعها

المقام

عينه





نقروه قل سبحان ربّي هل كنت الا بشرا رسولا اي لو تظاهر الثقلان على ان ياتوا بمثل هذا القرآن  
في فصاحته وبلاغته وحسن التلخيص ونظم العجز واعن الاثنيان بمثل ولقد صرفنا للناس اى شيئا  
لهم وكررنا من كل معنى هو كالمثل في حسنه وغايته وقد احتاجوا اليه في دينهم ودنياهم فلم يروا  
الا كفورا اى جودا ولما بين اعجاز القرآن وانضاف اليه غير من المعجزات ولزمهم الحجة قالوا  
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من ارض مكة ينبوعا اى عينا ينبع منه الماء لا ينقطع وهو ينبوع كعب  
من عب وقرى تفجروا بالتخفيف وقولهم كما زعمت عنوايه قوله تعالى ان لنا نخسف بهم الارض  
او نسقط عليهم كسفا من السماء قرى كسفا بفتح السين وسكونه جمع كسفة قبيلة اى كفيلا  
بما نقول شاهد ابصرت والمعنى وياتى بالله قبيلة وبالملائكة قبيلة كقوله رما في يامر كنت منه  
ووالذي برى اومن حول الطوى رما في ويريد مقابلا لنا حتى نشاهده ونعاينه وجمع قبيلة  
اى جماعة حال من الملائكة والزخرف الذهب او ترقى في معارج السماء فحذف المضاف ولن تو  
لاجل ريقك حتى تنزل علينا من السماء كما بافوه تصديقك وانما قصدوا بهذه الافتراحات  
الجماع والعناد قل سبحان ربّي وقرى قال سبحان ربّي تعجب من افتراحتهم عليه هل كنت  
الا بشرا مثل سائر الرسل وقد كانوا لا يأتون امهم الا بما يظلمه الله عليهم من الايات وليل امر  
الايات الى بما هو الى الله وهو العالم بالمصلحة فلا وجبر طلبكم اياها مني وما منع الناس ان يؤمنوا  
اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا لعنت الله بشرا رسولا قل كان في الارض ملائكة يمشون  
مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل لعن الله شهيدا بيدي فيبيكم ان الله  
كابعاده خير بصيرا ومن هدى الله فهو المهدى ومن يضلل فلن تجد لهم اوليا  
من دونه ويحشرهم يوم القيامة على وجوههم غيبا وبكما وصمما واهم جهنم كما حبت  
زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم يا لهم كفرا باياتنا وقالوا اننا كنا عظاما ورفاانا اننا  
لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان  
يخلق مثلهم وجعل لهم جلا لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا قل لو انتم تملكون  
خراطين رحمة ربكم خشية الاتفاق وكان الانسان قورا اى وما منع الناس  
الايمان بالقرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وآله الا انكارهم ان يرسل الله البشرا فان الاول  
منقول ثان لمنع وان الثانية رفع فاعل الله والحق في اعنت الله لا انكار فيمن سبحانه ان ما انكروه

وفصاحته

تبيين  
اى تفتح لنا

كوه

اذا

١٠١

غير منكر وإنما المنكر خلافه عند الله لأن حكمته البالغة تقتضي أن لا يرسل الملائكة بالوحي إلا إلى  
الأنبياء أو إلى أمثاله من الملائكة ثم قرر سبحانه بأنه لو كان في الأرض ملائكة يمشون على أرجلهم  
مطمئنين ساكنين في الأرض لنزل عليهم ملكاً من السماء رسولاً يهديهم إلى الرشاد ويعلمهم  
الدين فاما الأنس فاما يرسل الملك إلى اختياره منهم للنسوة فيقوم بدعوتهم وارشادهم  
شهيداً بيني وبينكم على أن قضيت ما على من التبليغ وأنكم كذبتكم أنه كان خبيراً بعبادة  
عالمنا بأحوالهم وهذا وعد للكفار وتسلية للنبي صلى الله عليه وآله وشهيداً تميزوا به وحالاً ومن يهدي  
إلى يوفقه فهو المهتد ومن يضل ومن يخذل فلن يجدهم وليأعزى انصار على وجوبهم  
يسحبون عليها إلى النار كما يفعل في الدنيا بمن يبالغ في هانته وتعذيبه عما يسرهم بكاعن  
التكلم بما ينفعهم صمماً يتعمههم كما كانوا في الدنيا لا يستبصرون ولا ينطقون بالحق ويتصامون  
عن اسماعه ويجوز أن يحسنوا وقد ايفت حواسهم من الموقف إلى النار بعد الحساب فقد  
أخبر عنهم بأنهم يتكلمون كما أحببت أي كما اشتهرت لحوهم فسكن لهم بها بدوا غيرها  
فرجعت متلهية متسعة ذلك جزأؤهم وهو تسلط النار على اجزائهم تاكلها وتغنيها ثم  
اعادها ليزيد بذلك تحسرها على التلذيب بالبعث ولم يعلموا ان من قدر على خلق السموات  
والأرض فهو قادر على خلق أمثالهم من الأنس لأنهم ليسوا بأشياء خلقا منهن كما قال أنتم أشد  
خلقاً ام السماء وجعل لهم أجلاً لا ريب فيه وهو الموت والقيامة فابوامع وضوء الدليل إلى  
المجود قل لو أنتم تملكون تقديره لو تملكون لأن لو لا دخل الأهل في الفعل فاضمر ملك على  
شريطة التفسير وأبدل من المضمحل المتصل الذي هو الواو ضمير منفصل وهو أنتم فأنتم فاعل  
الفعل المضمحل وتلكون تفسيره أي لو ملكتم خزائن أرزاق الله ونعمه على خلقه لأنتم  
تحتوا بجلاء القنور البجيل وقيل هو جواب قولهم لن تومن لك حتى تقجر لنا وما اقتر  
من الزخرف وغيره ويريد أنهم لو ملكوا خزائن الله ليجلوها ولقد أنينا موسى تسع  
آيات بآيات فسئل بني إسرائيل إذا جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحوراً  
قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر وإني لأظنك يا  
فرعون مسحوراً فإرادان يستفهم من الأرض فأغرقناه ومن معه جميعاً وقلنا  
من بعد لبني إسرائيل سكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئناكم بآياتنا و

تملكون



بِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۚ  
 آيَاتِ السَّعَةِ هِيَ الْعَصَا وَالْيَدِ  
 وَالْجُرَادُ وَالْقُمَّلُ وَالضَّفَادِعُ وَالْدَّمَ وَالْحِجْرُ وَالْبَحْرُ وَالطُّورُ الَّذِي رَفَعَ فَوْقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ هَذَا  
 قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ ذَكَرَ إِضْمُ الطُّوفَانِ وَالسَّنُونُ وَنَقَصَ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَكَانَ الْبَحْرِ وَالطُّورِ وَقِيلَ لَهَا  
 تِسْعَ آيَاتٍ فِي الْحُكَامِ وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ  
 أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قُلْ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا  
 النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ۚ بِالْحَقِّ وَلَا تَحْرُوا وَلَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَوْ لَا تَمْسُوا بِرِيسٍ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ لِيَقْتُلَكُمْ وَلَا  
 تَقْدِفُوا أَمْوَالَكُمْ وَلَا تَقْرُوا مِنَ الرِّجْفِ وَأَنْتُمْ بَارِيَهُمْ وَخَاصَّةً لَا تَقْدِفُوا فِي السَّبْتِ فَقَبِلَ الْيَهُودِيُّ يَدَهُ وَقَالَ  
 أَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيُّ فَسَلِ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَسَلِّمْ عَنْ فِرْعَوْنَ وَقُلْ لِمَا سَلَّ عَنْ إِسْرَءِيلَ وَسَلِّمْ عَنْ ذِيهِمْ  
 أَوْ سَلِّمْ عَنْ بَعْضِهِمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ فَسَلِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابُ  
 لِيَزَادَ وَلِيَقِينَا وَطَائِفَةً قَلْبٍ وَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ تَعْلُقُ إِذَا جَاءَهُمْ بِالْقَوْلِ الْخُذْفَى فَقُلْنَا لَهُ  
 سَلِّمْ وَأَمَّا عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي فَتَعْلُقُ بِأَتِينَا أَوْ بِأَضْمَارٍ أَذْكَرَ وَمَعْنَى إِذَا جَاءَهُمْ إِذَا جَاءَ آبَاءَهُمْ مَسْجُورًا  
 سَحَرَتْ خَوَلِّكَ لَقَدْ عَلِمْتَ يَا فِرْعَوْنَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ آيَاتِ الْأَرْبِ السَّمَوَاتِ بِصَانِ حُجَّاجِ  
 وَبَنِيَاتٍ مَكْشُوفَاتٍ وَلَكِنَّكَ مَعَانِدٌ وَقَدْ عَلِمْتَ بِمَعْنَى لَسْتُ بِمَسْجُورٍ بَلْ أَنَا عَالِمٌ بِصِحَّةِ الْأَمْرِ  
 ثُمَّ قَابَلَ ظَنَّهُ بِظَنِّهِ فَكَانَ قَالَ لَنْ ظَنَنْتَنِي مَسْجُورًا فَإِنَّكَ مَشُورًا هَالِكًا فَظَنِّي أَصَحَّ مِنْ  
 ظَنِّكَ فَإِنَّ لَهُ أَمَارَةً ظَاهِرَةً وَهِيَ انْكَارُكَ مَا تَعْرِفُ صَحَّةً وَعِنَادُكَ فِرْعَوْنَ أَنْ  
 يَسْتَحْفَ مُوسَى وَقَوْمَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَيُخْرِجَهُمْ مِنْهَا وَيُنْفِيزَهُمْ عَنْ ظُهُورِ الْأَرْضِ الْقَتْلَ  
 فَاسْتَفْزِزْنَاهُ بِأَنْ تُعْرِقَنَاهُ وَقَوْمَهُ بِأَجْمَعِهِمْ وَقُلْنَا لِبَنِي إِسْرَءِيلَ اسْكُنُوا أَرْضَ مِصْرَ فَجَاءُوا وَعَدُ  
 الْآخِرَةِ وَهُوَ قِيَامُ السَّاعَةِ جُنَابَكُمْ لِفَيْفَاجِيَعًا خُطْلُيْنِ ثُمَّ تَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَالْقَيْفُ الْجَمَاعَاتِ  
 مِنْ قَبْلِ شَيْءٍ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ إِيَّا مَا أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَالْحِكْمَةِ وَمَا نَزَّلْنَا إِلَّا بِالْحِكْمَةِ لِأَشْتِمَالِهِ عَلَى  
 الْهُدَى إِلَى الْخَيْرَاتِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۚ وَقَدْ نَافَرْنَاهُ لِنَقْرَاهُ عَلَى النَّاسِ  
 عَلَى مَكَلٍّ وَنَزَلْنَاهُ نَزِيلًا ۚ قُلْ مَنْ يَمْنُو بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا  
 يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْآذِقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا  
 وَيَخِرُّونَ لِلْآذِقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا  
 تَدْعُو أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۚ وَلَا تَحْزَنْ لَهَا وَأَنْتَ بَيْنَ ذَلِكَ

لنزاد

والمعنى

الاسماء

سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي

من الدن ولا من الدن وكثير وورثنا صوب بفعل مضمير يفسره فرقناه وقرئ بالتخفيف

وروي عن علي بن الحسين وورثنا صوب بفعل مضمير يفسره فرقناه وقرئ بالتخفيف

وروي عن علي بن الحسين وورثنا صوب بفعل مضمير يفسره فرقناه وقرئ بالتخفيف

النزول على مكث اي على ثبوت وتوادة وتربيل ليكون امكن في قلوبهم ونزلناه على حجة

والحوادث وعن ابن عباس لان آراء سورة البقرة وارثها الحب التي من آراء القرآن هذا

قل منابه اوله لو منوا بالاعراض عنهم وقلة الاكثارات وبالجماعهم وبأنهم ان لم يدخلوا في

الايمان فان من هم افضل منهم من الذين قرأوا الكتب وعملوا الشرايع قد آمنوا به وصح عندهم انه

التي الموعود في كتبهم فاذا اتى عليهم خروا سجدا تعظيما لامر الله لا تجاز ما وعده في الكتب و

المنزلتين بعنة محمد صلى الله عليه وآله وانزل القرآن عليه وهو المارد بالوعدي قوله ان كان

وعذر رب الفعول كاي انه كان وعد الله حقا كائنا واما الذين لان السجدا قرب شيء منه الى

الارض فقه ومعنى اللام الاختصاص لا فهم جعلوا اذ قاضى وجوههم السجود والخروج ذكره قوله لا اذا

لاختلاف الحالين وهما خروهم في حال كونهم ساجدين وخروهم في حال كونهم باكين ويدهم

خشوعا اي لين قلب وتواضعا لله والدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء وهو يتعدى الى مفعولين

تقول دعوت زيد اثم ترك احد المفعولين استغناء <sup>عنه</sup> وقول دعوت زيدا والله واتين يريد بهما

لا المسمى والتخيير اي سموا الله بهذا الاسم وبهذا التثوين في اي عوض من المضاف اليه وما

بؤكدة للشرط وتدعو مجزوم بالشرط الذي يتضمنه اي والمعنى هذين الاسمين سميتم وذكرتم

فله الاسماء الحسنى والضمير فيه لا يرجع الى احدهما سمين لكن الى سماهما وهو ذاته غير اسمه لان

التسمية للذات لا للاسم والمراد ايا ما تدعوه فهو حسن فوضع موضعه فلا اسماء الحسنى لانه

اذا حسنت اسماء كل واحد احسن هذان الاسمان لا تمامها والمعنى في كون اسماء احسن الاسماء

انها تستقل بمعاني التمجيد والتعظيم والتفديس ولا تجهر بقرأة صلواتك حذف المضاف لفقد

الالتباس لان الجهر والمخافة معلوم انها صفتان للصلوات لا غير والصلوة عبارة عن

مخصوصة واذكار وانبع بين الجهر والخافة سبيلا وسطا وقيل بان تجهر بصلوة الليل

وتخافت بصلوة النهار وقيل بصلواتك بدعائك ولي من الدن ناصر من الدن وما منع

له منه يتعدى ولا يواحد من اجل مذكوره ليدفعها بموالاة <sup>سورة</sup> <sup>مكية</sup>

الفلاسر في القطع القراءة

ذكره

يخرون



**ما روي** عن كوفي عن البصري عندها قوفي حديث ابن من قرأها فهو معصوم<sup>نية</sup> ثمان  
أيام من كل فتنة من قراءة الآية التي في آخرها حين يأخذ مضجعه كان له في مضجعه نوراً يتلأل لا إلى الكعبة  
خشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم من قرأها في كل ليلة جمع لم يميت إلا شهيدا  
وبعنه الله مع الشهداء **بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله**  
**الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً** قوماً لينذر بأساً شديداً من لدنه **ويبين**  
**يبين المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ما كنتم فيه أبداً** وينذر الذين  
قالوا اتخذ الله ولداً ما لهم به من علم ولا بالهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون  
الأكاذب علم سبحانه عبادة كيف يمدونه على أجل نعمه عليهم وهي ما أنزل على عبده محمد صلى الله  
عليه وآله من القرآن الذي هو سبب نجاحهم ولم يجعل له عوجاً أي شيئاً من العوج والعوج في المعنى  
والعوج في الأغنياء والمراد نفى التناقض عن معانيه وانتصب قوماً بضمير وليس بحال من الكتاب  
قول لم يجعل له عوجاً معطوف على أنزل فهو داخل في خير الصلوة فمن جعله حالاً من الكتاب يكون  
فاصلين الحال وذو الحال بعض الصلوة وذلك غير جائز والتقدير لم يجعل له عوجاً جعله  
قوماً لأنه إذا نوى عند العوج فقد ثبت له الاستقامة وجمع بينهما التأكيد وقيل معناه قوماً بضم  
العباد وقوماً على سائر الكتب شاهد بصلواتها لينذر الذين كفروا بأساً شديداً فاقصر على أحد  
الفعولين من لدن أي صادر من عنده والأجر الحسن الجنة ما كنتم أي البشرون فيه مؤثري  
ما لهم به من علم لأنه ليس مما يعلم لأستحالة كلمة نصب على التميز وفيه معنى التعجب كأنه قال  
ما كبرت مثل نعمت وكلمة تفسير لفاعل كبرت وتخرج صفة لو صوف محذوف والتقدير  
كبرت الكلمة كلمة خارجة من أفواههم والكلمة هي قولهم اتخذ الله ولداً سميت كلمة كاسميت  
القصيدة كلمة قوله فلعلك بالبحر نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً  
إنا جعلنا ما على الأرض دينة لها النبوه هم أنهم أحسن عملاً وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرراً  
بالبحر أي قاتل نفسك وجداً وأسفاً إن لم يؤمنوا بالقرآن شبهه برجل فارقه أغرته فهو يحترق على آثار  
هم ويبيح نفسه لله فاعلى فراهم وأسفاً حالاً ومنعول له والأسف المبالغة في الحسرة والغضب  
ورجل السف وأسف ما على الأرض يعني ما يصلح أن يكون دينة وحليلة للأرض ولا هلهما من دنا  
الدنيا وما يستحسن منها النبوه أي يختبرهم الله حسن عمله هو من كان أزهدها ثم زهد

أكبرها كلمة  
سما

الحزن

كلمة وقيل

سجانه فيها بقوله وانما الجاعلون ما عليها من هذه الرتبة صعيدا جزرا مثل ارض بيضاء لا نبات  
فيها بعد ان كانت خضراء مونة في نزال المجترة وذهاب رونقه وحسنه ام حبيت ان اكتب  
الكهف والريتم كانوا من اياتنا عجباً اذا وى النفس الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة  
وهي لنا من امرنا رشداً فضرنا على اذهم في الكهف سنين عدداً ثم بعثناهم لنعلم اى  
الحزبين احصى لى البقاى امداً الكهف الغار الواسع في الجبل واختلف في الريتم فقيل هو لوح من  
رصاص قمت فيه اسماءهم فجعل على باب الكهف وقيل هو اسم الوادى الذى كان فيه الكهف وقيل  
هو هم لفر الثلاثة الذين دخلوا في غار فانسد عليهم فدخلوا واحد منهم بما علم الله خالصا فخرج عنهم  
كانوا آية عجباً من آياتنا وصفنا بالمصدر او ذات عجب آياتنا من لدنك رحمة اى رحمة من خزانة  
رحمتك وهو الخفرة والزرق والامن من الاعداء وهي لنا من امرنا الذى نحن فيه رشداً حتى  
تكون بسببه راشدين واجعل امرنا رشداً كله كقوله لايت منك اسدا فضرنا على اذهم حجاباً من  
تسمع بعنى انما هم انامة ثقيلة لا تبههم منها الأصوات فحرف المفعول الذى هو الحجاب كما قالوا بئس  
امراً ترون بنى عليها القبة سنين عدداً اى اوقات عدداً سنين كثيرة ثم بعثناهم اى ايقظناهم  
من نومهم اى الحزبين فيه معنى الاستفهام ولذلك علو عنه لنعلم فلم يعمل فيه واحصى فعل ماضٍ معناه  
اى الحزبين من المؤمنين والكافرين من قوم اصحاب الكهف ضبط امداً الاوقات لبثهم ولا يكون احصى  
من افعال التفضيل في شىء لانه لا يدنى من غير الثلاثى المجرد ولم يزل سبحانه عالماً بذلك وانما اراد ما  
به العلم من ظهور العلم لمرهم ليزدادوا ايماناً وقيل بعنى الحزبين اصحاب الكهف والهمداً استيقظوا  
اختلفوا في مقدار لبثهم نحن نقص عليك بنامهم بالحزبين فية امنوا بربهم وزدناهم هدى  
وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض ان ندعوك من دونه اله لقد  
قلنا اذ اسططوا هو لا عوقبنا ائحداً ومن دونه الهه لو لا ياتون عليهم سلطان يبين فمن  
اظلم ممن افترى على الله كذباً واذا اعز لموهم وما يعبدون الا الله فاولئك هم المفلحون  
لكم منكم من حمير ويحيى لكم من امرهم مرفقا وردناهم بالتوفيق والاطاف المقوية  
لداويعهم وربطنا على قلوبهم اى قوتيناها وشدنا عليها اصبر واعلى هجر الاوطان والفرار بالدين  
الى بعض الغيران اذ قاموا بين يدي ملكهم الجبار وقيا نوس من غير مبالاة فقالوا ربنا الذى  
نعبده رب السموات والارض شططا اى قولاً اسطط وهو الاقراطى الظلم من شطا اذ بعد هو لا



مبتداء وقومنا عطف بيان وخبر اتخذوا وهو اخبار في معاني انكار لولا ياتون عليهم اي هلا ياتون  
 على عبادهم بسلطان بين بحجة ظاهرة وهو تبكيك لان الايمان بالحجة على ذلك محال وفيه دلالة  
 على فساد التقليد افترى على الله كذا بنسبة الشريك اليه واذا اعتزلتموهم خطاب من تملخوا وهو  
 رئيس اصحاب الكهف لا صحابه وما يعبدون في محل النصب للعطف على الضمير يعني واذا اعتزلتموهم  
 واعتزلتم معبودهم الا الله يجوز ان يكون استثناء متصلا على انهم كانوا يعترفون بالله ولا يشركون  
 معه وان يكون منقطعا وقيل هو اعتراض ومعناه الاخبار من الله تعالى انهم لم يعبدوا غير الله  
 مرفقا قرئ بفتح اليم وكسرها وهو ما يرتفع به اي ينتفع وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن  
 كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات الله  
 من يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم ايقاظا وهم رقود  
 ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم  
 لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك بعثناهم لئلا لو ابينهم قال قائل منهم كم  
 لبتكم قالوا اليوم ما او بعض يوم قالوا انكم اعلم بما لبتكم فابعثوا احداكم ليرىكم هذه الى  
 المدينة فلينظروا بها اذكي طعانا فلما اتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعركم احدى  
 انهم ان يظهر واعليكم رجوعكم او يعيدوكم في ملتهم ولكن تفكروا اذا ابدا قرئ تراو بالتحفيف  
 والتشديد والتخفيف لحذف التاء والتشديد للدغام وقرئ تزور على وزن تحمر وكلها  
 من الزور وهم والميل وذات اليمين جهة اليمين وحقيقة الجهة الشمالية باليمين تقرضهم  
 تقطعهم لا تقرضهم من معنى القطيعة والصرم وهم في فجوة منه اي متسع من الكهف ومعناه انهم  
 لا تصيبهم الشمس في طلوع نهارهم ولا في غروبها مع انهم في مكان واسع منفص من غارهم نارا  
 فيه برد التيسيم وروح الهواء ذلك من آيات الله وهو ما صنعهم من ازوارهم الشمس و  
 قرضها طالعها وغارته وقوله من يهدي الله فهو المهتد ثناء عليهم بالهم جاهدوا في الله  
 فلطف بهم وارشدهم الى نيل تلك الكرامة وتحسبهم خطاب لكل واحد الا يقاطع جمع يعظاى  
 هم نيام وعيوتهم مفتحة فيحسبهم من ينظر اليهم ايقاظا وقيل لكثرة تقليبهم وقراءص وكالهم  
 اي صاحب كلهم باسط ذراعيه حكاية حال ماضية لان اسم الفاعل لا يعمل الا اذا كان في  
 معنى الماضي والوصيد الفناء وقيل العتبة والرعب الخوف الذي يربى على الصدراى بملاءة و

## س كهف

ذلك لما البسهم الله من الهيبة وقيل لظفارهم وشعورهم وقيل لوحشة مكافهم وكان انما  
تلك النومة بعثناهم منها ليتساءلوا بينهم اي ليسال بعضهم بعضا ويتعرفوا حالهم وما صنع الله  
بهم فيعتبروا ويستدلوا على معرفة صانعهم ويزدادوا يقيناً بالحقينم قالوا البشنا يوماً وبعض يوم  
لا نهم دخلوا الكهف غروة وانتهوا بعد الزوال فظنوا النهم في يومهم فلما نظروا الى طول  
اظفارهم وشعورهم قالوا انكم علم بالبنتم اي ربحكم علم بذلك لا طريق لكم الى علمه فخذوا  
في شئ آخر على هيئكم وقرئ بوركم بكسر الراء وسكونها وهو الفضة ايها اي اهلها فخذوا مثل  
ما  
واسئل القرية انكي طعاما اي اطيب واحل واكثر وارخص وليتألف اي وليتكلف اللطف في  
البيع او في امر الخفي حتى لا يعرف ولا يشعركم احد اي لا يخبركم بكانكم احد من اهل  
المنية انهم ان يعلموا بكانكم ويطلعوا عليكم يقتلوك بالرحم وهي اجبت القتلة او يدخلوكم في ملتهم  
بالعنف ويصيروكم اليها ولن تفلموا ان دخلتم في دينهم ابداً وكذلك اعترنا عليهم  
ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها اذ ينزعون بينهم امرهم فقالوا البشنا  
عليهم نبينا نارهم اعلوهم قال الذين غلبوا على امرهم لننخذن عليهم سجداً سيقولون  
ثلاثة رايعهم كلهم ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجاء بالغيب ويقولون سبعة  
ونامنهم كلهم قل رب اعلم بعدهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراة طاهراً  
ولا تسف فيهم منهم احداً ولا تقولن شئاً فاعل ذلك عدا الا ان يشاء الله و  
اذكر ربك اذ انسيت وقل عسى ان يهديني ربي لقرب من هذا رشداً او كانناهم  
لما في ذلك من الحكمة اطلعنا عليهم ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله الذي هو البعث  
حق لان حالهم في نومهم وانسابهم كحال من يموت ثم يبعث واذ ينزعون يتعلق باعترنا  
اي اعترنا عليهم نبينا نارهم اعلوهم وحين ينزعون في البعث فكان يقول بعضهم يبعث  
الارواح دون الاجساد ويقول بعضهم يبعث الارواح مع الاجساد حتى يرتفع الخلاف وبيّن  
ان الاجساد تبعث حية حساسة فيها ارواحها كما كانت قبل الموت وقالوا حين توفى الله  
اصحاب الكهف ابناو على باب كهفهم نبينا ناكيبين المقابرو قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين  
وملكهم لننخذن على باب الكهف سجداً يصل في المسلمون ويتبركون بمكانهم بهم اعلم  
بهم احياء نيامهم ام اموات فقد قيل انهم ماتوا وقيل انهم ماتوا وقيل لا يموتون الى يوم

تبعث الاجساد مع الارواح



الذين

الكهف

تجذرو دالة

القيمة سيقولون الضمير لمن خاض في قصصهم في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل الكتاب  
 والمسلمين وثلاثة خبر مبتدأ محذوف اي هم ثلاثة وكذلك خمسة وسبعة واربعم كلهم جملة  
 من مبتدأ وخبر وقعت صفة لثلاثة وكذلك سادسهم كلهم وثامنهم واما الواو الداخلة على  
 الجملة الثالثة فانها دخلت على الجملة الواقعة صفة للثمة كما يدخل على الجملة الواقعة حالاً عن المعرفة  
 تقول جاءني رجل ومعه آخر وجاءني زيد ومعه غلام وفائدة الواو تأكيد لصوف الصفة بما  
 لموصوف والدلالة على ان انضاف بها المراتب مستقر فلهذا الواو تؤذن بأن قول من قالوا  
 سبعة وثامنهم كلهم قول صادر عن علم لا عن رجم وظن كقول غيرهم ومعنى قوله رحمتنا  
 ربنا بالخبر الخفي وايتنا به نحو قوله ويقذفون بالغيب اي ياتون به او وضع التهم موضع  
 كانه قال ظناً بالغيب قال زهير وما هو عنها بالحديث المرحم اي المظنون وعن ابن عباس  
 حين وقعت الواو انقطعت العدة يعني لم يبق بعدها عدة عاد ليثبت اليها وثبت انهم  
 سبعة وثامنهم كلهم على القطع ويدل عليه انه سبحانه اتبع القولين قولاً بالغيب واتبع  
 القول الثالث قوله ما يعلمهم الا قليل وقال ابن عباس انما من اولئك القليل فلاتما فيهم اي فلاتما في اهل  
 الكتاب في اصحاب الجدة الا ظاهراً بالجملة والدلالة تقص عليهم ما اوحى الله وهو قوله وجادلهم بالتي  
 هي احسن ولا تستفت ولا تسال احداً منهم من قصصهم ولا تقولن لاجل شيء تعزمن عليه اي  
 فاعل ذلك الشيء غدا اي فيما يستقبل من الاوقات الا ان يشاء الله متعلق بالنتهي لا بقوله اي  
 فاعل الله لو قال اي فاعل الله لانه كذا الا ان يشاء الله كان معناه الا ان يعترض مشيئة الله دون  
 فعله وذلك لا يدخل فيه للنتهي وتعلقه بالنتهي على وجهين احدهما لا تقولن ذلك القول الا  
 ان يشاء الله ان تقوله بان ياذن لك فيه والثاني لا تقولن ذلك الا بان يشاء الله اي بمشيئة  
 الله في موضع الحال يعني ملتبسا بمشيئة الله فالتلا ان شاء الله واذا ذكر ربك اي مشيئة ربك و  
 قل ان شاء الله اذا اعتراك نسيان لذكرك اي ان نسييت كلمة الاستثناء ثم ذكرت فداركها عن  
 ابن عباس ولو بعد سنة وعن الصادق عليه السلام ينقطع الكلام وقيل معناه واذا ذكر ربك اذا  
 اعتراك النسيان اليذكرك النسيان وقيل عسى ان يهديني ربي لشيء آخر يدل هذا النسيان قرب  
 منه رشد او ادى خيراً ومنفعة وقيل معناه لعلي رب يوتي من البينات على انبياء ما  
 اعظم في الدلالة من نباء اصحاب الكهف وقد فعل سبحانه ذلك حيث قص عليه اخبار الانبياء

وَأَنبَأَهُ مِنَ الْغُيُوبِ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَلَيْتُوا فِي كَهْفِهِمْ تِلْكَ مِائَةٌ سَنِينَ وَازْدَادُوا سَعًا  
قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْتُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَلَا  
يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدٌ وَأَنزِلْنَا الْوَحْيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ لَيْتَ لَكُمُ الْحِكْمَ لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ دِينَهُ  
مُلتَحِدًا وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا يُعِدِّ عَيْنًا  
عَنْهُمْ يَرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ لَا تَنْطِقُ مِنْ أَفْهِمَ أَفْهَمَ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبِعْ هُودَ وَكَانَ صِرَاطًا وَ  
قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ مَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا نَعْتَدُ لِلْظَّالِمِينَ نَارًا أَحْمَاقًا لَهُمْ سُرَادِقُهَا  
وَأَنْ يَسْتَغِيثُوا وَإِنَّا نَأْتِيهِمْ بِالْمَاءِ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا لَيْتُوا فِي كَهْفِهِمْ  
الْآيَةَ بَيَانٍ لِمَا أَجَلٌ فِي قَوْلِهِ وَضُرِبَ عَلَى آذَانِهِمْ أَلِيقَهُمْ أَلِيقَهُمْ أَلِيقَهُمْ أَلِيقَهُمْ أَلِيقَهُمْ أَلِيقَهُمْ  
وَضَعِ الْجَمْعَ مَوْضِعَ الْوَاحِدِ فِي التَّمْيِيزِ كَقَالَ سُجَّانُ بِالْأَخْسَرِ أَعْمَالُ الْوَازِدَادِ وَاسْعَايَ تِسْعَ سِنِينَ لَأَنْ  
مَاقِلَهُ دَلَّ عَلَيْهِ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَيْتُوا بِهِ آيَةَ أَعْلَمُ مِنَ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ بِمَدَّةٍ لَبِثَهُمْ وَالْحَقُّ مَا أَخْبَرَكَ  
بِهِ وَرَوَى أَنَّ يَهُودَ يَأْسُكُلَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَدَّةٍ لَبِثَهُمْ فَأَخْبَرَهُمَا فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ إِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِنَا ثَلَاثَةَ  
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ بَنِي الشَّمْسِ وَهَذَا بَنِي الْقَمَرِ ثُمَّ ذَكَرَ سَجَانَهُ اخْتِصَاصَهُ بِمَا غَابَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
وَأَنَّ الْعَالَمَ بِذَلِكَ ثُمَّ جَاءَ بِمَادِلٍ عَلَى التَّعْجِيبِ مِنْ أَدْرَاكِهِ لِلْمَوْجِعَاتِ وَالْمُبْصِرَاتِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَمْنٍ  
فِي الْأَدْرَاكِ خَارِجٍ عَنْ حُدُودِ مَا عَلَيْهِ أَدْرَاكِ كُلِّ سَامِعٍ وَمُبْصِرٍ لَأَنَّهُ يَدْرِكُ الْطُفْ الْأَشْيَاءَ وَأَصْغَرَهَا  
مَا لَهُمْ بِهِ الضَّمِيرُ لِأَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِأَيِّ مَوْتٍ كَثُورِهِمْ وَلَا يَشْرِكُ فِي قَضَائِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَرَوَى  
وَلَا يَشْرِكُ بِالتَّاءِ وَالْجَزْمِ عَلَى النُّهْيِ لَا مَبْدَلَ كَلِمَاتِهِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى تَبْدِيلِ أَحْكَامِ كَلِمَاتِهِ وَتَغْيِيرِ لَكُنْ  
مِنْ دُونِهِ مُلتَحِدًا مِلْحَتًا وَمَوْلَا يَمِيلُ إِلَى التَّحْدِثِ كَذَا إِذَا مَا لِيهِ وَأَصْبَرَ نَفْسَكَ إِي أَحْبَبَهَا مَعَ الْمُؤْمِنِينَ  
الَّذِينَ يَدْعُونَ عَلَى الدَّعَاءِ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ صَلَوةُ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ  
وَقِيلَ بِالْغَدَاةِ وَلَا تُعَدِّ عَيْنًا إِي لَا تَجَاوِزْ عَيْنًا عَنْهُمْ بِالنَّظَرِ إِلَى غَيْرِهِمْ مِنْ أَنْبَاءِ الدُّنْيَا إِي يَرِيدُونَ  
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِي مَجَالِ الْأَهْلِ الْغَنَى وَهِيَ جَمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَ وَاَلْحَرِصُ عَلَى إِيْمَانِ غَطَاءِ  
الْمُشْرِكِينَ طَمَعًا فِي إِيْمَانِ أَتْبَاعِهِمْ فَامْرَأَةٌ بِأَقْبَالٍ عَلَى فِرْعَاءِ الْمُؤْمِنِينَ كَحِثَابِ وَعُمَارِ وَإِي ذُرُوعِهِمْ  
وَأَنَّ لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ عَنْهُمْ مِنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ إِي جَعَلْنَا قَلْبَهُ غَافِلًا بِالْخُذْلَانِ أَوْ وَجَدْنَاهُ غَافِلًا عَنْ ذِكْرِنَا  
أَوْ لَمْ نَسْمَعْ بِالذِّكْرِ وَلَمْ نَجْعَلْهُ مِنَ الَّذِينَ كَتَبْنَا فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيْمَانَ مِنْ أَغْفَلْنَا إِذَا تَرَكَهَا بغيرِهِمْ وَاتَّبَعَ  
هُوَ فِي أَعْمَالِهِ وَمُسْتَهْيَاةً فَرَطًا إِي أَفْرَاطًا وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ وَنَبَذَ الْحَقَّ وَرَأَى ظَهْرَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ قَوْلُ



ماشتم

فوطى مقدم الخيل وقل الحق من ربح الحق خبر مبتدأ محذوف والمعنى جاء الحق وزاغت العسل فلم يبق  
 الاختيار لكم لنفوسكم من الأخذ في طريق النجاة أو في طريق الهلاك اعتدنا أي عددنا وهتانا الذين  
 ظلموا أنفسهم بعبادة غير الله وشبهه سبحانه ما يحيط بهم من النار من جوانبهم بالسرادق يغاثون بماء  
 كالمهل وهو كل شيء ذيب كالخاس والصفير وقيل هو ردى الزيت وروى كعكر الزيت وإذا قرئ  
 إليه سقطت فروة راسه يشوى الوجوه إذا قدم ليشرب أشوى الوجوه من حرارته يشرب الشراب  
 وساءت مرتفقا إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا ننزع أجرهم أحسن عملا أولئك  
 لهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا  
 خضراء من سندس واستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا وقع  
 قولهم أحسن عملا موضع الضمير العائد إلى اسم إن وأولئك استئناف كلام ويجوز أن يكون أولئك  
 خبر إن وإنا لا ننزع اعتراضا ومن في من أساور لا بداء الغاية وفي من ذهب اللبتين والسندس  
 مارق من الذهب والاسبرق ما غلظ منه متكئين فيها على الأرائك تستعملون في تلك الجنات على  
 السرر في المجالس الأتكا هيئة أهل التمتع من الملوك وغيرهم واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا  
 لأحدهما جنتين من أعناب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما زمرا كلتا الجنتين آتت أكلها  
 ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلها ففرا وكان له عمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك  
 مالا وأعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن يبدى هذه أبدا وما أظن الساعة  
 قائمة ولئن رددت إلى ربِّي لأجدن خييرا منها مستقلا مثل سبحان حال المؤمنين والكافرين  
 بحال رجلين يتحاورين كان لأحدهما بستانان اجتمعا الأتخجار من أعناب وهما محفوظان بنخل  
 يطيف النخل هما وبين البستانين مزرعة وعن ابن عباس كانا ابني إسرائيل ورثا ما لا حصر ولا فخذ  
 المؤمن منها حقّه وتقرب به إلى الله وأخذ الآخر حقه فملك بهما الجنتين والضياع والأموال كلتا  
 الجنتين آتت أكلها أي كل واحدة من البستانين أعطت غلظها وآتت بحوله على اللفظ لأن لفظ  
 كلتا مفرد ولم تظلم منه شيئا أي لم تنقص فجزاى وشققنا وسط الجنتين ماء جاريا وكان له غراى  
 أنواع من المال من ثمر ما له إذا كثرة وقرى ثمر وثمر مثل كتب وقرى بفتح التاء والميم وهو جمع  
 ثمر ما يجتنى من ذى الثمرة وأغرنا يعني أنصارا وحشما وقيل إذا ذكر الأكلهم ينفرون معه  
 ويحاوره يراجع الكلام من حاوره الرجوع ودخل جنته أخذ بيده صاحبه المسلم بطوف به

النار شكك من المرفق وهو يشاكل  
توله وحسنت مرتفقا ٢

ملك في بني

بضمين ويسكون الميم أيضا  
في الموضوعين ويجوز أن يكون  
ثمر جمع ثمرة أو جمع ثمار ثم يخفف  
ويقال ثمرهم

ويريد ان لا يكره ويغادره باملاكه وامواله وهو ظالم لنفسه اى معجب بما اوتى مفتخر به كافر لنعمة ربه و  
لئن رددت الى ربك اقسى على الله ان رد الى ربه على سبيل التقدير كما ينعم صاحبه ليحدث  
في الآخر خيرا من حسنة في الدنيا وقرئ خيرا انهما يعودا الضمير الى الجنين منقلباً مرجعاً  
وعاقبة وانتصابه على التمين قال له صاحبه وهو يحاوره الكفرت بالذي خلقك من تراب  
من نطفة ثم تسوئك رجلاً لکن هو الله رب ولا اشرك برجل احد ولو دخلت جنتك  
قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترك انا اقل منك ما لا وولداً فعسى ان يؤتي خيراً  
من جنتك ويرسل عليها حسباناً من السماء فيصبح صعيداً زلقاً او يصبح ماؤها غوراً  
فلن تستطيع له طلباً واحيط بمرم فاصبح يقرب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها  
ويقول يا ليتني لم اشرك برجل احد ولم تكن له فسه ينصرفه من دون الله وما كان  
منصراً هنالك الولاية لله الحق هو خير ثواباً وخير عقاباً يحاوره برأيه الكلام من خارج  
اذا رجع خلقك اى خلق اصلك من تراب لان خلق اصله سبب في خلقه فكان خلقه خلقاً له  
ثم سواك اى عدلك واحكامك اسناناً معتدلاً الخلق بالغاسلغ الرجال الكنا اصله لكن ان اخذت  
الهمزة والفتحة حركتها على فون لكن فالتفت النون فادغم وهو ضمير الشأن اى الشأن الله  
ربى والجملة خبر انا والراجعة منها اليه ياء الضمير وقرئ بحذف الف انا فى الوصل وقرئ ايضا بانباتها  
فى الوصل والوقف جميعاً وحسن ذلك وقوع الالف عوضاً من حذف الهمزة يقول لصاحبه انت  
كافر بالله لكنى مؤمن موحد ما شاء الله ما موصولة مرفوعة المحل على خبر الابتداء والتقدير  
الامر ما شاء الله او شرطية منصوبة المحل والجزاء محذوف والتقدير اى شىء شاء الله كما  
والمعنى هلا قلت عند دخول جنتك الامر ما شاء الله اعترافاً بانها حصلت لك بمشيئة  
وفضله وان امرها بيد ان شاء حال بينك وبينها ونزع بركتها عنك لا قوة الا بالله اقرار  
بأنها قوية على عماها بمعونته اذ لا يقوى احد في بدنه وما يملكه الا بالله وانا فضل واقل نفعل  
ثان ليرك وفي قوله ولداً دلالة على ان النفس في قوله واعز نفر المراد به الاولاد والمعنى ان تبنى  
افقر منك فانا اتوقع من صنع الله ان يرزقنى خيراً من جنتك ويسلبك نعمة ويحرب جنتك  
لايمانى وكفرانك والحسبان مصدر بمعنى الحساب اى مقداراً قدده الله وحسبه وهو الحكم  
تخريبها وقيل حسباناً اى من عذابه حجارة او صاعقة صعيداً ارضاً مستوية لا نبات عليها

كان خلقه خلقاً



وجعلنا بينهم واديان اودية جهنم هو مكان الهلك والعذاب الشديد مشتراكا يهلكون فيه جميعا  
وعن الفراء البين الوصل اي جعلنا توصلهم في الدنيا هلاكيا يوم القيمة ويجوز ان يريد بالشركاء  
الملائكة وعزير او عيسى بالموبق البرزخ البعيد اي جعلنا بينهم مذكرا بعيدا فظنوا اي فاقنوا  
انهم مواضعها اي محاطوها واقعون في عذابها مصرفا في معدلا اكثر شئ عجز لا اي اكثر  
الاشياء التي يتأتى منها الجد لان فضلة تاجد لاختصومة ومباراة في الباطل وانصابه على التميز  
ان الاولى نصب والثانية رفع وفيها مضاف محذوف والتقدير وما منع الناس الايمان و  
الاستغفار الا انتظار ان تأتيهم سنة الاولين وهو الاهلاك او انتظار ان تأتيهم عذاب  
الآخرة قليلا وقرئ قبل انواعا وما نزل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويحاديذ الذين  
كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر  
آيات الله ثم فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه  
وفى اذانهم وقرآنا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا ورتبك الغفور ذو  
الرحمة لو يؤخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موثقا  
وتلك القرى اهلكنا ثم لم تأظلموا وجعلنا لهلكهم موعدا جد لهم قولهم الانبياء ما انتم  
الا بشر مثلنا او كوشاء الله لا نزل ملائكة ونحو ذلك ليدحضوا به اي لينزلوا ويظلموا من  
احاض القدم وهو ازلها وما انذروا موصولة والعائد اليها من الصلة محذوف اي وما  
انذروا بالبعث والجزاء ومصدية بمعنى وانذارهم هزوا اي موضع استهزاء بايات الله  
بالقرآن ولذلك عاد الضمير اليه مذكرا في قوله ان يفقهوه اي لا احد اظلم ممن ذكر بالقرآن  
فلم يذكركم حين ذكر واعرض عنه جانبنا ونسي عاقبة ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي غيب  
مفكر في انهم غفلوا عن اضرهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم وجمع بعد افراد العمل على لفظ من  
ومعناه فلن يهتدوا اي فلا يكون منهم اهتداء البتة واذن جواب وخوفا يعني انهم جعلوا  
ما كان يجب ان يكون سببا لاهتدائهم سببا في انقائهم والغفور البليغ المغفرة ذو الرحمة الموصوف  
بالرحمة فلا يؤخذهم عاجلا مع استحقاقهم العذاب بل لهم موعد يعني يوم القيامة وقيل يوم  
بدل لن يجدوا من دونه موثقا واليه اذ جاءوا والى الله اذ انجى وتلك القرى  
اشارة الى قرى عاد وثمود وقوم لوط وغيرهم والقرى صفة لتلك وتلك مستدوا واهلكناهم

عيناها

خبر ويجوز ان يكون تلك القرى نصبا بفعل مضارع فشرها ملكنا والمعنى وتلك اصحاب القرى اهلكنا  
 لا ظلموا مثل ظلم قريش وجعلنا المهلكهم اهل لكهم ولوقت اهلكهم وقريش اهلكهم ومعناه هلكهم  
 او لوقت هلكهم موعدا معلوما والموعود وقت او مصدر واذا قال موسى لقيته لا ابرح حتى  
 ابلغ مجمع البحرين او امضي حقي فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاخذ سبيله في البحر  
 سرريا فلما جاورا قال لقيته اتنا غداءنا القدينا من سفرنا هذا نصبا قال امريت اذا وينا  
 الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا  
 قال ذلك ما كنت ارجو فارتدا على آثارهما قصصا فتاه يوشع بن نون وسماه فتاه لانه كان يجده  
 ويتبعه لياخذ منه العلم وفي الحديث ليقال احذكم فتاى وفتاى لا يقل عدى وامى ولا ابرح  
 بمعنى لا ازل وخبر محذوف للالة الحال عليه لانه كانت حال سفره لو كان بمعنى لا ازل والذل  
 على الاقامة فلا بد ان يكون المعنى لا ابرح ايسر حتى يبلغ مجمع البحرين وهو المكان الذي وعد فيه موسى  
 لقاء الحضرة عليهما السلام وهو ملتقى بحرى فارس والروم فجعل الروم ممر الى المغرب وبحر فارس ممر الى  
 المشرق وامضى حقا الى اسير من اناطوليد والحقب ثمانون سنة او سبعون نسيا حوتهما الى نسيا  
 تفقد امره وما يكون منه مما جعل اماره على فجدان البغية وقيل النبي يوشع ان يقدر موسى  
 موسى ان يامر فيه بشي وكان سمكه مملو حه وقيل ان يوشع حمل الحوت والخبر في المثل فنزل  
 ليلة على شاطئ عين تسمى عين الحيوانى ونام موسى فلما اصاب السمكة روح الماء وبرده عاشت  
 ووقعت في الماء قيل توصا يوشع من تلك العين فاشمخ الماء على الحوت فعاش وتنبخ الماء  
 فاخذ الحوت سبيله اى طريقه في البحر سرباى مسلكا يذهب فيه صار الماء عليه مثل الطاق  
 وحصل من الماء في مثل السرب فلما جاورا الموعد وهو الصخرة لنسيان موسى تفقد الحوت  
 ونسيان يوشع ان يذكر موسى ما رآه من خيوته ووقعه في الماء القوي على موسى النصيب  
 الجوع ولم يجع ولم يتعب قبل ذلك فقد ذكر الحوت وطلبه وقوله من سفرنا هذا الشارة الى  
 جاورا الصخرة وسارا تلك الليلة والغدا الى الظهر ولما طلب موسى الحوت ذكر يوشع ما رآه  
 وما اعتراه من نسيانه الى تلك الغاية فزهرش فطفق يسأل موسى عن سبب ذلك فكانه قال  
 ارايت ما دعا في اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت ونسيت حديثه وقيل معناه ترك الحوت  
 وفقدته وان اذكره بدل من الماء في انسانيه اى وما انساني في ذكره الا الشيطان وقرء حمزة



وما انسانيه وفي الفتح عليه الله بضم الهاء وعجا مفعول ثانٍ لا تحذ مثل سرباى واتخذ سبيلا  
 عجا وهو كونه مثل السرب وقوله وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره اعتراف من بين المعطوف <sup>المعطوف</sup>  
 عليه ذلك اشارة الى اتخاذ سبيلاى ذلك الذى كتب نطلب من العلامة فارتد الى رجعاى  
 الطريق الذى جال منه يقصان اثارهما قصصا وقرى نبع بعينى في الوصل واثباتها احسن  
فوجد عبد من عبادنا ائينا رجمة من عندنا وعلما من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك  
على ان تعلم من مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف نصبر على ما لم يحط به  
خبرا قال سمعنا ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا قال فان اتبعني فلا تسألني  
شيء حتى احدث لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها النهر  
اهلها لقد جئت شيئا امرا قال لم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤخذا في ما نيت  
ولا تهتفي من امر عسرا فانطلقا حتى اذا الفياغلا فقتله قال اقتلت نفسا كريمة بغير  
نفس لقد جئت شيئا نكرا قال لم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا رحم من عندنا هو الوحي  
 والتبوة من لدنا بما يخفى من العلم وهو اخبار عن الغيوب وقرى رشدا ورشدا ومعناه  
 علما اذ ارشدا رشده في ديني لن تستطيع نفيا استطاعة الصبر معه على وجهات اكيد كما هاهنا لا يصح  
 وعل ذلك بانه يا ذم لا يعرف هو باطنه ولا يعلم حقيقة فظاهره عنده منكر والخبر العلم وخبر  
 تميزاى لم يحط به خبرك ولا اعص في محل نصب عطف على صابراى سمعنا صابرا وغيره اعص  
 وعلق صبرا بمشية الله على منه بشدة الامر وقرى فلا تسألني بالنون الثبيلة والمعنى ان من شرط  
 اتباعك لى عن استئذانى عن شىء افعله مما تنكره على ان يخفى عليك وجه حسنة كون انا مفسر لك  
 وهذا من ادب المتعلم على العالم والمتبع على التابع فانطلقا على ساحل البحر يطلبان السفينة حتى اذا ركبا  
 في السفينة اخذا الخضر الناس فخر السفينة بان قلع لوحين مما يلي الماء منها فحشاها موسى بثوبه  
 وجعل يقول خرقها النهر فلما اهلها لقد جئت شيئا امرا اى عظيم من قوههم امر الا مراد اعظم بمنا  
 اى بشىء نسيته او بالذى نسيته او بنسيان اذ اداته نسي وصيته ولا مؤاخذه على الناسى عن اب  
 انه لم ينس ولكن من معاريف الكلام اراد انه اخرج الكلام في معرض النهي عن المؤاخذه بالنسيان  
 انه قد نسي ويجوز ان يريد بالنسيان الترك اى لا تؤاخذا بما تركت من وصيتك او لمرة  
 ولا تهتفي لى لا تكلفنى من امرى مشقة وعلماى باليسر واهم غشيه واهم فكاكه قال ولا

لك

جزء السادس عشر ١٤

ليغرق اهلهما وقرى

تغشنى



تتمتع

تفتش عسرا من امرى وهو تابعه اياه وقرى عشر بضمتين فخر جاس البحر وانطلقا يمشيان فلقيا  
غلاما فقتله الخضر بكية اى طاهره من الذنوب وقرى زكية بغير نون لم تقتل نفسها فقتص منها  
نكراى فظيعا منكرا وقرى بضمتين وفى زيادة لك هنا زيادة العتاب على ترك الوصية قال  
ان سالتك عن شئ بعد ها فلا تصاحبنى قد بلغت من لدنك عدرا فانطلقا حتى اذا اتيا  
اهل قرية استطعا اهلها فابوا ان يصيغوهم فوجدوا فيها جدارا يريدان ينقض فاقامه قال  
لو شئت لا اتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سالتك بنا ويل ما لم استطع  
عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراء  
هم ملك ياخذ كل سفينة غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما  
طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما خير امه زكوة واقرب رحما واما الجدار فكان لاهل بيت  
ييمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما  
والتسعين جاكيزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امرى ذلك تاويل ما لم استطع صبرا  
بعد هاى بعد هذا وبعد المسئلة فلا تصاحبنى فلا تصاحبنى على صحبتك وان طلبتها وقرى فلا تصحبنى اى فلا تكن صاحبا  
قد بلغت من لدنك عدراى قد عذرت فيما بيني وبينك اذا خبرتني ان لا استطيع معك صبرا  
وعن النبي صلى الله عليه وآله استعمل النبي الله موسى لوصيه لراى الغنا من العجايب وقرى لادى  
النون اهل قريته هي انطاكية وقيل ايلة وقيل قرية على ساحل البحر تسمى ناصرة ان يصيغوهم اى يضيقهم  
لحد من اهلها والتضييق والاضافة بمعنى وعن النبي صلى الله عليه وآله كانوا اهل قرية لياما  
وقيل شر القرى التى لايضاف لضييق فيها ولا يعرف لابن السبيل حقه يريدان ينقض اى اشرف  
على ان ينهدم استعين الارادة المشارفة والقرب كما استعير الهمم والغرم لذلك قال يريدان  
صد لى بركو ويرغب عن دماء بنى عقيل وقال حسان ان دهر ايلق شملنى بجل زمان بهم بالاء  
وانقض اسرع سقوط وهو ان فعل مطاوع قضضته وقيل هو ان فعل من النقص كتحسن من الحمة فاذا  
بيده وقيل سمحه بيده فقام واستوى ولما اقام الجدار وكانت الحال حال فقار الى المطعم ولم يجد  
مواشيا لم يملك موسى نفسه ان قال ولو اتخذت عليه اجرا جوت سيد جوعنا وقرى اتخذ  
والشاء من اتخذ اصل اتخذ ففعل منه كاتبع من تبع وليس من اتخذ فى شئ قال هذا اى هذا الا  
سبب الفراق والاصل هذا فراق بيني وبينك فاضا المصدر الى الطرف كما يضا الى المفعول به



لساكن لفقراء يعملون بها في البحر ويتعيشون بها وراة هم اهل امامهم كقوله وَنَزَّلْنَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ  
وقيل خلفهم وكان طهرهم في رجوعهم عليه وما كان عندهم خسر فاعلم الله به الخضر وهو حلي  
وقرأ عاتق وعبد الله كل سفينة صالحة غصبا وقرأ عاتق وعباس <sup>من</sup> واما الغلام فكان كافرا وابوه <sup>من</sup>  
وكلاهما قراءة اهل البيت عليهم السلام فحسنا في فحمان يعنى اهل الدين المؤمنين طغيا ناعليهما  
لنعمتهما بعقوة وسوء صنعة ويلحق بها بلاء ويعبد بها بلاء فيعلمها على الطغيان والكفر  
وقرى يبدلها بالتشديد والتحقيق والزكوة الطهارة والنقاء من الذنوب والرحم الرحمة والعطف  
ص انما ابد بالاعلام المقول اجارية فولدت سبعين نبيا واختلف في الكفر فقل مال مدفون من  
الذهب والفضة وقيل كتب علم مدفونته وقيل لوح من ذهب مكتوب فيه عجبا لمن يؤمن بالقدر  
كيف يحزن عجايب من ايقن بالرزق كيف يتعب عجايب من ايقن بالموت كيف يفرح عجايب من يؤمن  
كيف يغفل عجايب من راي الدنيا وتقلبها كيف يطمن اليها الهاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه  
ص انه كان بينهما وبين ذلك الباب الصالح سبعا بآء رحمة مفعول لما ومصدر منصوب بارادتك  
لانهم في معارحمها وما فعلت ما رأيت عن امرئ عن اجتهادى ولأى وانما فعلته بأمر الله في  
قراءة علي عليه السلام وما فعلته يا موسى عن امرئ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمُ  
بَعْضَ ذِكْرِ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَاتَّخَذَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَاتَّبَعَ سَبَبًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ  
الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عَنْ يَمِينِهَا قَوْمًا فَلَمَّا يَازَا الْقَرْنَيْنِ أَيْتَانِ  
تُعَذِّبُ وَأَمَّا أَنْ تَخْذِفْهُمُ حُسْنًا قَالَ مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعْدِبُهِ ثُمَّ يَرْجِعُهُمْ فَيُعَذِّبُهُ  
عَذَابًا بَاطِلًا وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ثُمَّ  
اتَّبَعَ سَبَبًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمُ مِنْ دُونِهَا سَبِيلًا  
كَذَلِكَ وَقَدْ أَحْطَيْنَا بِالَّذِي خَبِرْنَا ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ذَوَا الْقَرْنَيْنِ هُوَ الْأَسْكَندَرُ الَّذِي مَلَكَ الدُّنْيَا  
مؤمنان ذوالقرنين وسليمان وكافران عمرو وبحث نصر واختلف فيه فقيل كان عبدا  
صلحا اعطاه الله العلم والحكمة وملكه الأرض وقيل كان نبيا فتح الله على يديه الأرض وعن علي  
كان عبدا صالحا ضرب على قرنيه الأيمن في طاعة الله فمات ثم بعث الله ف ضرب على قرنيه الأيسر  
فمات فبعثه فتمخى القرنين وفيكم مثله وقيل تمخى القرنين لانه بلغ قطري الأرض من المشرق  
الى المغرب وقيل كان لتلججه قرنان والسائلون هم اليهود سألوه على وجه الامتحان وقيل

بأهلها

وقيل لك الدنيا  
وملكه

كفر

سأله أبو جهل وأشياعه وأتينا من أسباب كل شيء أراد من أغراضه ومقاصده في ملكه سبباً طرأ  
موصلاً إليه فأراد بلوغ المغرب فاتبع سبباً يوصله إليه حتى بلغ وكذلك أراد المشرق فاتبع سبباً  
وأراد بلوغ السدين فاتبع سبباً وقرئ فاتبع بقطع العنق أي فاتبع أمره سبباً واتبع ما هو عليه  
سبباً وقرئ حمة من حمت البئر إذا صار في حماها وحامية أي حارة ووجد للعين ناساً كانوا  
كفرة فخير الله بين أن يعذبهم بالقتل ويدعوهم إلى الإسلام فاختار دعوتهم واسم الله تعالى  
أما من دعوته فإلى الأبقاء على أعظم الظلم وهو الكفر فذلك هو المذهب في الدارين وأما من آمن  
وأصلح فله جزاء أي مجزية فهو مصدر وضع موضع الحال من أمرنا يسر أي لا نأمره بالصعب الشاق  
ولكن بالسهل المتيسر من الخراج وغير ذلك وتقديره ذاك يقرئ بطلع بفتح الهمزة وكسرها  
وهو مصدر والمعنى بلغ مكان الشمس على قوم لم يجعل لهم من دولها ستر لم يكن جبل ولا  
ولا بناء وعن كعب كان أرضهم لا تمسك الأبنية وبها ستر أب إذا طلعت الشمس خطوها  
فإذا غربت نصر فوافي أمورهم ومعايشهم وقيل الستر اللباس وعن مجاهد من لا يلبس الثياب  
تعظيماً للأمر وقد أحطنا بما لديه من الجود والآلات وأسباب الملك خبر أي علم الكثير الذي  
وقيل يريد بلوغ مطلع الشمس مثل ذلك أي كابلغ مغربها وقيل تطلع على قوم مثل ذلك الثقيل  
الذي تغرب عليهم ومعناه أنهم كفروا مثلهم وحكمهم في تعذيبه لمن بقي منهم على الكفر واحسب  
الذين آمن منهم حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دولها قوماً لا يكادون يفقهون  
قولا قالوا يا ذا القرنين إن يا جوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل جعل لك خرجاً على أن  
تجعل بيننا وبينهم سداً قال ما أمركم فيه ربي خير فاعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردماً أتوني  
زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال أتوني فأفرغ عليه  
قطراً فما استطاعوا أن يظفروا وما استطاعوا له نقباً قال هذا رخصة من ربي فإذا جاء وعد  
ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقاً السدان جبلان سد ذو القرنين ما بينهما وقرئ  
بالضم والفتح وقيل ما كان من عمل العباد فهو مفتوح وما كان من خلق الله فهو مضموم لأنه فعل بمعنى  
مفعول ففعله الله وخلقته والمفتوح مصدر فهو حدث يحدثه الناس وبين الضم على أنه مفعول  
به كما أنجز بالإضافة في قوله هذا فراف بيني وبينك وهذا المكان في منقطع أرض الترك مما إلى الشرق  
من دولها قوماً قليل هم الترك لا يكادون يفقهون قولا أي لا يكادون يفقهونه لا يجهدون  
مشقة

أو

التي

مطلع

من السودان عند مطلع أكثر من جميع أهل الأرض كذلك أي أمرا القرنين أي كما وصفناه

مثل حكمهم

انصب



من اشارة ونحوها وقرئ يفقهون اي لا يفقهون السامع كلامهم ولا يتيقنون ان لغتهم عربية  
 يا جوج وما جوج اسمان اجمعيان وقرئ بالهن مفسدون في الارض قيل كانوا اياكون الناس قيل  
 كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يتركون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابس الا احتملوه وعن النبي صلى الله  
 عليه وآله في صفتهم انه لا يموت احد منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح وقيل انهم  
 صنفان طوال مفرطو الطول وقصار مفرطو القصر وقرئ خرجا وخرجا اي جعلا يخرجون اموالنا و  
 نظيرهما النول والنوال ما مكنت اي ما جعلني رجا فيه مكينا من كثر المال واليسار خير مما تبدلونه من  
 الخراج فلا حاجة اليه وقرئ بالدغام وقلة فاعينوني بقوة اي برجال وصناع يحسنون البناء وبأ  
 رد ما لي حاجنا حصينا والردم اكبر من السد قيل حفر الأساس حتى بلغ الماء وجعل الأساس من الصخرة  
 والنحاس المذاب والبنيان من زهر الحديد بينهما الحطب والفحم حتى سد ما بين الجبلين الى اعلاهما  
 ثم وضع المنافع حتى اذا صارت كالنار صب النحاس المذاب على الحديد المحمي فالتصق بعضهم ببعض  
 وصارت جبلا صلدا والصدفان بفتحين جانب الجبلين لهما ابتعاد فان اي يقابلان وقرئ الصد  
 بضمين وبضمة وسكون والقطر النحاس المذاب وقطر منصوب بافرغ وتقديره اوتوفى قطر افرغ  
 عليه قطر الخذف الاول لدلالة الثاني عليه وقرئ قال اوتوفى اي جيتوفى فما استطاعوا يحدف التاء  
 للتحفة وقرئ فما استطاعوا بقلبتين صاد ان يظهر وه اي يعلوه اي لاجلته لهم في صعوده لارتقا  
 وملاسية ولا في نقيب لصلابتهم ونخاشته هذا اشارة الى السد اي هذا السد نعمة من الله ورحمة على عباد  
 فاذا جاء وعد رب اي دنا مجي يوم القيامة جعل السد دكا اي مذكوكا مبسوطا مسوي الارض  
 وكلما انبسط بعد ارتفاع فقد اندك وقرئ دكاء بالذال رضا مستوية وكان وعد رب حقا هذا  
 آخر حكاية قول ذي القرنين وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم  
 جمعا وعرضا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى وكانوا  
 لا يستطيعون سمعا انحسب الذين كفروا ان يخذوا عبادي من دوننا وليلاءنا اعتدنا  
 جهنم للكافرين نزلا قل هل نستقيم بالاعمال الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا  
 وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقاءه فحبطت  
 اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي  
 هزوا وتركنا بعضهم اي وجعلنا بعض الخلق يوم خروج يا جوج وما جوج يموج في بعض اي

للناس



كهن

الضمير لاجون وما جوج والهمم بجون  
حين يخرجون مما وراء السد من دماين  
في البلاد وقد روى ٤٤٤

يضطربون ويختلطون انفسهم وجنهم حيارى ويكون لهم ياتون البحر ويشربون مائه وياكلون  
دوابه ثم ياكلون الشجر ومن ظفروا به ممن لم يتحصن منهم من الناس ثم يبعث الله نغفا في اقصاهم  
فدخل اذانهم فهلكون بها وعرضنا جهنم وبرزنا هاهم فرأوها وشاهدوها عن ذكرى عن  
اياتى والتفكر فيها ونحوه صم بكم عني وكانوا لا يستطيعون سماعاى وكانوا صامعا عنه وقراءة  
امير المؤمنين عليه السلام انفس الذين كفروا اى افا فيهم ومحسبهم ان يتخذوا عبادى من دونه  
اوليا وهم الملائكة فهو مبتدأ وخبر او بمنزلة الفعل والفاعل لان اسم الفاعل اذا اعتمد على  
الهمزة ساوى الفعل فى العمل كقولك اقام التريكات والمعنى ان ذلك لا يفيهم ولا ينفعهم عند الله  
كما حسبوا واما القراءة المشهورة فمنها الفحسوان يتخذونهم من دونه اربابا ينصرونهم اى لا يكونون  
لهم اولياء ناصرين والنزل ما يقام للثبوت وهو الضيف ونحوه فبشرهم بعذاب اليم الذين ضل سعيهم  
اى ضاع وبطل عملهم وهم الرهبان وهم يظنون انهم محسنون وان افعالهم طاعة وقرينة  
على عليه السلام هي قوله عاملة ناصبة وقال منهم اهل حرور لانهم يوم القيمة وزنا اى لا يكونون  
لهم عندنا وزن ومقدار ونزدري بهم اى الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنة  
الفرديس نزلة خالدين فيها لا يبعثون عنها احولا فولكان البحر مديد الكليات ربي لنفد  
البحر قبل ان تنفذ كليات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل انما انا بشر مثلكم يوحى  
الى ائمة الحكماء واحد من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك  
بعبادة ربه احدا الحول الحول يقل حال من كان رجوا كما قالوا عادنى جها عودا اى  
اى لا يطلبون تحولا عنها الى موضع آخر لكمال طيبها المداد اسم ما يمد به الدواء والمعنى لو كبرت  
كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الحسن لنفد البحر قبل ان تنفذ الكلمات  
ولو جئنا بمثل البحر مدد لنفد ايضا والكلمات لا تنفذ ومدد اتميز كقولك لى مثله رجلا و  
المدد مثل المداد وهو ما يمد به وقرئ ينفذ بالياء فمن كان يرجوا اى يأمل حسن لقاء ربه  
وان يلقاه لقاء رضا وقبول او فمن كان يخاف سوء لقاءه والمراد بالتهوى عن الاشرار  
لعبادة ان لا يراى بعمله وان لا يتغنى به الاوجه ربه خالصا لا يريد به غيره وعن النبى  
صلى الله عليه وآله قال <sup>قال</sup> الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه  
فانا منه برى فهو الذى اشرك ص ما من احد يقرأ آخر الكهف عند النوم الا يتقطف

لو



السَّاعَةِ الَّتِي يُرِيدُهَا تَمَّتِ النِّصْفُ الْوَلِيُّ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحَسَنُ تَوْفِيقِهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَامِنُ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ  
فِي سَنَةِ اِثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِ مِائَةٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ







